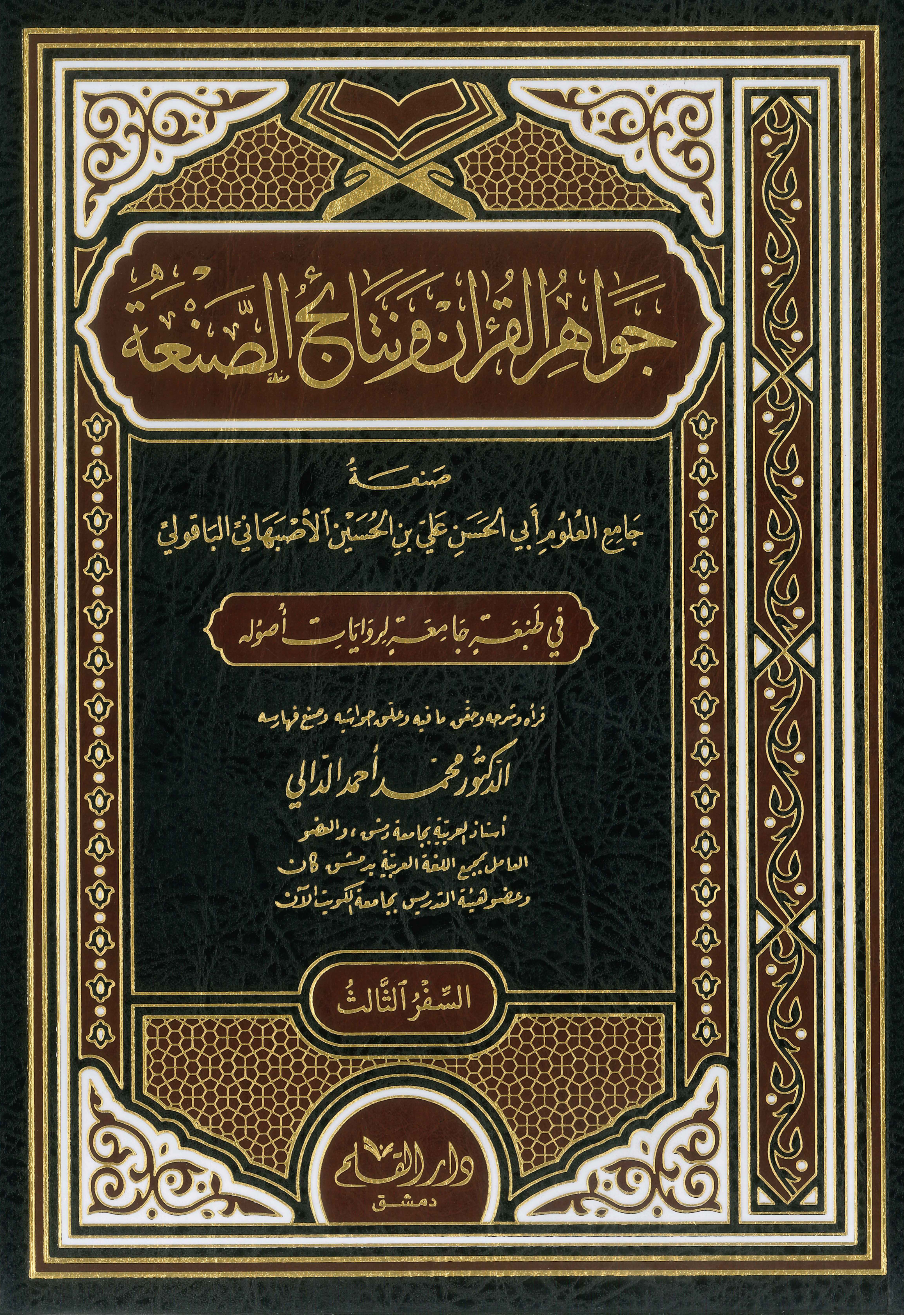
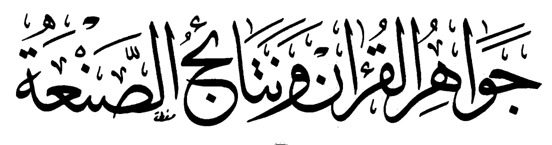

جواهر القرآن ونتائج الصنعة
صنفه
جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي
في طبعة جامعة لروايات أصوله
قرأه وشرحه وحقق ما فيه وعلق حواشيه وصنع فهارسه
الدكتور محمد أحمد الدالي
أستاذ العربية بجامعة دمشق، والعضو
العامل بمجمع اللغة العربية بدمشق كان
وعضو هيئة التدريس بجامعة الكويت الآن
السفر الثالث
دار القلم
دمشق


جواهر القرآن ونتائج الصنعة

٣



الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

تُطلب جميع كتبنا من:
دار القلم - دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
kalam-sy@hotmail.com
الدار الشامية - بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١
توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:
دار البشير - جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤


ISBN 978-9933-29-198-3
9 789933 291983

جواهر القرآن ونتائج الصنعة

صَنعَةُ

جامع العلوم أبي الحسن عليّ بن الحسين الأصبهانيّ الباقوليّ

المتوفّى سنة ٥٤٢ هـ

[في طبعة جامعة لروايات أصوله]

استدرك جامع العلوم على أبي علي الفارسي
وعبد القاهر الجرجاني، وله هذه الرتبة
« البيهقي صاحب الوشاح »

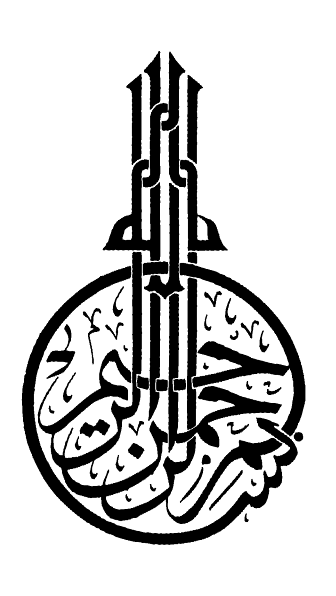


قرأه وشرحه وحقق ما فيه وعلّق حواشيه وصنع فهارسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

أستاذ العربية بجامعة دمشق، والعضو
العامل بمجمع اللغة العربية بدمشق كان
وعضو هيئة التدريس بجامعة الكويت الآن





[البَابُ الثَّانِي والثَّلاثُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ حَذْفِ حَرْفِ النِّدَاءِ والمُنَادَى

وذَلِكَ حَسَنٌ جَائِزٌ فَصِيحٌ وَرَدَ به الكَلامُ[٢] .

١ ـ وعَلَى هَذَا جَمِيعُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ[٣] مِنْ قَوْلِه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨٦] .

٢ ـ ومنه قَوْلُه تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ ﴾[٤] [سورة يوسف ١٢/ ٢٩] أي : يا يوسف .

٣ ـ فَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٨٥] = فَقَدْ قِيلَ[٦] : التَّقْدِيرُ : ثُمَّ أَنْتُم يا هٰؤُلاءِ . فـ ﴿ أَنتُمْ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، و﴿ تَقْتُلُونَ ﴾ الخَبَرُ ، و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ نِداءٌ اعْتَرَضَ بَيْنَ المُبْتَدَأ والخَبَرِ ، كما أعْتَرَضَ[٧] بَيْنَ الشَّرْطِ والجَزاءِ في قَوْلِه : ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي ﴾[٨] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٩٣ ـ ٩٤] أي : يا رَبِّ ، وكما اعْتَرَضَ بَيْنَ

---

(١) انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب الثاني والثلاثون فيما جاء إلخ.

(٢) انظر الخصائص ٢/ ٣٧٧ ، والبرهان للزركشي ٧٣٥ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٥٩٩ ـ ٦١٦ .

(٣) يريد ما جاء في التنزيل من قوله ﴿ رَبَّنَا ﴾ منصوباً على النداء، ومنه قوله ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ الآية .

(٤) شرح اللمع ٦٢٠ ، والإيضاح ٢٤٥ ، والشعر ٥٦ ، وغيرها .

(٥) كشف المشكلات ٦٥ ، ٢٤٦ والمصادر ثمة، وما سلف ٣٨١ برقم ٨١ وما يأتي ١٥٥٧ في رقم ١٧ .

(٦) نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٤/ ٢٣ ـ ٢٤ إلى المبرِّد ، وهو خلاف مذهبه ، واستضعف أكثرهم هذا القول ، انظر كشف المشكلات ٦٥ والتعليق والمصادر ثمة ، وما سلف وما يأتي .

(٧) أي كما اعترض النداء .

(٨) كشف المشكلات ٩٣٣ والمصادر ثمة .

المَصْدَرِ ومَعْمُولِه في قَوْلِه :

فَنَدْلاً زُرَيْقُ ٱلْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ(١)

[159/1]

وكقَوْلِه(٢) :

---

(١) صدره : عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ

وهو بهذه الرواية ثاني بيتين لرجل من هَمْدان في الكامل ٢٣٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣٧١ ، وهو أَعشى هَمْدان في الحماسة البصرية ١٣٥٠ برقم ١٢٤٤ ، وهو الأظهر فيما قال العيني في المقاصد ٣/ ٤٦ ، ولم يقعا في كلمته : أَلَمّ خيال × مجانبِ ، فألحقهما بها برقم ٣٩ ، ٤٠ ناشر ديوان الأعشين (الصبح المنير ٣١٧) . وذكر العيني أنه ينسب إلى جرير والأَحوص ، وليس لأحدهما ، انظر ديوان جرير ، ما نسب إليه ٢/ ١٠٢١ ، وشعر الأحوص ، ما نسب إليه ٢١٥ .

وهو بلا نسبة في الكتاب ١/ ٥٩ ، والأصول ١/ ١٦٧ ، والحجة ١/ ١٤٦ ، والخصائص ١/ ١٢١ ، وسر الصناعة ٥٠٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٠٢ ، والبسيط للواحدي ١١/ ٤٦٢ ، والإنصاف ٢٥١ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٦٥٢ و٤/ ٧١ ، ٨٠ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٢٨٦٢ ، وكشف المشكلات ٦٤٧ ، ٩٣٣ ، والإبانة ٣٥٠ والتعليق فيهما .

فإذا نحن بالأسود الغندجاني يذكر في فرحة الأديب ٨٨ ـ ٨٩ أن البيت برواية لصدره غير هذه من أبيات لرجل من الأنصار قالها في النعمان بن العجلان الزُّرَقِيّ الخَزْرَجِيّ أيام ولايته البحرين لعلي كرم الله وجهه ، وهي :

أَرَىٰ فِتْنَةً قَدْ أَلْهَتِ النَّاسَ عنكم ... فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ
فإِنَّ ٱبْنَ عَجْلَانَ الذي قَدْ عَلِمْتُمُ ... يُبَدِّدُ مَالَ اللهِ فِعْلَ المُنَاهِبِ
يَمُرُّونَ في الدَّهْنَا خِفَافاً عِيَابُهُم ... ويَخْرُجْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ

وزُرَيْقُ هو ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة من الخزرج .

ورأيت البيتين الأول والثاني في الإصابة ٣/ ٥٦٢ في ترجمة النعمان بن عجلان برقم ٨٧٤٦ منسوبين إلى أبي الأسود الدؤلي ، ولم يقعا برواية ديوانه ، فجعلهما المحقق في الشعر المشكوك فيه ٣٨٦ عن هذا الموضع من الإصابة .

وهذا البيت الثالث هو البيت الذي أنشده سيبويه وغيره قبل البيت الشاهد بروايته له . ندلاً : الندل التناول والنقل والجذب ، وندل الثعالب يريد سرعتها في ذلك . ولم يقع هذا الشطر في يق .

(٢) قولِ أَسْمَاءِ بنِ خارِجَةَ الفَزَارِيّ من أبيات يصف فيها ذئباً طمع في الهبالة ناقته ، وقد خرّجناها في الاستدراك ٢٨٥ ح ١١ .

=

أَوْســاً أُوَيْــسُ مــن ٱلْهَبَــالَــهْ[١] **648**

ونَحْنُ نَقُولُ[٢] : إنَّ ﴿ أَنتُمۡ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ على وجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما : ثُمَّ أَنْتُم كَهٰؤُلاءِ[٣] .

وإن شِئْتَ[٤] : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ بمَعْنَى « الذين »[٥] ، أي : أَنْتُم الذين تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكم ، كما قال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي ﴾[٦] [سورة طه ٢٠/ ٨٤] .

٤ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ ﴾[٧] [سورة الممتحنة ٦٠/ ٥] = فإنْ[٨] شِئْتَ كانَ ﴿ رَبَّنَا ﴾ مِنْ صِلَةِ قَوْلِه : ﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾ ، أَيْ : واْغْفِرْ لنا رَبَّنا ، فَتَقِفُ على ﴿ رَبَّنَا ﴾ .

وإنْ شِئْتَ ٱبْتَدَأْتَ ، فَقُلْتَ : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٥] .

= والبيت في شرح ديوان الفرزدق ص ٨ من منسوخي ، واللسان (أ ب ل ، أ و س ، ح ش أ) . وهو بلا نسبة في شرح اللمع للمصنِّف ٥٦٩ ، والاستدراك ٢٨٧ ، والإبانة ٣٥١ ، والحجة ١/ ١٤٥ و٣/ ٢٩٢ ، ومختار التذكرة ٣٢٧ في كلام مهذبها ابن جني ، والحلبيات ١٤٤ ، والخصائص ٢/ ٧٤ ، والمصادر المذكورة في الاستدراك ، ومختار التذكرة .

(١) صــدره : فَــلأَحْشَــأَنَّــكَ مِشْقَصــاً

فَلأَحْشَأَنَّكَ : كاف الخطاب لذُؤَالَةَ ـ وهو الذئبُ ـ المذكور في بيت قبله ، وأحشأنك : أَرْمِيَنَّكَ بسهم أُصِيبُ به جَوْفَك . مِشْقَصاً : سهماً عريض النصل . أَوْساً : عِوَضاً . أُوَيْسُ : يا أويسُ ، وهو الذئب . يقال أوسٌ مكبَّراً وأويس مصغَّراً . الهبالة : ناقة الشاعر .

(٢) يعني نفسه .

(٣) فهٰؤلاء خبر ، وهو قول سيبويه ١/ ٣٢٥ والناس من بعده . كقولك : زيدٌ عمرٌو على معنى زيد مثلُ عمرو ، انظر ما يأتي ١٥٥٨ .

(٤) هذا الوجه الثاني .

(٥) هذا فيمن أجاز أن تقع أسماء الإشارة موصولات ، وهم الكوفيون ومن وافقهم من البصريين في بعض كلامه ، انظر كشف المشكلات ٦٥ ح ٢ ، وما سلف ٣٨٧ .

(٦) كشف المشكلات ٨٥٠ والمصادر ثمة . وللكلام صلة تأتي ١١٠٠ بعد رقم ٤ .

(٧) منار الهدى ٢/ ٣٣٣ .

(٨) في النسخ : إن ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أَمَّا .

فإنَّما قُلْنا[١] : لا يَكُونُ « هؤلاء » على : يا هٰؤُلاءِ ، لأَنَّ « هؤلاء » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وصْفاً لـ « أَيّ » ، فتَقُولُ : « يا أَيُّهَؤُلاءِ أَقْبِلُوا[٢] . وكُلُّ ما يُوصَفُ به « أَيٌّ » لا يُحْذَفُ منه حَرْفُ النِّدَاءِ[٣] ، أَلا تَرَى أَنَّه لا يَجُوزُ : « رَجُلُ أَقْبِلْ ، لأَنَّكَ تَقُولُ : يا أَيُّها الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وتَقُولُ : زَيْدُ أَقْبِلْ ، لأَنَّكَ لا تَقُولُ : يا أَيُّها الزَّيْدُ أَقْبِلْ .

٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا ﴾[٤] [سورة الزمر ٣٩/٩] فِيمَنْ خَفَّفَ[٥] = فَقَدْ قِيلَ : إنَّ الهَمْزَةَ بمَعْنَى « يا »[٦] ، والتَّقْدِيرُ : يا مَنْ هُوَ قانِتٌ ، فأُقِيمَتِ الهَمْزَةُ مُقَامَ « يا » .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٧] : المَعْنَى[٨] : أَمَنْ هُوَ قانِتٌ كَمَنْ هُوَ بخِلافِ هذا الوَصْفِ ؟ ولا وجْهَ للنِّدَاءِ هَهُنَا ؛ لأَنَّ المَوْضِعَ مَوْضِعُ[٩] مُعادَلَةٍ ، فَلَيْسَ النِّدَاءُ مِمّا يَقَعُ في هَذَا المَوْضِعِ ، إنَّما يَقَعُ في نَحْوِ هَذَا المَوْضِعِ الجُمَلُ التي تَكُونُ أَخْباراً ، ولَيْسَ النِّدَاءُ كَذَلِكَ . ويَدُلُّ على المَحْذُوفِ هُنا قَوْلُه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/٩] ، لأَنَّ التَّسْوِيَةَ لا تَكُونُ إلا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، وفي الجُمْلَتَيْنِ في الخَبَرِ ، فالمَعْنَى : أَمَنْ هُوَ قانِتٌ كَمَنْ جَعَلَ لله أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ

649

---

(١) يريد أنه لم يختر هذا الوجه في قوله ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، واختار الوجهين اللذين ذكرهما ، وانظر كشف المشكلات ٦٥ ، وما سلف ، وما يأتي ، وهذا الكلام من صلة ما سلف برقم ٣ فالوجه تقديمه .

(٢) في صل ومو : أقبل ، والصواب ما أثبت من يق .

(٣) الكتاب ١/ ٣٢٥ ، والمقتضب ٤/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، وكشف المشكلات ٦٥ ح ٥ والتعليق ثمة .

(٤) كشف المشكلات ١١٦٠ ، وما يأتي ١٢٧٩ ـ ١٢٨١ برقم ١٧ .

(٥) وهم ابن كثير ونافع وحمزة ، السبعة ٥٦١ ، وكشف المشكلات .

(٦) أجازه الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧ ، ووافقه النحاس في إعراب القرآن له ٧٦٢ ، وغيره ، وردَّه أبو عليّ ، فيما يأتي بعد قليل ، وقال أبو حيان في البحر ٧/ ٤١٨ في قول الفراء : إنه أجنبي مما قبله ومما بعده اهـ .

(٧) في الحجة : ٦/ ٩٢ .

(٨) في مو ويق : بل المعنى ، ولفظ الحجة هو ما أثبت من صل .

(٩) في الحجة : لأن هذا موضع ، وهو ما في مو ويق .

سَبِيلِهِ[١] ؟

٦ ـ وكما جَازَ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ فِيما تَقَدَّمَ = جَازَ حَذْفُ المُنَادَى ، كما قال : ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/ ٢٧] أي : يا قَوْمِ ، لَيْتَنَا نُرَدُّ . ومِثْلُه : ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٣٨] و ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة يسٓ ٣٦/ ٢٦] وما أَشْبَهَ ذَلِكَ[٣] .

٧ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾[٤] [سورة النمل ٢٧/ ٢٥] = فَقَدْ قال المُبَرِّدُ[٥] : إِنَّ التَّقْدِيرَ : أَلَا يا هٰؤُلاءِ ٱسْجُدُوا ، فحُذِفَ المُنَادَى .

والذي ٱخْتَارَهُ أَبُو عَلِيٍّ[٦] : أَنَّ الجُمْلَةَ ههُنَا كأَنَّها المُنَادَى في الحَقِيقَةِ ، وأَنَّ « يا » هٰهُنَا أُخْلِصَتْ للتَّنْبِيهِ مُجَرَّداً مِنَ النِّدَاءِ ، كما أَنَّ « هَا » مِنْ قَوْلِه : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٠٩] [159/2] للتَّنْبِيهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ للنِّدَاءِ .

وقال أَبُو عَلِيٍّ[٧] : وجْهُ دُخُولِ حَرْفِ التَّنْبِيهِ على الأَمْرِ أَنَّه مَوْضِعٌ يُحْتَاجُ فيه إلى ٱسْتِعْطَافِ المَأْمُورِ لِتَأْكِيدِ ما يُؤْمَرُ به عليه ، كما أَنَّ النِّدَاءَ مَوْضِعٌ يُحْتَاجُ فيه إلى اسْتِعْطَافِ المُنَادَىٰ لِمَا يُنَادَى[٨] له مِنْ إِخْبَارٍ ، أَوْ أَمْرٍ ، أَو نَهْيٍ ، ونَحْوِ

---

(١) انتهى كلام أبي علي .

(٢) كشف المشكلات ٣٩٢ والمصادر ثمة ، والدر المصون ٤/ ٥٨٤ .

(٣) وذهب أبو حيان في البحر ٧/ ٦٩ إلى أَنَّ مثل يا ليت يا فيه حرف تنبيه ، وليس للنداء؛ لأن المنادى لا يجوز حذفه إلخ كلامه ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٦١٢ .

(٤) فيمن قرأ « أَلا » بالتخفيف ، وهو الكسائي ، السبعة ٤٨٠ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٩٠ ، وإعراب القرآن ٦٢٣ ، والحجة ٥/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥ ، وكشف المشكلات ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ ، وما سلف ٢٧٤ في رقم ٤ و٤٧٦ في رقم ٧ .

(٥) لم ينسبه إليه في كشف المشكلات . وهو قول الفراء والأخفش عليّ بما حكى النحاس ، وأجازه أبو علي وغيره .

(٦) في الحجة ٥/ ٣٨٣ .

(٧) في الحجة ٥/ ٣٨٣ . وقوله وقال أبو علي حتى قوله ١١٠٣ من اللفظ = ليس في يق .

(٨) قوله « لما ينادى » ليس في مطبوعة الحجة .

ذَلِكَ مِمَّا يُخَاطَبُ بِه .

وإِذَا كانَ كَذَلِكَ فَقَدْ يَجُوزُ أَلا يُرِيدَ مُنَادًى في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ أَلا يَسْجُدوا ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٢٥] كما يُرِيدُ المُنَادَى [في قَوْلِه][١] :

650

يــا لَعْنَــةُ اللهِ والأَقْــوَامِ كُلِّهِــمُ والصَّالِحِينَ على سِمْعَانَ مِنْ جَارِ[٢]

وكَذَلِكَ ما حُكي عَنْ أَبي عَمْرٍو مِنْ قَوْلِه : « يا وَيْلٌ له »[٣] . ويُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهم[٤] « هَلُمَّ »[٥] ، وبِنَاؤُهُم « ها » [التي][٦] للتَّنْبِيهِ مَعَ « لُمَّ » ، وجَعْلُها مع الفِعْلِ كَشَيْءٍ واحِدٍ ، وإِجْمَاعُ النَّاسِ على فَتْحِ آخِرِ الكَلِمَةِ[٧] في اللُّغَتَيْـنِ[٨] . فكمــا[٩] لا يَجُــوزُ أَنْ يُــرَادَ هٰهُنَــا مَــأْمُــورٌ ، لِبِنَــاءِ

---

(١) من مو والحجة .

(٢) ما يزال قائله غير معروف على كثرة من رواه .

وهو في الكتاب ١/ ٣٢٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٣١ ، والكامل ١١٩٩ ، والأصول ٢/ ٣٥٤ ، والحجة ٣/ ٤٩ و٥/ ٣٨٤ ، والتعليقة ١/ ٣٧٧ ، والإغفال ٢/ ١١٨ ، والشيرازيات ١٩٥ ، والتبصرة للصيمري ٣٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٩ ، ٤١٤ ، وشرح المفصل ٢/ ٢٤ ، ٤٠ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦١ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ١٧١ . وسيأتي ١١٠٣ .

(٣) هو عن أبي عمرو في الكتاب ١/ ٣٢٠ بولاق ٢/ ٢١٩ هارون ، قال : وعلى ذلك قال أبو عمرو : يا ويلٌ له ، ويا ويحٌ لك كأنه نبَّه إنساناً ، ثم جعل الويل له اهـ .

وقوله « من قوله » كذا هو في الحجة ، ولعل الأجود « من قولهم » . وفي صل : يا ويلاً ، وصوابه من مو والحجة .

(٤) في النسختين صل ومو : قوله ، وأثبت ما في الحجة .

(٥) الإغفال ٢/ ٢١٦ ، وما سلف ٢٧٣ برقم ٤ والمصادر ثمة .

(٦) من مو والحجة .

(٧) في صل ومو : الكلمتين ، وكذا في أحد أصلي مطبوعة الحجة ، والصواب من أصلها الآخر وعنه في مطبوعتها ، وانظر الإغفال ٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٨) لغةِ مَن يقول هَلُمَّ على لفظ واحد في جميع الأحوال للواحد والواحدة والاثنين والاثنتين والجماعة من الرجال والنساء ، لا يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع ولا تأنيث بمنزلة رُوَيْدَ ، وهي لغة التنزيل = واللغةِ الثانية أن تظهر فيها علامات الفاعلين كما تظهر في الأفعال ، بمنزلة رُدَّ ، عن الإغفال ٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧ ، بتصرف ، وانظر ما سلف ٢٧٣ .

(٩) في صل ومو : وكما .

الكَلِمَتَيْنِ[١] على الفَتْحِ ، وإِنْ فُكَّتْ[٢] إِحْدَاهُمَا مِنَ الأُخْرَى ، بَلْ لا يَسُوغُ إِرَادَةُ المُنَادَىٰ لِمَكَانِ بِنَائِهِما مَعاً ، وجَعْلِهِما بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ واحِدٍ = كَذَلِكَ يَجُوزُ لَكَ أَلا تُرِيدَ مَأْمُوراً في قَوْلِه : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٢٥] .

ويَجُوزُ أَنْ يُرَادَ تَقْدِيرُ مَأْمُورِينَ ، فَحُذِفُوا[٣] كما حُذِفَ مِنْ قَوْلِه[٤] :

يـا لَعْنَـةُ اللهِ والأَقْـوَامِ كُلِّهِـمُ

فكَمَا[٥] أَنَّ « يا » هنا لا يَكُونُ إِلا لِغَيْرِ اللعنة = كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَأْمُورُونَ مُرَادِينَ ، وحُذِفُوا مِنَ اللَّفْظِ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٦] في قَوْلِه : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٦٦] : يَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ :

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « ها » [التي][٧] للتَّنْبِيهِ دَخَلَتْ على ﴿أَنتُمْ﴾ ، ويَكُونُ التَّنْبِيهُ داخِلًا على الجُمْلَةِ كما دَخَلَ في قَوْلِهم « هَلُمَّ » ، وكما دَخَلَتْ « يا » [التي][٨] للتَّنْبِيهِ في نَحْوِ ﴿ أَلا يَسْجُدُوا ﴾[٩] [سورة النمل ٢٧/ ٢٥] .

---

(١) في مطبوعة الحجة عن أحد أصليها (خك) : الكلمة ، وفي أصلها الآخر كما في المتن .

(٢) في صل ومو ومطبوعة الحجة : فكّ ، والوجه ما أثبت .

(٣) في مطبوعة الحجة : أن يراد بعد يا مأمورون فحذفوا ؟ والصواب ما في المتن .

(٤) سلف ٦٥٠ .

(٥) في صل ومو : وكما .

(٦) في الحجة ٣/ ٤٩ ، وانظر الإغفال ٢/ ٢١٦ ، وكشف المشكلات ٢٤٦ ، وما سلف ٢٧٤ في رقم ٤ و٣٨٠ ـ ٣٩٢ في رقم ٨١ .

(٧) من الحجة .

(٨) من مو والحجة . وقوله التي للتنبيه ليس في يق .

(٩) الحجة ٣/ ٤٩ . وبعده فيها كلام تركه الجامع .

ويَجُوزُ[١] أَنْ تَكُونَ « الهاءُ » في « [ها][٢] أنتم » بَدَلاً مِنْ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ ، كما كانَتْ[٣] بَدَلاً مِنْها في قَوْلِ ٱبْنِ كَثِيرٍ ، حَيْثُ قَرَأَ ﴿ هَأَنْتُم ﴾[٤] [سورة آل عمران ٣/ ٦٦] على وزْنِ « هَعَنْتُم »[٥] ، وتَكُونُ الأَلِفُ التي تَدْخُلُ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ لِتَفْصِلَ بَيْنَهُمَا كما تَدْخُلُ بَيْنَ النُّونَيْنِ لِتَفْصِلَ بَيْنَهُمَا في « اخْسَأْنَانِّ »[٦] . 651

وجاز « ها أَنْتُم » ولم يَجُزْ « ها قَوْمُكَ » لِشَبَهِ المُضْمَرِ بالمُبْهَمِ[٧] في الإِبْهَامِ .

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾[٨] [سورة الأنبياء ٢١/ ٦٠] فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هذا البَابِ ، على تَقْدِيرِ : يا إِبْرَاهِيمُ[٩] ، فَحُذِفَ .

ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ رَفْعاً ، أُقِيمَ مُقَامَ فاعِلِ ﴿ يُقَالُ ﴾[١٠] .

---

(١) الحجة ٣/ ٤٥ .

(٢) من مو ويق والحجة .

(٣) في صل ويق : كان ، والوجه ما في مو والحجة .

(٤) السبعة ٢٠٧ ، والحجة ٣/ ٤٦ ـ ٥٠ ، وكشف المشكلات ٢٤٦ ، وما سلف ٢٧٤ و٣٩١ ح ٤ .

(٥) قوله : حيث قرأ . . . حتى قوله هعنتم = هذا من الجامع أدخله في كلام أبي علي هنا ، وقد أخذه مما تقدم في الحجة ٣/ ٤٦ . وفي يق : حيث قرأها .

(٦) كذا في صل ومو ، وكذا في سر الصناعة ٧٢٢ ، ووقع في كلام أبي المهديّ في خبر مجلس أبي عمرو وعيسى بن عمر الثقفي ، انظر جواب المسائل العشر ٤٧ ، وسفر السعادة ٧٩٩ والمصادر فيهما . وفي الحجة ٣/ ٥٣ ، والإغفال ١/ ١٤٢ ، والكتاب ٢/ ١٦٨ ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٢٨٧ : اخْشَيْنَانِّ ، وكلاهما صحيح . وفي يق : اخشيان ، خطأ .

(٧) في صل : بالميم ، وهو خطأ صوابه ما أثبت من مو ويق .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٢١ ، وإعراب القرآن ٥٥٦ ، والبسيط ١٥/ ١٠٨ ، والفريد ٤/ ٤٩٩ ، والدر المصون ٨/ ١٧٦ .

(٩) وهو أحد قولي الزجاج والنحاس ومن وافقهما ، وليس بجيّد . وقوله فيمكن حتى يا إبراهيم ليس في مو .

(١٠) وكذا قال عصريَّاه الزمخشري في الكشاف ٣/ ١٢٤ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٢٨٤ . أي مفعول ما لم يسمَّ فاعله « نائب فاعل » ، وهذا هو الصحيح ؛ لأن الفعل « يقال له » بمعنى يُدْعَى كما قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ١٧/ ٩٩ ـ ١٠٠ ، وبه يدفع اعتراض أبي حيان في البحر ٦/ ٣٢٤ والسمين تلميذه في الدر المصون ٨/ ١٧٦ متابعاً له .

٩ ـ وأمَّا قَوْلُه : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ۝ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا ﴾[١] [سورة الإسراء ١٧/ ٢ ـ ٣] = فَقَدْ قِيلَ[٢] : التَّقْدِيرُ : يا ذُرِّيَّةَ. [160/1]

وقِيلَ[٣] : قَوْلُه ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ مَفْعُولٌ أَوَّلُ[٤] لـ ﴿تَتَّخِذُواْ﴾ ، و﴿ وَكِيلًا ﴾ [مَفْعُولٌ ثانٍ][٥] .

والأَوَّلُ[٦] فِيمَنْ قَرَأَه بالتَّاءِ[٧] .

١٠ ـ وأَمَّا قوله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ٢٦] ، و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[٩] [سورة الزمر ٣٩/ ٤٦] = فالمِيمُ في آخِرِ « اللَّهُمَّ »[١٠] بَدَلٌ مِنْ « يا » فَيُقَالُ : يا اللهُ ، واللَّهُمَّ .

وانْتِصَابُ قَوْلِه : ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ على نِدَاءٍ آخَرَ ، أي : يا مَالِكَ المُلْكِ ، و : يا فاطِرَ السَّمٰوَاتِ[١١] ، كقَوْلِه[١٢] : ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي

---

(١) كشف المشكلات ٧٠٤ ـ ٧٠٥ ، والاستدراك ٢٩٠ ـ ٢٩٣ والمصادر فيهما ، والحجة ٥/ ٨٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١١٦ ، وللزجاج ٣/ ١٨٥ . ولم يقع الكلام في الآية في مو .

(٢) قاله أبو علي في أحد قوليه ، وهو قول الفراء وغيره ، وهو أكثر الأقوال فيما قال الزجاج ، وانظر ما علقناه في الاستدراك ٢٩٠ ح ٣ .

(٣) وهو ثاني قولي الزجاج وأبي علي وغيرهما . وفي يق : وقيل : بل قوله إلخ .

(٤) وهو قول الزجاج وابن الأنباري والنحاس ، انظر الاستدراك ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ح ٣ ، وإيضاح الوقف ٧٥٢ ، والقطع والائتناف ٤٣٥ . وفي الحجة أنه مفعول ثان .

(٥) زيادة من يق .

(٦) أي القول الأول وهو أن يكون نداء .

(٧) وهم غير أبي عمرو ، فقرأ بالياء ، السبعة ٣٧٨ ، والحجة والاستدراك . وفي يق : فيمن قرأ .

(٨) الإغفال ٢/ ١١١ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٣١ ، وإعراب القرآن ١٩٦ ، والفريد ٢/ ٣٣ .

(٩) الإغفال ٢/ ١١١ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٣٢ ، والفريد ٢/ ٣٣ .

(١٠) كشف المشكلات ٤ ح ٩ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٣٢ ، والإغفال ٢/ ١١١ ، والمسائل المنثورة ٢٨٧ ، والتعليقة ١/ ٣٤٢ ، والنكت للأعلم ٥٤٨ ، وشرح المفصل ٢/ ١٥ ، ١٧ .

(١١) وهو قول سيبويه ١/ ٣١٠ ومن وافقه .

(١٢) في صل : كقولك ، خطأ صوابه من مو ويق .

مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ١٠١] أي : يا فاطِرَ السَّمَـٰوَاتِ .

وأَبُو العَبّاسِ[١] يَحْمِلُه على مَوْضِعِ المُنَادَى[٢] ، كَقَوْلِهم : يا زَيْدُ أَخَا عَمْرٍو[٣] .

وسِيبَوَيْهِ لا يَرَى ذَلِكَ[٤] ، لأَنَّه لَمَّا ضُمَّتِ المِيمُ إلى الكَلِمَةِ صَارَتْ [بِمَنْزِلَةِ][٥] الأَصْوَاتِ التي لا تُوصَفُ .

١١ ـ ومِثْلُه[٦] قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[٧] [سورة الرعد ١٣/ ٢٩] بالنَّصْبِ[٨] ، أي : يا حُسْنَ مَآبٍ ، فحُذِفَ[٩] .

652

* * *

(١) المبرِّد ، انظر الإغفال ، والمقتضب ٤/ ٢٣٩ ، والنكت للأعلم ١/ ٥٤٨ .

(٢) على أنه صفة له على موضعه ، ووافقه الزجاج وابن السراج ، انظر الإغفال ، وتعقَّبه أبو علي .

(٣) أخا عمرو بدل من موضع زيد ، انظر المقتضب ٤/ ٣١٥ ، والكتاب ١/ ٣٠٤ بولاق و٢/ ١٨٥ هارون .

(٤) قال سيبويه ١/ ٣١٠ بولاق ٢/ ١٩٦ هارون : وإذا ألحقتَ الميم لم تصف الاسمَ من قِبَل أنَّه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك ياهَناهْ اهـ

(٥) زيادة من مو ويق .

(٦) قوله : ومثله إلخ لم يقع في مو .

(٧) كشف المشكلات ٦٣٢ ، ومعاني ثعلب المجموع ٢/ ٦١٠ .

(٨) وهي قراءة شاذة عزيت إلى ابن محيصن في شواذ ابن خالويه ٧١ ، وإلى ابن أبي عبلة وعيسى الكوفة في شواذ الكرماني ٢٥٨ ، وفي البحر ٥/ ٣٩٠ لعيسى الثقفي . وقوله بالنصب ليس في يق.

(٩) وهو قول أبي الفضل الرازي صاحب اللوامح كما في البحر .

[البَابُ الثَّالِثُ والثَّلاثُونَ][١]
هٰذَا بَابُ مَا جَاءَ في التَّنْزِيلِ قَدْ حُذِفَ منه المُضَافُ إليه

وذَلِكَ يَجِيْءُ أَكْثَرُهُ[٢] مِنْ كَلِمَاتٍ ثَلاثٍ[٣] « قَبْلُ »، و« بَعْدُ »، و« كُلٌّ »[٣] .
فأَمَّا « قَبْلُ » و« بَعْدُ » إِذَا كانا مُضَافَيْنِ فإِنَّهما مُعْرَبَانِ ؛ وإِذَا كانا مَبْنِيَّيْنِ كانَ المُضَافُ إِليهِ قَدْ حُذِفَ مِنْهما ، ونُوِيَ فيهما ؛ فٱسْتَحَقَّا البِنَاءَ ، لأَنَّهُما صارا غايَتَيْنِ ، على ما عَرَفْتَ في كُتُبِ النَّحْوِ[٤] .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه[٥] تعالى : ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٩] أي : كانُوا مِنْ قَبْلِ مَجيئِه ، أي : مَجِيْءِ الكِتَابِ ، يَعْنِي القُرْآنَ[٦] ، أي : يَسْتَفْتِحُونَ على الذين كَفَرُوا ، فحُذِفَ المُضَافُ .

٢ ـ وكَذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾[٧] [سورة هود ١١/ ٧٨] أي : مِنْ قَبْلِ مَجيئِهم .

٣ ـ وقالَ : ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾[٨] [سورة الروم ٣٠/ ٤] ، أي : مِنْ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ ، ومِنْ بَعْدِ كُلِّ شَيْءٍ .

---

(١) انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب الثالث والثلاثون فيما جاء إلخ .
(٢) في النسخ : أكثرها ، والوجه ما أثبت . وانظر حذف المضاف إليه في الخصائص ٢/ ٣٦٥ ، والبرهان للزركشي ٧١٧ . وانظر تنوين كلّ وإضافتها في كشف المشكلات ١١١ .
(٣) في يق : تلت ، ولعل الصواب ما أثبت من صل ، وهي غير واضحة في مو .
(٤) كشف المشكلات ٢١١ والمصادر ثمة . وفي يق : فإنهما معرفتان. . . فاستحق البناء إلخ كذا .
(٥) في صل : وذلك قوله ، وأثبت ما في مو ويق .
(٦) في تفسير الطبري ٢/ ٢٣٦ : من قبل مبعث محمد ﷺ . وفي مجمع البيان ١/ ٣١٤ : من قبل مبعث النبي ـ ﷺ ـ ونزول القرآن . وفي يق : أي القرآن .
(٧) تفسير الطبري ١٢/ ٥٠٢ .
(٨) كشف المشكلات ١٠٤٣ والمصادر ثمة .

وقُرِئ : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾[١] ولم يُبْنَيَا وجُعِلا ٱسْمَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ المُضَافِ إليه [فيه][٢] .

٤ - ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٤٨] ، أي : ولِكُلِّ أَهْلِ قِبْلَةٍ[٤] وِجْهَةٌ ، فَحُذِفَ المُضَافُ [إليه][٢] .

653

٥ - وكَذَلِكَ : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١١٦] أي : كُلُّ مَنْ في السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ[٥] .

٦ - وكَذَا : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٨٧] أي : وكُلُّهُم[٦] .

٧ - وكَذَا : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/ ٣٣] أي : كُلُّ ذَلِكَ[٧] .

٨ - وكَذَا قَوْلُه : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾[٨] [سورة غافر ٤٠/ ٤٨] أَيْ : كُلُّنَا ، فحُذِفَ المُضَافُ إليه .

فأَمَّا قَوْلُه[٩] ﴿ فِيهَآ ﴾ فلا يَخْلُو قَوْلُه ﴿ فِيهَآ ﴾ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، أَو حَالاً[١٠] . **[160/2]**

---

(١) بالجر والتنوين ، وهي قراءة شاذة نسبت إلى أبي السَّمَّال والجحدري وعون العقيلي ، البحر ٧/ ١٦٢ ، وكشف المشكلات .

(٢) من مو ويق .

(٣) كشف المشكلات ١١٠ ، وما سلف ٩٤٥ برقم ٣٣ ، وما يأتي ١٥٣١ برقم ٥ .

(٤) التقدير فيما سلف : ولكلِّ أهل وجهةٍ وجهةٌ ، والوجهة : القبلة . وفي كشف المشكلات : ولكلِّ إنسانٍ اهـ . وقيل : ولكل أهل ملة أو صاحب ملة ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) تفسير الطبري ٢/ ٤٦٣ بمعناه : أخبر عن جميع ما في السموات والأرض أنها مقرَّة بدلالتها على ربّها وخالقها اهـ ولعل الأجود : كل ما في السموات والأرض .

(٦) تفسير الطبري ١٨/ ١٣٥ - ١٣٧ .

(٧) تفسير الطبري ١٦/ ٢٦٤ . وذلك إشارة إلى قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ ﴾ .

(٨) شرح اللمع ٦٢٢ ، والفريد ٥/ ٤٩٣ ، والدر المصون ٩/ ٤٨٧ .

(٩) قوله : فأما قولُه حتى آخر الكلام فيه برقم ٨ = **مُنْتَزَعٌ عندي من كلام لأبي علي في التذكرة** ، أظن ، وربما أدخل الجامع نفسه في بعض مواضعه .

(١٠) في يق : فلا يخلو من أن إلخ . ولم يذكر هنا وجه رفع كل بالابتداء وفيها خبره ، وسيأتي ١١١٠ .

فإِنْ حَمَلْتَه على الحَالِ لَمْ يَسْتَقِمْ ؛ لأَنَّه لَيْسَ في هذا الكَلامِ ما يَكُونُ هذا حالاً عنه .

وإِذا لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ يَكُونَ حالاً كانَ صِفَةً[١] ، وإِذَا كانَ صِفَةً كان « كُلٌّ » نَكِرَةً ، وإذا كان نَكِرَةً جازَ دُخُولُ لامِ المَعْرِفَةِ عليه[٢] .

فإِنْ قُلْتَ[٣] : فٱجْعَلْه حالاً وٱحْمِلْه على المَعْنَى ، لأَنَّ مَعْنَاه « الجَمِيع » ، وكأَنَّه قال : نَجْتَمِعُ مُسْتَقِرِّينَ = فإِنَّ ذَلِكَ لا يَسْتَقِيمُ على هَذَا ؛ لأَنَّه يَلْزَمُ على هذا : إِنَّا آبَاؤُكَ واصِلِينَ وبارِّينَ[٤] ؛ لأَنَّ[٥] مَعْنَى « الأَبِ » مُنَاسِبٌ[٦] ، وقَدْ أُخِذَ « الأَبُ » مِنَ الفِعْلِ . أَلا تَرَى أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى[٧] أَنْشَدَ شِعْراً فيه[٨] :

فَٱطْلُبْ أَبَا نَخْلَةَ مَنْ يأْبُوكا[٩]

فَهٰذَا لا يَسْتَقِيمُ[١٠] .

654 فإِنْ قُلْتَ : فٱجْعَلْ ﴿ فِيهَآ ﴾ و﴿ كُلٌّ ﴾ جَمِيعاً الخَبَرَ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ كما قال سِيبَوَيْهِ في قَوْلِه : ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شيخٌ ﴾[١١] [سورة هود ١١/٧٢] ، ومِثْلُ « حُلْوٍ حامِضٍ »[١٢] ، فإِذا كانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بالمُضْمَرِ على حَدِّ : « زَيْدٌ في

---

(١) في إعراب القرآن ٧٧٨ : كلّ لا تنعت ولا ينعت بها ، هذا قول سيبويه نصًّا اهـ .

(٢) انظر ما يأتي ١١١١ .

(٣) قوله فإن قلت حتى قوله ١١١٠ س٣ يقال = ليس في يق .

(٤) كذا وقع في صل ، وهو غير واضح في مو . وهو تمثيل غير صحيح ، أظن .

(٥) قوله : لأن معنى حتى قوله فهذا لا يستقيم (نحو ٤ أسطر) = لم يقع في مو .

(٦) كذا .

(٧) ثعلباً .

(٨) اختلف في قائله ، فقيل : شَرِيكُ بنُ حَيَّانَ العَنْبَرِيّ يهجو أبا نُخَيْلَةَ السَّعْدِيّ عن ابن الأعرابي = وقيل بَخدَج ؟ انظر اللسان والتاج (أ ب و ـ ن خ ل) .
والبيت في تهذيب اللُّغة ١٥ / ٦٠١ ، ومقاييس اللُّغة ١/ ٢٢ ، والشيرازيات ٣٣٩ ، وسر الصناعة ٦٠٦ ، والتمام ١٩٨ .

(٩) يروى : أُنْظُرْ أَبا فَعْلَةَ مَنْ يَأْبُوكا

(١٠) بعده في صل : فإن قال قائل إلخ ، انظر التعليق فيما يأتي ١١١٠ ح ٣ .

(١١) بالرفع ، وهي قراءة شاذة نسبت إلى ابن مسعود والأعمش ، كشف المشكلات ٥٨٠ ـ ٥٨٣ والمصادر ثمة ، وما سلف ٣٠٣ في رقم ١ و٣٢٣ برقم ٢٥ .

(١٢) سلف ٣٠٢ وتخريجه ثمة .

الدَّارِ » ؛ فإذا جَازَ ذلك لَمْ يَكُنْ صِفَةً ، وإذا لَمْ يَكُنْ صِفَةً لَمْ يَكُنْ هذا دَلِيلاً قَاطِعاً على أَنَّ « كُلٌّ » نَكِرَةٌ ، وإذا لَمْ يَكُنْ نَكِرَةٌ لم يَجُزْ دُخُولُ اللامِ عليه = فَهٰذَا[١] يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ .

فإنْ قَالَ قائِلٌ : هٰذَا التَّأْوِيلُ لَيْسَ بالقَرِيبِ ؛ لأَنَّ المَعْنَى لَيْسَ عليه ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ : إنَّا كُلٌّ ، وإنَّا فيها : أَيْ جَمَعْنَا الأَمْرَيْنِ ، ولَكِنَّ المَعْنَى على الصِّفَةِ ؛ ولا حُجَّةَ في هٰذَا أَنَّ « كُلٌّ » نَكِرَةٌ[٢] ؛ لأَنَّه[٣] يَجُوزُ[٤] أَنْ يَكُونَ « كُلٌّ » ٱبْتِدَاءً [ثانياً][٥] ، و﴿ فِيهَآ ﴾ خَبَرَه[٦] ، والجُمْلَةُ خَبَرُ « إِنَّ » ، كَقَوْلِه : ﴿ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/ ١٥٤] ، وكَقَوْلِه : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

---

(١) السياق : فإن قلت فاجعل . . . فهذا يمكن أن يقال .

(٢) أي وإن كان المعنى على الصفة فلا حجة فيه على أنّ « كلّ » نكرة لاحتمالها وجهاً آخر .

(٣) قوله : فإن قال قائل . . . لأنَّه = انفردت به صل ، وموضعه فيها عقب قوله فيما سلف ١١٠٩ س١٠ « فهذا لا يستقيم » ، وقد نبهنا ثمة على ذلك .
وموضعه الصحيح هٰهنا ، لأنه كما ترى كلامٌ مستأنف في هذا الوجه المتقدِّم ، وهو جعل كل وفيها كحلو حامض .
وبعد هذا اللفظ ـ أعني **لأنَّه** ـ في صل ما نصُّه : يجوز أن يجعل كُلّ ابتداء ثانياً وفيها خبره فيها التقدير : إنّا كلنا فيها إن الأمر كله لله اهـ وفيه تكرير لما وقع في صل نفسها وفي مو أيضاً فيما يأتي فيهما من قوله يجوز أن يكون إلخ على خطإٍ وسقط فيما انفردت به صل .
وكأنَّ الجامع أصاب هذا الكلام الذي انفردت به صل بعدُ فكُتِب بحاشية أصله ، ثمَّ غُمَّ على من نقل من هذه النسخة موضعُه في المتن فقدَّمه على موضعه الصحيح ، فجعله حيث وقع في صل ، فأَخَّرْتُه فجعلتُه هٰهنا في موضعه الصحيح من سياق الكلام . ولم يتنبَّه الجامع على ما في الكلام من تكرير في الزيادة والمتن .

(٤) في النسخ : ويجوز ، فحذفت الواو ليستقيم الكلام بما انفردت به صل ، انظر ما علقناه في ح ٣ السالفة .

(٥) من مو .

(٦) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٥٠٢ ، وحكاه عنه في إعراب القرآن ٧٧٧ ، وانظر الدر المصون ٩/ ٤٨٧ .
وفي صل خبراً وفي يق خبر مكان خبره ، وأثبت ما في مو .

(٧) فيمن قرأ « كلُّه » بالرفع ، وهو أبو عمرو ، السبعة ٢١٧ ، وكشف المشكلات ٢٦٦ .

كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ٢٨٥] فيمَنْ رَفَعَ ﴿المُؤْمِنُونَ﴾ بالابْتِدَاءِ(٢) دُونَ العَطْفِ على « الرَّسُولِ » في قَوْلِه : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨٥] = [فهذا يمكن أَن يقالَ](٣) .

وهٰذِهِ آيَةٌ يَتَجَاذبُها ، على ما وَصَفْتُ لكَ(٤) ، سِيبَوَيْهِ ، وأَبُو العَبَّاسِ(٥) ؛ لأَنَّ سِيبَوَيْهِ يُجِيزُ إِدْخَالَ لامِ التَّعْرِيفِ على « كُلٍّ »(٦) ، وبِهِ قال الأَخْفَشُ(٧) .

وقال المُبَرِّدُ : لا يَجُوزُ(٨) . وٱحْتَجَّ(٩) المُبَرِّدُ بأَنَّ ، « كُلًّا » و« بَعْضاً » لا يَكُونَانِ أَبَداً مُنْفَرِدَيْنِ ، إِنَّمَا يَجِيئَانِ مُضَافَيْنِ في الابْتِدَاءِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : كُلُّ القَوْمِ جَاؤوني ، وبَعْضُهُم قالَ كَيْتَ وكَيْتَ ، ولا تَقُولُ « كُلٌّ جاؤوني » [161/1] إِلا أَنْ يَكُونَ هَذَا مَبْنِيًّا على كَلامٍ ، كأَنَّه قِيلَ : ما جَاءَكَ القَوْمُ ، فَقُلْتَ : كُلٌّ جاؤُوني ، على تَقْدِيرِ : كُلُّهُم جَاؤُوني . وهذا الحُكْمُ في [« كُلٍّ » و](١٠)

---

(١) كشف المشكلات ٢٠٦ والمصادر ثمة ، والفريد ١/ ٦١١ . وسياق التلاوة : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ الآية .

(٢) وهو قول من كان عنده الوقف على ﴿ مِن رَّبِّهِۦ﴾ تامّاً ، انظر القطع والائتناف ٢٠٨ ، وكشف المشكلات والمصادر المذكورة ثمة .

(٣) زيادة مني . وهو جواب قوله : فإن قال قائل .

(٤) في صل: ما وَصَفَ. وفي مو ويق : ما وصفتها ، والوجه ما أثبت . وفي يق : وهذه مسألة إلخ .

(٥) المبرِّد في مسائل الغلط له ، وانتصر ابن ولاد لسيبويه في الانتصار ١٢٠ .

(٦) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١١١ ح ٤ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٧ ، ونقل فيه من كلام أبي علي في الحلبيات ، وبعض كلام أبي علي في المسألة نقله المرزوقي في أماليه ٧٧ ، وهو مما ضاع من مسائله الحلبيات ، وانظر كلام سيبويه والناس في قول ذي الرُّمَّة [ديوانه ق ١٦/ ٢١ جـ ٢/ ٦٢٣] :

تَـرَىٰ خَلْفَهَا نِصْفٌ قَنَاةٌ قَوِيمَةٌ ... ونِصْفٌ نَقاً يَـرْتَـجُّ أو يَتَمَـرْمَـرُ

في المصادر السالفة ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ، والغرَّة ٣٨٨ .

(٧) حكى المازنيُّ عن الأخفش في إدخال الألف واللام في كل وبعض أنه قال : أراه جائزاً ، ولا أعرفه من كلام العرب اهـ عن اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٦٧ .

(٨) انظر شرح السيرافي ٢/ ٣٤٤ ، والانتصار ١٢٠ .

(٩) انظر الانتصار وشرح السيرافي حيث أحلنا عليهما في الحاشية السَّالفة .

(١٠) زيادة مني .

« بَعْضٍ » قَائِمٌ فِيهما[١] أَبَداً ، مُضَافَيْنِ[٢] ، أَوْ في تَقْدِيرِ الإِضَافَةِ . وإذا كانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ إِدْخَالُ الأَلِفِ واللامِ عليهما ؛ لأَنَّ الأَلِفَ واللامَ والإِضَافَةَ لا يَجْتَمِعَانِ ؛ فَثَبَتَ أَنَّهُما لا يَدْخُلانِ عليهما .

ونَحْنُ نَقِيسُ البَعْضَ والكُلَّ على النِّصْفِ[٣] .

وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾[٤] [سورة النساء ٤/ ١١] . وقَدْ ذَكَرْنَا هٰذِهِ المَسْأَلَةَ في « الخِلافِ »[٥] مُسْتَقْصَاةً[٦] .

655

٩ - وأَمَّا قَوْلُه[٧] تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾[٨] [سورة النساء ٤/ ٣٣] = فَقِيلَ[٩] : التَّقْدِيرُ : ولِكُلِّ مَالٍ جَعَلْنَا مَوَالِيَ .

[وقيل : التَّقْدِيرُ : ولِكُلِّ مَوْلًى جَعَلْنَا مَوَالِيَ][١٠] . والأَوَّلُ الوَجْهُ ، لِقَوْلِه : ﴿ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [٣٣] ، وهُوَ صِفَةُ « كُلٍّ » أَيْ : ولِكُلِّ مالٍ مُسْتَقِرٍّ مِمَّا تَرَكَه الوَالِدَانِ ، أي : مَتْرُوكِ الوَالِدَيْنِ . والظَّرْفُ وصْفٌ لـ « كُلٍّ »[١١] .

---

(١) في النسختين : فيها ، والصواب ما أثبت .

(٢) في صل : مضافان ، والصواب من مو ويق .

(٣) وهو مذهب سيبويه ومن وافقه ، انظر المصادر السالفة .

(٤) فوقع النصف وقد دخلت عليه الألف واللام ، وانظر شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٣٤ ، وكشف المشكلات ١١٢ ، وغيرها .

(٥) الخلاف بين النُّحاة ، وقد سلف ذكره ١٨٨ وغيرها ، وانظر مقدمة التحقيق في آثاره .

(٦) في صل ويق : مستقصى ، وهو غير ظاهر في مو ، والصواب ما أثبت .

(٧) قوله : وأمّا قوله حتى آخر الكلام في الآية = لم يقع في مو .

(٨) إعراب القرآن ٢٤٣ ، والبسيط ٦/ ٤٧٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣٥ ، والمحرر الوجيز ٤٣٠ ، ومجمع البيان ٣/ ٢٧ ، والفريد ٢/ ٢٥٤ ، والبحر ٢/ ٣٣٧ ، والدر المصون ٣/ ٦٦٧ - ٦٦٩ ، وما يأتي ١٢٢٩ - ١٢٣٠ برقم ٩٤ .

(٩) ذكره النحاس والواحدي وغيرهما .

(١٠) زيادة من يق . وذكر هذا التقدير النحاس والواحدي وغيرهما .

(١١) وجملة «جعلنا موالي» اعتراض بين الصفة والموصوف . وفي يق : والأول أَوْجَه . . . وهي صفة إلخ .

١٠ ـ وزَعَمَ أَبُو إِسْحٰقَ(١) أَنَّ « أيًّا » في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢١] و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٠٤] و﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٤١ ، ٦٧] و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ ﴾ [سورة الجمعة ٦٢/ ٦] = أَنَّ « أيًّا » حُذِفَ منها المُضَافُ إليه وعُوِّضَتْ « ها » عَمَّا أُضِيفَتْ إليه .

قال أَبُو إِسْحٰقَ(٢) : و« ها » لازِمَةٌ لـ « أَيٍّ » ، عِوَضٌ مِمَّا حُذِفَ منها للإِضَافَةِ وزِيادَةٌ في التَّنْبِيهِ . و« أَيٌّ » في غَيْرِ النِّدَاءِ لا يَكُونُ مَعَهَا « ها » ، ويُحْذَفُ مَعَها الذِّكْرُ [العائدُ عليها](٣) ، نَحْوُ « اضْرِبْ أَيَّهُم أَفْضَلُ »(٤) أَيْ : أَيَّهُم هُوَ أَفْضَلُ(٥) .

ومَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ خِلافُ ما قَالَ ؛ [لأَنَّهُ قال](٦) : « جَعَلُوا « ها » فيها بِمَنْزِلَةِ « يا »(٧) وأَكَّدُوا بها التَّنْبِيهَ(٨) ، فمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَسْكُتُوا على « أيُّ » ، ولَزِمَهُ التَّفْسِيرُ »(٩) .

---

(١) في معاني القرآن له ١/ ١٩٩ ، وتعقَّبه أبو علي في الإغفال ٢/ ٥ فما بعدها من المطبوعة و١/ ٣٩١ فما بعدها من الرسالة ، **والكلامُ كلُّه** من هٰهنا حتى ١١١٧ **مَسْلُوخٌ من الإغفال**. ولم يقع في مو .

(٢) في معاني القرآن له ١/ ١٩٩ ، والإغفال المطبوع ٢/ ٥ والرسالة ١/ ٣٩١ .

(٣) من كتاب الزجاج والإغفال . وقوله عليها ليس في مطبوعة الإغفال ، والصفحة التي فيها هذا الكلام من الرسالة ساقطة في المصورة التي عندي .

(٤) الكتاب ١/ ٣٩٧ ، وانظر كشف المشكلات ٨٠٠ . ويقال أَيُّهم بالبناء على الضم .

(٥) انتهى كلام أبي إسحٰقَ .

(٦) زيادة من مو . وقوله : ومذهب سيبويه . . . لأنه قال = من عبارة الجامع عن معنى ما في الإغفال . وبعد هذا ساق الجامع لفظ أبي عليّ في الإغفال ٢/ ١٩ من المطبوعة .
وانظر الكتاب ١/ ٣١٧ بولاق ١/ ٢٧٥ باريس ٢/ ٢١٢ هارون ، والتعليقة ١/ ٣٥١ .

(٧) في الكتاب : جعلوا « ها » تنبيهاً فيها بمنزلة يا اهـ . ولم يقع هذا اللفظ « تنبيهاً » في أصول طبعة هارون وأكثر أصول طبعة باريس .

(٨) قوله : وأكدوا بها التنبيه = في الإغفال والتعليقة : به . وفي الكتاب طبعة هارون : بها . وبعد « التنبيه » في بعض نسخ الكتاب : حين جعلوا يا مع ها اهـ انظر طبعة باريس وعنها ثبتت في طبعة بولاق ، وزادها هارون ولم ترد في أصول نشرته .

(٩) انتهى كلام سيبويه .

قَوْلُه « فمِنْ ثَمَّ »[١] : أَيْ : مِنْ حَيْثُ أَلْزَمُوها[٢] [« ها »][٣] ، فصارَ كاسْتِئْنَافِ نِدَاءٍ[٤] .

وقال[٥] في مَوْضِعٍ آخَرَ : « وأَمَّا الأَلِفُ والهَاءُ اللَّتَانِ لَحِقَتَا « أَيُّ » تَوْكِيداً ، فَكَأَنَّكَ كَرَّرْتَ « يا » مَرَّتَيْنِ إِذَا قُلْتَ : يا [أَيُّها][٦] ، وصَارَ الاسْمُ بَيْنَهُمَا كما صَارَ [هُوَ][٧] بَيْنَ « ها » و« ذَا » إذا[٨] قُلْتَ : ها هُوَ ذَا » .

فَفِي قَوْلِه هٰذَا[٩] إِشَارَةٌ إلى أَنَّ ٱلْمَقْصُودَ بالنِّداءِ في هٰذَا الكَلامِ هُوَ « الرَّجُلُ » ، كما أَنَّ المَقْصُودَ بالإِشَارَةِ في قَوْلِهِم : « هَا هُوَ ذَا » الاسْمُ المُبْهَمُ دُونَ المُضْمَرِ ، والمُضْمَرُ قَدِ ٱعْتَرَضَ بَيْنَ حَرْفِ الإِشَارَةِ[١٠] والمُشَارِ إليه ، 656 كما أَنَّ المَقْصُودَ بالنِّدَاءِ[١١] في المَعْنَى مِنْ قَوْلِهِم : « يا أَيُّها الرَّجُلُ » = هُوَ الرَّجُلُ ، وإِنْ كانَ النِّدَاءُ واقِعاً في اللَّفْظِ على **[161/2]** « أَيُّ » ، وصَارَ «ها»[١٢]

---

(١) في صل : قوله ومن حيث ، خطأ صوابه من مو والإغفال .
وفي مو والإغفال : ومن ، وأثبت لفظ سيبويه .

(٢) كذا في الإغفال الرسالة ٢/ ٤١٦ ، وذكر محققها أن في نسخة : ألزمواهاء ، وفي المطبوعة : ألزمواها .

(٣) زيادة مني .

(٤) أي فصار ذلك أَيْ إلزام أيّ ها وإثبات ها فيها كاستئناف نداء . قال أبو علي فيما تقدم من كلامه في المسألة ٢/ ١١ من المطبوعة : فصار إثبات ذلك كالإيذان باستئناف نداء العلم اهـ

(٥) الكتاب ١/ ٣١٠ بولاق ١/ ٢٦٩ باريس ٢/ ١٩٧ هارون ، والتعليقة ١/ ٣٤٢ .

(٦) زيادة من الإغفال والكتاب .

(٧) زيادة من الإغفال والكتاب .

(٨) في صل ومو : بين ذا وها إذا ، والصواب ما أثبت من الإغفال والكتاب . على أنَّ في صل : وإذا ، بإقحام الواو خطأ .

(٩) في صل : فقوله ، والصواب من مو والإغفال . وفي النسختين : ذا هذا ، بإقحام ذا خطأ ، والصواب ما في الإغفال .

(١٠) أي كلمة الإشارة « ذا » .

(١١) في صل : في النداء ، والصواب من مو والإغفال .

(١٢) في صل : هذا ، والصواب من مو والإغفال .

دِلالَةً على هذا المَعْنَى[١] .

ولا يَلْزَمُ[٢] أَنْ يُعَوَّضَ « أيٌّ » منها ، لِحَذْفِ[٣] الإِضَافَةِ فيها ، لأَنَّها تَدُلُّ على الإِضَافَةِ وإِنْ حُذِفَ منها ؛ لأَنَّها لا تَكُونُ إِلاَّ بَعْضاً لِكُلٍّ ، فَهِيَ دَالَّةٌ على الإِضَافَةِ ، [كما أَنَّ « كُلًّا » و« بَعْضاً » إذا حُذِفَ المُضَافُ إِليهِ منهما لم يُعَوَّضَا ؛ لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما يَدُلُّ على الإِضَافَةِ][٤] . فكما لَمْ يُعَوَّضَا كَذَلِكَ لا يَلْزَمُ[٥] تَعْوِيضُ[٦] « أَيٌّ » . بَلْ لَوْ عُوِّضَ « بَعْضٌ » و« كُلٌّ » = لَكَانَ « أَيٌّ » جَدِيراً أَلا يُعَوَّضَ هُنَا[٧] منه لأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنَّ النِّدَاءَ مَوْضِعُ حَذْفٍ وتَخْفِيفٍ . أَلا تَرَى أَنَّ فيه نَحْوَ التَّرْخِيمِ ، وحَذْفِ اليَاءاتِ ، و« يا فُلُ » ، وما أَشْبَهَ[٨] ذَلِكَ ؟

والآخَرُ : أَنَّ الإِضَافَةَ قَدْ حُذِفَتْ مِمَّا هُوَ أَمْكَنُ منه ولم يُعَوَّضْ ، لِدِلالَةِ

---

(١) بعده في الإغفال ٢/ ٢٠ نحو أربعة أسطر ترك نقلها الجامع .

(٢) عبارة أبي علي وهو يتعقَّب قول شيخه أبي إسحٰق أَنَّ « ها » لازمةٌ لأي عوضٌ مما حذف منها للإضافة : فالدَّخَلُ عليه عندي أَنّ أَيًّا لا يلزم إلخ .

(٣) في صل : فحذف ، والصواب من مو والإغفال .

(٤) زيادة من مو والإغفال .

(٥) في صل : لم يعوض كذلك ولا يلزم ، وهو خطأ صوابه من مو والإغفال .

(٦) في الإغفال : أَن يعوض .

(٧) كذا في الإغفال الرسالة ٤١٧ وهو الصواب ، وذكر المحقق أن في أحد أصوله « هذا » ، وكذا وقع في المطبوعة ٢/ ٢١ من غير أن يذكر محققه اختلاف أصوله .

(٨) كذا في الإغفال الرسالة ٤١٨ ، وهو الصواب إلا قوله « يا فُلُ » فلم يحسن محققها قراءته وأثبته بابل محرفاً .

وقوله : حذف الياءات يريد حذف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، انظر كشف المشكلات ١٤٨ والتعليق والمصادر ثمة . وقوله « يا فُلُ » لا يستعمل إلا في النداء ، انظر الحجة ٢/ ٣٠٣ ، وكشف المشكلات ١٥٢ .

ووقع في الإغفال المطبوع ٢/ ٢١ : ألا ترى أن فيه الترخيم وحذف التاءات وما أشبه ذلك اهـ وفيه سقط وتحريف . وذكر محقق الرسالة أنّ لفظ « نحو » و« يا فُلُ » سقطا من أحد أصوله ، وأما محقق المطبوع فأثبت ما أثبته من غير أن يذكر اختلافاً !

المُضَافِ على الإِضَافَةِ . فإِذَا لَمْ يُعَوَّضْ ما هُوَ أَمْكَنُ منه في المَوْضِعِ الذي هُوَ أَوْلَى بالعِوَضِ = كَذَلِكَ(١) لا يُعَوَّضَ(٢) هٰذَا في المَوْضِعِ الذي لا تَلِيقُ به الزِّيَادَاتُ لِلْعِوَضِ .

وأَيْضاً فإِنَّ « أَيّا » قَدْ حُذِفَتْ صِلَتُها في غَيْرِ النِّدَاءِ ، ولَمْ يُعَوَّضْ مِنْ صِلَتِهَا شَيْءٌ ، مَعَ أَنَّ الدِّلالَةَ على الحَذْفِ مِنَ الصِّلَةِ أَنْقَصُ مِنَ الدِّلالَةِ على حَذْفِ المُضَافِ إِليهِ منها(٣) ، لأَنَّها يُعْلَمُ منها أَنَّ مَعْنَاها الإِضَافَةُ كَيْفَ كانَتْ مَوْصُولَةً [أَوْ غَيْرَ مَوْصُولَةٍ ، ولَيْسَتِ الدِّلالَةُ والعِلْمُ بِكَوْنِهَا مَوْصُولَةً](٤) ، كالعِلْمِ بأَنَّهَا أَبداً مُقْتَضِيَةٌ للإِضَافَةِ .

فإِذَا لَمْ يُعَوَّضْ مِنْ حَذْفِ صِلَتِها شَيْءٌ كانَ أَنْ لا يُعَوَّضَ مِنْ حَذْفِ إِضَافَتِهَا في النِّدَاءِ = [أَوْلَى](٥) . 657

فإِنْ قَالَ قائل : فـ « إِذْ » لَيْسَ بمُتَمَكِّنٍ ، وقَدْ عُوِّضَ [مِنْ](٦) إِضَافَتِهَا لَمَّا حُذِفَتْ(٧) منها [في نَحْوِ](٨) « يَوْمَئِذٍ » و« حينَئِذٍ » وقَوْلِه : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾(٩) [سورة هود ٦٦/١١] ، و﴿ مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [سورة النمل ٨٩/٢٧] ، و﴿ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾(١٠) [سورة المعارج ١١/٧٠] ؛ فما تُنْكِرُ أَنْ يُعَوَّضَ « أَيٌّ » في

---

(١) قوله : « فإذا لم يعوض . . . كذلك » كذا وقع في النسختين والإغفال مطبوعته ورسالته ، ولعل الوجه : **فكذلك** . وكأن أبا عليّ مضى في كلامه كأن قد قال « فكما لم يعوض » فقال « كذلك » على ما يجري عليه ، وقد سلف هذا الاستعمال قبل قليل ، وهو كثير في كلامه .

(٢) في صل : كذلك العوض ، والصواب من مو والإغفال .

(٣) في صل : منه . والصواب من مو والإغفال .

(٤) زيادة من مو والإغفال .

(٥) زيادة من مو والإغفال .

(٦) زيادة من مو والإغفال ٢/ ٢١ .

(٧) في الإغفال المطبوعة والرسالة : حذف .

(٨) زيادة من مو والإغفال .

(٩) كشف المشكلات ٥٧٦ ـ ٥٧٨ والمصادر ثمة .

(١٠) قوله : وقوله ومن خزي . . . عذاب يومئذ = من الجامع لا من الإغفال .

النِّدَاءِ ، إِذَا حُذِفَتْ صِلَتُها وإِنْ[١] لَمْ يُعَوَّضْ مِنْ « بَعْضٍ » و« كُلٍّ » ؟

= قِيل له : « أَيٌّ » أَشْبَهُ بـ « بَعْضٍ » « وكُلٍّ » في اللَّفْظِ والمَعْنَى ، فَحَمْلُه عليهما أَوْلَى مِنْ حَمْلِها على « إِذْ » . عَلَى أَنَّه لا يَلْزَمُ إِذَا عُوِّضَ « إِذْ » أَنْ يُعَوَّضَ « أَيٌّ » ، لِمَا ذَكَرْنا[٢] مِنْ دِلالَتِها على المُضَافِ إليه بنَفْسِها ولَفْظِهَا[٣] = ولأَنَّها في مَوْضِعِ حَذْفٍ . ولَيْسَتْ « إِذْ » كَذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّها لا تَدُلُّ[٤] على إِضَافَةٍ كما تَدُلُّ « أَيٌّ » عليه ؟ وإِنَّما تَدُلُّ على وقْتٍ ماضٍ ، ولا تَتَمَكَّنُ تَمَكُّنَ « أَيٍّ » ؛ لأَنَّها تَتَصَرَّفُ في وُجُوهِ الإِعْرَابِ ، و« إِذْ » إِنَّما تَمَكَّنَتْ في مَوْضِعَيْنِ هذا أَحَدُهُما ، وكَأَنَّهُ كُرِهَ أَنْ يُسْلَبَ ذَلِكَ ولا يُعَوَّضَ منه ، و« أَيٌّ » أَمْكَنُ منها ، وأَشَدُّ تَصَرُّفاً ؛ فلَمْ يَلْزَمِ العِوَضُ منها مِنْ حَيْثُ لَزِمَ [162/1] في « إِذْ »[٥] = ولأَنَّهُم[٦] قَالُوا : « ٱضْرِبْ أَيٌّ أَفْضَلُ »[٧] ، فَحَذَفُوا الصِّلَةَ مِنْه والإِضَافَةَ ، ولم يُعَوِّضُوا مَعَ حَذْفِ شَيْئَيْنِ ، فَلأَنْ لا يُعَوَّضَ في النِّدَاءِ أَوْلَى[٨] .

وقَدِ ٱسْتَقْصَيْنَا هذا في « الخِلافِ »[٩] . 658

* * *

---

(١) في صل : إذا حذف المضاف إليه فإن ، وأثبت ما في مو والإغفال .

(٢) في مو : ذكرناه .

(٣) في صل : بمعناها ولفظها ، وأثبت ما في مو والإغفال .

(٤) في صل : تراها أنها لا تدل ، وأثبت ما في الإغفال ، وكأنه كذلك في مو ، أو يكون فيها : ألا تراها لا تدل .

(٥) بعده في الإغفال ٢/ ٢٢ السطر ٦ كلام تركه الجامع .

(٦) قوله : ولأنهم قالوا إلخ حكى الجامع معنى ما في الإغفال دون لفظه .

(٧) فيما حكاه سيبويه عن الخليل ويونس كما في الإغفال . وانظر الكتاب ١/ ٣٩٧ بولاق ٢/ ٤٠١ هارون . وحكى أبو علي في الإغفال ما حكاه سيبويه من رأي نفسه أيضاً : اضرب أيًّا أَفضلُ .

(٨) لفظ أبي علي : فإذا لم يُعَوَّض في الخبر مع حذف شيء منه = فأَلاّ يُعَوَّضَ في النداء أولى وأَجْدَرُ .

(٩) الخلاف بين النحاة ، انظر ما سلف ١٨٨ .

[البَابُ الرَّابِعُ والثَّلاثُونَ][(١)]

هٰذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ حَرْفِ الشَّرْطِ دَخَلَتْ عليه[(٢)] اللّامُ المُوطِّئَةُ لِلْقَسَمِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ[(٣)] قَوْلُه تعالى : ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٢٠] .

٢ ـ [وقَوْلُه][(٤)] : ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾[(٥)] [سورة البقرة ٢/ ١٤٥] .

٣ ـ [وقَوْلُه][(٦)] : ﴿ « ولَئِنْ »[(٧)] أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[(٨)] [سورة الأنعام ٦/ ١٢١] .

٤ ـ وقَوْلُه : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾[(٩)] [سورة هود ١١/ ٩] .

---

(١) انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح ١ . وفي يق الباب الرابع والثلاثون فيما جاء إلخ .

(٢) في صل ويق : حروف ، والصواب من مو . وفي مو ويق : عليها .

(٣) انظر أمثلة من هذا الباب في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، وانظر ما جاء من اللّام الموطئة للقسم وحذفها في كشف المشكلات ـ الفهارس ١٥٢ ، والتعليق عليها فيه ٨٤ ح ٧ .

(٤) زيادة مني .

(٥) الفريد ١/ ٤٠٧ وغيره .

(٦) زيادة مني .

(٧) قوله « لئن » سهو في التلاوة من المصنِّف ، وكذا وقع بهذا السهو في أكثر نسخ كشف المشكلات ٥٥٧ . وصحة التلاوة ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ، ولولا أني رأيته فيما يأتي من كلامه مريداً هذه الآية حيث ذكر ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ مرتين = لم أقطع أنه سهو منه ، وكنت استبدلت بها قوله ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٣٤] .

(٨) كشف المشكلات ٥٥٧ والمصادر ثمة .

(٩) كشف المشكلات ٥٥٥ ، ولم تقع الآي المذكورة في الأرقام ٤ ـ ٨ في يق .

٥ ـ وقَوْلُه تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾(١) [سورة الإسراء ١٧/ ٨٨] .

٦ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾(٢) [سورة الإسراء ١٧/ ٨٦] .

٧ ـ وقَوْلُه : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾(٣) [سورة الحشر ٥٩/ ١٢] .

٨ ـ وقَوْلُه : ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾(٤) [سورة الأعراف ٧/ ١٨] .

وهذا ونَحْوُه مِنَ الآيِ دَخَلَتِ اللَّامُ(٥) على حَرْفِ الشَّرْطِ فيه مُؤْذِنَةً بأَنَّ ما بَعْدَها جَوَابُ قَسَمٍ مُضْمَرٍ ، على تَقْدِيرِ واللهِ ﴿ لَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾(٦) [سورة البقرة ٢/ ١٢٠] .

يَدُلُّ على صِحَّةِ هذا ، وأَنَّ الجَوَابَ جَوَابُ قَسَمٍ مُضْمَرٍ دُونَ جَوَابِ الشَّرْطِ = ثَبَاتُ النُّونِ في قَوْلِه : ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾(٧) [سورة الإسراء ١٧/ ٨٨]، وقَوْلِه : ﴿ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾(٨) [سورة الحشر ٥٩/ ١٢]. ولَوْ كانَ جَوَابَ الشَّرْطِ لَمْ يَقُلْ : ﴿ لَنَذْهَبَنَّ ﴾(٩) [سورة الإسراء ١٧/ ٨٦]، ولا ﴿ لَيُوَلُّنَّ ﴾ [سورة الحشر ٥٩/ ١٢]، ولا ﴿ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ ﴾(١٠) [سورة هود ١١/ ٩]، ولا ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾(١١) [سورة الأنعام ٦/ ١٢١]،

659

---

(١) كشف المشكلات عرضاً ٢٦٩ ، ٥٥٦ ، ١٠٥٢ .

(٢) كشف المشكلات ٥٥٧ عرضاً .

(٣) كشف المشكلات ٥٥٧ عرضاً .

(٤) كشف المشكلات ٩١٣ والمصادر ثمة ، وسيأتي ١١٢٢ .

(٥) كشف المشكلات ٨٤ ، ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، ٥٥٦ ـ ٥٥٧ والمصادر ثمة .

(٦) في يق : على تقدير ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم والله مالك من الله كذا .

(٧) سلف ههنا برقم ٥ .

(٨) سلف ههنا برقم ٧ .

(٩) سلف ههنا برقم ٦ .

(١٠) سلف ١١١٨ برقم ٤ .

(١١) سلف ١١١٨ برقم ٣ .

ولا ﴿ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ١٤٥] . والجَوَابُ جَوَابُ قَسَمٍ مُضْمَرٍ دُونَ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ فلا يَجُوزُ « واللهِ لَئِنْ تَأْتِنِي آتِكَ » ، وإِنَّما يُقَالُ : « واللهِ لَئِنْ تَأْتِنِي لآتِيَنَّكَ »[٢] . وأَصْلُ[٣] هٰذَا الكَلامِ أَنْ يَقُولَ : واللهِ لآتِيَنَّكَ ، ثُمَّ بَدَا له عَنِ الحَلْفِ بالبَتَاتِ، فَقَالَ: إِنْ تَأْتِنِي[٤] . فإِذَا أَضْمَرُوا القَسَمَ دَخَلَتِ اللامُ على « إِنْ » تُؤْذِنُ[٥] بالقَسَمِ المُضْمَرِ الذي ما بَعْدَه جَوَابُه ؛ فَهٰذَا مَسَاغُ هٰذَا الكَلامِ .

فَقَوْلُ مَنْ قَالَ[٦] : إِنَّ الفَاءَ في قَوْلِه : ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٢١] مُضْمَرَةٌ = ذَهَابٌ عَنِ الصَّوَابِ ، وكذا ﴿ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾[٧] [سورة هود ١١/ ٩] لَيْسَتِ الفَاءُ هُنَاكَ مُضْمَرَةً بَتَّةً .

٩ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[٨] [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] = فَفِيهِ وَجْهَانِ .

أَوْجَهُهُما : أَنْ يَكُونَ ﴿ مَنْ ﴾ بمَعْنَى « الذي » ، و﴿ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ صِلَتُه ، ويَكُونُ قَوْلُه : ﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ خَبَرَ المُبْتَدَأ [162/2] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ مَنْ ﴾ شَرْطاً ، و﴿ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ جَزْمٌ بـ ﴿ مَنْ ﴾ ، ويَكُونُ ﴿ مَا لَهُۥ ﴾ جَوَابَ القَسَمِ المُضْمَرِ ، على تَقْدِيرِ : واللهِ ما لَهُ .

---

(١) سلف ١١١٨ برقم ١ .

(٢) انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ٨٤ .

(٣) قوله : وأصل هذا الكلام إلخ كرره بنحوه في كشف المشكلات ٢٧٠ .

(٤) في النسختين : فقال والله إن تأتني بإقحام القسم « والله » ، والوجه كما ترى حذفه ، وقال في كشف المشكلات في نحوه : فكأنه في التقدير : والله لأفعلن إن جئتني اهـ .

(٥) في مو ويق : لتؤذن .

(٦) الفراء في الحدود له فيما حكى عنه فيما يأتي ١٣٢٥ ، وعزاه في كشف المشكلات ٥٥٧ إلى من كنى عنه بالشارح . وانظر ما سلف ٩١٦ في رقم ١٩ وما يأتي ١٣٢٥ ـ ١٣٢٦ في رقم ٢ .

(٧) هذا القول بأن ثَمَّ فاءً مضمرة نسبه في كشف المشكلات ٥٥٧ إلى من كنى عنه بالمفسر ، والظاهر أنه يريد أبا مسلم الأصبهاني .

(٨) كشف المشكلات ٨٤ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٤٢ برقم ١١٧ ، و١٦٣٢ برقم ٣ .

وإِنَّما قُلْنا : إِنَّ الأَوَّلَ أَوْجَهُ ، لأَنَّهُم قَدْ أَجْرَوْا « عَلِمُوا » في كَلامِهِم مُجْرَى القَسَمِ(١) ، فَتَكُونُ « اللامُ » التي في ﴿لَقَدْ﴾ جَوابَ القَسَمِ ، ويَكُونُ ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ جَوابَ ﴿لَقَدْ عَلِمُواْ﴾ ، فَيَكُونُ هذا قَسَماً دَاخِلاً على قَسَمٍ ؛ فلا يَجُوزُ ، ولا يَلْزَمُ هذا في الوَجْهِ الأَوَّلِ .

١٠ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾(٢) [سورة آل عمران ٣/ ٨١] = فإِنْ(٣) جَعَلْتَ ﴿ما﴾ بمَعْنَى « الذي »(٤) كانَتْ مُبْتَدَأَةً ، و﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ صِلَتُه ، والتَّقْدِيرُ : آتَيْتُكُمُوهُ ، ويَكُونُ قَوْلُه : ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨١] مَعْطُوفاً على الصِّلَةِ ، والتَّقْدِيرُ : ثُمَّ جاءَكُم به ، إلى قَوْلِه : ﴿لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [٨١] ، ويَكُونُ قَوْلُه ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ [٨١] خَبَرَ المُبْتَدَأ .

660

ومَنْ رَأَى أَنَّ الظَّاهِرَ يَقُومُ مَقَامَ المُضْمَرِ(٥) = كانَ قَوْلُه : ﴿لِّمَا مَعَكُمْ﴾ يُغْنِي عَنْ إِضْمَارِ « به » .

ومَنْ قال : إِنَّ ﴿ما﴾ شَرْطٌ(٦) = كانَتِ اللامُ بمَنْزِلَتِها في « لَئِنْ » ،

---

(١) انظر ما سلف ٧٤٨ في رقم ٤٦ ، والتعليق في كشف المشكلات ١١٩٢ ح ١ والمصادر ثمة ، وزد الحجة ٣/ ٢٤٦ .

(٢) كشف المشكلات ٢٣٩ والمصادر ثمة ، وما سلف ٥٨٦ في رقم ٥٥ وما يأتي ١٥٥١ برقم ١٤ ، وانظر ٩٤٩ برقم ٣٩ .

(٣) في النسخ : إن ، والوجه ما أثبت ، والفاء جواب فأمّا .

(٤) وهو ظاهر ما حكاه سيبويه عن الخليل في الكتاب ١/ ٤٥٥ ، وبسط التعليق عليه في الإبانة ٩٥ ح ٧ ، وكشف المشكلات ٢٣٩ ح ٦ .

(٥) وهو أبو الحسن الأخفش ومن وافقه ، ولا يرى سيبويه ومن وافقه ذلك إلا في ضرورة الشعر ، انظر كشف المشكلات ١٣٩ ح ١ ، والإبانة ٩٦ ـ ٩٧ ح ١٣ ، وما سلف ٨٧٩ .

(٦) وهو أبو عثمان المازني في كلام له شرح به ما حكاه سيبويه عن الخليل ساقه أبو علي في الإغفال ٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧ ، وهو قول الكسائي والفراء ومن وافقهم ، وهو أجود الوجهين عند الزجاج . انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٦٦ ، ٢٢٥ ، وللزجاج ١/ ٣٦٧ ، وإعراب القرآن ٢١٠ . وعلى هذا الوجه تأول أبو علي كلام سيبويه في الحجة ٣/ ٦٢ ـ ٦٨ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٢٤١ ح ٢ ، والإبانة ٩٨ ح ١٦ .

ويَكُونُ ﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾ مَجْزُوماً(١) بـ ﴿ ما ﴾ ، و﴿ ما ﴾ مَنْصُوبَةٌ به ، ويَكُونُ قَوْلُه ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ ﴾ جَوابَ القَسَمِ الذي ذَكَرْنَاهُ .

والوَجْهَانِ اللَّذَانِ ذَكَرْناهما(٢) في قَوْلِه ﴿ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] = جَائِزَانِ في قَوْلِه : ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٨] .

١١ ـ وقَدْ جَاءَتْ لامُ « لَئِنْ » مَحْذُوفَةً في التَّنْزِيلِ(٣) :

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٤) [سورة المائدة ٥/ ٧٣] والتَّقْدِيرُ : ولَئِنْ لَمْ يَنْتَهُوا ، كما ظَهَرَتْ في قَوْلِه : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ٦٠] إلى قوله : ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾(٥) [٦٠] ، وقال : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾(٦) [سورة العلق ٩٦/ ١٥] .

قال أَبُو عَلِيٍّ(٧) : ويَدُلُّ أَيْضاً على أَنَّ اعْتِمَادَ القَسَمِ على الفِعْلِ الثَّانِي دُونَ الأَوَّلِ في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ٥٨] ، و﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٤٥] ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ = أَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُ القَسَمِ على الفِعْلِ الثاني ، أَوْ على الفِعْلِ الأَوَّلِ .

661

---

(١) يعني في محل جزم .

(٢) فيما سلف ١١٢٠ .

(٣) كشف المشكلات ٢٧١ والمصادر ثمة .

(٤) شرح اللمع ٧٤٤ ، وكشف المشكلات ٢٧١ ، ٥٥٧ والمصادر ثمة ، والحجة ٣/ ٦٥ ، والإغفال ١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، ٤١٣ ، والشعر ٥٥ ، والبصريات ٦٥٤ وسر الصناعة ٣٩٧ .

(٥) كشف المشكلات ٨٥ والمصادر ثمة ، والحجة ٣/ ٦٥ ، والإغفال ١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، والشعر ٥٥ ، والبصريات ٦٥٤ .

(٦) في صل : قوله لنغرينك بهم ومثل قوله وإن لم ينتهوا عما يقولون قوله لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ، والصواب من مو ويق .

(٧) في الإغفال ١/ ٤٠٧ ـ ٤١٠ بحذف مواضع من كلامه فيه واختصاره والتصرُّف فيه في بعض المواضع .

والدَّلِيلُ على أَنَّه على الثَّانِي دُونَ الأَوَّلِ = حَذْفُهُم اللَّامَ الأُولَى في نَحْوِ هذا . ألا تَرَى أَنَّه لَوْ كانَ ٱعْتِمَادُ القَسَمِ عليها دُونَ الثَّانِيَةِ لَمَا حُذِفَتْ ، كما لم تُحْذَفِ الثَّانِيَةُ في مَوْضِعٍ .

فَمِمَّا جَاءَتْ فيه هٰذِهِ اللامُ الأُولَى مَحْذُوفَةً في التَّنْزِيلِ قَوْلُه : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾ [سورة المائدة ٥/٧٣] ، ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ ﴾ [سورة الأعراف ٧/٢٣] ، و[قال][1] في مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/٦٠] ثُمَّ قال : ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [٦٠] . فَيَدُلُّكَ حَذْفُهُم لها على [أَنَّ][2] الاعْتِمَادَ على الثَّانِيَةِ لا عليها .

[163/1]

فإِنْ قُلْتَ : ما تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ٱعْتِمَادُ القَسَمِ في نَحْوِ ذا على اللَّامِ الأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ ، إلا أَنَّ اللَّامَ[3] حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [سورة الشمس ٩١/٩] ، فَلا يَكُونُ[4] في حَذْفِهِمُ اللَّامَ مِنْ نَحْوِ[5] هذا دِلالَةٌ على أَنَّ ٱعْتِمَادَ القَسَمِ على الفِعْلِ الثَّانِي ؟

= قيل : هذا لا يَجُوزُ ؛ لأَنَّ اللَّامَ في « لَقَدْ » إِنَّما ٱسْتُجِيزَ[6] حَذْفُها لِطُولِ الكَلامِ بِما ٱعْتَرَضَ بَيْنَ القَسَمِ والمُقْسَمِ عليه ، ولَمْ يَطُلْ في هٰذِهِ ←

---

(١) زيادة من الإغفال .

(٢) من الإغفال .

(٣) في صل : الثانية لأن اللام ، والصواب من مو ويق والإغفال ١/ ٤٠٩ .

(٤) في صل ومو : ولا يكون ، وأثبت ما في يق والإغفال .

(٥) كان في النسخ : غير ، وكذا وقع في أحد أصلي مطبوعة الإغفال ١/ ٤٠٩ ، وفي الأصل الآخر « نحو » كما أثبت ، وكذا وقع في الإغفال الرسالة ١١٧٤ وليس فيها ذكر لاختلاف النسخ فيه .

(٦) في النسخ : استحسن ، وفي رسالة الإغفال : يستحسن ، وكذا في أحد أصلي المطبوعة ، وفي أصلها الآخر : جاز ، ولعل الوجه ما أثبت .

المَوَاضِعِ(١) كَلامٌ فيُسْتَجازَ حَذْفُها كما ٱسْتجِيزَ(٢) حَذْفُها هُنَاكَ ، فإِنَّ(٣) هٰذِهِ اللَّامَ بمَنْزِلَةِ « أَنْ » في قَوْلِكَ : « واللهِ أَنْ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ » ، تُثْبِتُها تَارَةً ، وتَحْذِفُهَا أُخْرَى . واللَّامُ(٣) الثَّانِيَةُ هِيَ المُعْتَمَدَةُ ، والأُولَى زِيَادَةٌ كـ « أَنْ » سُقُوطُها لا يُخِلُّ بالكَلامِ ، واخْتَصَّ بها(٤) القَسَمُ ، كقَوْلِهِم : آثِراً ما ، ورُبَّما ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ(٥) .

١٢ - وأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾(٦) [سورة الروم ٣٠/ ٥١] = فالتَّقْدِيرُ(٧) : لَيَظَلُّنَّ ، فَوُضِعَ المَاضِي مَوْضِعَ المُسْتَقْبَلِ ؛ لأَنَّ(٨) جَمِيعَ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ على هذا الوَجْهِ فِيما تَقَدَّمَ مِنَ الآيِ(٩) : مِنْ قَوْلِه : ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ٥٨] ، وقَوْلِه : ﴿لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [سورة التوبة ٩/ ٧٥] ، وقَوْلِه : ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٣٢] ، وقَوْلِه(١٠) ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٤٦] ، وقال : ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة يسٓ ٣٦/ ١٨] .

662 663

* * *

---

(١) في النسخ : في هذا الموضع ، وكذا في الإغفال الرسالة ، ولا ذكر فيها لاختلاف نسخه فيه . وفي المطبوعة ١/ ٤٠٩ كما أثبت ولم يذكر محققها اختلافاً بين أَصليه ؟

(٢) في النسخ : استحسن ، والوجه ما أثبت من الإغفال .

(٣) في يق : فإنما ، وما في المتن هو لفظ الإغفال .

(٤) في صل : به ، وأثبت ما في مو ويق .

(٥) قوله : واللام إلخ أخذه بمعناه من الإغفال ١/ ٤٠٩ - ٤١٠ . وقوله كقولهم إلخ = من كلام الجامع لا من الإغفال . وقوله : « آثراً ما » في الكتاب ١/ ١٤٨ بولاق ١/ ٢٩٤ هارون وغيره .

(٦) كشف المشكلات ١٠٥٢ والمصادر السالفة .

(٧) في صل : والتقدير ، والصواب من مو ويق .

(٨) في صل ويق : ولأن ، والصواب من مو .

(٩) كذا قال ، ولم يتقدم منها إلا آية سورة الروم : ٥٨ ، انظر ما سلف ١١٢٢ .

(١٠) قوله : وقوله إلخ ليس في يق .

[البَابُ الخَامِسُ والثَّلاثُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ التَّجْرِيدِ(٢)

وهُوَ بَابٌ شَرِيفٌ لَطِيفٌ يَعِزُّ وُجُودُه في كُتُبِهِم .

١ ـ وذَلِكَ(٣) نَحْوُ قَوْلِهم : « لَئنْ لَقِيتَ فُلاناً لَتَلْقَيَنَّ منه الأَسَدَ » ، و« لَئنْ سَأَلْتَه لَتَسْأَلَنَّ مِنْه البَحْرَ » . فظَاهِرُ هذا أَنَّ فيه مِنْ نَفْسِهِ أَسَداً أَوْ بَحْراً ، وهُوَ عَيْنُه هُوَ الأَسَدُ والبَحْرُ ، لا أَنَّ هُنَاكَ شَيْئاً مُنْفَصِلاً عنه ومُمْتَازاً منه . وعلى هٰذَا يُخَاطِبُ الإِنْسَانُ منهم نَفْسَه حَتَّى كأَنَّها تُقَابِلُه أَوْ تُخَاطِبُه(٤) .

وقَدْ يَكُونُ ذلكَ بحَرْفِ « الباء » [163/2] و« مِنْ » ، وحَرْفِ « في » .

٢ ـ فمِنْ ذلك قولُه تعالى : ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٥) [سورة البقرة ٢/ ١٢٠] ، أَيْ : مالَكَ اللهُ وليًّا . وكذا : ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ٣٧] .

٣ ـ وقال : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٠٤] ، أَيْ : كُونُوا أُمَّةً .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب الخامس والثلاثون فيما جاء إلخ .

(٢) كشف المشكلات ٩٤ ـ ٩٥ والمصادر ثمَّة ، والإبانة ٢٣٢ ، والبصريات ٢٤٨ ، والشعر ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، ومختار التذكرة ٣٠٢ . وعقد ابن جني في الخصائص ٢/ ٤٧٥ للتجريد باباً قال فيه : ورأيتُ أبا علي رحمه الله به غريّاً معنيّاً ، ولم يفرد له باباً ، لكنه وسمه في بعض ألفاظه بهذه السِّمَة ، فاستقريتُها منه وأَنِقتُ لها إلخ كلامه فيه ، وقال في التمام ١٥٦ : وهذا هو الذي كان أبو علي يسمِّيه التجريد ، ولقد أحسن العبارة عنه اهـ .

(٣) وذلك نحو قوله حتى قوله فيما يأتي في السطر ٥ : أو تخاطبه = **مسلوخٌ من الخصائص ٢/ ٤٧٦** بلفظ ابن جني وحروفه !

(٤) انتهى كلام أبي الفتح .

(٥) الإبانة ٦٨ ، وكشف المشكلات ٩٣ ـ ٩٤ ، والتعليق والمصادر ثمة .

٣ ـ وقال : ﴿ وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [سورة النساء ٤/ ٧٥] أَيْ : كُنْ لنا ولِيًّا ، ﴿ وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [٧٥] ، أَيْ : كُنْ لنا نَصِيراً .

٤ ـ وقال : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ ﴾[١] [سورة النحل ١٦/ ١٠] ، أَيْ : لكم هُوَ شَرَابٌ .

664

٥ ـ وقال الله تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾[٢] [سورة فصلت ٤١/ ٢٨] أَيْ : لهم هِيَ دَارُ الخُلْدِ .

٦ ـ ومَسْأَلَةُ « الكِتَابِ »[٣] جَاءَتْ بالباءِ[٤] : « أَمَّا أَبُوكَ فلَكَ بِهِ[٥] أَبٌ » ، أَيْ لَكَ منه أَوْ بِهِ ، أَيْ : « بمَكَانِه أَبٌ »[٦] .

وقال عَزَّ من قائل : ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾[٧] [سورة الملك ٦٧/ ٦] أَيْ : بعَذَابِ رَبِّهِم عَذَابُ جهَنَّمَ .

ويَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ البَاءُ بِنَفْسِ ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ .

---

(١) الإبانة ٢٣٢ ، وكشف المشكلات ٦٧٩ ، والمصادر ثمة .

(٢) كشف المشكلات ١١٨٨ والمصادر ثمة ، ومختار التذكرة ٣٠٢ .

(٣) الكتاب ١/ ١٩٥ بولاق و١/ ٣٩٠ هارون و١/ ١٦٤ باريس ، والتعليق فيما يأتي .

(٤) في النسخ : جاء ، وفي صل ومو : بالباب . ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) كذا وقع بزيادة « به » في المسألة ، وهو سهوٌ من الجامع نفسه سهاه في الإبانة ٢٣٢ ، وكشف المشكلات ٩٥ أيضاً ، والصواب حذفها من المسألة ، وسيأتي التفسير بها .

(٦) قوله : ومسألة الكتاب . . . بمكانه أبٌ = **مسلوخٌ من الخصائص** ٢/ ٤٧٧ إلا قوله « جاءت بالباء » وزيادة « به » في المسألة .

وعبارة أبي الفتح : وقد تستعمل الباء هنا فتقول : لقيت به الأسد ، وجاورت به البحر ، أي بلقائي إياه الأسد . ومنه مسألةُ الكتاب : **أَمَّا أبوكَ فلك أبٌ** ، أي لك منه أو به ، أي بمكانه أبٌ اهـ وكان في الخصائص « أو بمكانه » عن أصلين من أصوله ، وفي ثلاثة غيرهما كما أثبت .

هذا ، وعبارةُ سيبويه : ولو قال : أَمَّا أَبُوكَ فلكَ أَبٌ = لكان على قوله : فلك به أبٌ ، أو فيه أبٌ ، وإنما يريد بقوله « فيه أبٌ » مَجْرَى الأب على سعة الكلام اهـ .

وقوله « فيه أب » في المتن نقلاً عن الخصائص : منه . وفي مو : بمكانك أب ، وهو خطأ .

(٧) الإبانة ٢٣٢ ، وكشف المشكلات ١٣٦٧ ـ ١٣٦٨ والمصادر ثمة .

فيَكُونُ على الأَوَّلِ الظَّرْفُ مَعْمُولَ الظَّرْفِ ، وعلى الثَّانِي يَكُونُ الظَّرْفُ مَعْمُولَ الظَّاهِرِ[(١)] .

٧ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾[(٢)] [سورة الزخرف ٤٣/ ٦٠] = فَقَدْ قال أَبُو عَلِيٍّ[(٣)] : جَعَلْنا بَدَلَكم مَلائِكَةً[(٤)] ؛ لأَنَّ الإِنْسَ لا يَكُونُ منهم مَلائِكَةٌ ، وقال[(٥)] :

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرَّيْطِ اليَمَانِي ... مُلاءً في بَنَائِقِهَا فُضُولُ[(٦)]

وإِنْ جَعَلْتَ « مِنْ » كالتي في قَوْلِه : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾[(٧)]

---

(١) الثاني هو القول والظاهر . والأول قولٌ صناعي متكلف ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٢) الحجة ٢/ ٢٤ ـ ٢٥ ، وتفسير الطبري ٢٠/ ٦٢٩ ، وكشف المشكلات ١٢١٢ والمصادر ثمة .

(٣) في التذكرة ، أظنّ .

(٤) لفظه في الحجة : بدلاً منكم اهـ . وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم .

(٥) لمَّا نعرف قائله .

وهو في الحجة ٢/ ٢٥ ، ومختار التذكرة ٤٨٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٥٥ و٢/ ٢٧٢ ، واللسان (ط هـ و) . وهو مع آخر بعده في أمالي القالي ٢/ ٧٧ ، ونص البكريُّ في اللآلي ٧١١ أنه لم ينسبهما أحد ، وأنه رأىٰ **في بعض الأُمَّهَات** ـ ولم يسمِّها ولم يُسَمِّ أصحابها ولم يُبَيِّن حالها ـ **أنهما للمُخَبَّل** = وأنهما **لم يقعا في ديوان شعره** .

وعن هذا الموضع من اللآلي ألحقهما ناشر شعر المخبل (شعراء مقلون ٣٠٣) .

(٦) الرواية : **مُسُوحاً**

كَسَوْنَاها : ضمير الغيبة المؤنث للإبل البيض . الرَّيْط جمع رَيْطة : المُلاَءَة البيضاء إذا كانت قطعةً واحدة . اليَمَانِي : المنسوب إلى اليمن . مُلاءً : جمع مُلاءة : الإزار والملحفة والريطة . ومُسُوحاً ـ في الرواية الصحيحة ـ جمع مِسْح : كساءٌ من شعر أسود . بنائقها : جمع بَنِيقَة : اللَّبِنَة وكلُّ رقعة تزاد في ثوب ليتَّسع . فُضُول : جمع فَضْل : زيادة وسعة .

أي كسونا الإبل بدلاً من الرَّيط اليماني الأبيض مُسُوحاً سوداً ؛ قال القالي : يقول : كانت هذه الإبل بيضاً كأنَّ عليها الريط ، ثمّ اسودت من العرق من شدة ما أتعبناها ، فكأننا كسوناها المسوح اهـ وقال ابن الشجري : عنى بالمسوح عَرَقَها ، شبَّهه لاسوداده بالمُسُوح اهـ .

(٧) أي للتَّجريد ، ولا أعرف قائلاً به ، وقيل : للتبيين ، ولغير ذلك ، انظر الفريد ٢/ ١٠٥ ، والدر المصون ٣/ ٣٣٩ .

[سورة آل عمران ٣/ ١٠٤] ، و(١) :

يَـأْبَـى الظُّـلامَـةَ مِنْـهُ النَّـوْفَـلُ الـزُّفَـرُ

= كانَ التَّقْدِيرُ : ولَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا منكم مِثْلَ مَلائِكَةٍ ، أي : فلا تَعْصُونَ كما لا يَعْصُونَ ، فأَجْبَرْنَا كم على الطَّاعَةِ .

٨ ـ وقال أَبُو عَلِيٍّ(٢) : لَكَ بِهِ أَبٌ(٣) ، أي : بِمَكَانِهِ ، فَقَوْلُكَ « بِمَكَانِه » في مَوْضِعِ ظَرْفٍ . والعَامِلُ فيه « لك » . وكَذَلِكَ : ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾(٤) [سورة فصلت ٤١/ ٢٨] ﴿ فِيهَا ﴾ ظَرْفٌ ، والعَامِلُ فيه ﴿لَهُمْ﴾ . ويَجُوزُ على قَوْلِ الشَّاعِرِ(٥) :

665 أَقَـادَتْ بَنُـو مَـرْوَانَ قَيْسـاً دِمَـاءَنَـا وفِي اللهِ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا حَكَمٌ عَدْلُ(٦)

أَنْ يَكُونَ [﴿فِيهَا﴾(٧)] من قوله ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [سورة فصلت ٤١/ ٢٨]

---

(١) قول أَعشى باهلة ، وقد سلف ٧٠٥ وسيأتي ١١٣٠ . ولم يقع في يق .

(٢) في التذكرة ، انظر مختارها وتهذيبها ٣٠٢ .

(٣) انظر ما سلف من التعليق ١١٢٦ ح ٦ . وهذا تقدير سيبويه لقولهم : أَمَّا أبوك فلك أبٌ .

(٤) سلف ١١٢٦ برقم ٥ .

(٥) أكثرُ الناس على أنَّ قائل البيت أَبو الخَطَّار حُسَامُ بْنُ ضِرَارٍ الكَلبيُّ وهو من أبيات له في الوحشيات ٤٢ ، والحماسة الشجرية ١/ ٩ ، وغيرهما . وهو في ديوان شعراء بني كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ ١/ ٥٠٨ ، واْستقصاء تخريجه فيه ٢/ ٨٩٧ ـ ٨٩٨ .

ونسبها البحتريُّ في حماسته ١/ ٢٢٤ إلى بشر بن صفوان الكلبيّ ، وتابعه صاحب الحماسة البصرية ١/ ٢٦١ ق ١٨٠ وانظر تخريج المحقق .

وهو بلا نسبة في الإبانة ٦٩ ، ومختار التذكرة ٣٠٢ ، والشيرازيات ٢٠٥ ، ٤٣٧ ، والخصائص ٢/ ٤٧٧ ، والمحتسب ١/ ٤٢ . ونسب في كشف المشكلات ٩٤ إلى الفرزدق ضلَّةً .

وقوله : ويجوز على قول الشاعر حتى قوله ١١٣٠س١ هو الأشعث = ليس في يق .

(٦) أَقَادَتْ : مِنْ أقاده خيلاً : أعطاه إياها يقودها . بنو مروان : بنو مروان بنِ الحَكَمِ بنِ أميَّة . دماءَنا : ضمير المتكلمين لبني كلب ، أي أقادتهم دماءَنا : أي جعلت بنو مروان ـ والمرادُ الخليفةُ هشامُ بنُ عبد الملك بن مروان ـ قيساً قادةً لكلب حين جعل والي إفريقية من قيس ، فأمكن قيساً من دماء كلب . وسيأتي ١١٢٩ ، ١١٣٠ .

(٧) من مو ومختار التذكرة .

مُسْتَقَرًّا ، و﴿لَهُمْ﴾ لَغْواً[١] . أَلا تَرَى أَنَّ قَوْلَه[٢] :

وفي اللهِ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا حَكَمٌ عَدْلُ

لا يَكُونُ إلا مُسْتَقَرًّا ؟ فإِذَا صَحَّ هذا هٰهُنَا[٣] وَجَبَ جَوَازُ كَوْنِه في غَيْرِ هذا مُسْتَقَرًّا أَيْضاً ، وفي الآية أَيْضاً[٤] . وكما تَجْعَلُ هذا بِمَنْزِلَةِ الظَّرْفِ [164/1] كَذَلِكَ تَجْعَلُ الجَارَّ مَعَ المَجْرُورِ[٥] في مَوْضِعِ المَفْعُولِ مِنْ قَوْلِه[٦] :

بِنَـزْوَةِ لِـصٍّ بَعْـدَمـا مَـرَّ مُصْعَـبٌ   بـأَشْعَـثَ لا يُفْلَـى ولا هُـوَ يُقْمَـلُ[٧]

---

(١) سلف التعليق على الظرف المستقرّ واللّغو ٦٨٢ ح ٥ .

(٢) سلف ١١٢٨ ويأتي ١١٣٠ .

(٣) كذا في صل ، ولعله الصواب . وفي مو ومختار التذكرة : صحَّ هذا من هنا .

(٤) في صل : وجب جواز كونه مستقراً في الآية أيضاً . وأثبت ما في مو ومختار التذكرة .

(٥) في صل : الجار والمجرور ، وأثبت ما في مو ومختار التذكرة .

(٦) وهو الأخطل ، ديوانه ق ١/ ٦٣ ص ٣٢ ، ونقائض جرير والأخطل ٦٢ . وهو في المعاني الكبير ٥١٠ ، ٩١٨ ، وغريب الحديث لابن قُتيبة ١/٢٥٨ (ط . دار الغرب) ، ومختار التذكرة ٣٠٣ ، والبصريات ٦٠٢ ، وكتاب الشعر ٣٧٥ ، ٤٨٦ ، والخصائص ٢/ ٤٧٧ ، والمحتسب ١/ ٤١ ، والتنبيه ٣٦٨ ، واللآلي ٤٥ ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٧) قبله قوله :

فَسَـائِـلْ بَنِـي مَـرْوَانَ مـا بـالُ ذِمَّـةٍ   وحَبْـلِ ضَعِيـفٍ لا يَـزَالُ يُـوَصَّـلُ

بنـزوة ... هو يغسلُ

بنَزْوَةِ : بوَثْبَة . لصٍّ : الجَحَّافُ بنُ حَكِيم السُّلَمِيُّ الذي أوقع بتغلب قوم الأخطل في يوم البِشْر . مُصْعَبٌ : ابنُ الزُّبَيْر . بأَشْعَثَ : برَأْسٍ أَشْعَثَ : مُتَلَبِّدِ الشَّعرِ مُغْبَرِّه ، وأراد به رأس النَّابي بن زياد ابن ظَبْيَان وكان مصعبٌ قتله ، كما في شرح الديوان ، وسيأتي التعليق على قول أبي علي فيه . لا يُفْلَى : مِن فلى رأسَه : بحثه ليأخذ القمل منه . يَقْمَل : من قَمِل رأسُه : كثُر قملُه ، هذاالوجهُ في ضبطه . وضبط يُقْمَلُ مضارع أَقْمَل من أقمل رأسه أزال قمله ، انظر المقاصد النحوية ، ولم يذكر أقمل بهذا المعنى في اللسان ، ويقويه رواية اللآلي « مُقْمَلُ » إن صحت ، ورواية الديوان : ولا هو يغسل ، كأنَّها الصحيحة ، أي لا يفلى رأسه ولا يغسل ؛ لأنه ميِّت لا يحتاج إلى ذٰلك .

وبعد البيت في مختار التذكرة : فهذه أحكام اللفظ والمعنى على ما أخبرتك .

و« مُصْعَبٌ »[١] نَفْسُه هُوَ « الأَشْعَثُ »[٢] . وقالوا[٣] : « في هذا الدِّرْهَمِ خَلَفٌ مِنْ هذا الدِّرْهَمِ » ، أي : هذا الدِّرْهَمُ خَلَفٌ . وكذلك : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾[٤] [سورة فصلت ٤١/٢٨] أي : لهم النَّارُ دَارُ الخُلْدِ ، وقال[٥] :

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا ويُسْأَلُهَا يَأْبَى الظُّلامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

فـ « أَخُو رَغَائِبَ » هُوَ « النَّوْفَلُ الزُّفَرُ » ، فَقَالَ : مِنْهُ النَّوْفَلُ ، وهُوَ هُوَ .

قال عُثْمَانُ[٦] في قَوْلِه :

وفي اللهِ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا حَكَمٌ عَدْلُ[٧]

في[٨] هذا غَايَةُ البَيَانِ والكَشْفِ . أَلا تَرَى أَنَّه لا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللهَ تعالى ظَرْفٌ لِشَيْءٍ ولا مُتَضَمِّنٌ له ، فَهُوَ إِذاً على حَذْفِ المُضَافِ ، أي [في][٩] عَدْلِ اللهِ عَدْلُ حَكَمٍ [عَدْلٍ][١٠] .

٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[١١] [سورة الفرقان ٢٥/٥٩] ، أَي اسأَلِ اللهَ خَبِيراً .

666

* * *

(١) قوله : ومصعب إلخ هو من تمام كلام أبي علي في التذكرة ، أظن ، وتركه ابن جني في مختارها وتهذيبها .

(٢) قوله : « ومصعب نفسه هو الأشعث » في الخصائص ٢/ ٤٧٧ . وهذا تفسير ابن قتيبة للبيت في كتابيه غريب الحديث والمعاني الكبير ، فتابعه أبو عليّ فيه من غير نسبته إليه ، ووافق أبا علي تلميذه ابن جني في ذلك ، وقد نبَّه على هذا الدكتور الطناحي ـ رحمه الله ـ فيما علقه على الشعر ، والدكتور حسين بو عباس فيما علقه على مختار التذكرة .

(٣) لم يقع هذا الكلام في مختار التذكرة .

(٤) سلف ١١٢٦ برقم ٥ .

(٥) سلف ١١٢٨ .

(٦) ابن جنِّي أبو الفتح في الخصائص ٢/ ٤٧٧ .

(٧) سلف ١١٢٨ ، ١١٢٩ .

(٨) ليس في الخصائص .

(٩) من مو والخصائص .

(١٠) من الخصائص . وقوله : قال عثمان حتى قوله حكم = ليس في يق .

(١١) كشف المشكلات ٩٥ ، ٩٧٦ والمصادر ثمة ، وسلف ٧٠٣ ـ ٧٠٤ في رقم ٢٢ عن الحجة .

[البَابُ السَّادِسُ والثَّلاثُونَ][(١)]

هٰذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ الحُرُوفِ الزَّائِدَةِ في تَقْدِيرٍ وهِيَ غَيْرُ زَائِدَةٍ في تَقْدِيرٍ آخَرَ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾[(٢)] [سورة البقرة ٢/ ١٣٧] .

إنْ شِئْتَ كانَ التَّقْدِيرُ : فإنْ آمَنُوا مِثْلَ ما آمَنْتُم به ، فتكُونُ البَاءُ زائدةً[(٣)] .

وإنْ شِئْتَ كانَ التَّقْدِيرُ : فإنْ آمَنُوا بِمَا آمَنْتُم[(٤)] [به][(٥)] . والوَجْهُ الأَوَّلُ أَحْسَنُ[(٦)] .

٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾[(٧)] [سورة البقرة ٢/ ٢٥٩] .

إنْ شِئْتَ كانَ التَّقْدِيرُ : أَلَمْ تَرَ إلى الذي حَاجَّ ، أَوْ إلى[(٨)] الذي مَرَّ ، وتَكُونُ الكافُ زائدةً[(٩)] ←

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب السادس والثلاثون فيما جاء إلخ .

(٢) كشف المشكلات ١٠٤ ، والإبانة ٧٠ برقم ١١٦ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٤٠٩ في آخر الباب ٦١ .

(٣) وهو أحد الوجوه التي ذكروها في تأويل هذه الآية ، وهو فاسدٌ بأن الباء لا تحمل على الزيادة ولها وجه صحيح تحمل عليه ، وليس هذا من مواضع زيادتها ، وانظر التعليق في كشف المشكلات والإبانة .

(٤) فتكون « مثل » زائدة ، ولم تثبت زيادة الاسم ، وانظر التعليق في كشف المشكلات والإبانة ، وما سلف ٢٤٦ ح ٦ .

(٥) من مو ويق .

(٦) كلاهما متكلَّف ، وفيهما عدول عن الظاهر ، والباء على بابها للتعدية و« ما » موصولة ، انظر بسط التعليق عليه في الإبانة ٧١ ح ٨ .

(٧) كشف المشكلات ١٨٣ ، وما سلف ١٠٤٢ برقم ١٩ . وسياق التلاوة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾ الآية [٢٥٨] ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ .

(٨) في النسخ : وإلى ، والوجه ما أثبت .

(٩) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ١٩٧ ومن وافقه ، فقال الطبرسي في مجمع البيان ٢/ ٢١٧ : لايحكم بالزيادة إلا لضرورة اهـ وانظر التعليق في كشف المشكلات ١٨٣ ح٣ .

وقَدْ تَقَدَّمَ فيه وَجْهٌ آخَرُ[١] .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ١٩٥] .

إِنْ شِئْتَ كانَتِ الباءُ زائِدَةً[٣] ، أي : لا تُلْقُوا أَيْدِيكُم ، وعَبَّرَ بالأَيْدِي عَنِ الذَّوَاتِ .

وإِنْ شِئْتَ كانَ التَّقْدِيرُ : ولا تُلْقُوا أَنْفُسَكم بأَيْدِيكم[٤] . « وأَلْقَى » فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، بِدَلِيلِ قَوْلِه : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [سورة النحل ١٦/ ١٥] .

٤ ـ قال أَبُو عَلِيٍّ[٥] الباءُ الجَارَّةُ للأَسْمَاءِ تَجِيءُ على ضَرْبَيْنِ[٦] :

أَحَدُهُما : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً .

والآخَرُ : أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ .

---

(١) فيما مضى ١٠٤٢ .

(٢) شرح اللمع ٤١٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٧٢ ، وتفسير الطبري ٣/ ٣٢٥ ، وإعراب القرآن ١٥٦ ، والحجة ٢/ ٥٥ ، ٢٩٦ و٥/ ٥٥ ، ٢٩١ ، والخصائص ٢/ ٢٨٤ ، وسر الصناعة ١٣٦ ، والمحتسب ٢/ ١١٤ ـ ١١٥ ، والتنبيه ١٩٥ ، والبسيط ٣/ ٦٣٦ ، وتفسير البغوي ١/ ١٧٠ ، والقرطبي ٣/ ٢٥٩ ، ومجمع البيان ٢/ ٣٧٣ ، والكشاف ١/ ٢٦٤ ، والفريد ١/ ٤٦٥ ، والبحر ٢/ ٧١ ، والدر المصون ٢/ ٣١٠ .

(٣) وهو قول الأخفش ووافقه الطبري وأبو علي وابن جني وغيرهم .

(٤) وذكره البغوي والطبرسي والزمخشري ، وكأنَّ البغوي والجامع ينقلان من كتاب واحد ، وانظر الفريد والدر . فتكون الباء للتعدية . ونسب إلى المبرد أنها متعلقة بالفعل ، انظر التبيان ١٥٩ ، ونسب ذلك إلى أبي عبيدة وغيره في البحر والدر ، وإلى المبرد قول الأخفش ، انظر إعراب القرآن وتفسير القرطبي .

(٥) في التذكرة أظن .

(٦) سر الصناعة ١٣٧ ـ ١٤٣ ، والمغني ١٣٧ ـ ١٥١ ، وكشف المشكلات ١٠٤ والمصادر ثمة .

فالزائدَةُ[١] تَلْحَقُ [في مَوْضِعَيْنِ][٢] :

أَحَدُهُما : جُزْءٌ مِنَ الجُمْلَةِ .

والآخَرُ : فَضْلَةٌ عَنِ الجُمْلَةِ ، أَوْ ما هُوَ مُشَبَّهٌ بها .

فأَمَّا الجُزْءُ مِنَ الجُمْلَةِ فثَلاثَةُ أَشْياءَ :

مُبْتَدَأٌ

وخَبَرُ مُبْتَدَأٍ[٣] **[164/2]**

وفَاعِلٌ مَبْنِيٌّ على فِعْلِه الأَوَّلِ ، أَوْ على مَفْعُولٍ مَبْنِيٍّ على فِعْلِه الأَوَّلِ[٤] . **667**

مِنْ ذلكَ **دُخُولُها**[٥] **على المُبْتَدَأ**[٦] . [فَأَمَّا دُخُولُها على المُبْتَدَأ][٧] زَائِدَةً = فَفِي مَوْضِعٍ واحِدٍ في الإِيجَابِ ، وهُوَ قَوْلُهم : « بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ الخَيْرَ »[٨] ، ومَعْنَاه : حَسْبُكَ فِعْلُ الخَيْرِ . فالجَارُّ مَعَ المَجْرُورِ[٩] في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابْتِدَاءِ . ولا نَعْلَمُ مُبْتَدَأً دَخَلَ عليه حَرْفُ الجَرِّ في الإِيجَابِ غَيْرَ هذا الحَرْفِ .

فَأَمَّا غَيْرُ الإِيجَابِ فَقَدْ دَخَلَ الجَارُّ غَيْرُ الباءِ عليه ، وذلكَ نَحْوُ

---

(١) في صل : الزائدة ، وأثبت ما في مو ويق .

(٢) من مو ويق .

(٣) سيأتي ذكر دخولها على خبر ليس وما ١١٣٨ ـ ١١٣٩ حيث ذكر دخولها في الفضلة أو المشبه بها .

(٤) قوله : أو على مفعول إلخ كذا وقع في صل ومو ، ولم يقع في يق ، ولم يمثّل له . ولعله يريد دخول الزائد على مفعول ما لم يسمَّ فاعله ، كقوله : ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة : ٢/ ١٠٥] ، وانظر ما يأتي ١١٣٤ .

(٥) في النسخ : من ذلك وهو دخولها ، بإقحام وهو .

(٦) هذا الأول . وفي يق : دخولها في المبتدأ .

(٧) من مو ويق .

(٨) وبحسبك زيدٌ ، الكتاب ١/ ٣٤ ، ٣٥٣ ، بولاق ١/ ٦٧ و٢/ ٢٩٣ هارون ، والإغفال ١/ ٣٥٩ ، والعسكريات ١٢٨ ، ومختار التذكرة ١٧٧ ، والخصائص ٢/ ٢٨٤ ، وسر الصناعة ١٣٧ .

(٩) يريد موضع المجرور ، وسلف التعليق على هذا الاستعمال أو هذه العبارة ٥٥٠ ح ٩ .

قَوْلِه[1] : هَلْ مِنْ رَجُلٍ في الدَّارِ ؟ وهَلْ[2] لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ، وقال : ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[3] [سورة فاطر ٣٥/ ٣] .

فأمَّا قَوْلُه : ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٥٣] = فمن رَفَعَ ما بَعْدَ الظَّرْفِ بالابْتِدَاءِ[4] كانَ [الجَارُّ والمَجْرُورُ هنا في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابْتِدَاءِ كما أَنَّ][5] قَوْلَه : ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [سورة فاطر ٣٥/ ٣] كَذَلِكَ .

ومَنْ رَفَعَهُ بالظَّرْفِ[6] كانَ في مَوْضِعِ الرَّفْعِ بالفِعْلِ كما يَرْتَفِعُ بالظَّرْفِ ، كَقَوْلِه : ﴿أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [سورة المائدة ٥/ ١٩] ، وقَوْلِه : ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[7] [سورة البقرة ٢/ ١٠٥] .

الثَّاني[8] : دُخُولُها على خَبَرِ المُبْتَدَأ في مَوْضِعٍ [وَاحِدٍ][9] في قَوْلِ أبي الحَسَنِ الأَخْفَشِ[10] ، وهُوَ قَوْلُه : ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[11] [سورة يونس ١٠/ ٢٧] ، زَعَمَ أَنَّ المَعْنَى : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُها . وكَأَنَّه اسْتَدَلَّ على ذَلِكَ بالآيَةِ الأُخْرَى ، وهي[12] قَوْلُه : ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٤٠] .

---

(١) يعني قول القائل .

(٢) في صل : وقال هل ، والصواب من مو ويق .

(٣) كشف المشكلات ٦٣٧ ، وما سلف ٦٩٠ في رقم ١٧ و١٠٣٨ برقم ٩ وما يأتي ١٤٥٨ برقم ٣ ، والتعليق على زيادة مِن في كشف المشكلات ٢٥ ح ٧ وما سلف ٦٨٩ برقم ١٧ .

(٤) وهو مذهب سيبويه ومن وافقه في المسألة ، انظر ما سلف ٨٥٢ ح ٣ والمصادر ثمة .

(٥) من مو ويق . والتعليق على موضع المجرور ١١٣٣ ح ٩ .

(٦) وهو مذهب الأخفش والكوفيين في المسألة .

(٧) كشف المشكلات ٨٥ والمصادر ثمة .

(٨) في صل : أما الثاني ، وفي مو ويق : وأما الثاني ، بإقحام « أما » والوجه ما أثبت .

(٩) من مو ويق .

(١٠) معاني القرآن له ٣٧٢ ، وكشف المشكلات ٥٣٥ والمصادر والتعليق ثمة .

(١١) كشف المشكلات ١٠٤ ، ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، وسلف ١٠٨٧ في رقم ٢١ ويأتي ١١٤٠ برقم ٧ و١١٦٦ في رقم ٢٩ و١١٩١ في رقم ٤٦ و١٢٢٠ في رقم ٧٦ و١٣٢٢ في رقم ١٤ .

(١٢) في صل : وهو قوله ، وكأنه في مو كما أثبت . وقوله جزاء سيئة . . . وهي قوله = ليس في يق .

ومِمَّا[١] يَدُلُّكَ على جَوَازِ ذَلِكَ أَنَّ ما يَدْخُلُ على المُبْتَدَأ قَدْ يَدْخُلُ على خَبَرِهِ ، كـ « لام » الابْتِدَاءِ التي دَخَلَتْ على خَبَرِ المُبْتَدَأ في قَوْلِ بَعْضِهِم[٢] : « إِنَّ زَيْداً وَجْهُه لَحَسَنٌ » . وقَدْ جاءَ في الشِّعْرِ[٣] :

668

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ[٤]

---

(١) قوله : ومما حتى قوله ١١٣٦ س٤ على الخبر = ليس في يق .

(٢) وهو أبو الحسن الأخفش سعيد ، انظر الإغفال ٢/ ٤٣٤ .

(٣) قولُ راجز لمَّا نعرفه .

(٤) وبعده : تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

وسيأتيان ١٣٢٠ ، ولا يعرف لهما قائل ولا قصة .

ونسب الصاغاني الرجز إلى **عنترة بن عَرْوَش الثَّقَفِيّ** مولاهم ، ونصَّ على أن الآمدي أنشد في ترجمته من كتابه المؤتلف والمختلف قوله :

رُبَّ عَجُوزٍ من سُلَيْمٍ شَهْرَبَهْ

وعن خطِّ الصاغاني نقل البغداديُّ في الخزانة ٤/ ٣٢٩ ، ورجع إلى المؤتلف والمختلف فلم يجد في ترجمة عنترة هذا البيت الذي نقله عنه ، ولا وجدته أنا أيضاً = وعروش بالشين كجعفر كذا حكاه البغدادي عن خط الصاغاني ، فنص أن الصحيح **عَرُوس** بلفظ العروس المعروف = ثم إن البيت الذي نقله غير البيت الشاهد وإن اتفقا في القافية .

وذكر العيني في المقاصد ١/ ٥٣٥ أنه نسب إلى رؤبة غير مُسَمٍّ مصدراً شأنه في كثير من الرجز المجهول القائل ، وانظر ملحقات ديوان رؤبة ١٧٠ ، ثم صحح العيني نسبته إلى عنترة بن عروس متابعاً صاحب العباب .

والبيت أو البيتان في شرح اللمع ٢٥٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٢٣ و٢/ ٢٢ ، ١١٧ ، والألفاظ ٢٢٧ ، وتهذيبه ٣١١ ، والأصول ١/ ٢٧٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٩٦ ، وإعراب القرآن ٥٤٢ ، والقطع والائتناف ٤٨٧ ، والصاحبي ١٤٦ ، والتعليقة ٤/ ١٠ ، والإغفال ٢/ ٤١٠ ، ٤٣٤ ، وسر الصناعة ٣٧٨ ، ٣٨١ ، وضرائر الشعر ٥٩ ، وشرح المفصل ٣/ ١٣٠ و٧/ ٥٧ ، ورموز الكنوز ٤/ ٥٣٠ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٧٦ ، ٩٤ ، ٣٤٨ و٣/ ١٥٧ ، ٢٣٧ ، وتمهيد القواعد ٣/ ٣٥٢ ، والخزانة ٤/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٤٥ ، ٣٥٩ و٢/ ٩٩ عرضاً .

عَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ : طاعِنَةٌ في السِّنِّ ، يعجبُها لحمُ الرَّقَبَة ؛ لأنَّه يتقطَّع في الفم ليس له تَشَظِّي غيره من اللَّحم ، فيعجب العجائز لأنهنّ لا أسنان لهن يجذبن بها ما يَتَشَظَّى من اللحم ، عن بُنْدَار فيما نقله التبريزي في تهذيب الألفاظ عن ابن كيسان ، عنه .

والذي أَجَازَهُ أَبُو الحَسَنِ أَقْوَى مِنْ هٰذَا في القِيَاسِ . وذَلِكَ أَنَّ خَبَرَ المُبْتَدَأ يُشْبِهُ الفَاعِلَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ [كان][١] مُسْتَقِلًا بالمُبْتَدَأ ، كما كانَ الفِعْلُ مُسْتَقِلًا بالفَاعِلِ ، وقَدْ دَخَلَتْ على الفَاعِلِ فيما نَذْكُرُه[٢] بَعْدُ ، فكَذَلِكَ يَجُوزُ دُخُولُها على الخَبَرِ .

وقَدْ تَحْتَمِلُ الآيَةُ وَجْهَيْنِ غَيْرَ ما ذَكَرَ أَبُو الحَسَنِ :

أَحَدُهُما : أَنْ تَكُونَ الباءُ مَعَ ما بَعْدَهَا[٣] في مَوْضِعِ الخَبَرِ ، ويَكُونَ مُتَعَلِّقاً[٤] بِمَحْذُوفٍ ، كما يُقَالُ : « ثَوْبٌ بِدِرْهَمٍ »[٥] . ولا يَمْتَنِعُ هذا مِنْ حَيْثُ قُبْحَ الابْتِدَاءُ بالنَّكِرَةِ : لِمَعْنَى العُمُومِ فيه وحُصُولِ الفَائِدَةِ به .

والآخَرُ : أَنْ تَكُونَ البَاءُ مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ ، وتُضْمِرَ الخَبَرَ [165/1] لأَنَّكَ تَقُولُ : « جَزَيْتُكَ بكذا » ، فيَكُونُ التَّقْدِيرُ : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَاقِعٌ ، أو كائِنٌ .

الثَّالِثُ : دُخُولُها على الفَاعِلِ المَبْنِيِّ على فِعْلِه ، وذَلِكَ في مَوْضِعَيْنِ[٦] :

أَحَدُهُما : قَوْلُه : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٦][٧] .

والآخَرُ : قَوْلُهم في التَّعَجُّبِ : أَكْرِمْ بِهِ[٨] .

فالدِّلالَةُ على زِيَادَتِها أَنَّ قَوْلَهم : « كَفَى بالله » ، « وكَفَى الله » واحِدٌ ، وأَنَّ

---

(١) من مو .

(٢) في صل : تدخله ، والصواب من مو .

(٣) في صل ويق : ما قبلها ، والصواب من مو .

(٤) يعني الباء ، أنَّثها ثم ذكَّرها .

(٥) ومنه مسألة الكتاب : بعت الشاءَ شاةٌ بدرهم ، وبعت الدار ذراعٌ بدرهم ، الكتاب ١/ ١٩٧ بولاق ١/ ٣٩٤ هارون ، وشرح السيرافي ٢/ ٢٨٥ .

(٦) سر الصناعة ١٤١ ، والبغداديات ١٦٥ ـ ١٧٤ ، ٣٢٥ ، والشعر ٤٣٧ ، وكشف المشكلات ٢٨٩ والمصادر ثمة .

(٧) وآي أُخر في سور التنزيل ، انظر المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .

(٨) والباء فيه زائدة لازمة ، انظر كشف المشكلات ٧٥٤ والمصادر ثمة .

الفِعْلَ لَمْ يُسْنَدْ إلى فاعِلٍ غَيْرَ المَجْرُورِ . وفي التَّنْزِيلِ : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء ٤/ ٧٩ ، ١٦٦] ، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[1] [سورة النساء ٤/ ٦] ، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [سورة النساء ٤/ ٥٥] ، والتَّقْدِيرُ في كُلِّ هَذَا : كَفَاكَ اللهُ شَهِيداً ، وكَفَاكَ اللهُ حَسِيباً ، [وكَفَتْكَ جَهَنَّمُ سَعِيراً][2] ؛ وكَذَلِكَ : ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾[3] [سورة الأنبياء ٢١/ ٤٧] ، أي : كَفَيْنَاكَ حاسِبِينَ ، [و]قال الشَّاعِرُ[4] :

669 كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[5]

وتَقُولُ : مَرَرْتُ برَجُلٍ كَفَاكَ بِه ، وبِرَجُلَيْنِ كَفَاكَ بهما ، وبِرِجَالٍ كَفَاكَ بهم = فتُفْرِدُ الفِعْلَ ؛ لأَنَّ الفَاعِلِينَ بَعْدَ الباءِ . وإِنْ لَمْ تُلْحِقِ البَاءَ قُلْتَ : مَرَرْتُ برَجُلٍ كَفَاكَ مِنْ رَجُلٍ ، وبرَجُلَيْنِ كَفَيَاكَ مِنْ رَجُلَيْنِ ، وبِرِجَالٍ[6] كَفَوْكَ مِنْ رِجَالٍ .

وأَمَّا الدِّلالَةُ على زِيَادَتِها في قَوْلِهم : أَكْرِمْ بِه ، وقَوْلِه : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[7] [سورة مريم ١٩/ ٣٨] = فَهِيَ أَنَّ الفِعْلَ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْمُخَاطَبِ أَوِ الغَائِبِ .

---

(١) سلف ٦٩٥ في رقم ١٩ ، ويأتي ١١٦٨ في رقم ٢٩ .

(٢) زيادة مني .

(٣) الإغفال ٢/ ٤١٧ ـ ٤١٩ ، وسر الصناعة ١٤١ .

(٤) سُحَيْمٌ عبدُ بني الحَسْحَاس ، ديوانه ق ب/ ١ ص ١٦ . وهو في الكتاب ٢/ ٣٠٨ ، والكامل ٧٦٨ ، وكتاب الشعر ٤٣٧ ، والتعليقة ٤/ ٢٤٦ ، وسر الصناعة ١٤١ ، والخصائص ٢/ ٤٩٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٢٢٢ ، والإنصاف ١٤٧ ، والبسيط للواحدي ١٨/ ٤١٨ ، وشرح المفصل ٢/ ١١٥ و٧/ ٨٤ و٨/ ٢٤ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٣٨ ، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١/ ٦٢٦ ، وغيره . وفي صل : قال الشاعر ، فزدت الواو من مو ويق .

(٥) صدره : عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيا

عُمَيْرَةَ : بنتُ سيِّدِه ، وكان يشبب بها . غادياً أي غادياً في سبيل الله من الغُدُوِّ : سير أول النهار .

(٦) في صل : ورجال ، وكأنه كذلك في مو ، والأجود ما أثبت من يق .

(٧) سلف ٥٥٠ برقم ١٨ والمصادر ثمة . وبعده في يق : فهذا للغائب . وليس فيها قوله بعده فهي أن حتى قوله ١١٣٨ س٥ قد كرم .

فَلَوْ كَانَ لِلْمُخَاطَبِ لَثُنِّيَ فيه الفَاعِلُ بِتَثْنِيَةِ المُخَاطَبِ[١] ، وجُمِعَ بِجَمْعِهِم ، وأُنِّثَ لتأنِيثِهِ . فلَمَّا أُفْرِدَ في جَمِيعِ الأَحْوَالِ ، ولَمْ يُعْتَبَرْ به الخِطَابُ = عُلِمَ أَنَّه لَيْسَ لِلْمُخَاطَبِ ؛ وإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَبَتَ أَنَّه لِلْغَائِبِ .

ويَدُلُّ على ذٰلِكَ أَيْضاً أَنَّ المَعْنَى إِنَّما هُوَ على الإِخْبَارِ عَنِ المُخَاطَبِ . أَلا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُم : « أَكْرِمْ به »[٢] يُرَادُ به أَنَّه قَدْ كَرُمَ . وإِنَّما دَخَلَتِ الهَمْزَةُ على حَدِّ ما دَخَلَتْ في قَوْلِهِم : « أَجْرَبَ الرَّجُلُ » ، و« أَقْطَفَ » ، و« أَعْرَبَ » ، و« أَلْأَمَ » ، و« أَعْسَرَ » ، و« أَيْسَرَ » : إذا صَارَ صَاحِبَ هذِهِ الأَشْيَاءِ[٣] . وكَذَلِكَ « أَكْرِمْ » مَعْنَاه : صَارَ ذَا كَرَمٍ ، و﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[٤] [سورة مريم ٣٨/١٩] : صَارُوا ذَوِي بَصَرٍ وسَمْعٍ ، خِلافَ مَنْ قال تعالى فيه : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٧٢] .

فإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جَاءَ على لَفْظِ الأَمْرِ ؟ قِيلَ : كما جَاءَ ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾[٥] [سورة مريم ٧٥/١٩] ، والمَعْنَى : فَمَدَّ له الرَّحْمٰنُ مَدًّا[٦] .

والمَوْضِعُ الآخَرُ مِنَ المَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ[٧] لَحِقَتِ البَاءُ [165/2] بهما زَائدَةً = هُوَ[٨] أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً عَنِ الجُمْلَةِ ، أَوْ مُشَبَّهاً بها ، فالمُشَبَّهُ كَقَوْلِه : 670

---

(١) في صل : الفاعل تثبيته للمخاطب ، والصواب ما أثبت ، وكأنه كذلك في مو .

(٢) بسط الكلام عليه في البغداديات ١٦٥ ـ ١٦٦ و١٧١ ـ ١٧٣ .

(٣) أَجْرَب : صار ذا جَرب في إبله ، وأَقْطَف : صار ذا قِطافٍ في دابته ، وأَعْرَبَ : صار ذا خيل عِرَاب ، وأَلأَم : صار ذا لُؤْم ، وأَعْسَر : صار ذا عُسْر ، وأَيْسَر : صار ذا يسار ، انظر البغداديات ١٧٣ ، واللسان في مواد الألفاظ المذكورة .

(٤) سلف ١١٣٧ .

(٥) سلف ١٠٥٨ في رقم ٤٠ .

(٦) قوله : والمعنى . . . مدّاً = ليس في مو .

(٧) في صل : الذي ، خطأ صوابه ما أثبت من مو ويق .

(٨) في النسخ : وهو ، بإقحام الواو .

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٧٢] ، ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٩٦] ، ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨] ، وقَوْلِه : ﴿لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٨٩] فالبَاءُ الأُولَى مُتَعَلِّقَةٌ بِٱسْمِ الفَاعِلِ ، والثانِيَةُ التي تَصْحَبُ « لَيْسَ »[١] ، [و][٢] قال : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [سورة الحجر ١٥/ ٤٨] .

والآخَرُ : زِيَادَتُها في المَفْعُولِ ، كقَوْلِه : ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٩٥] .

فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[٤] [سورة مريم ١٩/ ٢٥] = فَقَدْ قِيلَ : الباءُ زِيَادَةٌ[٥] .

وقَدْ قِيلَ : التَّقْدِيرُ : بهَزِّ جِذْعِ النَّخْلَةِ[٦] .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[٧] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٠] أي : تُنْبِتُ الثَّمَرَةَ بالدُّهْنِ ، فحُذِفَ المَفْعُولُ ، فيَكُونُ « البَاءُ » حالاً[٨] .

وقِيلَ : التَّقْدِيرُ : تُنْبِتُ الدُّهْنَ[٩] ، والبَاءُ ←

---

(١) التعليق على زيادة الباء في خبر ليس وما في الإبانة ١٩ ح ١ والمصادر ثمة .

(٢) زيادة مني .

(٣) سلف ١١٣٢ برقم ٣ .

(٤) سلف ٩٤ برقم ٥٢ و٤٤١ برقم ٢٣ .

(٥) وهو قول الفراء وأحد قولي الأخفش ومن وافقه ، انظر ما علقناه فيما سلف ٩٤ . وفي يق زائدة .

(٦) وهو أحد قولي أبي علي ومن وافقه ، انظر ما سلف .
والظاهر أَنَّ ههنا آخر ما نقله الجامع من التذكرة لأبي علي أظن، وأوله ١١٣٢ .

(٧) معاني القرآن للأخفش ١٧٢ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٥١٩ ، وللفراء ٢/ ٢٣٢ ، وللزجاج ٤/ ١٠ ، والحجة ٥/ ٢٨٩ ، وسر الصناعة ١٣٤ ، والمحتسب ٢/ ٨٨ ، ومجاز القرآن ٢/ ٥٦ ، وكشف المشكلات ٩٢٠ والمصادر ثمة .

(٨) وهو قول الزجاج وابن جني ، وظاهر قول الفراء ، وأجازه أبو عليّ ومن وافقه .

(٩) وهو قول الأخفش ، وأبي عبيدة ، وأجازه أبو عليّ ومن وافقه ، ولم يرتضه ابن جني في المحتسب ، ورأى قائله مضعوف المذهب وزائداً حرفاً لا حاجة له إلى اعتقاد زيادته مع صحة المعنى على غير الزيادة ، وهو الرأي .

زَائِدَةٌ[١] .

٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه[٢] تعالى : ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[٣] [سورة القلم ٦٨/ ٦] = فَقَدْ قِيلَ : البَاءُ زِيَادَةٌ[٤] ، والتَّقْدِيرُ : أَيُّكم المَفْتُونُ .

وقَدْ قِيلَ : ﴿ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ بمَعْنَى : الفِتْنَةِ[٥] ، أي : بأَيِّكُم الفِتْنَةُ ، كما يُقَالُ : « لَيْسَ له مَعْقُولٌ »[٦] ، أَي : عَقْلٌ .

٧ ـ فأَمَّا قَوْله تعالى : ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾[٧] [سورة يونس ١٠/ ٢٧] أي : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُها ، لِقَوْلِه في الأُخْرَى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٤٠] . 671

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ﴾[٨] [سورة الإنسان ٧٦/ ٦] [سورة المطففين ٨٣/ ٢٨] فالبَاءُ زائِدَةٌ[٩] . وقِيلَ[١٠] : بَلْ هُوَ بمَعْنَى « مِنْ » .

---

(١) في مو ويق : زيادة .

(٢) هنا آخر اللوح ١٩١/ ٢ من مو ، وهو آخر ما انتهى إلينا منها أو ما بين يدي من مصورتها .

(٣) كشف المشكلات ١٣٧٢ والمصادر ثمة . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٤) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٥٤٧ ومن وافقه .

(٥) وهو أحد قولي الفراء في معاني القرآن له ٣/ ١٧٣ ، ومن وافقه ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٦) اللسان (ع ق ل) ، وحروف أُخر .

(٧) سلف ١١٣٤ في رقم ٤ و١٠٨٧ في رقم ٢١ ، ويأتي ١١٦٦ في رقم ٢٩ و١١٩١ في رقم ٤٦ و١٢٢٠ في رقم ٧٧ و١٣٢٢ في رقم ١٤ . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٨) كشف المشكلات ١٤١٠ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢١٥ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٨ ، ٥٧٥ ، وتفسير الطبري ٢٣/ ٥٣٨ ، وإعراب القرآن ١٠٣٧ ، والبسيط ٢٣/ ٢٤ ، وتفسير البغوي ٤/ ٥٢٣ ، والفريد ٦/ ٢٩١ ، وزاد المسير ١٤٩٧ ، والدر المصون ١٠/ ٦٠٠ .

(٩) أجازه الفراء وابن قتيبة والنحاس ومن وافقهم .

(١٠) وهو قول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٥٧٥ ، وذكره البغوي وصاحبا الفريد والدر المصون . وفي الكشاف ٤/ ٦٦٨ أن الباء للإلصاق والمفعول محذوف .

وقِيلَ(١) : بَلْ هُوَ مَحْمُولٌ على المَعْنَى ، أي : يَرْوَى بها ويَنْتَقِعُ .

وقِيلَ(٢) : « شَرِبْتُ بالعَيْنِ » حَقِيقَةٌ ، و« مِنَ العَيْنِ ، والعَيْنَ » مَجَازٌ(٣) ؛ لأَنَّ العَيْنَ ٱسْمٌ للمَوْضِعِ الذي يَنْبُعُ منه المَاءُ ، فهو كَقَوْلِكَ : شَرِبْتُ بِمَكَانِ كذا ؛ ولهذا يُقَالُ : مَاءُ العَيْنِ ، وماءُ السَّبِيلِ(٤) ثم تُوُسِّعَ وٱجْتُزِئَ بٱسْمِ العَيْنِ عَنِ الماءِ ، لَمَّا كان لا يُسَمَّى المَكَانُ عَيْناً إلا يَنْبُوعُ المَاءِ منه .

فأَمَّا قَوْلُه ﴿عَيْنًا﴾(٥) فالتَّقْدِيرُ : ماءَ عَيْنٍ(٦) ، أي : يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ مَوْصُوفَةٍ بهذا ماءَ عَيْنٍ .

وقِيْلَ(٧) : بَلْ ﴿عَيْنًا﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿كَافُورًا﴾ [٥] ، لأَنَّ ﴿كَافُورًا﴾ اسمُ عَيْنٍ في الجَنَّةِ(٨) .

وقِيلَ(٩) : هُوَ نَصْبٌ على المَدْحِ .

٩ ـ ومِنْ زِيَادَةِ الباءِ قَوْلُه : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾(١٠) [سورة العلق ٩٦/ ١٤] والتَّقْدِيرُ : أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَرَى ، لِقَوْلِهِ : ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٢٥] .

١٠ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ←

---

(١) أجازه الفراء ومن وافقه ، واختاره النحاس . وقوله وينتقع في صل وينتفع بالفاء مصحَّفًا، وهذا لفظ الطبريّ . وفي المعاني: وينقع . ولم يذكر انتقع من الماء في المعجمات .

(٢) لم أصبه . وكأنه من كلام لأبي علي في التذكرة .

(٣) في صل : مجازًا ، ولعل الوجه ما أثبت من يق .

(٤) في صل : السلسبيل ، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

(٥) كشف المشكلات ١٤١٠ ، وسلف ١١٢ في رقم ٩٤ .

(٦) هذا تقدير أبي علي في التذكرة بما نص في كشف المشكلات ١٤١١ ، وانظر ما سلف .

(٧) أجازه الأخفش والفراء ومن وافقهما .

(٨) انظر المصادر السالفة ، والتعليق في كشف المشكلات . وكان في صل ويق : بل عين . . . كافور لأن كافور ، والوجه ما أثبت .

(٩) أجازه الأخفش ومن وافقه . واقتصر عليه المبرد فيما حكاه النحاس عن الأخفش عليّ عنه .

(١٠) الحجة ٣/ ٢٤٧ و٥/ ٤٠٠ ، والعسكريات ١٩١ ، والحلبيات ٧٦ ، والشيرازيات ٦٠١ ، والإيضاح ١٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٣ ، وشرح المفصل ٢/ ١١٥ و٨/ ٢٥ ، ١٣٨ .

بِظُلْمٍ﴾[١] [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] [أَيْ إلْحَاداً بظُلْمٍ][٢] .

١١ ـ وقال : ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[٣] [سورة الممتحنة ٦٠/ ١] [أَيْ تُلْقُونَ إليهم المَوَدَّةَ][٤] .

١٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[٥] [سورة العلق ٩٦/ ١] أَي : اقْرَأْ ٱسْمَ رَبِّكَ[٦] ، لِقَوْلِه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ [سورة القيامة ٧٥/ ١٨] .

672

١٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾[٧] [سورة الأحقاف ٤٦/ ٣٣] ، فالبَاءُ [166/1] في ﴿ بِقَٰدِرٍ﴾ زِيَادَةٌ ، لأَنَّه خَبَرُ ﴿ أَنَّ﴾ وجَازَتْ زِيَادَتُها لِلَحَاقِ النَّفْيِ أَوَّلَ الكَلامِ .

١٤ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٨] [سورة الشورى ٤٢/ ١١] فالكافُ زِيَادَةٌ[٩] ، والتَّقْدِيرُ : لَيْسَ مِثْلَه شَيْءٌ ، لأَنَّ حَمْلَه على الظَّاهِرِ يُوجِبُ إِثْبَاتَ

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٤٥١ ، وللفراء ٢/ ٢٢٣ و٣/ ١٤٧ ، وللزجاج ٣/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، وللنحاس ٤/ ٣٩٥ ، والبسيط ١٥/ ٣٤٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٥٠ ، والفريد ٤/ ٥٤٧ ، والبحر ٦/ ٣٦٣ ، والدر المصون ٨/ ٢٥٩ ـ ٢٦١ .

(٢) زيادة مني . وغلَّط المبرد القول بزيادتها . وقيل : ليست بزائدة ، واختلفوا في معناها وتقديرها ، انظر المصادر السالفة .

(٣) كشف المشكلات ١٣٣٨ ـ ١٣٣٩ والمصادر ثمة .

(٤) زيادة مني . والزيادة قول الفراء في معانيه ٣/ ١٤٧ ، وتابعه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٢٥٠ ، وتفسير غريب القرآن ٤٦١ ، وغيرُه ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) مجاز القرآن ٢/ ٣٠٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٨ ، والبسيط ٢٤/ ١٦٧ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٦٤ ، والفريد ٦/ ٤٢٧ ، والدر المصون ١١/ ٥٦ .

(٦) هذا قول أبي عبيدة وابن قتيبة ومن وافقهما . وقيل : ليست بزائدة ، وهو المختار ، وانظر اختلافهم في معناها .

(٧) كشف المشكلات ١٢٤٠ والمصادر ثمة .

(٨) كشف المشكلات ١١٩٥ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للأخفش ١٩٧ ، ٣٢٩ وللزجاج ٤/ ٣٠٠ ، وللنحاس ٦/ ٢٩٧ ، وتفسير الطبري ٢٠/ ٤٧٧ ، والمقتضب ٤/ ١٤٠ ، والبسيط ١٩/ ٤٩٤ ، والفريد ٥/ ٥٢٣ ، والدر المصون ٩/ ٥٤٣ ـ ٥٤٦ ، وما يأتي ١٥٤٠ في رقم ٢ .

(٩) وهو قول أكثر الناس الأخفش والمبرد والزجاج وغيرهم ، وأحد قولي الطبري وغيره ، انظر =

المِثْلِ[١] .

وقِيلَ : المِثْلُ[٢] بمَعْنَى الصِّفَةِ[٣] ، أَيْ : لَيْسَ كصَاحِبِ صِفَتِهِ شَيْءٌ ، وصاحِبُ صِفَتِهِ هُوَ هُوَ .

وقِيلَ[٤] : بَلِ « المِثْلُ » زِيَادَةٌ .

١٥ ـ وقَدْ تُزَادُ « مِنْ » في النَّفْيِ بلا خِلافٍ[٥] ، نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٥٩] [٦] أي : ما لَكُم إِلٰهٌ ، وكَقَوْلِه : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة فاطر ٣٥/ ٣] ، وقَوْلِه : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٦٢] ، ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٧٣] .

فأَمَّا زِيَادَتُها في الوَاجِبِ فلا يَجُوزُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وهُوَ جَائِزٌ عِنْدَ الأَخْفَشِ[٧] ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذلكَ فيما مَضَى[٨] ، كَقَوْلِه تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾[٩] [سورة المائدة ٥/ ٨٨] و : ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾[١٠] [سورة المائدة

= التعليق في كشف المشكلات .

(١) وقيل : ليست بزيادة ، وانظر كلامهم في تأويله . وللدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم ١٣٢ ـ ١٣٦ بحث جيد ذهب فيه إلى أنها غير زائدة ، وهو المذهب .

(٢) في صل : الباء بمعنى ، خطأ صوابه ما أثبت ، انظر كشف المشكلات .

(٣) وذكره في كشف المشكلات ، وانظر البحر والدّرّ المصون . وهو كما قيل في مَثَل بمعنى صفة ، وأنكره المبرد وأبو علي ، انظر البسيط ، والتعليق عليه في الإبانة ٣٧ .

(٤) نسب إلى ثعلب في تفسير الماوردي ٣/ ٥١٣ ، وهو أحد قولي الطبري في تفسيره ٢٠/ ٤٧٦ ، وهو مردودٌ ، وأنَّى تثبت زيادة الاسم ، انظر ما سلف ٢٤٦ ح ٦ .

(٥) انظر ما سلف ٦٨٩ في رقم ١٧ . وقوله وقد تزاد حتى قوله ١١٤٤ س١ ذلك = ليس في يق .

(٦) ومواضع أُخر من سورة الأعراف وغيرها ، انظر ما سلف ٦٩٠ ح ١ .

(٧) انظر التعليق فيما سلف ٦٨١ في رقم ٧ ح ٩ و٦٨٩ في رقم ١٧ .

(٨) انظر ما سلف ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ، ولاسيما ٦٨٩ ـ ٦٩٩ .

(٩) لم يتقدم ذكر هذه الآية ، وقد تقدم ٦٩٨ برقم ٢٠ نظيرتها وهي قوله ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٥٧] .

(١٠) سلف ٦٩٦ في رقم ١٩ ح ١ .

673 ٥/ ٤] ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذلكَ(١) .

١٦ ـ وقَدْ تُزادُ الفَاءُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾(٢) [سورة آل عمران ٣/ ١٨٨] ، فـ « الفَاءُ » زِيَادَةٌ .

١٧ ـ وقَدْ تُزَادُ اللامُ أَيْضاً ، كَقَوْلِه : ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾(٣) [سورة الأعراف ٧/ ١٥٤] ، وقَوْلِه : ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾(٤) [سورة يوسف ١٢/ ٤٣] ، وقَوْلِه : ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾(٥) [سورة النمل ٢٧/ ٧٢] ، وقَوْلِه : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾(٦) [سورة الحج ٢٢/ ٢٦] ، وقَدْ تَقَدَّمَ(٧) .

١٨ ـ وقَدْ تُزَادُ الوَاوُ . قال الفَرَّاءُ(٨) في قَوْلِه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/ ٩٦] جَوابُهُ قَوْلُه : ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾(٩) [٩٧] الوَاوُ مُقْحَمَةٌ .

وقال : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾(١٠) [سورة الصافات ٣٧/ ١٠٣] الواوُ زِيادَةٌ ،

---

(١) انظر ما سلف من التعليق ١١٤٣ في ح ٧ .
وقال فيما سلف ٦٩٩ عقب ما تلا من الآي في هذا الباب : هذا كلُّه على مذهب سيبويه المفعول محذوف ، وعلى مذهب الأخفش مِن زيادة .

(٢) كشف المشكلات ٢٧٨ ـ ٢٨٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ٧١٠ برقم ٣٢ .

(٣) كشف المشكلات ٦٠٨ عرضاً والمصادر ثمة .

(٤) كشف المشكلات ٦٠٨ والمصادر ثمة .

(٥) كشف المشكلات ٦٠٨ عرضاً والمصادر ثمة ، وما سلف ٧٨٥ ـ ٧٨٦ في رقم ٧٦ ـ ٧٧ و٨٢٥ في رقم ١١٠ و٨٤٨ في رقم ١٤٦ .

(٦) كشف المشكلات ٩٠٣ والمصادر السالفة ، وما سلف ٧٨٥ ـ ٧٨٦ برقم ٧٦ ـ ٧٧ .

(٧) في ص ٧٨٦ .

(٨) في معاني القرآن له ٢/ ٢١١ . ووافقه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٢٥٣ ، والطبري في تفسيره ١٦/ ٤٠٩ .

(٩) كشف المشكلات ٨٧٩ والمصادر ثمة ، وما سلف ٤٣ برقم ٧٥ ، وتحقيق القول في زيادة الواو في كشف المشكلات ١٨٥ ح ٥ ، وانظر ما سلف ٣٦ ح ١١ ، وما يأتي ١٥١٥ .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١١ ، ٣٩٠ و٣/ ٣٥٠ ، وإعراب القرآن ٧٣٨ ، والتمام ٢٤٠ ، والفريد ٥/ ٣٩٢ ، وما سلف ٤٢ برقم ٧٣ والمصادر ثمة .

أَي : تَلَّه .

وقال : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ ﴾[١] [سورة الانشقاق ٨٤/ ١ ـ ٢] الوَاوُ مُقْحَمَةٌ .

674

وعِنْدَنَا[٢] أَجْوِبَةُ هٰذِهِ الأَشْيَاءِ مُضْمَرَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ[٣] .

* * *

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، وكشف المشكلات ١٤٤٣ وما سلف ٤٢ برقم ٧٤ والمصادر ثمة .

(٢) يعني النحويين البصريين .

(٣) في ص ٤٢ ـ ٤٣ ، انظر ما سلف في ح ٣ و٦ ثمة .

[البَابُ السَّابِعُ والثَّلاثُونَ][١]

هٰذَا بَابُ مَا جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، وغَيْرِ ذٰلِكَ[٢]

١ ـ فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٥١] قِيلَ[٤] : الكَافُ يَتَعلَّقُ بِقَوْلِه : ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ [١٥٠] .

وقِيلَ[٥] : بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِه : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ ﴾ [١٥٢] أَي : ٱذْكُرُوني كما أَرْسَلْنَا فيكم .

٢ ـ ومِثْلُه قَوْلُه : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٢٨٢] .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٧] : ﴿ كَمَا ﴾ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ ، بِمَنْزِلَةِ : « بِزَيْدٍ فَامْرُرْ » ، ولا يُحْمَلُ على : ﴿ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾[٨] **[166/2]** .

٣ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[٩] [سورة آل عمران ٣/ ١٩٩]

---

(١) انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح ١ . وفي يق : الباب السابع والثلاثون فيما جاء إلخ .

(٢) وانظر أمثلة لهذا الباب في تأويل مشكل القرآن ١٩٣ ـ ٢٠٩ ، والخصائص ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٩٢ ، والبرهان للزركشي ٧٧٠ ـ ٧٧٣ ، وشرح اللمع ٢٧٩ ، والحجة ٢/ ١٣٩ ، والأُصُول النَّحْويَّة والصَّرْفِيَّة في « الحُجَّة » ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢ .
قال أبو عليّ عقب ذكره بعض أمثلته في الحجة ٢/ ١٣٩ : فأما التقديم والتأخير الذي قدّر [أبو الحسن الأخفش] في الآية فهو كثير جداً اهـ .

(٣) سلف ٤٩١ برقم ٦ .

(٤) وهو أحد أقوال النحاس ، انظر ما سلف .

(٥) وهو قول الأخفش ومن وافقه ، انظر ما سلف .

(٦) كشف المشكلات ١٩٨ ، ٨٨٣ والمصادر ثمة .

(٧) في التذكرة ، أظن .

(٨) أجاز الجامع في كشف المشكلات حمله عليه .

(٩) كشف المشكلات ٢٨٣ ـ ٢٨٤ والمصادر ثمّة .

= فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الوَقْفُ على ﴿ خَٰشِعِينَ ﴾(١) ، و« اللامُ » مِنْ صِلَةِ ﴿ يَشۡتَرُونَ ﴾ ، أي : لأَجْلِ اللهِ لا يَشْتَرُونَ .

ويَجُوزُ أَنْ يكونَ ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ تَمَاماً(٢) ، ويَكُونَ التَّقْدِيرُ : لا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللهِ خَاشِعِينَ لله ، فيَكُونَ حالاً مُقَدَّماً .

675

٤ ـ ومِثْلُه في التَّقْدِيمِ قَوْلُه : ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ ﴾(٣) [سورة الأنبياء ٢١/ ٢٠] .

قال أَحْمَدُ بنُ مُوسَى(٤) : ﴿ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ [٢٠] أَيْ : لا يَفْتُرُونَ [النَّهَارَ](٥) ، فهُوَ في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ(٦) .

٥ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ﴾(٧) [سورة آل عمران ٣/ ٧٣] أي : لا تُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ إلا مَنْ(٨) تَبِعَ دِينَكُم . فـ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ ﴾ مَفْعُولُ ﴿لَا تُؤۡمِنُوٓاْ﴾(٩) . وقُدِّمَ المُسْتَثْنَى ، فَدَلَّ على جَوَازِ « ما قَامَ إِلاَّ زَيْداً أَحَدٌ »(١٠) .

---

(١) هذا وقف بعضهم ولم يُسَمَّ في منار الهدى ١/ ١٧٠ . وهو قول صناعي تركيبيّ سرابيّ ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات . وفي صل ويق : يجوز أن يكون إلخ والصواب ما أثبت .

(٢) وهو وقفُ أبي عبد الله محمد بن عيسى كما في القطع والائتناف ٢٤٤ ، ومنازل القرآن في الوقوف اللوح ١/٢٩ ، وخَطَّأَه أحمد بن جعفر الدينوري كما في القطع ، وهو كسابقه ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٣) سلف ٢١٩ برقم ٤٦ .

(٤) ابن مجاهد .

(٥) زيادة من يق .

(٦) هذا مذهب ابن مجاهد فيما روي عنه في القطع والائتناف ٤٧٢ أَنَّ الوقف على « الليل » تمامٌ . ونسبه الجامع في كشف المشكلات ٨٦٠ إلى عباس بن الفضل ، وقد غُلِّطَ قائله ، انظر كشف المشكلات وما سلف .

(٧) كشف المشكلات ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، والمصادر ثمة ، والاستدراك ١٢٤ ـ ١٥٦ المسألة ٣٥ وبسط التعليق هناك، وما سلف ١٠٣ برقم٧٦ و١٩٨ ـ ٢٠٠ برقم٢١ و١٠٣٥ برقم٣ و١٠٩٥في رقم ٢٧ .

(٨) في صل : لمن ، وما أثبت من يق أجود .

(٩) واللام في « لمن » زائدة ، وهذا ظاهر قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ومن وافقه ، انظر كشف المشكلات ، وما سلف ١٩٩ والتعليق ثمة .

(١٠) بتقديم المستثنى على المستثنى منه، وهو قليل في التنزيل فيما قال في كشف المشكلات ١٣٩٤ .

٦ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ١٢٤] ، وقال : ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/١٥٨] ، فالمَفْعُولُ مُقَدَّمٌ على الفَاعِلِ ، ووَجَبَ تَقْدِيمُهُ هٰهُنَا ، لأَنَّ تَأْخِيرَه يُوْجِبُ إِضْمَاراً قَبْلَ الذِّكْرِ[٣] .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ : ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[٤] [سورة طه ٢٠/ ٦٧] أي : أَوْجَسَ مُوسَى [خِيفَةً][٥] في نَفْسِهِ ، فقَدَّمَ الكِنَايَةَ على المَكْنِيِّ عنه[٦] لَمَّا كان في نِيَّةِ التَّأْخِيرِ ، فدَلَّ على جَوَازِ « ضَرَبَ غُلَامَه زَيْدٌ » .

٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾[٧] [سورة طه ٢٠/ ٧٣] .

التَّقْدِيرُ : لِيَغْفِرَ لنا خَطَايَانَا مِنَ السِّحْرِ ، ولَمْ يُكْرِهْنَا عليه ، فيمَنْ قال : إِنَّ « ما » نافِيَةٌ[٨] .

٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿خَاشِعاً أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾[٩] [سورة القمر ٥٤/ ٧] .

---

(١) كشف المشكلات ٩٣٨ عرضاً ، وشرح اللمع ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ، والإيضاح ١٠٨ ، والكافي شرحه ٥٩٧ ، ٦٠١ ، والخصائص ١/ ٢٩٥ ، وشرح الكافية ١/ ١/ ٢٩٩ ، ٣٩٦ .

(٢) انظر المصادر المذكورة في ح ١ .

(٣) وهذا لا يجوز عند الجمهور ، وخالف ابن جني فأجاز ضرب غلامُه زيداً ، ونسب ذلك إلى الأخفش والطُّوَال ، انظر همع الهوامع ١/ ٢٣٠ .

(٤) كشف المشكلات ١٤٩٧ عرضاً ، وشرح اللمع ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، وشرح المفصل ١/ ٩٢ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٦٥٩ وغيره .

(٥) من يق .

(٦) في صل : عليه ، والصواب ما أثبت من يق .

(٧) كشف المشكلات ٨٤١ والمصادر ثمة ، والإبانة ٣٣١ برقم ١٤٣٩ ، وما يأتي ١٢٧٦ برقم ١٠ و١٥٦٩ برقم ١٥ .

(٨) وهو ابن الأنباري بما نسبه إليه في كشف المشكلات ، ولم أجده عنه . وقد نقل صاحب زاد المسير ٩١٣ ما ذكره ابن الأنباري في تأويل إكراه فرعون إياهم ، وليس فيه ما نسبه الجامع إليه . وأجاز هذا الوجه النحاس في الإعراب ٥٤٤، والقطع ٤٦٧ . وقال الجامع في الإبانة : ولا يُصَار إلى التقديم والتأخير ما وُجِدَ عنه مندوحةٌ اهـ .

(٩) كشف المشكلات ١٢٩٩ والمصادر ثمة . وهذه قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ، والباقون ﴿ خُشَّعاً ﴾ السبعة ٦١٧ ـ ٦١٨ ، والحجة ٦/ ٢٤٢ ، وكشف المشكلات .

هٰذَا كَقَولِهِم : « رَاكِباً جَاءَ زَيْدٌ » ، والتَّقْدِيرُ : يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ خَاشِعاً أَبْصَارُهم .

676

١٠ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه[١] : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٣]

أَيْ : يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، ويُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُم ، فَفُصِلَ بَيْنَ الوَاوِ والفِعْلِ بالظَّرْفِ .

١١ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾[٣] [سورة هود ١١/ ٧١]

فِيمَنْ فَتَحَ البَاءَ[٤] ، أَيْ : بَشَّرْنَاها بِإِسْحٰقَ ويَعْقُوبَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ[٥] ، فَفُصِلَ بَيْنَ الوَاوِ والاسْمِ بالظَّرْفِ[٦] .

وقَدْ تَقَدَّمَ هذا في غَيْرِ مَوْضِعٍ[٧] .

وحَمَلَهُ قَوْمٌ على إِضْمَارِ فِعْلٍ[٨] ، وآخَرُونَ على مَوْضِعِ[٩] الجَارِّ والمَجْرُورِ[١٠] .

---

(١) كتب تحته في صل : في البقرة .

(٢) الإبانة ١٨ والمصادر ثمة ، والفريد ١/ ١١١ ـ ١١٢ .

(٣) كشف المشكلات ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ، والاستدراك ٤٣٠ ، والإبانة ٢٢٧ في رقم ١٣٤ والمصادر المذكورة ثمة ، وما يأتي ١٤٥٨ برقم ٤ .

(٤) وهم حمزة وابن عامر وحفص ، والباقون بالرفع ، السبعة ٣٣٨ ، والحجة ٤/ ٣٦٥ والمصادر السالفة .

(٥) هذا تقدير الأخفش في معاني القرآن له ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، وهو قول الكسائي كما في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢ ، وإعراب القرآن ٤٢٨ . ولا يجيزه أكثر النحويين كما في الإبانة .

(٦) وبهذا ضعّفه الأخفش فيما حكى عنه أبو علي .

(٧) يعني الفصل بالظرف بين الواو والاسم ، وقد تقدم ذلك في ٤٧١ برقم ٤ و٧٣٩ برقمي ٤٣ و٤٤ .

(٨) منهم الفراء والنحاس وأبو علي ومن وافقهم ، انظر كشف المشكلات ٥٨٠ .

(٩) في صل : إضمار ، خطأ صوابه ما أثبت من يق ، وانظر كشف المشكلات وما يأتي ١٤٥٨ .

(١٠) وذكر أبو علي ومن وافقه الحمل على موضع الجار والمجرور واستقبحه واستضعفه لما فيه من الفصل بين الواو والمعطوف ، وبسط التعليق على المسألة في كشف المشكلات ٩٩ ، والاستدراك ٤٢٠ ـ ٤٣٢ المسألة ٩٦ .

١٢ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾[(١)] [سورة هود ١١/١٧] .

أي : وكِتَابُ مُوسَى مِنْ قَبْلِهِ ، ففُصِلَ بَيْنَ الوَاوِ وبَيْنَ ما عُطِفَ به على[(٢)] ﴿شَاهِدٌ﴾ بالظَّرْفِ[(٣)] .

١٣ ـ نَظِيرُه [167/1] في « الأَحْقَافِ » [٤٦/١٠ ـ ١٢] : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [١٠] إلى قَوْلِه : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾[(٤)] [١٢] .

فـ﴿كِتَٰبُ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ ﴿شَاهِدٌ﴾ ، أَيْ : وشَهِدَ شاهِدٌ وكِتَابُ مُوسَى مِنْ قَبْلِه[(٥)] .

١٤ ـ وكَذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً﴾[(٦)] [سورة البقرة ٢/١٢٨] أَيْ : وأُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا[(٧)] .

١٥ ـ ومِثْلُه : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[(٨)] [سورة الطلاق ٦٥/١٢] أي : ومِثْلَهُنَّ مِنَ الأَرْضِ .

677

---

(١) كشف المشكلات ٥٥٨ ، والاستدراك ٤٢٦ ، والإبانة ٢٢٥ والمصادر فيها ، وما يأتي ١٢٧٨ برقم١٤ .

(٢) في صل : به عليه على بإقحام عليه .

(٣) هذا قول الزجاج في معاني القرآن له ٢/٣٦ . وقيل : يرتفع كتاب بالابتداء أو بالظرف على المذهبين في مثله ، انظر التعليق في الإبانة .

(٤) كشف المشكلات ٥٥٨ ، ١٢٣٥ والمصادر ثمة ، والاستدراك ٤٢٧ .

(٥) هذا وجه كان قد اقتصر عليه في تأويل الآية في الاستدراك ، وأجازه من بعدُ في كشف المشكلات . ولا أعرفه لمتقدِّم ، وتابعه عصريُّه صاحب مجمع البيان ٩/١٥١ ، انظر الاستدراك . وذكر في كشف المشكلات ارتفاع كتاب بالابتداء أو بالظرف على المذهبين ، فانظر التعليق ثمة .

(٦) كشف المشكلات ٩٩ ـ ١٠٠ ، والاستدراك ٤٢٧ ـ ٤٢٨ والمصادر فيهما ، والفريد ١/ ٣٨٤ ، وما سلف ٧٣٩ برقم ٤٣ وما يأتي ١١٥١ . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٧) وقيل « من ذريتنا » مفعول أول لـ « اجعل » المضمر و« أمة » مفعول ثان ، وقيل غير ذلك .

(٨) كشف المشكلات ٩٩ ، ١٣٥٩ ، والاستدراك ٤٢٤ .

والذي نَصَّ عليه في « الكِتَابِ »[١] أَنَّ الفَصْلَ بَيْنَ الوَاوِ والمَعْطُوفِ بالظَّرْفِ وغَيْرِهِ = إِنَّمَا يَقْبُحُ إِذَا كَانَ المَعْطُوفُ مَجْرُوراً ، ولَمْ يَذْكُرْ في المَنْصُوبِ والمَرْفُوعِ شَيْئاً .

وقال أَبُو عَلِيٍّ[٢] : قِيَاسُ المَرْفُوعِ والمَنْصُوبِ كَقِيَاسِ المَجْرُورِ[٣] . قال : لأَنَّ الوَاوَ نَابَتْ عَنِ العَامِلِ ، ولَيْسَ بِعَامِلٍ في الحَقِيقَةِ[٤] ، فلا يُتَصَرَّفُ فيه ، كما لا يُتَصَرَّفُ في مَعْمُولِ « عِشْرِينَ » لَمَّا كان فَرْعاً على بَابِ « ضَارِبِينَ »[٥] .

وحَمَلَ[٦] هٰذِهِ الآيَ على إِضْمَارِ فِعْلٍ آخَرَ ، فَقَالَ : التَّقْدِيرُ في قَوْلِه ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴾ [سورة الطلاق ٦٥/ ١٢] أَي : وخَلَقَ مِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[٧] .

وقال[٨] في قَوْلِه : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٢٨] التَّقْدِيرُ : واجْعَلْ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لكَ .

---

(١) الكتاب ٢/ ١٤٦ بولاق ٣/ ٥٠٢ هارون ، والاستدراك ٤٢٥ ـ ٤٢٦ والتعليق ثمة في ح ١٥ .

(٢) في التذكرة أظن ، وليس في شيء مما طبع من آثاره .

(٣) وقال في الحجة ١/ ٣١٠ : والمنصوب والمرفوع بمنزلته [أي المجرور] في القياس اهـ وانظر ما علقناه في الاستدراك ٤٢٠ ح ٣ و٤٢٦ ح ١٥ .

(٤) في مختار التذكرة ١٨٢ : الواو في العطف تقوم مقام العامل اهـ وعزاه ابن برهان في شرح اللمع له ٢٣٧ إلى أبي علي وابن جني والربعيّ . وانظر البصريات ٧٠١ ـ ٧٠٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٢٠ ـ ١٢١ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ١٠٣٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٥ . ونُسب إليه غير هذا القول . وانظر اختلافهم في العامل في المعطوف في الأصول ٢/ ٧٠ ، وسر الصناعة ٦٣٨ ، وشرح اللمع للجامع ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ، ولابن الدَّهَّان ٢/ ٨٦٠ ـ ٨٦٣ ، ولابن الخبَّاز ٢٨٤ ، وشرح المفصل ٨/ ٨٩ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٩٦٥ ، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ٥٧ ـ ٥٩ ، وما سلف ٤٦ .

(٥) عشرون درهماً بمنزلة ضاربين عبد الله ، وقد عمل عشرون في الدرهم كما عمل ضاربين، فهو فرعٌ عليه لأنه ليس مأخوذاً من الفعل ، انظر الكتاب ١/ ٤٩ ، ٢٠١ ، ٢٧٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ بولاق ١/ ٩٥ ، ٤٠٤ و٢/ ١١٨ ، ٣١٠ ، ٣١٩ هارون ، وكشف المشكلات ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩ .

(٦) قوله وحمل حتى قوله ١١٥٢ س٤ في عمرو = ليس في يق .

(٧) انظر كشف المشكلات والاستدراك والتعليق فيهما .

(٨) انظر ما سلف ١١٥٠ برقم ١٤ والمصادر ثمة .

ولَعَلَّهُ يَحْمِلُ ﴿ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ في الآيَتَيْنِ[١] [سورة هود ١١/ ١٧ ، والأحقاف ٤٦/ ١٢] على الابْتِدَاءِ والظَّرْفِ على الخِلَافِ ، ولا يَحْمِلُه على المَرْفُوعِ الظَّاهِرِ .

وقال : لَوْ قُلْتَ : « هذا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ وغَداً عَمْرٍو »[٢] = ٱمْتَنَعَ الجَرُّ والنَّصْبُ في « عَمْرٍو » . والذي نَصَّ عليه سِيبَوَيْهِ في « بَابِ القَسَمِ » عِنْدَ قَوْلِه : « واللهِ لأَقُومَنَّ ، ثُمَّ لأَقْتُلَنَّ اللهِ[٣] » ، فقال[٤] : هُوَ رَدِيءٌ خَبِيثٌ على تَقْدِيرِ[٥] : [ثُمَّ][٦] اللهِ لأَقْتُلَنَّ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٧] : وإِنَّمَا جَاءَ الفَصْلُ بَيْنَ الوَاوِ والمَنْصُوبِ والمَرْفُوعِ في الشِّعْرِ دُونَ سَعَةِ الكَلَامِ[٨] .

وقال قَوْمٌ[٩] في قَوْلِه : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾[١٠] [سورة الطلاق ٦٥/ ١٢] فِيمَنْ نَصَبَ[١١] : إِنَّه حَالٌ[١٢] على تَقْدِيرِ : وهُوَ مِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ، أي : الخَلْقُ

---

(١) آية سورة هود السالفة ١١٥٠ برقم ١٢ = وآية سورة الأحقاف السالفة ١١٥٠ برقم ١٣ .

(٢) لم أُصب هذا التمثيل بهذا اللفظ .

(٣) بالجرِّ . وقوله ثم لأقتلن حتى قوله ١١٥٣ س٣ البيان بُيِّض له في يق نحو سطر .

(٤) في الكتاب ٢/ ١٤٦ بولاق ٣/ ٥٠٢ هارون ، والاستدراك ٤٢٥ ، وكشف المشكلات ١٣٥٩ . وهذا معنى كلامه ، ونصُّ كلامه : ويدلُّك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله فإنه لا ينبغي فيها إلا النصب = أنه لو قال : مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو كان قبيحاً خبيثاً لأنه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار كما أنه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحاً اهـ .

(٥) في صل : تقديم ، محرفاً .

(٦) زيادة مني .

(٧) في تذكرته أظن ، انظر ما سلف ١١٥١ ح ٢ .

(٨) انظر التعليق على مذهب أبي علي في المسألة في كشف المشكلات ٩٩ ، والاستدراك ٤٢٠ ح ٣ .

(٩) لا أعرف أحداً منهم .

(١٠) انظر المصادر المذكورة فيما سلف ١١٥٠ ح ٨ .

(١١) وهم جماهير قرأة الأمصار .

(١٢) لا أعرف هذا الوجه لأحد ، وهو وجه صناعي تركيبي سرابيّ .

678 مِنَ الأَرْضِ ، أي : كائنٌ[(١)] مِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ، فَجَعَلَ الجَارَّ الخَبَرَ ، وأَضْمَرَ المُبْتَدَأَ . وفِيمَنْ رَفَعَ ﴿ مِثْلُهُنَّ ﴾[(٢)] أُظْهِرَ ، على تَقْدِيرِ : وهُوَ مِثْلُهُنَّ مِنَ الأَرْضِ[(٣)] . وقَدْ نَبَّهْتُكَ على الأَبْيَاتِ[(٤)] في « البَيَانِ »[(٥)] .

١٦ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾[(٦)] [سورة النساء ٤/ ١٧٦] التَّقْدِيرُ عِنْدَ الفَرَّاءِ[(٧)] : يَسْتَفْتُونَكَ [167/2] في الكَلَالَةِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُم ، فأُخِّرَ[(٨)]

١٧ ـ ومِثْلُه قال : ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[(٩)] [سورة الكهف ١٨/ ٩٦] والتَّقْدِيرُ عِنْدَه[(١٠)] : آتُونِي قِطْراً أُفْرِغْهُ عليه ، فأُخِّرَ .

١٨ ـ وقال : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[(١١)] [سورة البقرة ٢/ ٢٦٠]

---

(١) في صل : كان ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) من أصحاب الشواذّ . وقد روي الرفع عن المفضل عن عاصم وعصمة عن أبي بكر عن عاصم ، وروي عن غيره ، انظر شواذ ابن خالويه ١٥٨ ، والكرماني ٤٧٧ ، والبحر ٨/ ٢٨٧ . وانظر إعراب القرآن ٩٨٤ ، وغرائب التفسير ٢/ ١٢٢٣ ، والفريد ٦/ ١٧١ ، والدر المصون ١٠/ ٣٦١ .

(٣) كذا وقع ! وظاهره أَنَّ مثلهن خبر والمبتدأ محذوف ، والصوابُ **أَنَّ « مثلُهن » مبتدأ والجار والمجرور خبره** ، وهو قول النحاس ومن وافقه ، وفي كشف المشكلات عن أبي علي أنه مرفوع بالظرف ، وانظر التعليق ثمة .

(٤) الأبيات الشواهد على مسألة الفصل بين الواو والمعطوف ، وبعضها في الخصائص ٢/ ٣٩٧ فما بعدها .

(٥) البيان في شواهد القرآن من آثار المصنِّف التي لم تنته إلينا فيما نعلم ، انظر مقدمة التحقيق .

(٦) سلف ٥٣٢ برقم ٣ .

(٧) على قياس مذهبه هو والكوفيين في مسألة تنازع العاملين وهو إعمال الأول ، وليس له كلام في الآية ، انظر ما علقناه على مسألة التنازع في كشف المشكلات ٣٦٧ ح ٢ وما سلف .

(٨) بعده في يق زيادة جعلناها في المستدرك بآخر الكتاب .

(٩) كشف المشكلات ٧٧٦ والمصادر ثمة ، وما سلف ٧٥٤ في رقم ٤٦ .

(١٠) الفراء ومن وافقه ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(١١) كشف المشكلات ١٨٧ والمصادر ثمة .

أَي : خذْ إِليكَ ، عِنْدَ الفَرَّاءِ[١] .

١٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾[٢] [سورة النحل ١٦/ ٧٠ ، والحج ٢٢/ ٥] في المَوْضِعَيْنِ ، أي : لِكَيْ لا يَعْلَمَ شَيْئاً مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ عِلْماً ، أي مِنْ بَعْدِ عِلْمِه ، فأُخِّرَ ، عِنْدَ الفَرَّاءِ[٣] .

٢٠ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَاتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾[٤] [سورة النور ٢٤/ ٦] = فَقَوْلُه[٥] ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ « الشهادة » ، ومِنْ صِلَةِ « الشهادات » إذا نُصِبَ « الأَرْبَعُ »[٦] .

وقِيَاسُ مَنْ أَعْمَلَ الثَّانِيَ[٧] أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ مِنْ صِلَةِ ﴿ شَهَـٰدَاتٍ ﴾ ، وحُذِفَ مِنَ الأَوَّلِ لِدِلَالَةِ الثَّانِي عليه ، كما تقول : « ضَرَبْتُ وضَرَبَنِي [زَيْدٌ] »[٨] .

ومَنْ رَفَعَ[٩] فَقَالَ : ﴿ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَاتٍ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٦] = فَإِنَّ

---

(١) في قياس مذهبه في مسألة التنازع ، وانظر كلام أبي علي في الحجة ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ في توجيه الآية على الوجهين في قوله « فصرهن » : فقطِّعْهُنَّ أو فأَمِلْهُنَّ .

(٢) كشف المشكلات ٦٩١ ، ٨٩٣ والمصادر ثمة .

(٣) في قياس مذهبه في مسألة التنازع . قال في كشف المشكلات ٨٩٣ : ويجوز أن تنصبه بـ « يعلم » على قياس قول الفراء اهـ وهذا ظاهر كلام الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٢١٦ في حرف سورة الحج ، واعترضه في كشف المشكلات ٦٩١ ، فانظر كلامه .

(٤) كشف المشكلات ٩٣٩ والمصادر ثمة ، والبسيط ١٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦ ، ومجمع البيان ٧/ ٢٢٩ ، والفريد ٤/ ٣٥ .

(٥) قوله : فقوله حتى آخر ما يأتي من كلام فيه مسلوخٌ بألفاظه من الحجة ٥/ ٣١١ .

(٦) وهي قراءة غير حمزة والكسائي وحفص ، السبعة ٤٥٢ والمصادر السالفة . وفي الحجة : إذا نصبت الأربع .

(٧) وهم البصريون .

(٨) زيادة من الحجة . وانظر التعليق على مسألة التنازع في كشف المشكلات ٣٦٧ ح ٢ ، وما سلف ٥٣٢ ، ٧٥٤ .

(٩) وهم حمزة والكسائي وحفص .

679 الجَارَّ والمَجْرُورَ مِنْ صِلَةِ ﴿ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ ﴿ شَهَادَةُ ﴾ ، لأَنَّكَ إِنْ وَصَلْتَها بـ « الشَّهَادَة » فَقَدْ فَصَلْتَ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الخَبَرَ الذي هُوَ ﴿ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة النور ٢٤/٦] [يَفْصِلُ](١)؟ .

[وقَوْلُه ﴿ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ في قَوْلِ مَنْ نَصَبَ ﴿أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ﴾](٢) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ ﴿شَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ فتكُونُ الجُمْلَةُ التي هِيَ ﴿ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ في مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لأَنَّ الشَّهَادَةَ كالعِلْمِ ، فَيَتَعَلَّقُ بها « إِنَّ » كما يَتَعَلَّقُ بالعِلْمِ ، والجُمْلَةُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بأَنَّه مَفْعُولٌ به .

و﴿أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ﴾ يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ المَصَادِرِ .

ومَنْ رَفَعَ ﴿ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ لم يَكُنْ قَوْلُه ﴿ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ إلاَّ مِنْ صِلَةِ ﴿ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ دُونَ ﴿ شَهَادَة ﴾(٣) ، كما كان قَوْلُه ﴿ بِٱللَّهِ﴾ مِنْ صِلَةِ [﴿ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ دُونَ صِلَةِ ﴿ شَهَادَة ﴾ لأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ صِلَةِ](٤) ﴿ شَهَادَة ﴾ = فَصَلْتَ(٥) بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ(٦) .

٢١ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾(٧) [سورة الجن

---

(١) زيادة من يق والحجة .

(٢) زيادة من يق والحجة ، إلا لفظ شهادات فليس في يق .

(٣) في البسيط ومجمع البيان عن الحجة : دون صلة شهادة . وفي مطبوعة الحجة كما في المتن بلا « صلة » .

(٤) زيادة من الحجة . وقوله « كما كان دون صلة شهادة » لم يقع فيما نقل في البسيط ومجمع البيان عن الحجة .

(٥) في صل ويق : ففصلت . والصواب من الحجة والبسيط ومجمع البيان عنها ، جواب إذا جعلته .

(٦) انتهى كلام أبي علي . والإخبار عنه يؤذن بتمامه وما يتعلّق به يؤذن بنقصانه ، ولا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا بالصفة لأنه كالصلة والموصول ، انظر التعليق على هذا في كشف المشكلات ١٣٦ ، ٩٣٩ ، وما سلف ١٠٧٥ .

(٧) الحجة ٣/ ٢١٤ ، ٢٤٩ ، والفريد ٦/ ٢٤١ ، والدر المصون ١٠/ ٤٨٩ .

٧٢/٧] ، والتَّقْدِيرُ : [و][1] أَنَّهُم ظَنُّوا أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً كما ظَنَنْتُم .

٢٢ ـ وقال الله تعالى : ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تَسَّٰقَطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا ﴾[2] [سورة مريم ١٩/ ٢٥] ، أَي : هُزِّي إليكِ رُطَباً تَسَّاقَطْ عليكِ[3] .

فَهٰذِهِ الآيُ مَحْمُولَةٌ[4] على الفِعْلِ الثَّاني عِنْدَنا[5] ، وما يَقْتَضِيهِ الأَوَّلُ مُضْمَرٌ ، وهُمْ يَحْمِلُونَ [على الفِعْلِ][1] الأَوَّلِ دُونَ الثَّاني ، ويُضْمِرُونَ [168/1] للثَّاني[6] ، ويَفْصِلُونَ بالثاني بَيْنَ الأَوَّلِ ومُقْتَضاه .

٢٣ ـ ومن التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ [قولُه تعالى][1] : ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ ﴾[7] [سورة الواقعة ٥٦/ ٧٥ ـ ٧٧] التَّقْدِيرُ : فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، إِنَّه لقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، في كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ ، وإِنَّه لَقَسَمٌ عَظِيمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ[8] . ففُصِلَ بَيْنَ الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ بالجُمْلَةِ ، وهُوَ ﴿ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ ، وبَيْنَ القَسَمِ وجَوَابِه بِقَوْلِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ ﴾ .

680

٢٤ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴾[9] [سورة الروم ٣٠/ ١٧ ـ ١٨]

---

(١) زيادة من يق .

(٢) كشف المشكلات ٧٨٥ والمصادر ثمة ، وما سلف ٩٤ برقم ٥٢ و٤٤١ برقم ٢٣ و١١٣٩ في رقم ٤ . و« تَسَّاقط » بفتح التاء هي قراءة غير حفص ، وخفف السين حفص وحمزة ، وضمّ حفص التاء ، السبعة ٤٠٩ . وضبط في صل هنا على قراءة حمزة ، وانظر ما سلف ٩٥٨ ح ٢ . ولم يضبط في يق .

(٣) أجازه الأخفش في معاني القرآن له ٢/ ٤٤٠ ومن وافقه .

(٤) في صل ويق : محمول ، والوجه ما أثبت .

(٥) أي عند البصريين في مسألة تنازع العاملين ، انظر ما سلف ٥٣٢ ح ٥ ـ ٦ .

(٦) في صل : الثاني ، والصواب من يق . وقوله وهم يحملون إلخ يعني الكوفيين .

(٧) كشف المشكلات ٩١٠ ، ١٣١٧ والمصادر ثمة ، والفريد ٦/ ٨٧ ـ ٨٨ ، وما يأتي ١١٦٨ . وتمام التلاوة ﴿ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ ﴾ . وفي يق : فلا أقسم بمواقع النجوم إلى قوله إنه لقرآن كريم . وقوله إنه لقرآن كريم ليس في صل .

(٨) في صل : لو تعلمون عظيم ، والوجه ما أثبت من يق .

(٩) كشف المشكلات ٧٢ ، ٩٠٩ عرضاً والمصادر ثمة .

والتَّقْدِيرُ : وحِينَ تُصْبِحُونَ ، وعَشِيًّا ، فأُخِّرَ ، واْعتُرِضَ بالجُمْلَةِ .

٢٥ ـ ومِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ قِرَاءَةُ ٱبْنِ عَامِرٍ[(١)] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهم شُرَكَائِهِم﴾[(٢)] [سورة الأنعام ٦/ ١٣٧] ، والتَّقْدِيرُ : قَتْلُ شُرَكَائِهِم أَوْلَادَهُم ، فَقُدِّمَ المَفْعُولُ على المُضَافِ إليهِ . قالوا[(٣)] : وهٰذَا ضَرُورَةٌ . [و][(٤)] لَيْسَ بِضَرُورَةٍ[(٥)] ، لأنَّه قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُم ذٰلِكَ[(٦)] ، وأَنْشَدُوا[(٧)] فيه أَبْيَاتاً جَمَّةً .

فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه[(٨)] :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ... أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ[(٩)]

---

(١) وحده « زُيِّن » بضم الزاء وكسر الياء و« قَتْلُ » بالرفع و« أولادَهم » بالنصب و« شركائهم » بالجر ، السبعة ٢٧٠ ، والمصادر الآتية في ح ٢ .

(٢) كشف المشكلات ٤٣٢ ، ٩٤٩ ، وما سلف ٣٤٩ في رقم ٥٩ و٤٥٥ في رقم ٤٣ ، والموضح ١/ ٥٠٥ ، والنكت في القرآن ١/ ٢٥٤ ، والمختار في قراءات أهل الأمصار ١/ ٢٩٠ ، والبسيط ٨/ ٢٥٦ ، والدر المصون ٥/ ١٦١ ـ ١٧٨ .

(٣) يعني النحويِّين . وانظر التعليق على مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه في كشف المشكلات ٤٣٣ ح ١ .

(٤) زيادة من يق .

(٥) لا أعرف من النحويِّين المتقدمين أحداً ذهب إلى ذلك . وذهب إلى ذلك أبو القاسم القشيري فيما حكى عنه القرطبي ٩/ ٤٣ ، وأبو بكر بن الأنباري فيما نقل عنه في الدر المصون ٥/ ١٦٦ . ونسب أبو حيان في البحر ٣/ ٢٢٩ إجازته إلى بعض النحويين .

(٦) بعده في يق : وقال الشاعر : هما أخوا في الحرب من لا أخا له ، وسيأتي ١١٥٨ .

(٧) قوله وأنشدوا حتى ١١٦٠ س٦ ثم تولّ عنهم = ليس في يق .

(٨) وهو ذو الرُّمَّة ، ديوانه ق ٣٠/ ٢٥ جـ ٢/ ٩٩٦ . وهو في الكتاب ١/ ٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧ ، والمقتضب ٤/ ٣٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٩٢ ، والحجة ٣/ ١٢٣ ، والتعليقة ١/ ١٦٤ ، ٣٠٨ ، والبغداديات ٥٦٢ ، والمنثورة ٧٨ ، والخصائص ٢/ ٤٠٦ ، وسر الصناعة ١٠ ، وشرح اللُّمع للمصنِّف ٥٣٠ ، والبسيط للواحدي ٦/ ٩٠ و١٨/ ١١٧ و٢٤/ ١٢٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٧ ، والكافي ٨٥٠ ، والمقاصد الشَّافية ٤/ ١٨٧ ، والخزانة ٢/ ١١٩ .

(٩) رواية الديوان : إِنْقَاضُ الفَرَارِيجِ

إِيغَالِهِنَّ : الضمير للإبل في بيت سابق ، والإيغال : المضيُّ والإبْعاد . أَوَاخِر : جمع آخِرَة . المَيْس أُرِيدَ الرَّحْلُ ، وهو شجر عُظَام صُلْب تعمل منه الرِّحال . الإنقاض : مصدر أَنْقَضَتِ =

أَيْ : كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ المَيْسِ ، وقال[١] :

هُمَا أَخَوا في ٱلْحَرْبِ مَنْ لا أَخَا له[٢]

= الدّجاجة إذا صوَّتَت . الفراريج : جمع فروج وفروجة صغار الدجاج ، عن الديوان واللسان (م ي س ، ن ق ض ، ف ر ج) .

(١) أي قال القائل ، والعارف به يقول **قالت** ، وهي امرأة ثَكْلَىٰ تَرْثي مَنْ فَقَدَتْ ، اختلف في اسمها ونسبها :

فقيل ـ وهو قَوْلُ أبي زيد في النَّوادر ٣٦٥ ـ : **اَمْرَأَةٌ من بني سَعْدٍ جاهليَّة** ، ولا نعلمُ أَيَّ السُّعود هو ، وهم غير قليل . انظر اللباب ٢/ ١١٧ ـ ١١٩ ، ولعله سَعْدُ بنُ زيدِ مناة بن تميم .

وقيل : **عَمْرَة الخَثْعَمِيَّة** ، وهو قول الأخفش علي فيما حكاه عنه المرزباني في أشعار النساء ١٧٩ ـ ١٨٠ ، وهو ما في شروح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣ ، والتبريزي ٣/ ٦٠ ـ ٦٣ ، والأعلم ٥٧٣ ، والحماسة البصرية ٢/ ٦٦٥ برقم ٤٩٩ وذكر التبريزي والأعلم قولاً آخر . ولا نعرف عن عمرة هذه إلا نسبتَها إلى خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث (جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ ، واللُّباب ١/ ٤٢٣) .

وقيل : **امرأة من بني تيم اللات بن ثعلبة** ، وهو مرويّ عن ثعلب في أشعار النساء ١٧٩ ـ ١٨٠ .

وقيل : **امرأة من بني قَيْس بن ثَعْلَبَة** ، واسمها **دُرْنَى بنت** عَبْعَبَةَ كما في الكتاب ١/ ٩٢ بولاق و١/ ٧٦ باريس و١/ ١٨٠ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٥ ، وشرح أبياته لابنه ١/ ٢١٨ ، وللأعلم بطرة الكتاب بولاق ، ومن وافقه . فقال ابن السيرافيّ عقب حكايته ما في الكتاب : والذي وجدتُه : دُرْنَى بنت سَيَّارِ بن صَبْرَةَ بن حِطَّانَ بنِ سيَّارِ بن عمرِو بن ربيعةَ ، فجزم بصحَّته الأسودُ في فرحة الأديب ٥٠ ـ ٥١ . وفي أشعار النساء ١٧٤ عن عمر بن شبَّة أنها دُرْنَى بنتُ سيارِ ابنِ صَبْرَةَ بن حِطَّان **ترثي أَخويها** شيبانَ بنَ سيَّار وعبعبةَ بنَ سيَّار ، وأنَّ شيبان كان مع الحكم بن عمرو الغفاري (ت ٥٠ هـ) بخراسان . وفي ديوان الحماسة بشرح الأعلم : درنىٰ بنت سيار بن عبعبة . وفي شروح الحماسة أن الشاعرة ترثي ابنيها ؟

وفي ديوان الحماسة بشرح التبريزي عن أبي رياش : الذي عندي أنَّ هذه الأبيات لدَرْمَاء بنت سيَّار ابن عبعبة الجحدرية ترثي أخويها اهـ والجحدرية نسبة إلى « جحدر » لقب ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (اللباب ١/ ٢٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٣١٩ ـ ٣٢٠) .

والبيت في الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، والفسر ١/ ٥٣٠ ، ١٠٦٣ ، والإنصاف ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، وشرح المفصل ٣/ ١٩ ، ٢١ ، وضرائر الشعر ١٩٢ ، والمقاصد الشافية ٤/ ١٨٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٤٥ ، والهمع ٤/ ٢٩٥ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٢ .

(٢) عجزه : إِذَا خَافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

نبوةً : محنة وبليَّة تنزل بالإنسان ، عن ابن السيرافي .

681

أي : هُمَا أَخَوَا مَنْ لا أَخَا له في الحَرْبِ ، وقال[١] :

بَيْــنَ ذِرَاعَــيْ وجَبْهَــةِ ٱلأَسَــدِ[٢]

أَي : بَيْنَ ذِرَاعَيِ الأَسَدِ وجَبْهَتِهِ ، وقال[٣] :

كَــأَنَّ بِـــرْذَوْنَ أَبَـــا عِصَـــامِ
زَيْـــدٍ حِمَـــارٌ دُقَّ بـــاللِّجَـــامِ[٤]

أَي : بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يا أَبَا عِصَامٍ حِمَارٌ دُقَّ باللِّجَامِ .

٢٦ ـ ومِنْ ذٰلِكَ ما قال أَبُو الحَسَنِ[٥] في قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿مِن شَرِّ

---

(١) نسب البيت في الكتاب ١/ ٩٢ إلى الفرزدق ، ولم يقع في أصول ديوانه، فألحقه ناشره فيه ٢١٥ عن هذا الموضع من الكتاب ، واقتصر البغدادي في شرح أبيات المغني ٦/١٧٧، والخزانة ١/٣٦٩ على ذكر أن البيت للفرزدق ، ولم يورد له صلةً، ولم ينصَّ على أنه لم يجده في ديوانه خلافاً لمنهجه في مثله . وإلى الفرزدق نسبه من تابع ما في الكتاب في نسبته .
وهو في شرح الكتاب ٢/ ٣٥ ، والمقتضب ٤/٢٢٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٢ ، وسر الصناعة ٢٩٧ ، والخصائص ٢/٤٠٩ ، وشرح المفصل ٣/ ٢١ ، وضرائر الشعر ١٩٤ ، والتبصرة والتذكرة ١٥٢ ، والمقاصد الشافية ٣/ ١٩١ ، و٤/ ١٦٧ و٥/ ٣٣٠ ، وتمهيد القواعد ٤/١٥٩٦ و٧/ ٣٢١٥ ، ٣٥٨١ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥١ .

(٢) صدره : يـا مَـنْ رَأَى عَـارِضـاً أُسَـرُّ بـه
ويروى : عارضاً أُكَفْكِفُهُ ، وأَرِقْتُ له .
عارضاً : سحاباً معترضَ الأفق . والذراعان والجبهة من منازل القمر الثماني والعشرين ، وذراعا الأَسد : أربعة كواكب كل كوكبين منها ذراع ، وإذا نظر إليها الناظر فهي مُشْبهة للذراعين . وجبهة الأسد : كواكب كأنها مصطفَّة تسمى جبهة الأسد . والسماء الذي ينشأ بنوء من منازل الأسد يكون مطره غزيراً زعموا ، فلذلك يسرُّ به ، عن شرح أبيات المغني ، والخزانة بتصرف يسير .
أرقت له : سهرت له . أكفكفه ؟

(٣) راجز مجهول .
والبيتان في الخصائص ٢/ ٤٠٦ ، والمقاصد الشافية ٤/ ١٨٩ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٧٨ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٨٠ ، وهمع الهوامع ٤/ ٢٩٦ .

(٤) البرذون من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب . واللِّجام : لجام الدابة . ولا أعلم ما قوله دق باللجام .

(٥) سلف قول أبي الحسن ١٢٤ والتعليق ثمَّة .

ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[١] [سورة الناس ١١٤/ ٤ ـ ٦] : أَنَّه أَرادَ : مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ الذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النَّاسِ .

٢٧ ـ ومِنْه قَوْلُ الله تعالى : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[٢] [سورة النمل ٢٧/ ٢٨] ، أَي[٣] : ٱذْهَبْ بِكِتَابِي هٰذَا فأَلْقِهِ إليهم فٱنْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ ثُمَّ تَوَلَّ عنهم .

٢٨ ـ وقِيلَ في قَوْلِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[٤] [سورة المجادلة ٥٨/ ٣] : إِنَّ تَقْدِيرَه : والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِم فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، ثُمَّ يَعُودُونَ[٥] .

قال أَبُو الحَسَنِ[٦] : المَعْنَى فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لِمَا قَالُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ إلى نِسَائِهِم .

---

(١) كشف المشكلات ١٤٩٦ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٢٤ ـ ١٢٦ برقم ١٣٠ .

(٢) كشف المشكلات ١٠٠٨ والمصادر ثمة ، والحجة ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠ ، والشعر ١٠٢ ، والخصائص ٢/ ٤١٢ ، وما سلف ١٧٩ برقم ١٣ .

(٣) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٤٦٨ ، وانظر الحجة .

(٤) كشف المشكلات ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠ والمصادر ثمة ، والبسيط ٢١/ ٣٣٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، والفريد ٦/ ١١١ .

(٥) هذا ظاهر قول الأخفش في معاني القرآن له ٥٣٧ ، فقال الطبري في تفسيره ٢٢/ ٤٥٩ عقب كلامه : وكأن قائل هذا القول كان يرى أَنّ هذا [يعني قوله : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾] من المقدَّم الذي معناه التأخير اهـ فاللام عنده من صلة يعودون .

(٦) نسب هذا القول إليه الزجاج في معاني القرآن له ٥/ ١٠٧ ، والنحاس في إعراب القرآن ٩٤٤ ، وأبو علي في الحجة ٢/ ١٣٩ ، وصاعد في الفصوص ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، وغيرهم . وما في كتابه في المعاني ليس على ذلك ، انظر ح ٥ .

وقوله : قال أبو الحسن إلخ استاقه من الشعر ١٠٠ ـ ١٠٣ بلفظ أبي علي فيه في بعضه وبتصرف فيه في بعض . وكأنَّ لأبي عليّ في الآية كلاماً في التذكرة نقل منها الجامع في كشف المشكلات ١٣٣٠ ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ١/ ١١٦ عن أبي علي ما لم يقع في المطبوع من آثاره .

فإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جَازَ أَنْ يُقَدَّر [168/2] ﴿لِمَا قَالُواْ﴾ مُتَعَلِّقاً بالمَصْدَرِ ، وهُوَ مُتَقَدِّمٌ قَبْلَه ؟

= قِيلَ : لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَتَقَدَّمَ على وَجْهِ التَّبْيِينِ ، لَيْسَ [على][1] أَنَّه مُتَعَلِّقٌ بالصِّلَةِ ، أَلاَ تَرَى قَوْلَه[2] :

682 تَقُولُ ودَقَّتْ نَحْرَها بِيَمِينِها أَبَعْلِيَ هٰذَا بالرَّحَى المُتَقَاعِسُ[3]

= وقَوْلَه[4] :

كَانَ جَزَائِي بالعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

---

(١) زيادة من كتاب الشعر .

(٢) قولَ أعرابيٍّ من بني سَعْد بن زَيْد مَنَاةَ بن تَمِيم كما في الكامل ٥١ ، وعنه في ديوان الحماسة بشرح الأعلم ٤٢٦ بلا تصريح ؛ وفيما علَّقه الأخفش عليٌّ على الكامل أنه أبو مُحَلِّم السَّعْدِيُّ ، وكذا في العقد الفريد ١/ ١٠٩ . وفي اللسان (ر د ع) عن ابن بَرِّي أنه نُعَيْم بن الحارث بن يزيد السعديُّ . وفي الأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٨٤ أنَّه الحارث بن بدر ؟
وفي ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٦٩٥ ، والتبريزي ٢/ ١١٦ أنه الهُذْلُول بن كَعْبٍ العَنْبَرِيُّ ، وكذا في معجم الشعراء ٤٧٤ وفيه أنه يقال فيه الذُّهْلُول . وفي الممتع للنهشلي ٤٩٧ عن أبي رياش أنه البُهْلُول . والعنبريُّ نسبة إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم .
والبيت في شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٧٤ ، والبغداديات ٥٥٩ ، والشعر ١٠١ ، والخصائص ٢٤٦/١ ، والمنصف ١/ ١٣١ ، والمقاصد الشافية ١/ ٤٧٠ و٤/ ٢١٠ و٥/ ٦١٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٩٠ ، ٨١٤ .

(٣) يروى : وصَكَّت . ويروى : صَدْرَها ، ووَجْهَها
تقول : ضمير المخاطبة لزوج الشاعر . نَحْرَها : أعلى صدرها . المُتَقَاعِس : الذي يُخْرِجُ صدرَه ويُدْخِلُ ظهره . صكَّت : ضربتْ . ولم يقع البيت في يق ولا قوله بعده « وقولَه » .

(٤) قول الراجز وهو العَجَّاجُ فيما قال ابن جني في المحتسب ٢/ ٣١٠ ، والتنبيه ٢٢٩ . وذكر البغدادي في الخزانة ٣/ ٥٦٣ نسبته إلى العَجَّاج عن ابن جني ولم يسمّ كتاباً قال فيه ذلك . ولم يقع في أصول ديوانه ، فجعله محققه في ملحقات مستقلة ق ٣/١٦ جـ ١/ ٢٨١ عن الخزانة ، وانظر تخريجه فيه ٢/ ٤٥٨ .
والبيت بلا نسبة في شرح اللمع للمصنف ٧٧٢ ، وكتاب الشعر ١٠١ ، ٣٦٠ ، ٤٠٣ ، ٥٢٢ ، والشيرازيات ٢٢٢ ، والتنبيه ٢٣ ، والمنصف ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وشرح المفصل ٩/ ١٥١ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٠٤ عرضاً ، وسفر السعادة ١٨٤ ـ ١٨٥ وتخريجه ثمة .

لَمْ يَجْعَلُوه مُتَعَلِّقاً[(١)] بـ « جزائي » ، ولَكِنْ جَعَلُوه تَبْيِيناً لِلْجَلْدِ ، فكَذَلِكَ ما ذَكَرَه أَبُو الحَسَنِ[(٢)] .

وأَمَّا التَّقْدِيمُ والتَّأْخِيرُ الذي قَدَّرَ = فمِثْلُهُ كَثِيرٌ[(٣)] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ[(٤)] : والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهم ، ثُمَّ يَعُودُونَ لِلْقَوْلِ ، و« القَوْلُ » في المَعْنَى [هُوَ][(٥)] « المَقُولُ » [فيه][(٦)] ، كالخَلْقِ بمَعْنَى [169/1] المَخْلُوقِ، أَلَا تَرَى أَنَّ [الذي][(٧)] يُعَادُ هُوَ الجِسْمُ؛ فَلِهٰذَا كانَ الخَلْقُ بمَعْنَى المَخْلُوقِ[(٨)] في قَوْلِه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ٢٧] .

فإنْ قُلْتَ : وكَيْفَ وَقَعَ « اللامُ » مَوْقِعَ « إلى » في قَوْلِكَ[(٩)] : عُدْتُ إلى كَذَا = فإنَّه[(١٠)] لا يَمْتَنِعُ[(١١)] . أَلَا تَرَى أَنَّه قَدْ جَاءَ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ﴾[(١٢)] [سورة يونس ١٠/ ٣٥] على أَنَّ « اللَّامَ » في قَوْلِ مَنْ يُخَالِفُ في هَذَا التَّأْوِيلِ بِمَعْنَى « إلى » ؟

---

(١) سياقه ولفظه في كتاب الشعر : أنه متعلق بالصلة كقوله : أبعلي . . وقوله : كان جزائي . . وقوله ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٢٠] لم يجعلوا « بالعصا » متعلقاً .

(٢) في كتاب الشعر : فكذلك ما تأوله أبو الحسن ، وانظر ١١٦٠ ح ٥ ـ ٦ .

(٣) قوله « وأمَّا . . . كثير » من الجامع لا من عبارة أبي علي .

(٤) في كتاب الشعر : وقد تُؤُوِّلت على أن يكون التقدير اهـ وفي الحلبيات ٣٠٤ : وعلى هذا تأول أحد فقهائنا اهـ يعني أصحابه من فقهاء الحنفيَّة ولم يسمِّه ، وسمَّاه في الحجة ٢/ ١٣٩ ، وهو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكَرْخيّ ، شيخ من شيوخ أبي علي .

(٥) زيادة من كتاب الشعر ١٠٢ .

(٦) زيادة من كتاب الشعر ١٠٢ ، والحجة ٢/ ١٣٩ . وبعده في الحجة : والمقول فيه هو النساء .

(٧) زيادة من يق وكتاب الشعر .

(٨) وفي يق : هو المخلوق ، وبعض ذلك في الشعر بمعناه وفيه الأجسام .

(٩) في كتاب الشعر : قوله . وما في المتن أحسن .

(١٠) في كتاب الشعر : فإن ذلك .

(١١) انظر معاني القرآن للفراء ٣/ ١٣٩ ، والبسيط ٢١/ ٣٣١ ، وكشف المشكلات ١٣٣٩ وغيره ، انظر المصادر المذكورة ١١٦٠ ح ٤ .

(١٢) هٰهنا انتهى ما أخذه من كتاب الشعر ، وأولُه ١١٦٠ .

ومِثْلُه : ﴿ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾(١) [سورة طه ٢٠/١٣] أي : فَٱسْتَمِعْ إلى ما يُوحَى ، لا بُدَّ مِنْ ذٰلِكَ ، لا سِيَّما في قِرَاءَةِ الزَّيَّاتِ(٢) : ﴿وأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ فَٱسْتَمِعْ﴾ [١٣] ويَكُونُ التَّقْدِيرُ : فَٱسْتَمِعْ لأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ إلى ما يُوحَى ، ولَوْ لَمْ تَحْمِلْه على هذا لَكَانَ التَّقْدِيرُ : فَٱسْتَمِعْ لأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ لِمَا يُوحَى ، فَتُعَلِّقُ اللَّامَيْنِ بِقَوْلِه ﴿ فَٱسْتَمِعْ ﴾ ، وقَدْ قال(٣) : لا يَتَعَدَّى فِعْلٌ بحَرْفَيْ جَرٍّ مُتَّفِقَيْنِ(٤) .

فإِنْ قُلْتَ : ولِمَ لا تَحْمِلُ ﴿ وأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ ﴾ على ﴿ نُودِيَ ﴾ في قَوْلِه ﴿ نُودِيَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ [١١] ﴿ أَنِّي أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [١٢] ﴿ وأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ ﴾ [١٣] ، أي نُودِيَ بأَنِّي أَنا رَبُّكَ وأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ ؟

683

= قِيلَ : إنَّ ﴿ اخْتَرْنَاكَ ﴾ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ ، وهُوَ(٥) يقْرَأُ : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ ، مَكْسُورَةَ الأَلِفِ ، فكَيْفَ تَحْمِلُهُ عليه(٦) ؟!

وقَدْ ذَكَرْنَا ما في هَذَا في « البَيَانِ »(٧) ، و« الاسْتِدْرَاكِ »(٨) .

٢٩ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعَفُ لَهُمْ ﴾(٩) [سورة الحديد ٥٧/١٨] .

اضْطَرَبَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ في هذه الآيَةِ ، ولَهُ كَلَامٌ في « الحُجَّةِ »(١٠) ، وكَلَامٌ

---

(١) كشف المشكلات ٨١٥ ـ ٨١٦ والمصادر ثمة ، وما سلف ٢١٤ برقم ٣٨ و٩٩٨ في رقم ٤٢ .

(٢) حمزة ، وقراءة غيره ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ ، السبعة ٤١٧ ، وكشف المشكلات ، وما سلف .

(٣) كأنه يعني أبا عليّ ، وهذا معنى كلامه في كتاب الشعر ٢٤٩ .

(٤) إلا على أن يكون الثاني تابعاً للأول بدلاً أو معطوفاً بالواو ، انظر كشف المشكلات ١٢٧١ ، والاستدراك ١٥٣ ، وما سلف ١٩٩ ، ٢١٤ ـ ٢١٥ ، وانظر الكتاب ١/١١٤ بولاق ١/٢٢٢ هارون ، والمقتضب ٤/٣٥١ .

(٥) في صل : وهي ، خطأ .

(٦) انظر ما سلف ١٢٠ ، ٥٩٥ .

(٧) البيان في شواهد القرآن ، ولم ينته إلينا ، انظر مقدمة التحقيق .

(٨) الاستدراك ٥٢٠ ـ ٥٢٧ المسألة ١١١ . وقوله وقد ذكرنا إلخ ليس في يق .

(٩) كشف المشكلات ١٣٢٤ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٠٤٧ في رقم ٢٧ .

(١٠) الحجة ٦/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

في « الإِغْفَالِ »(١) ، وكَلَامٌ في « الحَلِبِيَّاتِ »(٢) ، وهُوَ أَجْمَعُ الثَّلَاثَةِ .

قال في « الحَلِبِيَّاتِ »(٣) : والقَوْلُ في ذٰلِكَ أَنَّ حَرْفَ العَطْفِ في قَوْلِه(٤) : ﴿ وَأَقْرَضُواْ ﴾ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَطْفاً [169/1] على الفِعْلِ المُقَدَّرِ في صِلَةِ ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ ﴾ أَوْ عَلَى غَيْرِه .

[فمِنَ البيِّنِ](٥) أَنَّ قَوْلَه ﴿ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ ﴾ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً على الفِعْلِ المُقَدَّرِ في المَوْصُولِ الأَوَّلِ ، على أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : إِنَّ الذين اصَّدَّقُوا(٦) وأَقْرَضُوا الله ؛ وذٰلِكَ أَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَه هٰذَا التَّقْدِيرَ فَقَدْ فَصَلْتَ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بِما لَيْسَ منهما ، وما هو أَجْنَبِيٌّ ، والفَصْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بالأَجْنَبِيِّ وما لَيْسَ منهما لا يَصِحُّ ؛ ولذلكَ لم يُجِيزُوا : « رَأَيْتُ القَائِمَيْنِ وزَيْداً إِلاَّ عَمْراً » ، وهذا النَّحْوَ مِنَ المَسَائِلِ ؛ لأَنَّ « زَيْداً » مَعْطُوفٌ على « رَأَيْتُ » ، والاسْتِثْنَاءُ مِنَ الصِّلَةِ مِنْ حَيْثُ كانَ المُسْتَثْنَى مَعْمُولَ الفِعْلِ الذي فيها ، فَقَدْ فَصَلْتَ بَيْنَهُما بالمَعْطُوفِ ، ولم يَجُزْ ذٰلِكَ كما لم يَجُزْ أَنْ يَكُونَ ﴿ وَأَقْرَضُواْ ﴾ مَعْطُوفاً على « اصَّدَّقُوا »(٧) المُقَدَّرِ في الصِّلَةِ ، لِفَصْلِ ﴿ٱلْمُصَّدِّقَاتِ﴾ المَعْطُوفِ على ﴿ إِنَّ ﴾ بَيْنَهُما(٨) . وإِنَّما لَمْ يَجُزْ ذٰلِكَ لأَنَّ العَطْفَ على المَوْصُوفِ وغَيْرِهِ مِنَ(٩) الأَسْمَاءِ يُؤْذِنُ بِتَمَامِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ

684

---

(١) لم يقع في مطبوعته ولا رسالته . ولعلَّ الجامع سها هٰهنا ، فذكر الإغفال وأراد « الشيرازيات » ، فله فيها ٦١٩ كلام فيه .

(٢) الحلبيات ١٤١ ـ ١٥٣ .

(٣) الحلبيات ١٤١ ـ ١٥٣ بحذف مواضع منه . وسياق كلامه فيها : سألتني ـ أعزّك الله ـ عن إعراب قوله ﴿ إنَّ المصدقين . . . ﴾ والقولُ إلخ .

(٤) في الحلبيات : من قوله .

(٥) زيادة من يق والحلبيات .

(٦) في صل ويق والحلبيات : صدقوا ، والصواب ما أثبت .

(٧) في صل ويق والحلبيات : صدقوا ، والصواب ما أثبت .

(٨) في صل : على ما بينهما ، والصواب من الحلبيات . وقوله لفصل حتى بينهما ليس في يق .

(٩) في صل ويق : في الأسماء ، والصواب ما أثبت من الحلبيات .

لا تَعْطِفُ على الاسْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ ؟ فإذا كَانَ العَطْفُ يُؤْذِنُ بالتَّمَامِ ، فَعَطَفْتَ ، ثُمَّ أَتَيْتَ بَعْدَ العَطْفِ بما هُوَ مِنْ تَمَامِهِ = فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّه تامٌّ غَيْرُ تَامٍّ ، فَنَقَضْتَ بِذِكْرِكَ ما بَقِيَ مِنَ الصِّلَةِ ما قَدَّمْتَه مِنْ حُكْمِ التَّمَامِ بالعَطْفِ ، فكان مُتَدَافِعاً غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ .

ولا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الحديد ١٨/٥٧] في هذه الآيَةِ مَحْمُولاً على [الفِعْلِ][1] المُقَدَّرِ في الصِّلَةِ ، كما كان قَوْلُه : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾[2] [سورة العاديات ١٠٠/٤] [مَحْمُولاً][3] على المُقَدَّرِ مِنْ قَوْلِه : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ ﴾[4] ، [٣ـ٤] لأَنَّكَ لم تَزِدْ في هذا المَوْضِعِ على أَنَّكَ عَطَفْتَ على المَوْضِعِ ولم تَفْصِلْ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بأَجْنَبِيٍّ منهما ، كما فَصَلْتَ بالمَعْطُوفِ بَيْنَهُما في الأُخْرَى ، والحَمْلُ على المَعْنَىٰ في هذا النَّحْوِ مِنَ العَطْفِ مُسْتَقِيمٌ حَسَنٌ .

فإذا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً على الصِّلَةِ لَمْ تَحْمِلْه على ذلك ، ولكنْ على وُجُوهٍ أُخَرَ ، منها :

أَنْ تَجْعَلَ العَطْفَ ٱعْتِرَاضاً بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ . وإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَه على أَنَّ الخَبَرَ غَيْرُ مَذْكُورٍ . وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ المَعْطُوفَ والمَعْطُوفَ عليه بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِينَ ، وجَعَلْتَ العَطْفَ عليهم .

[قال : ونحن سَنُفَصِّلُ ذلك][5] .

فأَمَّا[6] حَمْلُه على الاعْتِرَاضِ فَهُوَ أَرْجَحُ الوُجُوهِ عِنْدِي[7] ، لأَنَّ الاعْتِرَاضَ

---

(١) زيادة من يق والحلبيات .

(٢) كشف المشكلات ١٤٧٤ والمصادر ثمة ، والشيرازيات ٦١٩ ، والإغفال ١/ ٣٥٤ .

(٣) زيادة من يق .

(٤) قوله « على المقدر . . . نقعاً » لم يقع في الحلبيات ١٤٢ .

(٥) من يق . وقال يعني أبا علي . ولفظ الحلبيات : وسنفصل .

(٦) في صل : وأما . وفي الحلبيات : أما ، وأثبت ما في يق .

(٧) ليس في الحلبيات .

قَدْ شَاعَ [169/2] في كَلَامِهِم واتَّسَعَ وكَثُرَ ، ولم يَجْرِ ذَلِكَ عِنْدَهُم مَجْرَى الفَصْلِ بَيْنَ المُتَّصِلَيْنِ بِمَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ منهما[١] ، لأَنَّ فيه تَسْدِيداً وتَبْيِيناً[٢] ، فأَشْبَهَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الصِّفَةَ والتَّأْكِيدَ ، فلذلكَ جَاءَ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ ، والفِعْلِ والفَاعِلِ ، والمُبْتَدَأ[٣] والخَبَرِ ، والمَفْعُولِ وفِعْلِهِ ، وغَيْرِ ذٰلِكَ . 685

فمِمَّا جاءَ مِنْ ذٰلِكَ[٤] بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾[٥] [سورة يونس ١٠/ ٢٧] = وقَوْلُه[٦] :

ذَاكَ الَّـذِي وأَبِيـكَ تَعْـرِفُ مـالِـكٌ وٱلْحَقُّ يَـدْفَـعُ تُـرَّهَـاتِ البَـاطِـلِ[٧]

---

(١) لم يقع في الحلبيات .

(٢) في صل : وتثبيتاً ، وهو تحريف صوابه من يق والحلبيات .

(٣) في الحلبيات : والابتداء .

(٤) قوله « من ذلك » ليس في الحلبيات .

(٥) سلف ١٠٨٧ في رقم ٢١ و١١٣٤ في رقم ٤ و١١٤٠ برقم ٧ ، ويأتي ١١٩١ برقم ٤٦ و١٢٢٠ في رقم ٧٧ و١٣٢٢ في رقم ١٤ . وبعد الآية في الحلبيات ١٤٣ ـ ١٤٤ ثلاثة أسطر ترك الجامع نقلها .

(٦) وهو جرير ، ديوانه ق ١٧١/ ٢ جـ ٢/ ٥٨٠ ، وهو من أبيات هجا بها يحيى بن عُقْبَةَ الطُّهَوِيّ والفرزدقَ .

والبيت في الحلبيات ١٤٤ ، والحجة ٣/ ٢٩٢ ، ومختار التذكرة ٣٢٦ ، والتعليقة ٢/ ٢٦٠ ، والإغفال ٢/ ٣٢ ، والخصائص ١/ ٣٣٧ ، والتنبيه ١٦٤ ، وهمع الهوامع ١/ ٣٠٣ و٤/ ٥١ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢١٢ ـ ٢١٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٨ ، واللسان (ت ر هـ) .

وكان في صل : وكقوله ، والصواب ما أثبت ، وعبارة أبي علي بعدما ترك الجامع نقله من كلامه : ومن ذلك قول الشاعر .

(٧) رواية الديوان : يَدْمَغُ ، وهي التي شرحها البغدادي ، ووقع في المطبوع في غير موضع يدفع !

ذاكَ : ذا : إشارة إلى الفرزدق في قوله في البيت الخامس : أَطُهَيَّ قد غرق الفرزدق × الوابلِ ، وكاف الخطاب المفتوحة للمهجوّ يحيى. وأبيكَ، بفتح الكاف: ضمير الخطاب له أيضاً. تَعْرِفُ مالكٌ: أنَّث تعرف لأنه أراد القبيلة، ومالكٌ: ابنُ حنظلةَ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميم، يعني أنَّ الفرزدق هو المعروف عند بني مالك بن حنظلة، وهو من بني دارم بن مالك بن حنظلة. وبنو طُهَيَّةَ: بنو أبي سُود وعَوْف ابني مالك بن حنظلة نسبوا إلى أُمِّهم طُهَيَّةَ بنتِ عبدِ شمسِ بنِ سعدِ بن زيد مناة بنِ تميم . يَدْفَعُ : يزيل بقوة ، ويدمغ : يغلب ويعلو . تُرَّهَات الباطل : أفانينُه جمع تُرَّهَةٍ، وهي =

فإِذَا جَازَ الفَصْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بما ذَكَرْنَا مِنَ الاعتراض = فَأَنْ يَجُوزَ الفَصْلُ بَيْنَ ٱسْمِ « إِنَّ » وخَبَرِها بالاعْتِرَاضِ الذي هُوَ قوله ﴿ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾[١] [سورة الحديد ٥٧/١٨] = أَحْرَىٰ[٢] ، لأَنَّ اتِّصَالَ الصِّلَةِ بالمَوْصُولِ أَشَدُّ مِنِ ٱتِّصَالِ المُبْتَدَأ بالخَبَرِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّهما يَجْرِيَانِ مَجْرَى الاسْمِ الوَاحِدِ ، وأَنَّ المُبْتَدَأَ قَدْ يُحْذَفُ خَبَرُهُ ، ولا يُسْتَعْمَلُ إِثْبَاتُه ؟ وقوله : ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾ على هَذَا التَّأْوِيلِ في الآيَةِ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بأَنَّه خَبَرُ المُبْتَدَأَ .

ومِمَّا جاءَ مِنَ الاعْتِرَاضِ بَيْنَ الفِعْلِ والفَاعِلِ قَوْلُه[٣] :

أَلاَ هَـلْ أَتَـاهـا وٱلْحَـوَادِثُ جَمَّـةٌ   بِأَنَّ ٱمْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا[٤]

فالمُبْتَدَأُ والخَبَرُ ٱعْتِرَاضٌ ، والجَارُّ والمَجْرُورُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بأَنَّهُ فَاعِلٌ ،

= في الأصل الطرق الصغار المتشعِّبة عن الطريق الأعظم. عن شرح أبيات المغني، واللسان (د ف ع ، د م غ ، ت ر هـ) .

وزعم البغدادي أنَّ وأبيكِ بكسر الكاف خطاب لطهية ، ولم يقل في « ذاك » شيئاً، ويجب على قوله أن تكسر فيقال ذاكِ الذي وأبيكِ ؟ وقوله : وقوله ذاك. . . الباطل = ليس في يق .

وبعد البيت في الحلبيات عشرة أسطر بحروف المطبوعة ١٤٤ ـ ١٤٥ تركها الجامع .

(١) الجاري الكلام عليه ، انظر ما سلف ١١٦٣ برقم ٢٩ .

(٢) في يق : أجدر ، وفي أصل الحلبيات : أَجْوَز .

(٣) وهو امرؤ القيس فيمن روى هذا البيت في كلمته: سما لك شوق × فعرعرا، وهو ثابت في صنعة السُّكَّريّ ق ٤/ ١٧ ص ٤٢٢، وانظر كلام محقق ديوانه صنعة الأعلم ٣٩٢ .

(٤) تَمْلِكَ : بنتُ عمرِو بنِ زُبَيْد بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج ، وهي أُمُّه عند من روى هذا البيت في كلمته ؛ وأبوه عنده : السِّمْط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور ، وهو كندة ، عن ابن الكلبي في شرح السكري ، وانظر الأغاني ٩/ ٥٩ ، وليس في النسب عنده « بن الحارث بن معاوية » ، وانظر نسب كندة في جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ .

وأكثر الرواة أنه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المُرَار إلخ ، وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهلهل ، انظر الخزانة ١/ ١٦٠ ، واللآلي ٣٨ ، والأغاني ، وغيرها .

والبيت في الحلبيات ١٤٥ ، ٢٥٧ ، والتنبيه ١٦٣ ، ١٤٢٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٢ ، وشمس العلوم ٤٢٤ (بتحقيقي) ، وتمهيد القواعد ٦/ ٢٩٤٣ ، والمصباح ٢/ ٨٧٧ عرضاً .

بَيْقَر : هاجر من أرض إلى أرض ، عن أبي عمرو في شرح السكري .

كَمَا أَنَّهُما في ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾[١] [سورة النساء ٤/٦] [٢] كذلك[٣] ، وإذا جَازَ [ذَلِكَ][٤] في الفِعْلِ والفَاعِلِ = كانَ في المُبْتَدَأ والخَبَرِ أَجْوَزَ[٥] .

ومِنَ الاعْتِرَاضِ بَيْنَ الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ قَوْلُه تعالى ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾[٦] [سورة مريم ١٩/ ٣٤] كما أَنَّ قوله : ﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾[٧] [سورة الواقعة ٥٦/٧٦] كذلك[٨] ، والمَعْنَى في ﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾ : اعْلَمُوا ، كما تَقُولُ : لَوْ قُمْتَ ، أَي : قُمْ . 686

وزَعَمَ[٩] أَبُو الحَسَنِ أَنَّ المَاضِيَ في هَذَا المَعْنَى أَكْثَرُ مِنَ المُضَارِعِ[١٠] .

وإِنْ حَمَلْتَه[١١] على أَنَّ الخبَرَ غَيْرُ مَذْكُورٍ ولَمْ تَجْعَلْ قَوْلَه ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/١٨] اعْتِرَاضاً ، ولَكِنْ جُمْلَةً مَعْطُوفَةً على ما تَقَدَّمَهَا[١٢] = جاز في قَوْلِه ﴿ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ أَمْرَانِ :

أَحَدُهُما : أَنْ تَكُونَ الوَاوُ بِمَنْزِلَةِ « مَعَ » ، على أَنْ تَكُونَ قَدْ سَدَّتْ مَسَدَّ خَبَرِ المُبْتَدَأ[١٣] ، كما أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ المُصَّدِّقِينَ مَعَ المُصَّدِّقَاتِ ، كان كَذَلِكَ .

---

(١) سلف ٦٩٥ في رقم ١٩ و١١٣٧ في رقم ٤ .
(٢) ومواضع أُخَر من التنزيل ، انظر المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .
(٣) بعده في الحلبيات ١٤٦ سطران تركهما الجامع .
(٤) زيادة من الحلبيات .
(٥) قوله : ومما جاء حتى قوله أجوز = ليس في يق . وبعده في الحلبيات ١٤٦ ـ ١٤٧ نحو ١٧ سطراً تركها الجامع . وفيما أثبته في الأربعة الأسطر الآتية اختصار وتأخير مقدَّم من كلامه .
(٦) كشف المشكلات ٧٩٣ ، ٩٠٩ ، وما سلف ٣٣٥ برقم ٤٤ .
(٧) السالف ١١٥٦ برقم ٢٣ .
(٨) سياق الآية : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ .
(٩) الحلبيات ١٤٧ .
(١٠) بعده في الحلبيات ١٤٧ ـ ١٤٨ نحو ١٩ سطراً تركها الجامع .
(١١) في صل ويق : حملت ، والوجه ما أثبت من الحلبيات ١٤٨ .
(١٢) في صل : تقدم ، وأثبت ما في يق والحلبيات . وانظر ما سلف ١١٦٣ .
(١٣) في الحلبيات : الابتداء . والمعنيُّ خبر إِنَّ . وقوله على أن تكون حتى ١١٦٩ س٣ فكذلك = ليس في يق .

أَلَا تَرَى أَنَّه لَمَّا كَانَ مَعْنَى قَوْلِكَ « أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ » : أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ = اسْتَغْنَيْتَ بالفَاعِلِ [170/1] عَنْ خَبَرِ المُبْتَدَأ ، وإِنْ كَانَ قَدِ ٱرْتَفَعَ « قائمٌ » ارْتِفَاعَ المُبْتَدَأ ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ[١] ﴿ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ [سورة الحديد ١٨/٥٧] ، وإن كانَ مُنْتَصِباً بالعَطْفِ على « إِنَّ » ، فإِنَّه سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ ، فلا تَحْتَاجُ مَعَ ذٰلِكَ إلى تَقْدِيرِ خَبَرٍ ، كما لَمْ تَحْتَجْ إليه في قَوْلِكَ : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ . ومِثْلُ ذٰلِكَ قَوْلُهم : « الرِّجَالُ وأَعْضَادُها » ، و« النِّسَاءُ وأَعْجَازُها » ؛ لَمَّا كان المَعْنَى : الرِّجَالُ مَعَ أَعْضَادِهَا ، والنِّسَاءُ مَعَ أَعْجَازِها = اسْتَغْنَيْتَ عَنْ خَبَرِ الابْتِدَاءِ [بِذٰلِكَ][٢] ، فَكَما ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ خَبَرِ المُبْتَدَأ بِمَا كانَ مَعْطُوفاً عليه لَمَّا كانَ المَعْنَى [مَعْنَى مَعَ][٣] = كَذٰلِكَ يَدْخُلُ [عليه][٤] « إِنَّ » على[٥] هٰذَا الحَدِّ ، فَيَكُونُ المَعْنَى[٦] : إِنَّهم مَعَهُنَّ في نَيْلِ الثَّوَابِ وٱرْتِفَاعِ المَنْزِلَةِ . فإِذَا حَمَلْتَه[٧] على ذٰلِكَ جَازَ بلا خِلَافٍ فيها[٨]

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ لِهٰذَا النَّحْوِ خَبَراً ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ[٩] : كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُه مقرونان ؛ وعلى هٰذَا تُضْمِرُ أَيْضاً خَبَرَ[١٠] « إِنَّ » في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ [سورة الحديد ١٨/٥٧] أي : إِنَّ المُصَّدِّقِينَ والمُصَّدِّقَاتِ

---

(١) في صل : قولك ، والصواب من الحلبيات . وفي يق : فكان قوله .

(٢) زيادة من يق والحلبيات .

(٣) زيادة من الحلبيات .

(٤) زيادة من الحلبيات .

(٥) في صل : كذلك يدخلان على ، خطأ صوابه من الحلبيات .

(٦) في الحلبيات : أي المعنى مكان « فيكون المعنى » . وقبله فيها ٣ أسطر تركها الجامع .

(٧) في صل : حملت ، وأثبت ما في الحلبيات .

(٨) قوله في س٨ فكما استغنيت حتى قوله بلا خلاف فيها = ليس في يق .

(٩) فيما ترك الجامع نقله في الحلبيات ١٤٩ : ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجل وضيعتُه إلخ . وانظر الكتاب ١/ ١٥٠ ـ ١٥١ ، ١٩٨ بولاق ١/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٩٣ هارون ، وشرح اللمع ٣٢٦ ، ٤٥٧ ـ ٤٥٩ ، وكشف المشكلات ١٣٢٥ .

(١٠) في صل : أيضاً في خبر ، بإقحام في .

يُفْلِحُونَ ، أَوْ يُضَاعَفُ[١] لهم ، ونَحْوَ ذٰلِكَ مِمَّا ذُكِرُوا به في التَّنْزِيلِ ، ويَكُونُ مَوْضِعُ ﴿ يُضَٰعَفُ﴾ نَصْباً صِفَةً للقَرضِ[٢] . 687

وإن[٣] شِئْتَ جَعَلْتَه جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً ، إلا أَنَّكَ لَمْ تُلْحِقِ الوَاوَ ، لالْتِبَاسِ[٤] أَحَدِهِما بِصَاحِبِه .

وقَوْلُه : ﴿ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الحديد ١٨/٥٧] مُسْتَأْنَفٌ ومَنْ جَعَلَ ما قَبْلَه وَصْفاً [لم يَجْعَلْ قَوْلَه ﴿لَهُمْ﴾ وَصْفًا][٥] ، إِذْ لا تَعَلُّقَ له بالمَوْصُوفِ .

وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَه حالاً مِنْ ﴿ لَهُمْ ﴾ في قَوْلِه ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمْ﴾ [١٨] .

وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ المَعْطُوفَ والمَعْطُوفَ عليه بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِينَ ، وجَعَلْتَ قَوْلَه ﴿ وَأَقْرَضُواْ﴾ مَعْطُوفاً على ذٰلِكَ ، لأَنَّ مَعْنَى ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [١٨] كَمَعْنَى : إِنَّ النَّاسَ المُصَّدِّقِينَ . فإِذا كانَ ذٰلِكَ مَعْنَاه جَازَ أَنْ تَعْطِفَ ﴿ وَأَقْرَضُواْ﴾ [١٨] عليه ، كما كان يَجُوزُ ذٰلِكَ لَوْ أَبْرَزْتَ ما هذا المَذْكُورُ في مَعْنَاهُ ومَوْضِعِهِ .

وعلى هٰذَا الوَجْهِ حَمَلَه أَبُو الحَسَنِ، [أُرَى][٦] ، لأَنَّه قال في تَفْسِيرِها : لَوْ قُلْتَ : « الضَّارِبُهُ أَنا وقُمْتُ زَيْدٌ » = كان جَائِزاً[٧] ، كأَنَّه يُرِيدُ أَنَّه[٨] كما ٱسْتَقَامَ أَنْ يُحْمَلَ « الضَّارِبُ » على « ضَرَبَ » فَتَعْطِفَ[٩] « قُمْتُ » عليه =

---

(١) في صل ويق : مضاعف لهم ، وأثبت ما في الحلبيات .

(٢) في الحلبيات : نصباً لأنه صفة للنكرة المنصوبة . وفيها بعد قوله في التنزيل نحو سطرين تركهما الجامع .

(٣) قوله وإن شئت حتى قوله فيما يأتي س ٧ يضاعف لهم = فيه تصرُّف في حكاية كلام أبي علي .

(٤) في صل : أو لالتباس خطأ صوابه من يق . وفي الحلبيات : لم تلحق حرف العطف لالتباسها بما تقدم .

(٥) من يق . أي لا يكون معطوفًا على يضاعف في قول من جعله صفة ، بلفظ أبي علي .

(٦) زيادة من الحلبيات . وقوله أرى حتى قوله ١١٧١ س٣ فافهمه = ليس في يق .

(٧) الشيرازيات ٦١٩ . ولم يتكلم في الآية في مطبوعة معاني القرآن .

(٨) ليس في الحلبيات .

(٩) في الحلبيات : فعطفت .

كَذٰلِكَ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَجْعَلَ الفَاعِلِينَ [والفَاعِلَاتِ بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِينَ][١] ، فتَحْمِلَ ﴿وَأَقْرَضُواْ﴾ عليه ؛ إِذْ لا يَسْتَقِيمُ عَطْفُ ﴿وَأَقْرَضُواْ﴾ على الصِّلَةِ الأُولَىٰ ، ولأَنَّ[٢] العَطْفَ على المَعْنَى قَدْ جَاءَ في الصِّلَاتِ وغَيْرِهَا[٣] كَثِيراً[٤] ، فَٱفْهَمْه[٥] .

٣٠ ـ ومِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ [170/2] قَوْلُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ﴾[٦] [سورة الأنعام ٦/١٤٦] أي : جَزَيْنَاهُم ذٰلِكَ ، فَقُدِّمَ المَفْعُولُ الثَّانِي .

٣١ ـ وقال : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ﴾[٧] [سورة سبأ ٣٤/١٧] أَيْ : جَزَيْنَاهُم ذٰلِكَ بكُفْرِهِم .

٣٢ ـ وقال : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[٨] [سورة الأنعام ٦/١٢٣] أي : مُجْرِمِيها أَكَابِرَ .

688

٣٣ ـ وقال : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾[٩] [سورة الأنعام ٦/ ١٠٠] أَي : الجِنَّ شُرَكَاءَ .

٣٤ ـ وقال : ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٤٧] أَيْ : يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ مُلْكَه[١٠] .

---

(١) زيادة من الحلبيات . وانظر ما سلف ١١٦٥

(٢) في الحلبيات : وإذ .

(٣) في الحلبيات : في الصلات وفي غيره .

(٤) بعده في الحلبيات ١٥٢ ـ ١٥٣ اثنا عشر سطراً هي تمام المسألة .

(٥) قوله « فافهمه » من الجامع لا من الحلبيات . وانتهى ما ساقه منها .

(٦) كشف المشكلات ٤٣٩ والمصادر ثمة .

(٧) كشف المشكلات ٤٣٩ ، ١٠٩٧ والمصادر ثمة . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٨) كشف المشكلات ٨٢٤ عرضاً والمصادر ثمة .

(٩) كشف المشكلات ٨٢٤ عرضاً والمصادر ثمة .

(١٠) أفعال هذا الباب يكون مفعولها الأول فاعلًا بالثاني : مثل أعطيت زيداً درهماً ، وتقول : أعطيت درهماً زيداً ، بتقديم الثاني لأنه لا يلبس ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٦٣ ـ ٦٤ ، والدر المصون ٢/ ٢٤٨ . وقيل هما أول وثان ولا تقديم ولا تأخير .

٣٥ ـ وقال : ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران ٣/٢٦] أَيْ : تُؤْتِي مَنْ تَشَاءُ المُلْكَ(١) .

٣٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾(٢) [سورة النساء ٤/٣] فجاءَ(٣) في التَّفْسِيرِ(٤) أَنَّ قُرَيْشاً في الجَاهِلِيَّةِ كانَتْ تُكْثِرُ التَّزَوُّجَ بِغَيْرِ عَدَدٍ مَحْصُورٍ ، فإِذَا كَثُرَ على الوَاحِدِ منهم مُؤَنُ زَوْجَاتِه وقَلَّ مالُه مَدَّ يَدَهُ إلى ما عِنْدَهُ مِنْ أَمْوَالِ اليَتَامَى ، فحلَّ له الأَرْبَعُ .

وإلى هذا الوَجْهِ أَشَارَ أَبُو عَلِيٍّ(٥) بَعْدَ مَا حَكَى عَنْ أَبِي العَبَّاسِ(٦) في كِتَابه في القُرْآنِ(٧) تَعَجُّبَ الكِسَائِيِّ(٨) مِنْ كَوْنِ ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾ جَوَاباً لقوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [٣] .

قال(٩) : وقاله أَبُو عُبَيْدٍ(١٠) . ولَيْسَ هذا الجَوَابَ ، فإِنَّما الجَوَابُ قَوْلُه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/٣] ، كأَنَّه قال : فإِنْ خِفْتُم أَلاَّ تُقْسِطُوا في اليَتَامى ، فإِنْ خِفْتُم أَلاَّ تَعْدِلُوا فواحِدَةً .

فقال أَبُو عَلِيٍّ(١١) : جَوَابُ ﴿ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ الفَاءُ في ﴿ فَوَٰحِدَةً ﴾ ، كأَنَّه في

---

(١) انظر التعليق في ص١١٧١ ح ١٠ . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٢) كشف المشكلات ٢٨٦ ـ ٢٨٨ ، والإبانة ١١٢ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٥٣٧ في رقم ٥ .

(٣) في صل ويق : جاء ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أَمَّا .

(٤) تفسير الطبري ٦/ ٣٦١ .

(٥) في التذكرة ، أظن . وبعده في يق : فقال جواب إن خفتم .

(٦) أحمد بن يحيى ثعلب . وقوله بعدما حكى حتى قوله فيما يأتي س١٣ فواحدة = ليس في يق .

(٧) يعني كتابه في معاني القرآن ، ولم ينته إلينا فيما نعلم ، فجمع ما وقف عليه منه في المظان د . أحمد رجب أبو سالم ، وليس فيه كلام في هذه الآية .

(٨) لا أعرف أحداً حكى قول الكسائي . ولعل كلامه في معاني القرآن له .

(٩) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

(١٠) لم أَقف على قول أبي عبيد .

(١١) في التذكرة أظن ، أيضًا . ونقل قوله في كشف المشكلات ٢٨٦ ، وقوله أبو علي ليس في يق .

التَّقْدِيرِ : إِنْ خِفْتُم أَلاَّ تُقْسِطُوا ، إِنْ كَثُرَتْ عليكم مُؤَنُ الزَّوْجَاتِ ، وأُحْوِجْتُم إلى مَالِ اليَتَامَى [﴿ فَوَٰحِدَةً ﴾][١] أي : فأَنْكِحُوا واحِدَةً . وقَوْلُه ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ﴾ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الشَّرْطِ والجَزَاءِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : « إِنَّ زَيْداً ـ فَٱفْهَمْ ما أَقُولُ ـ رَجُلُ صِدْقٍ »[٢] .

689

قال[٣] : ولَمَّا طَالَ[٤] الكَلَامُ باعْتِرَاضِ الجُمْلَةِ المُسَدِّدَةِ للشَّرْطِ كُرِّرَ الشَّرْطُ ثَانِياً ، فقيل : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٣]، وهُوَ قَوْلُه : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ ﴾ [٣] . وهٰذِهِ الجُمْلَةُ مُتَأَخِّرَةٌ مَعْنًى ، أَيْ : في حَالِ الضِّيقِ واحِدَةً ، وفي السَّعَةِ أَرْبَعاً[٥] .

والقِصَّةُ عَنْ عِكْرِمَةَ[٦] ، والشَّرْحُ لأَبي عَلِيٍّ[٧] .

[و][٨] قال قَوْمٌ[٩] : إِنَّهُم كانُوا يَتَوَقَّوْنَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ولا يَتَوَقَّوْنَ الزِّنَى ، فَقِيلَ[٩] : كما خِفْتُم في ذا فَخَافُوا الزِّنَى ، وائْتُوا←

---

(١) زيادة من يق ، وهي في كشف المشكلات .
(٢) كشف المشكلات ٢٨٦ ، ١٠٨٨ . وفي يق : صادق .
(٣) أبو علي ، ونقله في كشف المشكلات .
(٤) في صل : كان ، والصواب من يق وكشف المشكلات ٢٨٦ .
(٥) في صل ويق : أربع ، وأثبت ما في كشف المشكلات ٢٨٦ . وهو معمول انكحوا المضمر .
(٦) انظر تفسير الطبري ٦/ ٣٦١ .
(٧) في تذكرته أظن . وهذا آخر ما نقله هٰهنا منها .
ولا أعرف أحداً تابع أبا علي في قوله هذا ، وفيه فيما قال أبو حيان في البحر ٣/ ١٦٤ = إفسادُ نظم القرآن التركيبي ، وبطلانُ الأحكام الشرعية إلخ كلامه ، وقد نقلناه في كشف المشكلات ٢٨٦ ح ٧ ، وانظر الدر المصون ٣/ ٥٦٦ .
وظاهر التنزيل على أَنَّ ﴿ فَوَٰحِدَةً ﴾ جواب ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ ﴾ ، وأما جواب ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ ﴾ فقوله ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ، وهو قولُ جماهير أهل التفسير والمعاني والعربية .
(٨) من يق .
(٩) نقل ما يأتي من تفسير الماوردي ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ . وهو المعنيُّ بقوله « قوم » ؟! وانظر تفسير الطبري ٦/ ٣٥٨ ـ ٣٦٩ ، والقرطبي ٦/ ٢٣ ، والبسيط ٦/ ٢٩٧ ـ ٣٠١ ، والدر المنثور ٤/ ٢١٦ ـ ٢١٨ .

الحَلَالَ[١] ، عَنْ مُجَاهِدٍ .

وقِيلَ : كَانُوا يَخَافُونَ أَلَّا يَعْدِلُوا في أَمْوَالِ اليَتَامَى ولا يَخَافُونَ أَلَّا يَعْدِلُوا[٢] في النِّسَاءِ ، [فقيل : كما خِفتُم أَلَّا تَعدِلُوا في أَمْوَالِ اليَتَامَى = فهكذا خَافُوا أَلَّا تَعْدِلُوا في النِّسَاءِ][٣] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٤] . [171/1]

وقِيلَ : التَّقْدِيرُ : ألا تُقْسِطُوا في نِكَاحِ اليَتَامَى فَأَنْكِحُوا ما حَلَّ لَكُم مِنْ غَيْرِهِنَّ[٥] مِنَ النِّسَاءِ ، عَنْ عَائِشَةَ[٦] .

ورُوِيَ[٧] عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالتْ : كانَ النَّاسُ يَتَزَوَّجُونَ اليَتَامَى ولا يَعْدِلُونَ بَيْنَهُنَّ ، ولَمْ يَكُنْ لَهُنَّ أَحَدٌ يُخَاصِمُ عَنْهُنَّ ، فَنَهَاهُم اللهُ عَنْ ذٰلِكَ ، وقال : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٣] .

٣٧ ـ ومن ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾[٨] [سورة الحج ٢٢/ ١٢ ـ ١٣] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مَنْصُوبٌ بـ ﴿ يَدْعُواْ ﴾ ، ويَكُونُ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ بمَعْنَى « الذي » ، والجُمْلَةُ بَعْدَه صِلَةٌ[٩] .

---

(١) في تفسير الماوردي : فقال كما خفتم في أموال اليتامى فخافوا الزنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ، وهذا قول مجاهد اهـ وانظر المصادر السالفة .

(٢) في صل : أن يعدلوا، والصواب من تفسير الماوردي . وقوله ولا يخافون حتى قوله فيما يأتي س٣ اليتامى = ليس في يق .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي إلا « فقيل » ففيه « يريد » .

(٤) في تفسير الماوردي : وهذا قول سعيد بن جبير والسديّ وقتادة اهـ ونسب إلى غير هؤلاء .

(٥) في صل ويق : غيرهم ، والصواب ما أثبت من تفسير الماوردي .

(٦) اللفظ في تفسير الماوردي : يعني إن خفتم ألا تعدلوا في نكاح اليتامى . . . وهو قول عائشة رضي الله عنها اهـ . وانتهى ما نقله من تفسير الماوردي .

(٧) انظر تفسير الطبري والدر المنثور وتخريجه فيه .

(٨) كشف المشكلات ٨٩٤ ـ ٨٩٧ والمصادر والتعليق ثمة ، **والإغفال ٢/ ٤٣١ ـ ٤٤٧ وما يأتي مأخوذ منه بتصرُّف** ، وما يأتي ١٢٧٦ برقم ٩ .

(٩) وهو قول أجازه الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٣٣٨ ، وقد أغفله الناس قبله فيما زعم . وقد خالف هو ومن وافقه ومنهم أبو عليّ وٱبْنُ جنِّي = ما قَرَّرُوْهُ مِنْ أَنَّ أَسْمَاءَ الإِشَارَةِ لا تقعُ =

وقال الفَرَّاءُ[1] : بَلِ « اللامُ » في ﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ ﴾ في نِيَّةِ التَّأْخِيرِ ، والتَّقْدِيرِ : مَنْ لَضَرُّهُ . وهُوَ خَطَأٌ ، لأَنَّ الصِّلَةَ لا تَتَقَدَّمُ على المَوْصُولِ[2] .

690

وقيل[3] : إِنَّ « مَنْ » لَيْسَ في مَوْضِعِ مَفْعُولِ ﴿ يَدْعُواْ ﴾ ، ولا مَفْعُولَ لـ « يَدْعُو » ؛ لأَنَّه مُكَرَّرٌ مِنَ الأَوَّلِ[4] مُعَادٌ للتَّوْكِيدِ ، واكْتَفَى مِنْ مَفْعُولِه بمَفْعُولِ الأَوَّلِ ، وكُرِّرَ تَفْظِيعاً للأَمْرِ في عِبَادَةِ الأَصْنَامِ ، وقَوْلُه ﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ ﴾ [١٣] على هٰذَا مُبْتَدأٌ ، وخَبَرُه ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾[5] [١٣] .

ووَجْهٌ ثَالِثٌ[6] : وهُوَ أَنْ يَكُونَ ﴿ يَدْعُواْ ﴾ بمَعْنَى « يَقُولُ » كقَوْلِ القَائِلِ : ما يُدْعَى فُلَانٌ فيكم ؟ أي : ما يُقَالُ له ؟ وكَذٰلِكَ[7] :

يَـدْعُـونَ عَنْتَـرَ[8]

= موصولات إلا « ذا » في ماذا ومنذا ، فوافقوا الكوفيين في إجازتهم ذلك ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٦٥ ، ٨٩٦ .

(١) هذا معنى ما قاله الفراء في أحد قوليه في معاني القرآن له ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، وأجازه الزجاج وعزاه إلى البصريين والكوفيين ، وهو قول الكسائي كما في إعراب القرآن ٥٦٤ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٨٩٥ ح ٤ .

(٢) كشف المشكلات ٨٧٠ والتعليق ثمة ، وسر الصناعة ٤٠١ .

(٣) الإغفال ٢/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، وسر الصناعة ٤٠١ ـ ٤٠٢ .

(٤) يعني قوله : ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥٓۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ [١٢] .

(٥) كأنه قال : لَلَّذي ضرُّه أقربُ من نفعه لبئس المولى ، عن سر الصناعة . فجملة القسم وجوابه خبر للمبتدأ .

(٦) الإغفال ٢/ ٤٤٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣٧ ، وسر الصناعة ٤٠٣ . وهذا قول الأخفش في معاني القرآن له ٤٥٠ ، وأجازه الزجاج ومن وافقه .

(٧) قولُ عنترة في معلقته ، ديوانه ق ١/ ٧٣ ص ٢١٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٩ .
وهو في الكتاب ١/ ٣٣٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣٧، والإغفال ٢/ ٤٤٣ ، وسر الصناعة ٤٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣١٧ ، ٤٤٢ ، والتبصرة والتذكرة ٣٦٧ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٤٥٠ ، ٤٥٥ .

(٨) البيت بتمامه :
يَـدْعُـونَ عَنْتَـرُ والـرِّمَـاحُ كَـأَنَّهـا ... أَشْطَـانُ بِئْـرٍ فـي لَبَـانِ الأَدْهَـمِ
يَدْعُونَ عنتر : ينادونني يا عنترُ يا عنترُ ويأمرونني بالتقدُّم . أَشْطان : حبال شبَّه الرماح بها . =

أَيْ : يَقُولُونَ : يا عَنْتَرُ = أَيْ يَقُولُونَ: لَلَّذِي ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ هُوَ إِلٰهُنَا[١] ، ويَكُونُ الخَبَرُ مَحْذُوفاً لِدِلَالَةِ الكَلَامِ عليه .

ووَجْهٌ رَابِعٌ[٢] : وهُوَ أَنْ يَكُونَ ﴿ يَدْعُواْ ﴾ [١٣] مِنْ تَمَامِ ﴿ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ [١٢] أَيْ : يَدْعُوه ، و« يَدْعُوه » في مَوْضِعِ الحَالِ للمُبْتَدَأ ، والتَّقْدِيرُ : ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ مَدْعُوًّا[٣] ، أي : في حَالِ دُعَائِهِ إِيَّاهُ . و﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ ﴾ ابْتِدَاءٌ ، وخَبَرُه ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ . ولا يَكُونُ ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ خبراً في قَوْلِ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ « يدعو » بمَعْنَى يَقُولُ، لأَنَّ المُنَافِقَ لا يَقُولُ : إِنَّ الصَّنَمَ واللهِ لَبِئْسَ المَوْلَى[٤] .

وإِنْ قُلْتَ : إِنَّه لا يَقُولُ أَيْضاً : ضَرُّه أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِه ، وإِنَّما يَقُولُ غَيْرَ ذٰلِكَ = فإِنَّ ذٰلِكَ[٥] على ٱعْتِقَادِنَا ما[٦] فيه مِنْ كَوْنِهِ ضَارًّا ، على تَقْدِيرِ أَنَّ المُنَافِقَ يَقُولُ : الصَّنَمُ إِلٰهٌ ، ثُمَّ يَأْخُذُ في ذَمِّهِ .

٣٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿وأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[٧] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٥٢] بالفَتْحِ[٨] ، لأَنَّ التَّقْدِيرَ[٩] : ولأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكم أُمَّةً واحِدَةً وأَنَا رَبُّكُم

= لَبَان : صدْر . الأَدْهم : فرسه ، عن الديوان بتصرف . وفرس أدهم : أَسود ، ودهمُ الخيل ملوكها ، انظر اللسان (د هـ م) .

(١) في معاني القرآن للزجاج وعنه في الإغفال : هو مولاي . ولفظ الأخفش : إلهه ، بلا هو .

(٢) الإغفال ٢/ ٤٤٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣٧ .

(٣) في صل : داعيًا ، والصواب ما أثبت من يق والإغفال وسر الصناعة، وفي كتاب الزجاج: في حال دعائه إياه .

(٤) في الإغفال : لأنّ المتمسك بعبادة الأوثان لا يقول : لمن ضرُّه أقرب من نفعه لبئس المولى ، لأنَّ ذلك سوء ثناء منهم عليها اهـ وهو بنحوه في سر الصناعة ٤٠٤ .

(٥) لابن جنِّي في سر الصناعة ٤٠٤ ـ ٤٠٦ في بيان ذلك كلامٌ فيه أمثلة من هذا الباب .

(٦) قوله « على اعتقادنا ما فيه » هذه عبارته ! يريد : **على حكاية اعتقادنا أو قولنا نحن فيه** ، انظر سر الصناعة .

(٧) كشف المشكلات ٩٢٨ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٧٨ في رقم ١٣ ، **والحجة ٥/ ٢٩٧ ومنه نقل ما يأتي فيه** .

(٨) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ، والسبعة ٤٤٦ ، والحجة وكشف المشكلات .

(٩) في قول الخليل وسيبويه كما في الحجة ، وانظر الكتاب ١/ ٤٦٤ ، وكشف المشكلات .

691

فاتَّقُونِ ، أَيْ : فاتَّقُونِ لِهٰذَا(١) .

ومِثْلُه(٢) ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾(٣) [سورة الجن ١٨/٧٢] المَعْنَى : ولأَنَّ المَسَاجِدَ لله فلا تَدْعُوا .

وكَذٰلِكَ(٤) عِنْدَ الخَلِيلِ [171/2] ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾(٥) [سورة قريش ١/١٠٦] كأَنَّه : فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا البَيْتِ لإِيلَافِ قُرَيْشٍ ، أَي : لِيُقَابِلُوا هٰذِهِ النِّعْمَةَ بالشُّكْرِ والعِبَادَةِ لِلْمُنْعِمِ(٦) [عليهم](٧) بها .

٣٩ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿وأَنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ ﴾(٨) في « سورة مريم » [٣٦/١٩] = فَيَجُوزُ(٩) أَنْ يَكُونَ على هٰذَا، [أَي](١٠) : فَٱعْبُدُوهُ لأَنَّه رَبِّي ورَبُّكُم .

ولٰكِنَّ أَبَا عَلِيٍّ حَمَلَه(١١) على قَوْلِه : ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [٣١] [و](١٢) بأَنَّ الله رَبِّي [ورَبُّكُم](١٣) .

---

(١) في صل : هذا ، والصواب ما أثبت من يق .

(٢) عبارة الحجة : ومثل ذلك عندهم وأَن المساجد . . .

(٣) الحجة ٢٩٧/٥ وانظر ٤٣٦/٣ ، وكشف المشكلات ٩٢٩ ، ١٣٩٢ والمصادر ثمة .

(٤) في الحجة : وكذلك عندهم لإيلاف قريش اهـ وهو قول الخليل وسيبويه والمبرد وغيرهم ، الكتاب ٤٦٤/١ ، والمقتضب ٣٤٣/٢ ، والكامل ٨٧٣ ، وكشف المشكلات والتعليق والمصادر المذكورة ثمة .

(٥) الحجة ٢٩٧/٥ و٣٣٢/٦ ، ٤٤٤ ، وكشف المشكلات ١٤٨٢ ، ٤٤٢ ، ٧٩٢ ، ٨١٦ ، ٩٢٩ والمصادر ثمة .

(٦) في صل : للمنع ، وهو خطأ .

(٧) زيادة من الحجة ٢٩٧/٥ .

(٨) فيمن قرأ « أَنَّ » بالفتح ، وهم ابن كثير وأبو عمرو ونافع ، السبعة ٤١٠ ، والحجة ٢٠٢/٥ ، وكشف المشكلات ٧٩٢ ـ ٧٩٣ والمصادر ثمة .

(٩) أَجازه النحاس في إعراب القرآن ٥٢٧ ، وهو مذهب الخليل وسيبويه في مثله كما قال ، واختاره الجامع في كشف المشكلات .

(١٠) زيادة من يق .

(١١) في الحجة ٢٠٣/٥ .

(١٢) زيادة من يق والحجة .

(١٣) زيادة من الحجة .

٤٠ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾[١] [سورة الأنعام ٦/١٥٣] = فيَكُونُ مِثْلَ هذا ، والفاءُ[٢] في قوله ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ مِثْلُ الفاءِ في قَوْلِه : « بِزَيْدٍ فٱمْرُرْ » .

[ومَنْ كَسَرَ « إِنَّ » ٱسْتَأْنَفَ بها][٣] ، والفَاءُ في قَوْلِ [مَنْ][٣] كَسَرَ[٤] عَاطِفَةٌ[٥] جُمْلَةً على جُمْلَةٍ . وعلى القَوْلِ الأَوَّلِ زِيادَةٌ[٦] .

وقال الفَرَّاءُ[٧] فِيمَنْ فَتَحَ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى﴾ : إِنَّهُ مَحْمُولٌ على « الهَاءِ » مِنْ قوله : ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [١٥٢] أي : بِهِ وبِأَنَّ هٰذَا .

وهٰكَذَا قال[٨] أَيْضاً في قَوْلِه : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٩] [سورة الجن ٧٢/٣] : إِنَّه مَحْمُولٌ على قَوْلِه : ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [٢] ، وبأَنَّهُ تَعالى .

وقَدْ ذَكَرْنَا[١٠] أَنَّ عَطْفَ الظَّاهِرِ على المُضْمَرِ [المجرورِ][١١] لا يَجُوزُ ، و[هُوَ][١٢] قَدْ جَوَّزَ في خَمْسِ آيَاتٍ هٰذَا الوَجْهَ . فهاتان ، وقَوْلُه : ﴿وَكُفْرُۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١٣] ←

692

---

(١) الحجة ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧ ومنه أَخذ بعض ما يأتي ، وكشف المشكلات ٤٤٢ والمصادر السالفة .

(٢) قوله : والفاء . . . حتى قوله بعد أربعة أسطر « زيادة » نقله من الحجة . ولفظ أبي عليّ : والفاء التي في قوله فاتبعوه مثل الفاء التي إلخ .

(٣) من يق .

(٤) كسر « إِنَّ » حمزة والكسائي والباقون بالفتح ، وابن عامر منهم يخفف النون ، السبعة ٢٧٣ ، والحجة وكشف المشكلات . ولفظ الحجة : ومن كسر إنَّ استأنف بها ، والفاء في قوله ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ على قوله عاطفة إلخ .

(٥) في صل : والفاء في قوله كسر به عاطفة ، خطأ صوابه ما أثبت من الحجة .

(٦) هذا آخر ما نقله من الحجة .

(٧) معاني القرآن له ١/ ٣٦٤ ، وكشف المشكلات ٤٤٢ والتعليق ثمة .

(٨) معاني القرآن له ٢/ ١٩١ ، وكشف المشكلات ١٣٩١ والمصادر والتعليق ثمة .

(٩) كشف المشكلات ١٣٩١ ، والحجة ٦/ ٣٣٠ .

(١٠) ذكر ذلك فيما سلف ١٠١٢ عرضاً ، وانظر التعليق على المسألة في كشف المشكلات ١٥٩ ، وانظر ٢٨٥ ، ٣٢٣ ، ٤٤٢ ، ٦٣١ ، ١٣٩١ منه ، وشرح اللمع ٥٩٠ ، والاستدراك ١٧٢ والمصادر ثمة .

(١١) زيادة من يق .

(١٢) من يق . يعني الفرّاء .

(١٣) كشف المشكلات ١٥٨ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٤١ ، وما يأتي ١٢٢٧ برقم ٩١ .

[سورة البقرة ٢/٢١٧]، وقَوْلُه : ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِۦ والأَرْحَامِ﴾[١] [سورة النساء ٤/١] فِيمَنْ جَرَّ[٢] ؛ وقَوْلُه : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ﴾[٣] [سورة الحجر ١٥/٢٠] وقَدْ أَبْطَلْنَا ذٰلِكَ كُلَّه في غَيْرِ مَوْضِعٍ[٤] .

* وهٰذِهِ[٥] زِيَادَةٌ في آخِرِ الكِتَابِ تَجِيءُ على قَوْلِ الفَرَّاءِ دُونَ سِيْبَوَيْهِ وأَصْحَابِهِ ، مِنْ عَطْفِ الظَّاهِرِ المَجْرُورِ على المُضْمَرِ المَجْرُورِ ، يَذْهَبُ إليه في عِدَّةِ آيٍ :

منها قَوْلُه : ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/٢١٧] ، يَحْمِلُ جَرَّ ﴿المَسْجِدِ﴾ على « الهَاءِ » .

ومنها قَوْلُه : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِۦ والأَرْحَامِ﴾ [سورة النساء ٤/١] ، فِيمَنْ قَرَأَها بالجَرِّ .

ومنها قَوْلُه : ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٧] [سورة النساء ٤/١٢٧] [يَحْمِلُ «ما» على «في»][٨] .

ومنها قَوْلُه : ﴿لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾[٩] [سورة المائدة ٥/٢٥] ، يَحْمِلُ

---

(١) كشف المشكلات ٢٨٥ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٢ .

(٢) وهو حمزة وحده ، السبعة ٢٢٦ ، وكشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ٦٦٠ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٨٦ .

(٤) في الاستدراك وشرح اللمع وكشف المشكلات ، انظر ما علقناه ١١٧٨ ح ١٠ .

(٥) قوله : وهذه زيادة حتى قوله فيما يأتي ١١٨١ س٤ : ما ليس بمتصل = وقع في صل آخر الباب ٦٠ ص ١٤٠٢ . ووقع قوله وهذه زيادة حتى قوله فيها ١١٨٠ س١١ محمولة على الضرورة = في آخر الباب ٦٠ في يق، وهو تمام الكتاب في إخراجة الكتاب الأولى [يق]، وبقيت في إخراجته الثالثة [صل] المشتملة على ٩٠ بابًا . ولم أر أن أجعلها عقب الباب ٩٠ لِما رأيتُ أَنَّ وضعها هٰهنا في هذا الموضع من هذا الباب ٣٧ = أحسن من وضعها هناك .

(٦) سلف ١١٧٨ . وليس هذا قول الفراء في كتابه ، انظر ما يأتي ١٢٢٧ .

(٧) كشف المشكلات ٣٢٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٩٠ ، وما يأتي ١١٨٨ برقم ٤٥ .

(٨) زيادة من يق .

(٩) سلف ١٠١٢ برقم ١٢ . ولم يتكلم الفراء على الآية في موضعها من سورتها في كتابه .

﴿ أَخِي ﴾ على « الياء » في ﴿ نَفْسِي ﴾ .

ومنها قَوْلُه : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾[١] [سورة الحجر ٢٠/١٥] ، يَحْمِلُ « مَنْ » عَلَى « الكَافِ والمِيْمِ » .

ونَحْنُ ذَكَرْنَا[٢] الأَجْوِبَةَ في هذا الكِتَابِ وأَبْطَلْنَا مَقَالَتَه ، [و][٣] أَن سِيبَوَيْهِ[٤] لا يُجِيزُ « مَرَرْتُ بِهِ وزَيْدٍ » [208/1] حَتَّى تَقُولَ : وبزَيْدٍ ، بإِعَادَةِ الباءِ ، لأَنَّه لا يُقَالُ : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ وكَ » ، حَتَّى تَقُولَ : « وبكَ » ؛ فأُخِذَ هذا مِنْ ذَاكَ = ولأَنَّ حَرْفَ الجَرِّ لا يَنْفَصِلُ عَنِ المَجْرُورِ .

والتَّأْكِيدُ في هذا مُخَالِفٌ لِلْعَطْفِ ، لأَنَّه يُجِيزُ[٥] : مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، لأَنَّه يَجُوزُ : مَرَرْتُ بنَفْسِكَ ، ولا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ وزَيْدٍ ، حَتَّىٰ تَقُولَ : وبزَيْدٍ ، فالتَّأْكِيدُ بـ « أنت » يُخَالِفُ التَّأْكِيدَ بالـ « نَّفْس » ، ولِلفَرَّاءِ أَبْيَاتٌ[٦] كُلُّها مَحْمُولَةٌ على الضَّرُورَةِ .

قالُوا[٧] : والتَّوْكِيدُ لِلْمُضْمَرِ[٨] المَجْرُورِ لا يُحَسِّنُ عَطْفَ الظَّاهِرِ عليه كما حَسَّنَهُ[٩] في المَرْفُوعِ ، لأَنَّ المَرْفُوعَ بالفِعْلِ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بالفِعْلِ الرَّافِعِ

---

(١) سلف ١١٧٩ .
(٢) انظر ما علقناه ١١٧٨ ح ١٠ .
(٣) من يق .
(٤) الكتاب ١/ ٣٩١ بولاق ٢/ ٣٨١ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٦ **ومنه أخذ المؤلف ما يأتي بتصرف** ، والنكت للأعلم تهذيبه ١/ ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٤١ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٨ ، والمقاصد الشافية ٥/ ١٥٨ ـ ١٦٠ ، وشرح اللمع ٥٩١ ـ ٥٩٣ .
(٥) سيبويه ، وانظر ح ٤ .
(٦) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٣ و٢/ ٨٦ ، وشرح السيرافي ٣/ ١٤٥ ، والإنصاف ٣٨١ ـ ٣٧٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٧ ـ ١٤٨ والمصادر السالفة .
(٧) الكناية في قالوا للنحويِّين . **والمعنيُّ أبو سعيد السيرافيُّ ، وما يأتي مُنْتَزَعٌ من شرحه للكتاب ٣/ ١٤٦** ، وبعضه في نكت الأعلم مهذَّبه ١/ ٦٦٩ . وقوله قالوا حتى قوله ١١٨١ س٤ بمتصل = ليس في يق .
(٨) في صل : بالمضمر ، والصواب من شرح السيرافي .
(٩) في صل : لا يحسن عطف الظاهر عليه كما حسن ، والصواب من شرح السيرافي .

له الظَّاهِرَ منه(١) [والمُضْمَرَ](٢) ، وإِنَّما اسْتُحْسِنَ التَّوْكِيدُ(٣) لأَنَّ التَّوْكِيدَ(٤) خَارِجٌ عَنِ الفِعْلِ ، فَيُصَيِّرُهُ(٥) بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِ الذي لَيْسَ مُتَّصِلًا ، فَيُعْطَفُ عليه كما يُعْطَفُ(٦) على ما لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ مِنَ الفَاعِلِينَ(٧) ، والمَجْرُورُ لا يَكُونُ إلا مُتَّصِلًا بالجَارِّ ، فلا يُخْرِجُهُ التَّوْكِيدُ إلى شَبَهِ ما لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ .

٤١ ـ ومِنْ ذٰلِكَ(٨) قَوْلُه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [سورة المائدة ٥/٦] إِلى قَوْلِه : ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾(٩) [٦] .

قال الشَّافِعِيُّ في مَسِّ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ : إِنَّه يَنْقُضُ وُضُوءَ المَاسِّ ، واَحْتَجَّ بهٰذِهِ الآيَةِ(١٠) .

وقال لنا(١١) : مَتَى حَمَلْنا الآيَةَ على اللَّمْسِ باليَدِ صَارَتِ الآيَةُ حَاجَّةً(١٢) لِبَيَانِ الطَّهَارَتَيْنِ ، وبَيَانِ أَنْوَاعِ الحَدَثِ الأَصْغَرِ ؛ فإِنَّ الآية نَزَلَتْ(١٣) في

---

(١) صل : فيه ، محرفاً .

(٢) من شرح السيرافي .

(٣) في شرح السيرافي : توكيده .

(٤) في المرفوع كما في النكت وليس من كتاب السيرافي .

(٥) في صل : فنصبوه ، محرفاً ، والصواب من شرح السيرافي .

(٦) في النكت : فتصيره . . . فتعطفه . . . تعطف .

(٧) في صل : الفاعل ، والصواب من شرح السيرافي ، وعنه في النكت .

(٨) قوله ومن ذلك حتى قوله ١١٨٤ س٤ فقدم المفعول = ليس في يق .

(٩) أحكام القرآن للشافعي ١/ ٤٥ ـ ٤٦ ، وللجصاص ٢/ ٣٣١ فما بعدها و٣٦٩ فما بعدها ، ولابن العربي ١/ ٤٦٣ (في سورة النساء) و٢/ ٣٢ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٦٣ و٦/ ٣٦٥ ، وتفسير الشافعي ٢/ ٧٠٧ ، والمحرر الوجيز ٥١٨ ـ ٥١٩ .

(١٠) انظر أحكام القرآن له وتفسير القرآن له والمصادر التي ذكرها محققه ، والدر المنثور ٥/ ٢٠٢ـ٢٠٣ .

(١١) بلسان الحاكي لمذهبه لا بلسانه .

(١٢) أي قاصدةً .

(١٣) في أحكام القرآن ١/ ٤٥ له : سمعتُ من أَرضى علمه بالقرآن يزعم أنها نزلت في القائمين من النوم ، ثم قال : وأحسب ما قال كما قال لأن في السنّة دليلًا إلخ ، وانظر تفسير القرآن له ٢/ ٧٠٧ والمصادر فيه .

أَصْحَابِ رَسُولِ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ وكانُوا عَرَّسُوا[١] . فالمَعْنَى : إذا قُمْتُم إلى الصَّلَاةِ، أي: عَنِ التَّعْرِيسِ والنَّوْمِ = فٱغْسِلُوا، فيَكُونُ بَيَانَ [أَنَّ][٢] النَّوْمَ حَدَثٌ، و[كذلك][٣] ما هُوَ بمَعْنَاه مِمَّا يُوجِبُ ٱسْتِطْلَاقَ وِكَاءِ الحَدَثِ[٤] مِنَ الإِغْمَاءِ والجُنُونِ[٥] . ثُمَّ قال : ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [٦] ، فكان بَيَاناً لِجَميعِ ما يَخْرُجُ مِنَ المَخْرَجِ المُعْتَادِ[٦] دِلَالَةً ، وكان في الآيَةِ تَقْدِيمٌ وتأخير[٧] ، أي : إذا قُمْتُم عَنِ النَّوْمِ ، أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكم مِنَ الغَائطِ ، أَوْ لَامَسْتُم النِّسَاءَ ، أي : مَسِسْتُم باليَدِ ، فيَكُونُ بَيَانَ أَنَّ المَسَّ حَدَثٌ ، إذ هُوَ سَبَبُ ٱشْتِهاءٍ = فٱغْسِلُوا وُجُوهَكم [172/1] ، فإِنْ عَدِمْتُم المَاءَ فتَيَمَّمُوا ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ أَسْبَابِ الحَدَثِ؛ لأَنَّ البَدَلَ[٨] يَتَعَلَّقُ بما يَتَعَلَّقُ به الأَصْلُ[٩] ، فلا يَفْتَقِرُ إلى بَيَانٍ زَائِدٍ. ومَتَى لَمْ يَجْعَلُوا هكذا كانَتِ الآيةُ ساكِتَةً عَنْ بَيَانِ أَنْوَاعِ الحَدَثِ. 693

وعِنْدَنا[١٠] المُرَادُ بالآيَةِ : الجِمَاعُ ، مَجَازاً[١١] ، كما في قَوْلِه تعالى :

---

(١) إذا نزلوا ليستريحوا ثم يرتحلوا من الصباح .

(٢) زيادة مني ، انظر ما يأتي من كلامه .

(٣) زيادة مني .

(٤) اليقظة تمنع الاست أن تحدث إلا بالاختيار ، فهي تضبطها كوِكاء القِرْبة أي رباطها الذي يمنع ما فيها أن يخرج . فإذا نام الإنسان استطلق الوِكاء أي انحلّ ، عن اللسان والمصباح . وفي الحديث : « العينان وِكاء السَّهِ ، فإذا نامت العينان استطلق الوكاءُ » انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٢١٨ وتخريجه ثمة .

(٥) انظر الأحداث الناقضة للطهارة الصغرى في المحرر الوجيز ٤٤٠ (في تفسير الآية ٤٣ من النساء) ، وكذلك في تفسير القرطبي ٦/ ٣٦٥ ، والمغني لابن قدامة ١/ ٢٣٠ ـ ٢٦٤ .

(٦) هكذا قال ! والشافعي لا يراعي الاعتياد في الخارج ، انظر المصادر السالفة .

(٧) في المحرر الوجيز ٥١٩ ، وعنه في تفسير القرطبي ٧/ ٣٢٦ و٦/ ٣٦٩ أن القائل بالتقديم والتأخير محمد بن مسلمة من أصحاب مالك ، وعزي إلى الشافعي موافقة الجمهور .

(٨) وهو التيمُّم .

(٩) وهو الطهارة بالماء .

(١٠) الحنفيّة ، انظر أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ .

(١١) في أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٧١ : الجماع مجاز والحقيقة هي اللمس باليد ، وفيه قبل ذلك=

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾[(١)] [سورة البقرة ٢/٢٣٧] لأَنَّا[(٢)] أَجْمَعْنَا أَنَّ الجِمَاعَ مُرَادٌ[(٣)] ؛ فإِنَّ[(٤)] الشَّافِعِيَّ أَبَاحَ التَّيَمُّمَ لِلْجُنُبِ[(٥)] ، وذَكَرَ أَنَّه في كِتَابِ الله تعالى إِلَّا هٰهُنا[(٦)] ، فبَطَلَ أَنْ يكُونَ الحَقِيقَةَ[(٧)] ، إِلَّا أَنْ[(٨)] يَقُولَ : أَبَحْتُ التَّيَمُّمَ لِلْجُنُبِ ، لأَنَّ الله تعالى جَعَلَه بَدَلاً عَنِ الوُضُوءِ والاغْتِسَالِ جُمْلَةً .

وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ وٱبْنِ مَسْعُودٍ[(٩)] أَنَّهُما كانا يَحْمِلَانِ الآيَةَ[(١٠)] على المَسِّ باليَدِ ، وكانُوا لا يُبِيحُونَ[(١١)] التَّيَمُّمَ للجُنُبِ .

فدَلَّ [ذلكَ][(١٢)] أَنَّ تَأْوِيلَ الآيَةِ بالجِمَاعِ[(١٣)] لَيْسَ على التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ،

= ٢/ ٣٧٠ : اللمس وإن كان حقيقة للّمس باليد فإنه لمّا كان مضافاً إلى النساء لم يعقل منه غير الجماع .

(١) أي تجامعوهن ، انظر أحكام القرآن للجصاص ، ولابن العربي ١/ ٢٥٠ ، وتفسير القرطبي ٤/ ١٦١ ، والدر المنثور ٣/ ٢٧ .

(٢) في صل : ولأنّا ، وكأن الواو مقحمة .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٧١ والمصادر السالفة في ح ١ .

(٤) قوله : « لأنّا أجمعنا أن الجماع مراد فإنَّ » كذا وقع ، وكأنَّ هٰهنا سقطاً .

(٥) انظر الإفصاح ١/ ٧٦ . وهو ما عليه الناس ، انظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٦٣ .

(٦) كذا !

(٧) يعني : بطل أن يكون المراد باللمس معناه الحقيقي ، وهو اللمس باليد .

(٨) في صل : أنه ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٩) أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وتفسير الماوردي ١/ ٣٩٤ ، والقرطبي ٦/ ٣٧٠ ، والدر المنثور ٤/ ٤٥٧ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٧٥ .
ويروى ذلك عن عمر أيضاً .

(١٠) حكوا هذا عنهما في تفسير ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٤٣] ، وحكى بعضهم ذلك في سورة المائدة ، وهي المرادة في كلام الجامع .

(١١) قوله : « أنهما كانا يحملان . . . وكانوا لا يبيحون » كذا وقع ، والوجه وكانا لا يبيحان . وانظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٦٣ وفيه أنّه صحَّ عنهما أنهما رجعا إلى ما عليه الناس ، وهو أن الجُنُب يتيمَّم .

(١٢) زيادة مني .

(١٣) في صل : بالإجماع ، ولعل الصواب ما أثبت .

ولا يُصَارُ إلى التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ إلا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ يَمْنَعُ مِنْ حَمْلِهِ على الظَّاهِرِ ، على ما ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ(١) في هٰذِهِ الآيِ .

٤٢ ـ وكذلك قَوْلُه تعالى : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ ﴾(٢) [سورة الزمر ٣٩/٦٦] ، أَي : بَلْ فَٱعْبُدِ اللهَ ، فقُدِّمَ المَفْعُولُ .

٤٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/١٠٢] = فَهُوَ في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، والتَّقْدِيرُ : نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذين أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهم واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ، فـ ﴿ ٱتَّبَعُوا ﴾ مَعْطُوفٌ على ﴿ نَبَذَ ﴾ [١٠١] ، وقَوْلُه ﴿ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٠١] في مَوْضِعِ الحَالِ ، أَي : نبذُوهُ مُشَابِهِينَ الجُهَّالَ .

٤٤ ـ وقوله : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/١٠٢] ، في « ما » قَوْلَانِ :

أَحَدُهُما : أَنَّه بمَعْنَى « الذي » ، فيَكُونُ نَصْباً عَطْفاً على ﴿ ٱلسِّحۡرَ ﴾(٥) [١٠٢]، [أَوْ عَطْفًا](٦) على ﴿ مَا تَتۡلُواْ ﴾(٧) ، أَوْ جَرًّا بالعَطْفِ على ﴿ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ ﴾(٨) [١٠٢] .

694

---

(١) لم يذكر هذا فيما تقدم . وقد قال في الإبانة ٣٣١ : ولا يصار إلى التقديم والتأخير ما وجد عنه مندوحة اهـ.

(٢) كشف المشكلات ٩٢٩ والمصادر ثمة .

(٣) كشف المشكلات ٨٢ والمصادر ثمة، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٦٢، والإغفال ١/ ٣٥٣ ـ ٣٦٧، والبسيط ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٧، والفريد ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥، وما سلف ٣١٣ برقم ١٧ و٩٥١ برقم ٤٥ .

(٤) كشف المشكلات ٨٢ ، والإبانة ٥٨ والمصادر ثمة ، وإعراب القرآن ١٣٦ والبسيط ٣/ ١٩٤ ، وإيضاح الوقف ٥٢٦ ، والفريد ١/ ٣٤٦ .

(٥) اقتصر عليه أبو علي . وأجازه الزجاج وابن الأنباري وغيرهما ، انظر التعليق في الإبانة .

(٦) زيادة من يق .

(٧) وهو معنى ما روي عن قتادة والسدي وابن زيد وابن عبّاس بخلاف عنه ، انظر تفسير الطبري ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، وأجازه الزجاج وابن الأنباري ، والنحاس وغيرهم .

(٨) وهو قول ابن بحر الأصبهاني ، انظر ما يأتي ١١٨٦ ، وتفسير الفخر الرازي ٣/ ٢١٧ ، والإبانة ٥٨ والتعليق ثمة . وفي يق : أو جرًّا عطفًا على .

والثَّاني : أَنْ يَكُونَ نَفْياً[١] بالعَطْفِ على قَوْلِه ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ [١٠٢] أي : وما كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ .

ويُقَالُ[٢] : إنَّ سَحَرَةَ اليَهُودِ زَعَمُوا أَنَّ اللهَ تعالى أَنْزَلَ السِّحْرَ على لِسَانِ جِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ إلى سُلَيْمَانَ ، فأَكْذَبَهُم اللهُ بذَلِكَ ، فيَكُونُ التَّقْدِيرُ[٣] : وما كَفَرَ سُلَيْمَانَ ، وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ ، ولكِنَّ الشَّياطِينَ كَفرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ [السِّحْرَ][٤] بِبَابِلَ هارُوتَ ومَارُوتَ[٥] . فَعَلَى هذا ٱخْتَلَفُوا فِيهِما على ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ[٦] :

الأَوَّلُ[٧] : أَنَّ هَارُوتَ ومَارُوتَ رَجُلَانِ مِنْ سَحَرَةِ أَهْلِ بابِلَ تَعَلَّمَا السِّحْرَ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

الثَّاني[٨] : أَنَّهُما شَيْطَانَانِ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ خُصَّا [172/2] بالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِهِم لِتَمَرُّدِهِما ، والسِّحْرُ مِنِ ٱسْتِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ لِلَطَافَةِ جَوْهَرِهِم ودِقَّةِ أَفْهَامِهِم[٩] ، لأَنَّ أَفْعَالَ الحَيَوانِ مُتَنَاسِبَةٌ[١٠] .

وقيل[١١] : إِنَّهُما مَلَكَانِ من المَلَائِكَةِ أَهْبَطَهُما اللهُ على صُورَةِ الإِنْسِ لِئَلَّا

---

(١) أجازه ابن الأنباري والنحاس وأبو علي وغيرهم، وهو معنى قول الربيع بن أنس وابن عباس في رواية عنه، وسيأتي ١١٨٨ نقله قول الطبري في هذا الوجه، وانظر التعليق في كشف المشكلات والإبانة .

(٢) الطبري ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، وتفسير الماوردي ١/ ١٤١ ومنه نقل المصنِّف هذا القول .

(٣) في تفسير الماوردي ـ والجامع ينقل ألفاظه ـ: فأكذبهم الله بذلك، وفي الكلام تقديم وتأخير، وتقديره .

(٤) من يق .

(٥) انتهى ما أخذه من تفسير الماوردي .

(٦) انظر اختلافهم في تأويل ذلك في معاني القرآن للزجاج ١/ ١٦٢ ـ ١٦٣ ، وتفسير الثعلبي ١/ ١٦٢ ـ ١٦٩ ، والقرطبي ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٧ ، والرازي ٣/ ٢١٧ ـ ٢٢١ ، ومجمع البيان ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨ .

(٧) لم يسمَّ قائل به في المصادر .

(٨) المصادر السالفة ولاسيّما تفسير القرطبي .

(٩) قوله: خصّا بالذكر حتى قوله: أفهامهم = هو بلفظه في تفسير القرطبي ٢/ ٢٨٣ ولم يسمِّ مصدره.

(١٠) في صل : مناسبة ؟ وكذا وقع .

(١١) المصادر السالفة ولاسيما مجمع البيان .

يَنْفِرُوا منهما[١] .

وقِيلَ[٢] : سَبَبُ هُبُوطِهِما أَنَّ اللهَ تعالى أَهْبَطَهُما لِيَأْمُرَا بالدِّينِ ويَنْهَيَا عَنِ السِّحْرِ ، لأَنَّ السِّحْرَ كَثُرَ في ذلكَ الزَّمَانِ وٱنْتَشَرَ .

وٱخْتَلَفَ مَنْ قَالَ بهٰذَا : هَلْ كانَ لِلْمَلَكَيْنِ تَعْلِيمُ النَّاسِ السِّحْرَ أَمْ لا ؟[٣] على قَوْلَيْنِ[٤] :

أَحَدُهُما : أَنَّ المَلَكَيْنِ كانا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ[٥] ويَنْهَيَانِ عَنْ فِعْلِه ، لِيَكُونَ النَّهْيُ عنه بَعْدَ العِلْمِ به ، لأَنَّ ما لا يُعْلَمُ أَنَّه سِحْرٌ لا يُمْكِنُ الاحْتِرَازُ منه ، كالذي لا يَعْرِفُ الكُفْرَ لا يُمْكِنُه الامْتِنَاعُ منه ، فيَكُونُ التَّعْلِيمُ إِذاً بالنَّهْيِ عنه ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ[٦] ، صَلَواتُ الله عليه[٧] .

695

والثَّانِي[٨] : أَنَّه لَمْ يَكُنْ لِلْمَلَكَيْنِ تَعْلِيمُ السِّحْرِ ، ولا إِظْهَارُهُ للنَّاسِ ، لِمَا في تَعْلِيمِه مِنَ الإِغْرَاءِ بفِعْلِهِ ، ولأَنَّ السِّحْرَ قَدْ كانَ فاشِياً ، فأُهْبِطَ المَلَكَانِ لِمُجَرَّدِ[٩] النَّهْيِ .

قال ٱبْنُ بَحْرٍ[١٠] : جُمْلَةُ هذا أَنَّ « تَلا »[١١] بمَعْنَى : كَذَبَ ، يُقَالُ : تَلَا ،

---

(١) لئلا ينفر الناس منهما إذا كانا على صورة الملائكة .

(٢) المصادر السالفة ، ولاسيما مجمع البيان ، وهو فيه باختلاف يسير ، وكأنهما ينقلان من مصدر واحد .

(٣) كذا وقع ، والوجه : أَوْ لا ، انظر شرح الكافية ٢/ ٢/ ١٣٣٦ .

(٤) القولان في مجمع البيان ببعض اختلاف .

(٥) في مجمع البيان ١/ ٣٤٧ : كيفيَّة السِّحر .

(٦) هذا معنى ما روي عن عليٍّ كرم الله وجهه فيما نقله القرطبي ٢/ ٢٨٨ عن الزجاج ، وليس في مطبوعة معاني القرآن له .

(٧) لا أدري آلتصلية من الجامع نفسه أم من غيره . ثم رأيت في يق رضي الله عنه .

(٨) مجمع البيان باتفاق في بعض اللفظ .

(٩) في صل ويق : بمجرد ، والصواب ما أثبت ، وهو ما في مجمع البيان .

(١٠) أبو مسلم الأصبهانيّ . وانظر ما ساقه الرازي ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦ من كلامه ، وبعضه في مجمع البيان ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤ ، ولم ينته إلينا تفسير ابن بحر فيما نعلم .

(١١) يريد في قوله : تتلو الشياطين .

أي : كَذَبَ . يَقُولُ : نَبَذَ هذا الفَرِيقُ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِم واتَّبَعُوا كَذِبَ الشَّيَاطِينِ على مُلْكِ سُلَيْمَانَ أَنَّه كَانَ بِسِحْرٍ(١) . ومَوْضِعُ « ما » في قَوْلِه ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] جَرٌّ ، عَطْفٌ على ﴿ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [١٠٢] أي : الشَّيَاطِينُ كَذَبُوا عليه وعلى ما أُنْزِلَ .

قال : ومَعْنَى ﴿ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ [١٠٢] : أُنْزِلَ مَعَهُما وعلى أَلْسِنَتِهِما ، كما قال الله تعالى : ﴿ عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾(٢) [سورة آل عمران ٣/ ١٩٤] أي : على أَلْسُنِ رُسُلِكَ ومَعَهُم .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَطْفاً على ﴿ ٱلسِّحْرَ ﴾ [١٠٢] لأَنَّ الإِنْزَالَ على المَلَكَيْنِ لا يَكُونُ إلا مِنَ الله تعالى ، واللهُ لا يُضَافُ إليه السِّحْرُ ، وإِنَّما يُضَافُ إلى الكَفَرَةِ وأَوْلِيَائِهم مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وهُمَا نَزَلا بالنَّهْيِ عَنِ السِّحْرِ ، فَقَالُوا : نَزَلا بتَعْلِيمِه . وكأَنَّ مَعْنَى الكَلَامِ : أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُعَلِّمُونَ(٣) النَّاسَ السِّحْرَ ، وأَنَّ المَلَكَيْنِ لا يُعَلِّمَانِ ذٰلِكَ أَحَداً ، بَلْ يَنْهَيَانِ عنه ، حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ نَهْيِهِما وصَدِّهِما عَنْ تَعَلُّمِه أَنْ يَقُولا لِلْمُتَعَلِّمِ ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [١٠٢]، فإِنْ كانا(٤) من المَلَائِكَةِ فإِنَّما يَقُولَانِ ذٰلِكَ للأَنْبِيَاءِ ، ويَقُولُه الأَنْبِيَاءُ لِسَائِرِ البَشَرِ ، وإِنْ كانا(٥) مِنَ البَشَرِ قَالا ذٰلِكَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ البَشَرِ ؛ **[173/1]** وذٰلِكَ كما يَقُولُ الرَّجُلُ : ما أَمَرْتُ فُلَاناً بما فَعَلَ ، ولَقَدْ بَالَغْتُ في نَهْيِه ، حَتَّى قُلْتُ له : إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذلكَ نَالَكَ كذا وكذا . ووَقَعَ الاخْتِصَارُ بَعْدَ قَوْلِه : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ ﴾ [١٠٢] فحُذِفَ : « بَلْ يَنْهَيَانِ » ، لِيَسْتَنْبِطَهُ العُلَمَاءُ بالفِكْرَةِ فَيُؤْجَرُوا(٦) .

696

---

(١) في صل : يسحرُ ، ولعل الصواب ما أثبت ، وكأنه كذلك في يق .

(٢) سلف ١٤٤ برقم ١٧٤ .

(٣) في صل : يعلمان ، والصواب ما أثبت من يق .

(٤) في صل : كان ، وكذا كان في يق ثم أصلحه فجعله كما أثبت .

(٥) في صل : كان ، والصواب ما أثبت من يق .

(٦) انتهى ما نقله عن ابن بحر .

وقَالَ ٱبنُ جَرِيرٍ[١] : مَنْ جَعَلَ «ما» جَحْداً، و«المَلَكَيْنِ»: جِبْرِيلَ ومِيكائيلَ وجَعَلَ التَّقْدِيرَ: لَمْ يُنْزَلِ السِّحْرُ إلى سُلَيْمَانَ مَعَ جِبريل ومِيكائيلَ ، كما يَقُولُ اليَهُودُ = جَعَلَ[٢] « مِن » في قوله : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ [١٠٢] بمَعْنَى المَكَانِ والبَدَلِ، أي: فيَتَعَلَّمُونَ مَكَانَ ما عَلَّمَاه ما يُفَرِّقُونَ به بَيْنَ المَرْءِ وزَوْجِه.

٤٥ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[٣] [سورة النساء ٤/١٢٧] إلى قَوْلِه : ﴿ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَـٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴾ [١٢٧] .

« ما » في مَوْضِعِ الرَّفْعِ بالعَطْفِ على الضَّمِيرِ في ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾ ، أي : يُفْتِيكُمُ اللهُ فِيهِنَّ، ويُفْتِيكُم أَيْضاً القُرْآنُ الذي يُتْلَى عليكم[٤]. و«في» مِنْ قَوْلِه : ﴿ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ مِنْ صِلَةِ ﴿ يُتْلَىٰ ﴾ ، و﴿ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾[٥] جَرٌّ عَطْفٌ عَلَى ﴿ يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾، و﴿أَنْ تَقُومُوا۟ لِلْيَتَـٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴾ جَرٌّ عَطْفٌ عَلَى ﴿ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾.

ويَجُوزُ[٦] في ﴿ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ أَنْ يَكُونَ عَطْفاً على قَوْلِه : ﴿ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ ، أي : يُتْلَى عليكم في الكِتَابِ وفي حَالِ المُسْتَضْعَفِينَ .

وجاءَ في التَّفْسِيرِ[٧] أَنَّهم كَانُوا في الجَاهِلِيَّةِ لا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ ولا

---

(١) الطَّبَرِيُّ أبو جعفر . انظر كلامه في تفسيره ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٤٠ في إفساد قول من جعل « ما » نافية . وما يأتي إنما هو حكاية من الجامع بلفظه لدفع أبي جعفر حمل « ما » على النفي ، ولم يتكلم الطبري في ﴿ ويتعلمون منهما ﴾ أنه بمعنى المكان والبدل . وتعقَّب ابن كثير في تفسيره ١/ ١٩٧ أبا جعفر فاعترضه واستغرب مسلكه ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٨٣ .

(٢) في صل : وجعل ، بإقحام الواو .

(٣) كشف المشكلات ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، والإبانة ١٢٥ والمصادر فيهما ، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٠٢ ، والفريد ٢/ ٣٤٩ ، والدر المصون ٤/ ١٠٠ ، وما سلف ١١٧٩ .

(٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن ١/ ٢٩٠ ومن وافقه . وفي يق : ويفتيكم الله بالقرآن الذي كذا .

(٥) التلاوة ﴿ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ .

(٦) لا أعرف هذا الوجه لأحد ، وهو متكلف صناعي .

(٧) سلخه من تفسير الماوردي ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

697

الأَطْفَالَ، فلَمَّا فَرَضَ اللهُ تعالى المَوَارِيثَ في هٰذِهِ السُّورَةِ شَقَّ ذلكَ على النَّاسِ، فَسأَلُوا رَسُولَ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ عَنْ ذٰلِكَ ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى هٰذِهِ الآيَةَ . و﴿ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ [١٢٧] يَعْنِي : المِيرَاثَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ(١) .

وقيل : إِنَّهُم كَانُوا لا يُؤْتُونَ النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ ويَتَمَلَّكُها(٢) أَوْلِياؤُهُنَّ ، فلَمَّا نَزَلَ قَوْلُه : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [سورة النساء ٤/ ٤] = سَأَلُوا رَسُولَ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ فأَنْزَلَ اللهُ هٰذِهِ الآيَةَ . و﴿ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ [١٢٧] يَعْنِي : مِنْ صَدَاقٍ(٣) ، [عَنْ عائِشَةَ](٣) .

وقيل : إِنَّه(٤) وَارِدٌ في وَلِيِّ اليَتِيمَةِ(٥) ، كان لا يَتَزَوَّجُها وإِنْ حَلَّتْ له ، ويَعْضُلُها ولا يُزَوِّجها طَمَعاً في مَالِها ، لِئَلَّا يُشَارِكَه الزَّوْجُ فيه ، فنزَلَ ذلكَ فيه(٦) . ومَعْنى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾(٧) [١٢٧] : أَي : تَرْغَبُونَ عَنْ نِكَاحِهِنَّ(٨) . **[173/2]**

٤٦ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(٩) [سورة الأعراف ٧/ ٣٢] .

---

(١) في تفسير الماوردي : فأنزل الله تعالى هذه الآية . قوله تعالى ﴿ ٱلَّتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ فيه قولان : أحدهما يعني من الميراث ، وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد اهـ وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح عنه ، انظر تفسير الطبري ٧/ ٥٣٠ ـ ٥٤٢ ، والبسيط ٧/ ١١٨ ـ ١٢٢ . واختاره الطبري واحتج له .

(٢) في صل ويق : ويتملكه ، والصواب ما أثبت من تفسير الماوردي .

(٣) من يق . وفي تفسير الماوردي: فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى ﴿ ٱلَّتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ يعني مافرض لهن من الصداق ، **وهو قول عائشة** اهـ وهذا آخر مانقله من تفسير الماوردي .

(٤) يعني قوله ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ . وفي يق : قيل إن ، بلا الواو .

(٥) في صل : اليتيم . والصواب ما أثبت من يق .

(٦) هذا معنى ما روي عن عائشة ، انظر تفسير الطبري ٧/ ٥٣١ ، والبسيط ٧/ ١٢٣ .

(٧) سلف ٢٢٢ برقم ٥١ .

(٨) وهو قول عائشة والحسن ، انظر تفسير الطبري ، والتعليق فيما سلف . وقيل : ترغبون في نكاحهن ، عن ابن عباس وغيره ، انظر تفسير الطبري والبسيط والتعليق فيما سلف .

(٩) كشف المشكلات ٤٥٤ـ٤٥٥ ، والحجة ٤/ ١٣ـ١٦ ، والاستدراك ٢١٩ـ٢٢٢ والمصادر ثمة .

[قال أَبُو عَلِيٍّ :][١] قولُهُ : ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ لا يَخْلُو مِنْ تَعَلُّقِه بـ ﴿حَرَّمَ﴾ ، أَوْ بـ ﴿زِينَةَ﴾ ، أو بـ ﴿أَخْرَجَ﴾ ، أو بـ ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ ، أو بـ ﴿ٱلرِّزْقِ﴾ .

فجوَّزَ[٢] تَعَلُّقَها بـ ﴿حَرَّمَ﴾ ، أي : حَرَّمَ ذَاكَ إِذْ ذاكَ .

ومَنَعَ مِنْ تَعَلُّقِه[٣] بـ ﴿زِينَةَ﴾ كما يَمْتَنِعُ « الضَّرْبُ الشَّدِيدُ يَوْمَ الجُمُعَةِ » إِنْ عَلَّقْتَ « اليَوْمَ » بـ « الضَّرْبِ » ، لِكَوْنِ المَصْدَرِ مَوْصُوفاً[٤] .

فإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ جَاءَ[٥] :

إِذَا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ[٦]

---

(١) زيادة من يق . نقل ما يأتي من التذكرة لأبي علي ، وانظر الحجة فقد كرر فيها بعض ما ذكره في التذكرة ، وانظر الاستدراك .

(٢) أبو علي ، وهو المعني حيث كنى عنه فيما يأتي .

(٣) في صل ويق : تعلقها ، والوجه ما أثبت .

(٤) فلا يعمل بعد الوصف ؛ لأن فيه فصلاً بين الصلة والموصول ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٣٦ ح ٢ ، والاستدراك ٢٢٠ ح ٦ .

(٥) قولُه ، ونسب إلى بِشْرِ بنِ أبي خازم في مجمع البيان ٧/ ٣٠ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٢٧١ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٦٠ ، وقال صاحب المصباح ١/ ٨٠٣ : وقال في التذكرة في قول بشر إلخ ، ولا يبعد أن تكون نسبته إليه من أبي عليّ ، ولم يقع في ديوانه . وذكره العيني برواية « الخليط المزايل » ، وكذا الرواية في تمهيد القواعد ٦/ ٢٧٢٢ ، وذكر العيني الرواية الأخرى ، وليس في ديوانه بهذه الرواية أيضاً إن صحَّت رواية ولم تكن مغيَّرة .

والبيت في الحجة ٥/ ٢٢٥ ، ٤٣١ ، والإغفال ٢/ ٢٠٦ ، وكتاب الشعر ٣١١ ، ومختار التذكرة ٤٩١ (في كلام مهذبها ابن جني) ، والبسيط ١٤/ ٤٢٦ ، والمحكم ٦/ ١٩٦ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣١٥ عرضاً .

(٦) البيت بتمامه :

إذا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَىٰ فِي الخَلِيطِ المُبَايِنِ

فاقِدٌ : حمامةٌ فاقدٌ : ذات فَقْد . خَطْبَاءُ : يَضْرب لونُها إلى الكُدْرة . رَجَّعت : قَطَّعت صوتَها ورَدَّدَتْهُ . الخَلِيط : القوم الذين أمرُهم واحدٌ . المُبَاين : المفارق . وكَثُر ذكرُ الخليط وتَفَرُّقِه في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أَيام الكلأ ، فيجتمع منهم قبائلُ شتَّى في مكان واحد ، فتقع بينهم أُلْفَةٌ ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءَهم ذلك ، عن ابن بري في اللسان (خ ل ط) ، وأنشد أبياتاً فيه . وفي يق : . . . فرخين رجعت ذكرت سليمان كذا .

= فَإِنَّ اسمَ الفَاعِلِ لَيْسَ كالمَصْدَرِ ؛ لأَنَّ الوَصْفَ يُؤْذِنُ بِٱنْقِضَاءِ أَجْزَائِهِ ، والوَصْلَ يُؤْذِنُ بِبَقَائِهِ .

وجَوَّزَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ، وبـ ﴿ ٱلرِّزْقِ ﴾ ، وبـ ﴿ أَخْرَجَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٣٢] .

فإنْ قُلْتَ : فإِنَّ ﴿ أَخْرَجَ ﴾ في صِلَةِ « التي » ، و﴿ الطَّيِّبَاتِ ﴾ في صِلَةِ[١] اللَّامِ ، و﴿ ٱلرِّزْقِ ﴾ مَصْدَرٌ ، فكَيْفَ يُوصَلُ بهٰذِهِ الأَشْيَاءِ ؛ و﴿ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فاصِلَةٌ ؟[٢] = فإنَّه قَدْ جَاءَ[٣] :

وَٱلطَّـلَاقُ عَـزِيمَـةٌ ثَـلَاثـاً[٤]

و﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾[٥] [سورة يونس ١٠/ ٢٧] = لأنه يسدد الأول[٦] .

698

ويَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ، تَقْدِيرُهُ : والمُبَاحَاتِ مِنَ الرِّزْقِ .

---

(١) في صل : صفة ، وفي يق : أصله ، وكلاهما خطأ .

(٢) وقال في الحجة : فإن قلت : فهلا لم يجز تعلقه بقوله ﴿ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ ؛ لأن فيه فصلًا بين الصلة والموصول بقوله ﴿ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ، وهو كلام مستأنف ليس في الصلة اهـ .

(٣) البيت بلا نسبة في شرح اللمع للمصنِّف ٤٦١ ، ومختار التذكرة ٣٢٠ ـ ٣٢٤ ، وأمالي الزجاجي ٢٥١ ـ ٢٦١ ، ومجالس العلماء ٣٣٨ ، وشرح المفصل ١/ ١٢ ، والمبسوط للسرخسي ٦/ ٧٧ ، والخزانة ٢/ ٦٩ ـ ٧٥ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٣٢٤ ـ ٣٣٦ و٦/ ٢١٢ .

(٤) البيت بتمامه :

فَـأَنْـتِ طَـلاقٌ والطَّـلَاقُ عَـزِيمَـةٌ ثَـلَاثـاً ومَـنْ يَخْـرُقْ أَعَـقُّ وأَظْلَـمُ

وفي قوله : الطلاق عزيمة ثلاثاً وجوهٌ من الضبط .

عَزِيمة : بمعنى معزوم عليه أي وقع عليه التصميم فكان واقعاً قطعاً ، وفي الاصطلاح : ضدُّ الرُّخْصَة . يخرق : خَرِق من بابي قتل وفَرِح : إذا عمل شيئاً فلم يَرْفُقْ به . أَعَقُّ : أَفْعَلُ تفعيل من العقوق ضد البرّ ، عن شرح أبيات المغني . وقوله : أَعَقّ وجهُه فهو أَعَقُّ ، فحذف الفاء والمبتدأ في الضرورة المستقبحة ، عن ابن يعيش ، وانظر شرح أبيات المغني والخزانة .

(٥) سلف ١٠٨٧ في رقم ٢١ و١١٣٤ في رقم ٤ و١١٤٠ في رقم ٧ و١١٦٦ في رقم ٢٩ ، ويأتي ١٢٢٠ في رقم ٧٧ و١٣٢٢ في رقم ١٤ .

(٦) وقال في الحجة : لأنَّه مما يسدِّد القصة اهـ . وردَّ في القصريات أن يكون « والطلاق عزيمة » اعتراضاً ، انظر ما نقله منها البغدادي في شرح أبيات المغني ١/ ٣٣٥ ، وهي من مسائل التذكرة ، انظر مختارها وتهذيبها لابن جني ٣٢٤ .

[ويَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ﴿ ٱلرِّزْقِ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٣٢] أَيْضًا وإِنْ كان مَوْصُولاً](١) .

ويَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [٣٢] الذي هُوَ صِلَةُ « الذين » [أَي](٢) : آمَنُوا في الحَيَاةِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ انْظُرْ ما أَغْفَلَه أَبُو عَلِيٍّ مِنَ الفَصْلِ(٣) بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بقَوْلِه : ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [٣٢]، لأَنَّ هذا مَعْطُوفٌ(٤) على قَوْلِه : ﴿ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٢].

ولا يُمْكِنُ أَبَا عَلِيٍّ أَنْ يُجِيبَ عَنْ هَذَا الفَصْلِ بأَنَّه مِمَّا يُسَدِّدُ القِصَّةَ(٥) . وإِذَا كانَ العَطْفُ على المَوْصُولِ يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ صِفَتِه في مَنْعِ تَعَلُّقِ شَيْءٍ به بَعْدَ العَطْفِ = فالعَطْفُ على ما قَبْلَ المَوْصُولِ أَوْلَى بالمَنْعِ وأَحَقُّ، لأَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ مَنْصُوبٌ بـ ﴿ حَرَّمَ ﴾ لا بـ ﴿ أَخْرَجَ ﴾(٦) . وفي تَعَلُّقِهِ(٧) بـ ﴿ الطَّيِّبَاتِ ﴾ نَظَرٌ ، لأَنَّ قَوْلَه ﴿ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ بَيَانٌ لـ ﴿ الطيبات ﴾ يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الحالِ ، وكما يَمْنَعُ النَّعْتُ [مِنَ التَّعَلُّقِ](٨) بما قَبْلَه = فكذلكَ الحالُ . إِلاَّ أَنَّ لأَبِي عَلِيٍّ أَنْ يَنْحُوَ بِهذا البَيَانِ نَحْوَ التَّمْيِيزِ(٩) ، فيَتَوَجَّهُ له حينَئِذٍ ؛ لِلْفَرْقِ(١٠) بَيْنَهُ وبَيْنَ الحالِ .

وجَوَّزَ في « الإِغْفَالِ »(١١) تَعَلُّقَه(١٢) بـ ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ ، وباللامِ في ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ ،

---

(١) من يق ، وهو في الحجة .

(٢) زيادة من الحجة .

(٣) هذه عبارته في صل هنا ، وفي يق : **قال صاحب الكتاب** انظر إلخ . وعبارتُه في الاستدراك ٢٢١ : انظر أبا عليّ ما أغفله عن الفصل إلخ، وعبارته ثمة أجود .

(٤) في صل ويق : غير معطوف ، بإقحام غير والصواب من الاستدراك .

(٥) قوله : ولا يمكن . . . حتى قوله القصة = لم يذكره في الاستدراك . وفي يق أبو علي ، خطأ .

(٦) قوله : وإذا كان العطف . . . حتى قوله : لا بـ« أخرج » = قاله من قبلُ في الاستدراك ٢٢٢ .

(٧) قوله : وفي تعلقه بالطيبات إلخ قد قاله من قبلُ في الاستدراك ٢٢٠ أيضاً باختلاف في أواخره .

(٨) زيادة من يق، وهي في الاستدراك ٢٢٠ .

(٩) عبارته في الاستدراك : إلا أنه ربما يقال يتعلق به على جهة التمييز .

(١٠) في صل ويق : الفرق ، وكذا وقع في أصلي الاستدراك ، ولعلَّ الصواب ما أثبت ، **انظر ما علقناه في الاستدراك ٢٢٠ ح ١٠** .

(١١) الإغفال ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧ .

(١٢) في صل ويق : تعلقها ، والوجه ما أثبت . يعني الظرف ، وهو قوله ﴿ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ .

وبمَحْذُوفٍ في مَوْضِعِ الحَالِ ، والعَامِلُ فيه مَعْنَى اللام ، فعلى هذا يَكُونُ فيه ضَمِيرٌ ، وعلى الأَوَّلَيْنِ لا ضَمِيرَ [فيه][١] .

ولا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ على «الَّذِيْنَ» في الوَجْهَيْنِ [174/1]، أَعْنِي الحَالَ، والتَّعَلُّقَ بـ﴿آمَنُوا﴾ .

ويَجُوزُ في الوَجْهِ الآخَرِ التَّقْدِيمُ ، كما جَازَ « كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ »[٢] .

و﴿ هِيَ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، واللامُ[٣] خَبَرُه ، و﴿ خَالِصَةٌ ﴾ أَيْضاً ، كـ « حُلْو حَامِض »[٤] ، فِيمَنْ رَفَعَ[٥] ، وفِيمَنْ نَصَبَ حَالٌ .

ولم يُجِزْ[٦] أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿ أَخْرَجَ ﴾[٧] لأَنَّه فُصِلَ به - أَعْنِي ﴿ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ - بَيْنَ المُبْتَدَأ وخَبَرِهِ ، فِيمَنْ رَفَعَ ؛ وبَيْنَ الحَالِ وذِي الحَالِ فِيمَنْ نَصَبَ ؛ لِكَوْنِ ﴿ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أَجْنَبِيَّةً مِنْ هٰذِهِ الأَشْيَاءِ .

ثُمَّ لَمْ يَرْتَضِ مِنْ نَفْسِه أَنْ يُظَنَّ به ما يَخْطُرُ بخَاطِرٍ مِنْ أَنَّ هٰذَا ظَرْفٌ ، والظُّرُوفُ[٨] يُتَلَعَّبُ بها = فذَكَرَهُ[٩] حُجَّةً لأَبِي الحَسَنِ .

699

٤٧ - ومِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[١٠] [سورة الرعد ١٣/ ١١] .

قَالُوا[١١] : إِنَّ التَّقْدِيرَ : لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ ، فيَكُونُ ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾

---

(١) من يق .

(٢) سلف ٤٧٠ في رقم ٤ ح ٩ وغيره . وفي يق : أكلّ .

(٣) في قوله ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ .

(٤) سلف ٣٠٢ ح ٧ .

(٥) وهو نافع وحده ، ونصب الباقون ، السبعة ٢٨٠ ، وكشف المشكلات ٤٥٤ .

(٦) في الحجة وهو يتكلم فيما ذهب إليه أبو الحسن .

(٧) بعده في يق : في الإغفال اهـ وليس كذلك فلم يلمع إلى هذا فيه ، بل في الحجة .

(٨) في صل ويق : والظرف ، والصواب ما أثبت . وفي يق : والظرف يتلقب بها كذا .

(٩) في الحجة ٤/ ١٦ قال : ومن حجّة أبي الحسن أن يقول : إنّ المفعول به في هذا الموضع . . . ظرفٌ إلخ .

(١٠) تفسير الماوردي ٢/ ٣٢٠ **ومنه نقل الجامع أكثر ما يأتي** ، ومعاني القرآن للنحاس ٣/ ٤٧٧ ، وزاد المسير ٧٢٨ ، وكشف المشكلات ٩١٧ - ٩١٩ والمصادر ثمة .

(١١) يريد قول إبراهيم النَّخَعي ومن وافقه ، وستأتي نسبة هذا القول إليه ١١٩٥ ، وهو قد نقله من تفسير الماوردي .

مَعْمُولَ الظَّرْفِ الذي هو قَوْلُه ﴿ لَهُۥ﴾ .

وقِيلَ : يَحْفَظُونَه عِنْدَ نَفْسِه مِنْ أَمْرِ اللهِ ، ولا رَادَّ لأَمْرِه ، ولا دافِعَ لِقَضَائِه(١) .

وقِيلَ : إِنَّ « لا » مُضْمَرٌ ، أَي : لا يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ(٢) .

وقِيلَ في « المُعَقِّبَاتِ »(٣) : حُرَّاسُ الأُمَرَاءِ الذين يَتَعَاقَبُونَ الحَرَسَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ(٤) .

وقيل : إِنَّه ما يَتَعَاقَبُ مِنْ [أَوَامِرِ](٥) اللهِ وقَضَائه في عِبَادِه ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ زَيْدٍ .

وقِيلَ : إِنَّهُم المَلَائكَةُ ، إذا صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ عَقَّبَتْها(٦) مَلَائكَةُ النَّهارِ ، وإذا صَعِدَتْ مَلَائكَةُ النَّهارِ عَقَّبَتْها مَلَائكَةُ اللَّيْلِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ(٧) .

وقيل في ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾(٨) [١١] : أي : مِنْ أَمَامِه ووَرَائِه ، وهذا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ المُعَقِّبَاتِ حُرَّاسُ الأُمَرَاءِ .

وقيل : في المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ ، وهذا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ المُعَقِّبَاتِ(٩) ما يَتَعَاقَبُ مِنْ أَمْرِ اللهِ وقَضَائِه .

وقيل : مِن هُدَاه وضَلَالَتِه ، وهذا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّها(١٠) المَلَائِكَةُ(١١) .

---

(١) عن ابن عباس وعكرمة كما في تفسير الماوردي ٢/ ٣٢١ . وفي صل : لا مانع ، وأثبت ما في يق والماوردي .

(٢) لم ينسب هذا القول في تفسير الماوردي .

(٣) نقل جميع ما يأتي من تفسير الماوردي .

(٤) وعكرمة كما في تفسير الماوردي . وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) زيادة من يق وتفسير الماوردي . وسيأتي بعدُ بلفظ « أمر الله » .

(٦) في تفسير الماوردي هنا وفيما يأتي : أَعقبتها .

(٧) وقتادة كما في تفسير الماوردي .

(٨) جميع ما يأتي منقول من تفسير الماوردي ٢/ ٣٢٠ .

(٩) قوله : حراس الأمراء . . . أن المعقبات = ليس في يق .

(١٠) في صل : أنه ، والصواب ما أثبت من يق . وفي تفسير الماوردي : أن المعقبات .

(١١) انتهى ما نقله من تفسير الماوردي .

وقيل ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ١١] [أَي ابْتِدَاءُ حِفْظِهِم إِيَّاه إِنَّما هُوَ مِنْ أَمْرِ الله][١] أَيْ: مِنْ تِلْكَ الجِهَةِ وَقَعَ حِفْظُهُم له، أي : حِفْظُهم إِيَّاهُ إِنَّما هُوَ مِنْ أَمْرِ اللهِ[٢] ، كما يُقَالُ : هذا مِنْ أَمْرِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ[٣] .

700

فإذا حَمَلْتَه على التَّقْدِيمِ[٤] كان قَوْلُه ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾ [١١] مُتَعَلِّقاً بقَوْله ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ ﴾ [١١] ، والتَّقْدِيرُ : له مُعَقِّباتٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ يَحْفَظُونَه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِه، قاله النَّخَعِيُّ[٥] = فيَكُونُ الظَّرْفُ فاصِلاً [174/2] بَيْنَ الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ[٦] ، ونَظِيرُهُ : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾[٧] [سورة الجن ٧٢/ ٢٧] [رصدًا][٨] جَمْعُ رَاصِدٍ[٩] ، يَعْنِي المَلَائِكَةَ . يَحْفَظُونَ النَّبيَّ ـ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ[١٠] ، وهُمْ أَرْبَعَةٌ[١١] .

---

(١) من يق إلا لفظ هو فمني .

(٢) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : بإذن الله وهي من أمر الله . وقوله إنما هو ليس في يق .

(٣) زاد المسير . وهو قول ابن عباس كما علمت .

(٤) انظر ما سلف في صدر الكلام ١١٩٣ ح ١٠ .

(٥) كما في الماوردي ٢/ ٣٢١ . وفي زاد المسير ٧٢٨ نسبتُه إلى أبي صالح والفراء ، وهو قول غيرهم ، انظر كشف المشكلات ٩١٨ ح ١ . وهذا أحد قولي الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٦٠ .

(٦) الصفة قوله ﴿ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ ، والموصوف قوله ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ ﴾ ، وظرف الصفة قوله ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾ ، وكون ﴿ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ مرفوع الموضع ؛ لأنه صفة للمرفوع الذي هو « معقبات » هو قول الأخفش وابن جني ، انظر القطع والائتناف ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، والمحتسب ١/ ٣٥٥ ، وذهب أبو حيان في البحر ٥/ ٣٧١ ـ ٣٧٣ إلى أنه لا حاجة إلى تقدير تقديم وتأخير ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٩١٨ ح ٢ .

(٧) تفسير الماوردي ٤/ ٣٢٩ ، وكشف المشكلات ٩١٩ . وفي صل : ونظيره إلا إلخ .

(٨) من يق .

(٩) كذا قال ، ورَصَد اسم للجمع ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ، انظر اللسان (ر ص د) .

(١٠) في تفسير الماوردي : فيه [يعني رصداً] قولان . . . الثاني : أنَّ الرَّصد الملائكة ، وفيهم ثلاثة أقاويل : أحدها أنهم حفظة يحفظون . . . من الجن والشياطين من أمامه ووراءه .

(١١) في صل : أربع ، والصواب ما أثبت . وفي تفسير الماوردي : قال قتادة : هم أربعة .

٤٨ ـ ومن ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[١] [سورة الأنفال ٨/ ٥]

قِيلَ : الكافُ مِنْ صِلَةِ ما قَبْلَه .

وقِيلَ : مِنْ صِلَةِ ما بَعْدَه .

فمَنْ قال : هو[٢] مِنْ صِلَةِ ما قَبْلَه ، قال : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ ﴾ أي : كما أَلزَمَك الخِصَالَ المُتَقَدِّمَ ذِكْرُها التي تُنَالُ بها الدَّرَجَاتُ = أَلْزَمَكَ الجِهَادَ وضَمِنَ النُّصْرَةَ لك والعَاقِبَةَ المَحْمُودَةَ .

وقيل : بَلِ المَعْنَى : الأَنْفَالُ لله والرَّسُولِ مَعَ مَشَقَّتِه عليهم ، لأنَّه أَصْلَحُ لهم ، كما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحَقِّ مَعَ كَرَاهَتِهِم ، لأَنَّه أَصْلَحُ لهم .

وقيل : هُوَ مِنْ صِلَةِ ما بَعْدَه ، والتَّقْدِيرُ : يُجَادِلُونَك في الحَقِّ مُتَكَرِّهِينَ كما كَرِهُوا إِخْرَاجَكَ مِنْ بَيْتِكَ .

وقِيلَ : أَنْ يَعْمَلَ فيه مَعْنَى هذا الحَقُّ كما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ = جَائِزٌ حَسَنٌ[٣] .

701 وقِيلَ : التَّقْدِيرُ : يُجَادِلُونَكَ في القِتَالِ كما جَادَلُوا في الإِخْرَاجِ .

---

(١) كشف المشكلات ٤٩٣ ، والإبانة ١٧٣ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للنحاس ٣/ ١٣١ ، وتفسير الماوردي ٢/ ٨٣ ، وما سلف ٤٩١ برقم ٧ .

وسياق التلاوة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾ [٤ ـ ٦] .

واختلف في هذه الكاف أهل التفسير وأهل العربية ، واضطربت أقوالهم اضطراباً شديداً ، وبلغت عشرين قولاً ذكرها صاحب الدر المصون ٥/ ٥٥٩ ـ ٥٦٣ .

(٢) في صل ويق : هي ، والوجه ما أثبت ، انظر ما يأتي .

(٣) قوله : أن يعمل فيه . . . جائز حسن = كذا وقع ! وهو كما ترى الكاف فيه من صلة جملة مضمرة لا من صلة ما بعدها . ولا يبعد أن يكون هذا الوجه مقحماً في كلام المصنّف لِما ذكرت من خروجه عما ذكره قبله وبعده من كون الكاف من صلة ما بعدها ، ولأنَّ عبارته في ذكره مخالفة لعبارته في ذكر ما تقدَّم وتأخَّر . وقوله جائز حسن ليس في يق .

٤٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾(١) [سورة الرحمن ٥٥/٤٦]، ثُمَّ قَالَ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [٤٨]. فقَوْلُه ﴿ ذَوَاتَآ ﴾ صِفَةٌ لـ « جَنَّتَيْنِ »، أَيْ : جَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ . واعْتُرِضَ بَيْنَهُما بقَوْلِه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٤٧] .

وهكذا الآيُ كُلُّها التي تَتْلُوها إلى قَوْلِه : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢] كُلُّها صِفَاتٌ لِقَوْلِه : ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ ، والتَّقْدِيرُ : ولَهُ مِنْ دُونِهما جَنَّتَانِ ، وما بَعْدَها صِفَاتٌ لـ ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ المُرْتَفِعَةِ بالظَّرْفِ . وقَوْلُه : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ اعْتِرَاضٌ ، ويَكُونُ قَوْلُه : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ [٧٦] حَالاً مِنَ المُضْمَرِينَ في قَوْلِه : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا ﴾ أَي : ولهم مِنْ دُونِهما ، كما أَنَّ قَوْلَه : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ ﴾ [٥٤] حَالٌ مِنْ قَوْلِه ﴿ وَلِمَنْ ﴾(٢) .

٥٠ ـ والتَّقْدِيمُ والتَّأْخِيرُ كَثِيرٌ في التَّنْزِيلِ . ومَضَى قَبْلَ هذا البَابِ الخَبَرُ المُتَقَدِّمُ على المُبْتَدَأ(٣) في قَوْلِه : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٤) [سورة النحل ١٦/٦٣] ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٥) [سورة البقرة ٢/٧] ، ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾(٦) [سورة البقرة ٢/١٧٩] ، ونَحْوُه كَثِيرٌ .

٥١ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ [175/1] لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾(٧) [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] = فقَدْ(٨) قُرِئَ بالرَّفْعِ والنَّصْبِ(٩) .

---

(١) كشف المشكلات ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ ، ١٣١٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ٥٨١ في رقم ٣٦ .

(٢) كشف المشكلات ١٣١٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ٥٨١ والتعليق ثمة .

(٣) عقد لتقديم خبر المبتدأ عليه الباب ١٣ ص ٤٦٧ ـ ٤٨٧ لكنه لم يذكر فيه الآي الآتي ذكرها .

(٤) لم تذكر هذه الآية إلا في هذا الموضع من الكتاب .

(٥) سلف ٨٥٣ في رقم ١ في الباب ٢١ في الرفع بالظرف .

(٦) سلف ٨٥٨ في رقم ٢ و٨٦٧ برقم ١٥ في الباب ٢١ في الرفع بالظرف أيضاً .

(٧) كشف المشكلات ٩٠١ ومصادره ثمة ، والحجة ٥/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ ومنه نقل ، وما يأتي ١٥٥٩ برقم ١٨ .

(٨) في صل : وقد ، والصواب ما أثبت .

(٩) قرأ بالنصب حفص وحده والباقون بالرفع ، السبعة ٤٣٥ ، وكشف المشكلات ٩٠٢ .

وَجْهُ الرَّفْعِ[١] في ﴿ سَوَاءٌ ﴾ أَنَّه خَبَرُ ٱبْتِدَاءٍ مُقَدَّمٌ ، والمَعْنَى : العاكِفُ والبَادِي فيه سَوَاءٌ ، أَيْ : لَيْسَ أَحَدُهُما بِأَحَقَّ به من صَاحِبه ، فَٱسْتِوَاءُ العَاكِفِ والبَادِي فيه دِلَالَةٌ على أَنَّ أَرْضَ الحَرَمِ لا تُمْلَكُ ، ولَوْ مُلِكَتْ لَمْ يَسْتَوِيا فيه ، وصَارَ العَاكِفُ فيها[٢] أَوْلَى بها مِنَ البَادِي بِحَقِّ مِلْكِه ، ولٰكِنْ سَبِيلُها[٣] سَبِيلُ المَسَاجِدِ التي مَنْ سَبَقَ إليها كانَ أَوْلَى بالمَكَانِ لِسَبْقِه إليه ، وسبيلُه[٤] سَبِيلُ المُبَاحِ الذي مَنْ سَبَقَ إليه كانَ أَوْلَى به .

702

ومَنْ نَصَبَ فقال : ﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] أَعْمَلَ المَصْدَرَ عَمَلَ ٱسْمِ الفَاعِلِ، فَرَفَعَ ﴿ ٱلْعَـٰكِفُ ﴾ به كما يَرْفَعُ[٥] بـ «مُسْتَوٍ»، ولَوْ قَالَ: مُسْتَوِياً العاكِفُ فيه والبادِي، فَرَفَعَ ﴿العَاكِفُ﴾ بـ«مُسْتَوٍ»، فكذلكَ[٦] يَرْفَعُه بـ﴿سَوَاءً﴾ .

والأَكْثَرُ الرَّفْعُ في نَحْوِ هذا ، وأَلَّا يُجْعَلَ هٰذَا النَّحْوُ مِنَ المَصْدَرِ بِمَنْزِلَةِ [ٱسْمِ][٧] الفَاعِلِ [في الإِعْمَالِ][٨] .

ووَجْهُ إِعْمَالِه أَنَّ المَصْدَرَ[٩] قَدْ يَقُومُ مَقَامَ ٱسْمِ الفَاعِلِ في الصِّفَةِ ، نَحْوِ : رَجُلٍ عَدْلٍ ، فَيَصِيرُ « عَدْلٌ » كـ « عادِلٍ » = وقَدْ كُسِّرَ ٱسْمُ المَصْدَرِ تَكْسِيرَ ٱسْمِ الفَاعِلِ في نَحْوِ قَوْلِه[١٠] :

---

(١) قوله : وجه الرفع حتى آخر الكلام في الآية سلخه من **الحجة** ٥/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ = ٤/ ٥ ـ ٧ خم .

(٢) في صل : فيه ، والصواب ما أثبت من يق والحجة .

(٣) في صل : سبيلهما ، والصواب ما أثبت من يق والحجة .

(٤) في يق ومطبوعة الحجة : فسبيله .

(٥) في صل : يرتفع، وأثبت ما في يق والحجة .

(٦) قول أبي علي: ولو قال . . . فرفع . . . فكذلك = كذا وقع ! ولعلَّ صحته : ولو قال . . . **لرفع**.

(٧) زيادة من الحجة .

(٨) زيادة من يق والحجة .

(٩) في صل ويق : ووجهه أنّ إعماله [يق إعمال] المصدر كذا وقع ، وأثبت ما في الحجة .

(١٠) وهو الحطيئة ، ديوانه ق٢/ ٢ ص٢٠ . وهو في الحجة ٥/ ٢٧١ ، ٣٧٩ ، وكشف المشكلات ٩٣١ ، واللسان (م ي ل) .

فَنُـوَّارُهُ مِيـلٌ إِلَـى الشَّمْـسِ زَاهِـرُه[١]

فلَوْلا أَنَّ « النَّوْرَ » عِنْدَه كاَسْمِ الفَاعِلِ لم يُكَسَّرْ تَكْسِيرَه ، وكذلك[٢] قَوْلُ الأَعْشَى[٣] :

وكُنْتَ لَقًى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَائِلُ[٤]

ومَنْ أَعْمَلَ المَصْدَرَ إِعْمَالَ ٱسْمِ الفَاعِلِ فقال : « مَرَرْتُ برَجُلٍ سَوَاءٍ دِرْهَمُه »[٥] ؛ وقال : « مَرَرْتُ برَجُلٍ سَوَاءٍ هُوَ والعَدَمُ »[٦] ؛ كما تَقُولُ : مُسْتَوٍ هُوَ والعَدَمُ ، فقال : سَوَاءً العَاكِفُ فيه والبادِي ، كما تَقُولُ : مُسْتَوِياً العَاكِفُ فيه والبَادِي = فهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ[٧] .

703

ويَجُوزُ[٨] في نَصْبِ قَوْلِه ﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] وَجْهٌ آخَرُ : وهُوَ أَنْ تَنْصِبَه على الحَالِ . فإِذَا نَصَبْتَه عليها وجَعَلْتَ قَوْلَه ﴿ لِلنَّاسِ ﴾

---

(١) صدره : بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيَـانِ حُـوٍّ تِلاعُـهُ

بِمُسْتَأْسِدٍ : من استأسد النبتُ : إذا طال وتَمَّ . القُرْيَان : جمع قَرِيّ : مجاري الماء إلى الرِّياض . حُوٌّ : جمع أَحْوَى : التي اشتدت خضرتُها حتى ضربت إلى السَّواد . تِلاعُهُ : جمع تَلْعَة : مسايل الماء إلى الوادي . نُوَّارُهُ : زهرُه . مِيلٌ : مائلٌ . زاهِرُه : ما زهر منه ، عن الديوان بتصرف يسير .

أبو عليّ يرى أنَّ النُّوَّارَ جمع نَوْر، وغيره يرى أنه جمع نُوَّارَة، انظر اللسان (ن و ر). وأجاز ابن جني في مِيل أن يكون جمعاً، وأن يكون واحداً، انظر اللسان (م ي ل). وفي صل: زاهر، خطأ .

(٢) في صل : فكذلك ، وأثبت ما في الحجة . وقوله وكذلك حتى السوائل س٣ ليس في يق .

(٣) الأَعْشَى ، ديوانه ق ٢٦/ ٣ ص١٢٨ . والبيت في الحجة ٥/ ٢٧٢ ، والتنبيه ٣٥٥ ، والتمام ١١٣ ، واللسان (ل ق ي ، س ي ل) .

(٤) صدره : ولَيْتَكَ حَـالَ ٱلْبَحْـرُ دُونَـكَ كُلُّـهُ

كاف الخطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد . لَقًى : شيئاً مُلْقًى لِهَوانِه . السَّوائلُ : جمع سَيْل جمعَه جَمْعَ سائل أي ليتَك وقعت في أمر شديد ، وكنتَ شيئاً مُلْقًى يسيلُ به السَّيلُ .

(٥) الكتاب ١/ ٢٣٠ بولاق ٢/ ٢٧ هارون .

(٦) الكتاب ١/ ٢٣٢ بولاق ٢/ ٣١ هارون .

(٧) قوله « فهو وجه حسن » جواب قوله « ومن أعمل » ، وليس في مطبوعة الحجة .

(٨) قوله ويجوز حتى قوله فيما يأتي في آخر رقم ٥١ بالموضع = ليس في يق .

مُسْتَقَرًّا = جَازَ أَنْ يَكُونَ حالاً يَعْمَلُ فيها مَعْنَى الفِعْلِ ، وذُو الحَالِ الذِّكْرُ الذي في المُسْتَقَرِّ .

ويَجُوزُ أَيْضاً في الحَالِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الفِعْلِ الذي هُوَ ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ [٢٥] . فإِنْ جَعَلْتَها حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ بالفِعْلِ كانَ ذُو الحَالِ(١) الضَّمِيرَ ، والعَامِلُ فيها [الفِعْلَ](٢) ، وجَوازُ قَوْلِه(٣) ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ [175/2] مُسْتَقَرًّا على أَنْ يَكُونَ المَعْنَى أَنَّه جَعَلَ للنَّاسِ ، ونَصَبَ [لهم](٤) مَنْسِكاً ومُتَعَبَّداً ، كما قال : ﴿ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٩٦] .

ويَدُلُّ على جَوازِ كَوْنِ قَوْلِه ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ مُسْتَقَرًّا = أَنَّه قَدْ حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ القُرَّاءِ(٥) قَرَأَ ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً [العاكِفِ] فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾(٦) ، فَهٰذَا يَدُلُّ على أَنَّه أُبْدِلَ « العَاكِفِ » و« البادي » مِنَ « النَّاسِ » مِنْ حَيْثُ كانا كالشَّامِلِ لهم ، فصَارَ المَعْنَى : الذي جَعَلْنَاه](٧) لِلْعَاكِفِ فيه والبادِي سَوَاءً . فقوله : ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ يَكُونُ على هذا مُسْتَقَرًّا في مَوْضِعِ المَفْعُولِ الثَّاني لـ ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ ، فكما كان في هذا مُسْتَقَرًّا كَذَلِكَ يَكُونُ مُسْتَقَرًّا في الوَجْهِ الذي تَقَدَّمَه ، ومَعْنَى الذي جَعَلْنَاه لِلْعَاكِفِ والبادِي سَوَاءً : أَنَّهُما يَسْتَوِيَانِ فيه في الاخْتِصَاصِ بالمَوْضِعِ(٨) .

٥٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ

---

(١) في الحجة ٥/ ٢٧٢ : ذا الحال الضمير .

(٢) زيادة من الحجة .

(٣) ليس هذا اللفظ في الحجة . ولعلَّ الوجه : وجوار كون قوله إلخ ، انظر ما يأتي بعد قليل .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) وهو الأعمش في رواية عنه ، انظر شواذ الكرماني ٣٢٧ ، والبحر ٦/ ٣٦٣ ، وكشف المشكلات .

(٦) سواءً بالنصب العاكفِ بالجر .

(٧) زيادة من الحجة .

(٨) في الحجة : بالمعنى . وهذا آخر ما نقله المصنِّف من الحجة ههنا .

زِدۡ عَلَيۡهِ﴾[١] [سورة المزمل ٧٣/ ٢ ـ ٤] .

قَوْلُه ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾ بَدَلٌ مِنَ ﴿ ٱلَّيۡلَ ﴾ ، كما تَقُولُ : « ضَرَبْتُ زَيْداً رَأْسَه »[٢] ، فالمَعْنَى : قُمْ نِصْفَ اللَّيْلِ إلا قَلِيلاً ، أو انْقُصْ مِنَ النِّصْفِ ، أو زِدْ عليه[٣] .

وقَوْلُه ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ يُفِيدُ ما أَفَادَهُ ﴿ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ ، لَكِنَّه أُعِيدَ تَبَعاً لِذِكْرِ الزِّيَادَةِ ؛ خَيَّرَه اللهُ تعالى بَيْنَ أَنْ يَقُومَ النِّصْفَ ، أو يَزِيدَ عليه ، أو يَنْقُصَ منه . 704

وقَالَ الأَخْفَشُ[٤] : المَعْنَى : أو نِصْفَه ، أو زِدْ عليه قَلِيلاً ، لأَنَّ العَرَبَ قَدْ تَكَلَّمُ بِمِثْلِهِ بغَيْرِ « أَوْ »[٥] ، يَقُولُونَ : « أَعْطِ زَيْداً دِرْهَماً دِرْهَمَيْنِ [ثلاثَةً ، أَوْ دِرْهَمَيْنِ][٦] أَوْ ثَلَاثَةً » .

وقال المُبَرِّدُ : [هذا][٧] خَطَأٌ لا يَجُوزُ ، إِنَّما ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾ بَدَلٌ من ﴿ ٱلَّيۡلَ ﴾ ، والاسْتِثْنَاءُ مُقَدَّمٌ مِنَ « النِّصْفِ » .

٥٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٨] [سورة الأنبياء ٢١/ ٩٧] .

---

(١) كشف المشكلات ١٣٩٤ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٦٢ ، وللزجاج ٥/ ١٨٦ ، والبسيط ٢٢/ ٣٤٦ ، ومجمع البيان ١٠/ ١٧٦ ، والفريد ٦/ ٢٥٠ ، وزاد المسير ١٤٨٢ ، وتفسير القرطبي ٢١/ ٣١٨ ، والدر المصون ١٠/ ٥١٠ ـ ٥١٦ .

(٢) سلف ٥٦٢ .

(٣) في صل : فالمعنى نصف الليل إلا قليلاً نصفه أو إلخ ، وأثبت ما في يق وهو لفظ الزجاج .

(٤) في كتابه في معاني القرآن ٢/ ٥٥٢ .

(٥) في صل : بغير واو ، خطأ صوابه ما أثبت ، وفي يق : تكلم بمثله ويقولون . وعبارة المعاني : لأنَّ ما يكون في معنى [كذا] تكلَّم به العرب بغير أو اهـ ولعله : في معناه .

(٦) زيادة من كتاب الأخفش ، وعبارته فيه : تقول أعطه درهماً درهمين إلخ .

(٧) زيادة من يق . ولم أُصِب كلام المبرد .

(٨) شرح اللمع ٣٤٥، وكشف المشكلات ٨٨٠ ـ ٨٨١ والمصادر ثمة، والبسيط ١٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ، والفريد ٤/ ٥١٥ ، والحجة ٤/ ١٤٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ و٥/ ٤٦ ـ ٣٦٩ و٦/ ٤٥٨ ، والشعر ١/ ١٧٤ ، والبصريات ١/ ٤٣٢ ، والإغفال ٢/ ٣٣٣ ، وما يأتي ١٥١٢ برقم ٦ .

وما يأتي من كلام في الآية هو معنى قول ابن جنّي في الخصائص ٢/ ٤٠٠ اجتلبه الجامع من هناك .

هٰذَا مِنْ طَرَائِفِ العَرَبِيَّةِ ؛ لأَنَّ ﴿هِىَ﴾ ضَمِيرُ القِصَّةِ مَرْفُوعَةٌ بالابْتِدَاءِ ، و﴿أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ مُبْتَدَأَةٌ ، و﴿شَـٰخِصَةٌ﴾ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وهي خَبَرُ ﴿أَبْصَـٰرُ﴾ والجُمْلَةُ[١] تَفْسِيرُ ﴿هِىَ﴾ .

والعَامِلُ في ﴿إِذَا﴾ قَوْلُه ﴿شَـٰخِصَةٌ﴾ . ولَوْلاَ أَنَّ «إِذَا» ظَرْفٌ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ ما في حَيِّزِ ﴿هِىَ﴾ عليها[٢] ، لأَنَّ التَّفْسِيرَ لا يَتَقَدَّمُ على المُفَسَّرِ ، ولَكِنَّ الظَّرْفَ يَكْفِيهِ الوَهْمُ[٣] ، وقَدْ جَاءَ ذلكَ في الشِّعْرِ في غَيْرِ الظَّرْفِ ، قال الفَرَزْدَقُ[٤] :

وَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ ... بِهَا أَسَدٌ إِذْ كَانَ سَيْفاً أَمِيرُهَا[٥]

والتَّقْدِيرِ : التي[٦] كان خَالِدٌ بها سَيْفاً إِذْ[٧] كانَ أَسَدٌ[٨] أَمِيرُها . فَفِي « كان » الثَّانِيَةِ [176/1] ضَمِيرُ القِصَّةِ ؛ و« أَسَدٌ » مُبْتَدَأٌ ، و« أَمِيرُها » خَبَرٌ ،

---

(١) في صل : خبر مقدم ، وهي خبر أيضاً [كذا] والجملة تفسير إلخ . وأثبت ما في يق ، على أنّ قوله وهي خبر أبصار مستغنى عنه . وأخشى أن يكون الصواب : « **خبر مقدَّم ، والجملة تفسير هي وهي خبر أيضاً** » ، والضمير هي في قوله « وهي خبر أيضاً » للجملة .

(٢) في يق : ما في خبر هي عليها .

(٣) سلف عمل الوهم في الظرف ٤٧٤ ح١١ .

(٤) هذا بيت مشهور بنسبته إلى الفرزدق ، لكنّه لم يقع في أَجْمَعِ الروايات لديوانه صنعةِ أبي سعيد السُّكَّريّ . وهو في شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٢٤٦ في الباب الذي نُشر مفرداً منه باسم ضرورة الشعر ١٩٢ بتحقيق د . رمضان عبد التواب ، وباسم ما يحتمل من الضرورة ـ وهو عنوان الباب في الشرح ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ بتحقيق د . عوض القوزي ؛ ونقل كلام السيرافي ابن سنان الخفاجي في سرّ الفصاحة ١٥٥ ، وهو في الخصائص ٢/ ٣٩٩ ، ونقل كلامه بلا تصريح به ابن عصفور في ضرائر الشعر ٢١٣ ، وابن الأثير في المثل السائر ٢/ ١٨١ ، وهو في المدخل لعلم تفسير كلام الله تعالى لأبي النصر الحدادي السمرقندي ١٩٢ .

وروى أبو الحسن البيهقيُّ في ترجمة المصنِّف الجامع من كتابه الوشاح أنَّه سيَّر سنة ٥٣٥هـ بيت الفرزدق هذا إلى خراسان يريد معاياة علمائها بتفسيره وتوجيه إعرابه ، انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٢٦ .

(٥) في صل : الذي كان ، خطأ . وفي يق : أو كان ، خطأ .

(٦) في صل : الذي ، مكان التي خطأ .

(٧) في صل : إذا خطأ .

(٨) في صل : أسداً ، والصواب ما أثبت .

والجُمْلَةُ تَفْسِيرُ الضَّمِيرِ الذي في « كان » ، وقُدِّمَ « أَسَد »[١] على « كانَ » الذي فيه الضَّمِيرُ .

وقَالُوا[٢] : يَمْدَحُ خَالِدَ بْنَ ٱلْوَلِيدِ[٣] ، ويَهْجُو أَسَداً ، وكان أَسَدٌ وَالِيَها[٤] بَعْدَ خَالِدٍ . قَالُوا : فكَأَنَّه[٥] قال : ولَيْسَتْ خُرَاسَانُ بالبَلْدَةِ التي كان خَالِدٌ بها سَيْفاً ، إِذْ كانَ أَسَدٌ أَمِيرُها[٦] . ففَصَلَ بَيْنَ[٧] ٱسْمِ «كان» الأُولَى[٨] ، وهُوَ خَالِدٌ ، وبَيْنَ خَبَرِها الذي هُوَ « سَيْفاً » بقَوْلِه : « بها أَسَدٌ إِذْ كانَ » ، فهٰذا واحِدٌ .

705 وثَانٍ : أَنَّه قَدَّمَ بَعْضَ ما « إِذْ » مُضَافَةٌ إليه[٩] ـ وهُوَ « أَسَدٌ » ـ عليها ، وفي تَقْدِيمِ المُضَافِ إليه أو شَيْءٍ منه على المُضَافِ مِنَ القُبْحِ ما لا خَفَاءَ

---

(١) في صل ويق : الأسد ، والصواب ما أثبت .

(٢) كذا قال « **وقالوا** » وهو يعني واحداً من أوعية علم العربية هو أبو الفتح عثمان بن جنّي ، وجميع ما يأتي مسلوخٌ من الخصائص ٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ بألفاظ أبي الفتح فيه . وعبارته : وذلك أنَّه فيما ذُكر يمدح إلخ .

وقد قال السيرافيُّ من قبله : فهذا البيت يدخله النحويون في ضرورة الشعر ، **ويذكرون** أنه كان يمدح خالداً ويذمّ أسداً ، وكانا والِيَيْنِ بخراسان وخالد قبل أسد .

(٣) كذا وقع في الخصائص ! وهو سبق لسان وقلم ، فتابعه عليه المصنِّف وابن عصفور ، وما لابن الوليد (ت ٢١هـ) وولاية خراسان ؟ وما حكاه السيرافي عمَّن لم يسمهم أنَّ خالداً ولم ينسبه كان والياً على خراسان . وهو خالد بن عبد الله القسريّ كما في المثل السائر ، وأَسد هو ابن عبد الله القسريّ أخو خالد ، وقد ولي خراسان سنة ١٠٦هـ بعد أَخيه خالد ، انظر تاريخ الطبري ٧/ ٢٦ ، ٣٧ . وظاهر أن ابن الأثير أصلح ما وقع في الخصائص من غير تنبيه عليه لِما ترك التصريح بنقله عنه . وقوله وقالوا يمدح حتى قوله ١٢٠٥ س٢ يصل إليها = ليس في يق .

(٤) عبارة الخصائص : وذلك أنه فيما ذكر يمدح . . . وكان أسد وليها اهـ .

(٥) في صل : بعد خالد قال وكأنه ، وأثبت لفظ الخصائص .

والمعنيُّ بقول أبي الفتح « قالوا » النحويون ، وهذا التقدير الذي حكاه هو بهذا اللفظ في شرح الكتاب للسيرافي .

(٦) بعده في الخصائص كلام في نحو سطر ونصف تركه الجامع .

(٧) عبارة أبي الفتح : ففي هذا التنزيل [كذا] **أشياءُ منها** الفصل بين إلخ .

(٨) في صل : الأول ، والوجه ما أثبت من الخصائص .

(٩) في صل : ما أضافه إليه ، وهو تحريف وخطأ صوابه من الخصائص .

به[١] . فنَظِيرُ[٢] الآيَةِ قَوْلُه : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾[٣] [سورة المؤمنون ٢٣/١٠١] ، وقَوْلُه : ﴿ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[٤] [سورة سبأ ٣٤/٧] ، وقَوْلُه : ﴿ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [سورة العاديات ١٠٠/٩] ثُمَّ قال : ﴿ إِنَّ رَبَّهُم ﴾[٥] [١١] . فـ « إذا » في هَذِهِ الأَشْيَاءِ مُتَعَلِّقَةٌ بمَحْذُوفٍ دَلَّ عليه ما بَعْدَ « إِنَّ » و« الفاء » .

وقِيلَ[٦] في البَيْتِ : إنَّ « كان » زَائِدَةٌ ، فيَصِيرُ تَقْدِيرُه : إِذْ أَسَدٌ أَمِيرُها ، فلَيْسَ في هَذَا أَكْثَرُ مِنْ شَيءٍ وَاحِدٍ ، وهُوَ ما قَدَّمْنَا ذِكْرَه مِنْ تَقْدِيمِ ما بَعْدَ « إِذْ » عليها ، وهي مُضَافَةٌ إليها[٧] . وهٰذَا أَشْبَهُ مِنَ الأَوَّلِ . أَلَا تَرَى أَنَّه إِنَّما نَعَى[٨] حَالَ خُرَاسَانَ إِذْ أَسَدٌ أَمِيرُها ؛ لأَنَّه إِنَّما فَضَّلَ أَيَّامَ[٩] [خالِدٍ][١٠] المُنْقَضِيَةَ بها على أَيَّامِ أَسَدٍ المُشَاهَدَةِ فيها ، فلا حاجَةَ به إلى « كان » ، لأَنَّه أَمْرٌ حاضِرٌ مُشَاهَدٌ . فأَمَّا « إِذْ »[١١] هٰذِهِ فمُتَعَلِّقَةٌ بأَحَدِ شَيْئَيْنِ : إِمَّا بـ « لَيْسَ » وَحْدَها ، وإِمَّا بما دَلَّتْ عليه مِنْ غَيْرِها ، حَتَّى كأَنَّه قال : خَالَفَتْ خُرَاسَانُ إِذْ أَسَدٌ أَمِيرُها

---

(١) في الخصائص : ما لا خفاء به ولا ارتياب . وبعده فيه . وفيه أيضاً أَنَّ « أسد » إلخ الذي ذكر فيه الشيء الثالث ، والجامع ترك نقله .

(٢) قوله : فنظير الآية . حتى قوله : ما بعد إنَّ والفاء = أخذه الجامع على حذف واختصار ، من الخصائص ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(٣) الإغفال ١/ ٢٧٧ ، والبغداديات ٢١٨ ، ٣٤٧ ، والخاطريات ١٤٨ ، وجواب المسائل العشر ٢٧ ، وما يأتي ١٥٠٠ ـ ١٥٠١ في رقم ١ و١٥١٦ في رقم ٨ .

(٤) كشف المشكلات ١٠٩١ ـ ١٠٩٢ ، والاستدراك ١٨٣ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٢١٢ في رقم ٦١ و١٢٤٣ في رقم ١١٩ و١٥٠١ برقم ٣ .

(٥) كشف المشكلات ١٤٧٤ ، ١٠٩١ ، والاستدراك ١٨٣ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٢٤٣ .

(٦) الخصائص ٢/ ٤٠١ . وعبارته : وعلى أنه قد يمكن أن تكون كان زائدة إلخ فتصرف الجامع في صدر كلامه .

(٧) في الخصائص ، إليه .

(٨) في صل : نفى ، خطأ صوابه ما أثبت .

(٩) في صل : أَيامه ، خطأ .

(١٠) زيادة من الخصائص .

(١١) في صل : إذا ، خطأ .

[حَالَتَها][(١)] التي كانَتْ [لها][(٢)] أَيَّامَ وِلاَيَةِ خَالِدٍ لها ، على حَدِّ ما تَقُولُ فيما يُضْمَرُ للظُّرُوفِ لِيَتَنَاوَلَها ويَصِلَ إليها[(٣)] .

٥٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾[(٤)] [سورة إبراهيم ١٤/ ٢٢] .

تَقْدِيرُ[(٥)] ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقاً بـ﴿ كَفَرْتُ ﴾ ، المَعْنَى : إِنِّي كَفَرْتُ مِنْ قَبْلُ بما أَشْرَكْتُمُوني . أَلاَ تَرَى أَنَّ كُفْرَه قَبْلَ كُفْرِهم ، وإِشْرَاكَهُم إياه فيه بَعْدَ ذَلِكَ ، فإِذَا كان كذلكَ عَلِمْتَ أَنَّ ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ لا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ ﴿ مَا أَشْرَكْتُمُونِ ﴾ ، وإذا لَمْ يَصِحَّ ذٰلِكَ فيه ثَبَتَ أَنَّه مِنْ صِلَةِ ﴿ كَفَرْتُ ﴾ .

706

٥٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ كِتَٰبٌ [176/2] أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾[(٦)] [سورة الأعراف ٧/ ٢] أَيْ : أُنْزِلَ إليك لِتُنْذِرَ ، فأُخِّرَ اللامُ المُتَعَلِّقُ بالإِنْزَالِ[(٧)] .

وقِيلَ : فلا يَضِقْ[(٨)] صَدْرُكَ بأَنْ يُكَذِّبُوكَ ، عَنِ الفَرَّاءِ[(٩)] . فيَكُونُ « اللامُ » مُتَعَلِّقاً بالحَرَجِ[(١٠)] .

---

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) زيادة من الخصائص .

(٣) هذا آخر ما نقله الجامع من الخصائص .

(٤) كشف المشكلات ٦٤٣ ـ ٦٤٥ ، وما سلف ٥٨٩ برقم ٥٧ .

(٥) هذا من كلام لأبي عليّ طويل ساقه فيما سلف ٥٨٩ ـ ٥٩٠ .

(٦) كشف المشكلات ٤٤٧ والمصادر ثمة ، والبسيط ٩/ ١٠ ، والفريد ٢/ ٦ ، والدر المصون ٩/ ١٠ .

(٧) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ٣٧٠ ومن وافقه ، ومنهم أبو عليّ فيما حكاه عنه الجامع في كشف المشكلات ٦٥٣ .

(٨) في صل ويق : فلا يضيق ، والوجه ما أثبت .

(٩) في كتابه في المعاني وفيه : لا يضق صدرك **بالقرآن** بأن .

(١٠) هذا قول اخترعه الجامع ، وكلام الفراء بريء منه . فكلام الفراء في تأويل الحرج ، فذكر قولين الأول ما ساقه الجامع ، وهو الضّيق ، والآخر أنَّ الحرج الشك . أما « لتنذر » فقد نص على أنه مؤخَّر ، وأن التقدير : أنزل إليك لتنذر . وفي صل : متعلقاً بالخروج ، خطأ .

٥٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾(١) [سورة الأعراف ٧/ ١٧٧]، أي : كانُوا يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُم . ومنه : ﴿وباطِلاً مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود ١١/ ١٦](٢) ،[فيمَنْ نَصَبَ](٣) و﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾(٤) [سورة سبأ ٣٤/ ٤٠] .

هذا يَدُلُّ على جَوَازِ : « يَقُومُ كانَ زَيْدٌ »(٥) ، أَلَا تَرَى أَنَّ ﴿ أَنْفُسَهُم ﴾ مُنْتَصِبٌ بـ ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ . فإذا جَازَ تَقْدِيمُ مَفْعُولِه جَازَ تَقْدِيمُه ، وجَازَ وقُوْعُهُ مَوْقِعَ المَعْمُولِ(٦) .

٥٧ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٧) [سورة الأعراف ٧/ ٢] = ففي مَوْضِعِه

---

(١) الفريد ٣/ ١٦٣ ، والدر المصون ٥/ ٥١٩ ، وهمع الهوامع ٢/ ٩١ وغيرها .

(٢) هو في سورة الأعراف ٧/ ١٣٩ أيضاً ، لكن لم يذكروا قراءة النصب إلا في حرف سورة هود .

(٣) زيادة من يق . ونَصْبُه قراءة شاذة نُسبت إلى أُبيّ وابن مسعود ، انظر شواذ ابن خالويه٥٩ ، والكرماني ٢٣٣ ، والمحتسب ١/ ٣٢٠ ، والبحر ٥/ ٢١١ ، والدر المصون ٦/ ٢٩٨ . و« ما » زائدة للتوكيد، و« باطلاً » مفعول « يعملون »، فتقدَّم معمول خبر كان عليها .
قال أبو الفتح : ومن بعدُ ففي هذه القراءة دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها . . . ووجه الدلالة من ذلك أنه إنما يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل إلخ كلامه اهـ .

(٤) شرح اللمع ٣٤٠ ، والمحتسب ٢/ ٩١ ، والفريد ٣/ ٤٤٨ وغيرها .
قال ابن جني : استدل أبو عليّ بذلك على جواز تقديم خبر كان عليها ، لأنّ « إياكم » معمول « يعبدون » ، وهو خبر كان ، وإنما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل على ما قدمناه اهـ . وانظر ما نقلناه من كلامه في ح(٢) . ولعل كلام أبي علي في التذكرة له ، فلم أجد ذلك في آثاره المطبوعة .

(٥) بتقديم خبر كان وهو جملة فعلية رافعة لضمير الاسم ، ومنهم من لا يجيز ذلك ، انظر شرح اللمع ٣٤٠ ، وتوجيه اللمع ١٣٨ ـ ١٣٩ ، وقواعد المطارحة ٦٧ ، والمحصول ١/ ٤٠٤ ، والمقاصد الشافية ٢/ ١٧٧ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٢٧ ـ ١١٢٨ ، وشرح المفصل ٧/ ١١٢ ـ ١١٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ٣٠٠ ، والهمع ٢/ ٩١ ـ ٩٢ .

(٦) في الخصائص ٢/ ٤٠٠ : يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل اهـ وانظر ما سلف في ح٢ ، ٤ .

(٧) كشف المشكلات ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٧٠ ، وللزجاج ٢/ ٢٥٥ ، وإعراب القرآن ٣٣٦ ، والبسيط ١١١٩ ـ ١٢ ، والفريد ٣/ ٧ .
وسياق التلاوة : ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : رَفْعٌ بالعَطْفِ على ﴿ كِتَٰبٌ ﴾[١] ، وقيل : بَلِ المُبْتَدَأُ مُضْمَرٌ[٢] .

وإنْ شِئْتَ كانَ نَصْباً بـ « تُذَكِّر »[٣] ، أي ، لِتُنْذِرَ فتُذَكِّرَ .

وإن شِئْتَ هو جَرٌّ بالـلامِ[٤] ، أي : لِتُنْـذِرَ ولـلـذِّكْرَى . وضَعَّفَهُ ٱبنُ عِيسَى[٥] ، فقال : بَابُ الجَرِّ بَابٌ ضَيِّقٌ لا يَتَّسِعُ فيه الحَمْلُ على المَعَاني .

ولَيْسَ الأَمْرُ كَمَا قَالَ ، لأَنَّا عَرَفْنَا أَنَّ [أَنْ][٦] بَعْدَ اللَّامِ مُضْمَرَةٌ ، وكأَنَّه قال : للإِنْذَارِ به وذِكْرى للمُؤْمِنينَ ، وإِذَا جَاءَ : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/٨٦] ، والتَّقْدِيرُ : وبَعْدَ أَنْ شَهِدُوا = لَم يَكُنْ لِنَظَرِ أبي الحَسَنِ [الرُّمَّانِيِّ][٨] مَجَالٌ في هذا البَابِ .

707 وأَيْنَ أَنْتَ[٩] مِن أَبي عَلِيٍّ ، وكَلَامُكَ ما تَرَاه مِنَ الاخْتِصَارِ والإِيجَازِ ؟ !

٥٨ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾[١٠] [سورة النمل ٢٧/٤٥] = فإنَّ العَامِلَ في « إذا » مَحْذُوفٌ كقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ فإِذَا زَيْد »[١١] ،

---

(١) وهو قول الكسائي والفراء .

(٢) وهو قول الزجاج ، ونسبة النحاس إلى البصريين .

(٣) مضمرة على المصدرية ، وعزاه النحاس إلى البصريين ، وهو قول الفراء . وقيل : منصوب بالعطف على محل « لتنذر » ، انظر كشف المشكلات .

(٤) أجازه الزجاج والنحاس ومن وافقهما .

(٥) الرُّمَّانيُّ أبو الحسن عليٌّ ، وليس فيما انتهى إلينا من تفسيره .

(٦) زيادة من يق . وفي صل : عرفنا أن تعد اللام كذا .

(٧) سلف ١٠٦١ برقم ٣ .

(٨) زيادة من يق .

(٩) في صل : وابن من أنت ، والصواب ما أثبت من يق .

(١٠) كشف المشكلات ١٠١٢ والمصادر ثمة ، والفريد ٥/٩٨ . والكلام في الآية كلام أبي عليّ نقله الجامع من التذكرة أظن .

(١١) جواب المسائل العشر ٢٩ والمصادر ثمة ، وما يأتي في الباب ٧٦ الذي عقده لإذا الزمانية وإذا المكانية ١٥٠٠ ـ ١٥٢٠ .

[أيْ][١] : فبالحَضْرَةِ زَيْدٌ ، فيَكُونُ ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ بَدَلاً مِنْ ﴿ هُمْ ﴾ ؛ وإنْ كانَ مُتَعَلِّقاً بالمَحْذُوفِ ، فيَكُونُ الإِخْبَارُ عَنِ [البَدَلِ كالإِخْبَارِ عَنِ][١] المُبْدَلِ منه ، وقَدْ قال[٢] :

وكَأَنَّهُ لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... ما حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

فأَخْبَرَ عَنِ المُبْدَلِ منه ، والإِخْبَارُ في الآيَةِ إذا قَدَّرْتَ قَوْلَه ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ بَدَلاً مِنْ « هم » = كانَ مُتَعَلِّقاً بمَحْذُوفٍ ، كما يَكُونُ مَعَ المُبْدَلِ منه كذلك .

ويَجُوزُ[٣] أَنْ تَجْعَلَ قَوْلَه ﴿ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ الخَبَرَ عَنْ ﴿ هُمْ ﴾ ، فإذا قَدَّرْتَه كذلك أَمْكَنَ أَنْ تُعَلِّقَ « إذا » بما في ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ من مَعْنَى الفِعْلِ ، وإنْ شِئْتَ عَلَّقْتَه بالاخْتِصَام ، وقال : ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ على المَعْنَى . ويَجُوزُ أَنْ تَجْعَل الـ ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ الخَبَرَ ، وتَجْعَلَ ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ وَصْفاً ، فإذا قَدَّرْتَه كذلكَ تَعَلَّقَ « إذا » بما في ٱلـ ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ، لأَنَّ الصِّفَةَ لا تَتَقَدَّمُ على المَوْصُوفِ[٤] [177/1] . أَلَا تَرَى أَنَّه[٥] لَمْ يُجِزْ : « أَزَيْداً أَنْتَ رَجُلٌ تَضْرِبُه » ، إذا جَعَلْتَ « تَضْرِبُ » وَصْفاً . وأَجَازَ المَازنيُّ[٦] « أَزَيْداً أَنْتَ رَجُلٌ تُكْرِمُه » على أَنْ يَكُونَ « تُكْرِمُهُ » خَبَراً ثَانِياً لـ « أَنْتَ » لا وَصْفاً للنَّكِرَةِ . ويَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ حَالاً [مِمَّا في ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ مِنَ الذِّكْرِ . فإذا قَدَّرْتَهُ كذَلِكَ جازَ تَعْلِيقُ «إذا» بـ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ لِجَوَازِ تَقْدِيمِ الحَالِ على ذي الحال . وهذا لا يَمْتَنِعُ لأَنَّ الحالَ مِنْ مُضْمَرٍ . ويَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ حالاً][١] مِنْ

---

(١) زيادة من يق .

(٢) أبو حيَّة النُّمَيْريُّ . وسلف بيته ٣٧٣ ، ٦٣٠ ، ٩٧٢ ، ويأتي ١٣٤٣ .

(٣) في صل ويق : مع المبدل منه فكذلك يجوز إلخ ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) كشف المشكلات ٤٧٤ ، ٦٦٦ والمصادر ثمة ، والمصادر الآتية في ح٦ ـ ٧ .

(٥) الكتاب ١/ ٦٥ بولاق ١/ ١٢٨ هارون، وشرحه للسيرافي ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧٢ ، والشيرازيات ٦٠٦ .

(٦) أبو عثمان . وكلامه حكاه أبو علي في التذكرة أظن ، وحكاه في الحجة ٦/ ٢٨ ، قال : وأَجاز أبو عثمان « أزيداً أنت رجل تضربه » . . . على أن تجعل كل واحد من رجل وتضرب خبراً إلخ .

« هم » ، وتَجْعَلُ « فَرِيقَيْنِ » بَدَلاً ، فالعَامِلُ في الحَالِ الظَّرْفُ ، كقَوْلِكَ : « فيها زَيْدٌ قائماً »[١] .

وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ[٢] : ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ وَصْفٌ ، أو حَالٌ ، والحَالُ مِنْ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ : إمَّا مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ ، [وذَاكَ إذا جَعَلْتَه خَبَرَ « هُم » ، وجَعَلْتَ « إِذَا » مُتَعَلِّقاً بـ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾][٣] لأنَّه مُتَصَرِّفٌ[٤] . أَلاَ تَرَاهم قالوا ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ١٤] ، ولَيْسَ كَذَا[٥] .

708

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ حَالاً مِمَّا في « إذا » مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ ، وذَاكَ إذا جَعَلْتَه على قَوْلِهم : « حُلْوٌ حَامِضٌ » ، فإنَّه على هذا التَّقْدِيرِ مُتَعَلِّقٌ بمَحْذُوفٍ ، فإذَا تَعَلَّقَ بالمَحْذُوفِ كانَ بمَنْزِلَةِ قَوْلِهم : « في الدار زَيْدٌ قائماً » . فإذا لَمْ تَجْعَلْه على هذا الوَجْهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْتَصِبَ عنه حَالٌ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إذا لَمْ تَجْعَلْه على قَوْلِهم : « حُلْوٌ حَامِضٌ » ، كان « فَرِيقَانِ » خَبَرَ « هم » الوَاقِعَةِ بَعْدَ « إذا »[٦] ، وإذا كانَ كذلكَ كانَ « إذا » في مَوْضِعِ نَصْبٍ بما[٧] في قوله ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ ، فلَيْسَ في « إذا » ضَمِيرٌ لِتَعَلُّقِه بالظَّاهِرِ ، فإنَّما يُنْصَبُ[٨] الحَالُ إذَا تَعَلَّقَ بمَحْذُوفٍ خَبَرًا لـ« هم » .

٥٩ ـ وأَمَّا قَوْلُه[٩] تعالى : ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِي هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، وكشف المشكلات ١١٩٠ . وفي صل : كقوله ، وأثبت ما في يق .

(٢) أي قال أبو علي في موضع آخر من التذكرة ، انظر ١٢٠٧ ح٩ .

(٣) زيادة مني ، وما سقط من كلام صاحب التذكرة ـ أظن ـ أكثر من ذلك .

(٤) في صل : منصوب ؟ ولعل الصواب ما أثبت من يق . أي لأنه عامل متصرف .

(٥) كذا عبارته في صل ويق ؟

(٦) في صل ويق : إذْ ، خطأ .

(٧) في صل ويق : مما ، خطأ .

(٨) في صل : تَنْصِبُ ، وأثبت ما في يق .

(٩) قوله : وأمَّا قوله حتى آخر الكلام في الآية = نقله من **الحجة** ١/ ٢٧ . وعبارة أبي علي ، وممَّا يستقيم أن يكون انتصابه انتصاب المفعول به على السعة = قولُه إلخ .

هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾[١] [سورة القصص ٤٢/٢٨] = فيَحْتَمِلُ[٢] أَنْ يَكُونَ : وأَتْبَعْنَاهُم في هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ولَعْنَةَ يَوْمِ القِيَامَةِ ؛ فحُذِفَ[٣] المُضَافُ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ[٤] مَحْمُولاً على مَوْضِعِ ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا﴾ كما قال[٥] :

إِذَا ما تَلاقَيْنا مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدَا[٦]

ويَشْهَدُ لذلكَ ، ولِلْوَجْهِ[٧] الذي قَبْلَه = قَوْلُه تَعَالى في آيَةٍ أُخْرَى : ﴿ لُعِنُوا۟ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [سورة النور ٢٣/٢٤] ، وقَوْلُه : ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [سورة هود ٩٩/١١] ، ويَكُونُ قَوْلُه ﴿ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ جُمْلَةً اسْتُغْنِيَ عَنْ[٨] حَرْفِ العَطْفِ فيها بالذِّكْرِ الذي تَضَمَّنَتْ مِمَّا في الأُولَى ، كما ٱسْتُغْنِيَ عنه بذلكَ في قَوْلِه تعالى : ﴿ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[٩] [سورة الكهف ٢٢/١٨]، ولَوْ كانَتْ [فيها][١٠] الوَاوُ لكَانَ ذلكَ حَسَناً ، كما قال : ﴿ وَيَقُولُونَ

709

(١) كشف المشكلات ١٠٢٤ والمصادر ثمة .

(٢) في صل « يحتمل » . وعلى أَنَّ هذا لفظ أبي عليّ فالصواب ما أثبت لِما تصرَّف الجامع في صدر كلامه فجعل فيه « أَمَّا » ، انظر ١٢٠٩ ح ١٠ .

(٣) عبارة أبي عليّ : فحذف المصدر وأَقام يوماً مقامه ، فانتصب انتصاب المفعول به كما أنه لو لم يحذف المصدر وأضيف إلى اليوم كان كذلك . وفي يق : فحذف المصدر .

(٤) عبارة الحجة : ويجوز **فيه ثلاثة أضرب أخر أحدها** أن يكون .

(٥) كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ كما في الكتاب والمصادر التي تابعته .
والبيت في الكتاب ٣٥/١ بولاق ٢٦/١ باريس ٦٨/١ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣٤٦/١ ، وشرح أبياته لابنه ٣٥٤/١ ، والمقتضب ١١٢/٤ ، ١٤٥ ، والحجة ٢٨/١ و٣٦٥/٤ ، والمحتسب ٣٦٢/٢، والتنبيه١٨٤ ، ٣٣٧، وشرح اللمع لابن برهان ١٩٤ ، والإنصاف ٢٨٥ .

(٦) صدره : أَلَاحَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عامِرٍ
نَدْمَانِي : نديمي : شريبي الذي ينادمني .

(٧) في صل : والوجهُ ، خطأ صوابه من يق والحجة .

(٨) في صل ويق : استغني بها عن ، بإقحام بها ، والصواب من الحجة .

(٩) سيأتي في الباب ٥٢ حذف واو العطف ص١٣٧٠ برقم ٣ ، وانظر ما سلف ١٤٠ برقم ٨٠ و١٠٧٤ في رقم ١٠ .

(١٠) زيادة من أحد أصلي الحجة (خك) .

سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [٢٢] .

ويَجُوزُ(١) أَنْ يَكُونَ العَامِلُ فيه ﴿ مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ ؛ لأَنَّ فيه مَعْنَى فِعْلٍ ، وإِنْ كانَ الظَّرْفُ مُتَقَدِّماً ، كما أَجازَ(٢) : « كُلَّ يَوْمٍ لك ثَوْبٌ » .

ويَجُوزُ(٣) أَنْ يَكُونَ العَامِلُ فيه [177/2] مُضْمَراً يَدُلُّ عليه قَوْلُه : ﴿ مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ كقَوْلِه : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(٤) [سورة الفرقان ٢٥/٢٢] .

٦٠ ـ وأَمَّا قَوْلُه(٥) : ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾(٦) [سورة الفرقان ٢٥/٢٦] فيَكُونُ ﴿ يَوْمَئِذٍ﴾ مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ ، كما كان في التي قَبْلَها ـ يعني في قَوْلِه : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾(٧) [سورة الأعراف ٧/٨] ـ و﴿ ٱلْحَقُّ﴾ صِفَةٌ ، والظَّرْفُ الخَبَرُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ يَوْمَئِذٍ﴾ مَعْمُولَ الظَّرْفِ ، وإِنْ تَقَدَّمَ(٨) عليه ، ولا يَتَّصِلُ على هذا بالمَصْدَرِ .

٦١ ـ وأَمَّا قَوْلُه(٩) : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾(١٠) [سورة الأعراف ٧/٨] فإِن(١١)

---

(١) هذا الضرب الثاني من الثلاثة الأضرب الأُخر ، انظر ١٢١٠ ح ٤ ، واعترضه في كشف المشكلات فلم يجزه .

(٢) يعني سيبويه ، انظر الكتاب ١/ ٦٠ ، وما سلف ٤٧٠ ح٩ . وفي يق : جاز .

(٣) هذا الضرب الثالث من الثلاثة الأَضرب الأُخر ، انظر ما سلف ١٢١٠ ح ٤ .

(٤) كشف المشكلات ٩٦٩ ، وما سلف ٢٠٣ في رقم ٢٥ و٨٩٤ في رقم ٣٩ ، وما يأتي ١٢١٤ في رقم ٦٤ و١٢٤٧ في رقم ١١٩ .

(٥) وهو مأخوذ عن **الحجة** ١/ ٣٠ .

(٦) كشف المشكلات ٩٦٩ والمصادر ثمة .

(٧) قوله : يعني . . حتى الحق = من الجامع لا من كلام أبي علي ، وقدَّم أبو علي الكلام فيها في الحجة ١/ ٢٩ ، وسيأتي بعد قليل برقم ٦١ .

(٨) في صل : معمول الظرف ولا يتقدم ، والصواب من يق والحجة .

(٩) وهذا عن **الحجة** ١/ ٢٩ ، وعبارة أبي عليّ : ومن ذلك قولُه .

(١٠) شرح اللمع ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٧٧٠ ، وكشف المشكلات ٤٥٠ ، والاستدراك ٥٧١ ، والإبانة ١٦٩ والمصادر التي ذكرناها في الكشف وغيره .

(١١) في صل ويق: إن، والوجه ما أثبت. ولفظ الحجة « إن »؛ لأَنَّ « أما » ليست في لفظ أبي علي .

جَعلْتَ الظَّرْفَ مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ جَازَ أَنْ تَنْصِبَهُ نَصْبَ المَفْعُولِ به ، كقَوْلِكَ : « الوَزْنُ الدَّرَاهِمَ حَقٌّ »[١] ، ويَكُونُ « الحَقُّ » على هذا خَبَرَ المُبْتَدَأ .

وإن جَعلْتَ ﴿ يَوۡمَئِذٍ ﴾ خَبَرَ المَصْدَرِ ، لأَنَّ « الوَزْنَ » حَدَثٌ ، فيَكُونُ ظَرْفُ الزَّمَانِ خَبَراً عنه تَعلَّقَ بمَحْذُوفٍ = جَازَ[٢] أَنْ يَنْتَصِبَ انْتِصَابَ الظَّرْفِ دُونَ المَفْعُول بِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ المَفْعُولَ به لا تَعْمَلُ فيه المَعَاني ، ويَكُونُ ﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ على هذا صِفَةً لـ ﴿ الوَزْن ﴾ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً[٣] من الذِّكْرِ المَرْفُوعِ الذي في الخَبَرِ .

710

٦٢ ـ وأَمَّا قَوْلُه[٤] : ﴿ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾[٥] [سورة فصلت ٤١/١٩] = فَهُوَ مُتَعلِّقٌ بمَحْذُوفٍ . أَلَا[٦] تَرَى أَنَّه لَيْسَ في هذا الكَلَامِ فِعْلٌ ظاهِرٌ يَجُوزُ أَنْ يَتَعلَّقَ الظَّرْفُ به ؟ فإذا كانَ كَذَلِكَ تَعلَّقَ بما دَلَّ عليه قَوْلُه : ﴿ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾ ، كما أَنَّ قَوْلَه ، ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾[٧] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٨٢] الظَّرْفُ فيه كذلك ، وكذلك قَوْلُه : ﴿ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴾[٨] [سورة سبأ ٣٤/٧]؛ لأَنَّ الظَّرْفَ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُسْتَقْبَلاً كان بمَنْزِلَةِ « إذا » ، ومن ثَمَّ أُجِيبَ بالفاء كما يُجَابُ « إذا » بها .

---

(١) شرح اللمع ٧٧٠ . وانظر ما سلف من التعليق على إعمال المصدر المعرف باللام ٧٧١ ح٩ .

(٢) في مطبوعة الحجة عن أحد أصليها م (= خك) : وجاز ، والصواب ما في المتن وهو ما في الأصل الثاني ط (= خم) .

(٣) تعقبه في الاستدراك ٥٦٩ قال : ولا يتَّجه هذا إلا على أن يكون بدل الاشتمال اهـ لأنَّ الحق ليس هو الوزن ، وإنما الوزن يشتمل على الحقّ ، وهذا وجه كما تراه ، انظر ما علقناه في الاستدراك ، والمصادر ثمة .

(٤) وهذا عن **الحجة** ١/ ٣١ .

(٥) كشف المشكلات ١١٧٦ ـ ١١١٧ والمصادر المذكورة ثمة ، والاستدراك ٦٢١ ، وما سلف ١٠٨٣ في رقم ١٨ .

(٦) تصرَّف الجامع في صدر كلام أبي علي . وعبارته في الحجة : وممَّا لا يكون إلا ظرفاً قوله تعالى . . . ألا ترى اهـ .

(٧) الحجة ١/ ٣١ و٤/ ٤٧ ، ٣٤٣ ، والاستدراك ١٨٣ ، وما يأتي ١٥٠١ في رقم ١ .

(٨) سلف ١٢٠٤ في رقم ٥٣ ، ويأتي ١٢٤٣ في رقم ١١٩ و١٥٠١ في رقم ٣ .

٦٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه(١) تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾(٢) [سورة الإسراء ١٧/ ٧١] = فَقَدْ تكُونُ مِثْلَ التي تَقَدَّمَتْ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٧٠] ماضٍ ، كما أَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [سورة فصلت ٤١/ ١٨] كَذَلِكَ ، و﴿ نَدْعُواْ ﴾ مُسْتَقْبَلٌ ، كَمَا أَنَّ ﴿ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ ﴾(٣) [سورة فصلت ٤١/ ١٩] كذلك ، فتَجْعَلُ الظَّرْفَ بمَنْزِلَةِ « إذا » كما جَعَلْتَهُ ثَمَّ بمَنْزِلَتِهِ ، فيَصِيرُ التَّقْدِيرُ : يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ(٤) أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم لَمْ يُظْلَمُوا ، أو عُدِلَ عليهم ، ونَحْوَهُ .

٦٤ ـ ومِنْ ذلك قَوْلُه(٥) : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ ﴾(٦) [سورة المدثر ٧٤/ ٨ ـ ٩] القَوْلُ فيه : أَنَّ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ إشَارَةٌ إلى النَّقْرِ(٧) ، كأَنَّه قال : فذٰلِكَ النَّقْرُ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ، أي : نَقْرُ يَوْمٍ عَسِيرٍ(٨) ، فقَوْلُه ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ **[178/1]** على هَذَا مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾؛ لأَنَّه في المَعْنَى مَصْدَرٌ وفيه مَعْنَى الفِعْلِ ، فلا يَمْتَنِعُ أَنْ يَعْمَلَ في الظَّرْفِ كما عَمِلَ في الحَالِ(٩) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ظَرْفاً لِقَوْلِه ﴿ يَوْمٌ ﴾ ، ويَكُونُ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بمَنْزِلَةِ « حينَئِذٍ » ، ولا يَكُونُ « اليَوْمَ » الذي يُعْنَى به وَضَحُ النَّهَارِ ، ويَكُونُ **711**

---

(١) وهذا عن الحجة ١/ ٣٢ .

(٢) كشف المشكلات ٧٢٦ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٠٨٢ في رقم ١٨ .

(٣) انظر ما سلف ٧١١ برقم ٦٢ .

(٤) هذا تغيير من الجامع للفظ الحجة ، وهو : فيصير التقدير . إذا دعي كلُّ إلخ . ولعلَّ ما غيَّره أجود للتقدير .

(٥) وهو عن الحجة ١/ ٣٣ ـ ٣٤ .

(٦) كشف المشكلات ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ ، والاستدراك ٥٧٣ ـ ٥٨٥ المسألة ١٢١ والمصادر فيهما ، وما سلف ٩٤٨ برقم ٣٧ و١٠٨٣ في رقم ١٨ وما يأتي ١٥٠٠ في رقم ١ و١٥١٢ برقم ٥ .

(٧) سلف ردُّ هذا التقدير ٩٤٨ ح ٦ .

(٨) انظر ما علقناه في الاستدراك ٥٧٣ ح٣ .

(٩) انظر التعليق في الاستدراك ٥٧٤ ح٤ .

« اليَوْمُ » المَوْصُوفُ بأنَّه عَسِيرٌ خِلَافَ اللَّيْلَةِ ؛ فيَكُونُ[١] التَّقْدِيرُ : فذٰلِكَ اليَوْمُ يَوْمٌ عَسِيرٌ حِينَئِذٍ ، أَي : ذٰلِكَ اليَوْمُ يَوْمٌ في ذٰلِكَ الحِينِ ، فيَكُونُ مُتَعَلِّقاً بمَحْذُوفٍ . ولا يَتَعَلَّقُ بـ ﴿عَسِيرٌ﴾ ، لأَنَّ ما قَبْلَ المَوْصُوفِ لا تَعْمَلُ فيه الصِّفَةُ[٢] .

فأَمَّا « إذا » في قَوْلِه : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ = فالعَامِلُ فيه المَعْنَى الذي دل عليه قوله : ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ ، تَقْدِيرُه : إذا نُقِرَ في النَّاقُورِ عَسُرَ الأَمْرُ فصَعُبَ ، كما أَنَّ ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ﴾[٣] [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٢] يَدُلُّ على « يَحْزَنُونَ » .

٦٥ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ١٠٦] ، و﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٢٧٢ ، ٢٧٣] و﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ١٩٧ ، ٢١٥][٧] ، و﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾[٨] [سورة فاطر ٣٥/ ٢] ، و﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ﴾[٩] [سورة سبأ ٣٤/ ٣٩] = كُلُّ هذا « ما » فيه مَنْصُوبٌ بفِعْلِ الشَّرْطِ الذي بَعْدَه ، والفِعْلُ مُنْجَزِمٌ به .

٦٦ ـ ومِثْلُه : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[١٠] [سورة الإسراء ١٧/ ١١٠] ، ﴿أَيًّا﴾ مَنْصُوبٌ بـ ﴿تَدْعُواْ﴾ ، و﴿تَدْعُواْ﴾ مُنْجَزِمٌ به .

ومنهم مَنْ[١١] قال : إنَّ ﴿أَيًّا﴾ يَنْتَصِبُ بمُضْمَرٍ دُونَ ﴿تَدْعُواْ﴾ ؛ لأَنَّ

---

(١) في صل : ويكون . وأثبت ما في يق والحجة ١/ ٣٣ ، والاستدراك ٥٧٤ عنها .

(٢) انظر التعليق في الاستدراك ٥٧٤ .

(٣) سلف ٢٠٣ في رقم ٢٥ و٨٩٤ في رقم ٣٩ و١٢١١ في رقم ٥٩ ويأتي ١٢٤٧ في رقم ١١٩ .

(٤) كشف المشكلات ٨٦ والمصادر ثمة .

(٥) كشف المشكلات ١٩٣ ، والمصادر ثمة ، والإبانة ٨٥ .

(٦) كشف المشكلات ١٤٨ والمصادر ثمة ، والإبانة ٧٧ ـ ٧٨ .

(٧) وسورة النساء ٤/ ١٢٧ ، وانظر الإبانة ١٢٥ .

(٨) كشف المشكلات ٤٦٨ عرضاً ، والإبانة ٤٠٩ برقم ١٩٢٦ والمصادر ثمة .

(٩) الإبانة ٤٠٥ برقم ١٩٠٨ .

(١٠) كشف المشكلات ٧٣٩ والمصادر ثمة ، والإبانة ٢٩٤ برقم ١٣٥٥ .

(١١) نسبه في شرح اللمع ٢٨٢ إلى أبي إسحق الزجاج ، ولم أجده عن الزجاج ولا عن غيره ، انظر ما علقناه=

﴿ تَدْعُواْ ﴾ مَعْمُولُه ، فلَوْ نَصَبَه وَجَبَ تَقْدِيرُ تَقْدِيمِهِ[(١)] .

٦٧ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[(٢)] [سورة الشعراء ٢٦/ ٢٢٧] = فالتَّقْدِيرُ : أَيَّ ٱنْقِلَابٍ يَنْقَلِبُونَ ، فـ ﴿ مُنقَلَبٍ ﴾ مَصْدَرٌ ، و﴿ أَيَّ ﴾ مُضَافٌ إليه ، فيَصِيرُ حُكْمُه حُكْمَ المَصْدَرِ ، فيَعْمَلُ فيه ﴿ يَنقَلِبُونَ ﴾ .

٦٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ في قَوْلِه تَعالَىٰ : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[(٣)] [سورة الأنعام ٦/ ١١٠] .

712

عن ٱبْنِ بَحْرٍ[(٤)] أَنَّ فيه تَقْدِيماً وتَأْخِيراً[(٥)] ، والتَّقْدِيرُ ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ [١٠٩] ـ واللهُ مُقَلِّبُ قُلُوبِهِم في حَالِ إِقْسَامِهِم ، وعَالِمٌ منها بخِلَافِ ما حَلَفُوا عليه ؛ إذْ هُوَ مُقَلِّبُ القُلُوبِ والأَبْصَارِ ، عَالِمٌ بما في الضَّمِيرِ والظَّاهِرِ ـ ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[(٦)] [١٠٩] ، ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[(٧)] أي : قَبْلَ الآيَةِ التي طَلَبُوها ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١١٠] .

= في الإبانة ٢٩٤ ح٣ . وليس في كتاب الزجاج في المعاني ٣/ ٢١٦ إلا قوله في تقديره : أيّ أسماء الله تدعوا اهـ فيحمل على قول الناس جميعاً أنّه منصوب بفعل الشرط ، انظر التعليق في الإبانة .

(١) انظر كلامه في شرح اللمع ٢٨٣ .

(٢) كشف المشكلات ٩٩٩ والمصادر ثمة .

(٣) البسيط ٨/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، ومجمع البيان ٤/ ١٥٢ ، وتفسير الفخر الرازي ١٣/ ١٤٨ ، والقرطبي ، ٨/ ٤٩٩ ، والفريد ٢/ ٦٧١ ، والبحر ٤/ ٢٠٤ ، والدر المصون ٥/ ١١١ . وسياق التلاوة : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [١٠٩ ـ ١١٠] . ولم يقع في يق ما جاء في الأرقام ٦٨ ـ ٧٠ .

(٤) الأصبهانيّ ، ولم أصب كلامه ، وكتابه في تفسير القرآن لم ينته إلينا .

(٥) انظر الفريد وتفسير القرطبي .

(٦) في صل : وما يدريكم مكان وما يشعركم ، فأثبت لفظ التلاوة .

(٧) فالكاف من صلة « لا يؤمنون » الظاهر ، وهذا قول كما تراه ، وادعاء التقديم والتأخير بلا داع . وقيل : هو من صلة مضمر محذوف من الكلام ، انظر تقدير الطبري ٩/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ .

وحَمَلَه قَوْمٌ[١] على أَنَّ « الكاف » بمَعْنَى « على » ، وآخَرُونَ[٢] على أَنَّه بمَعْنَى : مِنْ أَجْلِ ، أي : مِنْ أَجْلِ ما لم يُؤْمِنُوا [178/2] به أَوَّلَ مَرَّةٍ .

٦٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/ ١٢٧] .

أي : ثَبَتَ لهم دَارُ السَّلَامِ جَزاءً بِعَمَلِهم[٤] ، وهُوَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تُعَلَّقه بقَوْلِه : ﴿ وَلِيُّهُم﴾[٥] ، إنما يُجَازِيهم بعَمَلِهِم الجَنَّةَ .

٧٠ ـ ومِثْلُه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٦] [سورة الأحقاف ٤٦/ ١٤] .

٧١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾[٧] [سورة الكهف ١٨/ ١ ـ ٢] .

أي : على عَبْدِهِ الكِتَابَ قَيِّماً ، ولَمْ يَجْعَلْ له عِوَجاً ، ففَصَلَ وقَدَّمَ وأَخَّرَ[٨] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الواوُ واوَ الحَالِ ، فيَكُونُ ﴿ قَيِّمًا ﴾ حالاً بَعْدَ حَالٍ[٩] .

---

(١) لا أعرف أحداً ذكره .

(٢) انظر البسيط وتفسير الفخر والبحر .

(٣) تفسير الطبري ٩/ ٥٥٤ ، ومجمع البيان ٤/ ١٧٩ ، والدر المصون ٥/ ١٤٧ .

(٤) في صل : لعملهم ، ولعل الوجه ما أثبت . وهذا كقوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [سورة فصلت ٤١/ ٢٨] . وفي الدر المصون أنها باء السبب ولم يبين متعلَّقَها .

(٥) تعلُّقُه بوليّهم ظاهر تقدير صاحب الكشاف ٢/ ٦٠ ، وعنه في البحر ٤/ ٢١٩ : وهو مُواليهم . . . بسبب أعمالهم أو متولّيهم بجزاء ما كانوا يعملون اهـ .

(٦) كشف المشكلات ١٢٣٦ والمصادر ثمة .

(٧) كشف المشكلات ٧٤٠ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٢٧ ، وللفراء ٢/ ١٣٣ ، وإعراب القرآن ٥٠٤ ، وتفسير الطبري ١٥/ ١٤٠ ، والقرطبي ٣/ ٢٠٤ .

(٨) وهو قول الأخفش والفراء والنحاس والطبري وغيرهم ، وهو معنى قول ابن عباس .

(٩) أجازه من قبل أبو مسلم الأصبهاني فيما نقل عنه الفخر الرازي في تفسيره ٢١/ ٧٥ ، وعصريُّه =

713

٧٢ ـ ومِنْ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَىٰ : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ٢٥٩] .

يَكُونُ التَّقْدِيرُ : على قَرْيَةٍ على عُرُوشِها ، فيَكُونُ بَدَلاً ، ويَكُونُ ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ بمَعْنَى : خالية ، والجُمْلَةُ تُسَدِّدُ الأَوَّلَ[٢] .

٧٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ ﴾[٣] [سورة الواقعة ٥٦/ ٩٠ ـ ٩١] = فالتَّقْدِيرُ[٤] : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ[٥] فسَلَامٌ لكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ إنْ كانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ . فقَوْلُه : ﴿ إِن كَانَ مِنَ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ مُقَدَّمٌ في المَعْنَى ؛ لأنَّه لَمَّا حُذِفَ الفِعْلُ[٦] ، وكانَتْ تَلِي الفَاءَ « أَمَّا » = قُدِّمَ الشَّرْطُ ، وفُصِلَ بَيْنَ الفاءِ و« أَمَّا » به[٧] . وعلى هذا جَمِيعُ ما جاء في التَّنْزِيلِ[٨] .

٧٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾[٩] [سورة المزمل ٧٣/ ١٧] .

= ـ أعني عصريّ الجامع ـ الكرمانيُّ في غرائب التفسير ١/ ٦٤٧ ، وانظر الدر المصون ٧/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، وكشف المشكلات .

(١) كشف المشكلات ١٨٣ ـ ١٨٤ والمصادر ثمة .

(٢) وجه البدل فيه ما فيه من التكلُّف والبعد ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ١٣١٨ ـ ١٣١٩ والمصادر ثمة ، والإبانة ٤١ .

(٤) في صل : التقدير ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أمّا .

(٥) هذا تفسير سيبويه والناس من بعده لمعنى « أمَّا » ، انظر الكتاب ٢/ ٣١٢ والتعليق في الإبانة ٣٩ ح٤ .

(٦) فعل الشرط « يكن من شيء » .

(٧) هذا مذهب سيبويه ومن وافقه أَنَّ الفاء جواب « أَمَّا » ، وجواب « إِنْ » محذوف لدلالة جواب أَمَّا عليه ، والتعليق في الإبانة وكشف المشكلات .

(٨) من « أَمَّا » ، انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ٤١٦ ـ ٤٢١ ، والمعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٣ (أَمَّا ـ وأَمَّا ـ فأَمَّا) ، ومعجم الألفاظ والضمائر في القرآن الكريم ٨٨ .

(٩) كشف المشكلات ١٣٩٥ ، وما سلف ١٦٠ برقم ٢٠٩ و٢١٦ برقم ٤١ و٨١١ برقم ٩٩ .

رُوِيَ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ[١] أَنَّه قال في التَّفْسِيرِ : فكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً إِنْ كَفَرْتُم . [و] قال أَبُو عَلِيٍّ[٢] : أَي : كَيْفَ تَتَّقُونَ عَذابَه ، أو جَزَاءَه[٣] . فـ « اليَوْم » على هذا اسْمٌ لا ظَرْفٌ[٤] ؛ وكذلك : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨١] أَي حِسَابَ يَوْمٍ . فهذا يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قالَ في قَوْلِهِ ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا]ـ[٥] يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [سورة المزمل ٧٣/ ١٧] = إِنَّ« اليَوْم » مَحْمُولٌ على الاتِّقاء .

وقَدْ قِيلَ[٦] : إِنَّه على ﴿ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾ فهَذَا تَقْدِيرُهُ : كَفَرْتُم بيَوْمٍ ، فحُذِفَ الحَرْفُ وأُوصِلَ الفِعْلُ[٧] . ولَيْسَ بظَرْفٍ ؛ لأَنَّ الكُفْرَ لا يَكُونُ يَوْمَئِذٍ ، لارْتِفَاعِ الشُّبَهِ لِمَا يُشَاهَدُ .

٧٥ ـ وقَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ [سورة النساء ٤/ ٨٣] إلى قَوْله : ﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٨] [٨٣] .

قيل[٩] : الاسْتِثْنَاءُ مِن قَوْله : ﴿ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ ، فهو في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ. وقيل[١٠] : هُوَ مِنْ قَوْله : ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ [٨٣] ، و« لَوْلاَ » وجَوَابُه اعْتِرَاضٌ .

---

(١) لم أُصب ذلك عنه .

(٢) في التذكرة أظن ، وليس فيما طبع من آثاره . والواو قبل قال زيادة مني .

(٣) أو عقابه . وقد سلف هذا التقدير بغير نسبته إلى أبي عليّ .

(٤) ونصَّ في الحجة ٢/ ٤١٨ أنّه منصوب نصب المفعول به لا نصب الظرف .

(٥) زيادة من يق إلا « في قوله » فمني .

(٦) سلف مثل هذا الكلام ٢١٦ .

(٧) وهو قول متكلف كما ترى .

(٨) كشف المشكلات ٣١٧ ـ ٣١٨ والمصادر ثمة ، وتفسير الطبري ٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٦٨ ، وإعراب القرآن ٢٥٦ ، والبسيط ٦/ ٦٣٩ ـ ٦٤١ .

(٩) وهو قول ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة ، وقول ابن زيد ، واختاره الكسائيُّ والفراء والطبري وغيرهم .

(١٠) وهو قول قتادة وابن جريج والحسن .

وقِيلَ[(١)] : بَلْ هُوَ مِمَّا يَلِيهِ[(٢)] [179/1]، ويُعْنَى به زَيْدُ بنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ ، يُبْعَث [أُمَّةً][(٣)] وَحْدَه .

714

٧٦ ـ ومنه قَوْلُه تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[(٤)] [سورة المائدة ٥/ ٢٦] .

إنْ نَصَبْتَ ﴿ أَرْبَعِينَ ﴾ بـ ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ كان مِنْ هَذَا البَابِ[(٥)] ، وهُوَ الصَّحِيحُ[(٦)] .

وقِيلَ : بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿ مُحَرَّمَةٌ ﴾[(٧)] ، والتَّحْرِيمُ كان على التَّأْبِيدِ[(٨)] .

٧٧ ـ ومِنْ ذلكَ [قَوْلُه تعالى][(٩)] : ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾[(١٠)] [سورة المائدة ٥/ ٩٥] فِيمَنْ رَفَعَ[(١١)] الـ « مِثْل » أَنَّه[(١٢)] صِفَةٌ للـ « جَزَاء » ، والمَعْنَى : فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِنَ النَّعَمِ مُمَاثِلٌ[(١٣)] المقتولَ ، والتَّقْدِيرُ : فعليه جَزَاءٌ وفاءٌ

---

(١) وهو قول الضحاك وعطاء عن ابن عباس ، قدَّم ذكره الزجاج وأجاز القول المتقدم .

(٢) أي من المتقدم السابق الملاصق له وهو قوله ﴿لاتَّبَعْتُم﴾ .

(٣) من يق . وفي كشف المشكلات : أي لاتبعتموه إلا قليلاً ممن أسلم قبل مبعث النبي ﷺ ، وهو زيد بن عمرو ابن نفيل آمن به قبل مبعثه عليه السلام اهـ وذكروا أيضاً ورقة بن نوفل وقس بن ساعدة الإيادي .

(٤) كشف المشكلات ٣٤٥ ـ ٣٤٦ والمصادر ثمة .

(٥) وهو التقديم والتأخير .

(٦) وهو قول الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ١٣٣ . وهو قول من كان الوقف عنده قوله ﴿عليهم﴾ ، وهم الأخفش ونافع وأبو حاتم وغيرهم ، انظر القطع والائتناف ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، وكشف المشكلات والتعليق ثمة .

(٧) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ٣٠٥ ، وأجاز القول الأول .

(٨) بهذا خطَّأ الزجاج نصبه بقوله ﴿محرَّمة﴾ ، قال : لأن التفسير جاء بأنها محرمة عليهم أبداً اهـ .

(٩) زيادة من يق .

(١٠) كشف المشكلات ٣٦٩ ـ ٣٧٠ والمصادر ثمة . **وأكثر ما يأتي مسلوخٌ بلفظه من الحجة ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥** .

(١١) وهم عاصم وحمزة والكسائي ، السبعة ٢٤٧ ، والحجة وكشف المشكلات .

(١٢) عبارة أبي علي عقب ذكره وجهي القراءة عن ابن مجاهد في السبعة : **حُجَّةُ مَن رفع المِثْل أَنَّه** اهـ ولمَّا تصرَّف الجامع في مساق كلامه لم يتنبَّه على أَنّ « أَنَّه » مفتوحة الهمزة ولم يتقدمها ما تبنى عليه ، فأزال الكلام عن وجهه ، ولو حذف « أَنَّه » أو قال مكانه « يكون » = لاستقام .

(١٣) في صل : يماثل ، وكذا في كشف المشكلات ، وأثبت ما في يق والحجة . وانظر ما يأتي .

لِلَّازِمِ[١] له ، أو : فالوَاجبُ عليه جَزاءٌ مِنَ النَّعَمِ مُمَاثِلٌ ما قتَلَ من الصَّيْدِ . فـ ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ على هذه القِرَاءَةِ صِفَةٌ للنَّكِرَةِ التّي هي ﴿ جَزَاءٌ ﴾ وفيه ذِكْرُهُ ، ويَكُونُ ﴿ مِّثْلُ ﴾ صِفَةً لـ « الجَزَاء » ، لأَنَّ المَعْنَى : عليه جَزَاءٌ مُمَاثِلٌ للْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ مِنَ النَّعَمِ ، والمُمَاثَلَةُ في القِيمَةِ أَوِ الخِلْقَةِ ، على حَسَبِ ٱخْتِلَافِ الفُقَهَاءِ في ذلك[٢] .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُه : ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ على هذا[٣] مُتَعَلِّقاً بالمَصْدَرِ[٤] ، كما جازَ أَنْ يَكُونَ الجارُّ مُتَعَلِّقاً به في قَوْلِه : ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾[٥] [سورة يونس ٢٧/١٠] ، لأَنَّكَ قَدْ وَصَفْتَ المَوْصُولَ ، وإذا وَصَفْتَه لَمْ يَجُزْ أَنْ تُعَلِّقَ به بَعْدَ الوَصْفِ شَيْئاً ، كالعَطْفِ والتَّأْكِيدِ[٦] .

وقيل[٧] : قَوْلُه ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [سورة المائدة ٩٥/٥] مِنْ صِلَةِ ﴿مَا قَتَلَ﴾ ، ولَيْسَ بوَصْفٍ للـ « جَزَاء » .

وقيل[٨] : هُوَ مِنْ صِلَةِ ﴿ يَحْكُمُ﴾ [٩٥] وإِنْ تَقَدَّمَ عليه .

---

(١) في صل : وفاء اللازم ، وأثبت ما في الحجة . وقوله قبله المقتول حتى قوله بعده مماثل ليس في يق .

(٢) بعده في الحجة نحو ستة أسطر تركها الجامع .

(٣) في الحجة « على هذه القراءة » اهـ . أي على قراءة من نوَّن الجزاء ورفع المثل .

(٤) في صل : في المصدر ، والصواب من يق والحجة .

(٥) سلف ١٠٨٧ في رقم ٢١ و١١٣٤ في رقم ٤ و١١٤٠ في رقم ٧ و١١٦٦ في رقم ٢٩ و١١٩١ في رقم ٤٦ ، ويأتي ١٣٢٢ في رقم ١٤ .

(٦) عبارة الحجة : فإذا وصفته . . . شيئاً كما أنك إذا عطفت عليه أو أكدته لم يجز أن تعلق به شيئاً بعد العطف عليه والتأكيد له اهـ وانتهى هنا ما نقله الجامع من الحجة .

(٧) وذكره في كشف المشكلات ٣٧٢ ، ولا أعرفه لمتقدم . وليس المعنى عليه ؛ لأنَّ الذي هو من النعم هو ما يكون جزاء لا الذي يقتله المُحْرِم فيما قال أبو حيان في البحر ١٩/٤ ، وانظر الفريد ٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥ ، والدر المصون ٤٠/ ٤٢٠ ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات ٣٧٢ ح٦ .

(٨) ذكره في كشف المشكلات ، ولا أعرفه لأحد إلا أن يكون قول الجصاص في أحكام القرآن ٢/ ٤٧٢ .

والجَزَاءُ يُقَوَّمُ في أَقْرَبِ المَوَاضِعِ إلى القَاتِلِ[١] عِنْدَ أبي حَنِيفَةَ[٢] .

وعِنْدَ الشَّافِعِيِّ[٣] الجزاءُ مِنَ النَّظِيرِ . ولَوْ كان مِنَ النَّظِيرِ لَمْ يَقُلْ ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [٩٥] ولَمْ يُعْطَفْ عليه ﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ [٩٥] ، لأَنَّ ذلك إلى الحَكَمَيْنِ ، والنَّظِيرُ لا يُحْتَاجُ فيه إلى ذلكَ .

715

٧٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٤] [سورة الأعراف ٧/ ٢١] ، و﴿ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[٥] [سورة الأنبياء ٢١/٥٦] ، و﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[٦] [سورة يوسف ١٢/٢٠] = فتَبْيِينٌ للظَّاهِرِ[٧] ، ولَيْسَ بصِلَةٍ ، لأنَّه لا تَتَقَدَّمُ الصِّلَةُ على المَوْصُولِ[٨] .

٧٩ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾[٩] [سورة الأنعام ٦/ ٥٢] إلى قوله : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٥٢] .

﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ جَوَابُ النَّفْيِ في قَوْلِه : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٥٢] ، وقَوْلُه : ﴿ فَتَكُونَ ﴾ جَوَابُ النَّهْيِ[١٠] في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ .

---

(١) أي يقوَّم الصَّيد وتعتبر قيمته في الموضع الذي قتل فيه إن كان ممّا يباع في ذلك الموضع ، أو في أقرب موضع إليه يباع فيه ويقوَّم إن كان لا يباع في موضع قتله ، عن تحفة الفقهاء ١/ ٦٤٤ بتصرُّف ، وانظر تفسير القرطبي ٨/ ١٩٥ .

(٢) مذهب أبي حنيفة أن الجزاء إنما هو من القيمة ، انظر كشف المشكلات ٣٧٢ والمصادر ثمة ، وأحكام القرآن للشافعي ١/ ١٢٢ ، وللجصاص ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧٣ ، ولابن العربي ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٨ ، وتفسير القرطبي ٨/ ١٩٥ ـ ١٩٩ ، والمغني لابن قدامة ٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٥ .

(٣) انظر المصادر السالفة في ح ٢ .

(٤) سلف ١١١ في رقم ٩٣ .

(٥) سلف ٥١١ في رقم ٣٠ و٨٩٠ في رقم ٣٣ .

(٦) سلف ١١١ في رقم ٩٣ و٥١١ في رقم ٣٠ و٨٩٠ في رقم ٣٣ .

(٧) فهو متعلق بمضمر يفسره الظاهر . وفي يق : وأمّا . . . لمن الناصحين وأمثاله فتبيين للظاهر .

(٨) كشف المشكلات ٥٦٧ ، ٨٧٠ ، ٨٩٥ ، ١١٦٦ والمصادر فيه .

(٩) كشف المشكلات ٣٩٨ والمصادر ثمة ، والفريد ٢/ ٥٩٠ ، والدر المصون ٤/ ٦٤٥ ـ ٦٤٦ .

(١٠) في صل : النفي ، خطأ صوابه ما أثبت من يق وكشف المشكلات .

٨٠ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾(١) [سورة الأعراف ٧/ ١٦٩] إِلَى قَوْلِه : ﴿ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ ﴾(٢) [١٦٩] .

فقَوْلُه : ﴿ وَدَرَسُواْ ﴾ عَطْفٌ على ﴿ وَرِثُواْ ﴾(٣) ، وكِلْتَا الجُمْلَتَيْنِ صِفَةٌ لقَوْلِه : ﴿ خَلۡفٞ ﴾ [179/2] ، وقَوْلُه : ﴿ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [١٦٩] اَعْتِرَاضٌ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا صِفَةُ ﴿ خَلۡفٞ ﴾ .

٨١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ ﴾(٤) [سورة الأنعام ٦/ ١١٢] إِلَى قَوْلِه : ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾(٥) [١١٣] ، والآيَةُ(٦) بَيْنَهُمَا اَعْتِرَاضٌ .

٨٢ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ ﴾(٧) [سورة المائدة ٥/ ٩٥] .

اللامُ تتعَلَّقُ بقَوْلِه : ﴿ فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا ﴾ [٩٥] ، أَيْ : يَحْكُمُ به لِيَذُوقَ وبَالَ أَمْرِه(٨) . فيَكُونُ قَوْلُه ﴿ هَدۡيَۢا ﴾ حالاً مِنَ الهاءِ المَجْرُورِ بالباءِ ، وقَوْلُه ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ ﴾ عَطْفٌ على ﴿ جَزَآءٞ ﴾ ، و﴿ طَعَامُ ﴾ بَدَلٌ منه ، ﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ ﴾ عَطْفٌ على ﴿ كَفَّٰرَةٞ ﴾ ، والتَّقْدِيرُ : فجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ من النَّعَم ، أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ، أَوْ عَدْلُ ذلك صِيَاماً

716

---

(١) كشف المشكلات ٤٨٤ والمصادر ثمة ، والفريد ٣/ ١٥٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٠٥ .

(٢) سياق التلاوة ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ ﴾ الآية [١٦٩] .

(٣) وهو قول الطبري ١٠/ ٥٤٠ ومن وافقه ، واستبعده أبو حيان في البحر ٤/ ٤١٥ ـ ٤١٧ وذهب إلى أَنَّ « ودرسوا » معطوف على « ألم يؤخذ » ، قال : وهذا العطف على التقرير لأن معناه : قد أُخذ اهـ .

(٤) كشف المشكلات ٤٢٦ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٠٥١ برقم ٣٦ .

(٥) أي ليغروهم ولتصغى ، وهو قول أبي علي في التذكرة فيما حكى عنه فيما سلف ١٠٥٢ .

(٦) يريد قوله ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ ﴾ وليس بآية على حياله ، وهو من الآية ١١٢ . وفي يق : ومن ذلك . . . غرورًا **أي ليغروهم ولتصغى إليه** ، والآية .

(٧) كشف المشكلات ٣٧١ والمصادر ثمة .

(٨) كذا قال ، وليس بشيء ، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٣٧٢ ح٦ .

يَحْكُمُ به ذَوا عَدْلٍ منكم هَدْياً بالغَ الكَعْبَةِ لِيَذُوقَ وبَالَ أَمْرِه[١] .

٨٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ [قَوْلُه تعالى][٢] : ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/ ٧٣] .

﴿ يَوْمَ ﴾ ظَرْفٌ لقَوْلِه ﴿ لَهُ ﴾ .

ويَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَتَعَلَّقَ بالمَصْدَرِ الذي هُوَ ﴿ ٱلْمُلْكُ ﴾[٤] ، فيَكُونُ مَفْعُولاً به ، كأَنَّه : يَمْلِكُ ذلكَ اليَوْمَ ، كما قال : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٥] [سورة الفاتحة ١/ ٤] .

وقَوْلُه : ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾[٦] [٧٣] فِيمَنْ جَرَّ ـ وهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو[٧] ـ نَعْتٌ[٨] لِقَوْلِه : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٧١] .

ومَنْ رَفَعَ[٩] ﴿ عَٰلِمُ ﴾ فهُوَ رَفْعٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ : يَنْفُخُ فيه عَالِمُ الغَيْبِ[١٠] ، كَقَوْلِهِ : ﴿ رِجَالٌ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٣٧] بَعْدَ قَوْلِه : ﴿ يُسَبِّحُ ﴾[١١] [سورة النور ٢٤/ ٣٦] .

---

(١) انظر كشف المشكلات ٣٧٠ ـ ٣٧١ .

(٢) زيادة من يق .

(٣) كشف المشكلات ٤٠٦ والمصادر ثمة ، والفريد ٢/ ٦١٦ .

(٤) لا أعرفه لأحد ، وهو متكلَّف .

(٥) سلف ٦٦ برقم ١ و٢٨٦ برقم ١ .

(٦) كشف المشكلات ٤٠٦ ـ ٤٠٧ والمصادر ثمة ، والفريد ٢/ ٦١٦ ، والدر المصون ٤/ ٦٩٤ ـ ٦٩٥ .

(٧) فيما شذَّ من الرواية عنه ، وهي رواية عصمة بن عروة الفُقَيْميّ وابن جَبَلة كليهما عن أبي عمرو ، ورويت عن عصمة عن عاصم أيضاً ، انظر شواذ ابن خالويه ٣٨ ، والتقريب والبيان اللوح ٦٩/ ١ ، ونُسبت إلى الأعمش والحسن في إعراب القرآن ٣١٥ ، وفيه نسبتها إلى عاصم ، وهي كما علمت رواية شاذة عنه هي رواية عصمة ، وانظر كشف المشكلات .

(٨) هذا قول بعيدٌ ومتكلَّف لكثرة الفواصل بين النعت والمنعوت . فقيل : بدل من الهاء في ﴿له الملك﴾ ، وقيل غير ذلك انظر كشف المشكلات .

(٩) وهم جماهير قرأة الأمصار .

(١٠) أجازه النحاس في إعراب القرآن ٣١٥ ومن وافقه ، وقيل غير ذلك .

(١١) فيمن قرأ بفتح الباء ، انظر ما سلف ٢٦ برقم ٢٨ و٣٤٨ في رقم ٥٩ و٤٥٤ في رقم ٤٢ .

٨٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا ﴾[١] [سورة الفتح ٤٨/ ٢١] نَصْبٌ عَطْفٌ على قَوْلِه : ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ ﴾ [٢٠] [والتَّقْدِيرُ : وَعَدَكُم اللهُ مَغَانِمَ][٢] [كَثِيرَةً تأْخُذُونَها ومَغَانِمَ][٣] أُخْرَى[٤] .

٨٥ ـ نَظِيرُه : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾[٥] [سورة الصف ٦١/ ١٣] ، والتَّقْدِيرُ[٦] : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم ﴾ [١٠] وتِجَارَةٍ أُخْرَىٰ .

وإنْ شِئْتَ كان التَّقْدِيرُ[٧] : ولكم تِجَارَةٌ أُخْرَى تُحِبُّونها . ثم قال : ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٣] أي : هِيَ نَصْرٌ .

717

٨٦ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾[٨] [سورة غافر ٤٠/ ٨٣] .

قال : مَعْمَرٌ[٩] : التَّقْدِيرُ : وجَاءَتْهُم رُسُلُهُم بالبَيِّنَاتِ مِنَ العِلْمِ .

٨٧ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ [سورة الفتح ٤٨/ ٢٤] إلى

---

(١) كشف المشكلات ١٢٥٣ والمصادر ثمة ، والفريد ٥/ ٦٤٧ ، والدر المصون ٩/ ٧١٤ . وسياق التلاوة : ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢٠ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا ﴾ الآية [٢٠ ـ ٢١] .

(٢) زيادة مني .

(٣) من يق .

(٤) وذكره في كشف المشكلات ، وهو ضعيف لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، فلا أعرفه لمتقدِّم . فقيل : نصب بفعل مضمر أي وعدكم أخرى ، وقيل : رفع بالابتداء ، وقيل غير ذلك .

(٥) كشف المشكلات ١٣٤٤ والمصادر ثمة ، والفريد ٦/ ١٤٦ ، والدر المصون ١٠/ ٣٢١ .

(٦) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٥٤١ ، وأجازه النحاس في إعراب القرآن ٩٦٨ ، وضعفه أبو حيان في البحر ٨/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وانظر كشف المشكلات ١٣٤٥ ح١ . وقوله «هل أدلكم» ليس في صل .

(٧) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ٣/ ١٥٤ ومن وافقه ، انظر كشف المشكلات .

(٨) كشف المشكلات ١١٨٢ والمصادر ثمة . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٩) أبو عبيدة صاحب مجاز القرآن ، ونسب إليه هذا القول في كشف المشكلات ، ولم أصبه في كتابه ، ولا أعرف أحداً حكى عنه هذا القول ، وهو قول ظاهر التكلُّف .

قَوْله : ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾[١] [٢٥] .

قال أَبُو الحَسَنِ[٢] : اللامُ مِنْ صِلَةِ ﴿ كَفَّ ﴾ . ولَوْ قالَ : يَتَعلَّقُ بمُضْمَرٍ دَلَّ عليه ﴿ كَفَّ ﴾ لَمْ يَكُنْ فَصْلاً بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ ، [180/1] وكانَ أَحْسَنَ .

٨٨ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٤٠] .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٤] : الظَّرْفَانِ صِفَةٌ للنَّكِرَةِ مُتعلِّقَانِ بمَحْذُوفٍ ، والشَّهَادَةُ من اللهِ هِيَ شَهَادَةٌ يَحْمِلُونَها لِيَشْهَدُوا بها ، كما قال : ﴿ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨١] .

[فآ في مَوْضِعٍ آخَرَ : لا يَتَّجِهُ أَنْ يَتعلَّقَ « مِنْ » بـ ﴿ كَتَمَ ﴾ ؛ لأَنَّ اللهَ لا يُكْتَمُ شيئاً .

فإِنْ قُلْتَ : فقَدْ جاء : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [سورة النساء ٤/ ٤٢]][٥] = فإِنَّه يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ أَنَّ أَحْوَالَهُم ظاهِرَةٌ وإِنْ كَتَمُوها ، كما قال : ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾ [سورة غافر ٤٠/١٦] . فإذا لم يَتعلَّقْ بـ ﴿ كَتَمَ ﴾ تعلَّقَ بـ « الشَّهَادَة » ، وتَعلُّقُه به على وُجُوهٍ :

فإِنْ جَعلْتَ قَوْلَه : ﴿ عِندَهُۥ ﴾ صِفةً للشَّهَادَةِ = لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ مُتَعلِّقاً بـ ﴿ شَهَٰدَةً ﴾ ، لأَنَّه فَصْلٌ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ ، كما أَنَّكَ لَوْ عَطَفْتَ عليه كانَ كَذٰلِكَ .

ويَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ ﴿ عِندَهُۥ ﴾ لتَعلُّقِه بـ ﴿ شَهَٰدَةً ﴾ . فإذا فَعلْتَ ذٰلِكَ لَمْ يَتعلَّقْ به ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ ، لأَنَّه لا يَتَعلَّقُ به ظَرْفَانِ .

---

(١) كشف المشكلات ١٢٥٤ والمصادر ثمة ، والفريد ٥/ ٦٥٠ .
(٢) الأخفشُ، وليس في مطبوعة كتابه في المعاني .
(٣) سلف ١٠٨٠ برقم ١٦ .
(٤) في التذكرة في مواضع منها ، وقد سلف نقله عنه .
(٥) زيادة من يق . وفآ رمز أبي علي ، انظر ما سلف ٥١٥ ، وغيره .

وإنْ جَعَلْتَ ﴿ عِندَهُۥ ﴾ صِفَةً أَمْكَنَ [أَنْ يَكُونَ][١] ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ حَالاً عَمَّا في ﴿ عِندَهُۥ ﴾ .

718

فإذا كانَ كَذٰلِكَ وَجَبَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بمَحْذُوفٍ في الأَصْلِ ، والضَّمِيرُ العائدُ إلى ذِي الحَالِ هُوَ في الظَّرْفِ الذي هُوَ ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ .

ويَجُوزُ[٢] أَنْ تَجْعَلَ الظَّرْفَيْنِ جَمِيعاً صِفَةً للشَّهَادَةِ .

٨٩ ـ وقِيلَ في قَوْلِه : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ ﴾[٣] [سورة النبأ ٧٨/ ٢٣ ـ ٢٤] تَقْدِيرُه[٤] : لا يَذُوقُونَ أَحْقاباً[٥] ، فهُوَ ظَرْفٌ لـ ﴿ لَّا يَذُوقُونَ ﴾ ، ولَيْسَ بظَرْفٍ لـ ﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾ ، إذْ لَيْسَ تَحْدِيداً لهم ، لأَنَّهم يَلْبَثُونَ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ المُدَدِ ، فهُوَ تَحْدِيدٌ لِذَوْقِ الحَمِيمِ والغَسَّاقِ[٦] .

٩٠ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/ ١٩] .

عِنْدَ الأَخْفَشِ[٨] على تَقْدِيرِ : وما ٱخْتَلَفَ الذين أُوتُوا الكِتابَ بَغْياً بَيْنَهم .

ولا يَلْزَمُ قَوْلُ ٱبْنِ جَرِيرٍ[٩] ، لأَنَّ « مِنْ » في قَوْلِه ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ يَتَعَلَّقُ

---

(١) زيادة من يق .

(٢) هذا لم يذكره من قبلُ .

(٣) كشف المشكلات ١٤٢٣ والمصادر ثمة .

(٤) نسبه في كشف المشكلات إلى جماعة لم يسمِّهم حملوا الآية على التقديم والتأخير ، وذكره عصريُّه الكرماني في غرائب التفسير ٢/ ١٢٩٧ ، ولم أجده عند غيرهما ، انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ، والبسيط ٢٣/ ١٢٨ ، والفريد ٦/ ٣٢٤ ، وزاد المسير ١٥٠٧ .

(٥) في كشف المشكلات : التقدير : لابثين فيها لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً أحقاباً إلا حميماً وغسّاقاً ، وهو أجود وأَبْيَن .

(٦) وانظر كشف المشكلات والتعليق ثمة .

(٧) كشف المشكلات ٢٢٠ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، والإغفال ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٩ .

(٨) في معاني القرآن له ٢١٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج والإغفال .

(٩) الطبريّ ، وليس في تفسيره ٥/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ حيث فسَّر الآية كلامٌ في ذلك ، وإنما فيه توجيه نحويّ لنصب « بغياً » ، وتعلق « من بعد » .

بـ ﴿ ما اخْتَلَفَ ﴾ لا المَصْدَرِ ، والفَصْلُ بَيْنَ المَفْعُولِ له والمَصْدَرِ أَنَّ[١] المَفْعُولَ له عِلَّةٌ للفِعْلِ ، والمَصْدَرُ ٱخْتَلَفَ فيه الأَصْحَابُ .

بَيَّضَ المَوْضِعَ أَبُو عَلِيٍّ في الكِتَابِ[٢] .

٩١ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ ﴾ [سورة البقرة ٢١٧/٢] إلى قَوْلِه : ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٣] [٢١٧] جَرُّ ﴿ المَسْجِدِ ﴾ عِنْدَنا مَحْمُولٌ على ﴿ ٱلشَّهْرِ ﴾[٤] ، والتَّقْدِيرُ : يَسْأَلُونَكَ عَنْ قِتَالٍ في الشَّهْرِ الحَرَامِ والمَسْجِدِ[٥] الحَرَامِ ، لأَنَّ القِتَالَ كانَ حَقُّه عِنْدَ المَسْجِدِ [180/2] .

وقَوْمٌ يَحْمِلُونَه على الباء في قَوْلِه ﴿ وكُفْرٌ بِهِ ﴾[٦] ، والمُضْمَرُ المَجْرُورُ لا يُحْمَلُ عليه المُظْهَرُ حَتَّى يُعَادَ الجَارُّ[٧] .

719

(١) في صل : لأن والصواب ما أثبت ، وليس في يق .

(٢) يريد أَنَّ أبا عليّ لم يتمَّ كلامه في الإغفال ٢/ ١٢٩ المطبوع = ٢/ ٥٧٥ الرسالة . وكان أبو عليّ قد أَخذ في بيان الفرق بين ما ينصب على المصدرية مثل « صنع الله » وما ينصب على المفعول له مثل « حذار الشر » . ووقع في بعض أصول الرسالة « **اختلف فيه الأصحاب فقال سيبويه** » وفي المطبوع « **اختلف فيه أصحابنا** » ، وأبو عليّ ترك في أصله بياضاً ليكمل الكلام بعدُ ، ثم سها عنه فلم يتمَّه ، فنسخ الكتاب عن أصل الشيخ وفيه ما علمتَ ، ولم يذكر المحققان محققا الإغفال المطبوع والرسالة ما في النسخ : هل كتب في بعضها « بيَّض الشيخ » أو نحوُه ؟

(٣) كشف المشكلات ١٥٨ ، والاستدراك ١٧٢ ، والحجة ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ، وما سلف ١١٧٨ ـ ١١٧٩ .

(٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ١٤١ وفيما حكاه عنه أبو علي في الحجة ٣/ ١٢٨ وردَّه ، وقال أبو حيان في البحر ٢/ ١٤٧ فيه : متكلَّف جداً ويبعد عن نظم القرآن اهـ وانظر الاستدراك .

(٥) في صل : والشهر ، والصواب ما أثبت من يق .

(٦) نسبه في كشف المشكلات إلى الفراء ، وإليه نسب في البحر ٢/ ١٤٧ وقد علمت ما في كتابه ، ونسبه صاحب الدر المصون ٢/ ٣٩٤ إلى الكوفيين ، والظاهر أنه نسب إليه وإليهم على قياس مذهبهم في مسألة عطف الظاهر المجرور على المضمر ، وزيَّف أبو علي هذا القول ، واختاره أبو حيان .

(٧) انظر بسط التعليق على المسألة في كشف المشكلات ١٥٩ ح٨ ، والاستدراك ١٧٢ ح٣ ، وما سلف ١١٧٨ ، ١٠١٢ .

وأَبُو عَلِيٍّ[١] يَحْمِلُه على الصَّدِّ ، والتَّقْدِيرُ : وصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله وعَنِ المَسْجِدِ[٢] ، ووَقَعَ الفَصْلُ بالمَعْطُوفِ ، وهُوَ قَوْلُه ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ[٣] ، وهذا لا يَجُوزُ[٤] . وقَدْ ذَكَرَ هُوَ[٥] في مَوَاضِعَ أَشْيَاءَ أَبْطَلَها بمِثْلِ هذا القَوْلِ ، حَتَّى إِنَّه قال في قَوْلِه : ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[٦] [سورة الشورى ٤٢/ ٥١] : لا يَكُونُ ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ عَطْفاً على ﴿وَحْيًا﴾ ، وقَدْ عَلَّقْتَ ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ بمُضْمَرٍ ، لأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ المَعْطُوفِ على المَوْصُولِ [والمَوْصُولِ][٧] بما لَيْسَ مِنْ صِلَتِه . وقَدْ تَقَدَّمَ هذا[٨] .

٩٢ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠] .

[يَجُوزُ أن يَكُونَ ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ مِنْ صِلَةِ ﴿يُبَيِّنُ﴾ ، أَي يُبَيِّنُ لكم الآيَاتِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ][١٠] .

---

(١) في الحجة ٣/ ١٢٩ .

(٢) عطف المسجد على سبيل الله هو قول المبرّد كما في مجمع البيان ٢/ ١٠١ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٤٢٦ ، والبحر ٢/ ١٤٧ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٣ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن له ٨٢ ، وعنه في زاد المسير ١٢٧ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٦٥ .

(٣) يعني بين المصدر ومعموله .

(٤) انظر الاستدراك ١٧٣ .

(٥) أبو عليّ .

(٦) سلف ١٠٥٥ برقم ٣٧ و١٠٩٢ برقم ٢٥ ، ويأتي ١٤٦١ برقم ٤ . وسياق التلاوة : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ .

(٧) زيادة مني .

(٨) فيما مضى ١٠٥٥ في رقم ٣٧ و١٠٩٢ برقم ٢٥ ، وسيأتي ١٤٦١ برقم ٤ .

(٩) الإبانة ١١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٥٢ ، وللنحاس ١/ ١٧٦ ، والبسيط ٤/ ١٥٩ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٤٤٨ ، ومجمع البيان ٢/ ١١١ ، والفريد ١/ ٥٠٦ ، والبحر ٢/ ١٦٠ ، والدر المصون ٢/ ٤١٠ .

(١٠) زيادة من يق إلا لفظ أي فمني . أجازه الزجاج ومن وافقه .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾(١) .

٩٣ ـ وقِيْلَ في قَوْلِه تَعالَىٰ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ﴾(٢) [سورة النساء ٤/ ٢٢] .

قِيلَ : فيه تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ(٣) ، والتَّقْدِيرُ : إِنَّه كانَ فاحِشَةً إلا ما قَدْ سَلَفَ ، فَصَار فاحِشَةً بَعْدَ نُزُولِ الفَاحِشَةِ .

وقِيلَ(٤) : إِنَّها نَزَلَتْ في قَوْمٍ كَانُوا يَخْلُفُونَ الآباءَ على نِسَائِهم ، فجَاءَ الإِسْلَامُ بتَحْرِيمِ ذٰلِكَ ، وعَفَا عَمَّا كان منهم في الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يُؤَاخَذُوا به إذا ٱجْتَنَبُوه في الإِسلام(٥) .

وقِيلَ : التَّقْدِيرُ : ولا تَنْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ نِكَاحَ آبائِكُم(٦) ، فـ « ما » مَصْدَرِيَّةٌ ، و« مِنْ » [مِنْ](٧) صِلَةِ ﴿ تَنكِحُوا۟ ﴾ .

وقيل : الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ(٨) ، أَيْ : لَكِنْ ما قَدْ سَلَفَ في الجَاهِلِيَّةِ ، فإِنَّه مَعْفُوٌّ عنه(٩) .

720

٩٤ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ

---

(١) أجازه الزجاج ومن وافقه . وهو معنى قول ابن عباس وقتادة وغيرهما . انظر تفسير الطبري ٣/ ٦٩٦ ـ ٦٩٧ والمصادر السالفة .

(٢) تفسير الطبري ٦/ ٥٤٨ ـ ٥٥٣ ، والبسيط ٦/ ٤٠٦ ـ ٤٠٩ ، وتفسير الماوردي ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، ومجمع البيان ٣/ ٥٨ ـ ٥٩ ، والدر المصون ٣/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦ ، **وأكثرُ ما يأتي نقله من تفسير الماوردي** .

(٣) كأنه قول الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٢٦ : المعنى : إلا ما قد سلف فإنه كان فاحشة .

(٤) هذا القول بهذا اللفظ في تفسير الماوردي ، وأخذه الماوردي من تفسير الطبري بتصرف .

(٥) بعده في تفسير الماوردي : وهذا قول ابن عباس وقتادة وعطاء وعكرمة .

(٦) تفسير الطبري ٦/ ٥٥٠ ومن وافقه ، وانظر الدر المصون ٣/ ٦٣٥ .

(٧) من يق .

(٨) وهو معنى قول ابن عباس في رواية عطاء والكلبي وأبي عبيدة وقطرب وابن الأنباري كما في البسيط ، وانظر مجاز القرآن ١/ ١٢٠ ، وزاد المسير .

(٩) أَو فإنه مغفور ، أو فدعوه ، أو فإن الله قد تجاوز عنه . وفي صل : وإنه ، وأثبت ما في يق .

وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾(١) [سورة النساء ٤/ ٣٣] .

قالوا : فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُما : « ما » بمعنى : « مَنْ »(٢) ، وهُوَ قَبِيحٌ(٣) .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ صِفَةَ « كُلٍّ »(٤) ، والفَصْلُ لا يَمْنَعُ كما لَمْ يَمْنَعْ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٤] ، و﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ١٠] ، و﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة ٥/ ٤٨] .

٩٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾(٥) [سورة المائدة ٥/ ١١٦] فلا يَكُونُ(٦) البَاءُ مِنْ صِلَةِ ﴿قُلْتُهُۥ﴾(٧) ، لأنَّه لا يَتَقَدَّمُ على الشَّرْطِ ما في حَيِّزِه(٨) ، ولا يَكُونُ لِلْقَسَمِ ، لأنَّه لا لامَ مَعَ « إِنْ » ، ولا مَعَ « قَدْ » ، والقَسَمُ يُوجِبُ ذٰلِكَ(٩) ، نَحْوُ : « واللهِ لَئِنْ تأْتِنِي لأَقُومَنَّ »(١٠) ، فَهُوَ مِنْ صِلَةِ الظَّرْفِ الذي قَبْلَه(١١) .

٩٦ ـ ومن ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٤٦] إِلَى

---

(١) سلف ١١١٢ برقم ٩ والمصادر ثمة .

(٢) أي ولكلّ إنسان وارث ممن تركه الوالدان ، وفي هذا بعدٌ كبير كما في الدر المصون ٣/ ٦٦٨ .

(٣) يعني استعمال « ما » في موضع مَن ، انظر التعليق عليه في الإبانة ١١٢ .

(٤) انظر ما سلف ١١١٢ والتعليق ثمة .

(٥) كشف المشكلات ٣٧٩ ـ ٣٨٠ والمصادر ثمة .

(٦) في صل ويق : لا يكون ، والصواب ما أثبت ، جواب أمَّا .

(٧) انظر الدر المصون ٤/ ٥١٣ .

(٨) انظر كشف المشكلات .

(٩) بسط التعليق عليه ومصادره في كشف المشكلات ٢٦٩ ح ٤ .

(١٠) كشف المشكلات ٣٨٠ والمصادر ثمة .

(١١) ردَّ الجامع فيما قاله ما نسب إلى بعضهم من الوقف على ﴿ما ليس لي﴾ = والوجهين اللذين يحتملهما ، وهما : أن يكون الباء للقسم ، وأن تكون من صلة « قلته » ، وقد تقدَّمه النحاس في القطع والائتناف ٢٩٩ إلى تخطئة هذا الواقف .

قَوْله : ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾(١) [١٤٦] .

يَجُوزُ في مَوْضِعِ ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾(٢) وَجْهَانِ(٣) :

أَحَدُهُما : أَنَّه رَفْعٌ ، عَطْفٌ على « الظهور » ، بِتَقْدِيرِ : أَوْ ما ٱحْتَمَلَتِ الحَوَايا(٤) .

والثَّاني : النَّصْبُ ، [181/1] بمَعْنَى العَطْفِ على « ما » في ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾ ، ومَوْضِعُ ﴿مَا ٱخْتَلَطَ﴾ نَصْبٌ ، لأَنَّه مَعْطُوفٌ على « ما » الأُولَى(٥) .

وقَالَ قَوْمٌ(٦) : حُرِّمَتْ عليهم الثُّرُوبُ ، وأُحِلَّ لهم ما حَمَلَتِ الظُّهُورُ ، فصَارَتِ ﴿ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ نَسَقاً على ما حُرِّمَ(٧) لا على الاسْتِثْناءِ(٨) . [و](٩) المَعْنَى على هذا القَوْلِ : حَرَّمْنَا(١٠) عليهم شُحُومَهُما ، 721

---

(١) كشف المشكلات ٤٣٧ ، وما سلف ١٠٩ برقم ٩٢ والمصادر ثمة .

(٢) سياق التلاوة ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ الآية .

(٣) أجازهما الفراء ومن وافقه .

(٤) وهو قول الكسائي وثعلب والطبري ، انظر ما سلف وكشف المشكلات ، وهو أصحّ الأقوال عند النحاس ، قال : والنظر يوجب أن يعطف الشيء على ما يليه إلا أن لا يصح معناه أو يدل دليل على غير ذلك اهـ ونقل قوله القرطبي بلا نسبة إليه . وفي يق : عطفًا . . . ما حملت الحوايا .

(٥) والمعنى في الوجهين التحليل لأنه داخل في الاستثناء من التحريم ، وهذا قول الأكثرين .

(٦) قوله : وقال قوم إلخ **مسلوخٌ بلفظه من معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٤٤** . وفي المطبوعة سقط . وكلام الزجاج هذا بتمامه منقول في الدر المصون ٥/ ٢٠٤ ، وأكثره في زاد المسير ٤٧٥ ، وبعضه بلا نسبة في تفسير القرطبي ٩/ ٩٨ .

(٧) وهو قوله ﴿شحومهما﴾ كما في كشف المشكلات .

(٨) في صل : على الاسم ، خطأ صوابه ما أثبت من يق وكلام أبي إسحق .

(٩) زيادة من الدر المصون عن الزجاج ، وفي زاد المسير : فالمعنى .

(١٠) في صل : وحرمنا ، بإقحام الواو . وفي يق وزاد المسير كما في المتن .

أَوِ الحَوَايا ، أَوْ ما ٱخْتَلَطَ بعَظْمٍ ، إلا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهما[١] ، فإِنَّه غَيْرُ مُحَرَّمٍ ، ودَخَلَتْ « أَوْ » على طَرِيقِ الإِبَاحَةِ[٢] .

٩٧ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ ﴾[٣] [سورة الأعراف ٧/١٧] .

قال مُجَاهِدٌ[٤] : فِيهِ تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ ، والتَّقْدِيرُ : لآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم وعَنْ أَيْمَانِهِم [مِن][٥] حَيْثُ يَنْظُرُونَ ، ومِنْ خَلْفِهِم وعَنْ شَمَائِلِهِم مِنْ حَيْثُ لا يَنْظُرُونَ[٦] .

وقال أَبُو عَلِيٍّ[٧] : أَيْ : أُسَوِّلُ لهم تَسْوِيلاً ، وأُغْوِيهم إِغْوَاءً[٨] أَكُونُ به كالغَالِبِ لهم والمُسْتَوْلي عليهم ، لأَنَّ مَنْ أُتِيَ[٩] مِنْ هَذِهِ الجِهَاتِ فَقَدْ أُحِيطَ به ، ومَنْ أُحِيطَ به فَقَدِ ٱسْتُوِلِيَ عليه .

وقِيلَ[١٠] : مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم أُشَكِّكُهُم في أُخْرَاهم ، ومِنْ خَلْفِهِم أُرَغِّبُهم في

---

(١) فعلى هذا في الآية تقديم وتأخير كما في كشف المشكلات . وفي كتاب الزجاج والدر المصون عنه : إلا ما حملت الظهور ، وفي زاد المسير كما في المتن .

(٢) في تفسير القرطبي : على سبيل الإباحة . وانظر ذكر « أو » ومصادرها في كشف المشكلات ٢٩٥ ح٢ .

(٣) كشف المشكلات ٤٥٢ والمصادر ثمة ، وتفسير الطبري ١٠/٩٦ ـ ١٠١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٦٢ ، وللنحاس ٣/ ١٦ ـ ١٩ ، والبسيط ٩/ ٥٢ ـ ٥٧ ، وتفسير الماوردي ٢/ ١٤ ، ومجمع البيان ٢/ ٢٥٢ .

(٤) نقل قول مجاهد من تفسير الماوردي إلا قوله « فيه تقديم وتأخير » ، وانظر تفسير الطبري ومجمع البيان وغيرهما . ويروى عنه غير هذا القول .

(٥) زيادة من يق وتفسير الماوردي .

(٦) في تفسير الماوردي : لا يبصرون .

(٧) في التذكرة أظن .

(٨) في صل ويق : أغريهم إغراء ، ولعل الوجه ما أثبت ، لِقوله قبل الآية ﴿ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي ﴾ [سورة الأعراف ٧/١٦] وقوله : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ ﴾ [سورة الحجر ١٥/ ٣٩] .

(٩) في صل : المستولي بلا الواو ، وفيها : من أوتي خطأ ، وأثبت ما في يق .

(١٠) نقله من تفسير الماوردي ٢/ ١٤ .

دُنْيَاهُم ، وعَنْ أَيْمَانِهِم ، أَيْ : مِنْ قِبَلِ حَسَنَاتِهِم ، وعَنْ شَمَائِلِهِم : مِنْ قِبَلِ سَيِّئَاتِهِم ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ[١] .

ويُقَالُ[٢] : لِمَ دَخَلَتْ « مِنْ » في الخَلْفِ والقُدَّامِ ، و« عَنْ » في اليَمِينِ والشَّمائِلِ ؟

فالجَوَابُ : لأَنَّ في الخَلْفِ والقُدَّامِ مَعْنَى طَلَبِ النِّهَايَةِ ، وفي اليَمِينِ والشِّمالِ [مَعْنَى][٣] الانْحِرَاف .

قال ٱبْنُ عِيسَى[٤] : لَمْ يَقُلْ : « مِنْ فَوْقِهِم » ، لأَنَّ رَحْمَةَ اللهِ تَنْزِلُ عليهم مِنْ فَوْقِهِم ؛ ولم يَقُلْ : « مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم » ، لأَنَّ الإِتْيَانَ منه مُوحِشٌ .

722

٩٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾[٥] [سورة التوبة ٩/٥٥] .

قال ٱبْنُ عَبَّاسٍ[٦] : في الآيَةِ تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ ، والتَّقْدِيرُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهم

---

(١) هذا قول ابن عباس في تفسير الماوردي ، وقد جمع الماوردي فيما حكاه عن ابن عباس لفظَي روايتين عنه : رواية علي بن أبي طلحة ، ورواية عطيَّة العَوْفي ، انظر تفسير الطبري ومعاني النحاس والبسيط . وفي يق : أشككهم في آخرتهم .

(٢) كشف المشكلات ٤٥٢ والمصادر ثمة .

(٣) زيادة مني .

(٤) الرُّمَّانِيّ . وفي صل : أبو عيسى محرّفاً ، وفي يق : علي بن عيسى . وما نسبه إلى ابن عيسى ليس من قوله ، بل هو ما وري عن ابن عباس . قال في مجمع البيان ٤/ ٢٥٢ : قال ابن عباس : وإنما لم يقل « ومن فوقهم » لأنّ فوقهم جهة نزول الرحمة فلا سبيل له إلى ذلك ، ولم يقل « من تحت أرجلهم » لأن الإتيان منه موحش اهـ وقوله : « ولم يقل من فوقهم لأن الرحمة تنزل من فوقهم » عن عكرمة عن ابن عباس في تفسير الطبري ١٠/ ١٠١ .

(٥) تفسير الطبري ١١/ ٥٠٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٦٦ ، وللنحاس ٢/ ٢١٨ ، والبسيط ١٠/ ٤٩٠ ـ ٤٩٣ . **وما يأتي منقول من تفسير الماوردي ٢/ ١٤٤ بتصرُّف** . والآية بتمامها ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ .

(٦) هذا ما في تفسير الماوردي ، وروي عن مجاهد وقتادة ، انظر تفسير الطبري والبسيط . وهو قول أكثر أهل العربية فيما قال النحاس في معانيه .

ولا أَوْلادُهم في الحَيَاةِ الدُّنْيا ، وإنْ كانَ مُؤَخَّراً في اللَّفْظِ .

وقِيلَ[(١)] : هُوَ على حَذْفِ المُضَافِ ، أَيْ : يُعَذِّبُهُم بمَصَائِبها التي تُصِيبُهُم[(٢)] ؛ وقِيلَ : بزَكَاتِها[(٣)] ؛ وقِيلَ : بغَنِيمَتِها وسَبْيِ الأولاد[(٤)] ، لأنَّه قِيلَ : « الهاءُ » للأَوْلَادِ [والأَمْوَالِ][(٥)] ، كقَوْلِه : ﴿ ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾[(٦)] [سورة الجمعة ٦٢/ ١١] .

وقِيلَ[(٧)] : يُعَذِّبُهُم اللهُ بجَمْعِها والبُخْلِ بها .

٩٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ٣٧] إلى قَوْلِه : ﴿ لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[(٨)] [٣٧] .

اللَّامُ مِنْ صِلَةِ ﴿ أَسْكَنتُ ﴾ وهُوَ في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ، والفَصْلُ بالنِّدَاءِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ به .

١٠٠ ـ وأَمَّا [قَوْلُه][(٩)] : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ فَسْـَٔلُوٓاْ [181/2] أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[(١٠)] [سورة النحل ١٦/ ٤٣ ـ ٤٤] = فإِنَّه في المَعْنَى في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، والتَّقْدِيرُ : وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ

---

(١) ليس في الكلام تقديم وتأخير ، واختلف في تأويل ﴿ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾ .

(٢) وهو معنى قول ابن زيد .

(٣) وهو معنى قول الحسن .

(٤) في تفسير الماوردي : يعذبهم بسبي أولادهم وغنيمة أموالهم يعني المشركين ، قاله بعض المتأخرين .

(٥) زيادة مني . أي الهاء في « بها » للأموال والأولاد ولم يقل بهما ، فكنى عن الأول دون الثاني ، كقوله إلخ .

(٦) سلف ١٠٢٥ برقم ٨ . فـ « ها » للتجارة واللهو ، فكنى عن الأول وهو التجارة .

(٧) في تفسير الماوردي : يعذبهم بجمعها وحفظها وحبّها والبخل بها والحزن عليها ، وكل هذا عذاب اهـ .

(٨) كشف المشكلات ٦٤٧ والمصادر ثمة .

(٩) زيادة من يق .

(١٠) الإبانة ٢٩٢ ـ ٢٩٣ في رقم ١٣٥٣ ، وما سلف ٤٦٣ في رقم ٥٢ ، وما يأتي ١٤٦١ برقم ٢ .

بالبيِّنَاتِ والزُّبُرِ[١] . ولكِنَّه يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ ، وهُوَ أَنَّ ما قَبْلَ[٢] « إلاَّ » لا يَعْمَلُ فيما بَعْدَهُ إذا تَمَّ الكَلَامُ قَبْلَهُ[٣] ، ولكِنَّه[٤] يَحْمِلُه على مُضْمَرٍ دَلَّ عليه الظَّاهِرُ[٥] ، أَي : أَرْسَلْنَاهُم بالبيِّنَاتِ .

١٠١ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥۚ ﴾[٦] [سورة الأنبياء ٢١/ ١٠٤] .

جَوَّزَ « فآ »[٧] أَنْ يَكُونَ ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ﴾ مَنْصُوباً بـ ﴿ نُّعِيدُهُۥۚ ﴾ ، أَوْ بالبَدَلِ[٨] مِنْ الهَاءِ [المَحْذُوفَةِ مِنَ الصِّلَةِ][٩] في ﴿ كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[١٠] [١٠٣] .

723

ولم يُجِزْ[١١] أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً بـ ﴿ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ﴾ [١٠٣] ، كَقَوْلِه[١٢] :

---

(١) هذا قول الكسائيّ ومن وافقه ، وردَّه الفراء في معاني القرآن له ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١ وغيره ، انظر التعليق في الإبانة .

(٢) في صل : وهو من قبل ، خطأ صوابه ما أثبت من يق .

(٣) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٥٦٠ ، والاستدراك ١٨٠ ، والإبانة ٢٩٠ ، وما يأتي في الباب ٧٠ ص١٤٦٠ ـ ١٤٦٥ .

(٤) يعني أبا علي . ولم أصب كلامه في هذه الآية ، ولعله في التذكرة ، أو يكون الجامع يريد أن ذلك قياس مذهبه في مثله ، انظر الإبانة . وفي يق : ولكنا نحمله .

(٥) وهو قول الفراء ومن وافقه ، انظر الإبانة .

(٦) كشف المشكلات ٨٨١ والمصادر ثمة ، والحجة ٥/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وما سلف ٨٤٨ برقم ١٤٦ .

(٧) « فآ » رمز أبي علي ، وقد سلف ٤٧٥ ح ٥ ، وانظر الحجة .

(٨) في صل : بدل ، خطأ صوابه ما أثبت من يق .

(٩) زيادة من الحجة .

(١٠) في قوله ﴿ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ . والوجهان في ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ﴾ في الحجة .

(١١) هذا ـ أظن ـ من تعليق الجامع لعدم ذكر أبي علي هذا الوجه ، وليس في الحجة إشارة إليه ، ولعله في غيره كالتذكرة ؟

(١٢) وهو الفرزدق ، ديوانه ٢٩١ (= ق٢٢١/ ١٠ ص٢٦٠ من منسوخي) .

وهو في الكتاب ٢/ ٢٣ بولاق و٢/ ٢٣ باريس و٣/ ٢٤٣ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ١٥ ، وشرح أبياته لابنه ٢/ ٢٥٩ ، وللأعلم بطرة الكتاب (بولاق) ، والتبصرة للصيمري ٥٨٢ ، وشرح أبيات الجمل ٢٢٣ ، والمخصص ١٧/ ٤٧ .

ونسب إلى الأخطل ضلة ، انظر كتاب الأعلم وشرح أبيات الجمل وذيل ديوان الأخطل ق ٢٣٠ وحده ص٥٣٠ ..

أَيَّـامُ فَـارِسَ والأَيَّـامُ مِـنْ هَجَـرَا[١]

لأَنَّه اليَوْمُ بعَيْنِه ، ولا مَعْنَى لفِعْلٍ فيه .

١٠٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٧٧] ، و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٦٤] .

العامل في ﴿ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٧] ، و﴿ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾ [٦٤] الفِعْلُ و[اسْـمُ][٢] الفَـاعِـلِ ، و« إذا » للْمُفَـاجَـأَةِ[٣] ، وهُـوَ النَّـاصِـبُ للجَـارِّ والمَجْرُورِ[٤] ، أَعْنِي ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا ﴾ ، و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا ﴾ كما تَقُولُ : « يَوْمَ الجُمُعَةِ عِنْدَكَ زَيْدٌ » ، ولا تَنْصِبُ « إذا » الأُولَى بما بَعْدَ « إذا » الثَّانِيَةِ ، لأَنَّ الثَّانِيَةَ كالفاءِ ، فلا يَعْمَلُ ما بَعْدَها فيما قَبْلَها[٥] .

١٠٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ﴾[٦] [سورة العنكبوت ٢٩/ ٤٢] .

---

(١) صدره : مِنهُنَّ أَيَّـامُ صِـدْقٍ قَدْ عُرِفْتَ بهـا
وروایة الديوان : بُلِيتَ
عُرِفْتَ : تاء الخطاب لعُمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر التَّيْمِيّ ، وبُلِيتَ : اخْتُبِرْتَ . أَيَّامُ فارسَ : يومُ اصْطَخْر استشهد بها أَبوه ، وحَسُن فيها بلاءُ عُمر . والأَيامُ مِنْ هَجَر : يومُ هَجَر : يومُ أبي فُدَيْكٍ الخارجيِّ قتله بها عُمر ، عن شرح الديوان بتصرف ، ومنه ما في شرح ابن السيرافي .
وضبط عرفت بضم التاء في مطبوعات الكتاب ومن وافقه ، والصواب أنها مفتوحة ، وانظر شرح أبيات الجمل .

(٢) زيادة مني .

(٣) وهو ظرف مكان عنده ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٨٨١ ح٢ ، وما يأتي ١٥١٥ في الباب ٧٦ الذي عقده لإذا الزمانية وإذا المكانية ص ص ١٥٠٠ ـ ١٥٢٠ .

(٤) فيمن جعل « حتى » جارة و« إذا » خارجة عن الظرفية ، ومنهم الأخفش وابن جني وابن مالك ، وأجازه أبو علي ، انظر البحر ٣/ ١٧٣ ، والدر المصون ٣/ ٥٨٣ ، ومختار التذكرة ٤٦٢ ، والمحتسب ٢/ ٣٠٨ ، والمغني ١٧٤ ، وهمع الهوامع ٤/ ١٧٠ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ١٥٢ . والأكثر على أنها حرف ابتداء .

(٥) انظر كشف المشكلات ١٠٤٩ والتعليق ثمة .

(٦) كشف المشكلات ١٠٣٩ ، والإبانة ٣٨٥ برقم ١٧٧٧ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٥٦٨ برقم ١٣ . وكان في صل « تدعون » وهي قراءة غير عاصم وأبي عمرو ، فأثبتها بقراءة عاصم لأنَّ الكلام لا يتعلق باختلاف القراءة فيه ، وانظر كشف المشكلات .

إِنْ جَعَلْتَ « ما » ٱسْتِفْهَاماً كانَ مَفْعُولاً مُقَدَّماً لِقَوْلِه ﴿ يَدْعُونَ ﴾ ، عَنِ الخَلِيلِ[١] ، لمَجِيءِ « مِنْ » بَعْدَهُ[٢] .

وإِنْ جَعَلْتَه بمَعْنَى « الذي »[٣] ، كان مَنْصُوباً بـ « يَعْلَمُ » ، أيْ : يَعْلَمُ[٤] الذين يَدْعُونَه .

١٠٤ ـ [ومِثْلُه][٥] : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[٦] [سورة السجدة ٣٢/ ١٧] . يَكُونُ ٱسْتِفْهاماً . ويَكُونُ مَوْصُولاً .

١٠٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[٧] [سورة الروم ٣٠/ ٢٥] فيَكُونُ[٨] حالاً مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ دَعَاكُمْ ﴾ . ولا يَتَعَلَّقُ بـ ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ لأَنَّ ما في حَيِّزِ المُضَافِ لا يَتَقَدَّمُ عليه[٩] .

١٠٦ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه : ﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾[١٠] [سورة محمد ٤٧/ ١٨] التَّقْدِيرُ : فأَنَّى لهم ذِكْرَاهُم إذا جَاءَتْهُم السَّاعَةُ ، وهُوَ قَوْلُ أَبِي الحَسَنِ[١١] . يَدُلُّ عليه قَوْلُه : ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ في الأُخْرَى [سورة الدخان ٤٤/ ١٣] .

724

وفيما ذُكِرَ مِنْ وَصْفِ هذا اليَوْمِ في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ

---

(١) في الكتاب ١/ ٤٧٣ .

(٢) عبارته فيما يأتي ١٥٦٨ : لمكان مِنْ في قوله ﴿من شيء﴾ اهـ لأَنَّ مِنْ زائدة بما نصَّ أبو علي في البغداديات ٢٦٦ ، وهو معنى كلام المصنِّف . وهذا سهوٌ من أبي علي وتابعه الجامع المصنِّف ، فـ « مِنْ » للتبيين ، و« ما » مفعول « يدعون » . وتكون زائدة فيمن زعم أَنّ « ما » نافية .

(٣) أجازه السيرافي في شرح الكتاب له ٣/ ٣٧٨ ، وانظر الإبانة .

(٤) في صل : أعلم ، خطأ صوابه من يق .

(٥) زيادة من يق .

(٦) كشف المشكلات ١٠٦٣ ، والإبانة ٣٩٢ ـ ٣٩٣ برقم ١٨٣٨ والمصادر ثمة ، وما سلف ٧٨١ في رقم ٧٣ ، وما يأتي ١٥٦٨ برقم ١٤ .

(٧) كشف المشكلات ١٠٤٩ والمصادر ثمة .

(٨) في صل ويق : يكون ، والصواب ما أثبت ، أي فيكون الظرف ﴿من الأرض﴾ .

(٩) في كشف المشكلات : لأَنّ ما بعد إذا لا يعمل فيما قبله .

(١٠) كشف المشكلات ١٢٤٤ والمصادر ثمة .

(١١) الأخفش في معاني القرآن له ٥٢٠ .

مُرْضِعَةٍ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ٢] ، وقَوْلِه : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [سورة المزمل ٧٣/ ١٧] ونَحْوِهَا مِنَ الآيِ المُتَضَمِّنَةِ صُعُوبَةَ الأَمْرِ = دِلَالَةٌ على [أَنَّ](١) التَّذَكُّرَ لا يَكُونُ فيه ، لِمَا يَدْهَمُ النَّاسَ ويَغْشَاهُم .

١٠٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ﴾(٢) [سورة هود ١١/ ٧١] . أي : فبَشَّرْنَاها [182/1] بإسْحٰقَ فضحِكَتْ .

١٠٨ ـ ومِنْهُ قَوْلُه : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾(٣) [سورة طه ٢٠/ ١٢٩] .

﴿أَجَلٌ﴾ مَعْطُوفٌ على ﴿كَلِمَةٌ﴾ في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ .

١٠٩ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾(٤) [سورة الشمس ٩١/ ١٤] أَيْ : فعَقَرُوها فكَذَّبُوه(٥) .

١١٠ ـ ومن ذلك قَوْلُه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾(٦) [سورة النجم ٥٣/ ٨] .

أَيْ : تَدَلَّى فَدَنَا(٧) .

---

(١) زيادة من يق .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢ ، وللزجاج ٣/ ٥٠ ، وللنحاس ٣/ ٣٦٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، وزاد المسير ٦٦٢ ، وتفسير الماوردي ٢/ ٢٢٢ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٥٧٩ ولم يتكلم ثمة على هذا الموضع منها .

(٣) كشف المشكلات ٨٥٤ والمصادر ثمة .

(٤) كشف المشكلات ١٨٥٤ والمصادر ثمة ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠٦ .

(٥) أجازه الفراء في معاني القرآن له ٣/ ٢٦٩ ومن وافقه، فردَّه النحاس في إعراب القرآن ١١٠٢ قال: وهذا خطأ في الفاء لأنها تدل على أنّ الثاني بعد الأول، وهذا عكس اللغة اهـ وانظر كشف المشكلات. ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/ ٩٦، وللزجاج ٥/ ٥٧، وتفسير الطبري ٢٢/ ١٣، وإعراب القرآن ٨٩٢ ، والبسيط ٢١/ ١٦، وتأويل مشكل القرآن ١٩٣ ، وتفسير الماوردي ٤/ ١٢١ .

(٧) قاله الفراء ومن وافقه ، فغلّطه النحاس بأن حكم الفاء خلاف حكم الواو؛ لأنها تدل على أَنَّ الثاني بعد الأول اهـ .

وقِيلَ(١) : قَرُبَ مِنَ الأُفُقِ إلى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَتَدَلَّى إلى الأَرْضِ . وكُلُّ مَنْ ٱسْتَرْسَلَ مِنْ عُلْوٍ إلى سُفْلٍ فَقَدْ تَدَلَّى ، تَشْبِيهاً بِإِرْسَالِ الدَّلْوِ في البِئْرِ .

١١١ ـ ومن ذلك قَوْلُه : ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾(٢) [سورة الانفطار ٨٢/ ٨] .

إنْ جَعَلْتَ « ما » صِلَةً(٣) تعَلَّقَ قَوْلُه ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ ﴾ بـ ﴿ رَكَّبَكَ ﴾ ، و﴿ شَآءَ ﴾ صِفَةٌ لِلـ « صُورَة » أي : شَاءَهَا .

ولا يَكُونُ « ما » شَرْطاً(٤) ، وأَنْ تُعَلِّقَ(٥) الجَارَّ بـ ﴿ رَكَّبَكَ ﴾ ، لأنَّكَ [لا](٦) تَقُولُ « زَيْداً إنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ »(٧) ، فتَنْصِبَ بـ « أَضْرِبْ » .

وقيل : « في » بمَعْنَى « إلى » ، فيَتَعَلَّقُ بـ « عَدَلك »(٨) ، أي : عَدَلَكَ إلى أَيِّ صُورَةٍ ، أي : صَرَفَكَ .

725

١١٢ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾(٩) [سورة القصص ٢٨/ ٨٢] فَوَلِيَ(١٠) « أنِ »(١١) الفِعْلُ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ ، ولَيْسَ هذا كقَوْلِه : ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا

---

(١) عن الحسن وقتادة في مجمع البيان ٩/ ٣٢٢ ، والبسيط ٢١/ ١٧ .

(٢) الكشف ١٤٣٤ ، والإبانة ٥١١ برقم ٢٥٥٧ ، وما سلف ٢٤٤ برقم ١٢ .

(٣) أو زيادة ، والصلة من عبارات الكوفيين .

(٤) أجازه في الإبانة وكشف المشكلات متابعاً الزجاج ، ونصَّ في كشف المشكلات على أن الجار من صلة مضمر ، ولا يكون من صلة « ركّبك » لما ذكر هنا .

(٥) هذه عبارته . ولعلّ الوجه حذف أَنْ .

(٦) زيادة من يق .

(٧) الإيضاح ٣٣٢ ، وكشف المشكلات ١٤٣٥ ح٣ .

(٨) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ٣/ ٢٤٤ ، وعنه في البسيط ٢٣/ ٢٩٥ ، وردَّه النحاس في إعراب القرآن ١٠٧١ . ولم يجزه في كشف المشكلات لأنه استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وانظر التعليق ثمة .

(٩) كشف المشكلات ٧٨٣ ، ١٠٣٢ والمصادر ثمة ، والفريد ٥/ ١٥٤ .

(١٠) في صل : ولي ، فزدت الفاء جواب قوله وأَمَّا . وفي يق : أولي .

(١١) المخففة من الثقيلة عنده ، ولم يفصل بينها وبين الفعل المتصرف حرفٌ من حروف التعويض .

سَعَىٰ﴾[١] [سورة النجم ٣٩/٥٣] ، لأَنَّ « لَيْسَ » لَيْسَتْ لها قُوَّةُ الفِعْلِ ، ولَكِنَّه يَكُونُ « لا » المُرَكَّبَةُ مَعَ « لَوْ » عِوَضاً مِنَ الفَصْلِ ، وإنْ تَقَدَّمَتْ[٢] ، كما كانَ عِوَضاً مِنَ التَّوْكِيدِ في قَوْلِه : ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[٣] [سورة الأنعام ١٤٨/٦] ، وإنْ كانَتْ بَعْدَ حَرْفِ العَطْفِ زَائدَةً عَنْ مَوْضِعِ التَّوْكِيدِ[٤] .

في الحَاشِيَةِ[٥] : قَالَ عُثْمَانُ[٦] : رَاجَعْتُه[٧] في هذا ، فقُلْتُ : ولِمَ جَعَلْتَ « أَنْ » مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ؟ وما أَنْكَرْتَ أَنْ تَكُونَ هِيَ الخَفِيْفَةَ النَّاصِبَةَ للفِعْلِ ؟ فتَفَكَّرَ مَلِيًّا ، ثمَّ جَوَّزَه[٨] .

١١٣ ـ ومِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ قَوْلُ الكُوفِيِّينَ[٩] : « نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلًا »[١٠] . واْسْتَدَلُّوا بـ ﴿حَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[١١] [سورة النساء ٦٩/٤] .

قال[١٢] : وقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ على غَيْرِ ما قَالُوا ، لأَنَّ « نِعْمَ » غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ [و« حَسُنَ » مُتَصرِّفٌ][١٣] .

١١٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾ [سورة الدخان ١/٤٤ ـ ٢]

---

(١) كشف المشكلات ١٢٩٥ والمصادر ثمة .

(٢) هذا قول فاسدٌ فيه حمل القرآن على الضرورة التي يقع فيها حذف العوض ؟

(٣) سلف ١٠٠٧ في رقم ٩ و١٠٣٣ في رقم ٣ .

(٤) انظر ما سلف من التعليق ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ .

(٥) ظاهرٌ أنَّ المراد حاشيةٌ علَّقها ابن جني عند هذا الموضع من كتاب لأبي علي نقل منه الجامع ما سلف من كلام في الآية ولعله التذكرة .

(٦) ابن جني أبي الفتح ، انظر ما سلف ٣٢ ح ٦ . وفي يق : قال عثمان في الحاشية .

(٧) الهاء لأبي علي شيخ عثمان .

(٨) هذا الوجه الصحيح ، والوجه الأول فاسد . وفي يق : لم جعلت أَنْ مخففة من أنَّ .

(٩) الارتشاف ٢٠٤٨/٤ ، والهمع ٣٦/٥ . ولا يقوله البصريون .

(١٠) أي نعم رجلًا زيد ، والبصريون يمنعون هذا التقديم ، انظر قولهم نعم رجلًا زيدٌ في مختار التذكرة ٣٢ ، والمصادر التي أحال عليها المحقق .

(١١) كشف المشكلات ٧٠٥ عرضاً والمصادر ثمة .

(١٢) أبو عليّ .

(١٣) زيادة من يق .

إلى قَوْلِه : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[١] [٣] هُوَ جَوَابُ القَسَمِ [على نِيَّةِ التَّقْدِيمِ][٢] .

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ ﴾ [٣] = [فَهُوَ][٣] اعْتِرَاضٌ ، [و][٢] لَيْسَ بجَوَابٍ ، لأَنَّهُ صِفَةُ القُرْآنِ ، ولَيْسَ مِنْ عادَتِهِم أَنْ يُقْسِمُوا بنَفْسِ الشَّيْءِ إذا أَخْبَرُوا عنه[٤] ، فهو مُعْتَرِضٌ بَيْنَ القَسَمِ وجَوَابِه[٥] .

726

١١٥ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الفَرَّاءِ في قَوْلِه : ﴿ فَحَاسَبْنَـٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَـٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾[٦] [سورة الطلاق ٦٥/٨] قال[٧] : وعَذَّبْنَاها في الدُّنْيا وحاسَبْنَاها في الآخِرَةِ .

١١٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه[٨] : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ [182/2] أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [سورة البقرة ٢/٢٠٦] = فَإِنَّ الجَارَّ يَجُوزُ تَعَلُّقُه بشَيْئَيْنِ : بالأَخْذِ ، والعِزَّةِ[٩] .

فإِنْ عَلَّقْتَه بـ « الأَخْذِ » كان المَعْنَى : أَخَذَتْهُ بما يُؤَثِّمُ ، أَي : أَخَذَتْهُ[١٠] بما يُكْسِبُه ذلكَ . والمَعْنَى : أَنَّه للعِزَّةِ يَرْتَكِبُ ما لا يَنْبَغِي [لهُ][١١] أَنْ يَرْتَكِبَه بما يُؤَثِّمُه[١٢] . فكَأَنَّ العِزَّةَ حَمَلَتْه[١٣] على ذٰلِكَ وقِلَّةَ الخُشُوعِ .

---

(١) كشف المشكلات ١٢١٩ والمصادر ثمة .

(٢) من يق .

(٣) زيادة مني .

(٤) قوله : وليس من عادتهم . . . حتى قوله : إذا أخبروا عنه = من ألفاظ صاحب النَّظْم أبي عليّ الجرجاني فيما نقله من كتابه الواحديُّ في البسيط ٢٠/ ٢٣ ، وانظر كشف المشكلات .

(٥) هذا خلاف الظاهر ، وغير صحيح ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٦) كشف المشكلات ١٣٥٧ والمصادر السالفة .

(٧) في معاني القرآن له ٣/ ١٦٤ بمعناه .

(٨) قوله : وأما قوله حتى آخر ما يأتي ههنا برقم ١١٦ = مُنْتَزَعٌ بلفظه من الحجة ٢/ ٣١١، ولم يقع في يق .

(٩) في الحجة : وبالعزة .

(١٠) في صل : أخذه مما يؤثم أي أخذه ، والصواب من الحجة .

(١١) زيادة من الحجة .

(١٢) في مطبوعة الحُجَّة : والمعنى للعزة أنه يرتكب كذا . وقوله بما يؤثمه ليس فيها .

(١٣) في صل : وكأن العزة حمله ، والصواب من الحجة .

وقَدْ يَكُونُ المَعْنَى الاعْتِزَازَ بالإِثْمِ ، أي : يَعْتَزُّ[١] بإِثْمِهِ[٢] فيُبْعِدُه مِمَّا يَرْضَاهُ اللهُ .

١١٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] .

قال أَبُو الحَسَنِ[٤] : عَنَى به الشَّيَاطِينَ ، وقَوْلُه : ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ عَنَى به النَّاسَ[٥] .

[قال][٦] الطَّبَرِيُّ : هَذَا مُخَالِفٌ لقَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ[٧] ، لأَنَّهُم مُجْمِعُونَ أَنَّ قَوْلَه ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟﴾ مَعْنِيٌّ[٨] به اليَهُودَ دُونَ الشَّيَاطِينِ ، وهُوَ خِلَافُ[٩] ما دَلَّ عليه التَّنْزِيلُ ، لأَنَّ الآيَاتِ قَبْلَ قَوْلِه [﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟﴾][١٠] وبَعْدَ قَوْلِه : ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ = جاءَتْ بِذَمِّ اليَهُودِ ، فقَوْلُه ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ مِثْلُه[١١] . ومَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ[١٢] ، والتَّقْدِيرُ : ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ﴾ ، ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ﴾ .

---

(١) في صل : أي مما يعتز ، بإقحام مما .

(٢) في الحجة : بما يؤثّمه .

(٣) كشف المشكلات ٨٤ والمصادر السالفة ، وما سلف ١١٢٠ برقم ٩ .

(٤) الأخفش في معاني القرآن له ١٤٩ .

(٥) في المعاني : الإنس .

(٦) من يق . قاله الطبريُّ في تفسيره ٢/ ٣٦٩ عقب حكايته قول أبي الحسن ولم يسمِّه وكنى عنه ببعض الزاعمين ، وحكى الجامع كلام الطبري بتصرف يسير .

(٧) لفظ الطبري : وذلك قولٌ لجميع أهل التأويل مخالفٌ .

(٨) في صل ويق : يعني ، والوجه ما أثبت من تفسير الطبري .

(٩) عبارة الطبري : **ثمَّ هو مع ذلك خلاف** .

(١٠) زيادة من تفسير الطبري .

(١١) بعد قوله « بذم اليهود » في تفسير الطبري كلامٌ تركه الجامع ، ثم قال الطبري : فقوله : ولقد علموا . . . أَحد تلك الأخبار عنهم .

(١٢) عن تفسير الطبري ٢/ ٣٦٨ بتصرف ، ولفظه : ذلك من المؤخَّر الذي معناه التقديم اهـ .

وقال بَعْضُهُم[١] : نَفَى عنهم العِلْمَ بَعْدَ أَن أَثْبَتَهُ[٢] لهم ؛ لأَنَّهُم عَلِمُوا ولَمْ يَعْمَلُوا[٣] .

١١٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[٤] [سورة البقرة ٢/ ٢٣ ـ ٢٤] ، أَيْ : وٱدْعُوا شُهَدَاءَكُم ، ولَنْ تَفْعَلُوا ، [فإِنْ لم تفعلوا][٥] ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾[٦] [الآيَةُ][٥] .

١١٩ ـ ومِنْ هَذَا البَابِ عِنْدِي دُونَ سَائِرِ النَّحْوِيِّينَ[٧] :

قَوْلُه : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٨] [سورة الرعد ١٣/ ٥] .

وقَوْلُه : ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٩] [سورة سبأ ٣٤/ ٧] .

وقَوْلُه : ﴿ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾[١٠] [سورة العاديات ١٠٠/ ٩] .

---

(١) عن تفسير الطبري ٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ بتصرف .

(٢) في صل : أثبت ، والوجه ما أثبت من يق .

(٣) في صل : يعلموا ، والصواب ما أثبت من يق . وقال الطبري : وإنَّما العالم العامل بعلمه ، فأمَّا إذا خالف عملُه علمَه فهو في معاني الجهّال اهـ .

(٤) إيضاح الوقف ٥٠٣ ، وعنه في تفسير القرطبي ١/ ٣٥٢ ، والقطع والائتناف ١٢٧ .

(٥) زيادة من يق .

(٦) في صل : واتقوا ، خطأ . وهذا معنى الآية فيما تأوَّل جماعة من أهل التفسير فيما قال ابن الأنباري وتابعه النحاس والقرطبي ولم يُسَمَّ أَحدٌ منهم . وعليه لا يتمُّ الوقف على ﴿صادقين﴾ وفي الآية تقديم وتأخير . ولم أُصبه لأحد من أهل التفسير ، وهو قول ظاهر التكلُّف والبعد .
وعند صاحب النظم أبي علي الجرجاني فيما حكاه عن كتابه صاحب البسيط ٢/ ٢٥١ = التقدير : فأتوا بسورة من مثله من دون الله وادعوا شهداءكم ، فـ « من دون الله » مؤخَّر ومعناه التقديم .

(٧) كشف المشكلات ١٠٩١ ـ ١٠٩٢ ، والاستدراك ١٨٣ والتعليق والمصادر فيهما . وكل ما جاء هٰهنا برقم ١١٩ لم يقع في يق .

(٨) كشف المشكلات ٦٢٣ ، والاستدراك ١٨٣ . وهذه قراءة نافع والكسائي، والباقون ﴿أإنا﴾، السبعة ٣٥٧ .

(٩) سلف ١٢٠٤ في رقم ٥٣ و١٢١٢ في رقم ٦٢ ، ويأتي ١٥٠١ ، برقم ٣ .

(١٠) سلف ١٢٠٤ في رقم ٥٣ .

فـ « إِذَا » في هَذِهِ الآيِ مَحْمُولٌ على ما بَعْدَ « إِنَّ » ، وجازَ ذَا لأَنَّه ظَرْفٌ(١) .

وقَدْ تَصالَحَ الأُسْتَاذُ والغُلَامُ(٢) على أَنَّ الظَّرْفَ يَعْمَلُ فيه الوَهْمُ ورائحَةُ الفِعْلِ(٣) ، وحَكَى عنه ذَلِكَ في مَوَاضِعَ(٤) .

ولَكِنَّهُم(٥) تَعَاضَدُوا في هَذِهِ الآيِ ، وأَجْمَعُوا أَنَّ « إذا »(٦) مَحْمُولٌ على مُضْمَرٍ دُونَ ما بَعْدَ « إِنَّ » .

وقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ(٧) في ذَلِكَ : وسَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْ [183/1] قَوْلِه : أَحَقًّا إِنَّكَ لَذَاهِبٌ ؟ فقال : لا يَجُوزُ كما لا يَجُوزُ : يَوْمَ الجُمُعَةِ إِنَّه لَذَاهِبٌ .

قال أَبُو سَعِيدٍ(٨) : لأَنَّ « حَقًّا »(٩) و« يَوْمَ الجُمُعَةِ » في مَذْهَبِ الظَّرْفِ ، ولا يَجُوزُ نَصْبُهُما(١٠) [بما](١١) بَعْدَ « إِنَّ » ؛ لأَنَّه لا يَعْمَلُ فيما قَبْلَ « إِنَّ » ما بَعْدَهَا(١٢) ، وإِنَّما تَنْصِبُهُما كما تَنْصِبُ « خَلْفَكَ زَيْدٌ » ، ولا يَجُوزُ : « خَلْفَكَ إِنَّ زَيْداً ذَاهِبٌ » ، وإنما يُقَالُ : خَلْفَكَ [أَنَّ] زَيْداً ذَاهِبٌ(١٣) ، كما

---

(١) انظر ما علقناه في كشف المشكلات والاستدراك وما سلف .
(٢) الأستاذ أبو عليّ الفارسيّ والغلام تلميذه ابن جنّي أبو الفتح ، ولا يرتفع منكب الشيخ عن منكب التلميذ .
(٣) سلف ٤٧٥ ح١١ و١٢٠٢ ح ٢ .
(٤) منها ما في التمام ١٦٣ ، ١٧٤ ، والتنبيه ٨٣ ، ١٣٥ .
(٥) أي النُّحاة .
(٦) في صل : ذا ، والصواب ما أثبت .
(٧) في الكتاب ١/ ٤٧٠ بولاق ٣/ ١٤٩ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٧٥ ، والاستدراك ١٨٣ .
(٨) السيرافيُّ في شرح الكتاب له ٣/ ٣٧٨ .
(٩) في صل : أحقًّا .
(١٠) في مطبوعة شرح الكتاب : نصبها ، والصواب ما في المتن .
(١١) زيادة من شرح السيرافي .
(١٢) « ما بعدها » ليس في مطبوعة شرح السيرافي .
(١٣) في صل : وإنما يقال : خلفك زيد ذاهب ، والصواب من شرح السيرافي ، ومنه زدت « أَنَّ » .

تَقُولُ : خَلْفَكَ ذَهَابُ زَيْدٍ . فإِذَا لَمْ يَجُزْ « خَلْفَكَ إِنَّ زَيْداً ذَاهِبٌ[١] » = فَقَوْلُكَ : « خَلْفَكَ إِنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ » = أَبْعَدُ في الجَوَازِ ؛ لِمَنْعِ اللَّامِ مِنِ[٢] اتِّصَالِ ما قَبْلَها بما بَعْدَها ، ولا يَجُوزُ أَيْضاً : أَحَقًّا أَنَّه لَذَاهِبٌ ، بِفَتْحِ[٣] « أَنَّ » مَعَ اللَّامِ ، لأَنَّ « اللَّامَ » يُوجِبُ أَنَّ[٤] ما بَعْدَهَا جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ .

728

وهَذَا الفَصْلُ نَقَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ كَلَامِ أَبِي سَعِيدٍ[٥] ، وجَرَوْا عَنْ آخِرِهِم على هذا[٦] .

ونَسِيَ عُثْمَانُ[٧] هذا الفَصْلَ[٨] في قَوْلِهِ[٩] :

ولَوْ شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيْدِ طِعَانَنا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ[١٠]

---

(١) في شرح السيرافي : قائم .

(٢) ليس في شرح السيرافي .

(٣) في صل : صح بفتح ، خطأ من الناسخ .

(٤) « يوجب أن » ليس في شرح السيرافي .

(٥) كذا وقع ! فإن صحَّ هذا عن الجامع المصنِّف بهذا اللفظ الذي نص به على نقل أبي علي عن أبي سعيد = كان شيئاً غريباً من جميع وجوه الغرابة ، ولم أصبه في شيء من كتب أبي علي ، فهل يعني الجامع التذكرة ؟

(٦) يريد أن جمهور النحويين على مذهب سيبويه والخليل ، انظر التعليق في الاستدراك ١٨٢ .

(٧) في صل : « ونسي أبو علي هذا » فإن صحَّ عن المصنف ، وأنا في ريب من صحته عنه = كان قد سها وأراد **عثمان** أبا الفتح ، فهو الذي بسط القول في البيت الآتي . ويشهد لهذا قوله عقب البيت : في كلام طويل **حكاه عن أبي عليّ** .

(٨) أي نسي عثمان في كتابه (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) ص٨١ ـ ٨٣ هذا الفصل إلخ .

(٩) وهو سَيَّار بن قَصِيرٍ الطَّائيُّ ، من أبيات له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٣ ، والتبريزي ١/ ٨٤ ، والأعلم ١٥٧ ، وهو في التنبيه ٨١ ، والاستدراك ١٢ وتخريجه ثمة .

(١٠) رواية التنبيه وشرحي المرزوقي والتبريزي وأكثر أصول شرح الأعلم : لَوْ ، بالخَرْم .
أُمُّ القُدَيْد : قيل هي امرأة سَيَّار كما في المرزوقي والتبريزي ، وفي شرح الأعلم : امرأة .
مَرْعَش : مدينة من الثَّغر في إِرْمِينِيَةَ والجزيرة ، عن الأعلم ، وفي معجم البلدان ٥/ ١٠٧ : مدينة في الثُّغور بين الشام وبلاد الروم . الأَرْمَنِيّ بفتح الهمزة نسبة إلى إِرْمِينِيَة بكسرها : صُقْع عظيم واسع في جهة الشمال ، عن معجم البلدان ١/ ١٥٩ ، وانظر سفر السعادة ٥٢ . أَرَنَّت : ولولت وضجَّت إشفاقاً علينا لكثرتهم وقِلَّتِنا ، عن المرزوقي ، وانظر التعليق في الاستدراك .
وفي صل قتالنا مكان طعاننا ، والصواب ما أثبت ، وسيأتي على الصواب فيما يأتي .

في كَلَامٍ طَوِيلٍ حَكَاهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ[١] ، وأَنَّ « خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ » مَنْصُوبٌ بـ « طِعَانَنَا » ، و« الباء » مُتَعَلِّقٌ بمَحْذُوفٍ حَالٍ[٢] مِنْ « نا » في « طِعَانَنا » ، أَوْ مِنْ نَفْسِ المَصْدَرِ[٣] ، والفَصْلُ به كَلَا فَصْلٍ ؛ لأَنَّه ظَرْفٌ .

وقال[٤] في بَعْضِ كَلَامِهِ : ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[٥] [سورة الزمر ٣٩/ ٦٧] = قال في بَعْضِ المَوَاضِعِ[٦] : قِيَاسُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ أَنْ[٧] يَكُونَ ٱنْتِصَابُ ﴿جَمِيعٗا﴾ كٱنْتِصَابِ « أَرْخَصَ » ، في قَوْلِهِم : « البُرُّ أَرْخَصَ ما يَكُونُ قَفِيزَانِ »[٨] . وتَجْعَلُ « الأَرْضَ » « القَبْضَةَ » على الاتِّسَاعِ ، ولا تَحْمِلُه[٩] على حَذْفِ المُضَافِ ، أي : ذَاتُ قَبْضَتِه ، لأَنَّ ما يَتَعَلَّقُ بالمُضَافِ إليه

---

(١) كذا وقع !! والكلام الطويل ليس بكلام أبي علي ، وهو لفظ ابن جنّي . والذي حكاه عن شيخه أبي عليّ في آخر **كلامه الطويل** ص٨٣ قال : قال لي أبو عليّ الظرف يعمل فيه الوَهْمُ اهـ .

(٢) في صل : حالاً ، والوجه ما أثبت .

(٣) كذا وقع !! وابن جنّي لم يجز هذا الوجه قال : ولا يجوز أيضاً أن يكون حالاً من نفس طعاننا . . . اهـ .

وإصلاح هذا الكلام : في كلام طويل [نص في آخره على أنَّ الظرف يعمل فيه الوهمُ] حكاه عن أبي عليّ ، وأَنَّ خيل الأرمني منصوب بطعاننا والباء متعلق بمحذوف حال من « نا » في « طعاننا » ، أو من الخيل اهـ وهو ما نصَّ عليه أبو الفتح ، وكان قد أَجاز أن يتعلق بالمصدر « طعاننا » في أول كلامه ، وقد يكون صواب ما في المتن : **أو بنفس المصدر** .

(٤) أبو عليّ .

(٥) كشف المشكلات ١١٦٨ ـ ١١٧٠ ، والمصادر ثمة ، والمستوفى ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

(٦) يعني الحلبيات ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وفي حكاية كلامه تصرُّف يسير وحذف في بعض المواضع .

(٧) في صل : أنه ، والصواب من الحلبيات .

(٨) من مسائل الكتاب ١/ ٢٠٠ بولاق ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، والحلبيات ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١١٩٥ ، ١٩٦ .

(٩) في صل : فلا يحمله ، والوجه ما أثبت . وفي مطبوعة الحلبيات : فلا تجعله ، والصواب ما في المتن .

لا يَعْمَلُ فيما قَبْلَ المُضَافِ[١] ، إلاَّ أن يُحْمَلَ الكَلَامُ على المَعْنَى ، لأَنَّ مَعْنَى[٢] : « ذَاتُ قَبْضَتِه » : مُتَذَلِّلَةٌ [أَوْ][٣] مُنْقَادَةٌ ، فيَكُونُ كقَوْلِه : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ ﴾[٤] [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٢] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ الأَرْضُ ﴾ مُرْتَفِعاً[٥] بالابْتِدَاءِ ، و﴿ قَبْضَتُهُۥ ﴾ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، لأَنَّ القَبْضَةَ لَيْسَتْ بالأَرْضِ ، و﴿ جَمِيعًا ﴾ مُنْتَصِبٌ بـ « إذا تَكُونُ » ، كأَنَّه : والأَرْضُ قَبْضَتُه إذا تَكُونُ جَمِيعاً[٦] ، فـ « إذا » خَبَرٌ عن « القَبْضَةِ » [183/2] لأَنَّه مَصْدَرٌ ، وقُدِّمَ خَبَرُ[٧] المُبْتَدَأ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : « يَوْمَ الجُمُعَةِ القِتَالُ »[٨] .

وقَالَ في « التَّذْكِرَةِ »[٩] : لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ جَمِيعًا ﴾ مَنْصُوباً على تَقْدِيرِ : إِذَا كانَتْ جَمِيعاً ، لأَنَّ « إذا » تَبْقَى غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بشَيْءٍ ؛ لأَنَّ القَبْضَةَ مَصْدَرٌ ، فلا تَعْمَلُ فيما قَبْلَها[١٠] ، ولَكِنَّه على أَنْ تَجْعَلَ المَصْدَرَ 729

---

(١) كذا وقع، وصوابه كما في الحلبيات : لأن ما يتعلق بالمضاف إليه لا يتقدم على المضاف .

(٢) في صل : المعنى ، والصواب ما أثبت من الحلبيات .

(٣) زيادة من الحلبيات .

(٤) سلف ٢٠٣ في رقم ٢٥ و٨٩٤ في رقم ٣٩ و١٢١١ في رقم ٥٩ و١٢١٤ في رقم ٦٤ .

(٥) هذا معنى كلامه في الحلبيات ١٩٦ في إجازة ذلك . وسياق كلامه فيه سؤالٌ وجوابٌ في شرط وجزاء ، قال : فإن قلت : **فلمَ لا يكون قوله والأرض مرتفعاً** إلخ ما ساقه الجامع ، ثم قال أبو علي في جواب ذلك : = قيل : يحمل هذا على ما حملنا عليه قوله : البر أرخصَ ما يكون قفيزان إلخ فتصرّف الجامع فيه فحذف الجواب ولخّص صدر كلامه .

(٦) هذا تقدير المبرِّد كما في الفريد ٥/ ٤٧٠ .

(٧) في الحلبيات : فتكون إذا خبراً عن القبضة لأنه مصدر وقدمت خبر إلخ ، وهو أجود مما تصرف فيه الجامع .

(٨) انتهى ما نقله عن الحلبيات .

(٩) سلف ذكره ١١٤ وغيره .

(١٠) لأن المصدر وما عمل فيه كالموصول والصلة ، ولا تتقدم الصلة على الموصول ، انظر كشف المشكلات ٥٦٧ ، ١٣٦ .

بمَعْنَى(١) « المَفْعُولِ » ، أَي : المَقْبُوضِ ، والمَفْعُولُ يَنْصِبُ ما قَبْلَه ، وإِنْ لَمْ يَعْمَلِ المَصْدَرُ فيما قَبْلَه. ومِثْلُ « القَبْضَة »: « القِسْمَةُ » في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٨] لِقَوْلِه : ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾(٢) [٨] أي : مِنَ المَقْسُومِ ، لأَنَّ الرِّزْقَ لا يَكُونُ [مَصْدَراً](٣) . هذا كَلَامُه في هٰذِهِ الآيَةِ .

وقال(٤) في الظَّرْفِ في قَوْلِه : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾(٥) [سورة الزخرف ٤٣/ ٨٤] : إِنَّه مُتَعَلِّقٌ بمَعْنَى ﴿ إِلَٰهٌ ﴾ ، كقَوْلِه : « كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ »(٦) ، ولَمْ يَلْتَفِتْ إلى [أَنَّ](٧) مَعْنَى ﴿ إِلَٰهٌ ﴾ : ذُو العِبَادَةِ ، وأَنَّ المُتَعَلِّقَ بالمُضَافِ إليه لا يَتَقَدَّمُ على المُضَافِ .

ولَعَلَّه جعَلَه بمَعْنَى « مَأْلُوه » مِنْ أَنَّ « القَبْضَ » بمَعْنَى « المَقْبُوضِ » .

فَإِنْ رَاجَعْنَا دَرْسَ « الكِتَابِ »(٨) ، وحَضَرَنَا نُكْتَةٌ تَدْفَعُ الفَصْلَ = أَخْبَرْنَاكَ بِها إِنْ شَاءَ اللهُ .

وقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِم(٩) ما هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ، فَقَالُوا : لا يَجُوزُ : « زَيْداً ما ضَرَبْتُ »(١٠) ، على تَقْدِيرِ : ما ضَرَبْتُ زَيْداً ، لأَنَّه نَقِيضُ قَوْلِهم : « إِنَّ

---

(١) في صل : يعني ، والصواب ما أثبت .

(٢) كشف المشكلات ٢٩١ والمصادر السالفة ، وما سلف ١٠٤٦ ـ ١٠٤٧ برقم ٢٦ .

(٣) زيادة مني . ويمكن أن يكون مكانه « حدثاً » أو « من الحدث » ، انظر الإبانة ٢٧٩ .

(٤) أبو عليّ .

(٥) كشف المشكلات ١٢١٤ والمصادر ثمة ، وما سلف ٨٧٦ برقم ٢٦ ، وما يأتي ١٤٠٣ برقم ٣ و١٥٥٤ برقم ١٤ .

(٦) سلف ٤٧٠ ح ٩ .

(٧) زيادة مني .

(٨) إن حملته على مراده في أكثر كلامه في كتبه فالمراد به كتاب سيبويه ، يريد مسألة أنَّ الظرف يعمل فيه الوهم ورائحة الفعل . وأجمعوا على أنَّ ما بعد إنَّ لا يعمل في الظرف قبلها .

(٩) أي النحويين .

(١٠) شرح اللمع ٣٤٢ ، ٤٩٣ ، وكشف المشكلات ١٢٧٤ ، ٧٩٩ ، والإبانة ٤٦٧ والمصادر ثمة ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٨٧ .

زَيْداً قائمٌ » ، فتَقُولُ : ما زَيْدٌ بقَائِمٍ[١] . أَلَا تَرَىٰ أَنَّ « ما » يَكُونُ جَوَاباً لِلْقَسَمِ في النَّفْيِ كما يَكُونُ [إِنَّ][٢] جَوَاباً في الإِيجَابِ ؛ فلَمَّا صَارَتْ بمَنْزِلَةِ « إِنَّ » لَمْ يَعْمَلْ ما بَعْدَها فيما قَبْلَها .

ثُمَّ إِنَّهم قَالُوا[٣] في قَوْلِه : ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾[٤] [سورة الذاريات ٥١/١٧] : ويَجُوزُ[٥] أَنْ تَكُونَ « ما » نافِيَةً ، و﴿ قَلِيلًا ﴾ نَصْبٌ بـ ﴿ يَهۡجَعُونَ ﴾ ، لأَنَّه ظَرْفٌ ، والظَّرْفُ يُكْتَفَى فيه برَائِحَةِ الفِعْلِ ، أي : ما كَانُوا يَهْجَعُونَ [قَلِيلًا][٦] مِنَ اللَّيْلِ .

فَقَدْ حَصَلَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ الحارِثِيَّ[٧] يُسَوِّي بَيْنَ الظَّرْفِ وبَيْنَ الاسْمِ المَحْضِ ؛ فلا يُعْمِلُ ما بَعْدَ « إِنَّ » فيما قَبْلَ « إِنَّ » ، سَوَاءٌ كان ظَرْفاً أَوِ[٨] اسْماً مَحْضاً[٩] ، فَعَلَى هَذَا قَوْلُه : ﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾[١٠] [سورة الرحمن ٥٥/٢٩] ، لا يَتَأَتَّى إِعْمَالُ قَوْلِه ﴿ فِي شَأۡنٖ ﴾ في قَوْلِه : ﴿ كُلَّ

730

---

(١) في صل : قائم ، وأثبت ما في الإبانة .

(٢) زيادة مني .

(٣) أي إن النحويِّين قالوا . وهو إنما يعني بعضهم ، ومنهم ابن الأنباري في إيضاح الوقف ٩٠٥ ـ ٩٠٦ ، والنحاس في القطع والائتناف ٦٨١ وإن استضعفه ، قال : ولا يحمل الشيء على التقديم والتأخير وله معنى صحيح في غير التقديم والتأخير اهـ وخطَّأ الجامع في الإبانة هذا القول ، فانظر ما علقناه ثمة وفي كشف المشكلات .

(٤) كشف المشكلات ١٢٧٣ ، والإبانة ٤٦١ ، وما سلف ٢٤٤ برقم ١٠ و٤٨٦ برقم ١٥ و٥٠٩ برقم ٣٠ وما يأتي ١٥٦٤ برقم ٧ .

(٥) كذا بالواو .

(٦) زيادة مني .

(٧) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ ولاء .

(٨) قوله : سواء كان . . . أو = سلف التعليق على مثله ٩٩٦ ح ٣ .

(٩) أو صريحاً أو صحيحاً ، انظر التعليق على هذا في الاستدراك ٤١٧ ، ٥٦٣ .

(١٠) سلف ٤٧٩ في رقم٩ ، وكشف المشكلات ١٣٠٦ ، زيادات مخطوطة طنطا ، اللوح ١١٣/ ٢ .

يَوْمٍ﴾ على قَوْلِ الحَارِثِيِّ[١] ، وإِنْ كانَ ظَرْفاً ، لأَنَّ الظَّرْفَ والاسْمَ الصَّرِيحَ عِنْدَه سِيَّانِ ، فجاءَ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَه : [184/1] ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ كَقَوْلِهِم : « زَيْداً أَجَلُه أَحْرَزَ »[٢] ، فتَنْصِبُ « زَيْداً » بـ « أَحْرَزَ » ؛ فكَمَا لا يَجُوزُ « زَيْداً أَجَلُه أَحْرَزَ » لِلْفَصْلِ بَيْنَ المَعْمُولِ والعَامِلِ بالمُبْتَدَأ ، وهُوَ أَجْنَبِيٌّ = وَجَبَ[٣] أَلاَّ يَجُوزُ [في قَوْلِه][٤] ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أَنْ تَنْصِبَ ﴿كُلَّ﴾ بـ ﴿فِي شَأْنٍ﴾ ؛ لأَنَّ « هُوَ » مِثْلُ « أَجَلُهُ » في المَسْأَلَةِ . فلِهٰذَا اضْطَرَبَ كَلَامُ الأُسْتَاذِ وغُلَامِه[٥] فيما أَنْبَأْنَاكَ به ، واللهُ أَعْلَمُ .

١٢٠ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾[٦] [سورة النجم ٥٣/٥١] فتَحْمِلُه على مُضْمَرٍ ، أَوْ على قَوْلِه : ﴿أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾[٥٠] . [و][٧] لا تَحْمِلُه على ﴿أَبْقَىٰ﴾[٨] .

١٢١ ـ ومِثْلُ الآيِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُها : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾[٩] [سورة الدخان ٤٤/١٦] .

لا تَحْمِلُه عل قَوْلِه ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ لِمَا ذَكَرْنا ، وإِنَّما تَحْمِلُه على مُضْمَرٍ[١٠] .

---

(١) سيبويه ، انظر ١٢٤٩ ح ٧ .

(٢) الملخص اللوح ١/١٥٨ ، وكشف المشكلات ـ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٢/١١٣ ، والأصول ٢/ ٢٤٠ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢٦٢ .

(٣) كان في صل : فتنصب زيداً بأحرز للفصل . . . أجنبي فكما لا يجوز زيداً أجله أحرز وجب ، والصواب ما أثبت . وكأنّ قوله « للفصل . . . أجنبي » كان مستدركاً بحاشية أصله المنقول هذا منه فجعله الناسخ هنا خطأً .

(٤) زيادة من يق .

(٥) الأستاذ أبو علي وغلامه تلميذه ابن جني .

(٦) كشف المشكلات ١٢٩٦ والمصادر ثمة ، والاستدراك ١٨٤ .

(٧) زيادة مني .

(٨) لأنّ ما بعد حرف النفي لا يعمل فيما قبله كما في كشف المشكلات . والتعليق على المسألة في كشف المشكلات ٧٧٩ ، ومسائل في علم العربية والتفسير للجامع في الحصائل ٣/ ٢٥٤ .

(٩) كشف المشكلات ٢٢٠ والمصادر ثمة ، والاستدراك ١٨٤ .

(١٠) وقيل غير ذلك ، انظر كشف المشكلات .

وأَمَّا قَوْلُه(١) :

رَأْسَهَـا مـا تُقَنِّـعُ(٢)

= فالنَّصْبُ على أَنْ يَكُونَ مَفْعُولَ « تُقَنِّعُ » على هَذِهِ القاعدة = خَطَأٌ . والصَّحِيحُ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ بالرَّفْعِ على تَقْدِيرِ : رَأْسُهَا(٣) ما تُقَنِّعُه ، فحُذِفَ الهَاءُ ، كقِرَاءَةِ ٱبنِ عامِرٍ : ﴿ وكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٤) [سورة الحديد ٥٧/ ١٠] أي : وَعَدَه اللهُ .

١٢٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾(٥) [سورة الإسراء ١٧/ ١٠٢] [أَي ما أَنْزَلَ هؤلاءِ إلاّ بَصائِرَ](٦) فـ ﴿ بَصَآئِرَ ﴾ حَالٌ مِنْ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، وقَدْ أَخَّرَهُ عَنِ الاسْتِثْنَاءِ .

731

---

(١) وهو الأَعْرَج المَعْنِيّ . وقوله وأَما إلخ الكلام في الآية ليس في يق .

(٢) البيت بتمامه :

إذا هِـيَ قَـامَـتْ حَـاسِـراً مُشْمَعِلَّـةً نَخِيـبَ ٱلْفُـؤَادِ رَأْسُهَـا مـا تُقَنِّـعُ

هي : أمّ سَهْل المذكورة في أول أبياته . حاسراً : كاشفة رأسها ، بلا قِناع . مُشْمَعِلَّة : سريعة جادَّة في العَدْو . نَخِيب الفؤادِ : منخوبة القلب طائرة اللبّ فَزِعة ، عن المرزوقي والأعلم .

« رَأْسَها ما تُقَنِّعُ » هذه روايته بالتاء وإسناد الفعل المبنيّ للفاعل إلى ضميرها = في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٥٠ ، وكذا رواه ابن فارس في شرحه ، انظر تعليق محقق شرح ديوان الحماسة المنسوب ضلَّةً إلى المعريّ ١/ ٢٥٣ ، ومسائل في علم العربية والتفسير للمصنِّف الجامع المسألة ٦ (الحصائل ٣/ ٢٥٤) .

وروي « رأسُها ما يُقَنَّعُ » بالياء وبناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله في شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٤٠٦ ، وشرح كتاب الحماسة لأبي القاسم الفارسي ٢/ ٢١٦ . والروايتان في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٣ ، والشرح المنسوب ضلَّةً إلى المعري ١/ ٢٥٣. في صل: ورأسها، خطأ.

(٣) انظر مصادر تخريج بيت الحماسة .

(٤) كشف المشكلات ١٣٢١ ، وما سلف ٥٧١ في رقم ٢٤ ، وما يأتي ١٥٥٠ في رقم ١٣ . وهذه قراءة ابن عامر وحده ، وباقي السبعة بالنصب ، انظر التعليق فيما سلف .

(٥) الإبانة ٢٩٠ برقم ١٣٥٣ والمصادر ثمة ، والفريد ٤/ ٢٣١ ، والبحر ٦/ ٨٦ ، والدر المصون ٧/ ٤٢٢ ، وما يأتي ١٤٦١ برقم ٣ .

(٦) زيادة من يق .

وهُمْ يَقُولُونَ : ما قَبْلَ « إلاَّ » لا يَعْمَلُ فيما بَعْدَه ، إذا كان الكَلامُ تامًّا[١] .

وحَدَّثْتُكَ غَيْرَ مَرَّةٍ[٢] ما زَعَمَ[٣] أَنَّ ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾[٤] [سورة هود ١١/ ٢٧] مَحْمُولٌ على الظَّرْفِ ، لأَنَّ الظَّرْفَ يَعْمَلُ فيه الوَهْمُ[٥] . فرُبَّمَا يَقُولُ هنا : إنَّ الحَالَ يُشْبِهُ الظَّرْفَ . وقَدْ بَيَّنَّا شَبَهَهُ بالظَّرْفِ فيما سَلَفَ[٦] .

١٢٣ ـ ومِنَ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ قَوْلُه : ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/ ١٥٤]، تَقْدِيرُه : ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ [١٥٢]، ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴾[٨] . [وقِيلَ : بَلْ هُوَ مَحْمُولٌ على مُضْمَرٍ ، أي كَتَبَ عليكم القِتَالَ لِيَعْلَمَ منكم نِيَّاتِكم ويَبْتَلِيَ ما في صُدُورِكم][٩] ، فيَكُونُ كَقَوْلِه : ﴿ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾[١٠] [سورة البقرة ٢/ ١٨٥]، وقَوْلِهِ : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾[١١] [سورة مريم ١٩/ ٢١] ، هٰذَا كُلُّه على أَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ[١٢] . قَدْ ذَكَرْنَاه في حَذْفِ الجُمَلِ[١٣] ، ولم نَحْكُمْ بزِيَادَةِ الوَاوِ[١٤] .

---

(١) شرح اللمع ٤٩٣ ـ ٤٩٦ ، وكشف المشكلات ٥٦٠ ، والاستدراك ١٨٠ ، والإبانة ٢٩٠ ح٢ والمصادر التي ذكرناها .

(٢) في شرح اللمع ٢٩٤ ، ٣٣٧ ، ٤٩٦ ، وكشف المشكلات ٥٦٠ ، وما يأتي ١٤٦٠ برقم ١ .

(٣) أبو عليّ .

(٤) كشف المشكلات ٥٦٠ والمصادر ثمة ، وانظر ح٢ .

(٥) سلف ٤٧٤ ، ١٢٠٢ ، ١٢٤٤ .

(٦) لم يتقدم له بيانه فيما أعلم . وسيأتي ذكر ذلك ١٤٦١ بلا بيان . وفي شرح اللمع أَنَّ شَبَهَه بالظرف أنه متضمّن لمعنى في، انظر شرح اللمع ٢٩٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، والغرّة ١/ ٤٠٥ ، والإبانة ٢٩٤.

(٧) إعراب القرآن ٢٢٢ ، والبسيط ٦/ ٩٧ ، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٧٢ ، والفريد ٢/ ١٥٥ .

(٨) هذا قول ابن بحر الأصبهاني كما في البحر ٣/ ٩٠ ، والدر المصون ٣/ ٤٥١ .

(٩) من يق . وفيها منهم ثيابهم كذا ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١٠) سلف ٣٥ ـ ٣٦ برقم ٦٢ .

(١١) سلف ٣٦ برقم ٦٣ .

(١٢) وعليه لا يكون من هذا الباب . والوجهُ أن المتعلّق مضمر : أي وليبتلي . . . فعل ما فعل يوم أحد ، عن الكسائي في البسيط ، وانظر إعراب القرآن ، فلا تقديم ولاتأخير .

(١٣) هو الباب الثاني الذي عقده لإضمار الجمل ، انظر ما سلف ٣٤ ـ ٣٧ والتعليق ثمة .

(١٤) انظر ما سلف . والتعليق على مسألة زيادة الواو ٣٦ ح٩ .

١٢٤ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾[١] [سورة الحج ٢٢/٣٣] ، والتَّقْدِيرُ : إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِلى البَيْتِ العَتِيقِ ، ثُمَّ مَحِلُّها . فـ﴿ إِلَىٰٓ ﴾ الأُولَى تتعَلَّقُ بالظَّرْفِ ـ أَعْنِي ﴿ لَكُمْ ﴾ ـ و﴿ إِلَى ﴾ الثَّانِيَةُ [184/2] مُتَعَلِّقَةٌ[٢] بمَحْذُوفٍ في مَوْضِعِ الحَالِ مِنْ ﴿ مَنَٰفِعُ ﴾ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ ، أي : وَاصِلَةً إِلى البَيْتِ العَتِيقِ ، ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَآ ﴾ ، أَيْ : مَحِلُّ نَحْرِها .

قال مُجَاهِدٌ[٣] : ثُمَّ مَحِلُّ البُدْنِ والهَدَايَا إِلى البَيْتِ العَتِيقِ إِلى أَرْضِ الحَرَمِ ، فعَلَىٰ هذا لا تَقْدِيمَ ولا تَأْخِيرَ .

وقِيلَ[٤] : مَعْنَاهُ : ثُمَّ مَحِلُّكم أَيُّها النَّاسُ مِنْ مَنَاسِكِ حَجِّكم [إِلى البَيْتِ العَتِيقِ أَنْ تَطُوفُوا به][٥] .

وعَنِ [ٱبْنِ][٦] أَبِي مُوسَى : مَحِلُّ هٰذِهِ الشَّعَائِرِ كُلِّها الطَّوَافُ بالبَيْتِ .

وقِيلَ[٧] : ثُمَّ مَحِلُّ مَنَافِعِ أَيَّامِ الحَجِّ إلى البَيْتِ العَتِيقِ بٱنْقِضَائِها . رَوَى ذٰلِكَ ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ زَيْدٍ[٨] ، [قال][٩] : مَحِلُّها حِينَ[١٠] تَنْقَضِي تِلْكَ الأَيَّامُ ـ يَعْنِي أَيَّامَ الحَجِّ ـ إِلى البَيْتِ العَتِيقِ . 732

---

(١) سلف ١٨٤ برقم ٢٢ ، وتفسير الطبري ١٦/ ٥٤٧ ـ ٥٤٩ ، والثعلبي ٤/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، والبسيط ١٥/ ٣٩٢ ـ ٣٩٧ ، والدر المنثور ١٠/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ . وكل ما جاء برقم ١٢٤ لم يقع في يق .

(٢) في صل : متعلق ، والوجه ما أثبت .

(٣) هذا معنى ما روي عنه في تفسير الطبري وغيره .

(٤) عن تفسير الطبري .

(٥) زيادة من تفسير الطبري .

(٦) زيادة مني . وهو محمد بن أبي موسى كما في تفسير الطبري ١٦/ ٥٤٨ ، والبسيط ١٥/ ٣٩٧ .

(٧) عن تفسير الطبري .

(٨) انظر تفسير الطبري .

(٩) زيادة مني .

(١٠) في صل : حتى ، ولعل الصواب ما أثبت من تفسير الطبري .

ومُقْتَضَىٰ هٰذِهِ الأقَاوِيلِ غَيْرُ ما قَدَّمْنا : أَنْ يَكُونَ قَوْلُه : ﴿ إِلَى ٱلْبَيْتِ﴾ مُتَعَلِّقاً بخَبَرِ المُبْتَدَأ ، أَي : مَحِلُّها مُنْتَهٍ(١) إلى البَيْتِ ، أَوْ يَكُونُ ﴿ إِلَى﴾ زِيادَةً ، ولَمْ نَعْلَمْها جاءَتْ زِيادَةً في مَوْضِعٍ ، واللهُ أَعْلَمُ .

١٢٥ ـ ومِنْ ذٰلِكَ ما قَالَه الجُرْجَانِيُّ(٢) في قَوْلِه تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(٣) [سورة الرعد ١٣/٢٦] قال : التَّقْدِيرُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٥] ، ﴿ وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [٢٦] ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [٢٥] = وقَوْلُه تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [٢٦] عارِضٌ بَيْنَ الكَلامِ وتَمامِهِ(٤) .

والصَّوابُ أَنَّه يَكُونُ : إِنَّه لَمَّا بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِقَومٍ فَرِحُوا بِهٰذَا البَسْطِ ، أَيْ : حَمَلَهُم على المَرَحِ(٥) ، وهُوَ كَثِيرٌ .

١٢٦ ـ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ(٦) :

---

(١) في صل : منتهي ، والصواب ما أثبت .

(٢) أبو عليّ الحسن بن يحيى الجرجاني صاحب النَّظم ، وقد نقل من كتابه (نظم القرآن) كثيراً الثعلبيُّ وتلميذه الواحديّ ، وذهب الجرجاني إلى التقديم والتأخير في غير آية . ولم أُصِبْ كلامه هٰذا .

(٣) مجمع البيان ٦/٣٨ ـ ٤٠ ، وتفسير الفخر الرازي ١٩/٤٦ ، وزاد المسير ٧٣٣ ، والدر المصون ٧/٤٦ .

(٤) ففي الآية تقديم وتأخير . وذكر هذا القول في تفسير القرطبي ١٢/٦٣ ـ ٦٤ ، والبحر ٥/٣٨٨ بلا نسبة إلى قائل .

(٥) في مجمع البيان ٦/٣٨ : فرح الذين بُسط لهم في الرزق بما أوتوا من حكام الدنيا فَرَحَ البَطَر اهـ بتصرف . وهٰهنا آخر الباب في يق ، فكل ما بعده لم يقع فيها .

(٦) أنشد ابن جني البيت في مواضع من خصائصه ١/١٤٧ ، ٣٣٠ و٢/١٩٥ ، والتنبيه ٣٤٣ مصرِّحاً أنه « **بيت الكتاب** » ، فتبعه الجامع ههنا فقال « أنشد سيبويه » . ولم يقع في أُصول مطبوعات الكتاب ، ولا أصول شروح شواهده ، ولا أُصول شروحه التي وقفنا عليها أو على ذكر ما فيها . **والصَّحيحُ أَنَّه مما زاده أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش في أبيات الكتاب** ، فوهم أبو الفتح في جعله من أبيات الكتاب ، وتابعه الجامع ، ولم يراجعا نصَّ الكتاب ، أظن . =

وما مِثْلُهُ في النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكاً   أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

تَقْدِيرُه : وما مِثْلُهُ في النَّاسِ حَيٌّ يُقَارِبُه إِلاَّ مُمَلَّكاً [أَبُو أُمِّهِ][١] أَبُوهُ .
وذلكَ أَنَّ الفَرَزْدَقَ مَدَحَ هِشَامَ بنَ إِسْمَاعِيلَ المَخْزُومِيَّ ، فَقَالَ : وما مِثْلُهُ - أَيْ مِثْلُ هِشَامٍ المَخْزُومِيِّ - في النَّاسِ حَيٌّ يُقَارِبُه إِلاَّ مُمَلَّكاً - يَعْنِي هِشَامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ - أَبُو أُمِّهِ - أَيْ : أَبُو أُمِّ هذا الخَلِيفَةِ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ - أَبُو هِشَامِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المَخْزُومِيُّ . وذَلِكَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ [185/1] أَبَا المَخْزُومِيِّ[٢] جَدُّ الخَلِيفَةِ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ ، وأُمُّه عائِشَةُ بنتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المَخْزُومِيِّ ، فهِشَامٌ المَمْدُوحُ خَالُ هِشَامٍ الخَلِيفَةِ ، وأَبُو أُمِّ الخَلِيفَةِ أَبُو المَمْدُوحِ ، فـ« حَيٌّ » اسْمُ « ما » ، و« يُقَارِبُه » صِفَتُه ، وفُصِلَ بَيْنَ الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ بخَبَرِ المُبْتَدَأ ، وهُوَ « أَبُو أُمِّهِ » ، [والمُبْتَدَأ][٣] مَعَ خَبَرِهِ في

733

= وذلك أنه وقع في آخر « باب ما يحتمل الشعر » في بعض نسخ الكتاب التي اشتملت على زيادات أبي الحسن ما نصُّه : « أبو الحسن : سمعتُ من العرب قول العُجَيْر السَّلُوليّ . . . وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه : وما مثله . . . » اهـ

انظر الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله ١/ ٣٢ ح٣ ، ونصَّ الأعلم على أنه « مما أنشده الأخفش في الباب » في شرح أبيات سيبويه له بطرَّة الكتاب ١/ ١٤ بولاق ، والنكت ١٦١ .

والبيت من الأبيات التي نسبت إلى الفرزدق ولم تقع في أصول ديوانه صنعة السكري ، فألحقه الصاوي في نشرته ١٠٨ عن بعض المصادر . وإليه نسبه الأخفش فمن بعده ابن سلام والمبرد وابن قتيبة وغيرهم .

وهو في الكامل ٤٢ ، والمعاني الكبير ٥٠٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٦٥ ، والأصول ٣/ ٤٦٧ ، والحجة ٥/ ٤٠ ، وكتاب الشعر ٢٦٧ ، والبصريات ٤٤١ ، ٥٤٦ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٢٤٤ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة منه ٤١٣ ، ودلائل الإعجاز ٨٣ ، والبسيط للواحدي ٣/ ٥٧ ، وشرح اللمع للمصنف ٢٧٩ ، وضرائر الشعر ٢١٣ ، وسفر السعادة ٧٠٥ ، والمحصول ٢/ ١١٤٠ وفيه ذكر مصادر أخرى .

(١) زيادة من شرح اللمع ٢٧٩ ، والشعر ٢٦٧ .
(٢) في صل : أي المخزومي ، والصواب ما أثبت .
(٣) زيادة مني .

مَوْضِعِ النَّصْبِ [صِفَةٌ][١] لـ « مُمَلَّك » ، وقَدَّمَ المُسْتَثْنَى ، وهُوَ « مُمَلَّكاً » على المُسْتَثْنَى منه ، وهُوَ « حَيٌّ » .

١٢٧ ـ وأَنْشَدُوا للقُلَاخِ[٢] :

وَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِداً ... بِـهِ نَبْتَغِـي مِنْهُـمْ عَمِيـداً نُبَـادِلُـهُ

قال البِيَارِيُّ[٣] : هذا كَلَامٌ مُسْتَكْرَهٌ ، وتَلْخِيصُهُ : فما كان أَرِيبَ فتًى ، وذلكَ مِنْ شَرْطِ المَرْتَبَةِ[٤] . والفَصْلُ بَيْنَهُما وبَيْنَ المَدْحِ ، أَعْنِي إِدْخَالَ كان فيها[٥] ، فحَذَفَها واكْتَفَى منها بقَوْلِه « كُنَّا »[٦] ، و« مِنْ » لَغْوٌ[٧] ، كقَوْلِكَ : ما رَأَيْتُ أَحَداً ، ومَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ .

كُنَّا مِنَ النَّاسِ واحِداً : أي[٨] : كُنَّا نَبْتَغِي[٩] عَمِيداً وَاحِداً[١٠] مِنَ النَّاسِ نُبَادِلُه به ، والمَعْنَى[١١] : لا أَحَدَ أَفْتَى وأَسْوَدَ[١٢] فنَتَمَنَّاهُ مَكَانَه .

---

(١) زيادة مني .

(٢) ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٣٨ ، والتبريزي ٣/ ٤٣ ، والأعلم ٥٥٧ ، والتنبيه ٣٤١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٤٤ .

(٣) أبو الحسن عليُّ بن الحارث البياريُّ الخراسانيُّ ، وهو من تلامذة السيرافي انظر خبراً رواه الواحدي في البسيط ٣/ ٣٢٥ عن الثعلبي عن البياريّ عن السيرافي ، وانظر إنباه الرواة ٢/ ٢٧٤ ، ٤٥٨ .
ولم أُصِب ما نقله عنه في شرح الحماسة له ، مخطوطة مكتبة راغب باشا ذات الرقم ١١٢٣ اللوح ١١٦/ ٢ حيث أبيات القلاخ . والذي فيها ما ساقه الجامع في آخر كلامه وهو قوله : أي كنا إلخ .

(٤) كذا في صل .

(٥) كذا في صل .

(٦) كذا في صل .

(٧) أي زائد .

(٨) قوله : أي إلخ هو قول البياري في شرح الحماسة له ، انظر التعليق في ح ٣ .

(٩) في صل : نبغي ، وأثبت ما في شرح الحماسة .

(١٠) في صل : أو أحداً ، والصواب من شرح الحماسة .

(١١) في شرح الحماسة : أي .

(١٢) أَفْعَل من السيادة .

والقُلَاخُ[١] بْنُ حَزْنِ بْنِ جَنَابٍ العَنْبَرِيُّ[٢] ، بَصْرِيٌّ[٣] ، عُمِّرَ عُمْراً طَوِيلاً في الإِسْلَامِ . والقُلَاخُ مَأْخُوذٌ مِنَ « القَلَخِ » ، وهو رُغَاءٌ مِنَ البَعِيرِ فيه غِلَظٌ وخُشُونَةٌ ، وأَحْسَبُهُ لَقَباً ، والله أعلم .

ولَهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيَانَ خَبَرٌ يَذْكُرُ فيه أَنَّه وُلِدَ قَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ .

قال عُثْمَانُ[٤] في البَيْتِ : فِيهِ أَشْيَاءُ[٥] مِنَ[٦] التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، وذلكَ أَنَّه أَرَادَ : فما مِنَ النَّاسِ فَتًى كُنَّا نَبْتَغِي منهم واحِداً عَمِيداً نُبادِلُه به .

ولا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ « واحِداً » صِفَةً لـ « عَمِيداً »[٧] مِنْ حَيْثُ لَمْ يَجُزْ أَنْ تُقَدَّمَ الصِّفَةُ على مَوْصُوفِها ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يُعْتَقَدَ تَقْدِيمُه عليه ، على أَنْ يَجْعَلَه حَالاً منه [سابِقَةً له][٨] . 734

فَقَوْلُه « مِنَ النَّاسِ » خَبَرٌ عَنْ « فتًى » ، وقَد فُصِلَ بَيْنَهُما بِبَعْضِ صِفَةِ الفَتَى ، وهُوَ قَوْلُه « كُنَّا » .

ويَجُوزُ أَنْ [يَكُونَ][٩] « مِنَ النَّاسِ » صِفَةً أَيْضاً لـ « فَتًى » على أَنْ يَكُونَ خَبَرُ « فَتًى » مَحْذُوفاً ، أي : ما في الوُجُودِ أو في المَعْلُومِ[١٠] أو نَحْوِ ذٰلِكَ [185/2] فتًى مِنْ أَمْرِهِ ومِنْ شَأْنِهِ .

---

(١) ما يأتي من حديث القلاخ مسلوخٌ من **معجم الشعراء** للمرزباني ٢٢٦ . وفيه : ٱلقُلاخ ٱلعنبريّ بصريّ إلخ .

(٢) صحَّةُ نسبته ٱلْمِنْقَرِيّ . وأَمَّا ٱلْعنبريّ الذي ترجمه ٱلْمرزبانيُّ فقُلاخٌ غَيْرُه ، خَلَطَ ٱلْمصنِّف بينهما .

(٣) في صل : نصري ، والصواب ما أثبت من معجم الشعراء .

(٤) ابن جِنِّي في التَّنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٣٤١ ـ ٣٤٢ .

(٥) في التنبيه : في هذا البيت أشياء .

(٦) في صل : في ، والوجه ما أثبت من التنبيه .

(٧) في صل : لعميد ، وأثبت ما في التنبيه .

(٨) زيادة من التنبيه .

(٩) زيادة من التنبيه .

(١٠) في صل : في الوجود أمر في المعلوم ، خطأ صوابه ما أثبت من التنبيه .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصبَ « وَاحِداً » بـ « نَبْتَغِي »[١] ، و« عَمِيداً » وَصْفٌ له ، وقَدَّمَ « واحِداً » وهُوَ مَفْعُولُ « نَبْتَغِي » عليه ، وقَدَّمَ « به » وهي[٢] مُتَعَلِّقَةٌ بقَوْلِه « نُبَادِلُه » ، وهُوَ صِفَةٌ لـ « عَمِيداً »[٣] . ولا يَجُوزُ تَقْدِيمُ ما في [حَيِّزِ][٤] الصِّفَةِ على مَوْصُوفِها . لَوْ قُلْتَ : « عِنْدِي زَيْداً رَجُلٌ ضَارِبٌ » ، وأَنْتَ تُرِيدُ : « عِنْدِي [رَجُلٌ][٥] ضَارِبٌ زَيْداً = لَمْ يَجُزْ . وذَلِكَ أَنَّه إِنَّما يَجُوزُ وُقُوعُ المَعْمُولِ بِحَيْثُ يَجُوزُ وُقُوعُ العَامِلِ ، والعَامِلُ هنا هُوَ الصِّفَةُ ، ومُحَالٌ تقدِيمُها على مَوْصُوفِهَا ، فإِذا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ [لِذَلِكَ][٦] أَضْمَرْتَ للْبَاءِ ما تَتَعَلَّقُ[٧] بِهِ مِمَّا يَدُلُّ عليه قَوْلُه « نُبادِلُه » .

[و« نُبَادِلُه »][٨] هُنَا بمَعْنَى نُبْدِلُه ، وَقَعَ « فَاعَلَ » مَوْقِعَ « أَفْعَلَ » ، كقَوْلِهِم : « عافاه » اللهُ ، أي أَعْفَاهُ ، و« طارَقْتُ » النَّعْلَ ، أَيْ أَطْرَقْتُها : جَعَلْتُ لها طِرَاقاً[٩] .

ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « به » مُتَعَلِّقَةً بـ « نَبْتَغِي » ، كَقَوْلِكَ : « طَلَبْتُ بهٰذَا الثَّوْبِ مائةَ دِرْهَمٍ » ، وأَرَدْتَ فِيما بَعْدُ[١٠] : نُبَادِلُهُ بِهِ ، فحَذَفْتَ الثَّانِيَةَ لمَجِيءِ لَفْظَةِ[١١] الأُوْلَى . 735

* * *

(١) في صل هنا وفي الموضع الآتي : ينبغي ، والصواب ما أثبت من التنبيه .
(٢) في صل : وهو ، والصواب من التنبيه .
(٣) في صل : لعميد ، وأثبت ما في التنبيه .
(٤) زيادة مني .
(٥) زيادة من التنبيه .
(٦) زيادة من التنبيه .
(٧) في صل : أضمرت للناس مما يتعلق ، والصواب من التنبيه .
(٨) زيادة من التنبيه .
(٩) في صل : أي أطرقتها وجعلت لها طرقاً ، والصواب من التنبيه .
(١٠) في صل : فيما بعت ؟ والصواب ما أثبت من التنبيه .
(١١) في التنبيه : لفظ .

[البَابُ الثَّامِنُ والثَّلَاثُونَ][١]

هٰذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ ٱسْمِ الفَاعِلِ الَّذِي يُتَوَهَّمُ فِيهِ جَرْيُهُ على غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، ولَمْ يَبْرُزْ فِيهِ الضَّمِيرُ

ورُبَّمَا ٱحْتَجَّ بِهِ الكُوفِيُّ[٢] ، ونَحْنُ[٣] لا نُجِيزُ ذٰلِكَ ؛ لأَنَّا نَقُولُ : إِنَّ ٱسْمَ الفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ خَبَراً ، أَوْ صِفَةً ، أَوْ حَالاً ، أَوْ صِلَةً = وَجَبَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ فِيهِ[٤] .

١ ـ فمن ذَلِكَ قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢] . فقَوْلُه ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ حَالٌ من المَجْرُورِ بـ « على » ، أي : أُولئكَ عليهم لَعْنَةُ اللهِ خَالِدِينَ فيها ، فَقَدْ جَرَى على مَنْ هُوَ له ، فلَمْ يَبْرُزْ فيه الضَّمِيرُ .

ومَنْ قال[٦] : إِنَّه حَالٌ مِنَ « اللَّعْنَةِ » لِمَكَانِ الكِنَايَةِ المُتَّصِلَةِ به وهُوَ ﴿ فِيهَا ﴾ = لَمْ يَصِحَّ ، لأَنَّه حِينَئِذٍ جَرَى على « اللَّعْنَةِ » والفِعْلُ لِغَيْرِها ، فَوَجَبَ أَنْ يَبْرُزَ فيه الضَّمِيرُ ، وكان يَجِيءُ : خالِدِينَ فيها هُم .

---

(١) انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثامن والثلاثون فيما جاء إلخ .

(٢) من كان على مذهب الكوفيين في المسألة . وفي يق : وربما يحتج الكوفي به .

(٣) من كان على مذهب البصريين في المسألة .

(٤) انظر التعليق على المسألة ومصادرها في كشف المشكلات ٥٨٤ ح٤ والاستدراك ٢٥٤ ، وما سلف ٨٥٢ ح٣ .

(٥) كشف المشكلات ١١٧ والمصادر ثمة ، والفريد ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، والدر المصون ٢/ ١٩٦ ، وما سلف ٨٦١ برقم ٥ .

(٦) لا أعرف له قائلاً .

٢ - ومِثْلُه : ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ٨٧ - ٨٨] هُوَ على هذا الخِلَافِ .

٣ - ومِثْلُه : ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا﴾[٢] [سورة النساء ٤/ ١٤] ، لا يَكُونُ ﴿خَـٰلِدًا فِيهَا﴾ [186/1] صِفَةً للنَّارِ[٣] ، لأنَّه لَمْ يَقُلْ : خَالِداً فيها هُوَ ، وإنَّما [هُوَ][٤] حَالٌ مِنَ الهاءِ في ﴿يُدْخِلْهُ﴾ ، أَيْ : يُدْخِلْهُ ناراً مُقَدَّراً الخُلُودُ فيها ، كما قال : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[٥] [سورة النمل ٢٧/ ١٩] أي : مُقَدِّراً الضَّحِكَ مِنْ قَوْلِها .

736

٤ - وأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا﴾[٦] [سورة النساء ٤/ ٩٣] = فلا يَكُونُ[٧] ﴿خَـٰلِدًا﴾ حَالاً مِنَ الهاءِ في ﴿جَزَاؤُهُ﴾؛ لأنَّه أَخْبَرَ عَنِ المَصْدَرِ بقَوْلِه ﴿جَهَنَّمُ﴾ ، فيَكُونُ الفَصْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ[٨] .

ولا يَكُونُ حَالاً مِنْ ﴿جَهَنَّمُ﴾ لِمَكَانِ ﴿فِيهَا﴾ ؛ لأنَّه لَمْ يَبْرُزِ الضَّمِيرُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الخُلُودَ لَيْسَ فِعْلَ ﴿جَهَنَّمُ﴾ .

فإذاً هُوَ مَحْمُولٌ على مُضْمَرٍ ، أي : يُجْزَاهُ خالداً فيها .

٥ - ونَظِيرُه في « الحديد » [٥٧/ ١٢] : ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ

---

(١) الفريد ٢/ ٩٠ ، والدر المصون ٣/ ٣٠٤ .

(٢) الاستدراك ٣٨٥ - ٣٨٧ والمصادر ثمة .

(٣) أجازه أبو إسحق الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٢٢ - ٢٣ ، فغلَّطه في الاستدراك ٣٨٥ .

(٤) زيادة من يق والاستدراك .

(٥) كشف المشكلات ١٠٠٤ والمصادر ثمة .

(٦) كشف المشكلات ٣١٩ والمصادر ثمة .

(٧) في صل ويق : لا يكون ، والصواب ما أثبت . والفاء جواب أمَّا .

(٨) المصدر ومعموله كالموصول والصلة ، ولا يجوز الفصل بينهما ، انظر كشف المشكلات والتعليق ثمة ، وما سلف ١٠٧٥ ح ٦ .

خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ﴾[١] ، وقال : ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾[٢] [سورة البينة ٩٨/ ٨] .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٣] : ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ ﴾ أي : حُلُولُ جَنَّاتٍ ، أَوْ : دُخُولُ جَنَّاتٍ ؛ لأَنَّ البُشْرَى حَدَثٌ ، والجَنَّةَ عَيْنٌ ، ولا تَكُونُ هِيَ هِيَ[٤] .

وإذا كانَ كذلك لم يَخْلُ ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ مِنْ أن يَكُونَ حَالاً مِنْ ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ﴾ ، أَوْ مِنَ المَصْدَرِ المَحْذُوفِ في اللَّفْظِ المُرَادِ في المَعْنَى .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ﴾ على مَعْنَى : تُبَشَّرُونَ خالِدِينَ = لِئَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ ، فإذَا كانَ كذلك قَدَّرْتَ الحالَ مِنَ « الدُّخُولِ » المَحْذُوفِ مِنَ اللَّفْظِ المُثْبَتِ في التَّقْدِيرِ ، لِيَكُونَ المَعْنَى عليه ، كأَنَّه : دُخُولُكم[٥] جَنَّاتٍ خَالِدِينَ ، أي : مُقَدِّرِينَ الخُلُودَ مُسْتَقْبَلاً ، كقَوْلِه : ﴿ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[٦] [سورة الزمر ٣٩/ ٧٣] .

فإنْ قُلْتَ : فهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الحَالُ مِمَّا دَلَّ عليه « البُشْرَى » ، كما كان الظَّرْفُ مُتَعَلِّقاً بما دَلَّ عليه المَصْدَرُ في قَوْلِه تعالى : ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾[٧] [سورة غافر ٤٠/ ١٠] كأَنَّهُم يُبَشَّرُونَ[٨] خالِدِينَ = فالقَوْلُ أَنَّ ذَلِكَ لا يَمْتَنِعُ فيما ذَكَرْتَ مِنَ الظَّرْفِ وإنْ[٩] كان الظَّرْفُ أَسْهَلَ مِنَ الحَالِ . أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الحَالَ هُوَ المَفْعُولُ به في المَعْنَى ؟ فلا يَحْسُنُ أَنْ يَعْمَلَ فيه ما لا يَعْمَلُ في المَفْعُولِ به ، ومِنْ ثَمَّ ٱخْتَلَفَا [186/2] في ٱمْتِنَاعِ تَقْدِيمِ الحَالِ إِذَا كانَ العَامِلُ فيها

737

(١) كشف المشكلات ١٣٢١ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٥١ برقم ١٩١ .

(٢) كشف المشكلات ١٤٧٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٥١ برقم ١٩٢ .

(٣) في التذكرة أظن ، وليس في شيء من مطبوعات آثاره .

(٤) ويقال : ولا تكون هي إياها ، انظر الكتاب ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٥) في صل : دخول ، ولعل الوجه ما أثبت من يق .

(٦) الفريد ٥/ ٤٧٢ ، والدر المصون ٩/ ٤٤٧ أي مقدِّرين الخلود .

(٧) سياق التلاوة : ﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ . و« إذ » متعلقة بمضمر ، انظر ما سلف ١٠٧٢ في رقم ١٠ و١٠٨١ برقم ١٧ و١٠٩١ في رقم ٢٥ .

(٨) كذا وقع ، ولعلَّ وجهه : كأنه تبشرون .

(٩) في صل : فإذ ، والصواب ما أثبت من يق .

مَعْنًى[١]، ولم يَمْتَنِعْ ذلكَ في الظَّرْفِ[٢]؛ وقَدْ جَعَلْنَا الظَّرْفَ مُتَعَلِّقاً بـ«البُشْرَى». فإنْ لَمْ تُقَدِّرْه كذلكَ، ولكِنْ جَعَلْتَ[٣] الظَّرْفَ خبراً = جَازَ ذلِكَ، ويَكُونُ ﴿جَنَّٰتٌ﴾ بَدَلاً مِنَ «البُشْرَى»، على أَنَّ حَذْفَ المَصْدَرِ المُضَافِ مُقَدَّرٌ[٤]، ويَكُونُ ﴿خَٰلِدِينَ﴾ على الوَجْهَيْنِ اللذين تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما[٥].

٦ - ومِثْلُه في «التَّغابُن» [٩/٦٤]: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[٦].

﴿خَٰلِدِينَ﴾ حَالٌ مِنَ الهاءِ العائِدَةِ إلى ﴿مَنْ﴾، وحُمِلَ على المَعْنَى فَجُمِعَ.

٧ - ومِثْلُه في «الطَّلَاق» [١١/٦٥]: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾[٧].

٨ - وفي «التَّوْبَةِ» مَوْضِعَانِ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [سورة التوبة ٩/٨٩]، وبَعْدَه: ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[٨] [١٠٠].

٩ - وفي «آل عِمْرَانَ» [مَوْضِعَانِ][٩] [﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [٣/١٥] وفي آخرها][١٠] [٣/١٩٨]: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

١٠ - وفي «النِّساء» [مَوْضِعَانِ][٩]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) انظر عمل المعاني فيما علقناه في الاستدراك ٥٦٠.

(٢) فيقال: كلَّ يوم لك ثوبٌ، ولا يقال: قائماً فيها رجلٌ، ويقال: راكباً مرَّ رجلٌ.

(٣) في صل: إن جعلت، بإقحام إن.

(٤) وهو «حلول» أو «دخول»، انظر ما سلف ١٢٦١، ١٥١.

(٥) أن يكون «خالدين» حالاً من المصدر المضاف المقدَّر «الدخول» = أو حالاً من ضمير الخبر.

(٦) إعراب القرآن ٩٧٨، والفريد ٦/ ١٦١.

(٧) إعراب القرآن ٩٨٣، والفريد ٦/ ١٧٠.

(٨) الفريد ٣/ ٣١٢.

(٩) زيادة مني.

(١٠) من يق، وفيها: عند ربهم إلى قوله خالدين فيها. وانظر الفريد ٢/ ٢٤، ١٩٤.

738

﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[١] [سورة النساء ٤/ ٥٧ ، ١٢٢] .

١١ ـ [وفي « المائدة »][٢] [٥/ ٨٥] : ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[٣] فـ ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حالٌ مِنَ المَفْعُولِ دُونَ جَنَّاتٍ .

١٢ ـ وفي « التوبة » [٩/ ٧٢] : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾[٤] .

فهذا ونَحْوُه على الخِلَافِ الذي قَدَّمْنَاهُ[٥] .

١٣ ـ وقال : ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣﴾[٦] [سورة الكهف ١٨/ ٢ ـ ٣] فـ ﴿مَّٰكِثِينَ﴾ حَالٌ مِنَ الهَاءِ والمِيْمِ ، وعِنْدَهُم[٧] صِفَةٌ لـ « الأَجْر » .

١٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾[٨] [سورة الرعد ١٣/ ١٤] ، أي[٩] : ما الماءُ بِبَالِغٍ فِيهِ . وإن شِئْتَ : ما فُوهُ بِبَالِغِ المَاءِ .

ولا يَكُونُ : وما فُوهُ بِبَالِغِهِ الماءُ ، ويَكُونُ الضَّمِيرَانِ لـ « فيه » ، وفاعِلُ

---

(١) إعراب القرآن ٢٥١ ، والفريد ٢/ ٢٨٦ ، ٣٤٦ . وأجاز النحاس أن يكون نعتاً لجنات ؟

(٢) زيادة من يق .

(٣) الفريد ٢/ ٤٨٤ .

(٤) الفريد ٢/ ٢٩٥ .

(٥) يعني ما ذكره في صدر كلامه ١٢٥٩ من خلاف بين مذهبي الكوفيين والبصريين في مثله .

(٦) كشف المشكلات ٧٤١ والمصادر ثمة .

(٧) عند الكوفيّين . ولم أُصب لهم كلاماً في الآية ، وأجازه العكبري في التبيان ٨٣٧ متابعاً لهم . وكأنه نسب ذلك إليهم على قياس قولهم في المسألة . وقال في كشف المشكلات في ردّه : لأنه لو كان وصفاً لأجر لقال : أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه هم ، فيبرز الضمير في اسم الفاعل إذ جرى على غير من هو له اهـ .

(٨) كشف المشكلات ٦٢٥ـ٦٢٩ ، وما سلف ٧٩٦ في رقم ٨٥ ، وتفسير الطبري ١٣/ ٤٨٧ ، والثعلبي ٣/ ٤٣٣ ، والقرطبي ١٢/ ٤٢ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣/ ٤٨٦ ، ومجمع البيان ٦/ ٢٥ ، والفريد ٣/ ٦٦٧ .

(٩) قوله : « فأمّا . . . أي » هذه عبارته ، والوجه : **فالمعنى** ، وقد سلف مثله ٤٠ برقم ٧١ ح٨ .

« بَالِغٍ » « المَاءُ » ، لأَنَّه يَكُونُ جَارِياً على « فيه » وهُوَ لـ « المَاءِ » ، والمَعْنَى : إلاّ كٱسْتِجَابَةِ [باسِطِ][١] كَفَّيْهِ إلى المَاءِ المَاءُ . وكَمَا أَنَّ ﴿ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ ﴾[٢] [سورة صٓ ٣٨/ ٢٤] ، و﴿ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾[٣] [سورة فصلت ٤١/ ٤٩] لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُما الفَاعِلُ = [فكَذَلِكَ هٰهُنَا][٤] ، واللَّامُ مُتَعَلِّقٌ بالبَسْطِ .

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ ، أي : ما المَاءُ ببَالِغٍ[٥] فَاهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَبْسُوطَتَيْنِ . ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « هو » في قَوْلِه : ﴿ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ ضَمِيرَ « البَاسِطِ » ، أَيْ : ما البَاسِطُ [187/1] كَفَّيْهِ إلى المَاءِ بالبَالِغِ[٦] المَاءَ ، أي : لَيْسَ يَنَالُ المَاءَ بيَدِهِ ، فإذا لَمْ يَنَلِ المَاءَ لبُعْدِهِ عنه مَعَ بَسْطِهِ الكَفَّيْنِ = فأَنْ لا يَبْلُغَ فاهُ ، مَعَ هذِهِ الصُّورَةِ على الامتناع = أَوْلَى .

739

وقِيلَ[٧] : إنَّ الذي يَدْعُو [إِلٰهًا من دُونِ اللهِ كالظَّمْآنِ الذي يَدْعُو][٨] الماءَ لِيَبْلُغَ إلى فِيهِ[٩] ، وما المَاءُ بِبَالِغٍ إليه[١٠] .

وقِيلَ : إنَّه كالظَّمْآنِ يَرَىٰ خَيَالَه في المَاءِ ، وقَدْ بَسَطَ كَفَّيْهِ لِيَبْلُغَ فاه ، وما هُوَ بِبَالِغِهِ ، لِكَذِبِ ظَنِّه وفَسَادِ تَوَهُّمِهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ[١١] .

---

(١) زيادة من يق ومما سلف ٧٩٦ .

(٢) سلف ٧٦٣ في رقم ٥٥ و٧٩٦ في رقم ٨٥ و٨٢٠ في رقم ١٠٦ و٩٦٠ في رقم ٥٣ . وفي يق : أنّ معنى من سؤال نعجتك كذا ، وانظر ما سلف ٧٩٦ ح٧ .

(٣) سلف ٧٦٣ في رقم ٥٥ و٧٦٨ في رقم ٦١ و٧٩٦ في رقم ٨٥ .

(٤) زيادة مما سلف ٧٩٦ .

(٥) في صل : بالغ ، وأثبت ما في كشف المشكلات ٦٢٨ . وفي يق : بالغ فوه كذا .

(٦) في كشف المشكلات ٦٢٨ : ما باسط كفيه إلى الماء ببالغ .

(٧) قوله : وقيل . . . حتى آخر ما يأتي من كلام فيه = **استاقه من تفسير الماوردي ٢/ ٣٢٤** .

(٨) زيادة من يق وتفسير الماوردي .

(٩) بعده في تفسير الماوردي : من بعيد يريد تناوله ولا يقدر عليه بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً لأن الماء لا يستجيب له . وما الماء إلخ .

(١٠) قاله مجاهد كما في تفسير الماوردي ، وعنه في تفسير القرطبي ، وانظر تفسير الطبري وغيره . وروي عن ابن عباس ، انظر تفسير الثعلبي ومجمع البيان .

(١١) في رواية علي بن أبي طلحة عنه كما في تفسير الثعلبي .

وقِيلَ : إِنَّه كَبَاسِطِ كَفَّيْه إلى المَاءِ لِيَقْبِضَ[١] عليه ، فلا يَحْصُلُ في كَفَّيْهِ شَيْءٌ منه[٢] .

وعَنِ الفَرَّاءِ[٣] : أَنَّ المُرَادَ بالماء هٰهُنَا البِئْرُ لأَنَّها مَعْدِنٌ لِلْمَاءِ ، وأَنَّ المَثَلَ : كَمَنْ مَدَّ يَدَهُ إلى البِئْرِ بغَيْرِ رِشَاءٍ .

١٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾[٤] [سورة الشعراء ٢٦/ ٤] = فَقَدْ قَالَ الفَرَّاءُ[٥] : إِنَّ ﴿ خَٰضِعِينَ ﴾ جَرَى خَبَراً عَنِ المُضَافِ إليهم دُونَ الأَعْنَاقِ ، فجُمِعَ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، ولَوْ جَرَى على « الأَعْنَاقِ » لَقِيلَ : خَاضِعَةً .

ولَيْسَ الأَمْرُ كما قال[٦] ؛ لأَنَّه لَمْ يَقُلْ : خَاضِعِينَ هُمْ . ولَكِنَّ الأَعْنَاقَ بمَعْنَى الرُّؤَسَاءِ[٧] .

وإنْ شِئْتَ كانَ مَحْمُولاً على حَذْفِ المُضَافِ ، أَيْ : فَظَلَّتْ أَصْحَابُ أَعْنَاقِهِم ، فحُذِفَ المُضَافُ[٨] .

---

(١) في صل : ليفيض محرّفاً ، وهو بلا إعجام في يق .

(٢) هذا معنى ما روي عن الضحاك عن ابن عباس كما في تفسير الثعلبي ، وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٢٧ ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ ، والطبريّ وغيرهم .

(٣) ما حكاه الماورديّ عن الفراء ـ ومنه نقل الجامع ـ لم أُصبه في معاني القرآن له ٢/ ٦١ ، والذي في كتابه : إلا كما ينال الظمآن المشرف على ماء ليس معه ما يستقي به اهـ .
وفي معاني القرآن للزجاج ٣/ ١١٧ : وقال بعضهم : إلا كإنسان على شفير بئر يدعو الماء من قرار البئر اهـ .
وفي تفسير الطبري عن علي كرم الله وجهه : كالرجل العطشان يمدّ يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه .

(٤) كشف المشكلات ٩٨٢ والمصادر ثمة .

(٥) هذا معنى كلامه في معاني القرآن له ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، وانظر كشف المشكلات .

(٦) في مذهب البصريّين في المسألة . وقد علمت مذهب الكوفيّين في المسألة أنهم لا يوجبون إبراز الضمير ، انظر بسط التعليق عليها في كشف المشكلات ٦٢٨ ح٤ ، وانظر ما سلف ١٢٥٩ .

(٧) أجازه الفراء ومن وافقه ، وانظر كشف المشكلات .

(٨) وهو قول ابن السراج في الأصول ٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ من وافقه ، وقيل غير ذلك ، انظر كشف المشكلات .

١٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾[١] [سورة الأحزاب ٣٣/ ٥٣] = فَهُوَ نَصْبٌ على الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ في قَوْلِه : ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [٥٣] ولم يَجْرِ وَصْفاً لـ ﴿ طَعَامٍ ﴾ ، لأَنَّه لَمْ يَقُلْ : غَيْرَ نَاظِرِينَ أَنْتُم إِنَاه[٢] ، إِذْ لَيْسَ فِعْلاً لـ ﴿ طَعَامٍ ﴾[٣] . 740

❊ ❊ ❊

(١) كشف المشكلات ١٠٨٦ والمصادر ثمة .

(٢) وأَجاز الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٣٤٧ الجرَّ على مذهبه في أنه لا يجب إبراز الضمير . وقرىء في الشواذ بالجر ، وهو قراءة ابن أبي عبلة ، انظر كشف المشكلات .

(٣) بعد هذا في يق زيادة جعلناها في المستدرك بآخر الكتاب .

[البابُ التَّاسِعُ والثَّلاثُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ نَصْباً على المَدْحِ ، ورَفْعاً عليه

وذلكَ إذا جرَى صِفَاتٌ شَتَّى على مَوْصُوفٍ وَاحِدٍ ، يَجُوزُ لكَ قَطْعُ بَعْضِها عَنْ بَعْضٍ ، فتَرْفَعُه على المَدْحِ ، أَوْ تَنْصِبُه ، وكذلِكَ في الشَّتْمِ تَقُولُ : « مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الفَاضِلِ الأَدِيبُ الأَرِيبُ » ، و« بالرَّجُلِ الفاسِقِ الخَبِيثُ اللَّئِيمُ » ، يَجُوزُ لكَ أَنْ تُتْبِعَها الأَوَّلَ ، وأَنْ تَنْصِبَ على المَدْحِ ، وتَرْفَعَ .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾(٢) [سورة البقرة ١٧٧/٢]، إلى قَوْلِه : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾ [١٧٧] .

والتَّقْدِيرُ : هُمُ المُوفُونَ ، ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [١٧٧] أي : أَمْدَحُ الصَّابِرِينَ .

وقِيلَ : إنَّ قَوْلَه ﴿ وَٱلْمُوفُونَ ﴾ رَفْعٌ عَطْفٌ على ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ [187/2] قَوْلُه تَعالَى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٣) [سورة النساء ١٦٢/٤] ، أي : وأَمْدَحُ المُقِيمِينَ(٤) ، ﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [١٦٢] أي : وهُمُ المُؤْتُونَ ، وكَذلكَ : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾(٥) [١٦٢] .

وقِيلَ(٦) إنَّ قَوْلَه : ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ﴾ جَرٌّ عَطْفٌ على قَوْلِه : ﴿ مِنْهُمْ ﴾ . وهذا

---

(١) انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب التاسع والثلاثون فيما جاء إلخ .

(٢) كشف المشكلات ١٣٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٠٨٧ برقم ٢١ .

(٣) كشف المشكلات ٣٣١ والمصادر ثمة ، والفريد ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩ .

(٤) وهو قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ والناس من بعده ، وهو أصحُّ ما قيل .

(٥) كشف المشكلات ٣٣١ .

(٦) ذكره الطبري في التفسير ٧/ ٦٨٣ ولم يسمِّ قائله ، ولا سمَّاه النحاس في إعراب القرآن ٢٧٣ ، وانظر كشف المشكلات .

خَطأٌ[١] ، لأنَّه لَمْ يُعِدْ لَفْظَةَ « مِنْ »[٢] .

٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٠ مَّلْعُونِينَ ﴾[٣] [سورة الأحزاب ٣٣/ ٦٠ ـ ٦١] = فنُصِبَ على الذَّمِّ ، أي : أَذُمُّ المَلْعُونِينَ[٤] .

741

وقِيلَ : هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾[٥] [٦٠] أَي : لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِم مَلْعُونِينَ[٦] .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾[٧] [سورة المسد ١١١/ ٣ ـ ٤] فِيمَنْ نَصَبَ[٨] على تَقْدِيرِ : أَذُمُّ حَمَّالَةَ الحَطَبِ[٩] ، فيَكُونُ قَوْلُه : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ ﴾ رَفْعاً عَطْفاً على الضَّمِيرِ في ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ ، أي : سَيَصْلَى[١٠] هُوَ وامْرَأَتُه .

وأَمَّا مَنْ رَفَعَ ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾[١١] فيَكُونُ « امْرَأَتُه » مُبْتَدَأَةً ، ويَكُونُ

---

(١) لأنّه لا يعطف الظاهر المجرور على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار عند البصريين ، انظر كشف المشكلات ١٥٩ ، والاستدراك ١٧٢ ، وما سلف ١١٧٨ ح ١٠ .

(٢) خطّأه النحاس من قبله . وهو عند الطبريّ ـ وهو على مذهب الكوفيين ـ مُتَكَرَّهٌ ، قال : لا تكاد العرب تعطف بظاهر على مكني في حال الخفض ، وإن كان قد جاء في بعض أشعارها اهـ وهذا مذهب الفراء في المسألة ، انظر التعليق في كشف المشكلات ١٥٩ .

(٣) كشف المشكلات ١٠٨٦ ـ ١٠٨٧ والمصادر ثمة .

(٤) وهو قول أحمد بن جعفر الدينوري وأحد قولي الفراء ومن وافقه ، معاني القرآن له ٣/ ٣٤٩ ، والقطع والائتناف ٥٧٨ ، وانظر كشف المشكلات .

(٥) أي من الهاء والميم في ﴿ بِهِمْ ﴾ . وسياق التلاوة ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ ﴾ الآية .

(٦) وهو أحد قولي أبي علي في البغداديات ٤٢٢ ، وأجاز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ لَا يُجَاوِرُونَكَ ﴾ ، وهو قول الأخفش والمبرد والفراء في أحد قوليه ، انظر القطع والائتناف .

(٧) كشف المشكلات ١٤٨٩ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٨٨ ، وللفراء ٣/ ٢٩٨ ، والزجاج ٥/ ٢٨٩ ، والبسيط ٢٤/ ٤١٦ .

(٨) وهو عاصم وحده ، السبعة ٧٠٠ ، والحجة ٦/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ، وكشف المشكلات .

(٩) وهو قول الزجاج وأبي علي وأحد قولي الأخفش ومن وافقهما .

(١٠) في صل ويق : الضمير في يصلى أي يصلى ، والوجه ما أثبت من كشف المشكلات لموافقته للتلاوة .

(١١) وهم باقي السبعة .

﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ خبره[١] .

وإنْ رَفعْتَه بالعَطْفِ كانَ التَّقْدِيرُ : هي حَمَّالَةُ الحَطَبِ[٢] .

٥ ـ وكُلُّ ما ذَكَرْنَا في « الذي » و« الذين » إذا جَازَ كَوْنُهُما وَصْفاً لِمَا قَبْلَهُما = فإنَّ نَصْبَهُمَا ورَفْعَهُمَا على المَدْحِ جَائِزَانِ[٣] .

٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾[٤] [سورة آل عمران ١٧/٣] = فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هذا البَابِ[٥] .

وقَدْ يَكُونُ جَرًّا[٦] جَرْياً على قَوْلِه : ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ . . . . ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ . . . ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [١٥ ـ ١٧] .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[٧] [سورة النساء ١٤٣/٤] أي : أَذُمُّهُم .

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾[٨] [سورة الأحزاب ١٩/٣٣] = فيَكُونُ على الذَّمِّ .

ويَكُونُ على الحَالِ[٩] مِنَ ﴿ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ [١٨]، أي : يُعَوِّقُونَ هٰهُنَا عِنْدَ القِتَالِ

---

(١) أجازه الفراء ومن وافقه ، وقيل غير ذلك .

(٢) هذا الوجه فيمن وقف على ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ فيما قال ابن الأنباري في إيضاح الوقف ٩٩٠ ، وانظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨٦ ، والفريد ٦/ ٤٨٢ ، والدر المصون ١١/ ١٤٤ .

(٣) كشف المشكلات ١٦ وعنه في الفريد ١/ ١٠٦ ، ونحوه في البرهان ٢٤٦ . وفي صل : جائز ، وأثبت ما في يق .

(٤) كشف المشكلات ٢١٩ ـ ٢٢٠ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، وللزجاج ١/ ٣٢٥ ، وإعراب القرآن ١٩٤ .

(٥) النصب على المدح .

(٦) نعتاً ، وهو قول الفراء والزجاج ومن وافقهما ، أو بدلاً وهو قول النحاس ومن وافقه .

(٧) كشف المشكلات ٣٢٨ والمصادر ثمة .

(٨) كشف المشكلات ١٠٧٢. وجميع ما يأتي ذكره فيه أخذه من معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٣٨ بتصرف.

(٩) عبارة الفراء « القطع » وهو من مصطلح الكوفة ، انظر قول أبي عليّ فيه في البغداديات ٤٢١ .

ويَشِحُّونَ عِنْدَ(١) الإِنْفَاقِ على فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ = وإن شِئْتَ مِنَ ﴿ القَائِلِيْنَ ﴾ [١٨] = وإنْ شِئْتَ [مِنْ قَوْلِه](٢) ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٨] .

742 ويَكُونُ على الذَّمِّ(٣) .

* * *

(١) في صل : عن ، وكذلك في معاني القرآن للفراء ، وفيه بعد ذلك : يقول : جبناء عند البأس أشحة عند الإنفاق .

(٢) زيادة من معاني القرآن .

(٣) كذا وقع ، وهو تكرير ، فقد قدَّم ذكر هذا الوجه أولاً ولم يتنبّه على ذلك؛ لأنه رأى أن ينقل كلام الفراء بعدما ذكر هذا الوجه ، وهو في آخر كلام الفراء . ولم يقع في يق . وبعد هذا في يق زيادة جعلناها في المستدرك بآخر الكتاب .

[البَابُ الأَرْبَعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ المُبْتَدَأ المَحْذُوفِ خَبَرُهُ

١ - فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ١٨٥] .

والتَّقْدِيرُ : فيما يُتْلَى عليكم شَهْرُ رَمَضَانَ[٣] . ويَكُونُ قَوْلُه : ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ نَعْتاً .

وقيل : بَلْ هُوَ الخَبَرُ[٤] .

وقِيلَ : بَلِ الخَبَرُ قَوْلُه : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ ﴾ [١٨٥] أَيْ : فَمَنْ شَهِدَه منكم[٥] [188/1] . وجازَ دُخُولُ الفاءِ[٦] لِكَوْنِ المُبْتَدَأ مَوْصُوفاً بالمَوْصُولِ ، والصِّفَةُ جُزْءٌ مِنَ المَوْصُوفِ ، فكَأَنَّ المُبْتَدَأَ هُوَ المَوْصُولُ .

ومِثْلُه قَوْلُه : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾[٧] [سورة الجمعة ٦٢/ ٨] لَمَّا وُصِفَ ٱسْمُ « إِنَّ » بالمَوْصُولِ = أُدْخِلَ الفَاءُ في الخَبَرِ ، كما

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وانظر أمثلة من هذا الباب في الخصائص ٢/ ٣٦٤ ، والإشارة إلى الإيجاز ١٥ ، والبرهان للزركشي ٧٠٩ - ٧١١ في النوع ٤٦ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٨/ ٣٠٠ . وفي يق الباب الأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) كشف المشكلات ١٣٨ ، وما سلف ٥٣٣ في رقم ٥ . وما يأتي فيه مأخوذ من الحجة ١/ ٤٧ - ٤٩ بتصرف . ونقل كلام أبي علي فيه الواحدي في البسيط ٣/ ٥٧٠ - ٥٧١ ووقع في المطبوعة سقط جعل كلام أبي علي من تمام ما قبله من كلام للفراء .

(٣) في الحجة : فيما كتب عليكم .

(٤) أجازه الزجاج في معاني القرآن ١/ ٢١٩ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٥٤ ، وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٠ . وقيل : شهر خبر لمبتدأ محذوف .

(٥) أجازه أبو علي ومن وافقه ، وانظر الفريد ١/ ٤٥٤ ، وكشف المشكلات .

(٦) انظر التعليق على زيادة الفاء في خبر الموصول في كشف المشكلات ٣٤٨ ح٢ .

(٧) كشف المشكلات ١٣٤٧ - ١٣٤٨ والمصادر ثمة .

دَخَلَ في قَوْلِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾(١) [سورة البروج ٨٥/ ١٠]، وكما قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٢١]، ثم قال : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(٢) [٢١] لأَنَّ المُبْتَدَأَ المَوْصُولَ والنَّكِرَةَ المَوْصُوفَةَ يَدْخُلُ « الفاءُ » في خَبَرِهما(٣) .

وقال الأَخْفَشُ(٤) : بَلِ الفَاءُ في قوله : ﴿ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [سورة الجمعة ٦٢/ ٨] زِيَادَةٌ . فَعَلَى قِيَاسِ قَوْلِه هُنَا(٥) تكُونُ زِيَادَةً(٦) .

743

ويَجُوزُ(٧) أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ ﴾ [سورة الجمعة ٦٢/ ٨] خَبَرَ « إِنَّ » ، كأَنَّه قال : المَوْتُ هُوَ الذي تَفِرُّونَ منه ، نَحْوُ القَتْلِ والحَرْبِ ، ويَكُونُ الفَاءُ في ﴿ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [٨] لِلْعَطْفِ(٨) .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾(٩) [سورة البقرة ٢/ ٢٣٤] ، أي : فِيمَا يُتْلَى عليكم .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ أيضاً : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾(١٠) [سورة النساء ٤/ ١٦] أَيْ : فيما يُتْلَى عليكم .

---

(١) كشف المشكلات ١٣٤٨ عرضاً والمصادر ثمة .

(٢) إعراب القرآن ١٩٥ ، والفريد ٢/ ٣٠ وغيرهما .

(٣) انظر ١٢٧١ ح٦ .

(٤) في الحجة ١/ ٤٣ : جوز أبو الحسن أن تكون الفاء زائدة .

(٥) في قوله ﴿ فَمَن شَهِدَ ﴾ .

(٦) وهو قول المازني أيضاً كما في الحجة ٢/ ٤٩ .

(٧) هذا الوجه ليس في الحجة ، ولم يذكره الجامع في كشف المشكلات ، وأجازه الزجاج في معاني القرآن ٥/ ١٣٤ ، والنحاس في إعراب القرآن ٩٧٠ ومن وافقهما ، انظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٧٢ ، والفريد ٦/ ١٥٠ ، واعترضه السمين في الدر المصون ١٠/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(٨) في معاني القرآن للزجاج أَنَّ الفاء استئناف بعد الخبر الأول .

(٩) كشف المشكلات ١٦٩ والمصادر ثمة ، وما سلف ٣١١ برقم ١٦ و٥٣٣ برقم ٥ .

(١٠) كشف المشكلات ٢٧٨ والمصادر ثمة (ولم يتكلم فيه على الخبر) ، وما يأتي ١٥٩٧ في رقم ٣ .

ويَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : [بَلِ الخَبَرُ قَوْلُه ﴿ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾][١] . وإنَّما رَفَعَ قَوْلَه ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾ ، ولم يَنْصِبْه ـ وقال في « الكِتَابِ »[٢] : « اللَّذَينِ يَأْتِيانِكَ فَاْضْرِبْهُما » إنَّ الاخْتِيَارَ النَّصبُ ـ لأَنَّ اللَّذَيْنِ[٣] في « الكِتَابِ » يُرَادُ بهما مُعَيَّنَانِ ، والفاءُ زِيَادَةٌ ، فهُوَ بمَنْزِلَةِ : « زَيْداً فَاْضْرِبْ » ، وفي الآيَةِ لا يُرَادُ بهما مُعَيَّنَانِ ، بَلْ كُلُّ مَنْ أَتَى بالفَاحِشَةِ دَاخِلٌ تَحْتَها . فقَوْلُه : ﴿ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ [١٦] في مَوْضِعِ الخَبَرِ[٤] ، والفَاءُ للْجَزاءِ في الآيَةِ ، وفي المَسْأَلَةِ الفَاءُ زِيَادَةٌ .

٤ ـ وقال : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾[٥] [سورة النور ٢٤/٢] وقال : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[٦] [سورة المائدة ٥/٣٨] أَيْ : فيما يُتْلَى عليكم .

٥ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٧] [سورة الرعد ١٣/٣٥] = فهُوَ على القِيَاسِ المُتَقَدِّمِ ، أي : فيما يُتْلَى عليكم .

744

وقال أَبُو إِسْحٰقَ[٨] : التَّقْدِيرُ : صِفَةُ الجَنَّةِ[٩] التي وُعِدَ المُتَّقُونَ .

---

(١) زيادة مني .

(٢) الكتاب ١/ ٧٠ بولاق ١/ ١٣٩ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٤٩٣ . **ومن شرح السيرافي لخَّص الجامع ما يأتي .**

(٣) في صل : لأن الاختيار . . . لأن الذي ، والصواب ما أثبت من يق .

(٤) وهو قول الفراء والمبرِّد كما في شرح السرافي ١/ ٤٩٩ .

(٥) شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩٨ ، وكشف المشكلات ٩٣٧ والمصادر ثمة ، وما سلف ٥٣٣ في رقم ٥ ، وما يأتي ١٥٩٥ في رقم ٣ .

(٦) شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩٨ ، وكشف المشكلات ٣٤٧ ، ٩٣٧ ، والمصادر ثمة ، وما سلف ٣٤٤ في رقم ٥٥ و٥٣٣ في رقم ٥ وما يأتي ١٥٩٦ في رقم ٣ .

(٧) شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، وكشف المشكلات ٦٣٥ والمصادر ثمة ، وما سلف ٥٣٣ في رقم ٥ وما يأتي ١٥٩٥ في رقم ٣ .

(٨) في معاني القرآن ٣/ ٢١٢ ، وحكى أبو علي كلامه في الإغفال ٢/ ٣٤٢ . **وما يأتي منقول بمعناه عن الإغفال .**

(٩) انظر ما علقناه عليه في كشف المشكلات ٦٣٦ ح١ ، والإبانة ٣٧ .

ولَيْسَ بصَحِيحٍ ، لأَنَّ اللُّغَةَ لا تُسَاعِدُ عليه ، ولأَنَّ مَوْضُوعَه التَّشَابُهُ ، ولا مَعْنَى للوَصْفِيَّةِ في شَيْءٍ مِنْ تَصَارِيفِه ، فكَيْفَ[١] يَصِحُّ ؟

ومِنْ جِهَةِ المَعْنَى أَيْضاً أَنَّه لَوْ قال قائلٌ : صِفَةُ الجَنَّةِ فيها أَنْهَارٌ = لَكَانَ [188/2] كَلَاماً غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ؛ لأَنَّ الأَنْهَارَ في الجَنَّةِ [نَفْسِها][٢] لا في صِفَتِهَا .

وأَيْضاً فَقَدْ أُنِّثَ ضَمِيرُ «المَثَلِ» حَمْلاً على «الصِّفَةِ»، وهذا أَيْضاً بَعِيدٌ[٣] .

وقَوْلُ الفَرَّاءِ[٤] أَيْضاً مِنْ أَنَّ الخَبَرَ جُعِلَ عَنِ المُضَافِ إليه ، وهُوَ الجَنَّةُ ، دُونَ المُضَافِ الذي هُوَ ﴿ ۞ مَّثَلُ﴾ = فباطِلٌ[٥] أَيْضاً ؛ لأَنَّا لَمْ نَرَ ٱسْماً يُبْدَأُ به ولَمْ يُخْبَرْ عنه البَتَّةَ .

وكذا مَنْ قال : الـ « مَثَلُ » يُقْحَمُ ، أي : يُلْغَى ، لأَنَّ الاسم لا يَكُونُ زَائداً ، إنَّما يُزَادُ الحَرْفُ[٦] .

فكَذَلِكَ قَوْلُ الزَّجَّاجِ ، لأَنَّه إِنْ أَرَادَ بالمَثَلِ الصِّفَةَ ، فقَوْلُه : « صِفَةُ الجَنَّةِ جَنَّةٌ » فاسِدٌ ، لأَنَّ الجَنَّةَ لَيْسَتْ بالصِّفَةِ[٧] .

والزِّيَادَةُ شَيْءٌ يَقُولُه الكُوفِيُّونَ في : « مَثَل »[٨] ، و« ٱسْمٍ » ، و« يَعْلَمُ » ، و« يَكَادُ »[٩] ، يَقُولُونَ[١٠] : هٰذِهِ الأَرْبَعَةُ تأْتي في الكَلَامِ زِيَادَةً ،

---

(١) في صل ويق : وكيف ، والوجه ما أثبت .

(٢) زيادة من الإغفال .

(٣) في الإغفال ١/ ٣٤٥ : ضعيف قبيح يجيء في ضرورة في الشعر .

(٤) هذا معنى ما في معاني القرآن له ٢/ ٦٥ ، وانظر كشف المشكلات .

(٥) كذا وقع بزيادة الفاء في الخبر على توهّم أَمَّا في الكلام : و[أَمَّا] قول الفراء . . . فباطل .

(٦) الإغفال ٢/ ٣٤٨ ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات ٦٣٥ ح٦ .

(٧) انظر الإغفال ٢/ ٣٥١ .

(٨) ومِثْل .

(٩) انظر الصاحبي ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، وانظر ما علقناه على زيادة الاسم في كشف المشكلات ١٠٤ ح٥ ، والإبانة ٧١ ح٥ ، وما سلف ٢٤٦ ح٦ .

(١٠) في صل : يقول : ولعل الصواب ما أثبت من يق .

ونَحْنُ[١] لا نَقُولُ بذٰلِكَ .

٦ ـ وأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى ﴾[٢] [سورة الشعراء ٢٦/ ٧٨] فإنْ[٣] جعَلْتَه مُبْتَدأً = فقَوْلُه : ﴿ فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ [٧٨] خَبَرُهُ ، وما بَعْدَه مَعْطُوفٌ على ﴿ ٱلَّذِى ﴾ ، والتَّقْدِيرُ : [الذي خَلَقَنِي والذي][٤] هُوَ يُطْعِمُنِي ويَسْقِينِي ، إلى قَوْلِه : ﴿ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾[٥] [٨٢] = مَحْذُوفُ الخَبَرِ ، أي : فهُوَ يَهْدِينِي ، كما تَقُولُ : « زَيْدٌ قائمٌ ، وبَكْرٌ وخَالِدٌ » .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ٢٢٤] ، أَي : البِرُّ والتَّقْوَى أَوْلَى ، فحُذِفَ الخَبَرُ[٧] .

745

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾[٨] [سورة التوبة ٩/ ٣٠] فِيمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ[٩] = فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ عُزَيۡرُ ﴾ مُبْتَدأً ، و﴿ ٱبۡنُ ﴾ صِفَةً ، والخَبَرُ مُضْمَرٌ ، أي : قَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرُ ٱبنُ اللهِ مَعْبُودُهم[١٠] .

---

(١) يعني البصريّين .

(٢) كشف المشكلات ٨٦٩ ، ٩٩١ والمصادر ثمة ، والفريد ٥/ ٥٧ ، والدر المصون ٨/ ٥٣١ ، وما يأتي ١٣٩٣ برقم ٧ .

(٣) في صل : إن ، وفي يق أي ، والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة من كشف المشكلات ٩٩١ .

(٥) في صل ويق : إلى قوله ﴿ بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٨٣] ، والصواب من كشف المشكلات ٩٩١ .

(٦) كشف المشكلات ١٦٢ ، وما سلف ١٩٣ برقم ١٤ .

(٧) هذا وجه أجازه الزجاج في معاني القرآن ١/ ٢٧٧ ومن وافقه ، انظر كشف المشكلات وما سلف . وأجاز أن يكون التقدير : في أَن تبروا ، وهو مذهب النحويين فيه ، واختاره الزجاج وإن كان غيره جائزاً كما قال ، انظر التعليق فيما سلف .

(٨) كشف المشكلات ٥١٢ ـ ٥١٦ والمصادر ثمة .

(٩) وهم غير عاصم والكسائي فقرأا بالتنوين ، السبعة ٣١٣ ، والحجة ٤/ ١٨١ .

(١٠) في كشف المشكلات : معبودهم أو إلههم ، والوجه : معبودنا أو إلهنا .

وأجاز أن يكون الخبر مضمراً أبو علي في أحد قوليه ، وقدره : عزير ابن الله صاحبنا أو نسيبنا أو نبينا ، وانظر كشف المشكلات .

ويَجُوزُ[١] أَنْ يَكُونَ حُذِفَ التَّنوِينُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ويَكُونَ ﴿ ٱبْنُ ﴾ خَبَراً .

ويَجُوزُ[٢] أَنْ يَكُونَ لَمْ يُصْرَفْ ﴿ عُزَيْرُ ﴾[٣] .

٩ ـ ومِثْلُه : ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾[٤] [سورة الحج ٢٢/١٣] فِيمَنْ جَعَلَ ﴿ يَدْعُواْ ﴾ بمَعْنَى « يَقُولُ »[٥] . وقَدْ تَقَدَّمَ ذلكَ في المُبْتَدَأ[٦] .

١٠ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾[٧] [سورة طه ٢٠/٧٣] ولَمْ يَقُلْ : مَحْطُوطٌ عَنَّا ، وقَدْ تَقَدَّمَ[٨] .

١١ ـ ومِثْلُه : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[٩] [سورة محمد ٤٧/٢١] ، و﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[١٠] [سورة يوسف ١٢/١٨ ، ٨٣] ، وقَدْ تَقَدَّمَ[١١] .

١٢ ـ ومِثْلُه قَوْلُه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ

---

(١) وهو قول أبي عليّ ، والفراء في معاني القرآن له ١/٤٣١ ، والمبرد في المقتضب ٢/٣١٦ ، والنحاس في إعراب القرآن ٣٨٥ وغيرهم .

(٢) وهو قول أبي حاتم فيما حكاه النحاس وغلَّطه . ونصَّ أبو علي أنَّ عزيراً ونحوه ينصرف عجمياً كان أو عربيًّا .

(٣) في كشف المشكلات : لأنه جرى عندهم مجرى إبراهيم وإسماعيل وإسحق في التعريف والعجمة ، وانظر التعليق ثمة . وفي صل : لم يَصْرِفْ عزيرَ ، وفي يق : عزيرًا .

(٤) كشف المشكلات ٨٩٤ ـ ٨٩٧ ، وما سلف ١١٧٤ برقم ٣٧ .

(٥) وهو الأخفش ومن وافقه ، انظر ما سلف ١١٧٥ ح ٦ ، أي للَّذي ضرُّه أقرب من نفعه إلهنا .

(٦) كذا قال ، وهو سهو ووهمٌ . فقد تقدم ذلك في الباب ٣٧ في التقديم والتأخير ١١٧٤ برقم ٣٧ . وقوله « في المبتدأ » ليس في يق .

(٧) كشف المشكلات ٨٤١ ، وما سلف ١١٤٨ برقم ٨ وما يأتي ١٥٦٩ برقم ١٥ .

(٨) لم يتقدم في هذا الكتاب . وحكاه في كشف المشكلات ٨٤١ عن أبي عليّ .

(٩) كشف المشكلات ١٢٤٦ ، وما سلف ٣٢٨ في رقم ٣٢ ، أي طاعة وقول معروف أَمْثَلُ ، انظر ما سلف ٣٢٩ ح١ . ولم يقع ما هنا برقم ١١ في يق .

(١٠) كشف المشكلات ٦٠٠ ، وما سلف ٣٢٨ في رقم ٣٢ ، أي فصبر جميل أَمْثَلُ ، انظر كشف المشكلات وما سلف .

(١١) ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

بِٱللَّهِ﴾[١] [سورة المائدة ٥/ ٦٩] .

والتَّقْدِيرُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٩] [189/1] والصَّابِئُون كذلكَ ، فالتَّقْدِيرُ في ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ ، أي : ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ كذلك[٢] ، فحُذِفَ الخَبَرُ ، وفُصِلَ بَيْنَ ٱسْمِ « إِنَّ » [وخَبَرِه][٣] بمُبْتَدَأ مُؤَخَّرٍ تَقْدِيراً ، وقال[٤] :

746 وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[٥]

أَيْ : إِنِّي لَغَرِيبٌ ، وقَيَّارٌ كَذَلِكَ .

١٣ ـ وقال اللهُ تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[٦] [سورة التوبة ٩/ ٣]

أي : ورَسُولُه بَرِيءٌ ، فحُذِفَ الخَبَرُ[٧] .

---

(١) كشف المشكلات ٣٦٣ ـ ٣٦٦ والمصادر ثمة .

(٢) هو قول سيبويه في الكتاب ١/ ٢٩٠ والبصريين غير أبي الحسن ، انظر كشف المشكلات .

(٣) زيادة مني .

(٤) ضابِىءُ بن الحارث البُرْجُميُّ من كلمة له في الأصمعيات ق ٦٤/ ١ ص١٨٤ ، والكامل ٤١٦ ، والخزانة ٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٨ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٤٣ .
وهو في النوادر ١٨٢ ، والكتاب ٣٨/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣١١ ، ومجاز القرآن ١٧٢/١ ، ٢٥٧ و٢/ ٢٢ ، ومجالس ثعلب ٢٦٢ ، والتعليقة ٢٩٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٦٩/١ ، وفرحة الأديب ٨٧ ، والتبصرة والتذكرة ٢١٠ ، والإنصاف ٨٥ ، وشرح المفصل ٦٨/٨ ، والبسيط للواحدي ٧/ ٤٧٤ و٢٨٨/١ ، ٤٠١ ، والمقاصد الشافية ٣٧٣/٢ ، ٣٧٥ و٣/ ١٧٣ ، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٤٢٤ ، ٤٥٠٨ ، وهمع الهوامع ٥/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، وغيرها من المصادر التي ذكرناها في مقالة « الواو العاطفة التي بمعنى مع . . . » (الحصائل ١/ ٣٨) .

(٥) رَحْلُه : منزلُه ومأواه . قَيَّار : اسم فرسه ، وقيل : اسم جمله .

(٦) شرح اللمع ٣٨٦ ـ ٣٨٨ ، وكشف المشكلات ٥١٠ ، ٣٦٤ والمصادر ثمة ، ومشكل إعراب القرآن ٣٥٨/١ ، والفريد ٣/ ٢٣٥ ، وما سلف ٥٣٤ في رقم ٥ وما يأتي ١٥٩٩ في رقم ٤ .

(٧) أجازه مكيّ وغيره ، وهو قياس مذهب الزجاجيِّ في مسألة العطف على اسم إن بعد تمام الخبر ، انظر الكافي في شرح الإيضاح ٣/ ٨٥٢ وأحال محققه على الجمل ٥٥ والبسيط شرحه ٢/ ٨٠١ . ومنهم من نسب ذلك إلى سيبويه والمبرد وابن السراج ، انظر المقاصد الشافية ٢/ ٣٦٧ .

وقِيلَ(١) : بَلْ هُوَ عَطْفٌ على الضَّمِيرِ في ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ ، [أَيْ بَرِيءٌ](٢) هُوَ ورَسُولُه .

وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ(٣) : هُوَ مَحْمُولٌ على مَوْضِعِ « أَنَّ »(٤) ، كَقَوْلِه : ﴿وأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾(٥) [سورة المؤمنون ٢٣/ ٥٢] فِيمَنْ فَتَحَ(٦) .

١٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾(٧) [سورة هود ١١/١٧] ولَمْ يُذْكَرِ الخَبَرُ ، والتَّقْدِيرُ : كَمَنْ كانَ على ضَلاَلَةٍ .

١٥ ـ وقال : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾(٨) [سورة فاطر ٣٥/ ٨] أَيْ : كمَنْ لَمْ يُزَيَّنْ له ذلك(٩) .

١٦ ـ وقال : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾(١٠) [سورة الرعد ١٣/ ٣٣]

---

(١) أجازه سيبويه ومن وافقه ، ونصَّ على أنه ضعيف .

(٢) زيادة مني .

(٣) الكتاب ١/ ٢٨٥ بولاق ٢/ ١٤٤ هارون ، وشرحه السيرافي ٢/ ٤٧٣ ، والغرّة ١/ ٧٨ ، والكافي في شرح الإيضاح ٨٥٠ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٥٨ .

(٤) أي على موضع اسم أَنَّ ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٣٦٤ ح٤ .

(٥) كشف المشكلات ٩٢٨ والمصادر ثمة ، وشرح اللمع ٣٨٧ ، والتنبيه ٣٢ ، والغرّة ١/ ٨٧ ، وما سلف ١١٧٦ برقم ٣٨ .

وكان في صل : أَنَّ ، والتلاوة بالواو ، وهو ما وقع في يق .

(٦) سلف التعليق على القراءة ١١٧٦ والجامع هنا خالف مذهبه في أَنّ هذا العطف جائز مع إِنَّ المكسورة لا المفتوحة ، انظر شرح اللمع ٣٨٦ ، وكشف المشكلات ٣٦٤ ، وما يأتي ١٥٩٩ ، وانظر التعليق على المسألة في كشف المشكلات ٣٦٤ ح١ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٦٠ ـ ١٢٦٢ ، والغرّة ١/ ٨٦ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٢ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٥ ، وإعراب القرآن ٤١٩ ، والفريد ٢/ ٤٥٠ ، والمصادر المذكورة في تخريج الآية في كشف المشكلات ٥٥٨ ، والاستدراك ٤٢٦ ، والإبانة ٢٢٥ ، وما سلف ١١٥٠ برقم ١٢ .

(٨) كشف المشكلات ١١٠٥ والمصادر ثمة ، والفريد ٣/ ٦٨٣ .

(٩) وقيل في تقديره غير ذلك ، انظر التعليق في كشف المشكلات ١١٠٥ ح٦ .

(١٠) كشف المشكلات ٦٣٥ والمصادر ثمة .

والتَّقْدِيرُ : كَمَنْ لا يُقَامُ عليه[١] . فحُذِفَ الخَبَرُ في هذه الآيِ .

وقَدْ أَظْهَرَهُ في قَوْله : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ [سورة محمد ٤٧/ ١٤] .

١٧ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[٢] [سورة الزمر ٣٩/ ٩] فيمَنْ خَفَّفَ[٣] = فيَجُوزُ[٤] أَنْ يَكُونَ مِنْ هذا البَابِ ، على تَقْدِيرِ : أَمَنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ كالجَاحِدِ والكَافِرِ .

747

وزَعَمَ الفَارِسُ[٥] أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَمَنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ كَمَنْ جَعَلَ للهِ أَنْدَاداً[٦] . ثُمَّ قال[٧] : واسْتَضْعَفَهُ أَبُو الحَسَنِ ؛ لأَنَّ[٨] الاسْتِفْهَامَ لا يُسْتَدَلُّ عليه بما قَبْلَه ، وإنَّما يُسْتَدَلُّ عليه بما بَعْدَه .

فقيل : [له][٩] إنَّ ذَلِكَ على تَقْدِيرِكَ دُونَ تَقْدِيرِنَا ، فما تَقُولُ في قَوْله : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾[١٠] [سورة الزمر ٣٩/ ٢٢] وقَوْله : ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ﴾[١١] [٢٤]،

---

(١) كذا وقع ، ولعل الصواب : كمن لا يقوم . وفي كشف المشكلات : كمن هو غافل عن ذلك لا يحسن القيام عليه اهـ وفي معاني القرآن للفراء ٢/ ٦٤ : كشركائهم الذين اتخذوهم ، وعنه في تفسير الطبري ١٣/ ٥٤٥ ، وزاد المسير ٧٣٦ .

(٢) كشف المشكلات ١١٦٠ والمصادر ثمة ، والحجة ٦/ ٩٢ ، وما سلف ١١٠٠ برقم ٥ .

(٣) وهم ابن كثير ونافع وحمزة ، وقد سلف التعليق على القراءة ١١٠٠ ح٥ .

(٤) في صل : فيكون ، وأثبت ما في يق .

(٥) أبو عليّ ، انظر ما سلف ٤١ وغيره . وكلام أبي علي في الحجة ٦/ ٩٣ .

(٦) وهو تقدير الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ٢٦١ . وقد ذكر الأنداد في قوله تعالى في الآية التي قبلها ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [٨] .

(٧) في الحجة بمعناه . وقوله « ثم قال » ليس في يق .

(٨) في صل : دون الاستفهام ، وفي يق أَنَّ ، وأثبت لفظ الحجة . وعبارة الحجة : لأنَّ الاستفهام يبتدأ ما بعده، ولا يحمل على ما قبل الاستفهام إلخ، وكذا في مجمع البيان ٨/ ٤٢٦ عن الحجة .

(٩) من يق .

(١٠) معاني القرآن للأخفش ٤٩٤ ، وللزجاج ٤/ ٢٦٤ ، والفريد ٥/ ٤٥٥ ، والدر المصون ٩/ ٤٢١ .

(١١) معاني القرآن للأخفش ٤٩٥ ، وللفراء ٢/ ٤١٨ ، وللزجاج ٤/ ٢٦٥ ، وإعراب القرآن ٧٦٤ ، والفريد ٥/ ٤٥٦ ، والدر المصون ٩/ ٤٢١ .

أَلَيسَ الخَبَرَانِ مَحْذُوفَيْنِ[١] ؟

وقَوْلُه : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾[٢] [سورة الزمر ١٩/٣٩] قلتَ أَيُّها الفَارِسُ جَواباً[٣] : إِنَّ سِيْبَوَيْهِ قال : إِنَّ الخَبَرَ مَحْذُوفٌ[٤] ـ يَعْنِي خَبَرَ قَوْلِه ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ ﴾ ـ ولَمْ تكُنْ لِتَذُبَّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ[٥] : أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَفَمَنْ حَقَّ عليه كَلِمَةُ العَذَابِ ، أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ[٦] ، بَلْ قَدَّرْتَ حَذْفَ الخَبَرِ .

وزَعَمَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى[٧] أَنَّ مَنْ قَدَّرَ : أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ، فهُوَ كالأَوَّلِ .

وزَعَمَ الفَارِسُ[٨] أَنَّ هذا لَيْسَ [189/2] مَوْضِعَ نِدَاءٍ ، بَلْ مَوْضِعُ تَسْوِيَةٍ . أَلاَ تَرَاه قال مِنْ بَعْدُ [ويَدُلُّ على المَحْذُوفِ هُنَا قَوْلُه][٩] : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٩] .

وجَوَابُ الفَارِسِ تَحْتَ قَوْلِ أَحْمَدَ[١٠] « هُو كالأَوَّلِ » ، يَعْنِي أَنَّه قال ـ عَزَّ مِنْ قائِلٍ ـ : ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [٨] يا مَنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ أَبْشِرْ ، إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الجَنَّةِ ، فحُذِفَ في الثَّاني لِذِكْرِه أَوَّلاً . 748

---

(١) بلى .

(٢) سلف ٦٥٤ في رقم ٤٣ و ٨٨٣ في رقم ٢٦ .

(٣) لم أُصب موضعه في آثاره المطبوعة ، ولعله في التذكرة .

(٤) كذا قال ، وسيبويه لم يستشهد بالآية في كتابه في مطبوعاته . وفي يق جوابًا عن سيبويه إن إلخ . وحذف الخبر أحد أقوال الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ٢٦٣ .

(٥) الأخفش في معاني القرآن له ٤٩٤ .

(٦) في صل : تنقذ ، والصواب من يق وكتاب الأخفش ، وهو على الصواب في معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٦٣ .

(٧) ثعلب أبو العباس ، ولم أصب كلامه فيما بين يدي حتى في كتابه معاني القرآن المجموع من المظانّ . وقوله وزعم حتى آخر ما جاء هنا برقم ١٧ ليس في يق .

(٨) أبو عليّ ، انظر ما سلف ١٢٧٩ ح ٤ . وكلامه في الحجة ٦/ ٩٣ ، ٨٤ .

(٩) زيادة من الحجة .

(١٠) ابن يحيى ثعلب .

فَأمَّا مَنْ شَدَّدَ فقال : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾[١] [سورة الزمر ٩/٣٩] ، فالتَّقْدِيرُ : آلكَافِرُ الجَاحِدُ خَيْرٌ أَمْ مَنْ هُوَ قانِتٌ[٢] ؟ كقَوْلِه : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٣] [سورة صٓ ٣٨/ ٦٣] ، والتَّقْدِيرُ[٤] : أَمَفْقُودُونَ هُمْ أَمْ زَاغَتْ عنهم الأَبْصَارُ ؟

١٨ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٦٢] . قَوْلُه ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ بَدَلٌ مِنْ مَوْضِعِ الجارِّ والمَجْرُورِ[٦] ، والخَبَرُ مُضْمَرٌ ، والتَّقْدِيرُ : ما مِنْ إلٰهٍ في الوُجُودِ إلا اللهُ[٧] ، كقَوْلِه : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٨] [سورة الصافات ٣٧/ ٣٥][٩] ، فلَيْسَ الرَّفْعُ مَحْمُولاً على الوَصْفِ للمَجْرُورِ[١٠] ، لأَنَّ الأَكْثَرَ في الاستثناء البَدَلُ دُونَ الوَصْفِ[١١] .

١٩ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١٢]

---

(١) وهم عاصم والكسائي وأبو عمرو وابن عامر ، السبعة ٥٦١ ، وكشف المشكلات ١١٦٠ .

(٢) وهو تقدير أبي علي في الحجة ٦/ ٩٢ وانظر ما تقدم من الحجة ٦/ ٨٣ ـ ٨٤ . فقال أبو حيان في البحر ٧/ ٤١٨ : يحتاج مثل هذا التقدير إلى سماع من العرب ، وهو أن يحذف المعادل الأول اهـ وانظر ما علقناه في كشف المشكلات ١١٦٠ ح ٨ ، والدر المصون ٩/ ٤١٤ .

(٣) كشف المشكلات ١١٥٤ والمصادر ثمة، والحجة ٦/ ٨٣ .

(٤) وهو تقدير أبي علي .

(٥) الحجة ٤/ ٤٠ ـ ٤١ و٦/ ٢٧ ومنه أخذ الجامع ما يأتي فيه ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٩٩ ، والفريد ٢/ ٦٦ ـ ٦٧ ، والدر المصون ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، وما يأتي ١٤٥٧ برقم ١ .

(٦) المراد محل المجرور ، وسلف التعليق على مثله ٥٥٠ ح٩ .

(٧) وقيل في تقديره غير ذلك ، انظر ما علقناه في مسألة في كلمة الشهادة للزمخشري (في الحصائل ٣/ ٢٠٤ ـ ٢١١) والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٤٥٧ في رقم ١ .

(٨) انظر مسألة في كلمة الشهادة للزمخشري (في الحصائل ٣/ ٢٠٤ ـ ٢١١) والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٤٥٧ في رقم ١ .

(٩) وسورة محمد [٤٧/ ١٩] .

(١٠) على الموضع .

(١١) قال أبو عليّ في الحجة ٤/ ٤٠ : فإن قلت : ما تنكر أن يكون ﴿إلا اللهُ﴾ صفة لقوله ﴿من إلهٍ﴾ على الموضع . . . = فالقول أَنَّ إلا بكونها استثناءً أَعْرَفُ وأكثرُ من كونها صفةً إلخ اهـ .

(١٢) كشف المشكلات ٥٢٠ والمصادر ثمة ، وإعراب القرآن ٣٩٥ ، وما سلف ١٠٧٩ برقم ١٤ .

[سورة التوبة ٩/ ٧٩] فـ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ﴾ مُبْتَدَأٌ، وخَبَرُه ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴾(١) [٧٩].

ومَنْ نَصَبَ « زَيْداً مَرَرْتُ به »(٢) كان « الذين » مَنْصُوباً عنده .

ولا يَكُونُ ﴿ فَيَسۡخَرُونَ ﴾ [٣٩] خَبَرَه(٣) ، لأَنَّ لَمْزَهُم للمُطَّوِّعِينَ لا يَجِبُ عنه سُخْرِيَتُهم بهم ، كما أَنَّ الإِنْفَاقَ يَجِبُ عنه الأَجْرُ في قَوْلِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٧٤] إلى قَوْله : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾(٤) [٢٧٤] .

وإذا لَمْ يَجِبْ عنه كان ﴿ فَيَسۡخَرُونَ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ٧٩] عَطْفاً على ﴿ يَلۡمِزُونَ ﴾ [٧٩] ، أَوْ على ﴿ يَجِدُونَ ﴾ [٧٩] .

ومَوْضِعُ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ ﴾ [٧٩] جَرٌّ تَابِعٌ لـ ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(٥) ، أَوْ نَصْبٌ تَابِعٌ لـ ﴿ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾(٦) .

والظَّرْفُ ـ أَعْنِي ﴿ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ ـ يَتَعَلَّقُ بـ ﴿ يَلۡمِزُونَ ﴾ دُونَ ﴿ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾ ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ(٧) ، أي : يَعِيبُونَ(٨) في إِخْرَاجِ الصَّدَقَاتِ لِقِلَّتِها .

---

(١) وهو قول النحاس ومن وافقه ، وهو القول ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٢) سلف ٥٩٨ .

(٣) ثمَّ أجازه بعدُ في كشف المشكلات ٥٢١ ، وهو بعيدٌ ، انظر التعليق ثمة . وأَجاز فيه وفي الملخص اللوح ٧٠/ ٢ أن يكون الخبر محذوفاً أي ومنهم الذين، فتكون الآية من هذا الباب .

(٤) كشف المشكلات ١٩٥ والمصادر ثمة .

(٥) وهو قول النحاس ومن وافقه .

(٦) هذا القولُ . ووهم النحاس في ردِّه ، انظر التعليق في كشف المشكلات وما سلف .

(٧) وكذا قال من بعدُ في كشف المشكلات ، وكان قد أجازه فيما سلف ١٠٧٩ . والظاهر تعلُّقه بـ ﴿ يَلۡمِزُونَ ﴾ ، وانظر كشف المشكلات .

(٨) في صل : يعينون ، والصواب ما أثبت ، انظر ما سلف ١٠٧٩ . وهو غير معجم في يق .

٢٠ ـ ومِنْهُ قَوْلُه : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾[١] [سورة الواقعة ٥٦/٨٩] [أَيْ فَلَهُ رَوْحٌ ورَيْحَانٌ][٢] .

٢١ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾[٣] [سورة الواقعة ٥٦/٩٣] أَيْ فلَهُ نُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ، وفي الظَّرْفِ ذِكْرٌ مِنَ المَوْصُوفِ .

749

* * *

---

(١) كشف المشكلات ١٣١٨ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٩٤ ، والدر المصون ١٠/ ٢٣٢ .

(٢) زيادة مني .

(٣) الفريد ٦/ ٩٢ ، والدر المصون ١٠/ ٢٣٢ .

[البَابُ الحَادِي والأَرْبَعُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ « إِنِ » المَكْسُورَةِ المُخَفَّفَةِ مِنْ « إِنَّ »

وذلك إذا جَاءَتْ لَزِمَتْهَا اللَّامُ في الخَبَرِ[2] ، كما أَنَّ [إِنِ][3] النَّافِيَةَ يَلْزَمُهَا « إلاَّ » في الخَبَرِ[4] .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[5] [سورة البقرة ٢/ ١٩٨] .

٢ ـ قال : ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[6] [سورة آل عمران ٣/ ١٦٤] .

٣ ـ قال : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾[7] [سورة الأعراف ٧/ ١٠٢] .

٤ ـ قال : ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴾[8] [سورة يونس ١٠/ ٢٩] .

٥ ـ قال : ﴿ إِن كَادَ [190/1] لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴾[9] [سورة الفرقان ٢٥/ ٤٢] .

٦ ـ قال : ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾[10] [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٧ ـ ١٦٨] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وانظر إن المخففة من الثقيلة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/ ٥٩٠ فما بعده . وفي يق : الباب الحادي والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) انظر حديث هذه اللام في كشف المشكلات ١٠٧ ح٧ .

(٣) زيادة من يق .

(٤) انظر المصادر التي أحلنا عليها في أقسام إنْ في كشف المشكلات ١٠٧ ح٥ ، وشرح اللمع ٦٥٤ ، والعضديات ٦٠ ـ ٧٣ .

(٥) كشف المشكلات ١٠٧ ، وشرح اللمع ٣٧٦ ، ٦٥٤ .

(٦) كشف المشكلات ١٠٧ ، وشرح اللمع ٣٧٦ ، ٦٥٤ .

(٧) كشف المشكلات ١٠٧ ، وشرح اللمع ٣٧٦ ، ٦٥٤ ، وما يأتي ١٢٨٧ .

(٨) كشف المشكلات ١٠٧ ، وشرح اللمع ٣٧٦ ، ٦٥٤ ، وما يأتي ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩ .

(٩) كشف المشكلات ١٠٧ ، ٦٥٠ ، وما يأتي ١٢٨٦ ـ ١٢٨٨ .

(١٠) كشف المشكلات ١٠٧ ، ٦٥٠ ، وشرح اللمع ٦٥٤، والتعليقة ٢/ ٢٦٤، والعضديات ٧٢.

فاللَّامُ هُنا[١] كـ « إلاّ »[٢] ، كقَوْلِه : ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[٣] [سورة الملك ٢٠/٦٧] ، وقَوْله : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[٤] [سورة الفرقان ٤٤/٢٥] ، وقَوْلِه : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾[٥] [سورة الجاثية ٣٢/٤٥] .

٧ ـ قال سِيبَوَيْهِ[٦] : قَدْ تَكُونُ[٧] « إِنْ » يُبْتَدَأُ بما بَعْدَهَا في مَعْنَى اليَمِينِ ، وفي اليَمِينِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٨] [سورة الطارق ٤/٨٦] و﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[٩] [سورة يس ٣٢/٣٦] . قال : وحَدَّثَني مَنْ لا أَتَّهِمُ [عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَوْثُوقٍ به][١٠] أنَّه سَمِعَ عَرَبِيًّا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ قَوْلِكَ : « إِنْ زَيْدٌ لَذَاهِبٌ »[١١] ، وهِيَ التي في قَوْلِه ﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ﴾[١٢] [سورة الصافات ١٦٧/٣٧ ـ ١٦٨] ، وهَذِهِ « إِنْ » مَحْذُوفَةٌ[١٣] مِنْ « إِنَّ »[١٤] .

750

---

(١) في الآي السالف ذكرها .

(٢) هذه عبارته . يريد أَنَّ « إِنِ » التي بمعنى إِنَّ يدخل بعدها في الخبر **اللامُ** والتي بمعنى ما النافية يدخل بعدها في الخبر **إلاّ** ، انظر كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ١٠٨ ، ٨٣٤ ، وشرح اللمع ٣٧٦ ، ٦٥٥ .

(٤) كشف المشكلات ١٠٨ .

(٥) كشف المشكلات ١٢٣٣ .

(٦) في الكتاب ١/ ٤٧٥ ، ٢٨٣ ، وحكاه في البغداديات ١٧٥ **ومنه نقل الجامع** .

(٧) في صل : وتكون ، كما في الكتاب ، وأثبت ما في يق ، وهو ما في البغداديات عنه .

(٨) فيمن خفَّف وهم غير عاصم وابن عامر وحمزة ، السبعة ٦٧٨ ، والحجة ٦/ ٣٩٧ ، وكشف المشكلات ١٤٤٧ والمصادر ثمة ، والإبانة ٥١٥ برقم ٢٥٨٠ ، وشرح اللمع ٦٥٢ ، وما يأتي ١٢٨٦ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٥ .

(٩) فيمن خفّف وهم غير عاصم وابن عامر وحمزة فقرؤوا بالتشديد، التبصرة للخياط ٤٥٧ ، والنشر ٢/ ٢٩١ ، ٣٥٣ ، والإبانة ٤١٤ برقم ١٩٦٢ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٢٩٥ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٦ .

(١٠) زيادة من الكتاب ١/ ٤٧٥ .

(١١) في صل : بمثل قوله إن زيداً لذاهب ، والصواب من يق والبغداديات ، وهو لفظ سيبويه .

(١٢) سلف ١٢٨٤ برقم ٦ .

(١٣) في صل مخففة ، وأثبت ما في يق ، وهو لفظ الكتاب والبغداديات عنه .

(١٤) قوله « من إنّ » ليس في الكتاب ولا البغداديات عنه .

قال أَبُو عَلِيٍّ[١] : أَمَّا « إِنْ » في الآيِ = فالقَوْلُ فيها أَنَّها مُخَفَّفَةٌ مِنَ الشَّدِيدَةِ[٢] ، وقَدْ دَخَلَتْ على الفِعْلِ مُخَفَّفَةً [في نَحْوِ ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾[٣] [سورة الفرقان ٢٥/ ٤٢] ، ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴾[٤] [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٧] .

فيَقُولُ القائلُ : كَيْفَ دَخَلَتْ على الفِعْلِ مُخَفَّفَةً][٥] ، وٱمْتَنَعَتْ مِنَ الدُّخُولِ عليه مُشَدَّدَةً = فالجَوَابُ أَنَّها ٱمْتَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ مُثَقَّلَةً لِشَبَهِهَا بالفِعْلِ في إِحْدَاثِهَا النَّصْبَ والرَّفْعَ ، كما يُحْدِثُهُما الفِعْلُ ، فمِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلِ الفِعْلُ على الفِعْلِ لَمْ تَدْخُلْ هي أَيْضاً عليه ، وأَصْلُها أَنَّها حَرْفُ تَأْكِيدٍ ، وإِنْ كان لها هذا الشَّبَهُ الذي ذَكَرْنَا بالفِعْلِ .

فإذا خُفِّفَتْ زَالَ شَبَهُ الفِعْلِ عنها، فَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنَ الدُّخُولِ على الفِعْلِ إِذْ كانَتِ الجُمَلُ المُخْبَرُ بها على وَجْهَيْنِ : مُبْتَدَأٍ وخَبَرٍ ، وفِعْلٍ وفاعِلٍ .

وقَدْ تَحْتَاجُ المُرَكَّبَةُ مِنَ الفِعْلِ والفاعِلِ مِنَ التَّأْكِيدِ إلى مِثْلِ ما تَحْتَاجُ إليه المَرَكَّبَةُ مِنَ المُبْتَدَأ والخَبَرِ ، فَدَخَلَتِ المُخَفَّفَةُ على الفِعْلِ مُؤَكِّدَةً ، إِذْ كانَ أَصْلُهَا التَّأْكِيدَ ، وزَالَ المَعْنَى الذي كان [له][٦] ٱمْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ على الفِعْلِ ، وهُوَ شَبَهُهَا به ، ولِزَوَالِ شَبَهِهَا[٧] بالفِعْلِ ٱخْتِيرَ في الاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَها الرَّفْعُ ، وجاءَ أَكْثَرُ القِرَاءَةِ على ذَلِكَ ، كقَوْلِه : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يسٓ ٣٦/ ٣٢] و : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٨] [سورة الطارق ٨٦/ ٤] ، فمِنْ حَيْثُ ٱخْتِيرَ الرَّفْعُ في الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَهُ جاز دُخُولُها على الفِعْلِ

---

(١) في البغداديات ١٧٥ ـ ١٨٥ وينتهي ما نقله الجامع من كلامه ١٢٩٣ .

(٢) في صل الثقيلة ، وبحاشيته : خ الشديدة ، وهو لفظ مطبوعة البغداديات .

(٣) سلف ١٢٨٤ برقم ٥ .

(٤) سلف ١٢٨٤ برقم ٦ .

(٥) زيادة من يق والبغداديات .

(٦) زيادة من البغداديات .

(٧) في صل ويق : شبهه ، وأثبت لفظ البغداديات .

(٨) فيمن خفف لما في الآيتين، انظر ما سلف ١٢٨٥ .

في الآيِ التي تَلَوْنَاها وغَيْرِها(١) .

وأمَّا اللامُ التي تَجِيءُ بَعْدَها مُخَففَةً(٢) فهِيَ لأَنْ تَفْرُقَ بَيْنَها وبَيْنَ « إِنِ » التي تَجِيءُ نَافِيَةً بمَعْنَى « ما » ، كالتي في قَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾(٣) [سورة الأحقاف ٢٦/٤٦] ولَيْسَتْ هذه اللامُ بالتي(٤) تَدْخُلُ على خَبَرِ [إنَّ](٥) المُشَدَّدَةِ التي هِيَ للابْتِدَاءِ ، لأَنَّه كان حُكْمُها أَنْ تَدْخُلَ على « إِنَّ » [190/2] فأُخِّرَتْ إلى الخَبَرِ لئَلا يَجْتَمِعَ تَأْكِيدَانِ ، إِذْ(٦) كانَ الخَبَرُ هُوَ المُبْتَدَأَ في المَعْنَى ، أَوْ مَا هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَهُ وراجِعٌ إِليه .

فَهَذِهِ اللَّامُ لا تَدْخُلُ إلا عَلَىٰ المُبْتَدَأ ، أَوْ على خَبَرِ « إِنَّ » إذْ(٦) كان إيَّاه في المَعْنَى أَوْ مُتَعَلِّقاً به ، ولا تَدْخُلُ مِنَ الفِعْلِ إِلاَّ [على](٧) ما كان مُضَارِعاً واقِعاً في خَبَرِ « إِنَّ » وكان فِعْلاً لِلْحَالِ .

فإِذَا لَمْ تَدْخُلْ إلا على ما ذَكَرْنَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكُونَ هذه اللامُ التي تَصْحَبُ « إِنِ » الخَفِيفَةَ إِيَّاهَا ، إِذْ لا يَجُوزُ دُخُولُ لامِ الابْتِدَاءِ على الفِعْلِ المَاضِي ، وقَدْ وَقَعَ بَعْدَ « إِنْ » هذه(٨) الفِعْلُ ، نَحْوُ : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾(٩) [سورة الفرقان ٤٢/٢٥] ، ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾(١٠) [سورة الأعراف ١٠٢/٧] . وقَدْ جَاءَتِ(١١) الأَفْعَالُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ « إِنْ » فَعَمِلَتْ فيما بَعْدَ اللامِ ، ومَعْلُومٌ أَنَّ لامَ

---

(١) في صل : أو غيرها ، وأثبت لفظ البغداديات .
(٢) في البغداديات : التي تصحبها مخففة .
(٣) الإبانة ٤٥٢ برقم ٢٢٥٩ والمصادر ثمة ، وما سلف ٢٤٧ برقم ١٣ .
(٤) في صل : التي .
(٥) زيادة من البغداديات من أحد أصليها .
(٦) في صل : إذا ، خطأ .
(٧) زيادة من يق والبغداديات .
(٨) في صل : هذا ، وأثبت ما في يق والبغداديات .
(٩) سلف ١٢٨٤ برقم ٥ .
(١٠) سلف ١٢٨٤ برقم ٣ .
(١١) في البغداديات عن أحد أصليها ، جاوزت ، والصواب ما في المتن وهو ما وقع في أصل البغداديات الآخر .

الابْتِدَاءِ التي تَدْخُلُ في خَبَرِ « إِنَّ » الشَّدِيدَةِ لا يَعْمَلُ الفِعْلُ الذي قَبْلَها فيما بَعْدَها ، وذلكَ قَوْلُه : ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ ﴾[١] [سورة يونس ١٠/٢٩] ، وقَوْلُ القائل[٢] :

هَبِلَتْـكَ أُمُّـكَ إِنْ قَتَلْـتَ لَفَـارِسـاً   حَلَّـتْ عَلَيْـكَ عُقُـوبَـةُ المُتَعَمِّـدِ[٣]

فلما أُعْمِلَ الفِعْلُ فيما بَعْدَ هذه اللام = عُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتِ التي تَدْخُلُ في خَبَرِ « إِنَّ » الشَّدِيدَةِ[٤] ولَيْسَتْ هِيَ [أَيضاً][٥] التي تَدْخُلُ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ والمَاضِي للقَسَمِ ، نَحْوَ « لَتَفْعَلَنَّ » ، و« لَفَعَلُوا »[٦] .

ولَوْ كانَتْ تِلْكَ لَلَزِمَ الفِعْلَ الذي تَدْخُلُ عليه النُّونُ ـ يَعْنِي « لَتَفْعَلَنَّ » الذي تَدْخُلُ عليه إِحْدَى النُّونَيْنِ[٧] ـ فلَمَّا لَمْ تَلْزَمِ النُّونُ عُلِمَ أَنَّها لَيْسَتْ إِيَّاها[٨] ، قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾[٩] [سورة الفرقان ٢٥/٤٢] و﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴾[١٠] [سورة الصافات ٣٧/١٦٧] ، فلم تَلْزَمِ النُّونُ .

752

---

(١) سلف ١٢٨٤ برقم ٤ .

(٢) عاتكة بنتُ زيد بن عَمرو بن نُفَيْل ترثي زوجها الزُّبَيْر بن العَوَّام ، انظر الخزانة ٤/٣٤٩ ، وشرح أبيات المغني ١/٨٩ .
والبيت في معاني القرآن للأخفش ٤٥٥ ، والحجة ٦/١٤٩ ، والبغداديات ١٧٨ ، وسر الصناعة ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، والمحتسب ٢/٢٥٥ ، والغرّة ١/٧٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٩ ، والتبصرة والتذكرة ٤٥٨ ، والكافي ٩٠٤ (في الحاشية) ، والمقاصد الشافية ٢/٣٩٤ ، وشرح المفصل ٨/٧١ و٩/٢٧ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٧٨ ، والخزانة . وسيأتي ١٢٨٩ ـ١٢٩٠ .

(٣) يروى : لَمُسْلماً . وشَلَّت يمينُك إنْ ، وتالله ربِّك إن .
هَبِلَتْكَ : كاف ، الخطاب لعَمرو بن جُرْمُوز المُجاشِعِيِّ الذي قتل الزُّبَيْرَ غَدْراً .

(٤) قوله : وقول القائل هبلتك . . . الشديدة = ليس في يق .

(٥) زيادة من البغداديات .

(٦) في صل ويق : نحو ليفعلن أو لتفعلن ، والصواب من البغداديات .

(٧) في البغداديات : للزم الفعل الذي تدخل عليه إحدى النونين . وقوله يعني إلخ ليس من كلام صاحب البغداديات .

(٨) في صل ويق والبغداديات : إياه ، والوجه ما أثبت .

(٩) سلف ١٢٨٤ ـ ١٢٨٦ .

(١٠) سلف ١٢٨٤ ـ ١٢٨٦ .

[و][١] حَكَى سِيبَوَيْهِ[٢] أَنَّ هذِهِ النُّونَ قَدْ لا تَلْزَمُ [الفِعْلَ][٣] المُسْتَقبَلَ في القَسَمِ ، فيُقَالُ : واللهِ لَتَفْعَلُ ، وهُمْ يُرِيدُونَ : لَتَفْعَلَنَّ . قال[٤] : إِلاّ أَنَّ الأَكْثَرَ على أَلْسِنَتِهِم ما أَعْلَمْتُكَ . يَعْنِي مِنْ دُخُولِ النُّونِ[٥] .

ولا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هَذِهِ اللامَ هِيَ التي في « لَتَفْعَلَنَّ » ، فَتَحْمِلَ الآيَ التي تَلَوْنَاها على الأَقَلِّ في الكَلَامِ ، على أَنَّ هَذِهِ اللامَ لَوْ كانَتْ هَذِهِ التي ذَكَرْنَا أَنَّها للقَسَمِ ، وتَدْخُلُ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ والمَاضِي = لَمْ تَدْخُلْ على الأَسْمَاءِ [في][٦] مِثْلِ ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ ﴾[٧] [سورة يونس ١٠/ ٢٩] ، و :

إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً[٨]

= لأَنَّ تِلْكَ تَخْتَصُّ بالدُّخُولِ على الفِعْلِ المَاضِي ، أَوِ المُسْتَقْبَلِ[٩] المُقْسَمِ عليه ، أَوْ ما يَتَّصِلُ بهما نَحْوِ « إلى » مِنْ قوله : ﴿ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[١٠] [سورة آل عمران ٣/ ١٥٨] .

والدَّلِيلُ على ذَلِكَ أَنَّها لا تُعَلِّقُ الأَفْعَالَ المُلْغَاةَ قَبْلَ « إِنْ » إذا وَقَعَتْ [191/1] في خَبَرِها = كما تُعَلِّقُها التي تَدْخُلُ على الأَسْمَاءِ .

فَقَدْ ثَبَتَ بما ذَكَرْنا أَنَّ هَذِهِ اللامَ الدَّاخِلَةَ على خَبَرِ « إِنِ » المُخَفَّفَةِ [لَيْسَتِ][١١] التي تَدْخُلُ في خَبَرِ « إِنَّ » المُشَدَّدَةِ ، ولا هي التي تَدْخُلُ على

---

(١) زيادة من يق والبغداديات .

(٢) الكتاب ١/ ٤٥٦ ، والإبانة ٥١ ح١٧ .

(٣) زيادة من يق والبغداديات .

(٤) الكتاب ١/ ٤٥٦ .

(٥) في البغداديات : إحدى النونين .

(٦) زيادة من البغداديات .

(٧) سلف ١٢٨٤ برقم ٤ .

(٨) سلف ١٢٨٨ . وقوله وإن قتلت حتى قوله ١٢٩٣ س١ قبلُ = ليس في يق .

(٩) في صل : والمستقبل ، وأثبت ما في البغداديات .

(١٠) كشف المشكلات ٢٦٩ ، وما سلف ١٠٣٠ برقم ٢ .

(١١) زيادة من البغداديات .

الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ والمَاضِي في القَسَمِ ، لَكِنَّها تَلْزَمُ « إِنْ » هَذِهِ لِتَفْصِلَ بَيْنَهَا وبَيْنَ التي بمَعْنَى « ما » النَّافِيَةِ .

ولَوْ أَدْخَلْتَ شَيْئاً مِنَ الأَفْعَالِ المُعَلَّقَةِ على « إِنِ » المَكْسُورَةِ المُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وقَدْ نَصَبْتَ بها واللَّامُ في خَبَرِها = لم تُعَلِّقِ الفِعْلَ قَبْلَها مِنْ أَجْلِ اللَّامِ كما تُعَلِّقُه مَعَ لامِ الابْتِدَاءِ ، لأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّها لَيْسَتْ تلكَ ، فإذا لم تَكُنْ تِلْكَ لم تُعَلِّقِ الفِعْلَ المُلْغَى كما تُعَلِّقُه لامُ الابْتِدَاءِ .

فهَذِهِ حَقِيقَةُ « إِنْ » هٰذِهِ المُخَفَّفَةِ ، واللَّامِ التي تَلْحَقُ معها عِنْدِي[١] . ويَدُلُّكَ[٢] على أَنَّ هَذِهِ اللامَ لَيْسَتِ التي للابْتِدَاءِ = أَنَّ تِلْكَ تَدْخُلُ على الخَبَرِ نَفْسِهِ الذي[٣] لا يُسْتَغْنَى [عنه][٤] = أَوْ تَكُونُ قَبْلَ الخَبَرِ ، ويَكُونُ الأَوَّلَ في المَعْنَى ، أَوْ ما يَقُومُ مَقَامَ ما هُوَ الأَوَّلُ[٥] في المَعْنَى = أَوْ تَدْخُلُ على الاسْمِ نَفْسِه إِذا فُصِلَ بَيْنَ « إِنَّ » وٱسْمِها ، ولا تَدْخُلُ على الفَضَلَاتِ وما لَيْسَ بالكَلَامِ ٱفْتِقَارٌ إليه ، كما دَخَلَتْ هَذِهِ في قَوْلِه :

لَفَارِساً[٦]

ونَحْوِه[٧] . فلو أَدْخَلْتَ[٨] « عَلِمْتُ » [في][٩] مِثْلِ : « إِنْ وَجَدَكَ زَيْدٌ لَكَاذِباً » ، فَقُلْتَ : عَلِمْتُ أَنْ وَجَدَكَ زَيْدٌ لَكَاذِباً = لوَجَبَ ٱنْفِتَاحُ « إِنْ » ، إِذْ

(١) بعده في البغداديات كلامٌ نقله أبو علي من المسائل الكبير لأبي الحسن وكلام له هو نفسه ، وذلك نحو ٢٨ سطراً في المطبوعة ١٨٠ ـ ١٨٢ .

(٢) البغداديات ١٨٢ . وفي صل : يدل ، وأثبت ما في البغداديات .

(٣) في صل : التي ، والصواب من البغداديات .

(٤) زيادة من البغداديات .

(٥) في صل : الأولى ، والصواب ما أثبت من البغداديات .

(٦) سلف ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ .

(٧) بعده في البغداديات ١٨٢ ـ ١٨٣ ثمانية أسطر تركها الجامع .

(٨) في البغداديات : أدخلنا .

(٩) زيادة من البغداديات .

لَيْسَ في الكَلَامِ شَيْءٌ يُعَلِّقُ الفِعْلَ عنها ، ولَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ في « إِن » ضَمِيرُ القِصَّةِ مِنْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ ، كما تَقُولُ : إِنَّ في مِثْلِ قَوْلِه : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾(١) [سورة المزمل ٧٣/ ٢٠] ضميراً(٢) ، لأَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ إِنَّما يَكُونُ في « أَنِ » المُخَفَّفَةِ مِنْ « أَنَّ » الشَّدِيدَةِ ، ولَيْسَتْ هَذِهِ تِلْكَ ، إِنَّما هِيَ « أَنِ » التي كانَتْ قَبْلَ دُخُولِ الفِعْلِ عليه « إِنِ » التي لا تَمْتَنِعُ مِنَ الدُّخُولِ على الفِعْلِ لِزَوَالِ العِلَّةِ التي كانَتْ تَمْنَعُها(٣) مِنَ الدُّخُولِ عليه ، وهِيَ ثَقِيلَةٌ ، فكما(٤) تَقُولُ في حالِ انْكِسَارِها [في](٥) نَحْوِ : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾(٦) [سورة الفرقان ٢٥/ ٤٢] : إِنَّه لا ضَمِيرَ فيها(٧) = كَذَلِكَ تَقُولُ في حَالِ انْفِتَاحِها بَعْدَ الفِعْلِ : إِنَّه لا ضَمِيرَ فيها .

والوَجْهُ أَنْ تَقُولُ : إِنَّه لا ضَمِيرَ فيها(٨) في نَحْوِ : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾ ، وإِنَّه دَخَلَ على الفِعْلِ كما دَخَلَ على الاسْمِ ، لأَنَّه حَرْفٌ وَضْعُهُ للتَّأْكِيدِ ، فالصِّنْفَانِ(٩) جَمِيعاً يُؤَكِّدَانِ .

وإِنَّما امْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ على الفِعْلِ في حَالِ التَّثْقِيلِ لِشَبَهِهِ بالفِعْلِ ، وكما(١٠) لَمْ يَدْخُلْ فِعْلٌ على فِعْلٍ = كَذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ هَذِهِ مُثَقَّلَةً عليه ، وهَذِهِ العِلَّةُ زَائِلَةٌ عنها في حَالِ [191/2] التَّخْفِيفِ ، فَيَجِبُ أَنْ تَدْخُلَ عليهما(١١) .

---

(١) سلف ٩٨٦ في رقم ٢٤ .
(٢) في صل : ضميرٌ ، خطأ .
(٣) في البغداديات : تمنعه .
(٤) في صل : وكما .
(٥) زيادة مني .
(٦) سلف ١٢٨٤ برقم ٥ .
(٧) في صل : فيه ، وأثبت ما في البغداديات .
(٨) في صل : فيه ، وأثبت ما في البغداديات .
(٩) في البغداديات : والصنفان .
(١٠) في صل : فكما .
(١١) في صل : عليها ، خطأ .

فإذا قُلْنا : عَلِمْتُ أَنْ قَدْ وَجَدَكَ زَيْدٌ لَكَاذِباً = لَمْ تَدْخُلِ اللامُ كما كانَتْ تَدْخُلُ قَبْلَ دُخُولِ « عَلِمْتُ » ، ولَمْ يَمْنَعِ الفِعْلُ مِنْ فَتْحِ « أَنْ » شَيْءٌ ، وٱرْتَفَعَتِ الحَاجَةُ إليها مَعَ دُخُولِ « عَلِمْتُ » ، لأَنَّ « عَلِمْتُ » تَفْتَحُها ، إِذْ لا مانِعَ لها مِنْ فَتْحِها ، فإذا فَتَحْتَها لم تَلْتَبِسْ بـ « إِنِ » التي يُنْفَى بها .

754 ولَوْلاَ فَتْحُها إِيَّاها لاحْتِيجَ إلى اللامِ ؛ لأَنَّ « عَلِمْتُ » مِنَ المَوَاضِعِ التي يَقَعُ فيها النَّفْيُ كما وَقَعَ بَعْدَ « ظَنَنْتُ » في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾[١] [سورة فصلت ٤١/٤٨] . فلَوْ بَقِيَتْ « إِنْ » على كَسْرَتِها بَعْدَ « عَلِمْتُ » لَلَزِمَتْها اللامُ ، وكانَ ذلكَ واجِباً لتَخْلِيصِها[٢] مِنَ النَّفْيِ ، فإذا لم تُبْقَ على الكَسْرَةِ فلا ضَرُورَةَ إلى اللامِ .

فإِنْ شِئْتَ قُلْتَ ـ إذا أَدْخَلْتَ « عَلِمْتُ » عليها ـ : حَذَفْتَ اللامَ لِزَوَالِ المَعْنَى الذي كانَتِ اللامُ ٱجْتُلِبَتْ له . وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَتْرُكُها ولا أَحْذِفُها ، فتَكُونُ كالأَشْيَاءَ التي تُذْكَرُ تَأْكِيداً مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ إليها[٣] ، وذلكَ كَثِيرٌ في الكَلامِ .

فأَمَّا قَوْلُ أبي الحَسَنِ[٤] : « ويَدْخُلُ على مَنْ زَعَمَ أَنَّ هٰهُنا ضَمِيراً أَنْ تَقُولَ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ ، إلى آخِرِ البَابِ ؟ = فَذَلِكَ مِنْ قَوْلِه يَدُلُّ على أَنَّه جَعَلَ اللامَ التي في نَحْوِ : « إِنْ وَجَدْتُ زَيْداً لَكَاذِباً » = لامَ ابْتِدَاءٍ ، وقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَ ذَلِكَ . وكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ لامَ الابْتِدَاءِ وقَدْ دَخَلَتْ في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾[٥] [سورة الأعراف ٧/ ١٠٢] ولَيْسَ في هذا الكلام شَيْءٌ يَصْلُحُ أَنْ تَدْخُلَ عليه لامُ الابْتِدَاءِ البَتَّةَ ، ولا يُوجَدُ فيها شَرْطُه ووَصْفُه ، وقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ .

---

(١) سلف ٧٠٧ برقم ٢٩ ، ويأتي ١٤٦٥ في رقم ٤ و١٦٣٣ برقم ٩ .

(٢) في البغداديات : لتخليصه .

(٣) في صل والبغداديات : إليه ، ولعل الوجه ما أثبت .

(٤) الذي تقدمت حكايته في البغداديات ١٨٣ ، وهو ممّا ترك الجامع نقله، انظر ما سلف ١٢٩٠ ح١ .

(٥) سلف ١٢٨٤ برقم ٣ .

ولا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونُ في « إِنْ » هَذِهِ ضَمِيرٌ ، مِنْ حَيْثُ ذَكَرتُ قَبْلُ(١) .

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وإِنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾(٢) [سورة هود ١١/ ١١١] = فَمَنْ(٣) خَفَّفَ(٤) « إِنْ » ونَصَبَ بها « كُلًّا » فَهُوَ الذي حَكَاه سِيبَوَيْهِ(٥) ، ويَكُونُ « لَمَا » : « ما » صِلَةٌ(٦) فُصِلَ بها بَيْنَ لامِ « إِنْ » ولامِ القَسَمِ(٧) .

ومَنْ قال : ﴿ وإِنْ كُلًّا لَمَّا ﴾ فَشَدَّدَ(٨) ، كانَ « لَمًّا » مَصْدَراً ، كَقَوْلِه : ﴿ أَكۡلًا لَّمًّا ﴾ [سورة الفجر ٨٩/ ١٩] لكِنَّه أَجْرَى الوَصْلَ مَجْرَى الوَقْفِ(٩) .

755

٩ ـ وأَمَّا قَوْلُه(١٠) : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾(١١) [سورة يس ٣٦/ ٣٢] ،

---

(١) هذا آخر ما نقله من البغداديات ، وأوله فيما سلف ١٢٨٥ .

(٢) كشف المشكلات ٥٩٢ ـ ٥٩٤ ، والإبانة ٢١٢ ـ ٢١٥ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٤٣١ برقم ١ و١٦٠٣ في رقم ٧ .

(٣) في صل ويق : من ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب قوله وأَمَّا .

(٤) وهم ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم ، والباقون بالتشديد ، وقرأ « لَمَا » بالتخفيف غير حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم فقرؤوا بالتشديد ، السبعة ٣٤٠ ، والحجة ٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨٨ ، وكشف المشكلات .

(٥) الكتاب ١/ ٢٨٣ ، وانظر ١/ ٤٥٦ .

(٦) أي لغو زائدة ، والصِّلة من عبارات الكوفيين وربما استعملوا اللغو والزيادة ، وربما استعمل البصريون الصلة والحشو ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٢٨ ح٣ ، والإبانة ٢٦ ح٢ .

(٧) أي لام جواب القسم .

(٨) فشدد لمّا وخفف إنْ ، وهو أبو بكر عن عاصم ، السبعة ٣٣٩ .

(٩) ذكره أبو علي في الحجة ٤/ ٣٨٨ ، ونصَّ على أَن ذلك « **ممّا يجوز في الشعر** » وانظر ما علقناه في الإبانة ٢١٤ ح١١ .

(١٠) قوله : وأَمَّا قوله . . . حتى قوله ١٣٠٧ متاع الدنيا والعاجلة = **مُنْتَزَعٌ من البغداديات ٣٨١ ـ ٣٩٠** . وتصرَّف الجامع في صدر المسألة تصرُّفاً جعل عبارته مضطربة مختلَّة . وعبارةُ أبي علي في صدر المسألة الأربعين من البغداديات : « وهذه مسألة . . . وهي قراءة مَن قرأ : إن كل لما جميع لدينا محضرون ، وإن كل نفس لما عليها حافظ ، فشدَّد . فأَمَّا من خفَّف إلخ كلامه . فحذف الجامع صدر كلام أبي علي ، وجعل مكانه « وأما » ، ولم يتنبَّه على أن قوله « فشدد » لم يتقدمه في عبارته هو مرجع للضمير ، وهو في عبارة أبي علي يعود إلى « مَن » ، ثم زاد الجامع آية سورة الزخرف مسبوقة بقوله « وكذلك » وبعدها قوله « فشدده قوم » . ولا أدري كيف جرى لسانه بهذه العبارة ، ثم كيف لم يراجعها بعدُ ، وقد حاولت إصلاحها فيما يأتي .

(١١) سلف ١٢٨٥ والتعليق على القراءة في ح ٨ ثمة .

و﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾(١) [سورة الطارق ٨٦/ ٤] ـ وكذلك ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(٢) [سورة الزخرف ٤٣/ ٣٥] ـ فشَدَّدَهُ(٣) قَوْمٌ ، [وخَفَّفَه آخَرُونَ](٤) .

فأَمَّا(٥) مَنْ خَفَّفَ فَسَهْلٌ سائغٌ ، و« إنْ » على قِرَاءَتِه هي المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلةِ المَكْسُورَةِ الهَمْزَةِ المُعْمَلَةِ عَمَلَ الفِعْلِ . وهي إذا خُفِّفَتْ لَزِمَتْها اللامُ لِتَفْصِلَها(٦) مِنَ النَّافِيَةِ ، وتُخَلِّصَها منها . ولهذا المَعْنَى جَاءَتْ هٰذِهِ اللاَّمُ ، وتَكُونُ(٧) « ما » صِلَةً .

فأَمَّا مَنْ ثَقَّلَ(٨) [192/1] ، فقال « لَمَّا » فقِيلَ(٩) : إنَّ « لَمَّا » بمَنْزِلَةِ « إلاَّ » .

قال سِيبَوَيْهِ(١٠) : وسَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهم : أَقْسَمْتُ عليك إلاَّ فَعَلْتَ ، ولَمَّا فَعَلْتَ(١١) : لِمَ جاز هذا في هذا المَوْضِعِ ، وإنَّما « أَقْسَمْتُ » هٰهُنَا ، كقَوْلِكَ : واللهِ ؟ فقال : وَجْهُ الكَلَامِ « لتَفْعَلَنَّ » هٰهُنَا ، ولَكِنَّهُم أَجَازُوا هَذَا لأَنَّهُم شَبَّهُوهُ بـ « نَشَدْتُكَ اللهَ » ، إذْ كانَ فيه مَعْنَى الطَّلَبِ .

---

(١) سلف ١٢٨٥ والتعليق على القراءة في ح ٧ ثمة .

(٢) كشف المشكلات ١٢٠٩ ، والإبانة ٤٤٤ برقم ٢١٩٢ . قرأ « لمّا » بالتشديد عاصم وحمزة وهشام عن ابن عامر ، السبعة ٥٨٦ ، والحجة ٦/ ١٤٩ ، والتبصرة للخياط ٧١٤ ، والنشر ٢/ ٣٦٩ ، وكشف المشكلات والإبانة . وفي صل ويق : . . . عليها حافظ فشدد وكذلك وإن كل إلخ بإقحام « فشدد » .

(٣) في صل : فشدَّد، والصواب ما أثبت من يق .

(٤) زيادة من يق .

(٥) في صل : وأما ، وأثبت ما في يق ، وهو لفظ البغداديات ٣٨١ .

(٦) في البغداديات : لزمته اللام فتفصلها .

(٧) في صل ويق : وقد تكون . وأثبت ما في البغداديات . وأَظن أنّ الجامع سها في النقل حيث أراد أن يترك عبارة لأبي علي ـ وهي قوله : . . . هذه اللامُ ، وقد دللنا على ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فتكون اهـ .

(٨) انظر التعليق فيما سلف ١٢٨٥ .

(٩) في صل : قيل : والصواب من يق والبغداديات .

(١٠) الكتاب ١/ ٤٥٥ بولاق ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦ هارون .

(١١) في صل : ولم فعلت ، خطأ . وبعده في البغداديات : فقلت ، وليس في الكتاب .

قال أَبُو عَلِيٍّ : ففي هذا إِشَارَةٌ مِنْ سِيبَوَيْهِ إلى أَنَّهُمُ ٱسْتَعْمَلُوا « لَمَّا » حَيْثُ يَسْتَعْمِلُونَ فيه « إِلاَّ » .

وقال قُطْرُبٌ[1] : حَكَاهُ لنا الثِّقَةُ ، يَعْنِي كَوْنَ « لَمَّا » بمَعْنَى « إِلاَّ » .

وحَكَى الفَرَّاءُ[2] عَنِ الكِسَائِيِّ أَنَّه قال : لا أَعْرِفُ جِهَةَ التَّثْقِيلِ .

وقال الفَرَّاءُ[3] في قَوْلِه : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس ٣٦/ ٣٢] = الوَجْهُ التَّخْفِيفُ . ومَنْ ثَقَّلَ فإنْ[4] شِئْتَ أَرَدْتَ : وإنْ كلٌّ لَمَنْ مَا جَمِيعٌ[5] ، ثُمَّ حَذَفْتَ إِحْدَى المِيمَاتِ لِكَثْرَتِهَا[6] ، مِثْلَ قَوْلِه :

756 طَفَتْ عَلْمَاءِ غُزْلَةُ حاتِمِ[7]

---

(١) في البغداديات : وقال بعض البصريّين . وكتب بحاشية أحد أصليها : قطرب . وصرَّح في التذكرة (مختارها وتهذيبها ٢٠٦) أنه قطرب .

(٢) الحجة ٤/ ٣٨٨ و٦/ ١٤٩ ، ٣٩٧ ، ومختار التذكرة ٢٠٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩ ، ٣٧٧ .

(٣) مختار التذكرة ٢٠٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧٧ .

(٤) في صل ويق والبغداديات : إن ، والصواب ما أثبت .

(٥) فقلبت النون ميماً فاجتمعت له ثلاث ميمات ، فحذف واحدة ، كما في مختار التذكرة . وضبط في مطبوعة كتاب الفراء لَمِن ، وكذا ضبط في أصل مختار التذكرة ، والوجه ما في المتن عن البغداديات . وللدكتور حسين بو عباس محقق مختار التذكرة ٢٠٤ ح١٠ تعليق جيّد فيما اختاره وهو لَمَن ما ، وانظر الدر المصون ٦/ ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٦) في البغداديات : لكثرتهن ، وهو لفظ الفراء في كتابه ٢/ ٣٧٧ .

(٧) قوله « غرلة حاتم » - وكان في صل : علة حاتم ، خطأ ، وفي يق : غزلة مصحفًا - ليس من كلام أبي عليّ في البغداديات ٣٨٢ عن أصليها ؛ ففيهما : « مثل طفت علماء » فصار بما زِيدَ فيه - وهو « غرلة حاتم » - قطعةً من عجز بيت قافيته « حاتم » ، ولا أعرف أحداً أنشده بها . وهو بيت اختلف في رواية ألفاظ في صدره وعجزه حتى قافيته ، فروي « **غرلة قَنْبَرٍ** » و« **خالِدِ** » كما اختلف في نسبته إلى كتاب سيبويه ، فمنهم من جعله من أبيات الكتاب ، ومنهم من نصَّ على أنه زيادة فيها ، ومنهم من سكت عنها .

فقد وقع في آخر باب من أبواب الكتاب - وهو « باب ما كان شاذًّا مما خفَّفوا على ألسنتهم وليس بمطَّرِد » من أَبواب الادّغام - ٢/ ٤٣٠ حيث ذكر قولهم « عَلْماءِ بنو فلان » = وقع في نسخة مبرمان فيما حكاه عنها تلميذه السيرافيّ في شرحه للكتاب ٥/ ٤٦١ زيادة قول الشاعر : =

. . . .

= ومـا غُلِبَ القيسـيُّ مِـنْ ضَعْـفِ قُـوَّةٍ ولكـن عَلَـتْ عَلْمَـاءِ غُـرْلَـةُ قَنْبَـرِ

وعن السيرافي نقل ابن السيد في شرح أبيات الجمل ٣١٢ ما في نسخة مبرمان . وجعله ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٥ من أبيات الكتاب بنسبته إلى الفرزدق ولم يلمع إلى اختلاف نسخ الكتاب فيه ، وروايته مثل رواية نسخة مبرمان إلا قوله غلب ففيه « سُبِق » ، وذكر الرواية في شعر الفرزدق ، وستأتي .

وفي النكت للأعلم ١٢٧٧ : وفي بعض النسخ في آخر الباب زيادة . . . **وقال الشاعر** :

ومـا غُلِـبَ القَيْسِـيُّ مـن سُـوءِ سِيـرَةٍ ولكـن طَفَـتْ عَلْمَـاءِ غُـرْلَـةُ خـالِـدِ

ثم قال في شرح أبيات الكتاب بطرته ٢/ ٤٢٤ : وفي بعض النسخ في آخر الكتاب مما **يُحْمَلُ عن المازنيّ** أنه أَلفاه مُثْبَتاً فيه **قولُ الفرزدق** :

فمـا سُبِـقَ القيسـيُّ مـن سـوء سيـرة ولكـن طفـت علمـاء غـرلـة خـالـد

تداخل ما أَخذه من شرح السيرافي وما حكاه عن المازني ، فجاء كلامه مضطرباً غريباً ، ثم خلَّط في شرحه للبيت تخليطاً فطالعه إن شئت ، وانظر كلام ابن السيد في هذا التفسير .

وأما المازنيُّ فقد روى كلامَه أبو علي الفارسيُّ في التعليقة ٥/ ٢١٩ عن ابن السراج ، عن المبرد قال : أَخبرني **المازنيُّ أَنَّه** رأى هذا البيتَ **بخط سيبويه** في آخر كتابه عند رجل من بني هاشم ، يقال له عبد السلام بن جعفر = للفرزدق :

فمـا سُبِـقَ القَيْسِـيُّ مـن ضَعْـفِ حِيلَـةٍ ولكـن طفـت علمـاء غـرلـة خـالـدِ اهـ

ونقل ابن السِّيد كلام المازني حتى قوله : عبد السلام بن جعفر ، وبعده : قال : وقال **المازنيّ** : « هذا البيت للفرزدق قاله في رجلين اسْتَبَقَا أحدُهما من قيسٍ والآخرُ من عَنَزة ، فسَبَق العنزيُّ ، وكان اسمه خالداً » اهـ

وقال ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/ ١٥٥ : وأنشدوا :

فمـا سبـق القيسـي مـن سـوء سيـرة ولكـن طفـت علمـاء غـرلـة خـالـد

ويروى :

ومـا غلـب القيسـي مـن ضعـف قـوة

قال أبو العباس محمد بن يزيد ، قال أبو عثمان **المازني** : رأيت في كتاب سيبويه هذا البيت في باب الادّغام . وقال أبو عمر : وهو للفرزدق قاله في رجلين [استبقا] أحدهما من قيس والآخر من عنزة ، فسبق العنزي ، وكان اسمه خالداً اهـ وكان في المطبوع قال أبو عمرو ، من عنبر فسبق العنبري وهو خطأ .

وسياق ما حكي عن المازنيّ في مطبوعة التعليقة نَصٌّ على أن البيت ثابت في الكتاب بخط سيبويه وبنسبته للفرزدق ، وسياق حكاية ابن السِّيد أن المازني هو الذي نسبه إليه وفسره ، وسياق حكاية=

. . . .

= ابن يعيش أن المبرد حكى عن شيخه المازني ثبوت البيت في باب الادّغام من الكتاب ، ثم حكى نسبتَه وتفسيره عن شيخه أَبي عمر الجرميّ . هذا مبلغ العلم بذلك ، وليس بين يدي ما يعين على تحريره .

ونَسَب إنشادَ البيت إلى سيبويه بلا ذكر اختلاف نسخ الكتاب = ابن الشجري في أماليه ٢/ ١٨٠ وروايته : وما سبق القيسي من ضعف حيلة × خالد ، وهي الرواية في المقتضب ١/ ٢٥١ ، والكامل ١٢٢٨ من غير نسبتها إلى الكتاب .

وأنشد البغدادي في الخزانة ٣/ ١٩٦ عجز البيت برواية « خالد » وعزا إنشاده إلى سيبويه ، وهذا غريب من مثله على شدة فَحْصِه وتَحَرِّيه عن شواهد الكتاب وغيرها .

وعجزه برواية (خالد) في المحصول ٢/ ١١٤٢

فإن كان المازني فيما حكاه عنه المبرد قد رأىٰ البيت برواية خالدِ في الكتاب بخط سيبويه ، وفسَّره الجرمي = فكيف ينقله ابن السيرافي عن الكتاب برواية « قنبر » ، وهو ما حكاه أبوه عن نسخة مبرمان ؟

والبيت ثابت في ديوان الفرزدق صنعة السكري ١/ ٣٨٥ = ص٤٩٧ برقم ٤٩٤ وحده من منسوخي منه ، وجاء فيه :

سابق رجلٌ من بني قيس قنبراً ، فسبقه القيسيُّ إلى البصرة . فلما توجَّه إلى الحجاج إلى واسط ركب في السفينة مع الركاب ، وتفرَّد قنبر في سفينة خفيفة فطواه وسبقه ، فقال الفرزدق بيتاً :

مــا أُتــي القيســي مــن ســوء حيلــة ولكن طفت في الماء قلفة قنبر اهـ

وهذه القصة بنحوها في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ،و ذكر أن رواية شعره « طفت في الماء » ، وليس في هذه الرواية شاهد . والقيسيّ هو الشمّاخ أحد بني قيس بن ثعلبة، وقنبر مولى بني عديّ بن كعب بن لؤي كما في أنساب الأشراف ١٢/ ٣٩١ـ٣٩٢ (ط . العظم) .

قال ابن السيرافي : وقوله طفت علماء يريد أن قنبراً بَصيرٌ بالركوب في السفن ، يريد أنه ليس بعربي نشأ في البادية ، إنما نشأ مع الملاحين . وكان يسبح قبل أن يُخْتَن ؛ فلذلك قال :

طفـــت علمـــاء قلفـــة قنبـــر اهـ

الغرلة من قولهم : ركب الخيل مع غرلته : ركبها في صغره واعتادها قبل أن يختن . عن اللِّسان (غ ر ل) ، والغُرْلة : القُلْفة وهي الجلدة التي تُقْطَع مِن ذَكر الصبيّ .

وألحق ناشر الديوان البيت برواية « خالد » فيه ١/ ٢١٦ .

وفي معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧٧ حيث نقل أبو عليّ : ثم حذفت إحدى الميمات لكثرتهن ، كما قال :

غـداة طفـت عَلْمـاء بكـر بـن وائـل وعُجْنـا صـدور الخيـل نحـو تميـمِ اهـ

وهو لقطريِّ بن الفُجَاءة المازني ، انظر الكامل ١٢٢٦ .

والوَجْهُ الآخَرُ مِنَ التَّثْقِيلِ أَنْ يَجْعَلُوا « لَمَّا » بمَنْزِلَةِ « إِلاَّ » مَعَ « إِنْ » خَاصَّةً ، فتَكُونَ في مَذْهَبِهَا[١] .

وقال أَبُو عُثْمَانَ المَازِنِيُّ ، فيما حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو إِسْحٰقَ [الزَّجَّاجُ][٢] : الأَصْلُ « لَمَا » ، فَثُقِّلَ[٣] .

فهَذَا ما قِيلَ في تَثْقِيلِ « لَمَّا » هَذِهِ[٤] .

والآيُ الثَّلاثُ[٥] ـ أَعْنِي قَوْلَه : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ ﴾ [سورة يٰس ٣٦/ ٣٢] ، وقَوْلَه : ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٣٥] وقَوْلَه : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [سورة الطارق ٨٦/ ٤] ـ يَجُوزُ[٦] أَنْ تُتَأَوَّلَ على هَذَا الذي قِيلَ مِنْ أَنْ مَعْنَى « لَمَّا » كـ « إِلاَّ » على أَنْ تَكُونَ « إِنْ » فيها هي النَّافِيَةَ ، لا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ في شَيْءٍ منها . فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[٧] [سورة هود ١١/ ١١١] = فلا يَجُوزُ فيه هذا التَّأْوِيلُ ولا يَسُوغُ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : [إِنِ القَوْمَ إِلاَّ لَيُكْرِمُنهم ، و][٨] إِنْ زَيْداً إِلاَّ لمُنْطَلِقٌ = لَمْ يَكُنْ لِدُخُولِ «إِلاَّ» مَسَاغٌ ولا مَجَازٌ؟

فإِنْ قال[٩] : أَوَ لَيْسَ قَدْ دَخَلَتْ « إِلاَّ » بَيْنَ المُبْتَدَأ وخَبَرِه في المَعْنَى ، فيما

---

(١) انتهى ما نقله أبو علي من كلام الفراء .

(٢) من يق والبغداديات . حكاه الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٦٧ ، وانظر مختار التذكرة ٢٠٥ .

(٣) قال الزجاج : ولكن التشديد فيه قولان أحدهما يروى عن المازني : زعم المازني أن أصلها لَمَا ثم شددت الميم اهـ .

(٤) وقيل غير ذلك ، انظر كشف المشكلات ٥٩٢ ـ ٥٩٤ ، والإبانة ٢١٢ ـ ٢١٥ ، والدر المصون ٦/ ٤٠١ ـ ٤٠٩ .

(٥) لم يذكر أبو علي في صدر المسألة إلا آيتين : آيتي سورة يس وسورة الطارق ، فزاد الجامع آية سورة الزخرف في سياقه ، انظر ما سلف ١٢٩٣ ح ١٠ . في صل ويق : في تثقيل لمّا من هذه الآي الثلاث ، والصواب ما أثبت من البغداديات ٣٨٣ .

(٦) في صل : ويجوز ، والصواب ما أثبت من يق والبغداديات .

(٧) سلف ١٢٩٣ برقم ٨ .

(٨) من يق والبغداديات . وفي البغداديات : ليكرمنّهم كذا !

(٩) في مطبوعة البغداديات : فإن قلت ؟ والصواب ما في المتن .

حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِم : « لَيْسَ الطِّيبُ إِلَّا المِسْكُ »[١] ، و« إِنْ » مِثْلُ « لَيْسَ » في دُخُولِها على المُبْتَدَأ وخَبَرِه ؟

= قِيلَ له : إِنَّه[٢] ذَكَرَ أَنَّ قَوْماً يُجْرُونَ « لَيْسَ » مُجْرَىٰ « ما » ، كما أَجْرَوا « ما » مُجْرَاها[٣] ، فقَوْلُهم : « لَيْسَ الطِّيبُ إِلَّا المِسْكُ » ، كَقَوْلِهم : « ما الطِّيبُ إلا المِسْكُ » . أَلَا تَرَاهم رَفَعُوا المِسْكَ كما يَرْتَفِعُ[٤] خَبَرُ « ما » في نَحْو ذا ؟ ولَمْ يَتَأَوَّلْ سِيبَوَيْهِ « لَيْسَ » على أَنَّ فيه ضَمِيرَ القِصَّةِ والحَدِيثِ ؛ لِمَا كانَ يَلْزَمُ في[٥] هَذَا التَّأْوِيلِ مِنْ إِدْخَالِ « إِلَّا » بَيْنَ المُبْتَدَأ والخَبَرِ ، فلا مَسَاغَ لِتَثْقِيلِ « لَمَّا » في هَذِهِ الآية على [192/2] أَنْ يَكُونَ[٦] بمَنْزِلَةِ « إِلَّا » .

757

فأَمَّا ما قَالَه الفَرَّاءُ[٧] مِنْ قَوْلِه : إِنَّ [لَمَّا هَذِهِ إِنَّما][٨] هِيَ « لَمَنْ مَا » ، ثُمَّ حَذَفْتَ إِحْدَى المِيمَاتِ لِكَثْرَتِهِنَّ[٩] = فلا تَخْلُو « ما » هَذِهِ التي قَدَّرَها هٰهُنَا مِنْ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ، أَوْ مَوْصُولَةً .

فلا يَسْهُلُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً[١٠] [في قَوْلِه : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يسٓ ٣٦/ ٣٢]][١١] ؛ لأَنَّ التَّقْدِيرَ يَكُونُ : لَمَنْ [هُمْ مَا جَمِيعٌ ، فلَيْسَ هَذَا بالسَّهْلِ][١٢] .

---

(١) الكتاب ١/ ٧٣ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٥ ، وانظر جواب المسائل العشر ٣٦ ـ ٥٦ المسألة الثالثة .

(٢) ليس في البغداديات .

(٣) في صل : كما أجروها مجراها ، والصواب ما أثبت من البغداديات .

(٤) في يق : يرفع . وفي البغداديات : رفعوا .

(٥) في صل ويق : كان لا يرى في ، وأثبت ما في البغداديات .

(٦) في صل ويق : على أنه يكون ، والصواب ما أثبت من البغداديات .

(٧) سلفت حكاية قوله ١٢٩٥ والتعليق في ح ٥ ثمة .

(٨) زيادة من البغداديات إلا لمّا فقد وقع في يق أيضًا .

(٩) بعده في البغداديات ٣٨٤ : مثل طفت علماء ، انظر ما سلف .

(١٠) في صل ويق والبغداديات موصولة مكان زائدة ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١١) زيادة من البغداديات .

(١٢) من البغداديات . وفي يق : لأن التقدير يكون لمن الذين جميع لدينا محضرون أي ليس هم منا جميع فليس هذا بالسهل كذا . وقوله لأن التقدير مكانه في البغداديات أي .

[وإِنْ قَدَّرْتَه على : لَمَنِ][1] الذين هُمْ جَمِيعٌ لدينا مُحْضَرُونَ وقُلْتَ : قَوْلي[2] « هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا » صِلَةُ « الذين » ، و« الذين »[3] مع صِلَتِه بمَنْزِلَةِ ٱسْمٍ واحِدٍ في صِلَةِ « مَنْ » ، و« مُحْضَرُونَ » خَبَرُ « ما » الذي بمَعْنَى « الذي » ، والاسْمُ وخَبَرُه صِلَةُ « مَنْ » = فَقَوْلُكَ[4] غَيْرُ جائزٍ ، لأَنَّ « مَنْ » على هَذَا لَمْ يَرْجِعْ مِنْ صِلَتِهِ إليه شَيْءٌ ، فهَذَا التَّقْدِيرُ في هَذِهِ الآيَةِ غَيْرُ مُتَأَتٍّ .

وأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[5] [سورة الزخرف ٤٣/ ٣٥] = فلا يَجُوزُ فيه ذَلِكَ أَيْضاً . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَ « ما » زائدةً ، كانَ المَعْنَى : وزُخْرُفاً ، وإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَنْ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا . و« الزُّخْرُف » وما قَبْلَه مِنَ المَذْكُورِ لا يَكُونُ « مَنْ » في المَعْنَى[6] ، ولا يَكُونُ مِنَ المَتَاعِ[7] . فهذا قَوْلٌ سَاقِطٌ[8] مُسْتَكْرَهٌ لانْكِسَارِه وتَجْوِيزِه ما لا مَجَازَ [له] فيه[9] حَيْثُ يُوجَدُ لِتَأْوِيلِه مَجَازٌ ، وإِنْ كانَ غَيْرُ هَذَا[10] الوَجْهِ مِنْ حَذْفِ الحَرْفِ مِنْ « مَنْ » ، وحَذْفُهُ غَيْرُ سَائِغٍ[11] ، لأَنَّ أَقْصَى أَحْوَالِها أَنْ تَكُونَ كالمُتَمَكِّنَةِ ، والمُتَمَكِّنَةُ إذا

---

(١) زيادة من البغداديات .
(٢) في البغداديات : قوله .
(٣) في البغداديات : صلة الذي والذي .
(٤) في البغداديات : فذلك .
(٥) سلف ١٢٩٤ .
(٦) في البغداديات عن أحد أصليها : في هذا المعنى ، و« هذا » من إقحام ناسخ أظن . أي والزخرف وما قبله من المذكور في الآيتين ٢٣ و٢٤ من السُّقُف من الفضة والمعارج والأَبواب والسُّرر من الفضة كلها = لا يكون ذلك « مَن » في المعنى .
(٧) في صل : فلا . ويراجع وجه قراءة عبارة أبي عليّ على : فلا يكون « مَنْ » المتاعَ ؟
(٨) في البغداديات : فاسد . وفي مختار التذكرة ٢٠٥ : لأَنَّ الزخرف لا يكون مَن هو متاع الحياة الدنيا ، هذا محالٌ فاسد المعنى اهـ .
(٩) هذا ما في البغداديات ، ومنه زدت « له » . وفي صل ويق : وتجويز ، وفي صل : ما لا يجاز .
(١٠) لم يقع هذا اللفظ في يق وأصلي البغداديات ، فزاده محققه عن هذا الموضع من هذا الكتاب .
(١١) قوله : وإن كان غير . . . وحذفه غير سائغ = كذا وقع في صل والبغداديات ، وفي يق : غير =

كانَتْ على حَرْفَيْنِ لم تُحْذَفْ ، إِنَّما يُحْذَفُ مِنَ الثَّلَاثَةِ لِتَصِيرَ على حَرْفَيْنِ ، فإذا بَلَغَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَه مَوْضِعُ حَذْفٍ ، هٰذَا على أَنَّ « مَنْ » غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ ، والحَذْفُ فيها وفي ضَرْبِها غَيْرُ مَوْجُودٍ .

758

فأَمَّا[١] « لَدُنْ » فَهُوَ على ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ[٢] ، وقَدْ قُلْنا فِيهِ[٣] فيما تَقَدَّمَ[٤] ، وكَذَلِكَ ما قَالُوهُ مِنْ قَوْلِهم : مُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ[٥] . وقَوْلُ العَجَّاجِ[٦] :

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وَفَا[٧]

مَوْضِعُ ضَرُورَةٍ .

فأَمَّا ما ذَكَرَهُ الفَرَّاءُ مِنْ أَنَّ الحَذْفَ مِنْ « لَمَنْ مَا » كالحَذْفِ مِنْ قَوْلِهم :

= جائز . وهي عبارة مضطربة خلت من جواب « إنْ » ومن خبر « كان » ، فإن قدَّرنا أن قوله وحذفه الذي وقع في صل ويق والبغداديات خطأ صوابه فحَذْفُه وكان لذلك مساغٌ = بقي كان بلا خبر ، ولا يجوز أن تحمل على أنها التامة فليس المعنى عليه .

ومراد أبي عليّ بعدما أنكر قول الفراء لأنه فاسد من جهة المعنى = أن يبين لك أنه منكر من جهة اللفظ وهو ما ذكره من امتناع الحذف من مَن . وعبارته في مختار التذكرة ٢٠٥ مُبِينة ، قال عقب إنكاره قول الفراء بأنه محالٌ فاسد المعنى ، قال : **وأنكر أبو إسحٰق هذا من جهة أنّ مَنْ على** حرفين فلا يحذف منه اهـ وانظر البغداديات ٣٨٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٦٦ .

(١) البغداديات ٣٨٥ .

(٢) في صل : أضرب ، وهو تحريف ، وليس في البغداديات .

(٣) في البغداديات : علّته ؟ من أحد أصليه .

(٤) من البغداديات ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

(٥) فيما تقدم من البغداديات ١٦١ ـ ١٦٣ ، وانظر العسكريات ١٧٤ ، والشعر ١١٢ ، والبصريات ٨٩٧ ، ومختار التذكرة ٤٣٢ ، والكتاب ٢/ ٣٠٩ ، والمقتضب ٢/ ٣٣٠ ، يريد : أَيْمُ اللهِ .

(٦) ديوانه ق ٤٤/ ٢٤ ج١/ ٢٢٥ . وهو في المقتضب ١/ ٢٤٠ ، وكتاب الشعر ١١٠ ، والشيرازيات ١٨ ، ١٦٣ ، ٦٠٧ ، والبغداديات ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣٨٥ ، والبصريات ٨٩٦ ، والإغفال ٢/ ٣١٦ ، والعضديات ٢٢٩ ، والعسكريات ١٦٩ ، والفسر ٣/ ١٧١ ، والتنبيه ٣٧٥ ، والمخصص ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨ و٤/ ٩٦ و١٥/ ٧٨ ، وشرح المفصل ٦/ ٩٨ ، والخزانة ٢/ ٦٢ .
وقوله : وقول العجاج حتى قوله ١٣٠٣ س١٥ دون المعنى = ليس في يق .

(٧) خالط : الضمير المستكن فيه للماء المذكور في الأبيات قبله . خياشم : جمع خيشوم : أقصى الأنف ، وجمعه باعتبار أجزائه وأطرافه ، وفا : يريد وفماً ، عن الخزانة .

« عَلْمَاءِ » = فالذي نَقُولُ : إِنَّ الحَذْفَ أَحَدُ ما تُخَفَّفُ به الأَمْثَالُ إذا ٱجْتَمَعَتْ ، وهُوَ على ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنْ يُحْذَفَ الحَرْفُ مَعَ جَوَازِ الادِّغَامِ كقَوْلِهم : بَخٍ بَخٍ في بَخٍّ بَخٍّ .

والآخَرُ : أَنْ يُحْذَفَ لامْتِنَاعِ الادِّغام في الحَرْفِ المدَّغَمِ فيه لِسُكُونِه ، وأَنَّ الحَرَكَةَ غَيْرُ مُتَأَتِّيَةٍ فيه ، مِثْلُ « عَلْمَاءِ » ، أَوْ لأَنَّ الحَرْفَ المدَّغَمَ يَتَّصِلُ بحَرْفٍ إذا ٱدُّغِمَ ، فأُسْكِنَ ، لَزِمَ تحْرِيكُ ما قَبْلَه ، وهُوَ مِمَّا لا يَتَحَرَّكُ ، مِثْلُ « يَسْطِيعُ » .

فلا يُشْبِهُ قَوْلَهم «عَلْمَاءِ» إذا أَرَادُوا: على المَاءِ = ما شَبَّهَه به مِنْ «لَمَّا» لَوْ أُرِيدَ به : « لَمَنْ ما » ؛ لأَنَّكَ لَوِ ٱدَّغَمْتَ [193/1] اللامَ مِنْ « على » في التي للتَّعْرِيفِ لَلَزِمَ تَحْرِيكُهَا ، وهي مِمَّا يَلْزَمُه السُّكُونُ ، ولِذَلِكَ ٱجْتُلِبَتْ مَعَها هَمْزَةُ الوَصْلِ ، فلَمَّا كان كَذَلِكَ حُذِفَتِ اللامُ الأُولى ، ولَيْسَ كذلكَ « لَمَنْ ما » . أَلَا ترى أَنَّ الحَرْفَ المُدَّغَمَ فيه هُنا مُتَحَرِّكٌ، ولَيْسَ بسَاكِنٍ، فلا يُشْبِهُ هذا ما شَبَّهَه به .

فإِنْ قُلْتَ : اجْعَلْه مِمَّا ذَكَرْتَه مِمَّا يُحْذَفُ الحَرْفُ فيه مَعَ جَوَازِ الادِّغامِ كـ « بَخٍ » = قِيلَ : هَذَا يَمْتَنِعُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنَّه مُنْفَصِلٌ و« بَخٍ » مُتَّصِلٌ ، والمُنْفَصِلُ في الادِّغَامِ لَيْسَ كالمُتَّصِلِ ، إِذْ لا يَلْزَمُ لُزُومَهُ ، وأَنَّ التَّقْدِيرَ باتِّصَالِهِ الانْفِصَالُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُظْهِرُ مِثْلَ : جَعَلَ لَكَ ، و : قَعَدَ دَاوِدُ ، ونَحْوَه مِنَ المُنْفَصِلِ ، ولَوْ كانَ مُتَّصِلاً لَمْ يَجُزْ إِلَّا الادِّغَامِ ؟ فكما[1] لَمْ يُسْتَثْقَلِ ٱجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ لَمَّا كانَ التَّقْدِيرُ بها الانْفِصَالَ في هَذِهِ الأَشْيَاءِ = كَذَلِكَ لا يُسْتَثْقَلُ في « لَمَنْ ما » ٱجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ . 759

وأَيْضاً فإذا لم يَدَّغِمْ مِثْلَ ﴿ قَوْمُ مُوسَىٰ ﴾ [سورة الأعراف ٧/١٤٨] مَنِ ادَّغَمَ مِثْلَ ﴿ جَعَلَ لَكَ ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/١٠] ، لِكَرَاهِيَةِ تَحْرِيكِ السَّاكِنِ في المُنْفَصِلِ = فَأَنْ يُكْرَهَ الحَذْفُ أَوْلَى ؛ لأَنَّ التَّغْيِيرَ بِنَقْلِ حَرَكَةٍ ثَابِتَةٍ في الحَرْفِ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ

---

(١) في صل : وكما .

حَرْفٍ بكَثِيرٍ . أَلاَ تَرَى إلى كَثْرَةِ ما يَنْقُلُونَ مِنَ الحَرَكَاتِ للإِدِّغَامِ في المتَّصِلِ ، وقِلَّةِ حَذْفِ الحَرْفِ للادِّغَامِ في المُتَّصِلِ ، فإذا ٱمْتَنَعُوا مِنَ الكَثِيرِ الذي أُنِسَ[١] به في المُتَّصِلِ كانَ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنَ القَلِيلِ الذي لَمْ يَأْنَسُوا به في المُنْفَصِلِ = أَوْلَىٰ[٢] .

والآخَرُ : أَنَّ الحَذْفَ في هذا قِياساً على « بَخٍ » لا يَجُوزُ لِمَا أَعْلَمْتُكَ مِنْ قِلَّتِه ، وأَنَّا لا نَعْلَمُ له مِثْلاً ، فلا مَسَاغَ لِلْحَمْلِ على هذا الضَّيِّقِ القَلِيلِ ، مَعَ ما ذَكَرْتُه لَكَ مِنَ الفَصْلِ بَيْنَ المُنْفَصِلِ والمُتَّصِلِ ، وعلى أَنَّ « بَخٍ » لَيْسَ لنا أَنْ نَقُولَ : إِنَّه حُذِفَ لاجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ دُونَ أَنْ تَجْعلَه مَحْذُوفاً على حَدِّ ما جَاءَ عَلَيْه[٣] غَيْرُه مِنْ ذَوَاتِ الثَّلاثَةِ المَحْذُوفَةِ ، لأَنَّها كـ « حِرٍ » ، و« دَدٍ »[٤] ، ونَحْوِ ذَلِكَ .

فَقَوْلُ الفَرَّاءِ في هَذَا فاسِدٌ في المَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَرَيْتُكَ ، وفي اللَّفْظِ لِمَا ذَكَرْتُه مِنِ ٱمْتِنَاعِ حَذْفِ « مَنْ » قَبْلَ الادِّغَامِ وبَعْدَ الادِّغَامِ .

وقَوْلُ المازِنِيِّ أَيْضاً لَيْسَ بالجَيِّدِ ، لأَنَّ الحُرُوفَ يُخَفَّفُ مُضَاعَفُها ، كـ « إِنَّ » و« رُبَّ » ، ونَحْوِ ذَلِكَ ، ولا يُثَقَّلُ ، إِلاَّ أَنَّه[٥] أَقْرَبُ إلى الصَّوَابِ ، لأَنَّ الدَّخَلَ فيه مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى .

فأَمَّا ما حَكَوْهُ مِنْ كَوْنِ « لَمَّا » [193/2] بمَعْنَى « إِلاَّ » = فمَقْبُولٌ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الآيُ الثَّلاثُ عليه ، كما أَعْلَمْتُكَ ، وتَكُونُ « إِنِ » النَّافِيَةَ .

قال[٦] : وقَدْ رَأَيْنَا نَحْنُ في ذَلِكَ قَوْلاً لَمْ أَعْلَمْ أَحَداً تَقَدَّمَنَا فيه ، وهُوَ أَنْ

---

(١) في البغداديات : يؤنس .

(٢) بعده في البغداديات عن أحد أصليها : وهذا بيِّن .

(٣) في صل : على حد بناء جاء على عليه [كذا] ، وأثبت ما في البغداديات .

(٤) في صل : لأنها كحذف دد ، والصواب ما أثبت من البغداديات . وحر محذوف من حرح ، ودد محذوف من ددًى أو ددن ، انظر اللسان (ح ر ح ، د د ، د د ن ، د د ي) .

(٥) في صل : ولا ينقل إلى أنه ، خطأ صوابه ما أثبت من البغداديات .

(٦) القائل أبو علي في البغداديات ٣٨٨ ، ونحوه في مختار التذكرة ٢٠٦ . وحكى قوله في كشف المشكلات ١٢١٠ ، والإبانة ٤١٦ .

760 تَكُونَ « لَمَّا » هَذِهِ في قَوْلِ مَنْ شَدَّدَ في هَذِهِ الآيِ « لَمِ » النَّافِيَةَ دَخَلَتْ عليها « ما »[١] ، فهَيَّأَتْها للدُّخُولِ على ما كانَ يَمْتَنِعُ[٢] دُخُولُها عليه قَبْلَ لَحَاقِ « ما » لها . ونَظِيرُ ذَلِكَ ﴿ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٤٥] ، و[٣] :

لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ[٤]

---

(١) وافق أبو عليٍّ الفرَّاءَ في أحد قوليه في معاني القرآن له ٢/ ٧٧ أَنَّ لمَّا « كأنَّها لَمْ ضُمَّتْ إليها ما » ، وخالفه في المعنى ، فالفرّاء جعل ذلك بمعنى إلاّ ، وأبو عليّ جعله نفياً بعد نفي ، انظر ما علقناه في الإبانة ٤١٦ ح١٣ .

(٢) في البغداديات : يمنع .

(٣) قولُ دِجَاجَةَ بنِ عَبْدِ قَيْسِ التَّيْمِيِّ تَيْم عبدِ مَنَاةَ بنِ أُدِّ بنِ طابِخَةَ كما في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٧٠ ، وفرحة الأديب ١٢٤ ، ومعجم البلدان (هضب غول) ٥/ ٤٠٧ . لكن وقع في مطبوعة معجم البلدان دجانة بن أبي قيس (كذا) ، ووقع في كتاب ابن السيرافي النسخة التي وقف عليها الغندجاني دجانة بالنون ، فغلَّطه وصحَّحه بالجيم كما وقع في المطبوع عن أصله .
فإن كان في أصل ابن السيرافي بالنون كما في النسخة التي وقف عليها الغندجاني = كان قد أصلحها مصلحٌ فجعلها دجاجة بالجيم في النسخة التي نشر المحقق الكتاب عنها أو في النسخة التي نسخت منها . ولدِجاجة كلمة في الاختيارين ٦٨٤ برقم ١٠٩ ونسبت إليه المقطوعة ١١١ فيه ، وهو بكسر الدال ، انظر المؤتلف والمختلف ١٦٥ ، والإيناس ١٤٥ ، والتاج (د ج ج) .
وأما معجم البلدان فما في المطبوع خطأ وصاحبه بريء منه ؛ لأنه ينقل عن كتب الغندجاني ، ومنها كتاب في الأمكنة وفرحة الأديب ، وقد نقل عنه البيت الذي قبل هذا البيت في (قادم) من معجمه ٤/ ٢٩٣ بإنشاد شيخه أبي الندى .
ونسب إلى سُوَيْد بن كُرَاعٍ العُكْلِيِّ في مطبوعات الكتاب ١/ ٢٨٣ بولاق ١/ ٢٤٣ باريس ٢/ ١٣٨ هارون ، وجعلت عبارة النسبة في مطبوعة بولاق : وقال الشاعر (وهو ابن كراع) بين هلالين ، وظاهرها أنها ليست من كلام سيبويه . وفي شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٤٦٨ (وقال ابن كراع العكلي) . وإليه نسبه من ذكر نسبته إلى قائله ممَّن بعده فيما وقفت عليه من المصادر .
وهو له في الأصول ١/ ٢٣٣ ، وأمالي ابن السُحري ٢/ ٥٦٠ ، والتبصرة والتذكرة ٢١٥ ، وشرح المفصل ٨/ ٥٤ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٣٦٠ . وهو في شعر سويد (شعراء مُقلّون ٧١) عن بعض المصادر .
وهو بلا نسبة في البغداديات ٢٨٧ ، ٣٨٩ ، والشيرازيات ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ومختار التذكرة ٢٠٦ .

(٤) البيت بتمامه مع البيت الذي قبله :
أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أُنَاسٍ لَيَرْكَبُنْ عَلَيَّ ودُونِي هَضْبُ غَولٍ فقَادِمُ =

وما أَشْبَهَهُ ، و[١] :

رُبَّمَـا أَوْفَيْتُ[٢]

أَلَا تَرَى[٣] أَنَّها هَيَّأَتِ الحَرْفَ للدُّخُولِ على الفِعْلِ ، فكَأَنَّه في التَّقْدِيرِ : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا﴾[٤] [سورة الطارق ٨٦/ ٤] أي : لَيْسَ كُلُّ نَفْسٍ

= تَحَلَّلْ وعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وانْظُرَنْ   أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ

تَحَلَّل : ضمير الخطاب فيه لمنَ سمَّاه أبا جعل هازئاً به محتقراً له ، والجُعَل دويبَّة سوداءُ من دوابِّ الأرض كالخُنْفساء (عن اللسان) ، وتحلل أي تحلَّل من يمينك التي حلفتَ لَتَغْزُوَنَّا .

وعالِجْ ذات نَفْسِكَ : أي عالج نفسَك من ذهاب عقلك وتعاطيك ما ليس في وُسْعِك ، فهذا الذي وقع في نفسك مِن غَزْوِنا وقَصْدِنا بمنزلة الأَحلام وأنتَ في وعيدك لي ويمينِك على مَضَرَّتي كالحالم ، عن ابن السيرافي والأعلم بتصرُّف .

وتحلَّل من يمينه : إذا خرج منها بأن يباشر من الفعل الذي أقسم عليه المقدارَ الذي يُبِرُّ به قَسَمَه ويُحَلِّله ، عن اللسان (ح ل ل) . وتحلَّل من يمينه أيضاً : خرج منها بكفَّارة أو حِنْث يوجب الكفارة ، وتحلَّل في يمينه : استثنى وهو أن يَحْلِف الرجل ثم يستثني استثناءً متصلاً باليمين غير منفصل عنها ، عن اللسان .

(١) قولُ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ الأَزْدِيِّ من أبيات له في المؤتلف والمختلف ٣٩ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٨ ، والأغاني ١٥/ ٢١٧ ، والخزانة ٤/ ٥١٧ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ١٦٤ .

وهو في شرح اللمع للجامع ٥١٣ ، وكشف المشكلات ٦٥٦ ، والإبانة ٢٤٠ ، والكتاب ٢/ ١٥٣ ، وكتاب الشعر ٣٩٢ ، والشيرازيات ٤٩٨ ، والحجة ٥/ ٣٨ ، والبغداديات ٣٠١ ، والإغفال ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، والإيضاح ٢٥٣ ، والمصباح شرح أبياته ١/ ٥٢٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٦٨ ، والتبصرة والتذكرة ١٩٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٦٥ ، وجواب المسائل العشر ٢٥ ، وسفر السعادة ٢٥٠ ، ورموز الكنوز ٣/ ٥٧٩ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٥٤٠ ، ٥٤٧ و٩/ ٣٥٥ ، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٩٣٢ .

(٢) تمام البيت :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

أَوْفَيْتُ : أشرفتُ ، في عَلَمٍ : على علمٍ ، أو تكون على بابها على تقدير : على مكان عالٍ في علم ، والعلم : الجبل المرتفع . شَمَالات : جمع شَمال وهي ريح باردة تهبُّ بشدة في أكثر أحوالها ، عن الخزانة . ويقال شِمالات ، بكسر الشين .

(٣) قوله : ألا ترى إلخ كلامه هو بنحوه في مختار التذكرة ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٤) سلف ١٢٨٥ ، ١٢٩٤ .

لَيْسَ[١] عليها حافِظٌ ، نَفْياً لِقَوْلِ مَنْ قال : كُلُّ نَفْسٍ لَيْسَ عليها حافِظٌ ، [فقِيلَ : ما كُلُّ نَفْسٍ لَيْسَ عليها حَافِظٌ][٢] أَيْ : كُلُّ نَفْسٍ عليها حافِظٌ .

فـ « إِنْ » على هذا التَّقْدِيرِ تَكُونُ النَّافِيَةَ الكائنَةَ بمَعْنَى « ما » ، والقِرَاءَةُ بالتَّثْقِيلِ على هَذَا تُطَابِقُ القِرَاءَةَ بالتَّخْفِيفِ ، لأَنَّ المَعْنَى يَؤُولُ إلى : كُلُّ نَفْسٍ عليها حَافِظٌ ، مِثْلُ قَوْلِه : ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ ﴾ [سورة قٓ ٥٠/ ١٨] إلا أَنَّه أُكِّدَ بـ « إِن » ، والقِرَاءَةُ بتَخْفِيفِ « لَمَا » أَسْهَلُ مَأْخَذاً وأَقْرَبُ مُتَنَاوَلاً .

وأَمَّا تَقْدِيرُ قَوْلِه : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾[٣] [سورة يسٓ ٣٦/ ٣٢] = فكَأَنَّه[٤] قِيلَ : كُلٌّ ما جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ[٥] ، على ما كَانُوا يُنْكِرُونَه مِنْ أَمْرِ البَعْثِ ، حَتَّى حُمِلَ عُظَيْمٌ[٦] إلى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ فقيل له : أَتَرَى اللهَ يُحْيِي هذا بَعْدَ ما [قَدْ][٧] رَمَّ[٨] ؟ وكما حَكَى في التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِهم : ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٨٢] في كَثِيرٍ

---

(١) في صل ويق مكان ليس « إلا » خطأ ، والصواب ما أثبت من البغداديات ٣٨٩ ، وكذا هو في مختار التذكرة ٢٠٦ .

(٢) زيادة من يق والبغداديات .

(٣) سلف ١٢٨٥ .

(٤) في صل ويق : كأنه ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أَمَّا .

(٥) قوله « فكأنه قيل . . . محضرون » سقط من مطبوعة البغداديات ، وهو ثابت في التذكرة ٢٠٧ .

(٦) في البغداديات : عظم . وفي يق : رميم .

(٧) زيادة من البغداديات .

(٨) في أسباب النزول للواحدي ٥٨٢ : قال المفسِّرون : إنَّ أُبَيَّ بن خلف أتى النبي ﷺ بعظم حائل قد بلي ، فقال : يا محمد ، أترى الله يحيي هذا بعدما قد رمَّ ؟ فقال : نعم ، ويبعثك ويدخلك في النار . فأنزل الله تعالى هذه الآيات ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [سورة يس ٣٦/ ٧٨] اهـ وقوله « الآيات » يعني الآيات ٧٧ و٧٨ و٧٩ من السورة .

وما ذكره من أنها نزلت في أبيّ بن خلف الجمحيّ قول مجاهد وقتادة والجمهور ، وعليه المفسرون كما قال صاحب زاد المسير ١١٨٠ ، وقيل غير ذلك ، انظر تفسير الطبري ١٩/ ٤٨٥ ـ ٤٨٨ ، والبسيط ١٨/ ٥٢٥ ، وتفسير الماوردي ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، وزاد المسير ١١٨٠ ، والدر المنثور ١٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨١ .

مِنَ الآيِ تَحْكِي عنهم أَنَّهُم يُنْكِرُونَ فيه [أَمْرَ][١] البَعْثِ ، فقيلَ لهم : [ما][٢] كُلٌّ ما جَمِيعٌ[٣] لدينا مُحْضَرُونَ ، نَفْيٌ لِقَوْلِهم : كُلُّهُم لَيْسَ يُجْمَعُونَ عِنْدَ اللهِ ولا يُنْشَرُونَ .

761

وأَمَّا قَوْلُه : ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ﴾[٤] [سورة الزخرف ٤٣/ ٣٥] = فكَأَنَّه قِيلَ : كُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فنَفَى ذلك بأَنْ قِيلَ : لَيْسَ [كُلُّ][٥] ذَلِكَ لَيْسَ مَتَاعَ [الحَيَاةِ الدُّنْيا][٦] . وإذا نَفَى أَنَّه كُلَّه لَيْسَ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا [= فكَأَنَّهُ قِيلَ : كُلُّ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا][٧] ، أَيْ : لَيْسَ [في][٨] شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِلْكَافِرِ [شَيْءٌ][٩] يُقَرِّبُه إلى اللهِ ، وإلى الدَّارِ الآخِرَةِ ، إِنَّما هُوَ مَتَاعُ الدُّنْيَا والعَاجِلَةِ[١٠] .

١٠ ـ وأَمَّا قَوْلُه: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[١١] [سورة الأنبياء ٢١/ ١٧] [فقد][١٢] قيلَ : التَّقْدِيرُ : ما كُنَّا فاعِلِينَ[١٣] ،

---

(١) زيادة من البغداديات .
(٢) زيادة من يق والبغداديات ، وهي ثابتة في مختار التذكرة .
(٣) في مختار التذكرة : ما كل شيء لما جميع .
(٤) سلف ١٢٩٤ في رقم ٩ .
(٥) زيادة من البغداديات .
(٦) لفظ الحياة زيادة من البغداديات ، ولفظ الدنيا زيادة مني .
(٧) زيادة من البغداديات .
(٨) زيادة من يق والبغداديات .
(٩) زيادة من يق والبغداديات .
(١٠) انتهى ما نقله من البغداديات ، وأوله ١٢٩٣ .
(١١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٠ ، وللزجاج ٣/ ٣١٤ ، وتفسير الطبري ١٦/ ٢٣٩ ، والبسيط ١٥/ ٣٨ ـ ٣٩ ، والفريد ٤/ ٤٧٨ ، والدر المصون ٨/ ١٣٨ .
(١٢) زيادة مني ، انظر ما يأتي بعد قليل برقم ١١ ص ١٣٠٨ س٢ .
(١٣) قال أبو إسحٰق : معناه : ما كنا فاعلين ، وكذلك جاء في التفسير ، ويجوز أن يكون للشرط ، أي إن كنا ممن يفعل ذلك ، ولسنا ممن يفعله ، والقول الأول قول المفسرين ، والقول الثاني قول النحويِّين إلخ اهـ .

ولَيْسَتْ « إِلاَّ » مَعَهَا[١] .

١١ ـ فأَمَّا قَوْلُه [194/1] : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ﴾[٢] [سورة الزخرف ٤٣/ ٨١] فَقَدْ قِيلَ[٣] : قُلْ إِنْ كانَ للرَّحْمَنِ وَلَدٌ [معناه : ما كان للرَّحْمَنِ وَلَدٌ][٤] ، وتَمَّ الكَلَامُ ، ثُمَّ قالَ : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [٨١] على أَنَّه لا وَلَدَ له[٥] .

وقِيلَ[٦] : إِنْ كانَ للرَّحْمٰنِ وَلَدٌ ، على الشَّرْطِ = فأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ[٧] ، [مِمَّنْ يَأْنَفُ مِنْ عِبادَتِهِ][٨] إِنْ صَحَّ وثَبَتَ ، ولا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً ، كما قال عِيسَى : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾[٩] [سورة المائدة ٥/ ١١٦] أي إِنْ صَحَّ وثَبَتَ أَنِّي كُنْتُ قُلْتُهُ فيما مَضَىٰ فَقَدْ عَلِمْتَهُ[١٠] . 762

* * *

---

(١) والأكثر أن تكون إلا معها كما قال الزجاج . وفي معاني القرآن للنحاس ٦/ ٣٨٨ : لا يكاد يستعمل إلا وبعد إنْ إلا اهـ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٢٠ ، وللنحاس ٦/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ، وتفسير الطبري ٢٠/ ٦٥٤ ، والواحدي البسيط ٢٠/ ٧٩ ـ ٨٣ ، والبغوي ٤/ ١٠٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣ ، وإيضاح الوقف ٨٨٦ ، والقطع والائتناف ٦٥١ ـ ٦٥٢ ، والشعر ٨٠ ، وزاد المسير ١٢٨٤ ، والفريد ٥/ ٥٦٤ ، ومجمع البيان ٩/ ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٣) وهو معنى قول الحسن وقتادة وابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة عنه وغيرهم ، وهو قول ابن الأنباري ، وأجازه الزجاج والنحاس وغيرهما ، وأجاز القولين الجامع في الملخص اللوح ٢/١٨٠ .

(٤) زيادة من يق إلا « معناه » فمني . وفيها : فقد قيل ما كان إلخ . وفيها سقط . وفي كتاب ابن الأنباري : قال الحسن معناه إلخ .

(٥) هذا لفظ ابن الأنباري .

(٦) أجازه الزجاج والنحاس ، وهو قول الطبري .

(٧) بعده في صل : على أنه لا ولد له ، وكأنه تكرير لما تقدم .

(٨) زيادة من يق .

(٩) كشف المشكلات ٣٧٩ ، ١٠٨٤ والمصادر ثمة .

(١٠) قال في كشف المشكلات ٣٧٩ : لابدَّ من هذا التقدير ؛ لأن الشرط لا يصحُّ فيما مضى اهـ والتعليق والمصادر ثمة .

[البَابُ الثَّانِي والأَرْبَعُونَ][(١)]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ المُفْرَدِ ويُرَادُ به الجَمْعُ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾[(٢)] [سورة البقرة ٢/ ٢١٣] يَعْنِي : الكُتُبَ ، لأنَّه لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ[(٣)] كِتَابٌ واحِدٌ .

٢ ـ وقَالَ : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وكِتَابِهِ ﴾[(٤)] [سورة البقرة ٢/ ٢٨٥] فِيمَنْ قَرَأَه هكذا[(٥)] ، يُرِيدُ : وكُتُبِه .

٣ ـ وقَالَ : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وكِتَابِهِ ﴾[(٦)] [سورة التحريم ٦٦/ ١٢] أَيْ : وكُتُبِه .

٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ ﴾[(٧)] [سورة البقرة ٢/ ٢٥٧] فـ﴿ ٱلطَّـٰغُوتُ ﴾ يَقَعُ على الوَاحِدِ وعلى الجَمْعِ[(٨)] ، وأَرَادَ بِهِ الجَمْعَ هنا .

وقَالَ في الإِفْرَادِ : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ ﴾[(٩)] [سورة النساء ٤/ ٦٠] جاءَ في التَّفْسِيرِ أَنَّه أَرَادَ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ[(١٠)] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثاني والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) إعراب القرآن ١٦٢ ، والفريد ١/ ٤٩٣ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ١٥٣ ح٥ .

(٣) في صل : الأولياء ، والصواب ما أثبت من يق . والضمير في « معهم » للنبيّين المتقدم ذكرهم في قوله ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ .

(٤) كشف المشكلات ٢٠٧ والمصادر ثمة .

(٥) بالإفراد ، وهما حمزة والكسائي ، السبعة ١٩٥ ـ ١٩٦ ، والحجة ٢/ ٤٥٥ .

(٦) فيمن قرأه هكذا بالإفراد ، وهم غير أبي عمرو وحفص ، السبعة ٦٤١ ، والحجة ٦/ ٣٠٤ .

(٧) كشف المشكلات ١٨٠ والمصادر ثمة ، والشيرازيات ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٨) وهو قول سيبويه في الكتاب ٢/ ٢٢ والناس من بعده ، انظر كشف المشكلات والمصادر التي ذكرناها ثمة .

(٩) كشف المشكلات ١٨٠ عرضاً والمصادر ثمة ، والاستدراك ٢٠٥ .

(١٠) تفسير الطبري ٧/ ١٨٨ ـ ١٩٥ ، والبسيط ٦/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ١١١ ، وغيرها . وقيل غير هذا .

٥ ـ وقَالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾[١] [سورة الزمر ٣٩/١٧] أَرَادَ به الأَصْنَامَ ، و« أَنْ » في مَوْضِعِ النَّصْبِ بَدَلٌ مِنَ ﴿ الطَّاغُوتَ ﴾ أَي : اجْتَنِبُوا عِبَادَتَها . وهُوَ[٢] في الأَصْلِ مَصْدَرُ[٣] « طَغَى [يَطْغَى][٤] » ، وأَصْلُه : طَغَيُوتٌ[٥] ، على : فَعَلُوتٍ ، مِثْلُ : الرَّهَبُوتِ ، والرَّحَمُوتِ ، فَقَدَّمَ اليَاءَ ، وأَبْدَلَ منها أَلِفًا فَصَارَ « طَاغُوت » . 763

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٦] [سورة التين ٩٥/ ٤] لَفظُهُ لَفظُ المُفْرَدِ ومَعْنَاهُ [الجَمْعُ أَي][٤] الجِنْسُ . أَلَا تَرَى قَوْلَه : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٦] ؟ يَدُلُّ على صِحَّةِ هذا : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٧] [سورة العصر ١٠٣/١ ـ ٣] [فإِنْ قِيلَ في الأَوَّلِ[٨] : إِنَّ قَوْلَه ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾][٤] ﴿ الَّذِينَ ﴾ مُبْتَدأٌ، وخَبَرُهُ ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[٩]

---

(١) كشف المشكلات ١١٦١ والمصادر ثمة ، والشيرازيات ٢٠٤ ، وما سلف ٩٨٩ برقم ٣٠ .

(٢) عقد أبو علي للكلام في الطاغوت المسألة ١٥ من الشيرازيات ١٩٩ ـ ٢٠٨ ، وانظر تكملة الإيضاح ١٤٥ ـ ١٤٦ ، والمحتسب ١/ ١٣١ ـ ١٣٢ ، والبسيط ٤/ ٣٦٣ ، والدر المصون ٢/ ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ، وكشف المشكلات ١٨٠ والمصادر ثمة .

(٣) هذا قول أبي علي وابن جني ومن وافقهما ، وهو اسم غير مصدر ، وهو ظاهر مذهب سيبويه في الكتاب ٢/ ٢٢ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) زيادة من يق .

(٥) فيما اختاره أبو عليّ ، أو طَغَوُوت من ط غ و ، أجازه أبو علي واختاره أبو الفتح ، وانظر كشف المشكلات .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٦٢ ، و تفسير الطبري ٢٤/ ٥١٠ ـ ٥٢١ ، وإعراب القرآن ١١١١ ، والبسيط ٢٤/ ١٥٦ ، وتفسير البغوي ٤/ ٦٤٤ ، ومجمع البيان ١٠/ ٤٤٥ ، والفريد ٦/ ٤٢٥ ، والدر المصون ١١/ ٥٢ .

(٧) كشف المشكلات ٦٦٢ ، ١٤٧٩ والمصادر ثمة . وقوله : يدل على. . . آمنوا = ليس في يق .

(٨) في سورة التين .

(٩) هذا مذهب من أجاز أن يكون المستثنى جملة . وذهب إلى ذلك في كشف المشكلات ١١٦ ، ٩٣٨ ، ١٣٩٣ ، وانظر الفريد ٤/ ٦٣٣ ، والدر المصون ٨/ ٣٨٤ و١٠/ ٥٠٦ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٤ . وفي مغني اللبيب ٥٥٨ أَنّ الجمهور لم يثبتوا للجملة هذا الموضع أن تكون في موضع نصب على الاستثناء . =

= فهَذَا[1] لا يَصِحُّ في سُورَةِ « العَصْرِ » إِذْ لا خَبَرَ بَعْدَه .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا ﴾[2] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٦٧] أَيْ : سُمَّاراً ، لِقَوْلِه ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ قَبْلَه ، وبَعْدَه ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧] . فالسَّامِرُ كالبَاقِرِ والجَامِلِ عِنْدَ أَبي عَلِيٍّ[3] .

٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾[4] [سورة العلق ٩٦/ ١٧] عِنْدَ أَبي عَلِيٍّ[5] .

٩ ـ وعلى هَذَا حَمَلَ[6] أَيْضاً قَوْلَه : [194/2] ﴿ عالِيْهِم ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾[7] [سورة الإنسان ٧٦/ ٢١] فِيمَنْ أَسْكَنَ اليَاءَ[8] ، فقال : يَكُونُ ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ مُبْتَدَأً ، على قَوْلِ سِيبَوَيه[9] ، و﴿ عَالِيْهِم ﴾ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . وزَعَمَ أَنَّه بمَنْزِلَةِ قَوْلِه : ﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[10] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٦٧] ، وهذا لِقِلَّةِ نَظَرِه فيما قَبْلَ الآيَةِ[11] مِنْ قَوْلِه

= وقدّره الزجاج : إلا هؤلاء فلم يُرَدّوا إلى أسفل سافلين اهـ فهو استثناء متصل من الهاء في ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ . وقيل غير ذلك على حسب اختلافهم في معنى ﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ .

(١) في صل : وهذا ، والصواب ما أثبت من يق ، والفاء جواب فإن .

(٢) كشف المشكلات ٩٢٠ ، ١٤١٣ ، والحجة ٦/ ٣٥٦ ، وما سلف ٨٨٨ في رقم ٣٠ .

(٣) الحجة ٦/ ٣٥٦ ، والشيرازيات ١٢٧ ، ٣٥٤ ، والشعر ٤٨٥ ، والبغداديات ٤٧٦ .

(٤) كشف المشكلات ١٤٦٥ ، وما سلف ١٢٣ في رقم ١٢٧ .

(٥) لم أصبه في المطبوع من آثاره . والتقدير في كشف المشكلات وما سلف : أهل ناديه ، على حذف المضاف .

(٦) أبو عليّ .

(٧) كشف المشكلات ١٤١٢ ، والاستدراك ٣٥٦ ، والحجة ٦/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦ ، والشيرازيات ١٢٣ ، وما سلف ٨٨٧ في رقم ٣٠ .

(٨) وهما نافع وحمزة ، السبعة ٦٦٤ ، والحجة وكشف المشكلات .

(٩) قوله « على قول سيبويه » من الجامع لا من كلام أبي علي ، يريد على قياس مذهب سيبويه في المسألة . وردَّ الجامع ما ذهب إليه أبو علي من ارتفاع عاليهم بالابتداء في شرح اللمع ٣١٠ ـ ٣١١ ، وكشف المشكلات ١٤١٣ ، والاستدراك ٣٥٦ ، وما سلف ٨٨٧ ـ ٨٨٨ .

(١٠) قال أبو علي : ويكون « عاليْهم » المبتدأ في موضع الجماعة كما أن الخبر جماعة ، وقد جاء اسم الفاعل في موضع جماعة . . . وفي التنزيل ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ اهـ .

(١١) ثم قال في كشف المشكلات : وهذا لسوء تأمُّله أيضاً في ظاهر التلاوة اهـ .

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [١٩] أَلاَ تَرَى أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ عَالِيَهِم ﴾ صِفَةً له(١) .

١٠ ـ قال « فآ »(٢) : ومِثْلُه : « دابر » مِنْ قَوْلِه ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٤٥] قال(٣) : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ﴿ دَابِرُ ﴾ فاعِلاً مِنْ بَابِ الجَامِلِ ، والباقِرِ(٤) ، على تَفْسِيرِ مَعْمَرٍ(٥) إيَّاه بـ : آخِرِ القَوْمِ الذي يَدْبُرُهُم .

١١ ـ [و](٦) قَوْلُه في مَوْضِعٍ آخَرَ(٧) : ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٧٢] فقال : ﴿ وَمَا كَانُوا۟ ﴾ فجَمَعَ الضَّمِيرَ . 764

فإنْ قُلْتَ : يَكُونُ الضَّمِيرُ عائداً على ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾ ، وهُوَ جَمْعٌ .

= قيل : هَذَا يَبْعُدُ(٨) ، لأَنَّ ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ مَعْلُومٌ أَنَّهُم غَيْرُ مُؤْمِنِينَ(٩) ، فإذا لم يَجُزْ هذا ثَبَتَ أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إلى « الدابر » ، وإذا عادَ إليه ثَبَتَ أَنَّه جَمْعٌ ، و« الدابر » يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا كافِرِينَ ، مِثْلَ « الخَلْفِ » ، ويَصِحُّ الإِخْبَارُ عنهم بأَنَّهُم كانُوا مُؤْمِنِينَ .

١٢ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الكافِرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾(١٠) [سورة الرعد

---

(١) كذا قال ، وهو غلط لأنّ الكناية في « عاليهم » ليست للولدان ، فكيف يجري صفة عليهم ؟ انظر اعتراض صاحب مجمع البيان ١٠/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ قولَ الجامع في كشف المشكلات ، وما علقناه في الاستدراك ٣٥٧ ح٧ .

(٢) أبو عليّ ، انظر ما سلف ٤٧٥ ح٥ . وليس « فآ » في يق .

(٣) في التذكرة أَظن .

(٤) انظر الحجة ٦/ ٣٥٦ ، والشعر ٤٨٥ ، ومختار التذكرة ٢٣٤ .

(٥) أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ١٩٢ .

(٦) زيادة مني .

(٧) من التذكرة .

(٨) بل هو الظاهر الذي عليه المعنى .

(٩) انظر ما قبل في بيان الفائدة في قوله ﴿ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ في الحجة ٤/ ٣١٤ ، وتفسير الفخر الرازي ١٤/ ١٦١ .

(١٠) كشف المشكلات ٦٣٦ والمصادر ثمة .

٤٢/١٣] أَي : الكُفَّارُ ، فِيمَنْ أَفْرَدَ(١) أَرَادَ الجِنْسَ ، ومنه : ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾(٢) [سورة الفرقان ٢٥/ ٥٥] أي : على مَعْصِيَةِ رَبِّهِ ظَهِيراً(٣) .

١٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ١٦٤] = فـ ﴿ الفُلْك ﴾ اسْمٌ يَقَعُ على الوَاحِدِ والجَمْعِ جَمِيعاً .

قال في المُفْرَدِ : ﴿ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾(٥) [سورة الشعراء ٢٦/ ١١٩] .

وقال في الجَمْعِ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾(٦) [سورة يونس ١٠/ ٢٢] فقال : ﴿ وَجَرَيْنَ ﴾ ، فَجَمَعَ ، وهُوَ في الجَمْعِ مِثْلُ أُسْد ، وفي المُفْرَدِ مِثْلُ : قُفْل . [وقَدْ تَقَدَّمَ نَظَائِرُهُ فيما مَضَى](٧) .

١٤ ـ ومِنْ ذلكَ « أَحَدٌ »(٨) في قوله : ﴿ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٥٢] .

١٥ ـ وقال : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾(٩) [سورة النساء ٤/ ٤] أي : أَنْفُساً .

١٦ ـ وقال : ﴿ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾(١٠) [سورة النساء ٤/ ٦٩] أي : رُفَقَاءَ .

١٧ ـ وقال : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾(١١) [سورة غافر ٤٠/ ٦٧] أي : أَطْفَالاً .

---

(١) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، السبعة ٣٥٩ ، والحجة ٥/ ٢١ ـ ٢٣ .

(٢) كشف المشكلات ٩٧٣ والمصادر ثمة ، والحجة ٢/ ١٣٢ ـ ٣١٣ ، وما سلف ١٦٠ برقم ٢٠٨ .

(٣) وقيل غير ذلك ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) كشف المشكلات ١١٩ والمصادر ثمة .

(٥) كشف المشكلات ١١٩ عرضاً ، وشرح اللمع ٢٦٨ ، والحجة ٥/ ١٥٥ ، والعضديات ١١٠ ، والخصائص ٢/ ١٠٣ .

(٦) كشف المشكلات ١١٩ عرضاً ، وشرح اللمع ٢٦٩ ، والعضديات ١١٠ ، والخصائص ٢/ ١٠٣ ، وما يأتي ١٥٧١ .

(٧) زيادة من يق . وانظر ما سلف ٦٨ ، ٩٦ ، ٦٢٤ ـ ٦٢٥ .

(٨) كشف المشكلات ٢٠٧ ، والشيرازيات ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥ .

(٩) كشف المشكلات ٢٨٨ والمصادر ثمة .

(١٠) كشف المشكلات ٧٠٥ عرضاً والمصادر ثمة ، والحجة ٥/ ٨٥ و٦/ ٣٥ .

(١١) الحجة ٤/ ٢١٧ ، وشرح اللمع ٤٧٨ ، والبحر ٧/ ٤٧٤ وانظر كلامه في الطفل في ٦/ ٣٤٦ .

١٨ ـ وقال : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾(١) [سورة الإسراء ١٧/٢] أي : وُكَلَاءَ .

١٩ ـ وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ ﴾(٢) [سورة الشعراء ٢٦/٧٧] أَيْ : أَعْدَاءٌ .

٢٠ ـ وقال : ﴿ خَلَصُواْ نَجِيًّا ﴾(٣) [سورة يوسف ١٢/ ٨٠] أَيْ : أَنْجِيَةً .

٢١ ـ وقال : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ ﴾(٤) [سورة الشعراء ٢٦/ ١٠٠ ـ ١٠١] أي : أَصْدِقَاءَ .

766

* * *

(١) كشف المشكلات ٧٠٥ ، والحجة ٥/ ٨٥ .

(٢) كشف المشكلات ٣٢١ ، ٩٩٠ ، ١٣٦٢ والمصادر فيه .

(٣) كشف المشكلات ٦١١ ، ٧٠٥ والمصادر ثمة .

(٤) الحجة ٦/ ٢٣٥ ، ٣٢١ .

[البَابُ الثَّالِثُ والأَرْبَعُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ المَصَادِرِ المَنْصُوبَةِ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عليه ما قَبْلَه

١ ـ فمِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ ﴾[2] [سورة البقرة ٢/ ٢٨٥] أَيْ : نَسْأَلُكَ غُفْرَانَكَ ، ونَسْتَغْفِرُ غُفْرَانَكَ ، واْغْفِرْ لنا غُفْرَانَكَ .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالَىٰ : ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[3] [سورة آل عمران ٣/ ١٩٥] أي : لأُثِيبَنَّهُم ثَوَاباً ، فدَلَّ على ذلكَ ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ ﴾ .

٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٩٨] إلى قَوْلِه : ﴿ نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[4] [١٩٨] لأنَّه يَدُلُّ على : أَنْزَلَهُم إِنْزَالاً .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ[5] قَوْلُه : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾[6] [سورة آل عمران ٣/ ١٤٥] لأَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ = دَلَّ على أَنَّه كَتَبَ ذَلِكَ ، أي : كَتَبَ ذَلِكَ عليه كِتَاباً مُؤَجَّلاً . **[195/1]**

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[7] [سورة النساء ٤/ ٢٤] ؛ لأَنَّ قَبْلَه ﴿ حُرِّمَتْ ﴾ [٢٣] ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ[8] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثالث والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) كشف المشكلات ٢٠٨ والمصادر ثمة .

(٣) كشف المشكلات ٢٨٢ والمصادر ثمة .

(٤) كشف المشكلات ٢٨٣ والمصادر ثمة .

(٥) قوله : ومن ذلك إلخ ما يأتي هنا برقم ٤ = جعله الناسخ في آخر الباب السابق خطأ . وههنا موضعه الصحيح من بابه الذي هو منه . ولم يقع في يق .

(٦) الحجة ٥/ ٣٥٣ ، ٤٥٧ ، والحلبيات ٣٠٣ ، وإعراب القرآن ٢٢١ ، والفريد ٢/ ١٤٠ .

(٧) كشف المشكلات ٣٠١ ـ ٣٠٣ ، ١٢٦١ والمصادر ثمة .

(٨) فيما مضى ٢١٨ في رقم ٤٤ و٢٦٩ في رقم ٢ .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾[١] [سورة مريم ١٩/ ٣٤] فِيمَنْ نَصَبَ[٢] ، أَيْ : أَقُولُ قَوْلَ الحَقِّ .

٧ ـ ومِنْهُ قَوْلُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[٣] [سورة الإسراء ١٧/ ٧٩] لأنَّ مَعْنَى « تَهَجَّدْ » « وتَنَفَّلْ » واحِدٌ .

767

٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[٤] [سورة النمل ٢٧/ ٨٨] ، لأَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الجُمْلَةِ : صَنَعَ اللهُ ذَلِكَ صُنْعاً .

٩ ـ ومِثْلُه قَوْلُه : ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾[٥] [سورة الروم ٣٠/ ٥-٦] ؛ لأَنَّ مَعْنَى « يَنْصُرُ » و« يَعِدُ » واحِدٌ .

١٠ ـ ومِثْلُهُ ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾[٦] [سورة الزمر ٣٩/ ٢٠] ، لأَنَّ ما قَبْلَه يَدُلُّ على « يَعِدُ اللهُ » .

فَهذَا قِيَاسُ ما يَرِدُ عليكَ مِمَّا قَدْ فاتَنِي منه ، واللهُ أَعْلَمُ .

١١ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾[٧] [سورة فاطر ٣٥/ ٤٣] أي[٨] : اسْتَكْبَرُوا ومَكَرُوا[٩] المَكْرَ السَّيِّئ . أَلَا تَرَى أَنَّ بَعْدَه[١٠] : ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [٤٣] فكما[١١] أَنَّ « السَّيِّئ » صِفَةٌ

---

(١) كشف المشكلات ٧٩٣ والمصادر ثمة .

(٢) وهما عاصم وابن عامر ، السبعة ٤٠٩ ، والحجة ٥/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، وكشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ٧٣١ عرضاً والمصادر ثمة .

(٤) كشف المشكلات ١٠١٦ ـ ١٠١٧ ، وما سلف ٢١٨ في رقم ٤٤ .

(٥) كشف المشكلات ١٠٤٤ والمصادر ثمة ، وما سلف ٢١٨ في حرف سورة النساء [٤/ ١٢٢].

(٦) إعراب القرآن ٧٦٤ ، والفريد ٥/ ٤٥٤ .

(٧) كشف المشكلات ١١١٠ ، وما يأتي فيه مسلوخٌ من الحجة ٦/ ٣٠ ـ ٣٣ .

(٨) قوله : وأَمَّا . . . أي مكان **فالتقدير** سلف مثله ٤٠ ح٨ .

(٩) عبارة أبي علي : التقدير في قوله ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ استكبروا استكباراً في الأرض ومكر السيئ أي مكروا إلخ .

(١٠) في الحجة : أَلا ترى أنه جاء بعده .

(١١) في صل ويق : كما ، والصواب من الحجة .

للـ « مَكْر »[١] = كَذَلِكَ الذي قَبْلُ ، تَقْدِيرُه : ومَكَرُوا[٢] المَكْرَ السَّيِّئَ ، وكذلك [قَوْلُه][٣] : ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[٤] [سورة النحل ١٦/٤٥] أي : مَكَرُوا[٥] المَكَرَاتِ السَّيِّئَاتِ[٦] ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ هذا[٧] ، وأَقَامَ صِفَتَه [مُقَامَه][٨] ، فَوَقَعَتِ الإِضَافَةُ إليه ، كما [كانَتْ][٩] تَقَعُ على مَوْصُوفِهِ الذي هُوَ المَصْدَرُ ، وأُجْرِيَ مُجْرَاهُ[١٠] .

768

* * *

(١) في الحجة : صفة للمصدر .

(٢) في صل : ومكر ، والصواب من الحجة . وقوله : تقديره ومكروا إلخ ليس في يق .

(٣) زيادة من الحجة .

(٤) الفريد ٤/ ١١٩ ، والدر المصون ٧/ ٢٢٤ .

(٥) في الحجة : تقديره مكروا .

(٦) بعده في الحجة ٦/ ٣١ كلام في نحو ٣ أسطر تركه الجامع .

(٧) هذا معنى قوله في الحجة : فحذف المصدر من قوله المكرات السيئات .

(٨) زيادة من الحجة .

(٩) زيادة من الحجة .

(١٠) قوله : « وأجرى مجراه » ليس من كلام أبي علي .

[البَابُ الرَّابِعُ والأَرْبَعُوْنَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ دُخُولِ لامِ « إِنَّ » على ٱسْمِها وخَبَرِها أَوْ ما اتَّصَلَ بخَبَرِها ، وهِيَ لامُ الابْتِدَاءِ دُونَ القَسَمِ

وقَدْ تَقَدَّمَ على ذٰلِكَ أَدِلَّةٌ[٢] ، وهي تَدْخُلُ على خَبَرِ « إِنَّ » أَوْ ما يَقَعُ مَوْقِعَه ، أَوْ عَلَىٰ ٱسْمِ « إِنَّ » إِذَا وَقَعَ الفَصْلُ بَيْنَ « إِنَّ » ، [195/2] وٱسْمِها[٣] .

١ ـ فمِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾[٤] [سورة آل عمران ٣/٧٨] فأُدْخِلَ على الاسْمِ لَمَّا وَقَعَ الفَصْلُ بَيْنَها وبَيْنَ ٱسْمِها .

٢ ـ وقال : ﴿ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴾ [سورة الأنبياء ٢١/١٠٦] .

٣ ـ وقال : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/١٣ وسورة النور ٢٤/٤٤] .

٤ ـ وقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/٥٢] فأُدْخِلَ على الخَبَرِ .

٥ ـ وقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة النمل ٢٧/٦] .

٦ ـ وقال : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾[٦] [سورة الزخرف ٤٣/٦١] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الرابع والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) لم يتقدَّم ذلك في هذا الكتاب فيما أعلم .

(٣) حديث لام الابتداء ولام جواب القسم في شرح اللمع ٣٧٢ ـ ٣٧٥ ، وكشف المشكلات ٢٦٩ ، ٨٤ والمصادر فيه . وقوله : بين إن حتى قوله س٧ الفصل = ليس في يق .

(٤) كشف المشكلات ٩٦١ والمصادر ثمة .

(٥) بعده في صل : فأدخل على الخبر ، وهو خطأ ، وهو من تمام ما بعده برقم ٤ فجعلته ثمة . وانظر آية سورة النور في شرح اللمع ٣٧٣ ، وكشف المشكلات ٩٦٠ والمصادر ثمة .

(٦) كشف المشكلات ٢١٣ والمصادر ثمة . ولم تقع هذه الآية في يق .

769

٧ ـ وقال : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٤٤] .

٨ ـ وقال : ﴿ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[١] [سورة الحجر ١٥/ ٧٢] ، فأُدْخِلَ على الفَضْلَةِ الوَاقِعَةِ قَبْلَ الخَبَرِ[٢] .

٩ ـ وقال : ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾[٣] [سورة يوسف ١٢/ ٩٠] .

١٠ ـ وقال : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ١٦] .

١١ ـ وقال : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾[٤] [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٥] ، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾ [١٦٦] و﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾[٥] [١٧٢] .

١٢ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[٦] [سورة الزخرف ٤٣/ ٤] = فإِنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ ﴿ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ خَبَراً كُنْتَ أَدْخَلْتَ اللامَ على الخَبَرِ الثَّانِي ، والأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ[٧] أَنْ تَدْخُلَ على الخَبَرِ الأَوَّلِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ظَرْفاً مُتَعَلِّقاً بالخَبَرِ لا خَبَراً .

١٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[٨] [سورة طه ٢٠/ ٦٣] فِيمَنْ أَضْمَرَ لـ « إِنَّ »[٩] ، أَوْ جَعَلَ « إِنَّ » بمَعْنَى « نَعَم »[١٠] = فإِنَّه قَدْ أَدْخَلَ اللاَّمَ

---

(١) شرح اللمع ٣٧٣ ، وكشف المشكلات ٩٦١ والمصادر ثمة .

(٢) في صل ويق جعلت هذه الآية ـ أعني آية سورة الحجر ـ عقب قوله الخبر فقدَّمتها . وفي صل : قال .

(٣) كشف المشكلات ٦١٣ والمصادر ثمة .

(٤) سلف ٩٠٧ في رقم ١٢ .

(٥) كشف المشكلات ١١٣٦ ، ١٠٤٢ ، وما سلف ٩٠٤ في رقم ١٠ . وما في رقم ١٠ و١١ ليس في يق .

(٦) كشف المشكلات ١٢٠٦ والمصادر ثمة .

(٧) لعلَّ مِن في « من ذلك » للتبعيض ، فإذا كانت تفضيلية فالوجه حذف الـ من أفعل ، أي وأحسن من ذلك ، انظر شرح الكافية ٢/ ١/ ٧٧١ ـ ٧٧٤ .

(٨) الحجة ٥/ ٢٣٠ ، والإغفال ٢/ ٤٠٨ ، وشرح اللمع ٢٥١ ، وكشف المشكلات ٨٣٢ ، وإعراب القرآن ٥٤٢ ، وما سلف ٣٦٣ برقم ٧٠ .

(٩) أَضمر لها الاسم أي إنَّه . وعزا الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٢٩٤ هذا القول إلى النحويين القدماء ، وانظر التعليق في كشف المشكلات . وإضمار الهاء لا يجوز إلا في الشعر ، انظر ما سلف ٧٢١ .

(١٠) وهو الزجاج ، وقد عرضه على شيخيه : المبرِّد وإسماعيل بن إسحق القاضي فقبلاه ، انظر معاني القرآن وكشف المشكلات وما سلف ٣٦٣ ح١ و٥ .

على خَبَرِ المُبْتَدَأ ، لأنَّ « هذان » في قَوْلِهِما ابْتِدَاءٌ ، واللَّامُ لا تَدْخُلُ على خَبَرِ الابْتِدَاءِ ، وإنَّما تَدْخُلُ على المُبْتَدَأ ، وإدْخَالُها على الخَبَرِ شَاذٌّ ، وأَنْشَدُوا فيه[١] :

أُمُّ ٱلْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بعَظْمِ الرَّقَبَهْ

وقَدْ تَقَدَّمَ[٢] ما هُوَ الاخْتِيَارُ عِنْدَنَا[٣] . وتَخْتَصُّ هٰذِهِ اللامُ ببَابِ « إنَّ » ، 770 وشَبَّهُوا بـ « إنَّ » « لَكِنَّ » ، وأَنْشَدُوا[٤] :

ولَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

وهذا حَدِيثٌ يَطُولُ ، وفيما ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةٌ .

١٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[٥] [سورة النساء ٤/ ٧٢] = فإنَّ قَوْماً مِنْ [قُدَمَاءِ][٦] النَّحْوِيِّينَ[٧] أَنْكَرُوا أَنْ يَدْخُلَ الصِّلَةَ قَسَمٌ ، كما ذَهَبَ إليه أَبُو عُثْمَانَ ؛ لأنَّ الفَرَّاءَ حَكَى ذَلِكَ ، وقال : فَٱحْتَجَجْنَا عليه بقَوْلِه : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ

---

(١) سلف البيت الأول ١١٣٥ وتخريج البيتين ثمة .

(٢) لم يتقدم في هذا الكتاب فيما أعلم . وتقدم في شرح اللمع ٢٥٠ ـ ٢٥٢ ، وكرر ذلك بعدُ في كشف المشكلات ٨٣٢ .

(٣) وهو أَن الألف في « هذان » حرف الإعراب ، وحركات الإعراب مقدَّرات فيها ، انظر التعليق على ذلك في كشف المشكلات ٨٣٣ ح٣ .

(٤) سلف البيت ٣٧١ وتخريجه ثمة .

(٥) الظاهر أنَّه نقل ما يأتي من كلام في الآية من التذكرة لأبي علي حيث حكى عن شيخه أبي بكر بن السراج في الأصول له ٢/ ٣٤٠ مقالة الفراء ، وما أشار إليه المازني في كتاب الإخبار ، انظر ما يأتي من التعليق .
وانظر إعراب القرآن ٢٥٣ ، والفريد ٢/ ٢٩٦ ، وشرح الكافية ٢/ ١/ ٢٠٤ و٢/ ٢/ ١٢٦٩ ، والبحر ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، والارتشاف ٢/ ٩٩٧ . وفي النهر المادّ من البحر نسبة ذلك إلى ثعلب .

(٦) من يق .

(٧) في الأصول ٢/ ٣٤٠ : وردَّ بعض أهل النحو « الذي ليقومن زيد » فيما حكى الفراء ، وقال : فاحتججنا عليه بقوله ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ اهـ وانظر كلام الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٢٨ ـ ٢٩ و١/ ٢٧٥ وليس فيه ما حكاه ابن السراج عنه مِن ردِّ بعضهم ذلك واحتجاج الفراء عليه .

لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[١] .

[وشَبِيهٌ][٢] بهذا ما أَشَارَ إِليهِ [أبو عُثْمَانَ][٣] في كِتَابِ « الإِخْبَارِ »[٤] في قَوْله : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ ﴾[٥] [سورة القصص ٢٨/٧٦] . وكانَ الوَجْهُ الذي ذَهَبُوا لأَجْلِهِ إلى ذلك = [أَنَّ][٦] القَسَمَ جُمْلَةٌ لَيْسَ لها بالصِّلَةِ ولا بالمَوْصُولِ الْتِبَاسٌ ، فإذا لم تَلْتَبِسْ لم يَجُزْ أن يُوصَلَ بها[٧] أَلَا تَرَى أَنَّ « واللهِ » ، و« لَعَمْرُكَ » ، ونَحْوَهُما في نَحْوِ « الذي واللهِ [لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ][٨] = لا تَعَلُّقَ له بالمَوْصُولِ [196/1] . فلَمَّا رَأَوْهُ كَذَلِكَ لَمْ يُجِيزُوا [ذلكَ][٩] .

والجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّه يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ من وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنَّ القَسَمَ بمَنْزِلَةِ الشَّرْطِ والجَزَاءِ ، فكَمَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الشَّرْطُ مِمَّا يَعُودُ إلى المَوْصُولِ ، إِذا عادَ إليه مِنَ الجَزَاءِ = كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ القَسَمُ مِنَ الرَّاجِعِ[١٠] .

---

(١) انظر ما نقلناه ١٣٢٠ ح ٦ من الأصول . وانظر وقوع القسم صلة في البصريات ٦٩١ ـ ٦٩٣ .

(٢) زيادة من يق وممّا نقله صاحب المقاصد الشافية ١/ ٤٧٨ من التذكرة .

(٣) زيادة من يق والمقاصد الشافية عن التذكرة . وأبو عثمان هو المازنيّ .

(٤) ذكر كتاب المازني هذا « الإخبار » أبو علي في البصريات ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، والتذكرة (مختارها وتهذيبها ٣٤٤) .

(٥) وفي المقاصد الشافية ١/ ٤٧٨ : بهذا المعنى ردَّ الفارسيُّ في التذكرة على مَن منع من القدماء الوصل بها مع ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ ، قال : وشبيهٌ بهذا ما أشار إليه أبو عثمان في كتاب الإخبار من قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ الآية اهـ وانظر ما حكاه في الأصول ١/ ٣٢٢ من قول المازنيّ في ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ ﴾ ، ومصادر الكلام عليه في كشف المشكلات ١٠٣٠ .

(٦) زيادة من يق . وفيها : ذهبوا من أجله إلى ذلك .

(٧) في صل ويق : لم يجب ، وفي صل : أن يفصل ، وفيهما : بهما ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٨) زيادة مني زدتها ممّا اشتمل عليه الأصول ٢/ ٣٤٠ من معاني مسائل الباب .

(٩) زيادة مني .

(١٠) أو الذِّكر أو الضمير الراجع من جملة القسم إلى الموصول . وهذا الكلام بنحوه في البصريات ٦٩٣ .

والوَجْهُ الآخَرُ : أَنَّ القَسَمَ تأْكِيدٌ وتَسْدِيدٌ لِمَا [في][1] الصِّلَةِ . وإِذَا جَازَ الفَصْلُ فيها والاعْتِرَاضُ مِنْ حَيْثُ كانَ تَسْدِيداً للقِصَّةِ ، نَحْوُ قَوْلِه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾[2] [سورة يونس ١٠/٢٧] = فالفَصْلُ بالقَسَمِ بَيْنَهُما[3] أَجْدَرُ وأَقْيَسُ ، لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ شَبَهِهِ بالجَزَاءِ والشَّرْطِ ، مَعَ أَنَّ فيه ما ذَكَرْنَاه مِنْ تَسْدِيدِ القِصَّةِ ، فهذا وَجْهُ الجَوَازِ . 771

* * *

---

(١) زيادة من يق .

(٢) كشف المشكلات ٥٣٥ ، وما سلف ١٠٨٧ في رقم ٢١ و١١٣٤ في رقم ٤ و١١٤٠ برقم ٧ و١١٦٦ في رقم ٢٩ و١١٩١ في رقم ٤٦ و١٢٢٠ في رقم ٧٧ .

(٣) في صل : فالفصل بين القسم وبينه [كذا] ، ولعل الصواب ما أثبت من يق .

[البابُ الخَامِسُ والأَرْبَعُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وفيه اخْتِلَافٌ بَيْنَ سِيبَوَيْهِ وأَبي العَبَّاسِ

وذَلِكَ في بَابِ الشَّرْطِ والجَزَاءِ . وذَلِكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ = فسِيبَوَيْهِ يُقَدِّرُه على التَّقْدِيمِ ، وكأَنَّه قال : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . وأَبُو العَبَّاسِ[2] يُقَدِّرُه على إِضْمَارِ الفَاءِ ، على تَقْدِيرِ : إِنْ تَأْتِنِي فآتِيكَ[3] .

١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾[4] [سورة آل عمران ٣/ ١٢٠] فيمَنْ ضَمَّ الرَّاءَ وشَدَّدَ[5] ، هُوَ على التَّقْدِيمِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وعلى إِضْمَارِ الفاءِ عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ .

٢ ـ وكذلك قَوْلُه : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾[6] [سورة آل عمران ٣/ ٣٠] فِيمَنْ جَعَلَ قَوْلَه ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ شَرْطاً ، وأَضْمَرَ الفاءَ [في][7] قَوْلِه

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الخامس والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) المُبَرِّدُ محمد بن يزيد .

(٣) هذان مذهباهما في المسالة ، واتَّفقا على أنها **لا تجوز إلاّ في ضرورة الشعر** ، فاختار أبو العباس المبرِّد حمله على إضمار الفاء ، واختار سيبويه حمله على التقديم ، لكنه أجاز أن يكون على إضمار الفاء ، انظر الكتاب ١/ ٦٨ ، ٤٣٥ ـ ٤٣٧ بولاق ١/ ١٣٥ و٣/ ٦٢ ـ ٦٩ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٤٨٦ و٣/ ٢٥٧ ، والمقتضب ٢/ ٦٨ ـ ٧٣ ، والكامل ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، وانظر الإبانة ٩٠ والمصادر ثمة ، والبحر ٢/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠ .
وأجاز إضمار الفاء في غير الشعر أبو الحسن الأخفش في معاني القرآن له ١٦٨ ، وانظر ما يأتي ١٣٢٥ ـ ١٣٢٦ .

(٤) كشف المشكلات ٢٤٧ ـ ٢٥٠ ، والإبانة ٩١ والمصادر فيهما .

(٥) وهم عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، السبعة ٢١٥، والحجة ٣/ ٧٤، والباقون «لا يَضِرْكم».

(٦) كشف المشكلات ٢٢٤ ـ ٢٢٥، والإبانة ٨٨ ـ ٩٠ برقم ٢٥٥ والمصادر فيهما، وما سلف ١٤٢ برقم ١٦٥ .

(٧) زيادة من يق .

﴿ تَوَدُّ ﴾ ؛ وهُوَ عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ[١] .

وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ[٢] يُقَدَّرُ التَّقْدِيمُ في ﴿ تَوَدُّ ﴾ .

ومَنْ جَعَلَ[٣] « ما » بمَعْنَى « الذي » فَلَهُ أَنْ يَبْتَدِئَ بها ويَجْعَلَ ﴿ تَوَدُّ ﴾ الخبَرَ .

ومَنْ قال : إنَّ « ما » مَعْطُوفَةٌ[٤] على قَوْلِه ﴿ مَّا عَمِلَتْ ﴾ جَعَلَ قَوْلَه ﴿ تَوَدُّ ﴾ في مَوْضِعِ الحالِ مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ عَمِلَتْ ﴾ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٥] في قَوْلِه : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٣٠] : إنْ جَعَلْتَ ﴿ تَجِدُ ﴾ مِنْ وِجْدَانِ الضَّالَّةِ = كانَ ﴿ مُّحْضَرًا ﴾ حَالاً ، وقَوْلُه ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بالعَطْفِ على « ما » الأُولَى ، و﴿ تَوَدُّ ﴾ في مَوْضِعِ الحَالِ عَنْ « ما » الثَّانِيَةِ ، [196/2] لأَنَّ في الجُمْلَةِ ذِكْراً يَعُودُ إلى « ما » .

779

وإنْ جَعَلْتَ ﴿ تَجِدُ ﴾ بمَعْنَى تَعْلَمُ ، كان ﴿ مُّحْضَرًا ﴾ المَفْعُولَ الثَّانِي . والمَعْنَى : يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ جَزَاءَ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ، و[تَجِدُ جَزَاءَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ][٦] تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَ جَزَاءِ ما عَمِلَتْ ، لا يَكُونُ إلا كَذَلِكَ ؛ لأَنَّ ما عَمِلَتْه فيما مَضَى لا يَكُونُ مُحْضَراً هُنَاكَ .

وقَرِيبٌ مِنْ هذا في المَعْنَى قَوْلُه : ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾[٧] [سورة الشورى ٤٢/ ٢٢] ، أي : جَزَاؤُه[٨] ، لأَنَّ

---

(١) في قياس مذهبه في المسألة ، انظر ١٣٢٣ ح٣ . والتقدير : فتودُّ ، أي فهي تودّ .

(٢) في قياس مذهبه في المسألة انظر ١٣٢٣ ح٣ .

(٣) أجازه النحاس في إعراب القرآن ١٩٧ ومن وافقه ، انظر التعليق في الإبانة والكشف .

(٤) أجازه الفراء في معاني القرآن ١/ ٢٠٦ والنحاس وغيرهما ، انظر التعليق في الإبانة والكشف .

(٥) في التذكرة أظن . وقوله قال أبو علي حتى آخر الباب = ليس في يق .

(٦) زيادة مني .

(٧) كشف المشكلات ١٩٧ والمصادر ثمة ، وما سلف ١١٤ برقم ١٠٣ .

(٨) هذا لفظ أبي علي في التذكرة ، والحجة ٤/ ٣٠١ و٥/ ٣١ ، ٣٥١ و٦/ ٤٠٢ ، ٤٢٩ وعنه في البسيط ١٩/ ٥٠٩ ، ومجمع البيان ٩/ ٤٨ ، والفريد ٥/ ٥٢٨ ، وتفسير القرطبي ١٨/ ٤٦٤ ، =

الإِشْفَاقَ منه يَجِبُ أَلاَّ يُقْرَبَ منه(١) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ « ما » الثَّانِيَةِ رَفْعاً ، و﴿ تَوَدُّ ﴾ في مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرُ الابْتِدَاءِ .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « ما » بمَعْنَى الجَزَاءِ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ « تود » : « فَتَوَدُّ »(٢) .

ولَوْ كانَ : وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ وَدَّتْ(٣) = لَجَازَ أَنْ يَكُونَ جَزَاءً .

ويَجُوزُ على قِيَاسِ قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ(٤) في قَوْلِه : ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾(٥) [سورة البقرة ٣/ ١٨٠] مِنْ أَنَّ المَعْنَى : فالوَصِيَّةُ = أَنْ يَكُونَ جَزَاءً ، ويُقَدَّرَ حَذْفُ الفاءِ ، ويَكُونَ المَعْنَى : فهِيَ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَه . وهو قِيَاسُ قَوْلِ الفَرَّاءِ(٦) عِنْدِي ، لأَنَّه ذَكَرَ في حَدِّ الجَزَاءِ(٧) أَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

= والبغوي ٤/ ٨٠ ، وزاد المسير ١٢٦٧ = أو **ثوابه** ، وهو لفظ الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ٣٠٢ ، أو **عقابه** ، وهو لفظ الطبري في التفسير ٢٠/ ٤٩٣ ، والنحاس في الإعراب ٧٩٨ . وفي تفسير الفخر الرازي ٢٧/ ١٦٣ : وَبَالُه ، وانظر كشف المشكلات .

(١) هذه عبارته ؟

وفي مجمع البيان : أي خائفين من جزاء ما كسبوا من المعاصي ، وهو العقاب الذي استحقُّوه ، وهو واقع بهم لا محالة لا ينفعهم منه خوفُهم من وقوعه ، والإشفاق : الخوف من جهة الرِّقَّة على المخوف عليه من وقوع الأمر اهـ بتصرف يسير .

وفي الفريد : وهو واقع بهم أشفقوا أو لم يشفقوا .

(٢) موضعه بياض في صل .

(٣) جاء « وَدَّتْ » في قراءة شاذة نسبت إلى ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٧ ، وزاد في البحر ٢/ ٢٣٠ وعنه في الدر المصون ٢/ ٢٣ نسبتها إلى ابن أبي عبلة .

(٤) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٣٤ ، والإبانة ٨٩ ح٩ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ١٦٨ ، وانظر إعراب القرآن ١٥١ ، والبصريات ٥٤٨ ، وكشف المشكلات ١٣٤ والمصادر ثمة .

(٦) انظر معاني القرآن له ١/ ٢٣٢ . وإياه عنى في الحجة ٦/ ١٢٩ ببعض البغداديين ، وانظر ما سلف ٩١٦ في رقم ١٩ و١١٢٠ في رقم ٨ .

(٧) من كتابه الحدود ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٥٥٧ ح٦ .

لَمُشْرِكُونَ ﴾[١] [سورة الأنعام ٦/ ١٢١] على حَذْفِ الفَاءِ . وسِيبَوَيْهِ[٢] حَمَلَ هَذِهِ المَوَاضِعَ على التَّقْدِيمِ ، ولم يُجِزْ إِضْمَارَ الفاء ، وقال في باب « أيّ »[٣] : إذا قُلْتَ : أَيَّها تَشَأْ لك ، هُوَ على إِضْمارِ الفاء ، أي : فَلَكَ . ولَعَلَّه حَمَلَ هُنَاكَ على المَوْصُولِ وأَجْرَاها مُجْرَاها ، إذا قُلْتَ : أَيَّها تَشَأْ لكَ هُوَ .

780

وأَبُو العَبَّاسِ يَزْعُمُ[٤] أَنَّكَ إذا قُلْتَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ = فَقَدْ وَقَعَ الجَزَاءُ مَوْقِعَهُ فلا يُنْوَى به التَّقْدِيمُ ، كما أَنَّ الفَاعِلَ إذا وَقَعَ مَوْقِعَه لا يُنْوَى به غَيْرُ مَوْضِعِه[٥] .

وسِيبَوَيْهِ يَقُولُ[٦] : إِنَّ الشَّرْطَ على وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهما : أَنْ يَكُونَ المُعْتَمَدُ المَقْصُودُ تَقْدِيمَ الشَّرْطِ وإِتْبَاعَ الجَزَاءِ له ، كقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ ، وإِنْ تَأْتِنِي فأَنَا مُكْرِمٌ لك . ولا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الجَوَابِ على الشَّرْطِ .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الاعْتِمَادُ على فِعْلٍ وفاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأ وخَبَرٍ ، يَبْتَدِئُه المُتَكَلِّمُ ويُعَلِّقُه بشَرْطٍ كما يُعَلِّقُه بظَرْفٍ ، فيَقُولُ : أُكْرِمُكَ إِنْ أَتَيْتَنِي ، وأَنَا

---

(١) كشف المشكلات ٥٥٧ ، وما سلف ٩١٦ في رقم ١٩ و١١٢٠ في رقم ٨ .

(٢) في صل : فسيبويه . يريد مذهب سيبويه في المسألة فيما سلف لا أَنّ له كلاماً فيها البتة .

(٣) هذا معنى كلامه في الكتاب ١/ ٣٩٦ بولاق ٢/ ٣٩٨ هارون ، والتعليقة ٢/ ١٠٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٥ .

(٤) انظر ما سلف ١٣٢٣ ح٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٢٦٩ .

(٥) لعل هذا آخر كلام أبي علي في التذكرة .

(٦) ليس ما تأتي حكايته بكلام سيبويه ، وإنّما هو من كلام من احتجّ لمذهبه في نيّة التقديم ، وردّ ما حكي عن المبرد في ردّ قول سيبويه . وقائل ذلك أبو سعيد السيرافيُّ في شرح الكتاب له ٣/ ٢٦٩ ، وعبارته عقب حكايته قول سيبويه وقول مُخالفِه : « **والجواب عن هذا أن الشّرط على وجهين** » إلخ . وهو في مُهَذَّبِه النكت للأعلم ١/ ٧٣٥ .

وانظر باب الجزاء في الكتاب ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٧ بولاق ٣/ ٥٦ ـ ٦٩ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٧٠ .

مُكْرِمُكَ إِنْ زُرْتَنِي ، كما تَقُولُ : أُكْرِمُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ . فإِذَا قال : إِن أَتَيْتَنِي أُكْرِمُكَ ، فلَيْسَ « أُكْرِمُكَ » بجَوَابٍ ، فيَكُونَ تَقْدِيمُنا(١) [له](٢) إلى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وإِنَّما هو(٣) الفِعْلُ [197/1] الذي القَصْدُ فيه التَّقْدِيمُ . 781

* * *

(١) في صل : تقديماً ، والصواب من شرح السيرافي .

(٢) زيادة من شرح السيرافي .

(٣) في مطبوعة شرح السيرافي : جعل مكان هو ؟ وفي النكت كما أثبت من صل .

[البَابُ السَّادِسُ والأَرْبَعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ إِدْخَالِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ على الشَّرْطِ والجَزَاءِ

وهَذِهِ أَيْضاً مَسْأَلَةٌ فيها ٱخْتِلَافٌ بين سِيبَوَيْهِ ويُونُسَ[٢] :

وصُورَتُها : أَإِنْ تَأْتِنِي آتِكَ[٣] ، بجَزْمِ الجَوَابِ عِنْدَ سِيبَوَيْه .

ويُونُسُ يَقُولُ : أَإِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ ، بالرَّفْعِ ، ويَقُولُ : هُوَ في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ، ويُقَدِّرُه ؛ أَآتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي[٤] .

١ ـ فمِنْ ذلكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ١٤٤] .

٢ ـ وقال الله تعالى : ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾[٦] [سورة الأنبياء ٢١/ ٣٤] .

فهَاتَانِ آيَتَانِ يَحْتَجُّ بهما سِيبَوَيْهِ[٧] على يُونُسَ . وذَلِكَ أَنَّه إِذَا نُوِيَ بالجَزَاءِ التَّقْدِيمُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ في الآيَةِ الأُولَى : أَنْقَلَبْتُم على أَعْقَابِكُم فإِنْ مات ؟ وفي الآيَةِ الأُخْرَى : أَفَهُمُ الخَالِدُونَ فإِنْ مِتَّ ؟ وهَذَا لَيْسَ وَجْهَ الكَلَامِ ، وإِنَّما وَجْهُ الكَلَامِ : أَفَهُمُ الخَالِدُونَ إِنْ مِتَّ ؟ وكذا : أَنْقَلَبْتُم على أَعْقَابِكُم إِنْ مَاتَ ! لأَنَّ مَنْ قال : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ = لَمْ يَقُلْ : أَنْتَ ظَالِمٌ فإِنْ فَعَلْتَ .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب السادس والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) الكتاب ١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ بولاق ٣/ ٨٢ ـ ٨٣ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٣ ، وكشف المشكلات ٢٥٩ ـ ٨٦٣ .

(٣) في صل ويق : إن تأتني ، خطأ ، والصواب ما أثبت من الكتاب .

(٤) في صل ويق : آتيك ، خطأ ، والصواب ما أثبت من الكتاب .

(٥) كشف المشكلات ٢٥٩ ـ ٢٦١ والمصادر ثمة .

(٦) كشف المشكلات ٨٦٣ ـ ٨٦٥ والمصادر ثمة .

(٧) لم يذكر سيبويه إلا آية سورة الأنبياء .

فإِنْ قِيلَ : فإِنَّ الفَاءَ زِيَادَةٌ .

= قِيلَ : الفاءُ هٰهُنَا نَظِيرَهُ[١] « ثُمَّ » في قَوْلِه : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾[٢] [سورة يونس ٥١/١٠] ، فكَما[٣] لا يَجُوزُ تَقْدِيرُ الزِّيَادَةِ في « ثُمَّ » فكَذَا هٰهُنَا .

782

* * *

(١) في صل : نظير ، وأثبت ما في يق .

(٢) كشف المشكلات ٢٦٠ ، ٨٦٤ والمصادر ثمة .

(٣) في صل : وكما .

[البَابُ السَّابِعُ والأَرْبَعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ إِضْمَارِ الحَالِ والصِّفَةِ جَمِيعاً

وهُوَ شَيْءٌ لَطِيفٌ غَرِيبٌ :

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعَالَى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ١٨٥] أَيْ فمَنْ شَهِدَهُ منكم صَحِيحاً بَالِغاً .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه في الصِّفَةِ : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾[٣] [سورة النساء ٤/ ١٢] والتَّقْدِيرُ : ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ .

٣ ـ وقال : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾[٤] [سورة النمل ٢٧/ ٢٣] ، و﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/ ٤٤] ، كأَنَّ المَعْنَى : كُلِّ شَيْءٍ أَحَبَّتْه[٦] ، وكُلِّ شَيْءٍ أَحَبُّوه[٧] .

٤ ـ وقال في الرِّيح : ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾[٨] [سورة الذاريات ٥١/ ٤٢] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ ، وانظر أمثلة منه في الخصائص ٢/ ٣٧٢ ، والبرهان للزركشي ٧١٩ في النوع ٤٦ . وفي يق : الباب السابع والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) كشف المشكلات ١٣٧ ، والخصائص ٢/ ٣٧٥ ، ٣٨٠ .

(٣) كشف المشكلات ٢٩٦ ، وزاد المسير ٢٦٤ .

(٤) كشف المشكلات ١٠٠٦ ، ١٣٥٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٨٧ ، والخصائص ٢/ ٤٥٨ ، وزاد المسير ١٠٤٤ ، وما سلف ٨٤٠ في رقم ١٢٨ و٨٤٦ في رقم ١٤٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٠٠ ، والنحاس ٢/ ٤٢٤ ، ومجمع البيان ٤/ ٥٩ ، وتفسير القرطبي ٨/ ٣٧٩ ، وزاد المسير ٤٣٧ وانظر كلام ابن الأنباري فيه .

(٦) وقيل : كل شيء تؤتاه المرأة الملكة ، وقيل غير ذلك .

(٧) وقيل كل شيء كان مغلقاً عليهم من الخير . وقوله كل شيء أحبوه ليس في يق .

(٨) مجمع البيان ٩/ ٢٩٤ ، وتفسير القرطبي ١٩/ ٥٠٠ ، والبرهان للزركشي ١٩٧ .
أي لم تترك هذه الريح شيئاً مرت عليه ، والمراد به التكثير والتفخيم دون حقيقة التعميم .

٥ ـ وقال : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[١] [سورة الأحقاف ٤٦/٢٥] ، ولَمْ تَجْتَحْ هُوداً والمُسْلِمِينَ معه .

٦ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/٦٦] يَعْنِي « الكافرين » ، لأَنَّ فيهم حَمْزَةَ وعَلِيًّا وجَعْفَراً[٣] .

٧ ـ وقال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾[٤] [سورة النّور ٢٤/٣٩] ، أي : شَيْئاً مِمَّا ظَنَّه وقَدَّرَه ، ويُبَيِّنُ ذلك قَوْلُ العَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ[٥] :

وقَدْ كُنْتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَأٍ ... فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً ولَمْ أُمْنَعِ[٦]

[197/2]

783

أَرَادَ : شَيْئاً مِمَّا قَدَّرْتُ إِعْطَائِي إِيَّاه . وبَعْدَ[٧] هٰذَا البَيْتِ :

إلاَّ أَفَائِلَ أُعْطِيْتُهَا ... عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الأَرْبَعِ[٨]

فقال[٩] : لَمْ أُعْطَ شَيْئاً ، ثُمَّ قال : إلا أَفَائِلَ أُعْطِيْتُها[١٠] .

---

(١) مجمع البيان ٩/ ١٦١ ، وتفسير القرطبي ١٩/ ٢١٤ ، وزاد المسير ١٣٠٤ .

(٢) مجمع البيان ٤/ ٨٥ .

(٣) ذهب في تفسير « قومك » إلى بني هاشم خاصة ، والظاهر أن المراد به قريش كما في تفسير الطبري ٩/ ٣١١ ، أو قريش والعرب .

(٤) مجمع البيان ٧/ ٢٧٤ ، وكشف المشكلات ٩٥٤ ـ ٩٥٥ ، والمصادر ثمة .

(٥) ديوانه ق ٥١/ ٤ ، ٥ ص١١١ ـ ١١٢ وتخريجهما ثمة .
والبيتان في الخزانة ١/ ٧٣ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٣١٣ . والأول في سفر السعادة ١٨٣ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٦٩٥ ، والهمع ٥/ ١٨٩ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٦٩ ، والمصادر المذكورة في سفر السعادة .

(٦) ذا تُدَرَأ : ذا دَفْع أي ذا عدَّة وقوَّة على دفع أعدائه .

(٧) قوله وبعد هذا حتى قوله ١٣٣٢ س٥ اعتداد = ليس في يق .

(٨) أَفائل : صغار الإبل جمع أَفِيل كالفصيل وزناً ومعنى ، عن شرح أبيات المغني . ويروى وكانت أفائلَ ، وأفائلَ من جِرْبَةٍ .

(٩) صل : قال ، والصواب ما أثبت .

(١٠) قيل : تقديره : لم أُعطَ شيئاً طائلاً ولم أُمْنَعْ من الإعطاء ، انظر شرح أبيات المغني .

٨ ـ وعلى هذا قَوْلُهم[١] : « ما أَنْتَ بِشَيْءٍ » ، أَيْ : شَيْءٍ يَقَعُ به ٱعْتِدَادٌ . فهذا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهم[٢] : « تَكَلَّمْتَ ، ولم تتكلَّمْ » .

٩ ـ وقَرِيبٌ مِنْ هذا قَوْلُ الكُمَيْتِ[٣] :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ ولم تُعْطِ نائلاً فسِيَّانِ لا ذَمٌّ عَلَيْكَ ولا حَمْدُ[٤]

كأَنَّه : لَمْ تُعْطِ عَطَاءً يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ ، أَوْ يَكُونُ به ٱعْتِدَادٌ .

١٠ ـ وقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُه تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾[٥] [سورة طه ٢٠/ ٧٤] والذي لا يَمُوتُ يَحْيَا ، والذي لا يَحْيَا يَمُوتُ[٦] ؛ ولَكِنَّ المَعْنَى : لا يَحْيَا حَيَاةً طَيِّبَةً يُعْتَدُّ بها ولا يَمُوتُ مَوْتاً مُرِيحاً ، مِمَّا دُفِعُوا إليه مِنْ مُقاسَاةِ العَذَابِ ، وكَأَنَّ الإِحْيَاءَ لِلْعَذَابِ لَيْسَ بحَيَاةٍ مُعْتَدٍّ بها .

١١ ـ قال عُثْمَانُ[٧] : وأَمَّا حَذْفُ الحَالِ فلا يَحْسُنُ ، وذَلِكَ أَنَّ الغَرَضَ فيها إِنَّما هُوَ تَوْكِيدُ الخَبَرِ بها ، وما طَرِيقُه طَرِيقُ التَّوكِيدِ غَيْرُ لائقٍ به الحَذْفُ ، لأَنَّه ضِدُّ الغَرَضِ ونَقِيضُه ، ولأَجْلِ ذَلِكَ لم يُجِزْ أَبُو الحَسَنِ تأْكِيدَ « الهاءِ »

---

(١) كشف المشكلات ٨٤٢ . وفي التذكرة (مختارها وتهذيبها ٣٤٨) : أَلا تراك تقول لما لا ترتضي ليس هذا بشيء . وفي الكتاب ١/ ٣٦٢ بولاق ٢/ ٣١٦ هارون ، والمقتضب ٤/ ٤٢١ : ما أنت بشيء إلا شيء لا يعبأ به ، وانظر كشف المشكلات ٥٤٣ ومختار التذكرة .

(٢) الكتاب ١/ ٤٨٣ بولاق ٣/ ١٧٢ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٤١١ ، والبصريات ٧١٤ ، والحجة ٦/ ٢٧٢ ، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٥٨ .

(٣) هو بيت مفرد جعله محقق ديوانه فيه برقم ٤٨ ج ١/ ١٥٥ عن هذا الموضع من هذا الكتاب الذي بين يديك ، ولا أعرف هذه النسبة إلى الكميت في شيء من المصادر .
وهو من شعر **الحطيئة** في ديوانه ق ٦٣/ ١ ص ٢٦٨ . وهو له في المقاصد الشافية ١/ ٢٣ و٢/ ٤٣١ ، وهو بلا نسبة في تمهيد القواعد ٤/ ١٨٠٦ وتخريجه فيه .

(٤) سُئِلْتَ : تاء الخطاب لعُتَيْبَةَ بنِ النَّهَّاسِ العِجْلِيِّ وكان من أشرف وجوه بكر بن وائل .
نائلاً : عطاءً . ويروى ـ وهي رواية الديوان ـ طائلاً : شيئاً يكون فيه غناءٌ ومَزِيَّة ، عن اللسان (ن و ل ، ط و ل) .

(٥) كشف المشكلات ٨٤٢ .

(٦) في صل ويق : والذي لا يموت يحيا والذي يحيا لا يموت ، ولعلَّ الوجه ما أثبت .

(٧) ابن جنِّي في الخصائص ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١ .

المَحْذُوفِ مِنَ الصِّلَةِ ، نَحْو : « الذي ضَرَبْتُ نَفْسَه زَيْدٌ »[١] ، على أَنْ يَكُونَ « نَفْسَه » تَوْكِيداً للهاءِ المَحْذُوفَةِ مِنْ « ضَرَبْتُ » ، وهذا مِمَّا يُتْرَكُ مِثْلُه ، كما يُتْرَكُ ادِّغَامُ المُلْحَقِ[٢] إِشْفَاقاً مِنِ انْتِقَاضِ الغَرَضِ بِادِّغَامِهِ .

784

فأَمَّا ما أَجَزْنَاهُ مِنْ حَذْفِ الحَالِ في قَوْلِه تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ١٨٥] ، أي : فَمَنْ شَهِدَه صَحِيحاً بالِغاً = فطَرِيقُه : أَنَّه لَمَّا دَلَّتِ الدَّلَالَةُ عليه من الإِجْمَاعِ والسُّنَّةِ جازَ حَذْفُه تَخْفِيفاً[٤] .

وأَمَّا لَوْ عَرِيَت الحَالُ مِنْ هَذِهِ القَرِينَةِ ، وتَجَرَّدَ الأَمْرُ دُونَها = لَمَا جَازَ[٥] حَذْفُ الحالِ على وَجْهٍ .

وحَكَى[٦] سِيبَوَيْهِ : « سِيرَ عليه لَيْلٌ »[٧] ، وهُمْ يُرِيدُونَ : لَيْلٌ طَوِيلٌ ، وكأَنَّ هَذَا إِنَّما حُذِفَتْ فيه الصِّفَةُ لِمَا دَلَّ مِنَ الحَالِ على مَوْضِعِها . وذَلِكَ أَنَّكَ تُحِسُّ في كَلَامِ القَائِلِ لِذَلِكَ مِنَ التَّطْوِيحِ ، والتَّطْرِيحِ ، والتَّفْخِيمِ[٨] ،

---

(١) الخصائص ١/ ١٢٨ ، ٢٨٨ و٢/ ٢٨٢ ، ٣٨٠ وهذا الموضع الأخير هو الموضع المنقول منه كلام أبي الفتح ، وسر الصناعة ٣٨١ .

(٢) نحو مَهْدَد وقَرْدَد . قال أبو الفتح في الخصائص ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨ : تُرِكَ التعرُّضُ لما اجتمع فيه من توالي المِثْلَيْن متحرِّكَين ليبلغ المثالُ الغرضَ المطلوب في حركاته وسكونه ، ولو ادَّغَمْتَ لنقضت الغرضَ اهـ .

(٣) سلف ١٣٣٠ برقم ١ .

(٤) تفسير القرطبي ٣/ ١٦٣ والمصادر المذكورة فيما سلف .

(٥) في صل : وأما إذا عريت . . . لما جاء ، والصواب ما أثبت من الخصائص . وقوله لما جواب لو ، وفي يق : وأما إذا عريت . . . لم يجز .

(٦) وهذا من كلام عثمان بن جنِّي أبي الفتح قبل ما نقله لك الجامع منه ، انظر الخصائص ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، وعبارته : وقد حذفت الصفة ، ودلَّت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سِيْرَ عليه ليلٌ إلخ ما يأتي من كلامه . وهو عنه في شرح المفصل ٣/ ٦٣ بلا نسبة إليه وباختصار منه .

(٧) الكتاب ١/ ١١٥ بولاق ١/ ٢٢٦ هارون .

(٨) التطريح : التطويل . والتطويح : مِن طوَّحه: ذهب به أَوْ رَمَىٰ به هٰهنا وهٰهنا. والتفخيم: التضخيم والتعظيم.

والتَّعْظِيمِ = ما يَقُومُ مَقَامَ[١] قَوْلِه : « طَوِيل » [198/1] ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وأَنْتَ تُحِسُّ هذا مِنْ نَفْسِكَ إِذَا تَأَمَّلْتَه . وذلكَ أَنْ تَكُونَ في مَدْحِ [إِنْسَانٍ ، والثَّنَاءِ عليه][٢] ، فتَقُولُ : كانَ واللهِ رَجُلًا ، فتَزِيدُ في قُوَّةِ اللَّفْظِ بـ « الله » هَذِهِ الكَلِمَةِ ، وتُمَكِّنُ تَمْطِيطَ[٣] اللَّامِ وإطَالَةَ الصَّوْتِ [بها و][٤] عليها ، أَيْ : رَجُلًا فَاضِلًا شُجَاعاً ، أَوْ كَرِيماً ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ؛ وكذلك تَقُولُ : سَأَلْنَاه فَوَجَدْنَاه إِنْسَاناً ! ! وتُمَكِّنُ الصَّوْتَ بـ « إِنْسَان » وتُفَخِّمُه ؛ فتَسْتَغْنِي بِذَلِكَ عَنْ وَصْفِه ، وتُرِيدُ : إِنْسَاناً[٥] سَمْحاً ، أَوْ جَوَاداً ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وكَذَلِكَ إِنْ ذَمَمْتَه ووَصَفْتَه بالضِّيقِ ، قُلْتَ : سَأَلْنَاهُ وكانَ إِنْسَاناً ، وتَزْوِي وَجْهَكَ وتُقَطِّبُه ، فيُغْنِي ذَلِكَ عَنْ قَوْلِكَ[٦] : إِنْسَاناً لَئِيماً ، أَوْ بَخِيلًا ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ[٧] . فعلى هذا وما يَجْرِي مَجْرَاه تُحْذَفُ الصِّفَةُ .

فأَمَّا إِنْ عَرِيَتْ مِنَ الدَّلَالَةِ عليها مِنَ اللَّفْظِ أَوْ [مِنَ][٨] الحالِ = فإِنَّ حَذْفَها لا يَجُوزُ ؛ أَلا تَرَاكَ[٩] لَوْ قُلْتَ : وَرَدْنَا البَصْرَةَ فَاجْتزنا بالأُبُلَّةِ[١٠] على رَجُلٍ ، أَوْ رَأَيْنَا بُسْتَاناً ، وسَكَتَّ = لَمْ تُفِدْ بذلك شَيْئاً ، لأَنَّ هذا ونَحْوَه مِمَّا لا يَعْرَى منه ذَلِكَ المَكَانُ ، وإِنَّمَا المُتوقَّعُ أَنْ تَصِفَ مَنْ ذَكَرْتَ ، أَو

785

(١) في صل : مقامه ، والصواب ما أثبت من يق والخصائص .

(٢) زيادة من الخصائص ، ولفظ إنسان وقع في يق .

(٣) في صل : تمكن في تمطيط ، وفي يق : تتمكن من تمطيط ، وفي الخصائص : لتمكن في تمطيط ، ولم يقع « في » في بعض أصول الخصائص ، وانظر ما يأتي بعد قليل .

(٤) زيادة من يق والخصائص .

(٥) في الخصائص : عن وصفه بقولك إنساناً .

(٦) في صل : فيغني عن ذلك قولك ، والصواب ما أثبت من يق والخصائص .

(٧) في الخصائص : لئيماً أو لَحِزاً أو مبخَّلًا أو نحو ذلك .

(٨) من يق والخصائص .

(٩) قوله ألا تراك حتى قوله ١٣٣٥س٢في التكليف = ليس في يق .

(١٠) في معجم البلدان (الأُبُلَّة) ١/ ٧٧ : بلدة على شاطئ دِجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة اهـ .

ما ذَكَرْتَ[١] ، فإِنْ لَمْ تَفْعَلْ كَلَّفْتَ عِلْمَ ما لم تُدَلِّلْ عليه[٢] ، وهُوَ[٣] لَغْوٌ مِنَ الحَدِيثِ ، وجَوْرٌ[٤] في التَّكْلِيفِ .

ومِنْ ذلك ما يُرْوَى في الحديث[٥] : (لا صَلاةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إِلاَّ في المَسْجِدِ) ، أَيْ : لا صَلاةَ كَامِلَةٌ أَوْ فَاضِلَةٌ ، ونَحْوُ ذَلِكَ[٦] .

ومِثْلُه :

لا سَيْفَ إِلا ذُوَ الفَقَا رِ ولا فَتَى إِلا عَلِي[٧]

786

عليه السلامُ .

* * *

(١) في صل : وما ذكرت ، والصواب ما أثبت من الخصائص .

(٢) في صل : علم ما لا يدل عليه ، وأثبت ما في الخصائص .

(٣) في الخصائص : وهذا .

(٤) في صل : وتجوز ، خطأ صوابه ما أثبت من الخصائص .

(٥) في المغني لابن قدامة ٣/٨ : لا نعرفه إلا من قول عليّ نفسه اهـ وانظر تفسير القرطبي ٢/٣١ و٣/٤٦٦ ، والغرّة ٢/٦٨٦ ، ٧٣١ والمصادر التي ذكرها محققه .

(٦) هذا آخر ما نقله من الخصائص ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

(٧) في شرح الكافية ١/ ٢/ ٧٦٣ : وأمّا نحو قولك : لا إله إلا الله ، ولا فتى إلا علي ، ولا سيف إلا ذو الفقار اهـ وانظر تخريج البغدادي له في كتابه تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ١١٧ ـ ١٢٠ . وفيه أنه جاء في بعض الروايات كما في المتن على أنَّه نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيف . . اهـ وفي بعض الروايات أن ذلك يوم أُحُد ، انظر تخريج الخبر في مسألة من كلمة الشهادة للزمخشري (الحصائل ٣/ ٢١٠) .

وقوله « لا سيف . . . ولا فتى . . . » في أمالي الزجاجي ١٠٥ ، والمفصل ١٥ (بروخ) ٣٠ (النعساني) ، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ١٨٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/١٠٧ ، وهمع الهوامع ٢/٢٠٣ . وقوله « لا فتى إلا علي » في زجر النابح ١٥ .

[البَابُ الثَّامِنُ والأَرْبَعُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ الجَمْعِ يُرَادُ به التَّثْنِيَةُ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾[2] [سورة النساء ٤/ ١١] . وأَجْمَعُوا غَيْرَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الأَخَوَيْنِ يَحْجُبَانِ الأُمَّ مِنَ الثُّلُثِ إلى السُّدُسِ ، خِلَافاً له ، فإنه لا يَحْجُبُ إلا بوُجُودِ ثلاثةِ إخْوَةٍ[3] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[4] [سورة المائدة ٥/ ٣٨] ، أي : يَدَيْهِما .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[5] [سورة التحريم ٦٦/ ٤] ، أَيْ : قَلْبَاكُما .

مِثْلُ هَذَا يَجُوزُ[6] فيه الإِفْرَادُ ٱسْتِغْنَاءً بالمُضَافِ إليه ، وتَجُوزُ فيه التَّثْنِيَةُ ٱعْتِبَاراً بالحَقِيقَةِ ، ويَجُوزُ فيه الجَمْعُ ٱعْتِبَاراً بالمَعْنَى ، لأَنَّ الجَمْعَ ضَمُّ نَظِيرٍ إلى نَظِيرٍ كالتَّثْنِيَةِ[7] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثامن والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) شرح اللمع ٥٩٦ ، والإغفال ١/ ٢٦٨ ، وشرح السيرافي ٤/ ٣٦٤ .

(٣) تفسير الطبري ٦/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، والواحدي البسيط ٦/ ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والقرطبي ٦/ ١٢٠ ، والمحرر الوجيز ٤٠٧ ، والمغني لابن قدامة ٩/ ١٠ ، ٣٠ ، وشمس العلوم (حَجَب) ٩٣٨ بتحقيقي .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٠١ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٦ ، والإغفال ١/ ٢٦٨ ، والشيرازيات ٤٦٥ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٣٤٧ في الكلام على الآية .

(٥) الكتاب ٢/ ٢٠١ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٦ ، والإغفال ١/ ٢٦٨ ، وكشف المشكلات ١٣٦١ والمصادر ثمة .

(٦) في صل ويق : لا يجوز ، بإقحام « لا » خطأ .

(٧) شرح الكتاب للسيرافي ٤/ ٣٦٤ ، وشرح المفصل ٤/ ١٥٥ ، والمصادر الآتية .

وقالوا[١] : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَيْئَيْنِ فتَثْنِيَتُهُما جَمْعٌ ، كقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ رُؤُوسَ الزَّيْدَيْنِ ، وقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمَا وأَرْجُلَهُما ؛ وهذا أَفْصَحُ عِنْدَهُم مِنْ « رَأْسَيْهِما » ، كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ تَثْنِيَتَيْنِ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَصَرَفُوا الأَوَّلَ إلى لَفْظِ الجَمْعِ [198/2] ؛ لأَنَّ التَّثْنِيَةَ جَمْعٌ في المَعْنَى ، لأَنَّ مَعْنَى الجَمْعِ ضَمُّ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ ، فهُوَ يَقَعُ على القَلِيلِ والكَثِيرِ ، وأَنْشَدُوا[٢] :

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤١ و٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩ و٤/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٣ و٤/ ١٥٥ ـ ١٥٧ .

(٢) لراجز لَمَّا نعرفه أرجوزةٌ وقفنا على ثلاثة أبيات منها في نعت مَنْهَل ، وهي :

ومَنْهَـلٍ أَعْوَرِ إِحْدَى ٱلْعَيْنَيْـنْ
بَصِيرِ الأُخْرَى وأَصَمِّ الأُذْنَيْنْ
قَطَعْتُهُ بالسَّـمْتِ لا بالسَّمْتَيْـنْ

أنشدها ثعلب في مجالسه ٣١٣ ، وعنه في البصريات ٤٧٩ ، والتذكرة فيما نقل منها صاحب الخزانة ٣/ ٣٧٦ و١/ ٣٦٩، وهو ما في البصريات بلفظه إلا قوله: ومنهل، ففي الخزانة عن التذكرة: ومهمه ، ولعله سهو من البغدادي ، والبيت الأول في الحيوان ٢/ ٣٨٧ .

= ولِخِطَام الرِّيح المُجَاشِعِيِّ أرجوزةٌ على قَرِيِّها ، منها قوله في نعت مهمهين :

ومَهْمَهَيْـــنِ قَذَفَيْـــنِ مَرْتَيْـــنْ
ظَهْرَاهُمـا مِثْـلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ
جُبْتُهُمـا بالنَّعْـتِ لا بالنَّعْتَيْـنْ
على مُطَارِ القَلْبِ سَامِي العَيْنَيْنْ

والأبيات الأربعة في الخزانة ٣/ ٣٧٥ و١/ ٣٦٨ ، وهي إلا الرابع في شرح شواهد سيبويه للأعلم بطرة الكتاب ١/ ٢٤١ ،و شرح أبيات الجمل ٢٦٨ ، والمصباح ٢/ ٩٤٧ . وأنشد الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ١٥٦ بيتي خطام: ومهمين ، وجبتهما ، ووقع بعدهما في أحد أصول كتابه قوله: ظهراهما ، وبعده :

قطعته بالأَمِّ لا بالسَّمْتَيْنْ

وكأنَّ هذا البيت دخيل فيما رواه ، والظاهر أنه قد اختلط بعضُ أبيات الراجز المجهول بأبيات خِطام ، فإن صحَّ ذلك عنه كان تخليطاً في الرواية .

وقد دخل قولُ الراجز المجهول « قطعته » في أبيات خِطام قديماً ، فهذا الفراء ينشد في معاني القرآن ٣/ ١١٨ شاهداً عمن أنشده : =

787

ومَهْمَهَيْــنِ قَــذَفَيْــنِ مَــرْتَيْــنْ
ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ(١)

=

ومهمهيـن قذفين مرتين
قطعته بالأمِّ لا بالسمتين

وتابع الفراء من تابعه ومنهم ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٤٣٩ ، وأبو علي في البغداديات ٤٣١ ، والشيرازيات ٣٠٩ ، ٤٣٧ ، والتذكرة فيما نقل منها صاحب المصباح ، وكان غريباً أن ينشد في البصريات ٤٨٠ بيتي الفرّاء، وينشد قبل أسطر أبيات الراجز المجهول عن ثعلب (ومنهل . .)، فظنَّ ابن يسعون في المصباح وهماً أنَّ « قطعته » رواية ثانية لقوله « جبتهما » ، وتابعهم الجامع المصنف على إنشاده كإنشاد الفراء في هذا الكتاب فيما يأتي ١٣٤٢ ، وفي كشف المشكلات ١٣٠٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٤/ ٥٦ ، والواحدي في البسيط ٢١/ ١٨٢ .
والبيت الثاني وحده في الكتاب ١/ ١٤١ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٧٨ منسوباً إلى خِطام . وإليه نسبه الأعلم بطرته ، ونسب في الكتاب ٢/ ٢٠٢ إلى هِمْيَان بن قُحَافَةَ السَّعْدِي ، وإليه نسبه الأعلم بطرته ، وابن الشجري في أماليه ١/ ١٦ و٢/ ٤٩٦ وقد أنشد قبله البيت الأول ، وقال السيرافي في شرح الكتاب له ٤/ ٣٦٥ عقب إنشادهما ونصِّه على أن الشعر منسوب في نسخة الكتاب التي قرأها على شيخه ابن السراج إلى هميان = قال : والمشهور أنه لخطام المجاشعي . وغلَّط من نسبه إلى هميان ابن يسعون في المصباح ٢/ ٩٤٦ ، ١٣٦٥ ، والبغداديُّ في الخزانة ٣/ ٣٧٤ ، وصحَّحا نسبته إلى خطام ، وانظر شرح أبيات المغني ٤/ ١٤٠ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٩٤ ، ٦٠ .
والبيت الثاني في معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٤٠ ، والحجة ٢/ ٢٨٠ ، وتكملة الإيضاح ١٠٨ ، ١٧٦ ، والشيرازيات ٤٥٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٦١ ، وللمصنف الجامع ٥٩٦ ، والبسيط ٤/ ٣١ و٧/ ٣٦٩ . والبيت الأول بلا نسبة في المقاصد الشافية ١/ ١٧٠ .
والأول والثاني بلا نسبة في التبصرة والتذكرة ٦٨٤ .
والثالث في المحصول ٢/ ٨٥٨ (وروايته فيه جبتهما) ، وانظر ما علَّقناه في كشف المشكلات .

(١) ومَهْمَهَيْن : المَهْمَهُ : القفْر المَخُوف . قَذَفَيْن : القَذَف البعيد من الأرض . مَرْتَيْن : المَرْت : الذي لا نبات فيه . ظَهْرَاهما الظَّهر : ما ارتفع من الأرض شبَّهه بظهر الترس في ارتفاعه وتَعَرِّيه من النبت . جبتهما : خرقتهما وقطعتهما . بالنعت لا بالنَّعْتَيْن : أي نُعِتا لي مرةً واحدةً لم أَحْتَجْ إلى أن يُنْعَتا لي مرةً أخرى ، وصف نفسه بالحِذْقِ والمهارة، عن ابْنِ السِّيْد . وعلىٰ روايته :
قَطَعْتُهُ بالسَّمتِ لا بالسَّمتين
أي قطعته بإشارة واحدة، أي لم أحتج إلى تكرير النظر لحِذْقي ومعرفتي بالطرق وجُرْأَتي ودُرْبَتي، عن ابن يسعون .
=

٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[(١)] [سورة المعارج ٧٠/٤٠] = فقِيلَ : هُوَ مِنْ هَذَا البَابِ ، لِقَوْلِه : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[(٢)] [سورة الرحمن ٥٥/١٧] ، فعَبَّرَ عَنِ التَّثْنِيَةِ بالجَمْعِ .

ومَعْنَى ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ : قِيلَ : المَشْرِقَانِ : [مَشْرِقُ][(٣)] الشِّتَاءِ والصَّيْفِ ، وكَذَا المَغْرِبَانِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ[(٤)] . [وقِيلَ : مَشْرِقُ الشَّمْسِ والقَمَرِ ومَغْرِبُهمَا][(٥)] .

وقِيلَ : مَشْرِقُ الشَّمْسِ والفَجْرُ ، ومَغْرِبُ الشَّمْسِ والشَّفَقُ[(٦)] .

[و][(٧)] قَوْلُه : ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾[(٨)] [سورة الزخرف ٤٣/٣٨] .

قِيلَ : مَعْنَاهُ : بُعْدَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ . فهذا كالقَمَرَيْنِ والعُمَرَيْنِ[(٩)] .

وقِيلَ[(١٠)] : مَشْرِقُ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ .

= وأما أبيات الراجز المجهول فقد فسَّرها ثعلب ، قال : هذا منهل كانت فيه عينان فعُوِّرَت إحداهما ، وأَصَمّ الأذنين : أي ليس فيه جبل يجيب الصَّدى . وقطعته بالسمت أي قيل لي مرةً واحدة اهـ .
أنشده الفراء ومن وافقه بهذه الرواية المغيَّرة شاهداً على المسألة . وصحةُ روايته جُبْتُهما ولا نظر فيه على هذه الرواية كما قال ابن يسعون . وقوله : لأن معنى . . . الترسين = ليس في يق .

(١) كشف المشكلات ١٣٨٧ والمصادر ثمة ، وتفسير الطبري ٢٣/ ٢٨٣ ، والبسيط ٢٢/ ٢٣٧ .

(٢) كشف المشكلات ١٣٨٧ عرضاً والمصادر ثمة ، وتفسير الماوردي ٤/ ١٥٠ . وقيل غير ذلك .

(٣) زيادة مني .

(٤) كما في تفسير الماوردي . وعزي إلى قتادة ومجاهد ، انظر تفسير الطبري ٢٢/ ١٩٧ ، والبسيط ٢١/ ٥٣ ، وعزاه إلى المفسرين ، وهو في المثنَّى لأبي الطيب اللغوي ٢٢ بلا نسبة .

(٥) من يق . وانظر معاني القرآن للزجاج ٥/١٧٨ ، وتفسير الماوردي ٤/ ١٥٠ ، ومجمع البيان ٩/ ٣٧٣ . وبعد هذا في يق زيادة جعلناها في المستدرك بآخر الكتاب .

(٦) تفسير الماوردي ، وفيه : الشمس والغسق ، ولعل الوجه ما في المتن لأن الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس ، عن المفردات (ش ف ق) ٤٥٨ . وأما الغسق فشدة ظلمة الليل .

(٧) زيادة مني .

(٨) كشف المشكلات ١٣٨٧ والمصادر ثمة ، وتفسير الماوردي ٣/ ٥٣٥ ومنه أخذ ما يأتي ذكره .

(٩) القمران : الشمس والقمر ، والعمران : عمر وأبو بكر ، انظر إصلاح المنطق ٤٠٠ ، وسفر السعادة ٧٥٨ ، والمثنّى لأبي الطيب اللغوي ٤ ، ١٠ وفيه عن أبي عبيدة تفسير المشرقين بذلك .

(١٠) وهو قول مقاتل كما في البسيط ٢٠/ ٤٦ ، وتفسير القرطبي ١٩/ ٤٨ ، وقيل غير ذلك انظر تفسير الطبري ٢٠/ ٥٩٨ ، ومجمع البيان ٩/ ٨٧ .

٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(١) [سورة المائدة ٥/ ١١٦] ، وهُمْ لَمْ يَدَّعُوا إِلَهِيَّةَ مَرْيَمَ كما ٱدَّعَوا إِلَهِيَّةَ المَسِيحِ ، فيما يَزْعُمُونَ = فإِنَّ ذَلِكَ(٢) يَجِيءُ عَلَى(٣) :

لَنَا قَمَرَاهَا والنُّجُومُ الطَّوَالِعُ(٤)

و[قِيلَ](٥) « العَجَّاجَانِ »(٦) لِرُؤْبَةَ والعَجَّاجِ ؛ و« الأَسْوَدَانِ »(٧) للماء والتَّمْرِ ، أُطْلِقَ على أَحَدِهما ٱسْمُ الآخَرِ ، وإِنْ لم يَكُنْ ذَلِكَ ٱسْماً له .

٦ ـ وٱعْلَمْ أَنَّه قَدْ جاءَتِ التَّثْنِيَةُ يُرَادُ بها الكَثْرَةُ والجَمْعُ ، كما جَاءَ الجَمْعُ يُرَادُ به التَّثْنِيَةُ . قال الله تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾(٨) [سورة المائدة ٥/ ٦٤] . 788

٧ ـ وقال : ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾(٩) [سورة الملك ٦٧/ ٤] [ومَعْلُومٌ أَنَّهُ لا يَرْجِعُ البَصَرُ خاسِئًا حَسِيرًا](١٠) بِكَرَّتَيْنِ ٱثْنَتَيْنِ .

---

(١) تفسير الماوردي ١/ ٥٠٤ ، والرازي ١٣/ ١٣٤ ، ومجمع البيان ٣/ ٥٣٨ .

(٢) انظر ما قيل في تأويل ذلك من وجوه ، ولم يذكر هذا الوجه فيما ذكروه .

(٣) قول الفرزدق ، ديوانه ٥١٩ . وهو في معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٣ ، وتفسير الطبري ٢٠/ ٥٩٨ ، والفسر ١/ ٣٤ و٣/ ٧١٧ ، والمثنّى ١٠ ، والبسيط ٢٠/ ٤٦ ، ومجمع البيان ١٠/ ٨٧ ، وتفسير القرطبي ١٨/ ٤٣٧ و١٩/ ٤٨ و٢٢/ ١١٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٩ و٢٤٢ ، وسفر السعادة ٧٥٨ والمصادر ثمة .

(٤) صدره مع البيت الذي قبله :

تَنَحَّ عَنِ البَطْحَاءِ إِنَّ قَدِيمَهَا لنا والجِبَالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ
أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لنا

يخاطب جريراً ورهطه .

(٥) زيادة مني .

(٦) سفر السعادة ٧٥٨ ، واللسان (ع ج ج) .

(٧) إصلاح المنطق ٣٩٥ ، والمثنّى لأبي الطيب اللغوي ٢٧ .

(٨) كشف المشكلات ٣٩٢ ـ ٣٦٣ والمصادر ثمة .

(٩) كشف المشكلات ١٣٦٥ ـ ١٣٦٧ والمصادر ثمة ، والشيرازيات ٤٤٠ ـ ٤٤١ .

(١٠) زيادة من يق . وفي كشف المشكلات : أي ارجع البصر مرة أخرى . ولا يجوز أن يراد حقيقة التثنية لأنه قال ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ وبمرتين اثنتين لا يصير حسيرًا ، وإنما يصير حسيرًا بِمِرَارٍ جَمَّة .

وإنَّما ذَاكَ بِكَرَّاتٍ ، فكأنَّهُ[١] قَالَ : كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ ، كما قَالُوا : « لَبَّيْكَ »[٢] ، أي : إِلْبَاباً بَعْدَ إِلْبَابٍ ، وإِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ ، في « سَعْدَيْكَ »[٣] ، و« حَنَانَيْكَ »[٤] : تَحَنُّناً بَعْدَ تَحَنُّنٍ ، قال[٥] :

ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وطَعْناً وَخَضَا[٦]

أَيْ هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ . وأَنْشَدُوا للكُمَيْتِ[٧] :

وأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ   إذا دَعَتْ أَلَلَيْهَا الكَاعِبُ الْفُضُلُ[٨]

---

(١) في صل : وكأنه .

(٢) كشف المشكلات ٣٦٣ ، ١٣٦٦ والمصادر ثمة ، وإصلاح المنطق ١٥٨ ، والمخصص ١٣/ ٢٣٢ .

(٣) كشف المشكلات ٣٦٣ ، ١٣٦٦ .

(٤) إصلاح المنطق ١٥٨ ، والمخصص ١٣/ ٢٣٢ .

(٥) العجَّاج ، ديوانه ق ٦/ ٣١ جـ ١/ ١٤٠ . والبيت في الكتاب ١/ ١٧٥ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٢٣٩ ، وشرح أبياته للأعلم بطرَّته ، ولابن السيرافي ١/ ٣١٥ ، ومجالس ثعلب ١٣٠ ، والمحتسب ٢/ ٢٧٩ ، ودقائق التصريف ١٠٦ ، ٤٤١ ، وشرح أبيات الجمل ٢٦١ ، وشرح المفصل ١/ ١١٩ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٦٢ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٩٩ ، والخزانة ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

(٦) ضَرْباً : يضربهم الحجاج ضَرْباً . هذاذيك : هذًّا بعد هذّ من كل وجه : أي قطعاً سريعاً بعد قطع سريع . وطعناً: الطعن يكون بالرمح . وَخْضاً : يخالط الجوف من غير أن ينفذ منه ، عن الخزانة . وضَرْباً عندي بدلٌ من قوله قبله « الأجلَ المنقضَّا » ، أو من قوله « فَرْضا » على رواية الغندجاني لما قبله ، وظاهر هذاذيك أنه صفة لقوله ضرباً ، وقيل غير ذلك في توجيه نصبهما ، ويتأمل كلام سيبويه في هذاذيك أنه منصوب على أنه مصدر أو حال .

(٧) ديوانه ٢/ ٩ برقم ٣٩٩ وحده عن هذا الكتاب الذي بين يديك وبعض المصادر .
وهو في غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٢٠ (ط مجمع القاهرة) ، وعنه في التهذيب (أ ل ل) ١٥/ ٤٣٥ ، وعن التهذيب في اللسان (أ ل ل) ، وهو في مقاييس اللغة ١/ ٢٠ ، والفاخر ٣٢٢ ، والمخصص ١٣/ ٨٩ ، وفي كتاب الشعر ٢٢١ : **قال الكميت أو غيره** .

(٨) في غَبْراء مُظْلِمة : في أرض غَبْراء مظلمة لا يهتدى للخروج منها. أَلَلَيْها : الأَلَلُ والأَلُّ : مصدر أَلَّ : إذا رفع صوته بالدعاء وجأر ، فثُنِّي ، أو يكون المراد به حكاية أصوات النساء إذا صرخن =

أَي : أَلَلا بَعْدَ أَلَلٍ .

وهَذَا حَدِيثٌ يَطُولُ .

٨ - وأما قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[١] [سورة الرحمن ٥٥/٤٦] = فالفَرَّاءُ[٢] يُرِيدُ به المُفْرَدَ ، كقَوْلِه[٣] :

ومَهْمَهَيْنِ

ثُمَّ قَالَ :

قَطَعْتُه

وهذا لا يَصِحُّ ؛ لِقَوْلِه : ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾[٤] [٥٤] ، وقَوْلِهِ : ﴿ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [سورة الإنسان ٧٦/١٢] ، ﴿ وَدَانِيَةً ﴾[٥] [١٤] .

وقَوْلُهُ :

قَطَعْتُه[٦]

كَقَوْلِهِ :

= بالنبطيَّة ، عن أبي عبيد . الكاعب : الجارية التي كعب ثديُها أي نَهد . الفُضُل : التي كانت في ثوب واحد تلبسه في بيتها .

(١) كشف المشكلات ١٣٠٧ ، وما سلف ٧٧٦ في رقم ٦٨ .

(٢) في معاني القرآن له ٣/١١٨ . وأنكر قول الفراء وردَّه ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٤٣٩ - ٤٤٠ ، والنحاس في معاني القرآن فيما نقل منه القرطبي ٢٠/ ١٥٠ وليس في مطبوعته عن أصلها المخروم ، وأبو علي في الشيرازيات ٣٠٩ - ٣١٠ ، ٤٣٩ ولم يسمِّه ، **ومنه أَخذ الجامع** . وفي صل ويق : الفراء ، والصواب ما أثبت ، جواب أَمَّا .

(٣) سلف ١٣٣٧ - ١٣٣٨ تحقيق قائله وروايته . وقوله : كقوله حتى قطعته في س٧ ليس في يق .

(٤) الشيرازيات ٣١١ ، ٤٣٩ ، والحجة ٦/ ٣٥٥ .

(٥) أي وجنّةً دانيةً في قول أبي الحسن ومن وافقه ، انظر كشف المشكلات ١٤١٢ ، وما سلف ٤٩٨ برقم ١٦ و٧٧٦ في رقم ٦٨ .

(٦) انظر ١٣٣٧ ح ١ . وقوله : وقوله قطعته حتى قوله ١٣٤٣ س١ إلى الأول = ليس في يق .

مُعَيَّــــنٌ بِسَــــوَادِ[١]

في الرَّدِّ إلى الأَوَّلِ[٢] .

٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ ﴾[٣] [سورة النور ٢٤/٢٦] يَعْني عائشَةَ وصَفْوَانَ[٤] .

١٠ ـ وقال : ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ ﴾[٥] [سورة الأعراف ٧/ ١٥٠] . وفي التَّفْسِيرِ : كان معه لَوْحَانِ[٦] .

789

١١ ـ وقال : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴾[٧] [سورة الأنبياء ٢١/ ٧٨] والمُتَقَدِّمُ : دَاوُدُ وسُلَيْمَانُ[٨] .

---

(١) من قوله :

وكــأنَّــه لهــق السَّــراة كــأنَّــه		مــا حــاجبيــه معيَّــنٌ بســوادِ

وقد سلف ٣٧٣ ، ٦٣٠ ، ٩٧٢ ، ١٢٠٨ ، وبسطُ التعليق على روايته ونسبته فيما سلف ٣٧٣ ، ٩٧٢ .

(٢) كذا قال ! وليس « قَطَعْتُه » كـ « مُعَيَّن » .
فمعيَّن في قوله « كأنه ما حاجبيه معيَّن » أُفرد لأنه خبر عن الهاء في كأنه دون حاجبيه في أحد الأقوال في توجيه البيت ، فهذا ردّ إلى الأول .
فأمَّا « قطعته » فلا ردَّ فيه لأن المتقدم « مَهْمَهَيْن » ، وأجاز أبو علي أن يكون الإفراد لأنه أراد : قطعت ذاك ، أو أراد : قطعت المكان ، فحمل المهمهين على معناه ، وهو المكان .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٩ ، وتفسير الطبري ١٧/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، والماوردي ٣/ ١١٧ ، وزاد المسير ٩٩٢ .

(٤) وقيل : الطيبون مبرّؤون ، وهو معنى قول مجاهد كما في تفسير الطبري .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٤ .

(٦) قال الفراء : ذُكر أنهما كانا لوحين اهـ . وأكثر المفسرين على أنَّ ألقى الألواح التي فيها التوراة ، انظر تفسير الطبري ١٠/ ٤٥١ ـ ٤٥٧ ، والبسيط ٩/ ٣٦٩ ، ومجمع البيان ٤/ ٣٩٤ ، وزاد المسير ٥١٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٨ ، وتفسير الطبري ١٠/ ٤٥٧ عنه ، وزاد المسير ٩٣٦ ، وكشف المشكلات ٨٧٣ .

(٨) سياق التلاوة ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴾ .

١٢ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : [199/1] ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾(١) [سورة القمر ٥٤/ ٥٤ ـ ٥٥] = فهُوَ(٢) على حَذْفِ المُضَافِ ، أي : في مَوَاضِعِ(٣) قُعُودٍ .

١٣ ـ وكذا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ(٤) ﴿ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾(٥) [سورة سبأ ٣٤/ ١٥] ، أَيْ : في مَوَاضِعِ(٦) سُكْنَاهُم ، لأَنَّ الاسْتِغْنَاءَ [عَنْ جَمْعِ المُضَافِ](٧) بالجَمْعِ المُضَافِ إليه = أَكْثَرُهُ في الشِّعْرِ ، نَحْوِ :

في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ(٨)

و(٩) :

---

(١) سلف ٦٨ في رقم ٣ و٩٥ في رقم ٥٥ ، ويأتي ١٤٤٦ في رقم ٣ . وما جاء برقمي ١٢ و١٣ ليس في يق .

(٢) في صل : هو ، والصواب ما أثبت ، جواب وأَمّا .

(٣) في صل : موضع ، والصواب من الحجة ٦/ ١٣ .

(٤) وهم الكسائي وحمزة وحفص ، وكسر السين الكسائي ، والباقون « مساكنهم » ، السبعة ٥٢٨ ، والحجة ٦/ ١٢ ـ ١٤ ، وكشف المشكلات ١٠٩٥ ـ ١٠٩٦ .

(٥) سلف ٦٨ في رقم ٣ و٩٥ برقم ٥٥ ، ويأتي ١٤٤٥ برقم ٢ .

(٦) في صل : موضع ، والصواب من الحجة .

(٧) زيادة مني .

(٨) من قول المسيَّب بن زيد مناة الغنوي ، وتمامه : وقد شجينا ، وقد سلف ٩٥ وتخريجه ثمة ، وسيأتي مع آخر ١٤٤٦ .

(٩) قول شاعر ما يزال مجهولاً :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ

وهو في الكتاب ١/ ١٠٨ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٣٧٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٤٩ ، وللفراء ١/ ٣٠٧ و٢/ ١٠٢ ، والمقتضب ٢/ ١٧٢ ، وإعراب القرآن ٨١٣ ، والحجة ٤/ ٨١ ، و٥/ ٢١٣ ، ٢٨٩ و٦/ ١٣ ، والمحتسب ٢/ ٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٨ ، ٢١١ ، ٢٣٧ و٣/ ١٢٣ ، والفريد ١/ ١٤٥ ، وشرح المفصل ٦/ ٢١ ـ ٢٢ ، والخزانة ٣/ ٣٧٩ ، وكشف المشكلات ١٩ والتعليق ثمة .

[في] بَعْضِ بَطْنِكُمُ[١]
نَقَلَه[٢] فارِسُهُم[٣] .

790

* * *

(١) ويروى : تعيشوا .
زَمَنٌ خَمِيصٌ : جائعٌ مَن فيه . أي اقْتَصِرُوا على بعض ما يُشْبِعُكم تَعِفُّوا عن مسألة الناس ، عن ابن السيرافي بتصرف .
وقوله « في » ليست في صل .

(٢) في صل : نقل ، ولعل الصواب ما أثبت إلا أن يكون قد سقط من كلامه شيء .

(٣) أبو علي ، وقد سلف التعليق عليه ٤١ . وانظر الحجة ٦/ ١٣ وما سلف ٦٨ ، ٩٤ - ٩٦ .

[البَابُ التَّاسِعُ والأَرْبَعُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مَنْصُوباً على [الحَالِ مِنَ](٢) المُضَافِ إِلَيْهِ(٣)

وهذا شَيْءٌ عَزِيزٌ ، قال فِيهِ فارِسُهُم(٤) : إِنَّ ذَاكَ قَدْ أُخرِجَ بطُولِ التَّأَمُّلِ والفِكْرِ .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ ﴾(٥) [سورة الأنعام ٦/١٢٨] ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ حَالٌ مِنَ « الكاف والميم » المُضَافِ إليهما « مَثْوًى » .

٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾(٦) [سورة الحجر ١٥/٦٦] ، فـ ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ حَالٌ مِنْ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ .

٣ ـ وكَذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا ﴾(٧) [سورة الحجر ١٥/٤٧] ﴿ إِخْوَٰنًا ﴾ حَالٌ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِم في قَوْلِه : ﴿ فِى صُدُورِهِم ﴾ .

٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًاۖ ﴾(٨) [سورة يونس ١٠/٤] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب التاسع والأربعون فيما جاء إلخ .

(٢) زيادة من يق .

(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/ ٩١ ـ ٩٥ ، وما علقناه على مجيء الحال من المضاف إليه في كشف المشكلات ٤٣٠ ح٥ ، والتَّنبيه ٢١ ـ ٢٢، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٤ ـ ٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦١ .

(٤) أَبو عليّ ، وقد سلف التعليق عليه ٤١ . ولعل قوله هذا في تذكرته .

(٥) كشف المشكلات ٤٢٩ ـ ٤٣١ ، وشرح اللمع ٤٤٩ ، والإغفال ٢/ ٢١٣ ، وما يأتي ١٤٤٥ برقم ١ .

(٦) شرح اللمع ٤٤٩، وكشف المشكلات ٦٧١ ، ٤٣٠، وما يأتي ١٣٥٢ برقم ٦ و١٤٤٥ في رقم ١ .

(٧) كشف المشكلات ٦٦٧ ، ٤٣٠ ، وما يأتي ١٤٤٥ في رقم ١ .

(٨) المقاصد الشافية ٣/ ٤٦١ ، والهمع ٤/ ٢٣ .

٥ ـ قال أَبُو إِسْحٰقَ[١] : « المَثْوَى » : المُقَامُ . ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/١٢٨] مَنْصُوبٌ على الحَالِ ، أي : النَّارُ مُقَامُكُم[٣] في حَالِ خُلُودٍ دَائِمٍ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٤] : « مَثْوًى » عِنْدِي في الآيَةِ اسْمٌ للمَصْدَرِ[٥] دُونَ المَكَانِ ، لِحُصُولِ الحَالِ في الكَلَامِ مُعْمَلًا فيها . أَلَا تَرَى أَنَّه لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً أَوْ مَصْدَراً .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً ، لأَنَّ ٱسْمَ المَوْضِعِ لا يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ ، لأَنَّه لا مَعْنَى للفِعْلِ فيه .

فإذا لم يَكُنْ مَوْضِعاً ثَبَتَ أَنَّه مَصْدَرٌ ، والمَعْنَى : النَّارُ ذَاتُ إِقَامَتِكم ، أي : النَّارُ ذَاتُ إِقَامَتِكُم فيها خَالِدِينَ ، أي : هِيَ[٦] أَهْلٌ أن تُقِيمُوا [فيها][٧] وتَثْوُوا[٨] خَالِدِينَ ، فالكافُ والميمُ فَاعِلُونَ[٩] في المَعْنَى ، وإِنْ[١٠] كانَ في اللَّفْظِ خُفِضَ بالإِضَافَةِ . 791

وأَمَّا قَوْلُه[١١] :

ومـا هِـيَ إِلاَّ فـي إِزَارٍ وعِلْقَـةٍ ... مُغَارَ ٱبْنِ هَمَّامٍ على حَيِّ خَثْعَمَا

---

(١) معاني القرآن له ٢/ ٢٣٦ ، والإغفال ٢/ ٢١٣ ومنه نقل الجامع .
(٢) سلف ١٣٤٦ برقم ١ ، ويأتي ١٤٤٥ برقم ١ .
(٣) في مطبوعة الإغفال : مقامكم فيها ، ولم يقع « فيها » في رسالة الإغفال ولا في المعاني .
(٤) في الإغفال المسألة (٥٤) منه ٢/ ٢١٣ من المطبوعة ٢/ ٧٠٧ من الرسالة .
(٥) في صل : للمكان ، خطأ صوابه ما أثبت من يق والإغفال .
(٦) في صل ويق : هم ، وكذا في بعض أصول الإغفال الرسالة ٢/ ٧٠٧ ، والصواب ما أثبت من باقي أصولها والمطبوعة .
(٧) زيادة من يق والإغفال .
(٨) في صل : يثبوا [كذا ، ولم يعجم موضع الباء] ، والصواب ما أثبت من الإغفال . وقوله : أن تقيموا وتثوا في الإغفال وصل بالياء فيهما ، والصواب ما أثبت . وقوله وتثوا ليس في يق .
(٩) في صل ويق : فاعل ، وأثبت ما في الإغفال .
(١٠) قوله : وإن كان حتى آخر الباب ص١٣٥٢ = ليس في يق .
(١١) سلف ١٥٢ ، ٨٢٣ ، ويأتي ١٤٤٧ .

فهُوَ أَيْضاً على حَذْفِ المُضَافِ . المَعْنَى : وما هِيَ إلاّ في إِزَارٍ وعِلْقَةٍ وَقْتَ إغَارَةِ ٱبْنِ هَمَّامٍ . أَلاَ تَرَى أَنَّه قَدْ عَدَّاه بـ « على » إلى « حَيٍّ خَثْعَمَا » ؟ فإذا عَدَّاهُ ثَبَتَ أَنَّه مَصْدَرٌ ؛ إِذْ أَسْمَاءُ المَكَانِ والزَّمَانِ[١] لا تَتَعَدَّى ، فهُوَ مِنْ بَابِ « خُفُوقِ النَّجْمِ » ، و« مَقْدَمِ الحَاجِّ »[٢] ، و« خِلَافَةِ فُلَانٍ » ، ونَحْوِه مِنَ المَصَادِرِ التي اسْتُعْمِلَتْ في مَوْضِعِ الظَّرْفِ [199/2] ، للاتِّسَاعِ في حَذْفِ المُضَافِ ، الذي هُوَ ٱسْمُ زَمَانٍ ، وإنَّما حَسُنَ ذَلِكَ في المَصَادِرِ لمُطَابَقَتِها الزَّمَانَ في المَعْنَى ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّه عِبَارَةٌ عن مُنْقَضٍ غَيْرِ باقٍ ، كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ كذلكَ ؟ ومِنْ ثَمَّ كَثُرَ إِقَامَتُهُم « ما » التي مع الفِعْلِ بمَعْنَى المَصْدَرِ مُقَامَ ظُرُوفِ[٣] الزَّمَانِ ، كَقَوْلِهِم : [لا][٤] أُكَلِّمُكَ ما حَدَا لَيْلٌ[٥] نَهَاراً ، وما خَالَفَتْ[٦] جِرَّةٌ دِرَّةً[٧] ، ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾[٨] [سورة المائدة ١١٧/٥] ؛ حتَّى إنَّ قَوْماً مِنَ النَّحْوِيِّينَ يُسَمُّونَها « ما » الوَقْتِ[٩] ، وحَقِيقَتُه ما أَعْلَمْتُكَ .

---

(١) قوله والزمان ليس في الإغفال .

(٢) انظر ما سلف ٨٧٠ .

(٣) في صل : ظرف ، وأثبت ما في الإغفال .

(٤) زيادة من الإغفال .

(٥) في صل : ما خلا ، وهو خطأ . وحدا : تَبِع ، ومن كلامهم : لا أَفعلُ ما حدا الليلُ النّهارَ ، المستقصى ٢/ ٢٤٧ ، واللسان (ح د و) .

(٦) في صل : خلفت ، والصواب ما أثبت من الإغفال .

(٧) من كلامهم : لا أَفعلُه ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّة والجِرَّةُ ، وما خالفتْ دِرَّة جِرّة . والجِرَّة : ما يخرجه البعير من كرشه فيأكله ثانية ، والدِّرَّة : كثرة اللبن وسيلانه ، عن اللسان (ج ر ر ، د ر ر) والمخصص ٧/ ٨٩ . والمثل في أمثال أبي عبيد ٣٨٠ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٢١٧ ، والمستقصى ٢/ ٢٤٥ ، وأمالي القالي ١/ ٢٣٣ .

(٨) الإبانة ١٣٨ . وبعد الآية في الإغفال : ونحو ذلك .

(٩) ومُدِّيَّة ، انظر الإبانة ١٧ ومصادر الكلام عليها ثمة .

وقال[١] في « التَّذْكِرَةِ »[٢] : القَوْلُ في « مَثْوًى » أَنَّه لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ ٱسْمَ مَكَانٍ أَوْ مَصْدَراً ، والأَظْهَرُ المَكَانُ ، فإذا كانَ كَذَلِكَ فالحَالُ من المُضَافِ إليهم ، كما أَنَّ قَوْلَه ـ يَعْنِي الجَعْدِيَّ[٣] ـ :

792 كَأَنَّ حَوامِيَهُ مُدْبِراً خُضِبْنَ وإنْ كَانَ لم يُخْضَبِ[٤]

حالٌ من المُضَافِ إليه .

وإن جَعَلْتَ « المَثْوَى » مَصْدَراً لَزِمَكَ[٥] أَنْ تُقَدِّرَ حَذْفَ المُضَافِ ، كأَنَّه : مَوْضِعُ ثَوَائكم خَالِدِينَ ، فيَكُونُ الحَالُ مِنَ المَصْدَرِ ، والعَامِلِ فيها ، كَأَنَّهُ : يَثْوُونَ فيها خالِدِينَ . فالعَامِلُ في الحَالِ ، على هذا ، المَصْدَرُ ، وفي الوَجْهِ الأَوَّلِ مَعْنَى الإِضَافَةِ ، مِثْلُ قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[٦] [سورة المدثر ٧٤/٤٩] ، الحَالُ عَنِ الإِضَافَةِ ، وما فِيهِ مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ هُوَ العَامِلُ .

والدَّلِيلُ على ذلكَ : أَنَّه لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ المُضَافَ إليهم أَوْ مَعْنَى اللام :

فلا يَكُونُ مَعْنَى اللامِ ، لأَنَّه لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لم يَكُنِ الحَالُ مَجْمُوعاً بالواوِ

---

(١) أبو عليّ .

(٢) سلف ذكرها ٢٠١ وغيره .

(٣) النابغة الجعدي في وصف فرس ، ديوانه ق ٢/ ٢٤ ص٢٠ .
وهو في التنبيه ٢١ ، ١٨٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٤ ، ٢٣٨ ـ ٢٤١ و٣/ ٩٦ ، والخزانة ١/ ٥٠٩ ، والمعاني الكبير ١/ ١٦٦ ، والخيل ٣١٠ .

(٤) يروى : كأَنَّ حوافره .
حَوَامِيَهُ : جوانب حافره ، وقيل أعلاه . مُدْبراً : موليّاً غير مقبل . خُضِبْنَ : من خضب الشيء : غيَّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما ، يقول : هي سودٌ كأنها خُضِبَتْ ، عن المعاني الكبير واللسان (ح م ي ، د ب ر ، خ ض ب) .
وحكى ابن الشجري في أماليه ١/ ٢٤٠ كلاماً لأبي علي في مدبراً وجملة خضبن .

(٥) في صل : الزمك ، خطأ .

(٦) كشف المشكلات ١٤٠٠ ، وما سلف ١٩٧ في رقم ١٧ .

والنُّونِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ ﴿ مَا لَهُمْ ﴾ : أيُّ شَيْءٍ ، وأيُّ شَيْءٍ ثَبَتَ لهم = لا يَكُونُ جَمِيعاً مِمَّا يَعْقِلُ ، فلا يَكُونُ الحَالُ عنه .

وإِذَا لَمْ يَكُنْ عنه عَلِمْتَ أنَّه مِنَ المُضَافِ إليهم ، وأَنَّ العَامِلَ في الحَالِ ما في الإِضَافَةِ مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ ، وحُرُوفُ الجَرِّ في هذا بِمَنْزِلَةِ الأَسْمَاءِ كما كانَتِ الأَسْمَاءُ بِمَنْزِلَتِها ، في نَحْوِ : « غُلَامَ مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ »[١] ، وفي الاسْتِفْهَامِ : « غُلَامَ مَنْ تَضْرِبُ ؟ »[٢] كما تَقُولُ : « بأَيِّهِم تَمُرُّ ؟ »[٣] ؛ و« غُلَامَ مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ » ، بمَنْزِلَةِ : « بِمَنْ تَمْرُرْ أَمْرُرْ »[٤] .

وقال[٥] في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ « التَّذْكِرَةِ » : القَوْلُ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[٦] [سورة المدثر ٧٤/ ٤٩] أَنَّ الحَالَ لا يَخْلُو فيه **[200/1]** مِنْ أَنْ يَكُونَ : عَمَّا في اللام ، أو عَنِ المُضَافِ إليهم .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَمَّا في اللامِ [لأنَّه لو كان كذلكَ لَمْ يَكُنِ الحَالُ مَجْمُوعاً بالواوِ والنونِ][٧] ، فإِذا لَمْ يَجُزْ ذلكَ ثَبَتَ أَنَّه عَنِ المُضَافِ إليهم . والمُضَافُ إليه إنَّما جازَ ٱنْتِصَابُ الحَالِ عنه ؛ لأنَّه لا تَخْلُو الإِضَافَةُ فيه مِنْ أَنْ تَكُونَ بمَعْنَى اللام ، أو بمَعْنَى « مِن » ؛ فمِنْ أَيِّ القِسْمَيْنِ كان فمَعْنَى الفِعْلِ فيه حاصلٌ ، فٱنْتِصَابُها عن مَعْنَى الفِعْلِ ، ولا يَكُونُ ذلكَ مَعْنًى مُضْمَراً ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُثْمَانَ في قَوْلِه[٨] :

---

(١) الكتاب ١/ ٤٤٣ بولاق ٣/ ٨٢ هارون ، والحجة ٣/ ٢٨٤ ، ومختار التذكرة ٦٩ ، ٤٩٦ .

(٢) الكتاب ١/ ٤٤٣ بولاق ٣/ ٨٢ هارون ، والحجة ٤/ ٣٤٩ ، ومختار التذكرة ١٢٧ .

(٣) في صل : تمرر ، خطأ صوابه ما أثبت . وهو كقولك : بمن تمرُّ ؟ الحجة ١/ ١٥٧ .

(٤) الكتاب ١/ ٤٤٣ بولاق ٣/ ٨١ هارون ، والحجة ١/ ١٥٧ و٤/ ٢٤٩ و٦/ ١٧١ ، ومختار التذكرة ١٣٧ ، ٣٢٩ ، ٤٩٦ وتخريجه فيه . وفي صل : من تمرر ، خطأ . وسلف المثال ٢٢١، ٧٣٢.

(٥) أبو عليّ .

(٦) سلف ١٣٤٩ .

(٧) زيادة من كلامه في الموضع الأول من التذكرة ، انظر ما سلف ١٣٤٩ آخر سطر .

(٨) قول الفرزدق ، وقد سلف ٥٨٠ وتخريجه ثمة .

793 وإِذْ مـا مِثْلَهُـمْ بَشَـرُ

ولَكِنَّ حُكْمَ مَنْزِلَةِ الحَرْفِ المُرَادِ في الظَّرْفِ في ذَلِكَ حُكْمُ الإِظْهَارِ ، لأَنَّ الإِضْمَارَ لا يَلْزَمُه . أَلاَ تَرىٰ أَنَّك إذا كَنَيْتَ عَنْهُ ظَهَرَ الحَرْفُ ، فكذلك حُكْمُ الظَّرْفِ المُرَادِ في الإِضَافَةِ لمَّا لَمْ يَلْزَمْ حَذْفُه ، كَقَوْلِكَ : ثَوْبُ زَيْدٍ ، وثَوْبٌ لِزَيْدٍ ؛ وحَلْقَةُ حَدِيدٍ ، وحَلْقَةٌ من حَدِيدٍ ؛ بِمَنْزِلَةِ الحَرْفِ الذي يُرَادُ في الظَّرْفِ ولا يَلْزَمُ حَذْفُه ؛ فعَنْ هَذَا يَلْتَزِمُ الحالُ عَنِ المُضَافِ إليه .

ومما يُبَيِّنُ ذلكَ قَوْلُه(١) :

كَـأَنَّ حَـوَامِيَـهُ مُـدْبِـراً

أَلاَ تَرى أَنَّ الحَالَ لا تَكُونُ مِنَ المُضَافِ(٢) ، ولا تَكُونُ مِنْ « كَأَنَّ » ، لأَنَّه لا عَمَلَ لها في ذِي الحَالِ ، ولا مِنْ خَبَرِهَا . فإذا لم يَجُزْ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّه مِنَ المُضَافِ إليه ، كما أَنَّها في الآية مِنَ المُضَافِ إليه .

فأَمَّا قَوْلُه(٣) :

فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدَا(٤)

---

(١) قول الجعديّ السالف ١٣٤٩ .

(٢) في صل : المضاف إليه ، بإقحام إليه وهو مخلّ ، انظر ما يأتي من كلامه .

(٣) وهو كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ من كلمة له استشهد سيبويه بأبيات منها ، انظر الكتاب ١/ ٣٥ ، ٨٦ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦ ، وفهرس شواهد سيبويه صنعة إمام عصره في علم العربية والقراءات أستاذنا أبي عبد الله أحمد راتب النفاخ رحمه الله رحمة واسعة ص٨٠ .
والبيت في الكتاب ١/ ٢٩٩ ، ٣٥٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ١٩ ، وللأعلم بطرة الكتاب ١/ ٢٩٩ ، وشرح عيون سيبويه ٥٣ ، وكتاب الشعر ٣٠٥ ، والتعليقة ٢/ ٣٩ ، والبصريات ٥٧٣ ، والمسائل المنثورة ٩٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٢٤ ، وشرح المفصل ٢/ ١١٤ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٥٤٦ ، والاختيارين ٤٥٩ عرضاً .

(٤) صدره : لنا مِرْفَـدٌ سَبْعُـونَ أَلْـفَ مُـدَجَّـجٍ
المِرْفَد : الجيش كما في الأعلم قال : مِن رَفَدْتُه إذا قوَّيْتَه وأعنتَه ، وفي ابن السيرافي : العظيم من الجيش ، وليس المِرْفَد الجيش في اللسان والقاموس . ولعلَّ المراد بالمِرْفَد ما يُرْفَد به ، كما في الاختيارين . وكل شيء جعلته عوناً لشيء فقد رفدته ، عن اللسان (ر ف د)، فيكون المعنىٰ : =

= فلا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُما : على ما يَذْهَبُ إليه أَبُو الحَسَنِ في قَوْلِه تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾(1) [سورة الجن ٧٢/ ١١] ونَحْوِه(2) فيَكُونُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، والمَوْصُوفُ مَحْذُوفٌ .

فيَجُوزُ [في](3) انْتِصَابِ الـ « مِرْفَد » أَنْ يَكُونَ حَالاً عَنْ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنَ القَوْلَيْنِ .

ويجوز أَنْ يَكُونَ مِنَ المُضَافِ إليه .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَبْيِيناً(4) عن « ذلك » مِثْلَ « أَفْضَلِهِم رَجُلًا »(5) .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾(6) [سورة الحجر ١٥/ ٦٦]

794 فـ ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ حَالٌ من المُضَافِ إليهم ، أعني : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ .

* * *

= ما يُرْفَد به الجيش . مُدَجَّج : فارس قد تدجَّج في شِكَّته ، أي دخل في سلاحه كأنه تغطى به ، عن اللسان (د ج ج) .

وفي كتاب ابن السيرافي : ومرفدنا سبعون (ينظر الشرح فهو على الرواية الأخرى) . وفي الاختيارين : مِثْلُ ذلكَ مرفدا .

(1) سلف ٥١٨ في رقم ٤٠ ، ويأتي ١٣٨٨ في رقم ٨ ، والتعليق على مذهب أبي الحسن في كشف المشكلات ٤١٨ ح٥ ، وانظر ما يأتي .

(2) في صل : ونحوها ، والوجه ما أثبت . إلا أن يراد : ونحوها من الآي .

(3) زيادة مني .

(4) أي تمييزاً ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٤٤٨ ح٦ والمصادر ثمة ، والإيضاح ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، والغرَّة ١/ ٤٢٤ .

(5) الكتاب ١/٢٠٨، ٢٩٨ بولاق ١/٤١٧ و٢ / ١٧١ هارون . وانتهى ههنا ما نقله الجامع من التذكرة .

(6) سلف ١٣٤٦ برقم ٢ .

[البَابُ الخَمْسُونَ][(١)]

بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ « أَنْ » فِيهِ بِمَعْنَى « أَيْ »[(٢)]

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعالَى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾[(٣)] [سورة الأنعام ٦/ ١٥١] [200/2] المَعْنَى : أَيْ لا تُشْرِكُوا به شَيْئاً ، فـ « لا » ناهِيَةٌ جازِمَةٌ[(٤)] ، و« أَنْ » بمَعْنَى « أَيْ » .

وقِيلَ : بَلِ التَّقْدِيرُ فيه : ذَلِكَ أَلاَّ تُشْرِكُوا به[(٥)] ؛ فيَكُونُ خَبَرَ مُبْتَدَأ مُضْمَرٍ ، أَي : المَتْلُوُّ أَلاَّ تُشرِكُوا ؛ ولَيْسَ التَّقْدِيرُ : المُحَرَّمُ أَلاَّ تُشْرِكُوا ؛ لأَنَّ تَرْكَ الشِّرْكِ لَيْسَ بمُحَرَّمٍ[(٦)] ، كما ظَنَّهُ الجَاهِلُ[(٧)] ، ولا أَنَّ « لا » زَائِدَةٌ[(٨)] .

وقيل : التَّقْدِيرُ : حَرَّمَ عليكم بأَلاَّ تُشْرِكُوا[(٩)] [أَيْ وَصَّاكُم بأَلاَّ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ٤٢٧ ـ ٤٤٤ ، وما علقناه في كشف المشكلات ٣٨٠ ح٤ والمصادر ثمة .

(٣) كشف المشكلات ٤٤١ ، والإبانة ١٥٤ والمصادر فيهما .

(٤) وهو أحد قولي الفراء في معاني القرآن له ١/ ٣٦٤ ، ووافقه ابن الأنباريّ فيما نقل عنه الواحدي في البسيط ٨/ ٥٢٣ من كتابه في المشكل في معاني القرآن ، وأجازه النحاس في إعراب القرآن ٣٣٢ وغيره ، وهو الظاهر .

(٥) وهو قول النحاس في القطع والائتناف ٣٢٦ فيمن وقف على ﴿عليكم﴾ ، وانظر إعراب القرآن ٣٣٢ ، وفي صل : فيه ، خطأ ، وليس في يق .

(٦) في صل : محرم ، خطأ .

(٧) لا أدري مَن المعنيّ بهذا الوصف . وموضع كما ظنه الجاهل مبيَّض في يق .

(٨) كذا قال ههنا ، ثمَّ قال من بعدُ في كشف المشكلات : **أي هو أن لا تشركوا أي هو الإشراك أي المحرَّم الإشراك و« لا » زيادة** اهـ فرجع فيه عما جازف فيه ههنا ، انظر التعليق على زيادة « لا » في كشف المشكلات ٤٢٥ .

(٩) أجازه الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٢٤٥ ، وعنه في البسيط ٨/ ٥٢٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٧٣ . وما جاء بعده حتى قوله ١٣٥٤ س٤ ألا تشركوا = ليس في يق .

تُشْرِكُوا][(١)] .

وقيل[(٢)] : التَّقْدِيرُ : أَتْلُو عليكم ما حَرَّمَ ، أي : أَتْلُو المُحَرَّمَ لِئَلَّا تُشْرِكُوا .

وقيل[(٣)] : التَّقْدِيرُ : عليكم أَلاَّ تُشْرِكُوا .

و« أَنْ »[(٤)] هَذِهِ نائِبَةٌ عَنِ القَوْلِ ، وتَأْتِي بَعْدَ فِعْلٍ في مَعْنَى القَوْلِ ولَيْسَ بقَوْلٍ ، كَقَوْلِكَ : كَتَبْتُ إِليكَ أَنْ قُم . تَأْوِيلُه : قُلتُ لكَ : قُمْ . ولَوْ قُلْتَ : قُلْتُ لك أَنْ قُمْ[(٥)] ، لَمْ يَجُزْ ؛ لأَنَّ القَوْلَ يُحكَى ما بَعْدَه ، ويُؤْتَى [بما][(٦)] بَعْدَه باللَّفْظِ الذي يَجُوزُ وُقُوعُه في الابْتِدَاءِ ، وما كانَ في مَعْنَى القَوْلِ ، ولَيْسَ بقَوْلٍ فهُوَ يَعْمَلُ ، وما بَعْدَه لَيْسَ كالكلام المُبْتَدَأ .

٢ ـ وهذا[(٧)] الوَجْهُ في « أَنْ » لَمْ يَعْرِفْهُ الكُوفِيُّونَ ولَمْ يَذْكُرُوه ، وعَرَفَهُ البَصْرِيُّونَ وذَكَرُوه وسَمَّوهُ « أَنِ » التي لِلْعِبَارَةِ[(٨)] ، وحَمَلُوا عليه قَوْلَه : ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾[(٩)] [سورة صٓ ٦/٣٨] .

---

(١) زيادة مني لبيان حمل حرّم على أوصى ، وهو قول الزجاج .

(٢) أَجازه الزجاج ومن وافقه .

(٣) حكاه الواحدي في البسيط عن ابن الأنباري في كتابه في المشكل في معاني القرآن ناسباً إياه إلى « آخرين » لم يسمِّ أحداً منهم فيمن وقف على ﴿ رَبُّكُمْ ﴾ وابتدأ ﴿ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ ﴾ . وذكره الجامع في كشف المشكلات وقال : وهذا وقف بيان اهـ ولم أجده فيما وقفت عليه من مصنفات هذا العلم . وانظر زاد المسير ٤٧٧ ، والدر المصون ٥/ ٢١٧ ، والإبانة ١٥٤ .

(٤) قوله وأَن هذه حتى قوله فيما يأتي ١٣٥٥ س ٩ : أن اكثروا وانموا = مَسْلُوخٌ كلُّه من شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٣٨٣ .

(٥) في صل : تقم ، خطأ صوابه من يق وكتاب السيرافي .

(٦) زيادة من شرح السيرافي .

(٧) هذا كلام السيرافي في شرح الكتاب ٢/ ٣٨٣ أيضاً بلا فصل بينه وبين ما تقدمه ، والفصل مني .

(٨) والتفسير ، انظر المصادر المذكورة في كشف المشكلات ٣٨٠ ، والآتية في ح٩ .

(٩) الكتاب ١/ ٤٧٩ ، والمقتضب ١/ ٤٩ و٢/ ٣٦٢ ، والأصول ١/ ٢٣٧ و٢/ ٢٠٨ ، والحجة =

وفي تَقْدِيره وَجْهَانِ :

أَحَدُهُما : ٱنطَلَقُوا فقالوا [أَيْ][(١)] قال بَعْضُهم لِبَعْضٍ : ٱمْشُوا وٱصْبِرُوا ؛ وذَلِكَ أَنَّهم ٱنْصَرَفُوا مِنْ مَجْلِسٍ[(٢)] دَعَاهُم فِيه النبيُّ ـ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ إلى تَوْحِيدِ اللهِ تعالى وذِكْره وتَرْكِ[(٣)] الآلِهَةِ دُونَه ، فَصَارَ ﴿ انطَلَقَ ٱلْمَلَأُ ﴾ [سورة ص ٣٨/٦] لَمَّا أُضْمِرَ[(٤)] القَوْلُ بَعْدَه بمَعْنَى[(٥)] فِعْلٍ يَتَضَمَّنُ القَوْلَ ، نحو : « كَتَبْتُ »[(٦)] وأَشْبَاهِهِ . والوَجْهُ الآخَرُ : أَنْ يَكُونَ « انْطَلَقُوا » بمَعْنَى : « تَكَلَّمُوا » كما يُقَالُ : انْطَلَقَ زَيْدٌ في الحَدِيثِ ، كأَنَّ خُرُوجَهُ عَنِ السُّكُوتِ إلى الكَلَامِ هُوَ الانْطِلَاقُ .

795

ويقال في ﴿ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾ [سورة ص ٣٨/٦] : أَنِ ٱكْثُرُوا وٱنْمُوا [والمَشَاءُ : النَّمَاءُ ، ومنه سُمِّيَتِ الماشِيَةُ][(٧)] .

[فآ][(٨)] : ليس « المَشْيُ »[(٩)] هٰهُنَا قَطْعَ الأَمَاكِنِ ، بَلِ المَعْنَى هُوَ الذَّهَابُ في الكلام ، مِثْلُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [سورة سبأ ٣٤/٣٨] ، ومَعْنَى « المَشْيِ »

= ٥/ ٨٤ ، والشعر ٨٣ ، والمسائل المنثورة ٢٢٧ ، وسر الصناعة ٦٨٤ ، والخصائص ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩ ، والتنبيه ٥٦٥ ، وشرح المفصل ٨/ ٧٤ ، ١٤١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٧٣ و٢/ ٥٤٣ و٣/ ١٥٩ ، وشرح اللمع للجامع ٦٤٣ ، وكشف المشكلات ١١٤١ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٩٩/ ١ .

(١) زيادة مني . وفي كتاب السيرافي : انطلقوا فقال بعضهم إلخ .

(٢) في شرح السيرافي : عن مجلس .

(٣) في شرح السيرافي : إلى التوحيد لله عز وجل وترك .

(٤) في مطبوعة شرح السيرافي : أَضمروا [كذا] .

(٥) في صل ويق : لمعنى ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٦) في مطبوعة شرح السيرافي : كتب .

(٧) من يق . وانتهى ما نقله من شرح السيرافي ٣/ ٣٨٣ بلا تصريح . وكان في يق : والمشي النماء، وفي مطبوعة شرح السيرافي : النماء وأمشيت الماشية كذا، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة من يق . وهذا رمز أبي علي ، انظر ما سلف ٥١٥ وغيره . وكلامه في حاشية الكتاب . وقد صرَّح بنقله عنه في كشف المشكلات ١١٤١ زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٩٩/ ١ ثم تعقَّبه .

وعبارة أبي علي فيما نقله ثمة : ليس معنى الانطلاق والمشي في هذه الآية قطع الأماكن إلخ .

(٩) في يق : فآ [ثم بياض بقدر أربع كلمات] والمشي كذا . وفي صل : وليس .

هُوَ الدُّؤُوبُ والمُلَازَمَةُ والمُداوَمَةُ على عِبادَتِها ، مِثْلُ : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ٧٥] لَيْسَ يُرِيدُ الانْتِصَابَ ، وإنَّما يُرِيدُ [مُدَاوَمَةَ][٢] الاقْتِضَاءِ = ومِثْلُ ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٢٥٥] أي المُدِيمِ حِفْظَه خَلْقَه .

فإنْ قِيلَ : فإذا كانَ تَأْوِيلُ المَشْيِ على ما ذَكَرْتُم = فَغَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ يَكُونَ [201/1] التَّقْدِيرُ : انْطَلَقُوا بالمَشْيِ ؛ لأنَّه يَكُونُ على هذا المَعْنَى : أَوْصَوْهُم بالمُلازَمَةِ لِعِبادَتِها = قِيلَ : الوَصِيَّةُ إنَّما هِيَ [الأَمْرُ][٤] بالعِبادَةِ[٥] في الحَقِيقَةِ لا بغَيْرِها ، فلا يَجُوزُ تَعْلِيقُ الوَصِيَّةِ بغَيْرِ العِبَادَةِ . [فلو عَلَّقْتَها بالمَشْيِ لَكانَتْ مُعَلَّقَةً بغَيْرِ الغَرَضِ ، وهَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ للغَرِيمِ : قُمْ فَأَعْطِني حَقِّي ، فالأَمْرُ في الحَقِيقَةِ بالعَطِيَّةِ ، وهي المَقْصُودَةُ ، لا ما سِوَاها][٦] . وأَيْضاً [فإنَّهُ][٧] لَيْسَ المَعْنَى : ذَهَبُوا في الكَلَامِ وخَاضُوا فيه بالمُداوَمَةِ والمُلَازَمَةِ لِعِبادَتِها[٨] .

٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه[٩] : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[١٠] [سورة المائدة ٥/ ١١٧] = فـ « أَنْ »[١١] بمَعْنَى : أَيْ : وهِيَ تَفْسِيرُ ﴿ أَمَرْتَنِى ﴾ ، لأَنَّ في الأَمْرِ

---

(١) تفسير الطبري ٥/ ٥٠٨ ، والاستدراك ٦٣٠ .

(٢) زيادة من كلامه في كشف المشكلات .

(٣) تفسير الطبري ٤/ ٥٢٨ . وهذا اللفظ «القيُّوم» جاء في سورة آل عمران ٣/ ٢ وطه ٢٠/ ١١١ أيضاً.

(٤) زيادة مني .

(٥) في صل : إنما هو العبادة ، والصواب ما أثبت من يق وكشف المشكلات .

(٦) زيادة من كلامه في كشف المشكلات .

(٧) زيادة من كلامه في كشف المشكلات .

(٨) انتهى ما نقله من كلام أبي علي ، وبعده في كشف المشكلات استدراكٌ من الجامع عليه .
وفي صل : والملازمة بالعبادة ، والصواب ما أثبت من يق وكشف المشكلات .

(٩) قوله : وأمَّا قوله حتى آخر الكلام في الآية = مسلوخٌ عن شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، وانظر شرح المفصل ٨/ ١٤١ ـ ١٤٢ .

(١٠) كشف المشكلات ٣٨٠ والمصادر ثمة .

(١١) في صل : أَن ، والصواب ما أثبت من يق ، والفاء جواب وأمَّا .
وفي شرح السيرافي : أمَّا قوله عز وجل ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ فقد ذكرناه في الباب الذي تقدَّم قبل هٰذا، وقوله ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى ﴾ فـ « أَنْ » إلخ، وسلف ١٣٥٤ برقم ٢ في كلامه في آية سورة ص .

مَعْنَى [القَوْلِ][١] . ولَوْ قُلْتَ : ما قُلْتُ لهم إلا ما قُلْتَ لي أَنِ ٱعْبُدُوا اللهَ = لَمْ يَجُزْ ، لأَنَّه قَدْ ذَكَرَ القَوْلَ .

و[ٱعْلَمْ][٢] أَنَّ « أَنْ » إذا كانَتْ بمَعْنَى « أَيْ » ، فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلى ثَلَاثِ شَرَائِطَ[٣] :

أَوَّلُها : أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ الذي تُفَسِّرُهُ ، أَوْ تُعَبِّرُ عنه = فِيهِ مَعْنَى القَوْلِ ولَيْسَ بقَوْلٍ ، وقَدْ مَضَى هَذَا[٤] .

796

والثَّانِي : أَلَّا يَتَّصِلَ به شَيْءٌ [مِنْ صِلَةِ الفِعْلِ الذي تفسِّرُه ، لأَنَّه إذا اتَّصل به شَيْءٌ][٥] منه = صَارَ في جُمْلَتِهِ ، ولَمْ يَكُنْ تَفْسِيراً له ، كالذي قَدَّرَهُ سيبويه[٦] : أَوْعَزْتُ إِليهِ بأَنِ ٱفْعَلْ .

والثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ ما قَبْلَها كلاماً تامًّا ، لأَنَّها[٧] وما بَعْدَها جُمْلَةٌ تُفَسِّرُ جُمْلَةً قَبْلَها . ومِنْ أَجْلِ ذلكَ كانَ قولُه : ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٨] [سورة يونس ١٠/١٠] ، و« آخِرُ قَوْلِهِم [أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ »[٩] = بمَعْنَى « أَنَّه »[١٠] ، ولَمْ يصْلُحْ أَنْ يَكُونَ بمَعْنَى « أَيْ » ؛ لأَنَّ قَوْلَه :

---

(١) زيادة من يق وشرح السيرافي .

(٢) زيادة من شرح السيرافي .

(٣) في شرح السيرافي : ثلاثة شروط .

(٤) سلف في شرح السيرافي ٣/ ٣٨٣ ، وسلف نقل كلامه بلا تصريح فيما سلف ١٣٥٤ في رقم ١ .

(٥) زيادة من شرح السيرافي .

(٦) الكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق ٣/ ١٦٢ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٩٩ .

(٧) ليس في مطبوعة شرح السيرافي .

(٨) الكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق ٣/ ١٦٣ هارون ، والمقتضب ٢/ ٣١٢ ، والحجة ٤/ ٢٣ ـ ٢٤ و٥/ ٢٩٧ ـ ٣١٤ ، ٣١٥ ، والأصول ١/ ٢٣٨ و٢/ ٢٠٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٧٧ و٣/ ١٥٥ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٣٨١ ، وشرح المفصل ٨/ ٧١ ، ٧٦ ، ١٤٢ .

(٩) الكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق و٣/ ١٦٣ هارون .

(١٠) أي أَنْ فيه مخففة من الثقيلة ، انظر كشف المشكلات ٧٨٣ ح٧ والمصادر ثمة .

﴿ وَءَاخِرُ][١] دَعْوَنٰهُمْ ﴾ مُبْتَدأٌ ، و« آخِرُ قَوْلِهم » مُبْتَدأٌ[٢] ، لا خَبَرَ مَعَهُ ، فهُوَ[٣] غَيْرُ تامٍّ ؛ فلا يَكُونُ بَعْدَه « أَنْ » بمَعْنَى « أَيْ » .

وقَوْلُه تعالى : ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾[٤] [سورة الصافات ٣٧/ ١٠٤ ـ ١٠٥] [كأَنَّه قال : نادَيْنَاهُ أَنَّك قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا][٥] ، ومَعْنَاهُ : بأَنَّكَ قد صَدَّقْتَ الرُّؤْيا .

وأَجازَ الخليلُ[٦] أيضاً أن يَكُونَ[٧] على « أيْ » ؛ لأَنَّ ﴿ نادَيْنَاهُ ﴾ كَلامٌ تامٌّ ، ومَعْنَاهُ : قُلْنا : يا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا[٨] .

٤ ـ ومِنْ ذلكَ قَوْلُه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ﴾[٩] [سورة إبراهيم ١٤/ ٥] .

يَكُونُ بمَعْنَى « أَيْ » .

ويَكُونُ بإضْمَارِ الباءِ ، كما حَكَاهُ الخَليلُ[١٠] : « أَرْسَلَ إِليه [أَنْ ما أَنتَ وذا ؟ فهي على أَيْ . وإن أَدْخَلْتَ الباءَ على أَنَّك وأَنَّه ، فكأَنَّه يقول أَرْسَلَ إِليه][١١] : بأَنَّكَ ما أنتَ وذا = [جَازَ][١٢] .

---

(١) زيادة من شرح السيرافي ٣/ ٤٠٢ . وقوله في آخرها « وآخر » جاء في يق .
(٢) قوله « وآخر قولهم مبتدأ » ليس في مطبوعة شرح السيرافي .
(٣) في صل ويق : وهو ، وأثبت ما في شرح السيرافي .
(٤) شرح اللمع ٦٤٣ ، والكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق ٣/ ١٦٣ هارون ، والمسائل المنثورة ٢٣٤ ، وشرح المفصل ٨/ ٩٣ ـ ٩٤ ، ١٤١ ـ ١٤٢ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ٨٣٨ والهمع ٢/ ١٨٥ .
(٥) زيادة من شرح السيرافي ٣/ ٤٠٢ .
(٦) الكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق ٣/ ١٦٣ هارون .
(٧) قوله « أن يكون » ليس في شرح السيرافي .
(٨) انتهى ما نقله عن شرح السيرافي ٣/ ٤٠٢ .
(٩) كشف المشكلات ٦٤٠ والمصادر ثمة .
(١٠) الكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق ٣/ ١٦٣ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٤٠٠ .
(١١) زيادة من يق والكتاب ١/ ٤٨٠ بولاق ٣/ ١٦٣ هارون . وفي يق : الباء فهي على . . . كأنه كذا .
(١٢) زيادة من الكتاب .

٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه[١] : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾[٢] [سورة الإسراء ١٧/ ٢] = فَمَنْ[٣] زَعَمَ ـ وهو مَعْمَرٌ[٤] ـ أَنَّ ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِى ﴾ على إِضْمَارِ القَوْلِ ، كأَنَّه يُرَادُ به : قُلْنَا[٥] : أَنْ لا تَتَّخِذُوا = لَمْ[٦] يَكُنْ قَوْلُه هذا مُتَّجِهاً .

وذلك أَنَّ القَوْلَ لا يَخْلُو من أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ جُمْلَةٌ تُحْكى[٧] ، أو مَعْنَى جُمْلَة يَعْمَلُ في لَفْظِه [201/2] القَوْلُ .

797

فالأَوَّلُ كقَوْلِكَ[٨] : قال زَيْدٌ : عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ[٩] ، فَمَوْضِعُ الجُمْلَةِ نَصْبٌ بالقَوْلِ .

والآخَرُ : يَجُوزُ أَنْ يَقُولُ القَائِلُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فتَقُولَ : قُلْتَ حَقًّا ؛ أو يَقُولَ : الثَّلْجُ حَارٌّ ، فتَقُولُ : قُلْتَ باطِلًا ؛ فهذا مَعْنَى ما قَالَهُ ، ولَيْسَ نَفْسَ المَقُولِ .

وقَوْلُه ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٢] خارِجٌ مِنْ هٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ . أَلَا تَرَى

---

(١) قوله وأَمَّا قوله حتى آخر ما ساقه فيه مسلوخٌ من **الحجة** ٥/ ٨٣ ـ ٨٤ . وتصرف في صدر كلامه . ولفظ الحجة : ومن زعم أَنّ ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾ إلخ .

(٢) كشف المشكلات ٧٠٤ والمصادر ثمة .

(٣) في صل : فيمن ، والصواب ما أثبت من يق ، والفاء جواب أَمَّا في لفظ الجامع .
وفي الحجة : « ومن زعم » بالواو لأنه لا أَمَّا في لفظه .

(٤) قوله « وهو معمر » من لفظ الجامع أدخله في كلام أبي علي . ونسب هذا القول إلى معمر وهو أبو عبيدة في كشف المشكلات ، ولم أصبه عنه . وفي إعراب القرآن ٤٨٨ أنه قول أبي عبيد القاسم .

(٥) في الحجة : قال .

(٦) في صل : ولم ، بإقحام الواو خطأ . وقوله لم يكن جواب فمن زعم .

(٧) في صل : جملة على معنى يحكي ، بإقحام « على معنى » وأثبت ما في يق والحجة ، وعنها في مجمع البيان ٦/ ٢٤٦ .

(٨) في يق والحجة : كقوله .

(٩) في صل : لمنطلق ، خطأ .

أَنَّ ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾ لَيْسَ هُوَ بمَعْنَى القَوْلِ ، كما أَنَّ قَوْلَكَ : « حَقًّا » ، إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةَ الإِخْلَاصِ = بِمَعْنَى[١] القَوْلِ ، ولَيْسَ قَوْلُه ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾ بِجُمْلَةٍ ، فيَكُونَ كَقَوْلِكَ : قال زَيْدٌ : عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [أَنْ][٢] بمَعْنَى « أَيْ » التي للتَّفْسِيرِ[٣] ، وٱنْصَرَفَ الكَلَامُ مِنَ الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ ، كما ٱنْصَرَفَ منها إلى الخِطَابِ في قوله تعالى : ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾[٤] [سورة صٓ ٣٨/٦] = في الأَمْرِ[٥] ، [و][٦] كَذَلِكَ ٱنْصَرَفَ مِنَ الغَيْبَةِ إلى النَّهْيِ في قوله : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾ ، وكذلك قَوْلُه : ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي ﴾[٧] [سورة المائدة ٥/١١٧] في وُقُوعِ الأَمْرِ بَعْدَ الخِطَابِ ، ويَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ القَوْلَ ، وتَحْمِلَ ﴿ تَتَّخِذُواْ ﴾ على القَوْلِ المُضْمَرِ إذا جَعَلْتَ « أَنْ » زَائِدَةً ، فيكون التَّقْدِيرُ : وجَعَلْنَاه هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فقُلْنَا : لا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ، فَيَجُوزُ إِذاً في قَوْلِه : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/٢] ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا[٨] : أَنْ تَكُونَ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ ، فيَكُونَ المَعْنَى : وجَعَلْنَاهُ هُدًى كَرَاهَةَ أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ، أَوْ لئلا تتخذوا[٩] .

---

(١) في صل ويق ومطبوعة الحجة : معنى ، ولعل الصواب ما أثبت من مجمع البيان عن الحجة .

(٢) زيادة من الحجة .

(٣) في الحجة : التي بمعنى التفسير ، وفي مجمع البيان ٦/٢٤٦ عنه كما في المتن .

(٤) سلف ١٣٥٤ برقم ٢ .

(٥) في صل ويق: إلى الأمر، وفي مطبوعة الحجة: الأمر، وفي البسيط ١٣/٢٥١ عن الحجة: إلى الخطاب والأمر في قوله تعالى ﴿ وَٱنطَلَقَ ﴾ فكذلك ، ولعل الصواب ما أثبت من مجمع البيان عن الحجة .

(٦) زيادة من يق والحجة . وفي مجمع البيان عنه : فكذلك .

(٧) سلف ١٣٥٦ برقم ٣ .

(٨) أجازه النحاس في إعراب القرآن ٤٨٨ ومن وافقه ، والمعنى عنده : بأن لا تتخذوا .

(٩) التعليق على وجهي التقدير في مثله في كشف لبمشكلات ١٦٢ ح ٤ .

والآخَرُ[١] : أَنْ تَكُونَ بمَعْنَى « أَيْ » ، لأَنَّه بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍّ[٢] ، فيَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَيْ : لا تَتَّخِذُوا .

والثَّالِثُ[٣] : أَنْ تَكُونَ « أَنْ » زَائِدَةً ، وتُضْمِرَ القَوْلَ[٤] .

٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ ﴾[٥] [سورة الإسراء ١٧/ ٢٣] فقال[٦] أَبُو عَلِيٍّ[٧] : تَكُونُ « أَنْ » للتَّفْسِيرِ؛ لأَنَّ ﴿ قَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ كَلَامٌ تَامٌّ ، و﴿لَا تَعْبُدُوٓاْ﴾ نَهْيٌ ، كأَنَّه : قَضَى رَبُّكَ هذا وأَمَرَ بهذا . فعلى هذا يَكُونُ قَوْلُه : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٢٣] كأَنَّه أَمْرٌ بَعْدَ نَهْيٍ ، كأَنَّه : وأَحْسِنُوا بالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً[٨] .

وتَكُونُ النَّاصِبَةَ للفِعْلِ أَيضاً ، فتَكُونُ الوَاوُ في ﴿ بالوالدين ﴾ عاطِفَةً على « أَنْ » ، كأَنَّكَ قُلْتَ : قَضَى بأَنْ لا تَعْبُدُوا ، وأَنْ تُحْسِنُوا[٩] ، ويَكُونَ الفِعْلُ بَعْدَ « الواو » القائمةِ مَقَامَ « أَنْ » مَحْذُوفاً ، وما أَقَلَّ ما يُحْذَفُ الفِعْلُ في صِلَةِ

---

(١) وأجازه النحاس ومن وافقه .

(٢) في مطبوعة الحجة . كلام ناهٍ [كذا] . وهو كما أثبت من صل ويق في مجمع البيان .

(٣) لم يرتضه النحاس ، وردَّه أبو حيان في البحر ٦/ ٧ بأن هذا ليس من مواضع زيادة أَنْ ، انظر ما علقناه على زيادة أَنْ في كشف المشكلات ١٧٦ ح١ والمصادر ثمة .

(٤) انتهى ما نقله من الحجة .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٩١ ، وإعراب القرآن ٤٩١ ، والبسيط ٨/ ٢٩٦ ـ ٢٩٨ ، ومجمع البيان ٦/ ٢٧٤ ، والفريد ٤/ ١٧٤ .

(٦) في صل ويق : قال ، والصواب ما أثبت ، جواب أَمَّا .

(٧) في التذكرة أظن ، وليس في شيء مما طبع من آثاره .

(٨) وهو قول النحاس ومن وافقه ، واختاره صاحب البحر ٦/ ٢٥ .

(٩) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز ١١٣٦ ولم ينسبه ، وهو عن ابن عطية في البحر ٦/ ٢٥ ، والدر المصون ٧/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

« أَنْ » ! وكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَلاَّ يُحْذَفَ بَعْدَ ما يَقُومُ مَقَامَها ، وقَدْ قالَ[١] : « أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ »[٢] ، فَحَمَلَه على « أَنْ كُنْتَ » ، « وما » بَدَلٌ من الفِعْلِ ، ولَيْسَ في الآيَةِ بَدَلٌ[٣] ، فلا تُحْمَلُ على « أَنِ » النَّاصِبَةِ. [202/1] 799

* * *

(١) الكتاب ١/١٤٧ ـ ١٤٨ بولاق ١/ ٢٩٤ هارون ، والشعر ٢٥٨ والبغداديات ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٩ و٢/ ١١٤ ـ ١١٦ ، والمقالة التي أفردناها لهذه العبارة (الحصائل ١/ ٨٩ ـ ١٠١) .

(٢) في صل : إليك .

(٣) في صل : بدل من الفعلين وليس في الآية بل ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت من يق .

[البَابُ الحادِي والخَمْسُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ المُضَاعَفِ وقَدْ أُبْدِلَ(٢) مِنْ لامِهِ حَرْفُ لِينٍ

١ ـ فمِنْ ذلكَ ما قَالَه القَاسِمُ(٣) في قَوْلِه تعالى: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢٥٩/٢] إنَّه مِنْ قَوْلِه: ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [سورة الحجر ٢٦/١٥، ٢٨، ٣٣]، [فأَصْلُهُ يَتَسَنَّنُ](٥) أيْ [لَمْ](٥) يتَغيَّرْ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنَ النُّونِ الأَخِيرَةِ ياءٌ(٦) ، فصَارَ « يَتَسَنَّى » ، فإذا جَزَمْتَ قُلْتَ : لم يَتَسَنَّ ، كما تَقُولُ : لَمْ يَتَغَنَّ ، ثُمَّ تُلْحِقُ الهاءَ لِبَيَانِ الوَقْفِ(٧) .

وقِيلَ(٨) : هو من « السَّنَةِ » ، تَسَنَّى ، أي : مَرَّتْ عليه السِّنُونَ ، فتَغَيَّرَ .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الحادي والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) في صل ويق : أبدلت ، والوجه ما أثبت .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلّام، ولم أصب ذلك عنه. ووجدته عن أبي عبيدة مَعْمَر يحكيه عن أبي عمرو بن العلاء، فلعل المصنِّف وهم فجعل أبا عبيدة أبا عبيد فذكره باسمه إرادةَ الإغراب. والذي في مجاز القرآن ١/ ٨٠ أن معناه: لم تأت عليه السنون فتغيره، وأنه من السنة، وانظر التعليق في ح٦ .

(٤) كشف المشكلات ١٨٤ ـ ١٨٥ والمصادر ثمة ، والمخصص ٢٢٨/١٣ ـ ٢٨٩ ، وإيضاح الوقف ٣٠٦ ـ ٣١١ وما سلف ٩٤٥ برقم ٣٢ .

(٥) زيادة من يق .

(٦) ما روي في تفسيره أنه لم يتغيَّر ، وأنَّه من قوله ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ، وأنه أبدلت نونه ياء = حكاه ابن السكيت في إصلاح المنطق ٣٠٢ عن أبي عمرو الشيباني ، ونسب إلى أبي عمرو الشيباني في معاني القرآن للنحاس ١/ ٢٨٠ ، والحجة ٢/ ٣٧٤ ، والإغفال ٢/ ١٠٤ وعنه في المخصص ١٤٣/٩ . وحكاه ابن جني في سر الصناعة ٧٥٨ عن أبي علي بإسناده عن أبي عبيدة عن **أبي عمرو ابن العلاء** . وحكاه الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٢٩٣ عن بعض النحويين ولم يسمِّه ، وهو يعني الفرّاء في معاني القرآن له ١/ ١٧٢ حكاه عمن لم يسمِّهم ، وانظر إيضاح الوقف ٣٠٨ ، والبسيط ٤/ ٣٨٩ . وغلَّط الزجاج والنحاس وأبو علي هذا القول .

(٧) انظر كشف المشكلات . وقوله : ثم حتى قوله ١٣٦٤ س١ أثبت الهاء = ليس في يق .

(٨) وهو قول أبي عبيدة والفراء والزجاج والنحاس وأحد أقوال ابن الأنباري وغيرهم .

ومَنْ أَثْبَتَ الهاءَ[١] في الوَصْلِ ، فلأنَّهُم قَالُوا : سَنَةٌ وسَنَهَاتٌ ، فَتَكُونُ الهَاءُ لامَ الفِعْلِ[٢] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[٣] [سورة الفرقان ٢٥/٥] ، أي : تُمَلُّ ، لِقَوْلِه : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ ﴾ [سورة البقرة ٢/٢٨٢] ، يقال : أَمْلَلْتُ ، وأَمْلَيْتُ[٤] .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾[٥] [سورة القيامة ٧٥/٣٣] ، والأَصْلُ : « يَتَمَطَّطُ » ، قالوا : لأنَّه مِنَ المُطَيْطَاء[٦] .

٤ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[٧] [سورة الشمس ٩١/١٠] ، أَيْ دَسَّسَها بالفُجُورِ والمَعَاصِي ، فأُبْدِلَتْ مِنَ اللَّامِ ياءٌ ، فصَارَ : « دَسَّاها » .

٥ ـ ومنه قَوْلُه تعالى : ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾[٨] [سورة الأعراف ٧/٢٢] ، أي : دَلَّلَهُما ، لِقَوْلِه : ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ ﴾[٩] [سورة طه ٢٠/١٢٠] .

---

(١) وهم غير حمزة والكسائي فحذفاها فيه ، السبعة ٨٨٩ ، وكشف المشكلات ١٨٥ والمصادر ثمة .

(٢) انظر كشف المشكلات . وفي إيضاح الوقف أنّ الجمع سنهات على القياس ولم يسمع من العرب .

(٣) الحجة ٥/٤٧٨ و٦/١٩٦ ، والعسكريات ١٦٣ ، والعضديات ١٩ ، وسر الصناعة ٧٥٩ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٩٦٥ ، ولم يتكلم ثمة على هذا الوجه .

(٤) انظر الإبانة ٣٩٧ والتعليق ثمة .

(٥) كشف المشكلات ١٤٠٦ ، والحجة ٥/٤٢٠ ، والعضديات ٢٥٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٧٤ .

(٦) وقيل : هو من المَطا الظهر ، وهو قول الفرّاء في معاني القرآن له ٣/٢١٢ ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٧) كشف المشكلات ١٤٥٧ والمصادر ثمة ، والحجة ٦/٩٦ ، والمخصص ١٣/٢٨٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٧٣ .

(٨) التبيان ١/٥٦١ ، والفريد ٣/٢٧ ، والدر المصون ٥/٢٨١ ، وتهذيب اللغة ١٤/١٧٢ ، وعنه في اللسان (د ل و) ، والبسيط ٩/٦٦ ـ ٧١ .

(٩) فهو من الدلالة . وعند الأزهريّ أنه من الدالّة الجرأة .

800

ويَكُونُ « فَعَّلَ » ، دَلَّى يُدَلِّي ، الذي مُطَاوِعُه « تَدَلَّى » : كقَوْلِه(١) :

تَدَلَّيْتَ [تَزْنِي] مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً(٢)

أَيْ : أَوْقَعَهُما في المَعْصِيَةِ بغُرُورِه وإِلْقَائهما فيها وطَرْحِهِما .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « دَلَّى » مِثْلَ « سَلْقَى »(٣) .

وقَدْ رُوِيَ(٤) : فُلَانٌ(٥) آمَى(٦) مِنْ فُلَانٍ ، [مِنْ قَوْلِكَ : أَمَمْتُ](٧) ، وهذا مِثْلُ « أَمْلَى » في [مَعْنَى](٨) « أَمَلَّ » .

---

(١) وهو جرير ، تذييل ديوانه ق٤٨/١٨ ج٢/١٠٠١ ، وهو في طبقات فحول الشعراء ٣٧٤ .

(٢) كان في صل ويق : تدلى من ثمانين قامة ، والصواب ما أثبت ، وسقط من صدر البيت ما بين حاصرتين فزدته ليستقيم . وعجز البيت :

وقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ العُلَى والمكارِمِ

ينقُض به جرير قول الفرزدق [ديوانه ٣٦١ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٤ ، ٣٧٢] :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كما انْقَضَّ بازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كاسِرُهْ

(٣) سلقى : فَعْلَى والألف زائدة وهي منقلبة عن ياء ، يقال : سلقيتُه : إذا ألقيته على قفاه ، اللسان (س ل ق) ، وسفر السعادة ٣٠٢ .

(٤) قوله : وقد روي حتى قوله فيما يأتي ١٣٦٧ س٥ : وكذلك قال سيبويه **مُنْتَزَعٌ من شرح الكتاب للسيرافي ٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠** .

ونقله أيضاً صاحب المخصص ١٣/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ لكنه نسبه إلى أبي علي ، قال : **قال أبو علي** : ذكر سيبويه أن بدل الياء في هذه الأحرف شاذ ، وقد جاء غيرها مما لم أَرَ أحداً حصره . فمنه قوله إلخ . وفي شرح السيرافي : قال أبو سعيد رحمه الله : ذكر سيبويه بدل الياء في هذه الأحرف ، وقد جاء غيرها ، فما أرى [كذا] أحداً حصره ، فمنه قوله إلخ [وقع هذا في شرح السيرافي ٥/ ٣٦٨ وصلته ما تقدم في ٥/ ٢٨٩ لخلل في المخطوط لم يتنبه عليه الناشر وأَنَّى له به ؟] .

وما أظن ابن سيده إلا واهماً في نسبته هذا الكلام إلى أبي علي ، فإن لم يكن كذلك ، وكان قد نقل الكلام من حاشية الكتاب لأبي علي = كان أبو علي قد أخذ كلام أبي سعيد وادَّعاه ، وما أغناه عن ذلك وهو هو !!

(٥) كذا في المخصص . وفي مطبوعة شرح السيرافي : وقوله رمى فلان ؟

(٦) في صل : آفى محرفاً .

(٧) زيادة من شرح السيرافي ، والمخصص .

(٨) زيادة من شرح السيرافي ، والمخصص .

قال سِيبَوَيْهِ[١] : « وكُلُّ هَذَا التَّضْعِيفُ [فيه] عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ جَيِّدٌ »[٢] ، يَعْنِي [أَنَّ][٣] تَرْكَ القَلْبِ إلى الياءِ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ ، إذا قُلْتَ : تَظَنَّيْتُ وتَسَرَّيْتُ .

وقَدْ جَعَلَ سِيبَوَيْهِ الياءَ في « تَسَرَّيْتُ » بَدَلاً مِنَ الرَّاءِ ، وأَصْلُه : تَسَرَّرْتُ . وهُوَ مِنَ السُّرُورِ ، فيما قَالَه الأَخْفَشُ[٤] ، لأَنَّ السُّرِّيَّةَ[٥] يُسَرُّ بها صَاحِبُها .

وقال ٱبْنُ السَّرَّاجِ[٦] : هُوَ عِنْدِي مِنَ السِّرِّ ، لأَنَّ الإِنْسَانَ يُسِرُّها ويَسْتُرُها عن حُرَّتِهِ كَثِيراً[٧] .

والأَوْلَى عِنْدِي[٨] أَنْ يَكُونَ مِنَ « السِّرِّ » الذي هُوَ النِّكَاحُ[٩] .

وقِيلَ[١٠] : لَيْسَ الأَصْلُ فيه « تَسَرَّرْتُ » ، وإِنَّما هُوَ « تَسَرَّيْتُ » بمعنى

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٠١ بولاق ٤/ ٤٢٤ هارون . وفي شرح السيرافي والمخصص : « وقوله » مكان قال سيبويه .

(٢) زاد ناسخ صل بعده لفظ « إذا » سهواً . وقوله « فيه » زيادة من الكتاب .

(٣) زيادة مني ، وهي في المخصص ، وأكثر كلام أبي سعيد في شرحه كلام سيبويه **يعني أَنَّ** . وفي المخصص : يعني بذلك أنَّ ، وهو تصرُّف من ابن سيده أظن .

(٤) في شرح السيرافي والمخصص : أبو الحسن الأخفش .

(٥) انظر كلامهم في السُّرِّيَّة وتسرَّيت في الحجة ٥/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، والإغفال ٢/ ٤٩٣ ، والبغداديات ٤٩٨ ، والشيرازيات ١٢٩ ، وسر الصناعة ٧٥٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٧٣ .

(٦) في شرح السيرافي : وقال أبو بكر بن السراج ، وفي المخصص : أبو بكر بن السريّ .

(٧) في صل : يسرّ بها ويسترها عن حرّته كثيراً ، وهو مصحّف محرّف .

وفي شرح السيرافي والمخصص : لأن الإنسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرمه ، إلا « عن حرمه » فليس في المخصص . وقوله عن حرته كثيرًا ليس في يق .

وفي سر الصناعة ولم ينسب القول فيه : يخفيها ويسترها عن حرمته ، وفي الشيرازيات : لأن مولاها يسر أمرها عن حرّته .

وهذا القول بنحوه عزاه في المحتسب ١/ ١٥٧ لأبي الحسن الكرخيّ شيخ أبي عليّ .

(٨) في شرح السيرافي : قال أبو سعيد : والأولى إلخ .

(٩) في شرح السيرافي والمخصص : الذي معناه النكاح .

وفي المخصص : قال أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي ، الأولى أن يكون من السر الذي معناه النكاح ، وهو عندهما من شاذ النسب [؟] . وانظر ما علقناه في ١٣٦٥ ح٤ .

(١٠) في شرح السيرافي : وقال غير سيبويه .

رَكِبْتُ سَرَاتَها[١] أَيْ : أَعْلَاها ، وسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاه[٢] .

وأَمَّا « كِلَا » « وكُلٌّ » فلَيْسَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ مِنَ الآخَرِ ؛ لأَنَّ مَوْضِعَهُما مُخْتَلِفٌ[٣] ، تَقُولُ : كِلَا أَخَوَيْكَ قائمٌ[٤] ، ولا تَقُولُ : كُلُّ أَخَوِيكَ قائمٌ . ولا يَجُوزُ[٥] أَنْ تَجْعَلَ الأَلِفَ في « كِلَا » بَدَلاً مِنْ إِحْدَى اللَّامَيْنِ في « كُلٍّ »[٦] [إِلَّا بِثَبَتٍ][٧] ، [202/2] ولَمْ يَقُمِ الدَّلِيلُ[٨] على ذٰلِكَ ، وكَذٰلِكَ قالَ سِيبَوَيْهِ[٩] .

ومِثْلُه : « ذُرِّيَّةٌ »[١٠] ؛ أَصْلُه : ذُرُّورَةٌ : فُعُّولَةٌ[١١] من الذَّرِّ ، فأُبْدِلَتْ مِنَ الرَّاءِ ياءٌ ، وقُلِبَتِ الوَاوُ ياءً ، وأُدْغِمَتْ فيه ، فَصَارَتْ « ذُرِّيَّةً » .

801

٦ ـ ومِنْ[١٢] ذٰلِكَ ما رُوِيَ عَنِ ٱبْنِ كَثِيرٍ[١٣] في قَوْلِه :

---

(١) في صل : سراها ، خطأ .

(٢) دفع أبو الحسن الأخفش هذا القول بأن المرأة لا تُؤْتَىٰ مِنْ هذا المأتى كما في الشيرازيات ، وفي سر الصناعة بأن الموضع الذي تؤتى منه المرأة ليس أعلاها ولا سراتها .
وبعد هذا في شرح السيرافي ٥/ ٢٩٠ ، والمخصص ١٣/ ٢٨٩ ما يقارب سطراً ترك الجامع نقله .

(٣) في المخصص : لأن موضعيهما مختلفان .

(٤) في شرح السيرافي : ورأيت كلا أخويك .

(٥) في المخصص مكان « تقول كلا . . . ولا يجوز » : فكلا للتثنية وكلّ للجميع ، فهذا من جهة المعنى . فأما من جهة اللفظ فكلا معتلّ وإنما هو كمِعًا ، وكل من المضاف كدرّ وكرّ ، ولا يجوز إلخ .

(٦) في صل : بدلاً من اللام ، وأثبت ما في يق ، وهو ما في شرح السيرافي والمخصص .

(٧) من يق وشرح السيرافي والمخصص .

(٨) في المخصص مكان « ولم يقل الدليل » : ولا دليل .

(٩) قوله « وكذلك قال سيبويه » ليس في شرح السيرافي . وفي المخصص : وهذا مذهب سيبويه . وانظر الكتاب ٢/ ٤٠١ بولاق ٤/ ٤٢٤ هارون .
وانتهى هنا ما نقله الجامع من شرح الكتاب للسيرافي ، انظر ما سلف ١٣٦٥ ح٤ .

(١٠) انظر اختلافهم في أصلها ووزنها في الإغفال ٢/ ٤٩٤ ، والبغداديات ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ، والشيرازيات ١٢٨ ، والحجة ٤/ ١٠٦ ، والمحتسب ١/ ١٥٦ ـ ١٦٠ ، وما يأتي ١٤٧٥ في رقم ١ .

(١١) في أحد الوجوه الجائزة في وزنها وأصلها .

(١٢) في صل : وفي ، خطأ . وقوله : ومن ذلك حتى آخر الباب ص١٣٦٩ = ليس في يق .

(١٣) وهي رواية نصر بن عليّ عن أبيه عن شبل عن ابن كثير كما في السبعة ٤٩٣ .

﴿ فَذَانِيكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[١] [سورة القصص ٢٨/ ٣٢] . قال أَبُو عَلِيٍّ[٢] : وَجْهُ ما رُوِيَ مِنْ ﴿ فَذَانِيكَ ﴾ أَنَّه أَبْدَلَ مِنَ النُّونِ الثَّانِيَةِ[٣] اليَاءَ ، كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ .

وحَكَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى[٤] : لا ورَبِيكَ[٥] ما أَفْعَلُ ؛ يُرِيدُ : لا ورَبِّكَ .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ[٦] : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[٧] [سورة الأحزاب ٣٣/ ٣٣] هُوَ مِنْ « قَرَّ » في المَكَانِ « يَقِرُّ » ، أَصْلُه : اقْرِرْنَ ، فأَبْدَلَ مِنَ الرَّاءِ الأَخِيرَةِ ياءً[٨] ، ثُمَّ حَذَفَهَا ، وحَذَفَ هَمْزَةَ الوَصْلِ ، فصارَ : « قَرْنَ » ، وهُوَ مُشْكِلٌ[٩] .

---

(١) كشف المشكلات ١٠٢٣ ، والمصادر ثمة .

(٢) في الحجة ٥/ ٤٢٠ .

(٣) فيمن شدَّد النون من « ذانِّك » وهما أبو عمرو وابن كثير ، والباقون بتخفيفها ، السبعة ٤٩٣ ، والنشر ٢/ ٣٤١ ، ٢٤٨ ، إلاّ ما حكاه ابن مجاهد من رواية نصر عن ابن كثير « فذانيك » .

(٤) ثعلب أبو العباس . وهو محكيّ عنه في البصريات ٣٦٦ ، والشيرازيات ٤٢٨ ، والعسكريات ١٦٩ ، ومختار التذكرة ٢٥٦ ، وسر الصناعة ٧٤٤ ، والمحتسب ١/ ١٥٧ ، والتمام ٢١٨ . وزعم أبو العباس أنها عمانيّة .

(٥) بإبدال الباء الثانية ياء ، فانكسرت الأولى كما في التذكرة (مختارها ٢٥٦) . وضبط في كثير من المصادر رَبْيك [كذا] .

(٦) وهما عاصم ونافع ، والباقون بكسر القاف ، السبعة ٥٢١ ـ ٥٢٢ .

(٧) الحجة ٥/ ٤٧٥ ، وكشف المشكلات ١٠٧٨ والمصادر ثمة ، ومعاني القراء للفراء ، ٢/ ٣٤٢ ، وشرح السيرافي ٥/ ٤٧٢ (والادّغام المفرد منه ٣٧٣ ـ ٣٧٥) ، والمختار ٢/ ٧٠٠ ، والدر المصون ٩/ ١٢١ .

(٨) الذي نصَّ عليه أبو عليّ أنه أبدل من الراء الأولى ـ وهي عين الكلمة ـ ياء ، قال فيمن قرأ قِرن بالكسر : فإذا أمر من هذا [قَرَّ يقِرُّ] قال : اقْرِرْ فيبدل من العين الياء كراهية التضعيف . . . فيصير لها حركةُ الحرف المبدل منه ، ثم تلقى الحركة على الفاء ، فتسقط همزة الوصل لتحرُّك ما بعدها ، فتقول قِرْنَ؛ لأنَّ حركة الراء كانت كسرة في يَقِرُّ، ألا ترى أن القاف متحركة بها اهـ . ولو قال : أصله اقْرِر بإسناد الفعل للواحد المذكر . . . ثم نسبه للنسوة = كان أحسن .

(٩) وجه الإشكال أنه حرّك القاف بالفتحة من غير أن يلقي عليها الفتحة ، لأنه لا فتح فيه لِما نصّ على أنه من قر بالمكان يقِرّ . =

٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾[١] [سورة الأحزاب ٣٣/ ٤٩] فِيمَنْ قَرَأَهَا بالتَّخْفِيفِ[٢] ، أَصْلُه « تَعْتَدُّونَها »[٣] ، فأَبْدَلَ مِنَ الدَّالِ حَرْفَ اللِّينِ ، [ثُمَّ حَذَفَه][٤] . 802

❊ ❊ ❊

= وحكى الكسائي أن أهل الحجاز يقولون : قرِرت بالمكان أَقَرّ بفتح القاف ، وعليها حَمَل قراءةَ من قرأ « قَرْن » بالفتح الفراءُ في معاني القرآن له ٢/ ٣٤٢ ، وثعلب فيما نقله عنه السيرافي ، والزجاج في معاني القرآن له ٤/ ١٧٠ ، والنحاس في إعراب القرآن ٦٧٦ ، وأبو عليّ والسيرافي وانظر ما علَّقه الدكتور سيف العريفي في الادّغام للسيرافي ، وهو تعليق محكم مفصَّل نفيس وفيه ذكر مصادر كثيرة .

ومن لم تبلغه هذه اللغة بادي الرأي ـ ومنهم أبو حاتم وأبو عبيد ومن وافقهما ـ أشكلت عنده قراءة قَرن بالفتح .

وإنما ضبطت وجه القراءة بالفتح لقول المصنف فيه « وهو مشكل » . وأمّا « وقِرن » بالكسر فلا إشكال فيه ، فيقال فيه على مذهبه : أصله : اقرِرن ، فأبدل من الراء الأخيرة ياء ، ثم حذفها ، [وألقى حركة الراء على القاف] ، وحذف همزة الوصل ، فصار قِرْنَ .

(١) الحجة ٥/ ٤٧٨ ، والإبانة ٣٩٧ والمصادر ثمة .

(٢) روي التخفيف عن البزِّي عن ابن كثير ، السبعة ٥٢٢ ، وجامع البيان ٤/ ١٤٩٦ ، والإبانة .

(٣) وهي قراءة جماهير القراء ومنهم ابن كثير إلا في تلك الرواية عن البزّي عنه .

(٤) زيادة مني . ولو قال : أصله تعتدُّ ، فأبدل من الدال الثانية ياء فصار تعتدي وأنتم تَعْتَدُون = لكان أحسن وأَبْيَن .

[البَابُ الثَّانِي والخَمْسُونَ][1]

هذا بابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ حَذْفِ وَاوِ العَطْفِ[2]

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾[3] [سورة البقرة ٢/ ١٨] ، والتقدير : صُمٌّ وبُكْمٌ وعُمْيٌ ، لِقَوْلِهِ في الأُخْرَى : ﴿ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٣٩] ، فالتَّقْدِيرُ فيه أَيْضاً : وفي الظلمات[4] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[5] [سورة البقرة ٢/ ٨٢]، و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[6] [سورة البقرة ٢/ ٣٩]، [أي وهم فيها خالدون][7] فحُذِفَ الوَاوُ. وهكَذَا في جَمِيعِ التَّنْزِيلِ مِنْ هذا النَّوْعِ .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[8] [سورة الكهف

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثاني والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) انظر أمثلة منه في الخصائص ٢/ ٢٨٢ و١/ ٢٩١ ، والخاطريات ١٤٧ ، والكافي شرح الإيضاح ٢/ ٤٩٠ ، والبرهان للزركشي ٧٥٥ . وفاته أن يذكر في هذا الباب حذف الواو عند الكسائي في آية آل عمران ١٩ السالفة ٩٨٧ برقم ٢٥ .

وعند أبي الفتح أن حذف الواو شاذّ، نص على ذلك في الخصائص ، وحكم بقلّته في الخاطريات ، وأجازه أبو علي في بعض كلامه ، وانظر ما يأتي من التعليق في مواضعه . والتعليق على حذف الواو في الإبانة ٣٦٦ ح٥ .

(٣) سلف ٣٢٠ برقم ١٨ .

(٤) سلف ٣٢٠ برقم ١٨ . وفي صل : كقوله في الأخرى إلخ، والوجه ما أثبت من يق .

(٥) كشف المشكلات ٤٩٧ ، والإبانة ١٩٣ . وجاء هذا اللفظ في مواضع أُخر .

(٦) سلف ١٠٧٤ في رقم ١٠ ، والإغفال ٢/ ٢٩٦ . وجاء هذا اللفظ في مواضع أُخر .

(٧) زيادة من يق .

(٨) كشف المشكلات ٧٤٩ ، والإبانة ١٩٣ ، وما سلف ١٠٤ برقم ٨٠ و ١٠٧٤ في رقم ١٠ و١٢١٠ في رقم ٥٩ .

كَلْبُهُمْ ﴾ [٢٢] أي : وسَادِسُهُم . دَلِيلُ ذلك قَوْلُه : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [٢٢] . فكَمَا ظَهَرَتِ الوَاوُ هُنَا فهِيَ مُقَدَّرَةٌ في الجُمْلَتَيْنِ المُتَقَدِّمَتَيْنِ ، إذْ لَيسَتِ الجُمْلَتَانِ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُما ولا حَالاً ولا خَبَراً ، لِمَا تَقَدَّمَ في غَيْرِ مَوْضِعٍ[١] ، وإنَّما هُمَا جُمْلَتَانِ في تَقْدِيرِ العَطْفِ على جُمْلَتَيْنِ .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ ﴾[٢] [سورة القصص ٢٨/٦٣] التَّقْدِيرُ : وأَغْوَيْنَاهُم ، وقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُه[٣] .

803

٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾[٤] [سورة التوبة ٩/٩٢] = فإِنَّ جَوابَ[٥] ﴿ إِذَا ﴾ قَوْلُه ﴿ تَوَلَّوا ﴾ ، ولَيْسَ الجَوَابُ ﴿ قُلْتَ ﴾ ، والتَّقْدِيرُ في ﴿ قُلْتَ ﴾ أَنْ يَكُونَ بِحَرْفِ عَطْفٍ ، إلاَّ أَنَّكَ ٱسْتَغْنَيْتَ عنه بِتَضَمُّنِ الثَّانِيَةِ الذِّكْرَ مِمَّا في الأُولَى ، بِمَنْزِلَةِ **[203/1]** قَوْلِه ﴿ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[٦] [سورة الكهف ١٨/٢٢] ، ألا تَرَىٰ أَنَّ إِفَاضَتَهُم الدَّمْعَ إنَّما هُوَ لِيَأْسِهِم مِنَ الخُرُوجِ والتَّوَجُّهِ نَحْوَ العَدُوِّ ؛ ولِتَعَذُّرِ[٧] الظُّهُورِ الحَامِلَةِ لهم عليهم .

٦ ـ وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[٨] [سورة الأنفال ٨/٢٥] = فَحَمَلَه أَبُو الحَسَنِ[٩] على حَذْفِ الواو ، [وهو][١٠] نَهْيٌ بَعْدَ أَمْرٍ .

---

(١) **لم يتقدّم ذلك في هذا الكتاب** . وانظر كشف المشكلات ٧٥٠ فيما نقله عن الإغفال ٢/ ٥٩ ـ ٦٢ .

(٢) سلف ٣٣١ برقم ٤٢ .

(٣) فيما ساقه ٣٣١ ـ ٣٣٤ من تذكرة أبي عليّ .

(٤) الإبانة ١٩٢ ـ ١٩٣ برقم ٩١٣ والتعليق والمصادر ثمة .

(٥) في يق : قال أبو علي : جواب إلخ كذا وقع فيها ، وليس في شيء من آثاره المطبوعة، انظر التعليق في المستدرك بآخر الكتاب .

(٦) سلف ١٣٧٠ برقم ٣ .

(٧) في صل : هو إياسُهم من الخروج . . . لتعذر ، والصواب ما أثبت من يق .

(٨) كشف المشكلات ٤٩٦ ـ ٤٩٩ والمصادر ثمة ، والإغفال ٢/ ٢٩٤ ـ ٣٠٠ المسألة ٦٤ .

(٩) الأخفش ، وحكى قوله في الإغفال ، وانظر معاني القرآن له ٣٤٧ .

(١٠) زيادة من الإغفال .

وحَمَلَه الفَرَّاءُ(١) على جَوابِ الأَمْرِ ، وفيه طَرَفٌ من النَّهْيِ(٢) ، ومِثْلُه : ﴿ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ ﴾(٣) [سورة النمل ٢٧/ ١٨] .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ﴾(٤) [سورة المائدة ٥/ ٢٣] ، أي : وأَنْعَمَ اللهُ ، فحُذِفَ الوَاوُ .

٨ ـ وقَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ﴾(٥) [سورة القصص ٢٨/ ٧٩] ، أي : وقال .

٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ [ما] قَالَه(٦) الفَرَّاءِ(٧) في قَوْلِه : ﴿ أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾(٨) [سورة الأعراف ٧/ ٤] : [أَنَّه](٩) على إِضْمَارِ الوَاوِ ، كأَنَّه : أَوْ وهُم قَائِلُونَ(١٠) ، فحُذِفَتِ الوَاوُ لاجْتِمَاعِ شَيْئَيْنِ .

قال أَبُو عَلِيٍّ(١١) : إِنَّما قَالَ هَذَا ، لأَنَّ ﴿ أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾ مَعْطُوفٌ(١٢) على ﴿ بَيَٰتًا ﴾[٤] الذي هُوَ حَالٌ ، وهذه الوَاوُ(١٣) إذا دَخَلَتْ كانَتْ مُؤْذِنَةً بأَنَّ الجُمْلَةَ

---

(١) في معاني القرآن له ١/ ٤٠٧ .

(٢) وكذا نقل عنه فيما بعدُ في كشف المشكلات ٤٩٧ متابعاً الزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٣٣٢ في نسبته إلى الفرّاء ، وقد كنى عنه ببعض النحويين ، **ومذهب الفراء أنه نهيٌ محضٌ فيه طرفٌ من الجزاء** ، وردَّه أبو علي ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٤٩٧ ح٣ .

(٣) كشف المشكلات ١٠٠٣ والمصادر ثمة .

(٤) الفريد ٢/ ٤٢٦ ، والدر المصون ٤/ ٢٣٣ وذكر في جملة « أَنْعَم » خمسة أوجه ليس منها حذف الواو منه .

(٥) كشف المشكلات ١٠٣١ .

(٦) في صل : قال ، وأثبت ما في يق ومنها زدت « ما » .

(٧) معاني القرآن له ١/ ٣٧٢ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، وإعراب القرآن ٣٣٦ ، والفريد ٣/ ١٠ ـ ١١ .

(٩) زيادة مني .

(١٠) وردَّ الزجاج قول الفراء ، وانظر إعراب القرآن .

(١١) في التذكرة أظن .

(١٢) في صل : معطوفاً ، خطأ .

(١٣) في صل : فهذه الجملة ، والصواب ما أثبت من يق .

804 بَعْدَهَا للحالِ أيضاً ، فالتَّقْدِيرُ : أَتَاهُم بأْسُنَا بائتِينَ ، أَوْ قائلِينَ . ولَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ويَدُهُ فَوْقَ رَأْسِه ، أَوْ : يَدُهُ فَوْقَ رَأْسِه[١] ، بلا وَاوٍ = لَكَانَ حَسَناً . وإذا كان كَذَلِكَ فَقَدْ يَجُوزُ أَلاَ تُقَدَّرَ الواو .

يَدُلُّكَ على أَنَّ قَوْلَه ﴿ أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٤] جُمْلَةٌ في مَوْضِعِ مُفْرَدٍ = قَوْلُه : ﴿ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [سورة يونس ١٠/ ٥٠] ، فقَوْلُه : ﴿ أَوْهُمْ قَآئِلُونَ ﴾ بمَنْزِلَةِ « نَهَاراً »[٢] . 805

* * *

---

(١) الغرّة ٤١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٦٥ ، ولابن الحاجب ١/ ٣١٠ ، وغيرها .

(٢) انظر الشيرازيات ١٥٧ ـ ١٥٨ .

[البَابُ الثَّالِثُ والخَمْسُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ الحُرُوفِ التي أُقِيمَ بَعْضُها مُقَامَ بَعْضٍ

وهذا[٢] البَابُ يَتَلَقَّاهُ النَّاسُ مَغْسُولاً سَاذَجاً مِنَ الصَّنْعَةِ ، وما أَبْعَدَ الصَّوَابَ عنهم ، وأَوْقَفَهُم دُونَه[٣] !

١ ـ وذَلِكَ أَنَّهُم يَقُولُونَ : إِنَّ « إلى » يَكُونُ بمَعْنَى « مَعَ » ، ويَحْتَجُّونَ لِذَلِكَ بقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٤] [سورة آل عمران ٣/ ٥٢] ، أي : مَعَ اللهِ .

٢ ـ وقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾[٥] [سورة النساء ٤/ ٢] ، أي : مَعَ أَمْوَالِكُم .

٣ ـ ويَقُولُونَ « في » بمَعْنَى « على » ، ويَحْتَجُّونَ بقَوْلِه تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[٦] [سورة طه ٢٠/ ٧١] ، أي : عليها .

وهذا في الحَقِيقَةِ مِنْ بَابِ الحَمْلِ على المَعْنَى .

ـ فقَوْلُه : ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٥٢] مَعْنَاه : مَنْ يُضِيفُ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثالث والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) قوله : وهذا الباب إلخ مُنْتَزَعٌ كلُّه من الخصائص ٢/ ٣٠٨ ـ ٣١٢ باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض . وعبارته فيه هذا باب يَتَلَقَّاه إلخ . ولُبَابُه أفاده أبو الفتح من الفرّاء والزجّاج .

(٣) في الخصائص : وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه . وفي يق أوقفه، وفي صل ويق: دونهم، خطأ فيهما .

(٤) كشف المشكلات ٢٣٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢١٨ ، وللزجاج ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٧١ ، والصاحبي ١٧٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١٨ ، وللزجاج ٢/ ٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٧١ ، والصاحبي ١٧٩ .

(٦) كشف المشكلات ٨٣٩ ، ٣٧٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٦ ، وللزجاج ١/ ٣٥١ و٣/ ٢٩٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٧ ، والصاحبي ٢٣٩ .

نُصْرَتَه [إِيَّاي][١] إِلى نُصْرَةِ اللهِ .

ـ وكذا : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٢] أي مَضْمُومَةً إليها .

٤ ـ وكَذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾[٢] [سورة النازعات ٧٩/ ١٨] ، وأَنْتَ إِنَّما تَقُولُ : هَلْ لَكَ في كذا[٣] ؟ [203/2] .

لَكِنَّه لَمَّا كان هذا دُعَاءً منه ـ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ له صَارَ تَقْدِيرُه : أَدْعُوكَ وأُرْشِدُكَ إلى أَنْ تَزَكَّى .

ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[٤] [سورة طه ٢٠/ ٧١] = فَلَيْسَ « في » بمَعْنَى « على » ، وإِنَّما هُوَ على بابِهِ ، لأَنَّ المَصْلُوبَ في الجِذْعِ ، والجِذْعُ وِعَاءٌ له .

806

* * *

(١) من يق .

(٢) كشف المشكلات ١٤٢٧ ، والمحتسب ١/ ٥٢ و٢/ ٣٢١ .

(٣) في قولهم « هل لك في كذا وكذا » مقالة مفردة له هي في الحصائل ١/ ١١ ـ ١٨ .

(٤) سلف ١٣٧٤ .

[البَابُ الرَّابِعُ والخَمْسُونَ][1]

هَذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنِ اَسْمِ الفَاعِلِ المُضَافِ إلى المَكْنِيِّ

وذَلِكَ قَدْ جاءَ في التَّنْزِيلِ في سَبْعَةِ[2] مَوَاضِعَ :

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالَى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ﴾[3] [سورة البقرة ٢/٢٢٣] .

٢ ـ وقال : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ ﴾[4] [سورة الأعراف ٧/١٣٥] .

٣ ـ وقال اللهُ تَعالَى : ﴿ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾[5] [سورة النحل ١٦/٧] .

٤ ـ وقال اللهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[6] [سورة العنكبوت ٢٩/٣٣] .

٥ ـ وقال : ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾[7] [سورة غافر ٤٠/٥٦] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الرابع والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) في صل ويق : خمسة ، وسيأتي في آخر كلامه سبعة . وهي سبعة لأن في آية القصص الآتية برقم ٦ موضعين . على أنه ذكر فيما سلف ٢٨٩ ستة مواضع منها واحد لم يذكره هنا ، وهو قوله ﴿ هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [سورة الحج ٢٢/٦٧] ، فتصير ثمانية مواضع ، وذكر في كشف المشكلات ٦٧٨ موضعاً لم يذكره في هذا الكتاب الذي بين يديك ، وهو قوله ﴿ لَمُوَفُّوهُمْ ﴾ [سورة هود ١١/١٠٩] ، فتصير تسعة .

(٣) سلف ٢٨٩ في رقم ١٢ .

(٤) سلف ٢٨٩ في رقم ١٢ .

(٥) كشف المشكلات ٦٧٥ ، وما سلف ٢٨٩ في رقم ١٢ .

(٦) كشف المشكلات ١٠٣٥ ـ ١٠٣٨ ، وما سلف ٢٨٩ في رقم ١٢ .

(٧) كشف المشكلات ١١٨٤ ، وما سلف ٢٨٩ في رقم ١٢ .

٦ - وقال : ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة القصص ٢٨/٧] .

فهَذِهِ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ[١] .

فالهاءُ[٢] والكَافُ في هَذِهِ الآيِ جَرٌّ عِنْدَنا .

وقال أَبُو الحَسَنِ[٣] : هُوَ نَصبٌ ، وٱحْتَجَّ بٱنْتِصَابِ قَوْلِه ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾[٤] [سورة العنكبوت ٢٩/٣٣] ، فلَوْلاَ أَنَّ الكَافَ مَنْصُوبُ المَحَلِّ لم يُنْصَبْ ﴿ أَهْلَكَ ﴾ ، وٱحْتَجَّ بأَنَّ النُّونَ إِنَّما حُذِفَ[٥] حَذْفاً لِمُعَاقَبَةِ[٦] المُضْمَرِ ، لا لأَجْلِ الإِضافَةِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً قِياساً على قَوْلِنا [للنِّسَاءِ][٧] : هَؤُلاَءِ ضَوَارِبُ زَيْداً ، وحَوَاجُّ[٨] بَيْتَ الله ، فإِنَّ التَّنْوِينَ هُنَا حُذِفَ[٩] حَذْفاً ، فٱنْتَصَبَ ما بَعْدَهُ ، كَذَلِكَ هٰهُنَا . ولا يَلْزَمُ قَوْلُكم إِنَّ المُضْمَرَ يُعْتَبَرُ بالمُظْهَرِ ، لأَنَّا نَرَى نَقِيضَ ذَلِكَ في بَابِ العَطْفِ ، حَيْثُ لَمْ يَجُزْ عَطْفُ المُظْهَرِ على المُضْمَرِ المَرْفُوعِ ولا على المُضْمَرِ المَجْرُورِ ، وإِنْ جَازَ عَطْفُه على المُضْمَرِ المَنْصُوبِ ، فَكَذَلِكَ هٰهُنَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ المُضْمَرُ مَنْصُوباً ، وإِنْ كانَ المُظْهَرُ لَوْ وَقَعَ كان مَجْرُوراً .

ولَنَا أَنَّه ٱسْمٌ مُضَافٌ إليه ٱسْمٌ قَبْلَه ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً قِياساً على : ضَارِبَا زَيْدٍ ، وغُلاَمَا بَكْرٍ ، وهَذَا لأَنَّ المُضَافَ إليه يُعَاقِبُ النُّونَ أَو التَّنْوِينَ ، وهَذَا الاسْمُ عَاقَبَ النُّونَ ، حَتَّى لا يُجْمَعَ بَيْنَه وبَيْنَ النُّونِ في حَالِ السَّعَةِ ،

807

---

(١) انظر التعليق في ١٣٧٦ ح٢ . وفي يق : وجاء في موضعين آخرين إنا رادوه . . . فهذه إلخ .

(٢) جميع ما يأتي استاقه الجامع من التذكرة أظن .

(٣) سلف تحقيق مذهبه ٢٨٩ ح٩ ، وانظر شرح الكتاب للسيرافي ٢/٤٣ - ٤٤ ، وشرح المفصل ٢/١٢٤ ، وكشف المشكلات ٦٧٥ والتعليق ثمة .

(٤) سلف ١٣٧٦ برقم ٤ .

(٥) في صل ويق : حذفت ، والوجه ما أثبت .

(٦) في صل : لتعاقبه ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) زيادة مني ، وانظر شرح الكتاب للسيرافي .

(٨) في صل : حجاج ، خطأ صوابه ما أثبت . وقوله حواج بيت الله ليس في يق .

(٩) في صل ويق : حذفت ، ولعل الوجه ما أثبت . وفي شرح السيرافي أَنَّ التنوين حذف لمنع الصرف .

فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً ، ولأَنَّ المُضْمَرَ يُعْتَبَرُ بالمُظْهَرِ ما لَمْ يَعْرِضْ هُنَاكَ عارِضٌ مِثْلَ ما عَرَضَ في بَابِ العَطْفِ بٱمْتِنَاعِ [204/1] [عَطْفِ][(١)] المُظْهَرِ على المُضْمَرِ المَرْفُوعِ ، لَمَّا صَارَ المُضْمَرُ المَرْفُوعُ كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ، بِدَلِيلِ إِسْكَانِهِم لامَ الفِعْلِ مِنْ أَجْلِ هَذَا المُضْمَرِ في « ضَرَبْتُ » ، وٱمْتَنَعَ عَطْفُ المُظْهَرِ المَجْرُورِ على المُضْمَرِ المَجْرُورِ ؛ لامْتِنَاعِ الفَصْلِ بَيْنَ الجَارِّ والمَجْرُورِ ، وهَذَا المَعْنَى لَمْ يَعْرِضْ هٰهُنَا ، فبَقِيَ ٱعْتِبَارُه بالمُظْهَرِ .

وأَمَّا ٱنْتِصَابُ ﴿ أَهْلَكَ ﴾ مِنْ قَوْلِه : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[(٢)] [سورة العنكبوت ٢٩/٣٣] فَبِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، لامْتِنَاعِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً على مُضْمَرٍ مَجْرُورٍ ، لأَنَّ الظَّاهِرَ لا يُعْطَفُ على المُضْمَرِ المَجْرُورِ .

وأَمَّا الهَاءُ في قَوْلِه : ﴿ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾[(٣)] [سورة غافر ٤٠/٥٦] = فَقَدْ قال أَبُو عَلِيٍّ[(٤)] : المَعْنَى : ما هُمْ بِبَالِغِي ما في صُدُورِهم ، ولَيْسَ المَعْنَى : ما هُمْ بِبَالِغِي الكِبْرِ ، لأَنَّهم قَدْ بَلَغُوا الكِبْرَ ، إِذْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوه وطَوَوْا صُدُورَهُم عليه .

808

فإِنْ قُلْتَ : فإِنَّ مَعْنَى قَوْلِه : ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ [سورة غافر ٥٦/٤] : ما في صُدُورِهِم إِلاَّ كِبْرٌ ، وإِذا لَمْ يَكُنْ في صُدُورِهِم إِلاَّ كِبْرٌ [وقَدْ][(١)] قُلْتَ : المَعْنَى : ما هُم بِبَالِغِي ما في صُدُورِهِم = فَقَدْ قُلْتَ : إِنَّ المَعْنَى : ما هُم بِبَالِغِي الكِبْرِ[(٥)] ؛ لأَنَّ في صُدُورِهم الكِبْرَ لا غَيْرُ[(٦)] .

= فالقَوْلُ في ذَلِكَ : أَنَّ هَذَا على الاتِّسَاعِ ، وتَكْثِيرِ « الكِبْر » [و][(١)] لا يَمْتَنِعُ

---

(١) زيادة من يق .

(٢) سلف ١٣٧٦ برقم ٤ .

(٣) سلف ١٣٧٦ برقم ٥ .

(٤) وحكى كلامه في كشف المشكلات ١١٨٠ ، ومن الكشف نقله صاحب الفريد ٥/ ٤٩٥ .

(٥) في صل : ببالغي ما في الكبر ، بإقحام ما في ، والصواب ما أثبت من يق .

(٦) في يق : لا غيره .

أَنْ يَكُونَ في صُدُورِهم غَيْرُه . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَقُولُ للرَّجُلِ : ما أَنْتَ إِلاَّ سَيْرٌ ، وما أَنْتَ إِلاَّ شُرْبُ الإِبلِ ؟ وإِذَا كانَ كَذَلِكَ كانَ المَعْنَى : إِنْ في صُدُورِهم إِلاَّ كِبْرٌ ، ما هُم بِبَالِغِي ما في صُدُورِهم ، ويَكُونُ المَعْنَى بقَوْلِه « ما في صُدُورِهم » : ما كَانُوا يُحَاوِلُونَه مِنْ أَمْرِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ـ كَقَوْلِه تعالى : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾[١] [سورة الصف ٨/٦١] ، فمَعْنَى ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [سورة غافر ٥٦/٤٠] : ما هُم بِبَالِغِي ما يَرَوْنَه مِنْ تَوْهِينِ أَمْرِهِ وتَنْفِيرِ النَّاسِ عنه وصَدِّهِم عَنِ الدِّينِ .

قال أبو عُثْمَانَ المازنيُّ : لا يُضَافُ « ضَارِب » إِلى فَاعِلِه ، لأَنَّك لا تُضِيفُه إِليه مُضْمَراً ، وكَذَلِكَ لا تُضِيفُه إليه مُظْهَراً .

قال : وجَازَتْ إِضَافَةُ المَصْدَرِ إلى الفَاعِلِ مُظْهَراً لَمَّا جَازَتْ إِضَافَتُه إليه مُضْمَراً .

وكأَنَّ أبا عُثْمَانَ إِنَّما ٱعْتَبَرَ في هذا البَابِ المُضْمَرَ فَقَدَّمَه، وحَمَلَ عليه المُظْهَرَ، [204/2] مِنْ قِبَلِ[٢] أَنَّ المُضْمَرَ أَقْوَى حُكْماً في بَابِ الإِضَافَةِ مِنَ المُظْهَرِ، وذٰلِكَ أَنَّ المُضْمَرَ أَشْبَهُ بما تَحْذِفُه الإِضَافَةُ ـ وهُوَ التَّنْوِينُ ـ مِن المُظْهَرِ . ولذَلِكَ[٣] لا يَجْتَمِعَانِ في نَحْوِ : ضَارِبَانِكَ ، وقاتِلُونَهُ ، مِنْ حَيْثُ كانَ المُضْمَرُ بلُطْفِهِ وقُوَّةِ ٱتِّصَالِهِ [مُشَابِهاً للتَّنْوِينِ بلُطْفِهِ وقُوَّةِ اتِّصَالِهِ][٤] ولَيْسَ كَذَلِكَ المُظْهَرُ لِقُوَّتِه ووُفُورِ صُورَتِهِ . أَلَا تَرَاكَ تُثْبِتُ مَعَهُ التَّنْوِينَ فتَنْصِبُه ، نَحْوَ : ضارِبَانِ زَيْداً ، وقاتِلُونَ بَكْراً ؟ . فَلَمَّا كانَ المُضْمَرُ مِمَّا تَقْوَى مَعَه مُرَاعَاةُ الإِضَافَةِ = حُمِلَ المُظْهَرُ ـ وإِنْ كانَ هُوَ الأَصْلَ ـ عليه، وأَصَارَهُ لِما ذَكَرْنَاهُ إِليه[٥] .

809 810

* * *

(١) كشف المشكلات ١٣٤٣ والمصادر ثمة ، والحجة ٢٨٩/٦ .

(٢) في صل : مثل ، والصواب ما أثبت من يق .

(٣) في يق : وكذلك ، وفي صل : وذلك ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) زيادة من يق .

(٥) هذا ما في يق . وفي صل : وأصارة لما ذكرناه إليك في جواب الأمر [كذا] . وقوله « في جواب الأمر » من عنوان الباب التالي .

[البَابُ الخَامِسُ والخَمْسُونَ](١)

[هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ ٱلْجَزْمِ](٢) في جَوَابِ الأَمْرِ(٣)

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٦١] فـ ﴿ يُخْرِجْ لَنَا ﴾ جَزْمٌ ، لأَنَّ التَّقْدِيرَ : ادْعُ لنا رَبَّكَ ، وقُلْ له أَخْرِج يُخْرِجْ لنا مِمَّا تُنْبتُ الأَرْضُ .

٢ ـ ومنه قَوْلُهُ : ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ ﴾(٥) [سورة القصص ٢٨/ ٣٢] أي : أَخْرِجْهَا تَخْرُجْ .

٣ ـ وقال : ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٦) [سورة إبراهيم ١٤/ ٣١] ، ففِي ﴿ يُقِيمُوا۟ ﴾ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ : الأَوَّلُ(٧) : أَنْ يَكُونَ جَوَابَ ﴿ قُل ﴾ ، لأَنَّه

---

(١) لفظا الباب وترتيبه زيادة مني لما خلت حاشية صل من ذكر الترتيب ، وانظر التعليق على الباب الأول ١٣ ح١ .

(٢) زيادة مني ، وانظر الجزم في جواب الطلب ومنه جواب الأمر في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١/ ٣٣٢ ـ ٣٤٧ .

(٣) قوله « في جواب الأمر » هذا ما وقع في صل من عنوان الباب، وهو ما وقع في صل ويق في مقدمة المصنِّف ص٧ حيث عَدَّ الأبواب . وفي يق هنا : الباب الخامس والخمسون فيما جاء في التنزيل مما هو مجزوم محمول على شيء في الكلام مضمر يدل عليه الظاهر اهـ. وظاهر أنَّه ترك هذا العنوان الطويل بعدُ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١/ ١٢٩ ، وإعراب القرآن ١٢٥ ، والفريد ١/ ٢٧٣ ، والدر المصون ١/ ٣٩١ .

(٥) إعراب القرآن ٦١٩ ، والدر المصون ٨/ ٥٧٨ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ٨٢ ، وللفراء ٢/ ٧٧ ، وللزجاج ٣/ ١٣٣ ، وإعراب القرآن ٤١٧ ، والفريد ٤/ ٣٢ ـ ٣٣ ، والدر المصون ٧/ ١٠٤ ـ ١٠٧ ، وانظر الكتاب ١/ ٤٥٢ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، والمقتضب ٢/ ٨٤ ، والحجة ٢/ ٢٠٦ ، والإغفال ١/ ٦٤ ، والشعر ٥٣ ، والحلبيات ١١٦ ، والمسائل المنثورة ١٥٩ ، ومختار التذكرة ٩٦ ، ١٤٧ ، ٤٦٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٧٧ ، وشرح المفصل ٢/ ١١٣ ، والمقاصد الشافية ١/ ١١٣ و٦/ ٧٠ ، ٩٩ ، وما سلف ٣٦٢ في رقم ١ و١٠٦٢ في رقم ٥ ، وكشف المشكلات ٧٢١ ح٢ .

(٧) وهو قول سيبويه والأخفش والفراء ومن وافقهم .

يَتَضَمَّنُ مَعْنَى : مُرْهُم بالصَّلَاةِ يَفْعَلُوا ، لأَنَّهُم آمَنُوا .

والثَّانِي[١] : أَنَّ ﴿ قُل﴾ تَقْتَضِي مَقُولاً ، وذَلِكَ المَقُولُ هٰهُنَا « أَقِيمُوا » ، فالتَّقْدِيرُ : قُلْ لهم أَقِيمُوا الصَّلَاةَ يُقِيمُوها ، أَيْ : إِنْ قُلْتَ أَقِيمُوا أَقَامُوا ، لأَنَّهُم يُؤْمِنُونَ ، فيَكُونُ جَوَابَ أَمْرٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عليه الكَلَامُ .

والثَّالِثُ[٢] : أَنْ يَكُونَ بِحَذْفِ اللامِ مِنْ فِعْلِ أَمْرِ الغَائِبِ ، على تَقْدِيرِ : قُلْ لهم لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ . وجَازَ حَذْفُ اللامِ هنا ، ولا يَجُوزُ ٱبْتِدَاءً مَعَ الجَزْمِ ، لأَنَّ لَفْظَ الأَمْرِ هٰهُنَا صار عِوَضاً مِنَ الجَازِمِ ، وفي أَوَّلِ الكَلَامِ لا يَكُونُ لَهُ عِوَضٌ إذا حُذِفَ .

811

٤ ـ وفي « التَّذْكِرَةِ »[٣] في قَوْلِه : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٤] [سورة الصف ٦١/ ١٠ ـ ١١] إلى قوله ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٢] قيل : ﴿ تُؤْمِنُونَ﴾ على إِرَادَةِ « أَنْ » فلَمَّا حُذِفَتْ رُفِعَ ، كأَنَّه : هَلْ أَدُلُّكم على أَنْ تُؤْمِنُوا ، على أَنَّه بَدَلٌ مِنْ ﴿ تِجَٰرَةٍ﴾ فلمَّا حُذِفَتْ[٥] رُفِعَ ، فيَكُونُ المَعْنَى مَعْنَى « أَنْ » ، وإِنْ حُذِفَتْ .

---

(١) وهو قول المبرِّد ، وأجازه الزجاج ومن وافقه ، وحكاه النحاس عن الأخفش عليّ عن المبرد عن المازني .

(٢) وهو قول الكسائي بما نص أبو علي في المنثورة والشعر والإغفال . وفي الشعر أن أبا الحسن حكاه . وقد حكاه في معاني القرآن له ٨٢ عمّن لم يسمِّهم .
ولم يذكر ههنا قول المازني في مثله ، وسيأتي ١٣٨٢ في رقم ٤ .

(٣) سلف ذكره ٢٠١ وغيره . وفي مختار التذكرة ٤٦٢ كلام في الآية يسيرٌ جداً .

(٤) شرح اللمع للجامع ٦٦٧ ، وكشف المشكلات ١٣٤٣ ، ٧٢٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٤ ، وللزجاج ٥/ ١٣١ ، وإعراب القرآن ٩٦٧ ، والدر المصون ١٠/ ٣١٩ ـ ٣٢١ ، وانظر الكتاب ١/ ٤٤٩ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، والمقتضب ٢/ ٨٢ ـ ٨٣ ، ١٣٥ ـ ١٣٦ ، والأصول ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧ ، والحجة ٢/ ١٢٥ ، والإغفال ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، والتعليقة ٢/ ٢٠٣ ، والمنثورة ١٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٩٥ ، وشرح المفصل ٧/ ٤٨ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ٩٤٦ ، والمقاصد الشافية ٦/ ٥٥ ـ ٥٦ ، ٨١ ، ٩٣ ، والتمهيد ٨/ ٤٢٣٥ ، وما يأتي ١٦٤١ .

(٥) في صل : حذف ، وأثبت ما في يق .

وأَنْ يَكُونَ بمَعْنَى « آمِنُوا » أَقْوَى ، لانْجِزَامِ قَوْلِه [205/1] ﴿يَغْفِرْ﴾ . أَلاَ تَرَى أَنَّه لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لِقَوْلِه : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾[(١)] ، أَوْ يَكُونَ جَوَابَ « آمِنُوا »[(٢)] ؟

فلا يَكُونُ[(٣)] جَوَابَ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ لأَنَّه لَيْسَتِ المَغْفِرَةُ تَقَعُ بالدِّلَالَةِ ، إِنَّما تَقَعُ بالإِيمانِ .

فإذا لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً له ثَبَتَ أَنَّه بمَعْنَى الأَمْرِ . هذا قَوْلُ سِيبَوَيْه[(٤)] .

وقال قَوْمٌ[(٥)] : إِنَّ قَوْلَ الفَرَّاءِ أَجْوَدُ ، وذَاكَ أَنَّ ﴿تُؤْمِنُونَ﴾[(٦)] لا يَقْتَضِي جَوَاباً مَجْزُوماً ، لأَنَّه مَرْفُوعٌ ، والاسْتِفْهَامُ يَقْتَضِيهِ ، وإِذا وَجَبَ بالإِجْمَاعِ حَمْلُ الكَلَامِ على المَعْنَى = فأَنْ يُقَدَّرَ « هل تُؤْمِنُونَ[(٧)] يغفر » أَوْلَى ، لارْتِفَاعِ ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ ، ولِكَوْنِ المَعْنَى عليه ، ويَكُونُ ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ بَدَلاً من ﴿أَدُلُّكُمْ﴾[(٨)] .

قال أَبُو عُثْمَانَ[(٩)] في قَوْلِه : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى ←

---

(١) وهو قول الفراء والمبرد وابن السراج ، وهو ظاهر ما في كتاب سيبويه .

(٢) وهو قول الزجاج ومن وافقه .

(٣) أخذه أبو علي من كلام شيخه الزجاج في اعتراض قول من جعله جواب هل . وقد ردَّ السيرافي كلام شيخه الزجاج .

(٤) هذا قول أبي عليّ في مذهب سيبويه . وظاهر ما في الكتاب خلافه ، وهو أنه جواب هل ، وعليه الأكثرون ، انظر ح١ .

(٥) منهم عصريُّه ـ أعني عصريّ أبي عليّ ـ أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب له ٣/ ٣٠١ فقد اعترض قول الزجاج ، ثم قال : والأقوى عندي أنه جواب هل اهـ .

(٦) في صل : وذا كأن تؤمنوا ، والصواب ما أثبت . وفي يق : وذلك .

(٧) في صل : تؤمنوا ، خطأ ، صوابه من يق .

(٨) كذا وقع ، ولا أعرفه . والذي نصَّ عليه السيرافي ـ وهو قول الفراء ـ أن تؤمنون تفسير وبدل من التجارة على معناها لا على لفظها ، ولو فسَّرها على لفظها لقال : أَن تؤمنوا ، فانظر كلامه .

(٩) بعض ما حكاه في التذكرة عن المازنيّ جاء في مختارها وتهذيبها لابن جني ٩٦ في سياق كلام حكاه عن أبي عثمان . وقال السِّيرافيُّ في شرح الكتاب ٣/ ٣٠٤ في قوله تعالى ﴿يُقِيمُوا۟﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ٣١] : ذكره [أي القول بأنَّ يقيموا في موضع أقيموا] الفرَّاءُ . ورأيتُ الزَّجَّاج يحكيه عن المازنيّ ، وقوَّاه الزَّجَّاج . ولعلَّ المازنيَّ أخذه عن الفرَّاء اهـ وانظر المصادر الآتية ١٣٨٣ ح١ . =

هِىَ أَحْسَنُ ﴾[(١)] [سورة الإسراء ١٧/ ٥٣] : التَّقْدِيرُ في ﴿ يَقُولُواْ ﴾ : « قُولُوا » ، لأَنَّه إذا قال « قُلْ » فَقَوْلُه لَمْ يَقَعْ بَعْدُ ، فَوَقَعَ « يَفْعَلُوا »[(٢)] في مَوْضِعِ « افْعَلُوا » ، [و« افعَلُوا »][(٣)] غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ في الأَفْعَالِ . فلَمَّا وَقَعَ المُتَمَكِّنُ[(٤)] مَوْقِعَ [المَبْنِيِّ بُنِيَ كـ« زَيْدُ » في النِّدَاءِ . وهكذا يَقُولُ في ﴿ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[(٥)] [سورة إبراهيم ١٤/ ٣١] : إِنَّه وَقَعَ مَوْقِعَ][(٦)] أَقِيمُوا .

وهكذا يَقُولُ[(٧)] في قَوْلِه[(٨)] :

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالفَسَادِ فَقُلْ له ... يَدَعْنَا ورَأْساً مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ

أَي : دَعْنا .

= ثمَّ قد حكي هذا المذهب في بناء المضارع لوقوعه موقع الأمر عن الجرميّ في الفرخ ، انظر شرح الكتاب لابن خروف ١٨٤ (الإحالة عليه من محقق مختار التذكرة) ، والمقاصد الشافية ١/ ١١٣ .

(١) كشف المشكلات ٧٢١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٨٢ ، ٤٢٥ ، وللفراء ١/ ١٥٩ و٢/ ٧٧ ، وللزجاج ١/ ١٢٩ ، وإعراب القرآن ٤٩٥ ، والمقتضب ٢/ ٨٤ ، والحلبيّات ٢٦٩ ، والعسكريّات ١١٦ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٣٠٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٧٧ ، والمقاصد الشافية ١/ ١٣ - ١١٤ ، و ما سلف ١٠٦٢ في رقم ٥ .

(٢) في صل : يفعل ، وأثبت ما في يق ومختار التذكرة .

(٣) زيادة من يق ومختار التذكرة .

(٤) في صل : التمكن ، خطأ صوابه ما أثبت من يق ومختار التذكرة .

(٥) سلف ١٣٨٠ برقم ٣ .

(٦) زيادة من يق، وهو معنى كلام أبي علي دون لفظه .

(٧) في صل : تقول، وهو غير معجم في يق. والضمير في يقول للمازني، معطوف على قوله في س٤ وهكذا يقول . وقوله : وهكذا إلخ ليس في مختار التذكرة . والظاهر أنه من كلام الجامع لقوله بعدُ « وهذا لا يرتضيه أبو علي » .

(٨) أَبَان بن عَبْدَةَ بن العَيَّار كما في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٦٣٤ ، والتبريزي ٢/ ٩٤ ، والأعلم ٣٢٧ ، وانظر التنبيه ٣٥٥ وأنشد بيتاً غير هذا من أبياته .

وفي التبريزي عن أبي هلال العسكريّ تمامُ نسبه : ابن العَيَّار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزْء ، هذا ما ساقه منه .

وهَذَا لا يَرْتَضِيهِ أَبُو عَلِيٍّ[١] ؛ لأَن المُوجِبَ لِلْبَنَاءِ في الاسْمِ الوَاقِعِ مَوْقِعَ المَبْنِيِّ [نَحْوِ « يا زَيْدُ » = وُقُوعُه مَوْقِعَ « يا أَنْتَ » ، و« أَنْتَ » مَبْنِيٌّ ، و][٢] 812 لا يَكُونُ مِثْلُ ذلكَ في الأَفْعَالِ ، وإنما يَكُونُ في الأَسْمَاءِ .

* * *

---

(١) اضطرب كلام أبي علي ، فارتضاه في موضع من التذكرة ـ وهو ما سلف ـ ثم لم يرتضه في موضع آخر منها (مختار التذكرة ٤٦٤) ، وانظر كشف المشكلات ٧٢٢ .

(٢) زيادة مني زدتها من معنى ما في كشف المشكلات ٧٢١ ـ ٧٢٢ .

[البَابُ السَّادِسُ والخَمْسُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ المُضَافِ الَّذي ٱكْتَسَى مِنَ المُضَافِ إِلَيهِ بَعْضَ أَحْكَامِه[٢]

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٦٩] فيمَنْ وَقَفَ على ﴿ فَاقِعٌ ﴾[٤] أَنَّثَ اللَّوْنَ ، لأنَّه قَدِ ٱكْتَسَى مِنَ المُضَافِ إليه التَّأْنيثَ[٥] .

٢ ـ وقال : ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٦] [سورة الأنعام ٦/ ١٦٠] لَمَّا أَضَافَ « الأَمْثَالَ » إِلى المُؤَنَّثِ ٱكْتَسَى منه التَّأْنِيثَ ، ولم يَقُلْ « عَشْرَة »[٧] .

٣ ـ وقال : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾[٨] [سورة يوسف ١٢/ ١٠] في قِرَاءَةِ الحَسَنِ[٩] بالتَّاءِ .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب السادس والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) قال في كشف المشكلات ٥٧٧ : المضاف يكتسي من المضاف إليه البناء كما يكتسي منه التّعريف والتّنكير والعمومَ والاستفهامَ والنفيَ والشَّرطَ والتأنيثَ ، وقد بيَّنَّا ذلك في شرح كتاب عثمان اهـ يعني شرح لمع ابن جني ٥٣٩ ـ ٥٤٣ منه . وانظر استعمال اكتسى واكتسب في هذا الباب في كشف المشكلات ٥٥ .

(٣) كشف المشكلات ٥٣ ، وما سلف ١٠٣٤ برقم ١ .

(٤) وهو أبو العباس المعدَّل ، انظر ما علقناه فيما سلف ١٠٣٤ ح٧ .

(٥) سلف غير هذا الوجه فيه .

(٦) كشف المشكلات ٤٤٤ ، ٥٥ ، وما سلف ٤٩٦ برقم ١٢ و١٠٤١ برقم ١٦ .

(٧) وفيما سلف وجهان غير هذا .

(٨) كشف المشكلات ٥٥ عرضاً والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٣٩٠ في رقم ٩ و١٥٩٥ في رقم ٢ .

(٩) ومجاهد وقتادة وأبي رجاء العُطَارِديّ ، وهي من الشواذّ ، وقراءةُ جماهير قرأَة الأمصار بالياء ، البحر ٥/ ٢٨٤ .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾(١) [سورة هود ١١/ ٦٦] ، ﴿ وَهُم مِّن فَزَعِ يَوْمَئِذٍ ﴾(٢) [سورة النمل ٢٧/ ٨٩]، و﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ ﴾(٣) [سورة المعارج ٧٠/ ١١] .

وقَوْلُه : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾(٤) [سورة المدثر ٧٤/ ٩] = فِيمَنْ فتح(٥) ، فَتَحَه لأَنَّه بَنَاهُ حينَ أَضَافَه إِلى « إِذْ » فاكْتَسَى منه البِنَاءَ .

٥ ـ ورُبَّمَا يَكْتَسِي منه الشُّيُوعَ ، ومَعْنَى الشَّرْطِ ، ومَعْنَى الاسْتِفْهَامِ .

فالشُّيُوعُ كَقَوْلِه : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾(٦) [سورة الجمعة ٦٢/ ٥] ، لَمَّا أَضَافَ « مَثَلُ » إِلى « اللام »(٧) كان بمَعْنَى [205/2] اللامِ .

813

٦ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمَ يَنفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾(٨) [سورة المائدة

---

(١) كشف المشكلات ٥٧٦ ، ٣٨١ ، ١٢٧٩ ، والاستدارك ٥٧٥ والمصادر فيهما .
وفتح الميم قراءة نافع والكسائي ، السبعة ٣٣٦ .

(٢) كشف المشكلات ١٠١٧ ، والاستدراك ٣١٧ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤ والمصادر فيهما .
وهذه قراءة نافع بإضافته فزع إلى يومئذ بفتح الميم ، وكسر الميم أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ، وباقي السبعة بتنوين فزع وفتح الميم ، السبعة ٤٨٧ .

(٣) كشف المشكلات ٣٨١ ، ١٠١٧ ، ١٣٨٣ ، والاستدراك ٥٧٥ والمصادر فيهما .
وفتح الميم قراءة نافع والكسائي ، السبعة ٣٣٦ .

(٤) كشف المشكلات ١٣٩٨ والمصادر ثمة . **وذِكْرُ هذا الحرف ههنا سَهْوٌ ووهمٌ** ، فلا خلاف في فتح الميم منه . فقيل : الفتحة علامة نصبه على الظرف ، وقيل : علامة بناء في محل رفع بدل من « ذا » . انظر الاستدراك ٥٧٤ والتعليق ثمة ، والدر المصون ١٠/ ٥٣٩ .

(٥) هذه عبارته ، وسلف التعليق على الفتح في كل حرف إلا حرف سورة المدثر فلا خلاف في فتحه .

(٦) كشف المشكلات ١٣٤٦ والمصادر ثمة .

(٧) ويقال فيه : « الألف واللام » ، و« أل » ، وهو في فاعل نِعْم وبئس للجنس ، انظر ما سلف ٥٠٤ ح ٣ .

(٨) الحجة ٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، وكشف المشكلات ٣٨٠ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وللزجاج ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، وإعراب القرآن ٣٠٣ .

١١٩/٥] [فيمَنْ نَصَبَ][١] = فَلَيْسَ مِنْ هَذَا البَابِ[٢] ؛ لأَنَّه مُضَافٌ إِلى المُعْرَبِ دُونَ المَبْنِيِّ . فَٱنْتِصَابُه[٣] إِنَّما هُوَ على الظَّرْفِ ، أي : هَذَا وَاقِعٌ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ . أَوْ يَكُونُ ظَرْفاً لـ ﴿ قَالَ ﴾ ، أي : قال اللهُ هذا في ذلكَ اليَوْمِ .

٧ ـ وقَالَ قَوْمٌ [في قَوْلِه تَعَالَى][٤] : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[٥] [سورة الذاريات ٥١/١٢ ـ ١٣] : إِنَّ قَوْلَه ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ ، وهُوَ في مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، لأَنَّه بَدَلٌ من قوله ﴿ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[٦] . وقالوا : إِنَّما بُنِيَ لأَنَّه أُضِيفَ إِلى الجُمْلَةِ ، والجُمْلَةُ لا يَتَبَيَّنُ فيها الإِعْرَابُ ، فلَمَّا أُضِيفَ إِلى شَيْئَيْنِ كانَ مَبْنِيًّا[٧] .

٨ ـ وقَالُوا في قَوْلِه تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[٨] [إلى قوله ﴿ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾] [سورة الانفطار ٨٢/١٧ ـ ١٩] فيمَنْ فَتَحَ[٩] ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ [١٩] قَوْلَيْنِ : أَحَدُهما أَنَّه لَمَّا[١٠] قال ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾][٤] فَجَرى ذِكْرُ ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ وهُوَ

---

(١) زيادة من يق . ونصب يوم قراءة نافع وحده، السبعة ٢٥٠ والمصادر السالفة .

(٢) خلافاً للكسائي والفراء اللذين أجازا أن يكون مبنيًّا ، انظر معاني القرآن للفراء ، وإعراب القرآن .

(٣) أجاز الوجهين في انتصابه الزجاج والنحاس وأبو علي .

(٤) زيادة من يق .

(٥) كشف المشكلات ١٢٧٢ ، ٣٨١ ، والحجة ٦/ ٣٨٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٨٣ ، وللزجاج ٥/ ٤٣ ، وإعراب القرآن ٨٧٧ .

(٦) وهو قول الزجاج في أحد قوليه وقولُ النحويين غيره فيما قال النحاس . وقوله « وقال قوم » يعني به الفراء ، وأجاز الزجاج أن تكون الفتحة نَصْبَةً .

(٧) وهو قول الفراء والزجاج في أحد قوليه ، وجمع المصنِّف في عبارته بين كلاميهما ، وانظر إعراب القرآن . وزعم النحاس أَنَّه مذهب الخليل وسيبويه ، وانظر كشف المشكلات والتعليق ثمة .

(٨) كشف المشكلات ٤١٩ ، ١٤٣٦ .

(٩) وهم غير أبي عمرو وابن كثير فرفَعَا، السبعة ٦٧٤ ، والحجة، وكشف المشكلات .

(١٠) قوله : لَمَّا حتى قوله تعالى فيما يأتي ١٣٨٨ س٧ ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ = **مسلوخٌ من الحجة ٦/ ٣٨٣** . وقوله وقالوا في صدر الكلام يعني أبا عليّ ومن وافقه .

الجَزَاءُ ، قال : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ [١٩] أَي : الجَزَاءُ يَوْمَ لا تَمْلِكُ ، فصار ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ خبرَ الجَزَاءِ المُضْمَرِ ، لأَنَّه حَدَثٌ ، فيَكُونُ ٱسْمُ الزَّمَانِ خَبَراً عنه ؛ ويُقَوِّي ذلكَ قَوْلُه : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [سورة غافر ٤٠/ ١٧] .

ويَجُوزُ النَّصْبُ على أَمْرٍ آخَرَ ، وهُوَ أَنَّ « اليَوْمَ » لَمَّا جَرَى في أَكْثَرِ الأَمْرِ ظَرْفاً = تُرِكَ على ما كانَ يَكُونُ عليه في أَكْثَرِ أَمْرِه[١] .

ومِنَ الدَّلِيلِ على ذَلِكَ ما ٱجْتَمَعَ عليه القُرَّاءُ [والعَرَبُ][٢] في قَوْلِه تعالى : 814 ﴿ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[٣] [سورة الأعراف ٧/ ١٦٨] = وقَوْلِه تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[٤] [سورة الجن ٧٢/ ١١] = ومِثْلُه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة القارعة ١٠١/ ٣ ـ ٤] = ومِثْلُه : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/ ٩٤] فيمَنْ نَصَبَ[٦] . ومِثْلُه : ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴾[٧] [سورة الممتحنة ٦٠/ ٣] ، مُرَتَّباً لِلْمَفْعُولِ[٨] ، لمَّا جَرَى « بَيْنَ » في

---

(١) على ما حكاه أبو علي وابن جني من مذهب أبي الحسن ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٢٧٢ ، ٤١٨ .

(٢) زيادة من يق .

(٣) كشف المشكلات ٤٨٣ ، وما سلف ٥١٧ في رقم ٤٠ .

(٤) كشف المشكلات ٤١٨ ، ١٢٧٢ ، ١٣٤٠ ، ١٤٣٦ ، وما سلف ٥١٤ في رقم ٤٠ و١٣٥٢ في رقم ٥ . وانتهى هنا ما أخذه من الحجة . وصلتُه فيها : ولا يرفع « دون ذلك » أحد من العرب ولا من القراء فيما قال أبو الحسن اهـ .

(٥) كشف المشكلات ٤١٧ ـ ٤١٨ ، ٤٨٣ ، ٢٧٢ والمصادر فيه ، وما سلف ٥١٨ في رقم ٤٠ .

(٦) وهم نافع والكسائي وحفص ، ورفع الباقون ، السبعة ٢٦٣ ، والحجة ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٦١ .

(٧) كشف المشكلات ١٣٣٩ ، ٤١٨ ، ٤٨٣ ، وما سلف ٥١٨ في رقم ٤٠ .

(٨) أي مبنيًّا للمفعول ، أو لما لم يسمَّ فاعله ، أو مبنياً للمجهول ، انظر كشف المشكلات ١٦٦ . و« يُفْصَل » بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، وقرأ ابن عامر « يُفَصَّل » بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد ، وقرأه الباقون مبنياً للفاعل بكسر الصاد ، فقرأ عاصم « يَفْصِل » بفتح الباء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة ، وحمزة والكسائي « يُفَصِّل » بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددةً ، السبعة ٦٣٣ ، والحجة ٦/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، وكشف المشكلات .

كَلَامِهِم مَنْصُوباً بَقَّاه على النَّصْبِ[١] .

قال سِيبَوَيْهِ[٢] : « وسَأَلْتُه[٣] عَنْ قَوْلِهم في الأَزْمِنَةِ : كان ذَلِكَ زَمَنَ زَيْدٌ أَمِيرٌ ؟ فقال : لَمَّا كانَتْ بمَنْزِلَةِ « إِذْ » أَضَافُوها إِلى ما قَدْ عَمِلَ بَعْضُه في بَعْضٍ ، كما يُدْخِلُونَ « إِذْ » على ما قَدْ عَمِلَ بَعْضُه في بَعْضٍ ، ولا يُغَيِّرُونَه ، فشَبَّهوا هذا بذَلكَ[٤] .

ولا يَجُوزُ هذا في الأَزْمِنَةِ حَتَّى تَكُونَ بمَنْزِلَةِ « إِذْ » ، فإِنْ قُلْتَ : يَكُونُ هذا يَوْمَ زَيْدٌ أَمِيرٌ = [كان][٥] خطَأً . حَدَّثَنا بذلك يُونُسُ[٦] عَنِ العَرَبِ ، وذَلِكَ[٧] لأَنَّكَ لا تَقُولُ : يَكُونُ هذا إذا زَيْدٌ أَمِيرٌ .

قال أَبُو عُثْمَانَ : جُمْلَةُ هذا البَابِ[٨] أَنَّ الزَّمَانَ إِذا كانَ مَاضِياً **[206/1]** أُضِيفَ إِلى الفِعْلِ وإِلى[٩] الابْتِدَاءِ والخَبَرِ ، لأَنَّه في مَعْنَى « إِذْ » ، فأُضِيفَ إِلى ما يُضَافُ إِليه [إِذْ][١٠] ، وإِذا كان لِمَا لم يَقَعْ لم يُضَفْ إِلاّ إِلى الأَفْعَالِ ، لأَنَّه في مَعْنَى « إِذَا » ، « وإِذَا » هَذِهِ لا تُضَافُ إِلاَّ إِلى الأَفْعَالِ . **815**

قُلْتُ : وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾[١١] [سورة غافر ٤٠/١٦] ، و﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى

---

(١) على ما يذهب إليه أبو الحسن في هذا النحو ، انظر الحجة وما سلف .

(٢) الكتاب ١/ ٤٦١ بولاق ٣/ ١١٩ هارون ١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠ باريس ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٣٠ .

(٣) يعني شيخه الخليل .

(٤) في صل ويق فلا يغيرونه ، وفي صل بذاك ، وأثبت لفظ سيبويه في الموضعين .

(٥) زيادة من الكتاب . وفي يق : فهو خطأ .

(٦) في صل : بذلك عن يونس ، فإقحام عن .

(٧) قوله « وذلك » ليس في الكتاب . وفي يق : وذلك أنك .

(٨) قوله جملة هذا الباب إلخ ظاهره أنه مقحم في الكتاب ، زاده المازني . ووقع في مطبوعات الكتاب على أنه من كلام صاحب الكتاب ، فقوله « قال المازني » ليس في مطبوعات الكتاب . ولم يقع هذا الكلام كله في شرح السيرافي ، ولعلّ هذا مما يشهد لأنه مقحم في الكتاب .

(٩) في صل ويق : أو إلى ، وأثبت لفظ سيبويه .

(١٠) زيادة من الكتاب .

(١١) كشف المشكلات ٣٨١ عرضاً والمصادر ثمة .

ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[١] [سورة الذاريات ٥١/١٣] .

٩ ـ [و][٢] مِمَّا[٣] ٱكْتَسَى المُضَافُ مِنَ المُضَافِ إِليه [التَّأْنِيث قَوْلُه][٤] : ﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [سورة النحل ١٦/١١١] ، و﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [سورة غافر ٤٠/١٧] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨١] ، جاء تَأْنِيثُ الفِعْلِ في هَذِهِ الآيِ وأَمْثَالِهَا ، لأَنَّ « كُلًّا » لَمَّا أُضِيفَ إلى المُؤَنَّثِ ٱكْتَسَىٰ منه التَّأْنِيثَ فَيَكُونُ[٥] حُجَّةً لِقِرَاءَةِ الحَسَنِ : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾[٦] [سورة يوسف ١٢/ ١٠] ، و« كلٌّ » كـ « بَعْضٍ »[٧] ، و« بَعْضٌ » كـ « كُلٍّ » .

816

* * *

---

(١) كشف المشكلات ٣٨١ ، ١٢٧٢ والمصادر فيه ، والحجة ٦/ ٣٨٣ .

(٢) زيادة من يق .

(٣) في صل : فيما ، والصواب ما أثبت من يق .

(٤) زيادة مني .

(٥) في صل : ليكون ، وأثبت ما في يق .

(٦) سلف ١٣٨٥ برقم ٣ .

(٧) انظر تأنيث بعض في كشف المشكلات ٥٥ والمصادر ثمة .

[البَابُ السَّابِعُ والخَمْسُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وصَارَ المُضَافُ إليه عِوَضاً مِنْ شَيْءٍ مَحْذُوفٍ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٢] [سورة النور ٢٤/ ٣٧] ، وأَنْتَ تَقُولُ : أَقَمْتُ إقَامَةً ، فإِذا قُلْتَ : إِقَامِ الصَّلاَةِ ، حَذَفْتَ التَّاءَ ، ويَصِيرُ المُضَافُ إليه عِوَضاً مِنَ التَّاءِ[٣] .

٢ ـ نَظِيرُه في « الأَنْبِيَاءِ » [٢١/ ٧٣] : ﴿ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٤] .

٣ ـ وقَدْ شَاعَ كَوْنُ المُضَافِ إليه بَدَلاً مِنَ التَّنْوِينِ والأَلِفِ واللام[٥] . 817

* * *

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب السابع والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٢٣ ، وإعراب القرآن ٥٥٧ ، والمحتسب ١/ ١٤٤ ، ودقائق التصريف ٢٨٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٨٧ و٣/ ٢٦ ، وشرح الشافية ١/ ١٦٥ ، والارتشاف ١/ ٤٩٧ .

(٣) هذا مذهب الفراء والكوفيين ومن وافقهم من البصريين ومنهم الزجاج والنحاس . وقال في المحتسب ١/ ٢٩٢ . وأَمّا أصحابنا فعندهم أن الإقام مصدر أقمت كالإقامة ، وليس مذهبنا فيه كما ظن الفراء اهـ وانظر المصادر الآتية في ح٤ .
ومذهب الفراء فيما قال الرضيُّ أَولى ، قال : لأنّ السماع لم يثبت إلا مع الإضافة اهـ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٤ ، وللزجاج ٤/ ٣٧ ، وإعراب القرآن ٥٨٩ ، والكتاب ٢/ ٤٢٤ ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٤٥٨ ، والمحتسب ١/ ٢٩٢ .

(٥) التنوين والألف واللام والإضافة من خصائص الأسماء مثل كتابٍ والكتاب وكتاب الله ، ولا يمكن الجمع بين الإضافة والتنوين أو الألف واللام ، فهو كالبدل منهما فيه .

[البَابُ الثَّامِنُ والخَمْسُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مَعْطُوفاً [بالواو][٢] ، ولَيْسَ المَعْطُوفُ مُغَايِراً لِلْمَعْطُوفِ عليه ، وإِنَّما هُوَ هُوَ أَوْ بَعْضُه

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٩٦] إنْ حَمَلْتَ الكَلَامَ على المَعْنَى ، وقُلْتَ : إنَّ التَّقْدِيرَ : أَحْرَصَ مِنَ النَّاسِ = كان ﴿ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ داخِلِينَ مَعَهُم ، وخُصُّوا بالذِّكْرِ لِشِدَّةِ عِنَادِهِم[٤] .

٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٩٨] .

٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[٦] [سورة الأنفال ٨/ ٤٩] .

٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾[٧] [سورة الأنبياء ٢١/ ٤٨] ، و« الضِّيَاءُ » في المَعْنَى هو الفُرْقَانُ[٨] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الثامن والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) من يق .

(٣) كشف المشكلات ٧٦ والمصادر ثمة ، وما سلف ٤٩٢ في رقم ٩ و١٠٤٦ برقم ٢٤ .

(٤) انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٥) كشف المشكلات ٧٧ عرضاً والمصادر ثمة . وجبريل وميكال داخلان تحت الملائكة ، وانظر ما قيل في تعليل إفراد ذكرهما باسميهما فيما علقناه في كشف المشكلات ٧٧ ح٥ .

(٦) الاستدراك ٢٣٧ ـ ٢٣٨ والمصادر ثمة . يريد أَنَّ « الذين » ليس مغايراً للمنافقين ، وليس كما قال ، فالمنافقون غير الذين في قلوبهم مرض ، انظر ما علقناه في الاستدراك .

(٧) كشف المشكلات ٨٦٥ ، والاستدراك ٢٣٨ والمصادر فيهما .

(٨) بل الظاهر أَنَّ الضياء معطوف على الفرقان أي آتينا موسى وهارون كتاباً هو فرقان وضياء وذكر ، والفرقان التوراة ، انظر ما علقناه في الكشف والاستدراك .

٥ ـ وقال : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[١] [سورة الحجر ١٥/ ٨٧] .

٦ ـ فأمَّا قَوْلُه : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾[٢] [سورة الرحمن ٥٥/ ٦٨] = فالشَّافِعِيُّ يَجْعلُه مِنْ هذا البَابِ فيَقُولُ : لَوْ قال رَجُلٌ : واللهِ لا آكُلُ الفَاكِهَةَ ؛ فأَكَلَ مِنْ هَذَينِ يَحْنَثُ[٣] ، وجَعَلَه مِنْ هذا البَابِ كـ « جِبْرِيلَ ومِيكَالَ »[٤] .

818

وأَبُو حَنِيفَةَ يَحْمِلُه على أَصْلِ العَطْفِ مِنَ المُغَايَرَةِ[٥] دُونَ ما خُصَّ بالذِّكْرِ بَعْدَ الوَاوِ ، إمَّا تَعْظِيماً ، وإمَّا لمَعْنًى آخَرَ .

٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ ٱلَّذِى [206/2] خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ [سورة الشعراء ٢٦/ ٧٨ ـ ٧٩] ، إلى قَوْلِه : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾[٦] [٨٢] .

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : مَرَرْتُ بزَيْدٍ وصاحِبِكَ[٧] ، ولا يَجُوزُ : فَصَاحِبِكَ ، بالفاء ، خِلَافاً لأَبي الحسَنِ الأَخْفَشِ[٨] .

---

(١) معاني القرآن للنحاس ٤/ ٣٨ ـ ٤١ ، وتفسير الماوردي ٢/ ٣٧٦ ، والقرطبي ١٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢ ، وزاد المسير ٧٦٦ ، ومجمع البيان ٦/ ١٤٧ ـ ١٤٨ . وقيل : هذا من عطف الكل على البعض ، انظر ما نقله صاحب زاد المسير من كلام أبي بكر بن الأنباري .

(٢) البسيط ٢١/ ١٩٧ ، ومجمع البيان ٩/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ، وتفسير القرطبي ٢٠/ ١٦٢ ، والدر المصون ١٠/ ١٨٤ .

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٤١٥ ، والمبسوط للسرخسي ٨/ ١٧٩ ، وبدائع الصنائع ٤/ ١٢٨ ـ ١٢٩ ، وتفسير القرطبي ١٥/ ٢٥ ـ ٢٦ ، والمغني لابن قدامة ١٣/ ٥٩١ ـ ٥٩٢ .

(٤) انظر ما سلف ١٣٩٢ برقم ٢ .

(٥) فعنده أنّ النخل والرمان ليسا من الفاكهة فلا يحنث الحالف ، وخالفه صاحباه أبو يوسف ومحمد ووافقا الشافعي .

(٦) كشف المشكلات ٩٩١ ، ٨٦٩ والمصادر والتعليق ثمة ، وما سلف ١٢٧٥ برقم ٦ .

(٧) هذا سهوٌ منه ووهم ، اختلط عليه كلام للفراء ومسألة الكتاب ، وصحةُ الحكاية في الكتاب ١/ ١٩٩ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٢٨٩ : « مررتُ بزيدٍ **أخيك وصاحبِك** » وقد بسطنا التعليق في كشف المشكلات ٦٢٠ ح١ و٨٦٨ ح٢ .

(٨) لمّا أُصب خلاف أبي الحسن لصاحب الكتاب في المسألة .

٨ ـ وقال : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾[١] [سورة الحجر ١٥/ ١] .

٩ ـ وفي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[٢] [سورة النمل ٢٧/ ١] . والكِتَابُ والقُرْآنُ واحِدٌ[٣] .

١٠ ـ فأمَّا قَوْلُه : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾[٤] [سورة الرعد ١٣/ ١] فيَكُونُ مِنْ هذا البَابِ ، فيَكُونُ ﴿ الَّذِي ﴾ في مَوْضِعِ الجَرِّ ، أي : تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُنْزَلِ إليكَ ، ويَرْتَفِعُ ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ إذاً بإِضْمَارِ مُبْتَدأ[٥] .

819 ويَكُونُ[٦] ﴿ الَّذِي ﴾ مُبْتَدأً ، و﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ خَبَرٌ له .

* * *

---

(١) تفسير الماوردي ٢/ ٣٥٨ ، والقرطبي ١٢/ ١٧٤ ، ومجمع البيان ٦/ ١١٥ ، وزاد المسير ٧٥٣ .

(٢) كشف المشكلات ١٠٠٠ والمصادر ثمة .

(٣) انظر كلامهم في تأويله .

(٤) كشف المشكلات ٦١٩ ، والاستدراك ٢٣٩ والمصادر فيهما .

(٥) وهو قول متكلّف صناعيّ ، انظر الاستدراك .

(٦) وهو الصواب الذي لا يجوز غيره ، انظر التعليق في الاستدراك .

[البَابُ التَّاسِعُ والخَمْسُونَ][١]
هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ التَّاء في أَوَّلِ المُضَارِعِ فيُمْكِنُ حَمْلُه على الخِطَابِ أَوْ على المُغَايَبَةِ[٢]

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٣] [سورة التوبة ٩/١٠٣] .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [التَّقْدِيرُ][٤] : ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ أَنْتَ[٥] = وأَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ هي[٦] ، يَعْنِي الصَّدَقَةَ ؛ فيَكُونُ [على][٧] الأَوَّلِ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿خُذْ﴾ ، وفي الثَّانِي صِفَةً لـ ﴿صَدَقَةً﴾ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٨] : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ حَالاً للمُخَاطَبِ ، أي : خُذْها مُطَهِّراً لهم .

فإِنْ جَعَلْتَ « تُطَهِّرُ » صِفَةً لـ ﴿صَدَقَةً﴾ لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ ﴿تُزَكِّيهِم﴾ حالاً مِنَ المُخَاطَبِ ، فتَتَضَمَّنَ ضَمِيرَهُ ؛ لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : خُذْ مُزَكِّياً ، وأَنْتَ تُرِيدُ الحالَ ، فأَدْخَلْتَ الوَاوَ = لَمْ يَجُزْ ذلكَ لِمَا ذَكَرْنَا[٩] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب التاسع والخمسون فيما جاء إلخ .

(٢) المغايبة خلاف المخاطبة . وفي يق : وعلى المغايبة .

(٣) كشف المشكلات ٥٢٥ ، والإبانة ٣١٨ والمصادر فيهما ، والفريد ٣/٣١٥ ، والدر المصون ٦/١١٥ ـ ١١٦ .

(٤) من يق .

(٥) وهو قول ابن عباس وغيره ، وهو الظاهر ، انظر الكشف والإبانة .

(٦) اختاره الطبري ١١/٦٥٩ ـ ٦٦٢ ، وانظر التعليق في الكشف والإبانة .

(٧) زيادة من يق .

(٨) في التذكرة أظن . وانظر كلامه في الحجة ٤/٣٠٨ و٢/٣٢٤ ، وكشف المشكلات ٥٢٥ ، والإبانة ٣١٨ .

(٩) كذا وقع ، ولم يذكر ههنا شيئاً .
ولا يجوز ذلك لأنه يلزم أن يكون صفة كالمعطوف عليه كما في الدر المصون . وقد جوَّزه مكي في مشكل إعراب القرآن ١/٣٧١ ورُدَّ عليه .

ويَسْتَقِيمُ في ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ أَنْ تَكُونَ وَصْفاً ، وكَذلِكَ ﴿ تُزَكِّيهِم ﴾ لِمَكَانِ[١] ﴿ بِهَا ﴾ ، كما يَسْتَقِيمُ فيهما أَنْ تَكُونَا حَالَيْنِ .

ولا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ الأُولَى وَصْفاً والأُخْرَى لِلْمُخَاطَبِ ، كما لا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الأُولى حالاً والأُخْرَى وَصْفاً ، لِمَكَانِ الوَاوِ .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ ﴾[٢] [سورة الرعد ١٣/ ٣١] .

[إنْ شِئْتَ : أَوْ تَحُلُّ أَنْتَ][٣] .

820 وإِنْ شِئْتَ : أَوْ تَحُلُّ القَارِعَةُ[٤] .

٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ﴾[٥] [سورة طه ٢٠/ ٦٩] .

إن شِئْتَ : تَلْقَفْ أَنْتَ[٦] .

وإِنْ شِئْتَ : تَلْقَفِ العَصَا التي في يَمِينِكَ[٧] ، فأُنِّثَ على المَعْنَى .

٤ ـ وقال : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[٨] [سورة الزلزلة ٩٩/ ٤] .

إِنْ شِئْتَ : تُحَدِّثُ أَنْتَ[٩] .

821 أو : تُحَدِّثُ هِي ، يَعْنِي الأَرْضَ[١٠] .

---

(١) في صل : يكون وصفاً وكذلك تزكيهم وصفاً له وكذلك تزكيهم لمكان ، والصواب ما أثبت من يق .

(٢) كشف المشكلات ٦٣٤ ، والإبانة ٣١٨ والمصادر فيهما .

(٣) زيادة مني . وهذا قول ابن عباس وغيره ، انظر التعليق في الكشف والإبانة .

(٤) نسب إلى الحسن وقتادة ، انظر الكشف .

(٥) كشف المشكلات ٨٣٧ والمصادر ثمة ، والحجة ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، وتفسير الطبري ١٦/ ١١١ ، والدر المصون ٨/ ٧٤ ـ ٧٥ ، وما سلف ٦٣٧ برقم ٣ .

(٦) أجازه أبو علي ومن وافقه ، وهو بعيد كما في الدر المصون .

(٧) وهو قول الطبري وغيره ، وهو الظاهر .

(٨) كشف المشكلات ١٤٧١ ، والإبانة ٣١٨ والمصادر فيهما ، والحجة ٣/ ٣١٥ و٥/ ٢٣٦ .

(٩) وهو قول متكلف وخلاف الظاهر .

(١٠) وهو قول ابن عباس وغيره ، وهو الظاهر والقول .

[البَابُ السِّتُّونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ وَاوِ الحَالِ تَدْخُلُ على الجُمْلَةِ مِنَ الفِعْلِ [207/1] والفَاعِلِ

والمَعْرُوفُ منها دُخُولُها على المُبْتَدَأ والخَبَرِ ، كَقَوْلِه : ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾(٢) [سورة آل عمران ٣/ ١٥٤] ، وقَدْ دَخَلَ على الفِعْلِ والفاعِلِ في مَوَاضِعَ(٣) .

١ - فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٧١] كانَ سَهْلٌ(٥) يَقِفُ على ﴿ ذَلُولٌ ﴾ ويَبْتَدِئُ بقَوْلِه : ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ ، فيَكُونُ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ . وفي يق : الباب الستون فيما جاء إلخ .

(٢) شرح اللمع ٤٦٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٤٠ ، وللزجاج ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣ ، وإعراب القرآن ٢٢٢ ، والفريد ٢/ ١٥٣ ، والكتاب ١/ ٤٧ بولاق ١/ ٩٠ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٣٨٨ ، والمقتضب ٢/ ٦٦ و٣/ ٢٦٣ و٤/ ١٢٥ ، والحجة ١/ ١٥٦ ، والإغفال ١/ ٢٤٨ ، والحلبيات ١٥١ ، والبصريات ٢٣١ ، والبغداديات ٥٩٣ ، وسر الصناعة ٦٤٠ ، ٦٤٥ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٢ ، والمصادر الآتية في ح٣ .

(٣) تقع الحال جملة اسمية وجملة فعلية . فإذا كانت اسمية فالأكثر في الاستعمال اقترانها بواو الحال . وإذا كانت فعلية وصدرها فعلٌ ماضٍ مقترنٌ بـ « قد » ظاهرة أو مضمرة عند البصريين = جاز اقترانُها بالواو وتجرُّدها عنها . وإذا كان صدرها فعلاً مضارعاً فالأصحُّ أنه لا تدخل عليه الواو ، وما جاء منه مقترناً بها فمحمول على أنها داخلة على مبتدأ مضمر قبله ؛ فإذا كان المضارع منفياً جاز فيه الأمران . وفي المسألة تفصيل لا يتّسع له هذا الموضع .
انظر الغرَّة ١/ ٤١٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٥ - ٦٦ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٦٧٧ - ٦٨٢ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٤٩٨ - ٥٠٠ ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٨٧ ، والارتشاف ٣/ ١٦٠٦ - ١٦٠٧ ، وتمهيد القواعد ٥/ ٢٣٣٨ - ٢٣٣٩ ، والهمع ٤/ ٤٦ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٥٧١ - ٥٩٨ ولا سيما ٥٨٦ - ٥٨٩ منه .

(٤) كشف المشكلات ٥٦ والمصادر ثمة ، ما سلف ٣٠٧ برقم ٧ والتعليق ثمة .

(٥) أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتَانِيّ ، وانظر ما سلف ٣٠٧ .

« الواوُ » في ﴿ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ ﴾ للحالِ دُونَ العَطْفِ ، لأنَّ النَّفْيَ لا يُعْطَفُ على الإِثْبَاتِ .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ١١٩] ، أي : غَيْرَ مَسْؤُولٍ ، فهو في مَوْضِعِ الحَالِ(٢) .

وحَمَلَه(٣) مَرَّةً أُخْرَى على الائْتِنَافِ(٤) .

٣ ـ ومن ذلك قَوْلُه تعالى : ﴿ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾(٥) [سورة يونس ١٠/ ٨٩] ، فيمَنْ خَفَّفَ النُّونَ(٦) .

قال(٧) : وإنْ شِئْتَ كانَ على لَفْظِ الخَبَرِ ، والمَعْنَى الأَمْرُ(٨) ، كَقَوْلِه : ﴿ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾(٩) [سورة البقرة ٢/ ٢٢٨] ، و﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾(١٠) [سورة البقرة ٢/ ٢٣٣] ، أي : لا يَنْبَغِي ذَلِكَ .

وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَه حالاً مِن ﴿ ٱسۡتَقِيمَا ﴾ ، وتَقْدِيرُه : ٱسْتَقِيْمَا غَيْرَ مُتَّبِعَيْنِ .

---

(١) كشف المشكلات ٩٣ والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٣ ، وللزجاج ١/ ١٧٦ ، وإعراب القرآن ١٣٨ ، والحجة ٢/ ٢١٦ .

(٢) وهو قول الأخفش والزجاج والنحاس ، وأجازه أبو علي وغيره .

(٣) أبو عليّ في الحجة ٢/ ٢١٦ .

(٤) وهو الوجه .

(٥) كشف المشكلات ٥٥٠ ، ٥٧ ، ٨٤٥ والمصادر فيه .

(٦) وهو ابن عامر في رواية بخلاف عنه فيه وخلاف عنه في تخفيف التاء وتشديدها ، انظر السبعة ٣٢٩ ، والتبصرة للخياط ٢٩٩ ، والنشر ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، والباقون بتشديد التاء والنون .

(٧) أبو عليّ في الحجة ٤/ ٢٩٤ .

(٨) في صل : والمعنى معنى الأمر ، وأثبت ما في يق والحجة .

(٩) كشف المشكلات ٨٠٦ عرضاً والمصادر ثمة ، والاستدراك ١٣٢ .

(١٠) فيمن ضمَّ الراء وهما ابن كثير وأبو عمرو، وفتحها غيرهما، انظر كشف المشكلات ١٦٨ ، ٧٢٥ ، والاستدراك ١٣١ ـ ١٣٦ والمصادر فيهما ، والحجة ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥ و٤/ ٢٩٤ .

822

وأَنْشَدَ فيه أَبْيَاتاً[١] شَرَحْتُها مَعَ أَبْيَاتٍ أُخَرَ[٢] .

٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ ﴾[٣] [سورة الأحزاب ٣٣/١٣] = فإِنَّهُما كَانَتَا[٤] طائِفَتَيْنِ : طَائِفَةً قَالَتْ : يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لكم ، وطَائِفَةً تَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ . فالوَاوُ للاسْتِئْنَافِ ، عَطْفٌ على ﴿ وَإِذْ قَالَت ﴾[٥] .

ويَجُوزُ[٦] أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ مِنَ « الطَّائِفَة » ، أي : وإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ منهم كَيْتَ وكَيْتَ ، مُسْتَأْذِناً فَرِيقٌ منهم النَّبِيَّ . وجَازَ لِرَبْطِ الضَّمِيرِ الجُمْلَةَ بالطَّائِفَةِ ، أي : قَالَتْ كَذَا ، وحَالُ طَائِفَةٍ [منهم][٧] كذا .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾[٨] [سورة الأعراف ٧/٤٥] .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الفَاعِلِينَ ، أي : يَصُدُّون باغِينَ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً مِنَ « السَّبِيلِ » .

ويَجُوزُ فيه الاسْتِئْنَافُ ، لِقَوْلِه في الآيَةِ الأُخْرَى : ﴿ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [سورة الأعراف ٧/٨٦] . وحُكْمُ تَعْدِيَتِه ـ أَعْنِي « تَبْغُونَ » ـ إلى أَحَدِ المَفْعُولَيْنِ = أَنْ يَكُونَ بحَرْفِ الجَرِّ ، نَحْوِ : بَغَيْتُ لكَ

---

(١) ثلاثة أبيات ، انظر الحجة ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

(٢) في كتاب « شرح الأبيات » انظر مقدمة تحقيق الإبانة ٢٦ ، ومقدمة تحقيق هذا الكتاب .

(٣) كشف المشكلات ١٠٧١ ، وتفسير الطبري ١٩/ ٤٢ ـ ٤٥ ، والبسيط ١٨/ ١٩٤ ، وتفسير الماوردي ٣/ ٣١٠ ، وزاد المسير ١١١٦ ـ ١١١٧ .

(٤) في صل ويق : كانا ، والوجه ما أثبت .

(٥) وهو الظاهر ، وعليه المفسرون .

(٦) ولا أعرف لهذا القول مجيزاً .

(٧) من يق .

(٨) انظر كلامهم في نظيره وهو قوله ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [سورة آل عمران ٣/٩٩] في البسيط ٥/٤٥٦ ـ ٤٦٠ ، والفريد ٢/٩٨ ـ ٩٩ ، وزاد المسير ٢١٣ ، والدر المصون ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

خَيْراً ، ثم يُحْذَفُ الجَارُّ[١] .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾[٢] [سورة هود ١١/٩٢] .

الوَاوُ في ﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ ﴾ وَاوُ الحَالِ[٣] ، أي : أَرَهْطِي أَعَزُّ عليكم مِنَ الله وأَنْتُم بصِفَةِ كَذَا ؟ فهُوَ داخِلٌ في حَيِّزِ الاسْتِفْهَامِ [207/2] .

823

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[٤] [سورة القلم ٦٨/ ١٧ ـ ١٨] .

قِيلَ : لَمْ يَقُولُوا : إِنْ شَاءَ اللهُ[٥] .

وقِيلَ : لَمْ يَسْتَثْنُوا حَقَّ المَسَاكِينِ[٦] .

فعلى الثَّانِي : الوَاوُ لِلْحَالِ ، أي : أَقْسَمُوا غَيْرَ مُسْتَثْنِينَ .

وعلى الأَوَّلِ : الوَاوُ لِلْعَطْفِ ، أَي : أَقْسَمُوا وما ٱسْتَثْنَوا ، فهُوَ حِكَايَةُ الحَالِ ، مِنْ بَابِ : ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ﴾[٧] [سورة الكهف ١٨/١٨] = وإِنْ شِئْتَ مِنْ

---

(١) إعراب القرآن ٢١٣ ، وتفسير القرطبي ٥/ ٢٣٣ ، والمصادر السالفة .

(٢) تفسير الطبري ١/ ٥٥٤ ـ ٥٥٨ ، والبسيط ١١/ ٥٣٧ ، ومجمع البيان ٥/ ٣٦٠ ، وزاد المسير ٦٧٠ . وسياق التلاوة ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ ﴾ الآية .

(٣) هذا ظاهر ما حكاه ابن عطية في المحرر الوجيز ٩٦٧ عن فرقة : أترون رهطي أعزّ عليكم من الله وأنتم تتخذون إلخ وانظر البحر ٥/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .
ولم أجده لغيره ، وليس عليه تأويل المعنى . وعليه يكون الماضي قد وقع حالاً بغير « قد » خلافاً للبصريين ، انظر ما سلف من التعليق ١٣٩٧ ح٣ وكشف المشكلات ٢٣٤ ح٧ .

(٤) تفسير الطبري ٢٣/ ١٧١ ـ ١٧٢ ، والبسيط ٢٢/ ٩٦ ـ ٩٧ ، وتفسير الماوردي ٤/ ٢٨٤ ، وزاد المسير ١٤٦٢ .

(٥) وهو قول جماعة المفسرين كما في البسيط .

(٦) قاله عكرمة كما في تفسير الماوردي وزاد المسير . وفي مطبوعة تفسير الماوردي : من المساكين محرفاً .

(٧) سلف ١٥٥ في رقم ١٩٥ .

بَاب : ﴿ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ ﴾[١] [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] = نَظِيرُ[٢] قَوْلِه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾[٣] [سورة الحجر ١٥/ ٩] ، وقَوْلِه : ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾[٤] [سورة يونس ١٠/ ٨٣] ، وقَوْلِه : ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[٥] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٩٩] .

٨ - وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾[٦] [سورة الأنعام ٦/ ٢٧] .

= فقال[٧] الجُرْجَانِيُّ[٨] : كما لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ لا نُكَذِّبُ ﴾ مَعْطُوفاً على ﴿ نُرَدُّ ﴾ لأنَّه يَدْخُلُ بذَلِكَ في الحَتْمِ[٩] ، ويَجْرِي مَجْرَى أَنْ يُقَالَ : يا لَيْتَنا لا نُكَذِّبُ = كَذَلِكَ لا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الوَاوُ لِلْحَالِ ، لأَنَّه يُوجِبُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ دُخُولِه في التَّمَنِّي مِنْ حَيْثُ كانَتِ الوَاوُ إذا كانَتْ لِلْحَالِ رَبَطَتِ الجُمْلَةَ بما قَبْلَها[١٠] .

فإِذَا قُلْتَ : لَيْتَكَ تَأْتِينِي وأَنْتَ رَاكِبٌ = كُنْتَ تَمَنَّيْتَ كَوْنَه رَاكِباً ، كما تَمَنَّيْتَ الإِتْيَانَ[١١] .

---

(١) كشف المشكلات ٩٠٠ والمصادر ثمة . وهو من باب عطف المضارع على الماضي .

(٢) قوله نظير إلخ وقع قبله سقطٌ أظن ، فليس ما يأتي بنظير لما سلف ، فما يأتي من باب الكناية بالجمع عن الواحد العظيم الشأن .

(٣) كشف المشكلات ٩٣٤ عرضاً والمصادر ثمة ، وزاد المسير ٧٥٤ .

(٤) كشف المشكلات ٩٣٤ والمصادر ثمة ، وزاد المسير ٦٣٣ ، والبسيط ١١/ ٢٨٤ .

(٥) كشف المشكلات ٩٣٤ والمصادر ثمة ، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٣ ، والبسيط ١٦/ ٦٠ ، وزاد المسير ٩٨٠ ، والدر المصون ٨/ ٣٦٦ .

(٦) فيمن رفع وهم غير حمزة وحفص فنصَبَا ، السبعة ٢٥٥ ، والحجة ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٥ ، وكشف المشكلات ٣٩٢ والمصادر ثمة ، والبسيط ٨/ ٧٤ ، والفريد ٢/ ٥٦٩ ، وزاد المسير ٤٣١ - ٤٣٢ ، والدر المصون ٤/ ٥٨٤ - ٥٩٠ .

(٧) في صل ويق : قال ، والصواب ما أثبت ، جواب أَمَّا .

(٨) أيريد صاحب النظم المعنيّ فيما سلف ١٢٥٤ ؟

(٩) كذا وقع ، والمراد في التمنّي ، انظر ما يأتي .

(١٠) أجاز الوجهين العطف والحال أبو علي وغيره ، وهو مستأنف عند سيبويه ، انظر التعليق في كشف المشكلات والمصادر ثمة .

(١١) هذا آخر الباب في يق . وجاء عقبه ما نصُّه : «وهذه زيادة في آخر الكتاب . . . [حتى قوله] محمولة على الضرورة. **تمَّ الكتاب** » اهـ وجعلت هذه الزيادة فيما سلف، انظر التعليق فيما يأتي ١٤٠٢ ح٨.

فإنْ[١] قُلْتَ : ما تَقُولُ في مِثْلِ قَوْلِ المُتَنَبِّي[٢] :

فلَيْتَكَ تَرْعَانِي وحِيْرَانُ مُعْرِضٌ[٣]

لا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ دُنُوُّهُ مِنْ حِيْرَانٍ مُتَمَنًّى = فإِنَّ ذَلِكَ [كَذَلِكَ][٤] ؛ لأَنَّ المَعْنَى في مِثْلِ هذا شَبِيهُ التَّوْقِيفِ[٥] ، نَحْوُ : لَيْتَكَ تَرْعَانِي حِينَ أَعْرَضَ حِيْرَانُ ، أَوْ حِينَ[٦] انْتَهَيْتُ إلى حِيْرَانٍ ، ولا يَكُونُ ذَلِكَ إلا في المَاضِي الذي قَدْ كَانَ ووُجِدَ ، وكَلامُنَا في المُسْتَقْبَلِ[٧] . 824

* * *

---

(١) قوله فإن قلت حتى آخر الباب ليس في يق، انظر ما سلف ١٤٠١ ح١١ .

(٢) الفَسْر ق ٨٣/ ٣١ جـ ١/ ١٠٧٠ وتخريج الكلمة فيه ، وديوانه صنعة الواحدي ٦٤٥ ، والصفوة لأبي اليمن ٢/ ٢٩٩ .

(٣) عجزه :

فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ

فليتكَ : كاف الخطاب لكافور . حِيْران : ماء على يوم من سَلَمْيَةَ ، وكانت سنحت له به خيلٌ .
مُعْرِض : معترض ، يقال : أَعرض لك الشيءُ : إذا بدا ، عن الفسر .
وحِيران بكسر الحاء هو ضبط صل ، وقد نصَّ ياقوت في معجم البلدان (حيران) ٢/ ٣٢٨ أنه بكسرها ، وكذا ضبط في معجم ما استعجم ٦٢٩ (برسم الراموسة) ضبط قلم ، وضبط في مطبوعات المصادر السالفة بالفتح ضبط قلم إلا شرح الواحدي فلم يضبط فيه ، وياقوت عندي أوثق فيه .

(٤) زيادة مني . وأخشى أن يكون قد سقط أكثر منه .

(٥) كذا وقع .

(٦) في صل : وحين ، ولعل الوجه ما أثبت .

(٧) هكذا هو ، وهو غير بيِّن بما سقط منه .
وبعد هذا في صل في اللوح 208/2 - 208/1 قوله : وهذه زيادة في آخر الكتاب . . . [حتى قوله] : ما ليس بمتصل . وهي الزيادة التي وقعت في يق حيث نبَّهنا عليها ١٤٠١ ح١١ موصولةً بزيادة أخرى انفردت بها صل . فجعلتُ هذه الزيادة في موضع يحسن بها فيما سلف ١١٧٩ ـ ١١٨١ ، والتعليق ثمة .
وبعد هذه الزيادة في صل اللوح 209 - 208/2 : هذا باب ما جاء في التنزيل من اختلافهم في لفظة ما من أي قسمة هي إلخ ، وكتب إزاءه في حاشيته : الثاني والثمانون لكنه مقدم في الـ [ـترجمة] .
وبعده في اللوح 209/2 : « هذا باب ما جاء في التنزيل من تفنن : الخطاب إلخ » ، وكتب بحاشيته : « الثالث والثمانون وهو مقدم أيضاً » فأَخَّرتُ البابين إلى موضعيهما . وانظر ما قلناه في مقدمة التحقيق في صفة المخطوطتين صل ويق .

[البَابُ الحادِي والسِّتُّونَ][١]

بابُ ما جَاءَ في التَّنزِيلِ مِنْ حَذْفِ « هُوَ » في الصِّلَةِ

وهَذَا البَابُ ـ وإِنْ تَقَدَّمَ على التَّفْصِيلِ[٢] ـ فيَنْبَغِي أَنْ يُفْرَدَ له بابٌ .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/٢٦] فِيمَنْ رَفَعَ[٤] .

٢ ـ وقَوْلُه : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ ﴾[٥] [سورة الأنعام ٦/١٥٤] فيمَنْ رَفَعَ أَيْضاً[٦] .

٣ ـ [و][٧] قَوْلُه تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾[٨] [سورة الزخرف ٤٣/٨٤] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كذا قال !! والذي تقدم في الباب ١٠ حذف المبتدأ ص ٣٠٢ فما بعدها، ولم يذكر فيه ما ذكره هنا . وذكر الآيات المذكورة في الأرقام ٢ و٣ و٤ في الباب ٢١ ص ٨٧٦ ـ ٨٨١ في رفع الاسم بالظرف .

(٣) كشف المشكلات ٢٨ ، والإبانة ٢٦ والمصادر فيهما ، وما يأتي ١٥٥٤ في رقم ١٤ .
وسلف بقراءة النصب ١٨٩ برقم ٣ .

(٤) الرفع قراءة شاذة نسبت إلى ناس من بني تميم في معاني القرآن للأخفش ٥٩ ، وإلى رُؤْبَةَ بن العَجَّاج منهم في مجاز القرآن ١/ ٣٥ ، وشواذ ابن خالويه ٤ ، والكرماني ٥٦ ، والمحتسب ١/ ٦٤ ، وزاد في البحر ١/ ١٢٣ نسبتها إلى الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة وقطرب ، ونسبت في زاد المسير ٥١ إلى الأصمعي عن نافع . وهي بلا نسبة في الكتاب ١/ ٣٥٠ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢١ ، وللزجاج ١/ ٩٧ ، والبغداديات ٢٦٠ ، والشيرازيات ٥٠٥ ـ ٥٠٧ ، والتعليقة ١/ ٢٧٢ ، وغيرها من المصادر التي ذكرناها في الإبانة ٢٩ ح٩ .

(٥) سلف ٨٨١ في رقم ٢٦ ، ويأتي ١٤٠٧ و١٥٥٤ في رقم ١٤ .

(٦) سلف التعليق على الرفع .

(٧) زيادة مني .

(٨) سلف ٨٧٦ برقم ٢٦ و١٢٤٨ في رقم ١١٩ ، ويأتي ١٥٥٤ برقم ١٤ .

فالتَّقْدِيرُ في هَذِهِ كُلِّها : ما هِيَ بَعُوضَةٌ ، وتَمَاماً على الذي هُوَ أحسنُ ، وهُوَ الذي هُوَ في السَّمَاءِ إِلَهٌ .

٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[١] [سورة مريم ١٩/٦٩] = فَعَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ[٢] مِنْ هذا البَابِ ، والتَّقْدِيرُ : أَيُّهُم هُوَ أَشَدُّ ، فحُذِفَ « هو » ؛ فلَمَّا حُذِفَ « هُوَ » دَخَلَه نَقْصٌ ، فَعَادَ إلى البِنَاءِ ، لأَنَّ « أَيًّا » إِنَّمَا أُعْرِبَ مِنْ جُمْلَةِ أَخَواتِه إذا كانَ بمَعْنَى « الذي » حَمْلًا على البَعْضِ ، فَلَمَّا نَقَصَ عادَ إلى البِنَاءِ[٣] .

وٱسْتَبْعَدَ أَبُو بَكْرٍ[٤] قَوْلَ سِيبَوَيْهِ ، وقال : لأَنَّه لَوْ كانَ مَبْنِيًّا لَكَانَ بِنَاؤُه في غَيْرِ الإِضَافَةِ أَحَقَّ وأَجْوَزَ .

ولا يَلْزَمُ ذَلِكَ لأَنَّه على تَقْدِيرِ إِضَافَةٍ لازِمَةٍ [210/1] مَعَ الحَذْفِ كَلُزُومِ الأَلِفِ واللامِ في « الآنَ »[٥] . 827

فإِنْ قُلْتَ : لِمَ ٱسْتَحْسَنَ[٦] : « لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُم أَفْضَلُ ، وٱمْرُرْ على أَيُّهُم

---

(١) سلف ٢٢ برقم ١٩ و٧٩٣ برقم ٨٣ و٨٨١ في رقم ٢٦ ، ويأتي ١٥٥٤ في رقم ١٤ و١٦٠٢ برقم ٦ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٩٦ بولاق ٢/ ٣٩٩ هارون .

(٣) هو بمعناه من شرح الكتاب للسيرافي ، قال في شرحه ٣/ ١٦٤ :
اعلم أَنَّ أيًّا لتبعيض ما أضيفت إليه ، وهي تأتي للاستفهام ، والمجازاة ، وتكون بمعنى الذي . فإذا كانت للاستفهام والمجازاة لم تحتجْ إلى صلة ، وإذا كانت بمعنى الذي احتاجت إلى صلة كصلة الذي . . . وهي موضوعة على الإضافة لأنّ **المراد بها في أحوالها الثلاث بعض ما أضيفت إليه** اهـ ثم قال ٣/ ١٦٦ : ويقوّي مذهب سيبويه في البناء أنّ نظيري « أيهم » مَنْ وما ، وهما مبنيان ، وكان حق « أيّهم » أن يكون مبنيًّا لوقوعه موقع حرف الاستفهام والجزاء وموقع الذي ، وكل ذلك مبني ، **فلمّا دخل أيّهم نقصٌ في العائد ضعف فرُدَّ إلى أصله** .

(٤) ابن السرَّاج في الأصول له ٢/ ٣٢٤ ، وعبارته : هذا مذهب أصحابنا ، وأَنا أستبعد بناء أيّ مضافة ، وكانت مفردةً أحقَّ بالبناء إلخ كلامه .
وقوله : واستبعد أبو بكر حتى آخر الباب **مُجْتَلَبٌ من تذكرة أبي عليّ** أظن .

(٥) انظر حديث « الآن » في كشف المشكلات ٥٨ ـ ٥٩ والمصادر ثمة ، والاستدراك ٦٢٢ .

(٦) يعني سيبويه .

أَفْضَلُ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تعالى : ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ ﴾[١] [سورة مريم ١٩/ ٦٩] بإِضْمَارِ « هُوَ » ـ ومِثْلَ قَوْلِه[٢] :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ على أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[٣]

= ولَمْ يَسْتَحْسِنْ : بالذي أَفْضَلُ ، ولأَضْرِبَنَّ الذي أَفْضَلُ ، وقال[٤] : هذا ضَرُورَةٌ[٥] ، مِثْلُ قَوْلِ عَدِيٍّ[٦] :

---

(١) سلف ١٤٠٤ برقم ٤ .

(٢) قال السيرافي في شرح الكتاب ٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦ :
وقَوَّى ما حكاه سيبويه والخليل عن العرب = ما **حكاه أبو عمرو الشيبانيُّ** في حرف العين من كتاب الحروف عن غَسَّان أَحدِ مَن يأخذ عنه اللغة من العرب = **أَنَّه أَنْشَدَ** : إذا ما أتيت . . البيت اهـ وكتاب الحروف هو المطبوع باسم الجيم ، وقد روى أبو عمرو الشيبانيُّ في مواضع منه عن غسان (انظر فهرس الأعلام في فهارسه ٦٤٥) ، ونسبه في موضع واحد من كتابه ٣/ ٢٨٢ : **غَسَّان التَّمِيميّ اليَمَامِيّ** . والبيت في كلام وأبيات حكاه في الجيم ٢/ ٢٦٤ عن غسان هذا ، والبيت فيه من إنشاده لا من إنشائه، والبيت في الإنصاف ٥٧٧ (ونقل عن السيرافي من غير تصريح وفيه خلل) ، وشرح المفصل ٣/ ١٤٧ و٧/ ٨٧ ، والمقاصد الشافية ١/ ٥٠٥ ، ٥١٥ والخزانة ٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣ .
وذكر العيني في المقاصد ١/ ٤٣٦ أن أبا عمرو الشيباني أنشده في كتاب الحروف ، وقال : أقول قائله هو غسان بن علة بن مرة بن عباد اهـ ونقل كلامه البغدادي في شرح أبيات المغني ٢/ ١٥٢ .
ووهم في الخزانة فيما نقله صاحب الإنصاف عن أبي عمرو الشيباني ففسَّره أنّ غسان قائل البيت ، ثم نقل عن ابن هشام أن البيت لرجل من غسان ؟! وهو في المقاصد الشافية من إنشاد الشيباني .
والصواب أن غسان راوي البيت ومفسره كما في الجيم . وأما أن يكون غسانَ الذي نسبه العيني فلا أعرف هذا الذي ذكره ، وأنا منه في ريب ، وهو واهم أظن .

(٣) تاء المخاطبة في أَتَتْ لمن لا نعرفه ، وبني مالك : لا نعلم من هم وبنو مالك في العرب كثيرٌ .

(٤) سيبويه .

(٥) قال في الكتاب ١/ ٣٩٦ بولاق ٢/ ٣٩٨ هارون : وسألتُ الخليلَ ـ رحمه الله ـ عن قولهم : اضربْ أَيُّهم أفضلُ ، فقال : القياسُ النصبُ ، كما تقول : اضرب الذي أفضلُ [ثم قال بعدُ ١/ ٣٩٧ بولاق ٢/ ٤٠٢ هارون] ومن قال : امرزْ على أَيُّهم أفضلُ قال : امرر بأَيُّهم أفضلُ . . . وتفسيرُ الخليل . . . بعيدٌ ، إنما يجوز في شعر ، **أو في اضطرار** ، ولو ساغ هذا في الأسماء لجاز أن تقول : اضرب الفاسقُ الخبيثُ اهـ وانظر شرحه للسيرافي ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٧ .

(٦) ديوانه ق ٥/ ١ ص٤٥ . وهو في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٤٥ ، وإيضاح الوقف ٣٥٦ ، وكتاب الشعر ٤٣٣ ، والشيرازيات ٣٥٦ ، ٥٠٧ ، والعضديات ٢٠٣ ، والمحتسب ١/ ٦٤ و٢/ ٢٥٥ ، =

لـم أَرَ مِثْـلَ الفِتْيَـانِ فـي غَبَـنِ الـ أَيَّـامِ يَنْسَـوْن مَـا عَـوَاقِبُهَـا[١]

أَيْ[٢] هُوَ فِيمَنْ قال : « ما » خَبَرٌ[٣] ، دُونَ أَنْ تَجْعَلَه زِيَادَةً ؟

= فالجَوَابُ : قال[٤] : لأَنَّ « أَيُّهُم أَفْضَلُ » مُضَافٌ ، فكَأَنَّ المُضَافَ إليه قامَ مَقَامَ المَحْذُوفِ ، و« الذي » لَيْسَ بمُضَافٍ ، فخَالَفَ « أَيُّهُم » . فأَمَّا إذا لَمْ يَكُنْ « أَيّ » مُضَافاً فهُوَ في نِيَّةِ الإِضَافَةِ اللَّازِمَةِ .

قال سِيبَوَيْهِ[٥] : « واعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهم[٦] :

فكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا[٧]

= وسر الصناعة ٣٨٢ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١١١ ، وشرح المفصل ٣/ ١٥٢ ، والمقاصد الشافية ١/ ٥٢٠ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٥١٧ ، والخزانة ٢/ ٣١ عن أمالي ابن الشجري ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٤٢ عرضاً .
وينسب إلى أُحَيْحة بن الجُلاح وهماً ، انظر الحماسة البصرية ٤/ ١٦٧٣ برقم ١٦١٤ .
وسيأتي البيت ١٥٥٤ .

(١) غَبَن الأَيَّام : قيل ما يُغْبَنُ منها فينقضي من غير أن عملوالآخرتهم، يقال : غبِن فلان في رأيه يغْبَن غَبَنًا ، فأما الغَبْن بإسكان الباء ففي البيع . عن ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٢٧٠ .
وقيل: هو من الغَبَن في البيع، وهذا الأشهرُ فيه إسكانُ الباء ، فقال صاحب الأغاني ٢/ ٩٤ : يقول الأيام تَغْبِنُ الناسَ فتخدعُهم وتَخْتِلُهم مثل الغَبَن في البيع ، وقال ابن الشجري : أي في غَبَن الأيام إيَّاهم ، فاستعمل الغَبَن بفتح الباء في البيع، والأشهر فيه بإسكانها ، عن أماليه ١/ ١١١ بتصرف .
وفي طبقات فحول الشعراء ١٤٢ عن أصله « غُبَّرِ » وفي النسخة الأخرى م : « غَبَن » ، وفي بعض الكتب « غِيَر » ، انظر تفسير العلامة الشيخ محمود محمد شاكر رحمه الله رحمة واسعة لها ، ومنه أفدت الإحالة على الأغاني والمعاني الكبير ١٢٧٠ (لا ١٠٢٧ كما وقع في المطبوعة) .
وكان في صل : لم أر في الأيام مثل الفتيان ، خطأ .

(٢) معناه في شرح الكتاب للسيرافي ٣/ ١٦٩ .

(٣) أي اسم موصول .

(٤) يريد أبا علي ، وقد علمت أن الجامع اجتلب كلام أبي علي من التذكرة ظننتُ .

(٥) الكتاب ١/ ٢٧٠ بولاق ٢/ ١٠٧ هارون . وقد سلف ٨٨١ ـ ٨٨٣ نقل بعض كلامه .

(٦) ليس هذا اللفظ في الكتاب .

(٧) سلف ٨٨٢ والتعليق عليه ثمة .

أَجْوَدُ - يَعْنِي الرَّفْعَ(١) - وهُوَ ضَعِيفٌ(٢) ، [إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فيه « هُوَ »](٣) وهُوَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بأَيُّهُم أَفْضَلُ ، وكما قَرَأَ بَعْضُ النَّاسِ هٰذِهِ الآيةَ ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحْسَنُ ﴾(٤) [سورة الأنعام ٦/ ١٥٤] .

واْعْلَمْ أَنَّه قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : هٰذَا مَنْ مُنْطَلِقٌ ، إِنْ جَعَلْتَ « المُنْطَلِق » وَصْفاً أَوْ حَشْواً(٥) ، فإِنْ أَطَلْتَ الكَلَامَ فقُلْتَ : خَيْرٌ منك ، حَسُنَ في الوَصْفِ والحَشْوِ .

وزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّه سَمِعَ مِنَ العَرَبِ رَجُلًا يَقُولُ : ما أَنَا بالذي قائلٌ لكَ سُوءًا ، وما أَنَا بالذي قائلٌ لك قبيحاً ، إذا أَفْرَدَه(٦) فالوَصْفُ بمَنْزِلَةِ الحَشْوِ ؛ لأَنَّه يَحْسُنُ بما بَعْدَه ، كما أَنَّ الحَشْوَ(٧) إِنَّما يَتِمُّ بما بَعْدَه »(٨) . **828**

فَتَرى سِيبَوَيْه رَجَّحَ في هَذَا الفَصْلِ رَفْعَ « غَيْرٍ » ، وإِنْ كانَ « هُوَ » مَحْذُوفاً على جَرِّه تَابِعاً لـ « مَنِ » المَنْكُورِ(٩) .

---

(١) قوله « يعني الرفع » ليس في الكتاب .

(٢) في الكتاب : أجود وفيه ضعفٌ .

(٣) زيادة من الكتاب ١/ ٢٣١ باريس فبولاق ١/ ٢٧٠ فهارون ٢/ ١٧٠ ، وهو ما في شرح السيرافي ٢/ ٤٣٨ .

وفي بعض النسخ : إلا أن يكون هو مرفوعاً بهو وهو إلخ .

(٤) سلف ١٤٠٣ برقم ٢ .

(٥) الحشو : الصلة ، انظر شرح السيرافي ٢/ ٤٣٦ .

(٦) فيما سلف ٨٨٣ : إذا أَفردوه ، وليس من لفظ سيبويه ، وانظر ما علقناه ثمة .

(٧) في صل : المحشو ، وكذا في بعض أصول الكتاب .

(٨) انتهى كلام سيبويه .

(٩) قال السيرافي في شرحه ٢/ ٤٣٨ في تفسير كلام سيبويه : يريد أَنَّ قوله « على من غيرنا » بالرفع أجود من الجر ، لأنَّ الجر بالصفة ، والصلة في « من » و« ما » أجود من الصفة وأكثر في الكلام . وإذا وصلت لم يحسن حذف العائد المقدر بعد « من » ، والتقدير : من هو غيرنا ، ولذلك قال : وفيه ضعف ، أي في حذف « هو » ضعفٌ ، وهو جائز مع ضعفه لِما ذكره بعدُ اهـ .

والحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ[١] جرَّ هذا الحَدِيثُ ما فيه تَدَافُعٌ يَدْفَعُ أَحَدُهُما صَاحِبَه .

فمِنْ هَذَا[٢] مَا نَقَلْتُهُ لَكَ .

● ـ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/٦] .

يَجُرُّكَ[٤] هنا شَيْئَانِ : الابْتِدَاءُ بالنَّكِرَةِ ، أَوْ أَنْ تُقَدِّرَ الجُمْلَةَ تَقْدِيرَ المُفْرَدِ ، فتَجْعَلَه مُبْتَدَأً ، وإنْ لَمْ يَكُنْ في اللَّفْظِ .

فإمَّا أَنْ تُقَدِّرَ : الإِنْذَارُ وتَرْكُ الإِنْذَارِ سَوَاءٌ .

أو تُقَدِّرَ[٥] : سَوَاءٌ عليهم الإِنْذَارُ وتَرْكُه[٦] .

ولَمَّا كانَ هذا الكَلَامُ على هذا التَّجَاذُبِ = قَرَأَ مَنْ قَرَأَ في « سُورة يس » [٣٦/١٠] ﴿ « وسُوءٌ »[٧] عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ، فجعل « سُوءاً » دُعَاءً ، كما كان « وَيلٌ » ، و« وَيْحٌ » ، و« وَيْسٌ » ، و« جَنْدلٌ وتُرْبٌ »[٨] = كذا .

● ـ ومِمَّا تَجاذَبَهُ شَيْئَانِ مِنْ هَذَا الجِنْسِ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ

---

(١) أي ذو شُعب وفنون ، وسلف التعليق عليه ١٠٧١ ح١٠ .

(٢) في صل : فمن ذلك هذا ، ولعل الوجه ما أثبت ، أو يكون : فمن ذلك ما نقلته .

(٣) كشف المشكلات ١٧ ـ ١٨ ، وما سلف ٣٠٤ ـ ٣٠٦ برقم ٣ والتعليق ثمة و٦٠٣ برقم ١ .

(٤) كذا وقع ، والمراد يجذبك .

(٥) قوله : فإمّا أن تقدر . . . أو تقدر = الوجه : وإمّا أن مكان أو ، انظر ما سلف ٩٨ ح١ .

(٦) انظر ما سلف ٣٠٤ـ٣٠٥ .

(٧) لم أجده عن أحد في سورة يس ، وعزي إلى الخليل في سورة البقرة ، انظر شواذ الكرماني ٤٨ ، والبحر ١/ ٤٥ ، ومعجم القراءات ١/ ٢٤ .

(٨) الكتاب ١/١٥٨ ، ١٦٧ ـ ١٦٨ بولاق ١/٣١٥ ، ٣٣٤ هارون ، وفي اللسان (و ي ح) عن أبي زيد : الويل : هَلَكَةٌ ، والويح : قُبُوح ، والويس : ترحُّم اهـ . والجندل : الحجارة ، دعاء بأن يلزمه ترب وجندل .

يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾[١] [سورة الروم ٣٠/ ٢٤] [210/2] فتَحْمِلُه على حَذْفِ المَوْصُوفِ[٢] ، أو على حَذْفِ « أَنْ »[٣] ، وكِلاَهُما عِنْدَه[٤] كما تَرَى ، إلاَّ أَنَّ حَذْفَ المَوْصُوفِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ « أَنْ »[٥] .

● ـ ومنه قَوْلُه تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ ﴾[٦] [سورة التوبة ٩/ ١٠١] .

إِمَّا أَنْ تُقَدِّرَ : ومِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ مَرَدُوا ومِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ .

أَوْ تُقَدِّرَ[٧] : ومِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ مَرَدُوا[٨] .

● ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[٩] [سورة الشورى ٤٢/ ١١] .

إِمَّا أَنْ تُقَدِّرَ : لَيْسَ كصَاحِبِ صِفَتِه ، فتُضْمِرَ المُضَافَ .

أَوْ تُقَدِّرَ[١٠] زِيَادَةَ « الكافِ » .

فهذا مِمَّا تَجَاذَبَهُ الحَذْفُ والزِّيَادَةُ ، وكان الحَذْفُ أَكْثَرَ مِنَ الزِّيَادَةِ .

● ـ ومِثْلُه : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾[١١] [سورة البقرة ٢/ ١٣٧] .

829

❊ ❊ ❊

---

(١) كشف المشكلات ١٠٤٨ ، والاستدراك ٣٤٣ ، وما سلف ٤٩٤ في رقم ١٠ و٥١٧ في رقم ٤٠ .
(٢) وقد سلف في باب حذف الموصوف ٤٩٤ في رقم ١٠ .
(٣) انظر كشف المشكلات ١٠٤٨ .
(٤) أي عند أبي عليّ ، انظر كشف المشكلات فيما حكاه عن التذكرة ، أظن .
(٥) انظر حذف أَنْ في الباب ٣١ ص١٠٦٠ ، وشرح اللمع ٢٧٩ ، وكشف المشكلات .
(٦) كشف المشكلات ٥٢٤ ، والاستدراك ٣٤٤ ، وما سلف ٥٠٢ برقم ٢٠ والمصادر والتعليق ثمة .
(٧) قوله : إما أن . . . أو = سلف التعليق على مثله ١٤٠٨ ح٥ .
(٨) لا أعرف هذا التقدير لأحد ، وهو ظاهر التكلف .
(٩) كشف المشكلات ١١٩٦ ، وما سلف ١١٤٢ برقم ١٤ والتعليق ثمة .
(١٠) قوله : إما أن . . . أو = سلف التعليق على مثله ١٤٠٨ ح٥ .
(١١) كشف المشكلات ١٠٤ ، والإبانة ٧٠ برقم ١١٦ ، وما سلف ١١٣١ برقم ١ .
قيل : الباء زائدة ، وقيل : مثل زائد ، وحملت الآية على غير ادعاء الزيادة ، انظر ما سلف والمصادر ثمة ، وتحقيق القول فيها في الإبانة .

[البَابُ الثَّانِي والسِّتُّونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ إِجْرَاءِ غَيْرِ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ وإِجْرَاءِ اللَّازِمِ مُجْرَى غَيْرِ اللَّازِمِ(٢)

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَهْوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/ ٢٩] ، وقَوْلُه : ﴿ فَهْيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٧٤] .

جُعِلَ « الوَاوُ » مِنْ قَوْلِه « وَهْوَ » ، و« الفاءُ » مِنْ قَوْلِه « فَهْيَ » بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنَ الكَلِمَةِ ، فَاسْتَجَازُوا إِسْكَانَ « الهاءِ »(٤) تَشْبِيهاً بـ « فَخْذ » و« كَبْد » ؛ لأَنَّ الفَاءَ والوَاوَ لا يَنْفَصِلَانِ مِنْهُمَا .

٢ ـ ومِثْلُهُ لامُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ ﴾(٥) [سورة الحج ٢٢/ ٢٩] اسْتَجَازُوا إِسْكَانَها(٦) لاتِّصالِها بالوَاوِ .

فأَمَّا ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ١٥] وقَوْلُه ﴿ ثُمَّ هْوَ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٦١] فَمَنْ أَسْكَنَ « اللَّامَ »(٧) ←

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) عقد ابن جني في الخصائص ٣/ ٨٩ ـ ٩٥ الباب ١٢٧ الذي ترجمه بـ « باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم » . والمصنِّف عوَّل على ابن جنّي في تسمية الباب وفيما حشاه أيضاً .

(٣) كشف المشكلات ٢٩ ، والحجة ١/ ٤٠٧ ـ ٤١١ .

(٤) أسكن أبو عمرو والكسائي وقالون ، السبعة ١٥٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٩ ، وكشف المشكلات .

(٥) الحجة ٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ و١/ ٤٠٩ .

(٦) أسكنها غير ابن ذكوان عن ابن عامر من السبعة ، كما في التبصرة للخياط ٣٨٧ ، والنشر ٢/ ٣٢٦ ، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٨ . ونسب صاحب السبعة ٤٣٤ ، ٤٣٦ كسرها إلى ابن عامر بكماله .

(٧) قرأ ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ بإسكان اللام غير أبي عمرو وابن عامر وورش ، السبعة ٤٣٤ ، والتبصرة للخياط ٣٨٦ ، والنشر ٢/ ٣٢٦ ، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٧ .

و« الهَاءَ »(١) مَعَها أَجْرَاهَا مُجْرَىٰ أُخْتَيْهَا ، ومَنْ حَرَّكها فلأنَّها مُنْفَصِلَةٌ عَنِ اللَّامِ والهَاءِ .

قال أبو عَلِيٍّ(٢) : قَدْ قَالَتِ العَرَبُ : لَعَمْرِي ، ورَعَمْلِي(٣) ، فقَلَبُوا لَمَّا عَدُّوا « اللَّامَ » كأَنَّها مِنَ الكَلِمَةِ ، كَمَا قَلَبُوا « قِسِيًّا »(٤) ونَحْوَ ذَلِكَ . وكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قال : ﴿ كائِنْ ﴾(٥) في قَوْلِه : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٤٦] ، ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ [سورة الحج ٢٢/٤٨] ، أَبْدَلَ الأَلِفَ مِنَ اليَاءِ(٦) ، كَمَا أَبْدَلَها في « طَائِيّ »(٧) ، ونَحْوِ ذَلِكَ .

٣ ـ ومِثْلُ ذلك ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾(٨) [سورة النور ٢٤/٥٢] لَمَّا كَانَ [« تَقِهِ » مِنْ](٩) ﴿ يَتَّقِهِ ﴾ مِثْلَ « كَتِف »(١٠) .

830

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ ٱلَّذِى جَعَل لَّكُم ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾(١١) [سورة البقرة

---

(١) وقرأ بإسكان الهاء « ثُمَّ هْو » الكسائي وحده ، السبعة ١٥٠ ، والنشر ٢/٢٠٩ ، وكشف المشكلات ٢٩ .

(٢) الحجة ١/٤٠٨ و٣/٨١ ، والبغداديات ٣٩٤ .

(٣) حكاه أبو عليّ عن ثعلب ، وهو عن أبي علي في المخصص ١٤/٢٧ .

(٤) وأصله قووس فقلب فصار قُسُوّ ، فقُسُوي ، فقُسِيّ فقِسِيّ ، انظر الكامل ٨٠٧ ، والمنصف ٢/١٠٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٤٧٢ .

(٥) وهو قراءة ابن كثير ، السبعة ٢١٦ ، والحجة ٣/٨١ ، وكشف المشكلات ٢٦٣ والتعليق ثمة .

(٦) أصله كأيٍّ فقلب فصار كيِّئن، ثم خففت الياء، فصار كيْئن ، فأبدلت الياء ألفاً فصار كائن ، انظر الحجة وكشف المشكلات .

(٧) الأصل في النسب طيِّئيّ، فخفف فصار طيْئي فأبدلت الياء ألفاً فصار طائيّ ، انظر شرح اللمع ٧٨١ ، والبصريات ٢٥٤ ، وشرح المفصل ٦/١٠ .

(٨) فيمن قرأ بإسكان القاف وكسر الهاء، وهو حفص عن عاصم ، وغيره بكسرها ، ثمّ اختلفوا في الهاء فكسرها حفص وقالون، وأسكنها أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم، والباقون بكسرها ووصلها بياء، السبعة ٤٥٨ ، والتبصرة للخياط ٤٠٢ ، والكلام فيها في الحجة ٥/٣٢٧ و١/٦٦ ، ٤٠٨ .

(٩) زيادة من الحجة .

(١٠) فكما يسكن كتف كذلك سكّن القاف من يتقْهِ ، انظر الحجة .

(١١) في مذهب أبي عمرو في الادّغام الكبير ، انظر الدر النثير ١١٢ ، والتبصرة للخياط ٨٣ ، والروضة ١/٢٨٢ .

٢/ ٢٢] ، وقَوْلُه : ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾[١] [سورة الفرقان ٢٥/ ١٠] لَمَّا كَانَا[٢] مِثْلَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ = ٱسْتَجَازُوا الادِّغَامَ كَمَا ٱدَّغَمُوا « رَدَّ » ، و« غَلَّ »[٣] .

وقَدْ قَالُوا[٤] : لَمْ يَضْرِبْها مَلِق ، فٱمْتَنَعُوا مِنَ الإِمَالَةِ لِمَكَانِ المُسْتَعْلِي[٥] ، وإِنْ كانَ مُنْفَصِلاً ، كَمَا ٱمْتَنَعُوا مِنْ إِمَالَةِ « نَافِق » ، ونَحْوِه مِنَ المُتَّصِلَةِ[٦] .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ[٧] قَوْلُه : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٥٣] و﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٥٣] . فهٰذَا[٨] بَيَانُه نَحْوٌ مِنْ بَيَانِ « شِئْتَ تِلْكَ »[٩] ، و« جَعَلَ لَكَ »[١٠] [211/1] إِلاَّ أَنَّه أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِه[١١] :

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْعَلِيِّ الأَجْلَلِ

وبَابِهِ ؛ لأَنَّ هَذَا إِنَّما يُظْهَرُ مِثْلُه في ضَرُورَةٍ[١٢] ، وإِظْهَارُ نَحْوِ

---

(١) قرأ بالجزم غير ابن كثير وابن عامر وأبي بكر عن عاصم فقرأ هؤلاء بالرفع ، السبعة ٤٦٢ ، والحجة ٥/ ٣٣٦ ، وكشف المشكلات ٩٦٧ .

(٢) في صل : ولما كان ، والصواب ما أثبت .

(٣) كان في صل : استجازوا الإدغام كما استجازوا في نحو رد ومد ، والصواب ما أثبت من الحجة ١/ ٤٠٩ ، فإن ادّغام ردّ ومدّ وغلّ واجب .

(٤) عن الحجة ١/ ٤١٠ . وانظر الكتاب ٢/ ٢٦٦ بولاق ٤/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ، ١٢٨ هارون .

(٥) وهو القاف ، انظر الكتاب ٢/ ٢٦٤ بولاق ٤/ ١٢٨ هارون ، والدر النثير ٧٥ .

(٦) انظر الكتاب ٢/ ٢٦٤ بولاق ٤/ ١٢٨ هارون فما بعدها .

(٧) قوله : ومن ذلك حتى قوله فيما يأتي ١٤١٦ س٢ : يجوز في المتصل = **منقول من الخصائص** ٣/ ٩٥ ـ ٩٧ من باب « إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى المتصل » .

(٨) الخصائص ٣/ ٩٥ .

(٩) في صل : سبب تلك ، خطأ .

(١٠) وفي القرآن ﴿ جَعَلَ لَكَ ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ١٠] .

(١١) وهو أبو النجم العجلي ، ديوانه ق ١/ ٨٠ ص٣٣٧ . وهو في النوادر ٢٣٠ ، والمقتضب ١/ ١٤ ، ٢٥٣ ، والشيرازيات ٣٠١ ، والعضديات ٣٥ ، والمنصف ١/ ٣٣٩ ، والخصائص ٣/ ٨٩ ، ٩٠ ، والفسر ٢/ ٤٤٥ ، والمقاصد الشافية ٩/ ٤٤٥ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩٥ ، والخزانة ١/ ٤٠١ عرضاً .

(١٢) في صل : صورة ، خطأ .

« اقْتَتَلَ »(١) مُسْتَحْسَنٌ ، وعَنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ .

وكذلك قَوْلُه : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٩] و﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٣٦] ، و﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٧١] ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ(٢) .

وكذلك [بَابُ قَوْلِهِم : هُم](٣) يَضْرِبُونَنِي ، وهما يَضْرِبَانِنِي ، أُجْرِيَ [ـ وإِنْ كانَ مُتَّصِلاً ـ](٤) مُجْرَىٰ « يَضْرِبَانِ نُعْمَانَ » و« يَشْتِمُونَ نَافِعاً »(٥) .

ووَجْهُ الشَّبَهِ بينهما أَنَّ نُونَ الإعْرَابِ هَذِهِ لا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَها نُونٌ . أَلا تَرَاكَ(٦) تَقُولُ : يَضْرِبَانِ زَيْداً ، ويُكْرِمُونَكَ ، [ولا تَلْزَمُ هِيَ أَيْضاً نَحْوُ لَمْ يَضْرِبَانِي](٧) . **831**

ومَنِ ٱدَّغَم نَحْوَ هذا ، وٱحْتَجَّ بأَنَّ المِثْلَيْنِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، فقال : يَضْرِبَانِّي ، و﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾(٨) [سورة الأنعام ٦/ ٨٠] = فإِنَّه يَدَّغِمُ أَيْضاً نَحْوَ اقْتَتَل ، فيَقُولُ : قَتَّلَ ، ومنهم مَنْ يَقُولُ [قِتَّلَ ، ومنهم مَنْ يَقُولُ](٩) :

---

(١) الكتاب ٢/ ٤١٠ بولاق ٤/ ٤٤٣ هارون .

(٢) قوله : وكذلك قوله أتحاجوننا حتى قوله وما أشبه ذلك = ليس من كلام ابن جني ، وهو من المصنِّف . وكان في صل : وكذلك قوله أتحاجوني وأتمدونني بمال وفبم تبشرون وما أشبه ذلك ، وهو خطأ . فقوله ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٨٠] مدّغم غير مظهر ، وقوله ﴿ تُبَشِّرُونَ ﴾ [سورة الحجر ١٥/ ٥٤] محذوف النون ، ولم يقرأ أتحاجونني ولا تبشرونني ، فأَصلحتُه .

(٣) زيادة من الخصائص ٣/ ٩٦ .

(٤) زيادة من الخصائص ٣/ ٩٦ .

(٥) في الخصائص : يضربان نُعْم ويضربون نافعاً .

(٦) في الخصائص : ألا ترى أنك .

(٧) زيادة من الخصائص ٣/ ٩٦ .

(٨) كان في صل : فقال يضربانّي وقل أتحاجونا ، وكذا وقع في أكثر أصول الخصائص التي وقف عليها المحقق ، ووقع في نسخة منها : قال تحاجونا ، وهو خطأ ، فلم يدّغم هذا الحرف ـ وهو قوله ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٩] ـ أحدٌ ، وانظر ما يأتي ١٤٥١ ـ ١٤٥٥ في رقم ٨ .

(٩) زيادة من الخصائص ٣/ ٩٦ .

اِقْتَّل[١] ، فيُثْبِتُ هَمْزَةَ الوَصْلِ مَعَ حَرَكَةِ الفَاءِ لَمَّا كانَتِ الحَرَكَةُ عارِضَةً للنَّقْلِ أَوْ للالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وهذا مُبَيَّنٌ في فَصْلِ الادِّغَامِ[٢] .

٦ - ومِنْ[٣] ضِدِّ ذَلِكَ قَوْلُهم : « ها اللهِ »[٤] ، أُجْرِي مُجْرَى : « دابَّة » و« شابَّة » .

وكَذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ[٥] : ﴿ وَلَا تَّيَمَّمُوا﴾[٦] [سورة البقرة ٢/٢٦٧] ، ﴿ وَلَا تَّفَرَّقُوا وَٱذْكُرُواْ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٠٣] ، ﴿ وَلَا تَّعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ﴾ [سورة المائدة ٥/٢] ، وقَوْلُه : ﴿فَتَّفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [سورة الأنعام ٦/١٥٣] ، في نَيِّفٍ وثَلَاثِينَ مَوْضِعاً[٧] ، ادَّغَمَ التَّاءَ الأُولَى في الثَّانِيَةِ ، وجَعَلَ ما لَيْسَ مِنَ الكَلِمَةِ كأَنَّهُما واحِدٌ[٨] .

٧ - ومِثْلُه[٩] : ﴿إِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ﴾[١٠] [سورة الجن ٧٢/٢٥] . هَذَا

---

(١) في الخصائص : قِتّل ومنهم من يقول قِتِّل ومنهم من يقول اقتَّل .

(٢) الكتاب ٢/ ٤١٠ بولاق ٤/ ٤٤٣ هارون ، والادّغام للسيرافي ١٠٥ .

(٣) الخصائص ٣/ ٩٦ .

(٤) في الخصائص عن بعض النسخ : هاالله ذا .

(٥) وهو البَزِّيُّ عن ابن كثير .

(٦) كشف المشكلات ١٩١ .

(٧) هي ٣١ موضعاً عن البَزِّي ، وروى بعضهم عنه حرفين آخرين ، وروي عنه التخفيف ، انظر التيسير ٢٤٥ ، وفتح الوصيد ٣/ ٧٤٧ ، وشرح الفاسي ٢/ ١٧٧ ؛ وغاية الاختصار ١/ ١٧٨ - ١٨٠ ، والروضة ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وانظر ما يأتي ١٤٤٩ - ١٤٥١ .

(٨) قوله : ولا تيمموا . . . حتى قوله كأنهما واحد = من كلام المصنِّف لا من الخصائص . وموضعه في الخصائص : وكذلك قراءة من قرأ ﴿ فَلَا تَّنَاجَوْا﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٩] و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٣٨] اهـ .

(٩) في الخصائص ٣/ ٩٦ : ومنه عندي قول الراجز إلخ ، فتصرَّف الجامع في كلامه وذكر الآية ، ولم تقع في كلام أبي الفتح .

(١٠) فيمن قرأ « أدريَ » بفتح الياء ، وهي قراءة شاذة رويت عن ابن عامر في شواذ الكرماني ٤٨٩ ، وفي المحتسب ٢/ ٣٣٤ أنها رواية عن يحيى الذِّماريّ عنه ، وفي التقريب والبيان اللوح ١٣٩/ ٢ أنها رواية ابن بكار وابن عتبة عنه .

=

كما أَنْشَدُوهُ مِنْ قَوْلِه[١] :

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَفِرّْ
أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ[٢]

والقَوْلُ[٣] فيه : أَنَّه أَرادَ : أَيَوْمَ لم يُقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ ، ثُمَّ خَفَّفَ همزة « أَمْ » فَحَذَفَها وأَلْقَى فَتْحَتَها على رَاءِ « يُقْدَرْ » ، فَصَارَ تَقْدِيرُه : أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَمْ[٤] ، ثم أَشْبَعَ فتحةَ الرَّاءِ فَصَارَ تَقْدِيرُه : لَمْ يُقْدَرَ امْ ، فحَرَّكَ الأَلِفَ لالْتِقَاءِ **832** السَّاكِنَيْنِ ، فٱنْقَلَبَتْ هَمْزَةً ، فَصارَ [تَقْدِيرُه][٥] : يُقْدَرَ أَمْ ، وٱخْتَارَ الفَتْحَةَ إِتْبَاعاً لِفَتْحَةِ الرَّاءِ .

= وكذلك روي عن الحلواني عن هشام عن أيوب بن تميم عن يحيى عن ابن عامر في حرف سورة الأنبياء [٢١/ ١٠٩] ، انظر المحتسب ٢/ ٦٨ ، وكشف المشكلات ٨٨٦ .

(١) في الخصائص ٣/ ٩٦ : ومنه عندي قول الراجز فيما أنشده أبو زيد اهـ .
والراجز هو عليُّ بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ من أرجوزة في ديوانه فيما نصّ البغدادي في شرح أبيات المغني ٥/ ١٣٤ . وانظر أنوار العقول ٢٢١ ، وديوانه بتحقيق عبد المجيد همّو ٣٣٧ .
وهما في كشف المشكلات ٨٨٨ ، والنوادر ١٦٤ ، وحماسة البحتري ١/١١٨ (ط . دار صادر) ، وسر الصناعة ٧٥ ، والخصائص ٣/ ٩٦ ، ٢٢٤ ، والمحتسب ٢/ ٣٦٦ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات . والبيت الثاني في الاستدراك ٥٥٥ والتعليق عليه ثمة .

(٢) وينسب إلى علي رضي الله عنه بيتان على الرَّمَل أولهما :
أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أَفِرّ   يَوْمَ لا يُقْدَرُ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ
وهذا البيت أول سبعة للحارث بن المنذر الجَرْمِيّ ، وعليه يكون الإمام عليّ قد تمثّل به باختلاف في رواية بعض ألفاظه يجعله بيتين من الرجز ، انظر شرح أبيات المغني ، وبسط التعليق عليه في كشف المشكلات ٨٨٧ ح٣ ، والاستدراك ٥٥٥ ح ٥١ .

(٣) في الخصائص ٣/ ٩٧ : كذا أنشده أبو زيد « لم يقدرَ » بفتح الراء ، ثم قال بعدما ساق كلام أبي زيد : **لكنَّ القولَ فيه عندي أنه أراد** إلخ .

(٤) في صل : يقدر ، والصواب من الخصائص .

(٥) زيادة من الخصائص ٣/ ٩٧ .

ونَحْوٌ(١) مِنْ هَذَا التَّخْفِيفِ(٢) قَوْلُهم في « المَرْأَةِ » و« الكَمْأَةِ » إذا خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ : « المَرَاةُ » و« الكَمَاةُ » . وهَذَا إنَّما يَجُوزُ في المُتَّصِلِ(٣) .

٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ(٤) قَوْلُه : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾(٥) [سورة الكهف ١٨/ ٣٨] .

﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ أَصْلُه : لَكِنْ أَنَا ، فخُفِّفَتِ الهَمْزَةُ بحَذْفِها وإِلْقَاءِ حَرَكَتِها(٦) على نُونِ « لَكِنْ » ، فَصَارَتْ « لَكِنَنَا » فأُجْرِيَ غَيْرُ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ ، فاسْتُثْقِلَ ٱلْتِقَاءُ المِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، فأُسْكِنَ الأَوَّلُ وادُّغِمَ في الثَّاني ، فصار [211/2] « لٰكِنَّا » كَمَا تَرَى .

وقِيَاسُ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿ قَالُ لَانَ ﴾(٧) [سورة البقرة ٢/ ٧١] فَحَذَفَ الوَاوَ ، ولم يَحْفِلْ بحَرَكَةِ اللامِ = أَنْ يُظْهِرَ النُّونَيْنِ هُنَاكَ ، لأَنَّ حَرَكَةَ الثَّانِيَةِ غَيْرُ لَازِمَةٍ ،

---

(١) الخصائص ٣/ ٩٧ .

(٢) يعني تخفيف يقدر أم .

(٣) كذا وقع !! حذف الجامع بعض كلام ابن جني ، فصار ظاهر كلامه مضطرباً ، فكيف يقول أبو الفتح « لكن القول فيه عندي أنه أراد إلخ ثم يقول : وهذا إنما يجوز في المتصل ؟! وإنما قائل هذا الكلام ـ أعني وهذا إنما يجوز في المتصل ـ أبو علي شيخ أبي الفتح ، قال أبو الفتح في هذا الموضع من الخصائص ٣/ ٩٧ ، ونحوٌ من هذا التخفيف . . . المراة والكماة . **وكنتُ ذاكرتُ الشيخَ أبا علي ـ رحمه الله ـ بهذا منذ بضع عشرة سنة ، فقال : هذا إنما يجوز في المتصل . قلت له : فأنت أبداً تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يردَّ شيئاً . . .** » اهـ .
وانتهى هنا ما أخذه الجامع من هذا الباب من الخصائص ، وهو باب إجراء المتصل مجرى المنفصل ، ورجع إلى الباب الذي قبله منه وهو إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وهو ما عقد له الجامع الباب الذي نحن فيه ، انظر ما سلف ١٤١٢ ح ٧ .

(٤) منقول من **الخصائص** ٣/ ٩٤ .

(٥) كشف المشكلات ٧٥٧، والحجة ٥/ ١٤٤ ، والبصريات ٢٢٠ ـ ٢٢١، وما يأتي ١٤٣٣ برقم ٥ .

(٦) في صل : فخفف الهمزة فحذفها وألقى . وفي أحد أصول الخصائص : فحذفوها وألقوا ، والوجه ما أثبت من أكثر أصول الخصائص .

(٧) وهو ورش عن نافع ، وروي عنه بإثبات الواو ، انظر التبصرة للخياط ١٦١ ـ ١٦٢ ، والروضة ٢/ ٥٣٦ ، وإعراب القرآن ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والحجة ١/ ١٢٧ ـ ١٢٩ و٤/ ٢٩٨ ، والفريد ١/ ٢٩٣ ، وتفسير القرطبي ٢/ ١٩٢ ، والدر المصون ١/ ٤٣٣ .

فيَقُولَ[١] : « لكِنَنَا » بالإِظْهَارِ كما تَقُولُ في تَخْفِيفِ « حَوْأبة » و« جَيْئَلٍ » : حَوَبَةٌ ، وجَيَل ، فيَصِحُّ حَرْفا[٢] اللِّين هنا ، [و][٣] لا يُقْلَبَانِ لمَّا كانَتْ حَرَكتُهُما غَيْرَ لازِمَةٍ .

٩ ـ ومِثْلُ[٤] قَوْلِه[٥] : ﴿ قَالُ لانَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٧١] ، و[٦] :

فَبُحْ لاَنَ[٧]

833 = قَوْلُه : ﴿ عَادًا لُّوْلَى ﴾[٨] [سورة النجم ٥٣/ ٥٠] . مَنْ أَثْبَتَ التَّنْوِينَ في « عادٍ » ولم يَدَّغِمْها في اللام[٩] = فَلأَنَّ حَرَكَةَ اللّامِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بها ، لأَنَّها نُقِلَتْ إليها مِنْ

---

(١) في صل : فقوله ، والصواب من الخصائص .

(٢) في صل : حرف ، والصواب من الخصائص ٣/ ٩٤ .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) في صل : ومثله ، خطأ .

(٥) **نقله عن الخصائص ٣/ ٩٢ ـ ٩٣** بتصرف ، وانظر الحجة ٦/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ .

(٦) من قول عنترة فيمن نسب الكلمة إليه ، ديوانه ق ٢٤/ ٣ ص٢٩٨ وفيه أنه يقال إن القصيدة منحولة .

وهو في الحجة ٤/٢٩٧ ، والبصريات ٢٢٢ ، والخصائص ٣/ ٩٢ ، والتنبيه ٤٤ ، والفسر ٢/ ٨٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٨ ، والدر النثير ١/ ٧٠٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٩٨ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٨ .

(٧) تمامه :

وقَـدْ كُنْـتَ تُخْفِـي حُـبَّ سَمْـرَاءَ حِقْبَـةً ... فَبُـحْ لاَنَ منهـا بـالَّـذِي أَنْـتَ بـائِـحُ

وفي الديوان :

تَعَـزَّيْـتَ عـن ذِكْـرَى سُمَيَّـةَ حِقْبَـةً ... فَبُحْ عنك منها

وفي نسخة منه : فبح الآن كذا .

وكان في صل : « بح لان » .

(٨) كشف المشكلات ١٢٩٧ ، والحجة ٦/ ٢٣٧ و١/ ١٢٧ ، والبصريات ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، والبغداديات ١٩٠ ـ ١٩١ ، والشيرازيات ٢٩ ـ ٣١ ، والدر المصون ١٠/ ١٠٧ ـ ١١٣ .

(٩) لم أجد هذه الرواية في ترك الادّغام في كتب القراءة . وقوله لم يدغمها الكناية للتنوينة أو نون التنوين .

هَمْزَةِ « أَولَى » ، فاللامُ في تَقْدِيرِ السُّكُونِ وإنْ تَحرَّكَتْ ، فكَمَا لا يَجُوزُ الادِّغَامُ في الحَرْفِ السَّاكِنِ = فكَذَا لا يُدَّغَمُ في هَذِهِ اللَّامِ . وهذا[1] على لُغَةِ مَنْ قال : « اَلَحْمَر »[2] ، فأَثْبَتَ هَمْزَةَ الوَصْلِ مَعَ تَحَرُّكِ اللَّامِ ، لأنَّها غَيْرُ مُعْتَدٍّ بها .

ومَنْ قال : ﴿ عَادَا لُّوْلَى ﴾ [سورة النجم ٥٣/ ٥٠] ، فأدَّغَمَ[3] = فإنَّه قَدِ اعْتَدَّ بِحَرَكَةِ اللام فادَّغَمَ ، كما أَنَّ مَنْ قال : ﴿ قالُوا لَانَ ﴾[4] [سورة البقرة ٢/ ٧١] = أَثْبَتَ الوَاوَ اعْتِدَاداً بحَرَكَةِ اللام .

١٠ ـ ومِثْلُه قَوْلُه تَعالَى : ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَاثِمِينَ ﴾[5] [سورة المائدة ٥/ ١٠٦] مَنِ اعْتَدَّ بحَرَكَةِ اللامِ أَسْكَنَ النُّونَ ، ومَنْ لَمْ يَعْتَدَّ حَرَّكَ النُّونَ .

١١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [سورة البينة ٩٨/ ١] حَرَّكَ النُّونَ من ﴿ يَكُنِ ﴾ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ولَمْ يَعْتَدَّ بها لأنَّها في تَقْدِيرِ السُّكُونِ ، ولَوْ كانَ الاعْتِدَادُ بها لأَعادَ ما حُذِفَ مِنْ أَجْلِهِ ، وهُوَ الوَاوُ .

وقال أَبُو عَلِيٍّ[6] : فإنْ قُلْتَ : فَقَدِ اعْتَدُّوا بتَحْرِيكِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ في مَوْضِعٍ آخَرَ ، وذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [سورة البينة ٩٨/ ١] ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ مَنْ يَقُولُ : لَمْ يَكُ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً ، إذَا تَحَرَّكَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لم يُحْذَفْ ، كما أَنَّه إذا تَحَرَّكَ بحَرَكَةِ الإِعْرَابِ لم يُحْذَفْ = فالقَوْلُ : أَنَّ ذَلِكَ أَوْجَهُ مِنَ الأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ كَثُرَ في الاسْتِعْمَالِ ، وجاءَ بِه التَّنْزِيلُ ، فالاحْتِجَاجُ به أَقْوَى .

---

(١) كأنها في صل : وعادا ، خطأ .

(٢) انظر الخصائص والحجة ، وكشف المشكلات ١٢٩٧ ، ١٢١٤ والمصادر ثمة .

(٣) وهما أبو عمرو ونافع باختلاف عن قالون ، فروي عنه همز الواو وتركه ، السبعة ٦١٥ ، والتبصرة ٥١٤ ـ ٥١٥ ، وغاية الاختصار ٢/ ٦٦٩ ، والنشر ١/ ٤١٢ ـ ٤١٤ .

(٤) فأثبت الواو ، وهي رواية عن نافع ، انظر الخصائص وما سلف ١٤١٦ ح ٧ .

(٥) الحجة ٦/ ٢٤٠ وفيها أنه في قياس « عاداً لولى » يجوز فيه ما جاز فيه .

(٦) الحجة ١/ ١٢١ ، وانظر الاستدراك ٤٤ ـ ٤٨ .

فأَمَّا حَذْفُ الشَّاعِرِ له مَعَ تَحَرُّكِهَا[١] بِهَذِهِ الحَرَكَةِ ، كما يَحْذِفُها إذا كانَتْ سَاكِنَةً = فَإِنَّ هَذِهِ الضَّرُورَةَ مِنْ رَدِّ الشَّيْءِ إِلى أَصْلِهِ ، نَحْوِ :

ضَنِنُوا[٢]

834

يَعْنِي بـ « حَذْفِ الشَّاعِرِ له » قَوْلَه[٣] :

لَـمْ يَـكُ الحَـقُّ علـى أَنْ هَـاجَـهُ   رَسْـمُ دَارٍ قَـدْ تَعَفَّـى بـالسِّـرَرْ[٤]

---

(١) في صل : تحريكها ، والصواب ما أثبت من الحجة ، وانظر الاستدراك .

(٢) قافيةِ قولِ قَعْنَب بن أُمِّ صاحبِ الغَطَفَانِيِّ :

مَهْـلًا أَعَـاذِلَ قَـدْ جَـرَّبْـتِ مِـنْ خُلُقِـي   أَنِّـي أَجُـودُ لِأَقْـوَامٍ وإِنْ ضَنِنُـوا

من أبيات له في شرح شواهد شرح الشافية ٤٩٠ ، والحماسة البصرية ٩٤٧ و٨١٤ وتخريجها ثمة . والعاذلة اللائمة .

وهو في الكتاب ١/ ١١ و٢/ ١٦١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٣١٨ ، والمقتضب ١/ ١٤٢ ـ ٢٥٣ و٣/ ٣٥٤ ، وتعليقات أبي الحسن على النوادر ٣٠ ، والحجة ١/ ١٢١ ، والعضديات ٣٥ ، ٧٩ ، ١٧٣ والشيرازيات ٣٠١ ، والبغداديات ١٥٧ ، والعسكريات ٥٦١ ، والتكملة ١٥٤ ، والخصائص ١/ ١٦٠ ، ٢٥٧ ، والمنصف ١/ ٣٣٩ و٢/ ٦٩ ، ٣٠٣ ، والبسيط للواحدي ٢/ ١٠٠ ، والتبصرة والتذكرة ٧٣٧ ، ٩٣٤ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٦٩٧ و٩/ ٤٤٥ ، والاستدراك ٤٤ والمصادر المذكورة ثمة .

(٣) وهو حُسَيْل بن عُرْفُطَةَ كما في النوادر ٢٩٦ ، والخزانة ٤/ ٧٢ ـ ٧٤ .

والبيت في كتاب الشعر ١١٤ ، والمسائل المنثورة ١٥٣ ، والعضديات ١٤٨ ، والعسكريات ١٧٨ ، ٢٧٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٥٧ ، والخصائص ١/ ٩١ ، والمنصف ٢/ ٢٢٨ ، وسر الصناعة ٤٤٠ ، ٥٤٠ ، والتمام ١٧٥ ، والفسر ١/ ٧٢٤ ، والبسيط للواحدي ٦/ ٥١٧ ، والمقاصد الشافية ٨/ ٣٣١ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٧٦ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٨ ، والاستدراك ٤٥ والتعليق ثمة ، وفيه ما حكاه الأخفش عليّ عن المبرِّد وأبي حاتم في حسيل .

(٤) هاجَهُ : الهاء للعاشق فيما قدّره البغداديُّ ، فلم ينشد ما قبله . رَسْمُ دارٍ : أثرُها . تَعَفَّى : مبالغة عفا الرسمُ ، دَثَر ودَرَس ، عن الخزانة . بالسِّرَر . السِّرَرُ بكسر السين موضع على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل ، عن السُّكَّرِيِّ في شرح أشعار الهذليين ١١٣ ، ونقله صاحب الخزانة، وزاد في آخره : بطريق منى ، وانظر معجم البلدان ٣/ ٢١٠ ، ومعجم ما استعجم ٧٣٣ ، ٤٢٧ . وعند أبي حاتم أنه السَّرَر بالفتح ، انظر النوادر ، وهو وادٍ يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت ، انظر معجم البلدان ٣/ ٢١١ .

وقَدْ ذَكَرْنَا في « المُسْتَدْرَكِ »[١] أَنَّ هَذَا لَيْسَ بلُغَةِ مَنْ قال : لَمْ « يَكُنْ » ، وإِنَّما مِنْ لُغَةِ مَنْ قال : ﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم ﴾ [سورة غافر ٤٠/ ٥٠] ، و﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ [سورة النحل ١٦/ ١٢٧] ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ[٢] .

١٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ [212/1] مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٢٩] ، و﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٢٦] ، و﴿ قُمِ الَّيْلَ ﴾ [سورة المزمل ٧٣/ ٢] ، [و][٣] : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾[٤] [سورة النساء ٤/ ١٢٧] = [لَمْ][٥] يُعْتَدَّ بكَسْرَةِ اللامِ والمِيمِ ، فلَمْ يُرَدَّ المَحْذُوفُ ، كما اعْتُدَّ بها في قَوْلِه : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٤٤] ، ﴿ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء ٢٦/ ١٦] ، فَرُدَّ المَحْذُوفُ لمَّا اعْتُدَّ بفَتْحِ اللامِ . ومَنْ قَرَأَ ﴿ « فَقُلَا » لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾[٦] حَمَلَه على قَوْلِه : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٢٩] .

---

(١) وهو الاستدراك ، وذكر ثمة في المسألة ٩ ص٤٤ ـ ٤٨ نحو ما ذكره هنا .

(٢) مذهب أبي علي هنا في الحجة ١/ ١٢١ ـ وهو مذهب البصريين فيما قال ابن جني في سر الصناعة ٥٤١ ـ أنَّ قوله « لم يك الحق » أصله لم يكنِ الحق ، بتحريك النون بالكسر لالتقاء الساكنين ، فلما اضطر الشاعر حذفها مع تحركها . فسمَّاه الجامع في الاستدراك وههنا في هذا الكتاب ، ورأى أن الشاعر إنما حذف النون ؛ لأنه جرى على لغة من يحذفها لكثرة الاستعمال طلباً للخفة في السعة لا في الضرورة . وظاهر كلامه أنه وافق يونس في مذهبه في « لم يكُ الرجل » أنه جائز في السعة ، وقد بسطنا التعليق على المسألة في الاستدراك ٤٧ ح١٥ .

(٣) زيادة مني .

(٤) كان في صل : ومن ذلك وقل الحق ، وقل اللهم مالك الملك ، وقل الحق من ربكم ، وقم الليل ، قل الله وإنا أو إياكم ، وفيه كما ترى تكرير . والظاهر أن قوله وإنا وإياكم من الناسخ ، ولا حاجة إلى إثباتها ، وقوله « قل الله » وقع في آي كثيرة : في النساء ٤/ ١٢٧ ، ١٧٦ ، والأنعام ٦/ ١٩ ـ ٦٤ ، ٩١ وغيرها .

(٥) زيادة مني .

(٦) وهو ابن مسعود كما في الخصائص ٣/ ٩١ . ونصَّ أنها كذلك في مصحفه الفراء في معاني القرآن له ٣/ ١٦٠ ، وعنه في شواذ ابن خالويه ١٥٥ ، وانظر معجم القراءات ٥/ ٤٣٦ . ولفظ الفراء في كتابه : « في بعض مصاحف عبد الله » .

فإنْ قُلْتَ[(١)] : إنَّهُم قَدِ ٱعْتَدُّوا بحَرَكَةِ ٱلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ في قَوْلِه : ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١١٢] و﴿ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ [سورة القصص ٢٨/ ٢٣] ، و﴿ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [سورة يسٓ ٣٦/ ١٤] فيمَنْ قَرَأَ بضَمِّ الهاءِ[(٢)] ، إنَّما ضَمُّوا تبَعاً لِضَمِّ الميمِ ، وهِيَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وعَلَىٰ ما قَدَّمْتَ تِلْكَ حَرَكَةٌ لا ٱعْتِدَادَ بها ، فكَيْفَ أَتْبَعَها الهاءَ .

= قِيلَ : إنَّ مَنْ ضَمَّ الهاءَ أَرَادَ الوِفَاقَ بَيْنَ الحَرَكَتَيْنِ . وهُمْ مِمَّا يَطْلُبُونَ المُطَابَقَةَ ، فكَأَنَّهُمُ ٱعْتَدُّوا لأَجْلِ هذا المَعْنَى بحَرَكَةِ ٱلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

835

١٣ ـ فمِنْ ذَلِكَ[(٣)] قَوْلُه تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/ ١٧] ، ﴿ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [٢١] ، وقَوْلُهم[(٤)] : زَنَتِ الأَمَةُ ، وبَغَتِ الأَمَةُ ، فحَذَفُوا الأَلِفَ المُنْقَلِبَةَ عَنِ اللامِ ، لِسُكُونِها وسُكُونِ تاءِ التَّأْنِيثِ . ولَمَّا حُرِّكَتِ التاءُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لم تُرَدَّ الأَلِفُ ، ولم تَثْبُتْ كما لا تَثْبُتُ[(٥)] في حَالِ سُكُونِ التاءِ ، وكَذَلِكَ : لَمْ يَخَفِ الرَّجُلُ ، ولم يَقُلِ القَوْمُ ، ولم يَبِعِ [النَّاسُ][(٦)] .

ومِنْ ذَلِكَ[(٧)] قَوْلُهم : ٱضْرِبِ الاثْنَيْنِ ، وٱكْتُبِ الاسْمَ ، فحَرَّكْتَ اللَّامَ مِنْ « افْعَلْ » بالكَسْرِ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ لَمَّا حَرَّكْتَ لامَ المَعْرِفَةِ مِنَ « الاسْمِ » ، و« الاثْنَيْنِ » = لَمْ تُسَكِّنِ اللامَ مِنِ « افْعَلْ » كما لَمْ تُسَكِّنْها في نَحْوِ : ٱضْرِبِ

---

(١) معني ما يأتي من السؤال وجوابه = في الحجة ١/ ١١٧ ـ ١١٨ ، ولفظ أبي عليّ : فإن قلت : **فإنَّ حركة التقاء الساكنين حركة غير معتدّ بها لأدلة قامت على ذلك إلخ كلامه** .

(٢) وهما حمزة والكسائي ، السبعة ١٠٨ ـ ١١١ ، والحجة ١/ ١١٧ ، وكشف المشكلات ٩ ، والتبصرة للخياط ١٣٩ ـ ١٤٣ .

(٣) يعني من **الأَدِلَّة على أن التحريك لالتقاء الساكنين غير معتدّ به** ، انظر ما نقلناه من الحجة في ح١ .

(٤) عبارة أبي علي : فأَمَّا الأَدِلَّةُ على أن التحريك لالتقاء الساكنين غير معتدّ به = فمنها أنهم قالوا : رمت المرأة إلخ .

(٥) في صل : كما لم تثبت ، وأثبت لفظ الحجة .

(٦) زيادة من الحجة .

(٧) أي من **الأَدِلَّة** ، انظر التعليق في ٣ ، **وهذا عن الحجة ١/ ١٢١ ـ ١٢٢** .

القَوْمَ ، لأَنَّ تَحْرِيكَ اللام لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فهِيَ في تَقْدِيرِ السُّكُونِ[(١)] .

١٤ - ومِنْ ذَلِكَ[(٢)] قَوْلُه تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ [سورة التوبة ٩/٧٨] ، وقَوْلُه : ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/١٠٢] ، وقولُه : ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة المنافقون ٦٣/٧] ، وقولُه : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٨٠] ، فَحَذَفُوا[(٣)] النُّونَ في هَذِهِ المَوَاضِعِ ، كما حَذَفُوا الأَلِفَ والوَاوَ والياءَ السَّوَاكِنَ إذا كُنَّ لاماتٍ مِنْ حَيْثُ عُودِلْنَ بالحَرَكَةِ ، ولَوْ كانَتْ حَرَكَةُ النُّونِ مُعْتَدًّا بها لَحُذِفَتْ هِيَ مِنْ دُونِ الحَرْفِ ، كما فُعِلَ ذَلِكَ بسَائِرِ الحُرُوفِ المُتَحَرِّكَةِ إذا لَحِقَها الجَزْمُ .

836 ويَدُلُّ على ذلك[(٤)] أَيْضاً ٱتِّفَاقُهُم على أَنَّ المِثْلَيْنِ إذا تَحَرَّكَا ، ولَمْ يَكُونَا للإِلْحَاقِ ، أَوْ شَاذًّا عن الجُمْهُورِ = ٱدَّغَمُوا الأَوَّلَ في الآخِرِ . وقَالُوا : ٱرْدُدِ ابنك ، وٱشْمُمِ الرَّيْحَانَ ، فلَمْ يَدَّغِمُوا في الثاني ، [212/2] إذا تَحَرَّكَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، كما لَمْ يَدَّغِمُوهُ قَبْلَ هَذَا التَّحْرِيكِ ، فَدَلَّ ذلكَ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيكَ [لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ][(٥)] لا ٱعْتِدَادَ به عِنْدَهُم .

١٥ - ومِنْ ذَلِكَ[(٦)] قَوْلُه تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [سورة البقرة ٢/١٦] ، و﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٣٧] . لَمْ يَهْمِزُوها كما

---

(١) بعد هذا في الحجة ١/ ١٢٢ صلةٌ له تركها الجامع .

(٢) أي من **الأَدِلَّة** انظر التعليق ١٤٢١ ح٣ ، **وهذا عن الحجة** ١/ ١٢٣ .

(٣) وعبارة أبي علي : ويدل على أن التحريك للساكنين غير معتدّ به = أنهم قالوا في الجزم : لم يضربا ولم يضربوا ، فحذفوا اهـ فجعل الجامع الآي مكان صدر كلام صاحب الحجة .

(٤) أي من **الأدلّة** ، انظر التعليق فيما سلف ١٤٢١ ح٣ . **وهذا عن الحجة** ١/ ١٢٣ عقب ما قبله بلا فصل .

(٥) زيادة من الحجة ١/ ١٢٣ .

(٦) أي ومن **الأَدِلَّة** ، انظر ح٤ ، **وهذا عن الحجة ١/ ١٢٣ - ١٢٤ بمعناه** . وعبارة الحجة : ويدل على ذلك أيضاً أَن الواوات إذا تحركت بالضم جاز أن تبدل منها الهمزة نحو أُقّتت إلخ كلامه .

هَمَزُوا ﴿أُقِّتَتْ﴾[١] [سورة المرسلات ٧٧/ ١١] ، و« أُجُوه » ، لَمَّا لَمْ يُعْتَدَّ بحَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ[٢] .

١٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ[٣] قَوْلُه تعالى : ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٥] ، وقَوْلُه : ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَآ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١٠٥] ، وقَوْلُهم : نُؤْيٌ . قَالُوا في تَخْفِيفِ ذَلِكَ كُلِّه[٤] : رُويا ونُويٌ ، فتَصِحُّ الوَاوُ هنا ، وإِنْ سَكَنَتْ قَبْلَ اليَاءِ ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ التَّقْدِيرَ فيهما الهَمْزَةُ ، كما صَحَّتْ في ضَوٍ ونَوٍ ، تَخْفِيفِ ضَوْءٍ ونَوْءٍ ، لِتَقْدِيرِكَ الهَمْزَ وإِرَادَتِكَ إِيَّاهُ . وكَذَلِكَ أَيْضاً صَحَّ نَحْوُ : شَيٍ ، وفَيٍ ، في [تَخْفِيفِ][٥] شَيْءٍ ، وفَيْءٍ ، لِذَلِكَ .

837

* * *

---

(١) كشف المشكلات ١٤١٨ ، ١١٠٣ والمصادر ثمة .

(٢) انتهى هنا ما أخذه من الحجة ، وأوله ١٤٢١ .

(٣) يعني من إجراء غير اللازم مجرى اللازم .

(٤) **عن الخصائص** ٣/ ٩٤ . وقوله « كله » هذا لفظه ، ولم يذكر غير رؤيا ونؤي . ولفظ الخصائص : ومن ذلك قولهم في تخفيف رؤيا ونؤي اهـ . فلو جاء بلفظ أبي الفتح لم يُلِمْ .

(٥) زيادة من الخصائص .

[البَابُ الثَّالِثُ والسِّتُّونَ](١)

بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ الحُرُوفِ ٱلْمَحْذُوفَةِ تَشْبِيهاً بالحَرَكَاتِ(٢)

وذَلِكَ يَجِيءُ في الوَاوِ ، والياءِ ، ورُبَّما يَكُونُ في الأَلِفِ .

١ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٦٤] ، ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ [سورة الفجر ٨٩/ ٤] ، [و](٣) ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي ﴾(٤) [سورة الكهف ١٨/ ٢٤] ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ . حُذِفَتِ اليَاءُ تَشْبِيهاً بالحَرَكَةِ اسْتِخْفَافاً ، كما حُذِفَتِ(٥) الحَرَكَةُ لِذَلِكَ .

وذَلِكَ قَوْلُه(٦) :

أُخْرَاهُمْ طَرِيقَ أُلاَهُمُ(٧)

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) أفاده من الخصائص باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف ٢/ ٣١٧ . ولم يقتصر المصنف على ما جاء من الحروف المحذوفة تشبيهاً بالحركات ـ وهو ما عَقَد له الباب ـ بل ذكر من باب مضارعة الحروف للحركات ما ليس فيه حذف .

(٣) زيادة مني .

(٤) في صل : عسى ربي أن يهدين . وهذا اللفظ في سورة القصص [٢٨/ ٢٢] لكن هذا الحرف رسم بالياء ، فاستبدلت به حرف سورة الكهف .
وقد اجتمعت المصاحف على رسم هذه الحروف بحذف الياء ، انظر حرف الفجر في مختصر التبيين ٥/ ١٢٩١ ، وحرفي الكهف في مختصر التبيين ٣/ ٨٠٦ ، ٨١٢ ، وانظر الإبانة ٣٠٦ ـ ٣٠٨ . وانظر ما يأتي ١٥٤٣ في رقم ٤ .

(٥) في الخصائص ٢/ ٣١٨ ومنه نقل كلامه : « تُحْذَفُ » ، وهو أحسن .

(٦) في صل : قولهم ، والوجه ما أثبت من الخصائص .

(٧) من قول الأَسْوَدِ بن يَعْفُرَ النَّهْشَلِيِّ :

فَأَلْحَقْتُ أُخْرَاهُمْ طَرِيقَ أُلاَهُمُ   كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُتَتَابِعُ =

يُرَادُ[١] : أُولاَهُم .

= وقال : ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾[٢] [سورة يوسف ١٢/ ٣١] يُرِيدُ : حَاشَى[٣] .

= وقال[٤] رُؤْبَةُ[٥] :

وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فِيما وَصَّنِي

فَنَظِيرُ حَذْفِ هَذِهِ الحُرُوفِ للتَّخْفِيفِ = حَذْفُ الحَرَكَاتِ أيضاً له في نَحْوِ قَوْلِه[٦] :

= كما في الخصائص ٢/ ٢٩٤، وفرحة الأديب ١٩٩، والخزانة ٤/ ٥٢٥، وانظر ديوانه ق ٣٦/ ٣ ص ٤٥ .
وهو في كتاب الشعر ٢٠٨ ، ٤٢٠ ، والخصائص ٢/٣١٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٢ و٢/ ٤٥٦ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ١٩٤ عرضاً .
أُخْرَاهم : ضمير الغيبة لبني سَلْمى بن جَنْدَل بن نَهْشَل وحلفائهم بني جَرْوَلِ بن نَهْشَل . خَوَى : خوى النجمُ : أَمْحَلَ ، وذلك إذا سقط ولم يمطر في نوئه . مُتَتَايِع : متهافت في الشرّ واللَّجاج .
وسها البغدادي في متتايع أنه مهموز العين، فمثله تصحُّ عينه ولا تعلُّ ، وانظر تعليق الشيخ هارون في طبعته من الخزانة ١١/ ٣٠٧ وتعليق الدكتور الطناحي على أمالي ابن الشجري ١/ ٤٣ ، وعلى هذا فقد وقع في الديوان « متتائع » !؟

(١) في صل : كما قيل يراد ، بإقحام « كما قيل » . وفي الخصائص : يريد .

(٢) الحجة ٤/ ٣٧٦ و٦/ ٤٢٤ و١/ ١٤١ ، وكشف المشكلات ٦٠١ .

(٣) قوله : وقال . . . حاشى = ليس في الخصائص .

(٤) عن **الخصائص** ٢/ ٣١٩ باختصار مواضع منه .

(٥) ملحقات ديوانه ١٨٧ برقم ٩٥ .
وهو في الحجة ٤/ ٤٢٤ و٦/ ٤٢٤ ، والخصائص ٢/ ٢٩٥ ، ٣١٩ ، والبسيط للواحدي ١٢/ ١٠٢ .

(٦) وهو الأُقَيْشِر الأَسَدِيّ من أبيات له في الخزانة ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢ عن الأغاني ولم تقع في مطبوعاته ، وهي في مختار الأغاني ٧/ ٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٣٩١ .
وهو في الكتاب ٢/ ٢٩٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ٩٩ ، والحجة ٢/ ٨٠ و٦/ ٣٢ ، والبغداديات ٤٣١ ، والخصائص ١/ ٧٥ و٢/ ٣١٩ ، ٣٤٢ و٣/ ٩٧ ، والمحتسب ١/ ١١٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٧٥ ، ٦٦٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، وشرح المفصل ١/ ٤٨ ، والمقاصد الشافية ١/ ١٤٩، وتمهيد القواعد ١/ ٢٦١، وضرورة الشعر ١٤٠ . ونسبه ابن الشجري إلى الفرزدق، فغلَّطه البغداديُّ، وصحَّح نسبته إلى الأقيشر . وسيأتي ١٤٣٧ .

وقَــدْ بَــدَا هَنْــكِ مِــنَ المِئْــزَرِ(١)

وقَوْلِهِ(٢) :

فــٱلْيَــوْمَ أَشْــرَبْ غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ(٣)

وحَذْفُ اليَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ الأَلِفِ لِخَفَاءِ الأَلِفِ ، أَلاَ تَرَاه(٤) قال(٥) :

---

(١) صدره : رُحْتِ وفي رِجْلَيْـكِ ما فِيهِمـا

رُحْتِ : تاء المخاطبة لزوجه ، وقيل لامرأة من نسوة مررن به سكرانَ ، هَنْكِ : الهَنُ كناية عن الشيء لا تذكره باسمه ، أراد فرجكِ . المئزر : الإزار ، عن الخزانة واللسان (هـ ن و) .

(٢) قول امرىء القيس ، ديوانه ق ٦/ ١٠ ص١٢٢ .

وهو في الاستدراك ٣٩ ـ ٤٠ ، وكشف المشكلات ٢٠٤ ، والكتاب ٢/ ٢٩٧ ، والنوادر ١٨٧ في كلام أبي حاتم وانظر كلام الأخفش عليّ فيه ، والكامل ٣١٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٠٠ ، وللزجاج ١/ ١٢٤ و٤/ ٢٠٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢١ ، ٧١٠ ، وضرورة الشعر للسيرافي ١١٩ ، والحجة ١/ ١١٧ ، ٤١٠ و٢/ ٨٠ و٣/ ٢٣٣ و٦/ ٣٢ ، والتكملة ٤ ، ومختار التذكرة ٣١٤ ، والخصائص ١/ ٧٤ ـ ٧٥ و٢/ ٣١٧ ، ٣٤٠ و٣/ ٩٦ ، والمحتسب ١/ ١١٠ ، وشرح المفصل ١/ ٤٨ ، والمصباح ١/ ٦٠٤ ، والمقاصد الشافية ١/ ١١٤ ، ٢٤٠ و٥/ ٦٩٨ و٨/ ١٢٣ ، والهمع ١/ ١٨٧ ، والخزانة ٢/ ٥٧٩ ، وغيرها ، انظر الاستدراك وضرورة الشعر .

وسيأتي ١٤٣٦

(٣) عجزه : إِثْمـــاً مِـــنَ اللهِ ولا وَاغِـــلِ

غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً : غيرُ مُكْتَسِبه ولا مُحْتَمِلِه ، وأصله من حمل الشي في الحقيبة . واغِلِ : الواغل : الداخل على القوم يشربون ولم يُدْعَ ، عن الديوان .

شبَّه امرؤ القيس « رَبُغَـ » من « أَشْرَبُ غَير » بـ « عَضُد » ، فأسكن الباء ضرورة كما قال عَضْد .

ومن روى فاليوم فأشرب وفاليوم أُسقى = فلا شاهد فيه على المسألة .

وبعد البيت في الخصائص ٢/ ٣١٩ شواهد أُخَر وكلامٌ تركه الجامع ، وانتهى ههنا ما أخذه منه .

(٤) يعني سيبويه ، انظر الكتاب ٢/ ٢٩١ .

(٥) في قول لبيد فيمن نسبه إليه ؛ فلم يقع في أصول ديوانه في كلمته التي على قَرِيِّه ق ٢٦ : إن تقوى ربنا × وعَجَلْ ، انظر كلام محقق الديوان ١٩٩ .

والبيت له في الكتاب ٢/ ٢٩١ ، وشرح أبياته للأعلم بطرته، ومجاز القرآن ٢/ ١٦٠ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٦٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٤٨ ، وضرورة الشعر ٨١ ، والحجة ١/ ١٤١ ، والشيرازيات ١٧١ ، والبغداديات ٥٠٦ ، والخصائص ٢/ ٢٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٢٠٧ ـ ٢١٢ ، وغيرها . =

ورَهْــطُ ٱبْــنِ ٱلْمُعَــلْ[١]

أَقَلُّ مِنْ قَوْلِه : ﴿ نَبْغِ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٦٤] و﴿ يَسْرِ ﴾[سورة الفجر ٨٩/ ٤] . ولِهَذَا لَمْ يَحْمِلِ البَصْرِيُّونَ قَوْلَه : ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾[٢] [سورة الأعراف ٧/ ١٥٠] على أَنَّ أَصْلَه : يا ٱبْنَ أُمِّي ، فقُلِبَتِ الكَسْرَةُ فَتْحَةً والياءُ أَلِفاً ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ = لِقِلَّةِ ذَلِكَ ، ولَكِنْ حَمَلُوه على بَابِ « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، مِمَّا جُعِلَ الاسْمَانِ فيهِ ٱسْماً واحِداً .

838

وهَكَذَا قَالُوا في قَوْلِه : ﴿ يا أَبَتَ ﴾[٣] [سورة يوسف ١٢/ ٤] إِنَّه فَتَحَ التَّاءَ تبعاً للباءِ ، وعلى أَنَّه أَقْحَمَ التَّاءَ على لُغَةِ مَنْ قال : « يا طَلْحَةَ » ، ولَمْ يَحْمِلُوه[٤] على أَنَّ أَصْلَه « يا بُنَيَّا » فَحَذَفَ الأَلِفَ . ولَكِنَّ مَنْ قال : يا بُنَيَّ ، ٱدَّغَمَ يَاءَ

= وهو بلا نسبة في كشف المشكلات ٤٧٧ ، ٥٩٦ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٥/ ٨١ ، والحجة ١/ ٧٩ ، و٤/ ٩٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، والبغداديات ٤٤١ ، والعسكريات ٢٠٣ ، والمحتسب ١/ ٣٤٢ ، وسر الصناعة ٥٢٢ ـ ٧٢٨ ، والبسيط للواحدي ٩/ ٣٧٤ ، وتمهيد القواعد ١٠/ ٥٢٩ ، وهمع الهوامع ٥/ ٣٤٥ و٦/ ٢٠٤ ، وغيرها .

(١) البيت بتمامه :

وقَبِيــلٌ مِــنْ لُكَيْــزٍ شَــاهِــدٌ رَهْــطُ مَــرْجُــومٍ ورَهْــطُ ٱبْــنِ ٱلْمُعَــلّْ

قَبِيلٌ : القبيل هنا العَرِيف والكفيل . لُكَيْز : ابنُ أَفْصَى بن عبد القيس . شاهدٌ : حاضر . رَهْط : رهط الرجل : قومُه وعشيرتُه . مَرْجُوم وابن المُعَلَّى : سيدان من لُكَيْز ، وهما مرجوم بن عبد عمرو بن قيس بن شهاب من بني لُكَيْز ، عن ابن الكلبيّ . وابن المعلى هو الجارود، واسمه بِشْر ابن عمرو بن حنش بن المعلَّى ، واسم المعلى الحارث بن زيد بن حارثة من بني لكيز ، عن شرح شواهد شرح الشافية ، وانظر جمهرة النسب لابن الكلبي ٢/ ٣٢٩ ، ٣٢٦ . وقيل في مرجوم غير ذلك . انظر بسط التعليق عليه في كشف المشكلات ٤٧٧ ح١ ، وانظر تعليق العلامة الشيخ محمود محمد شاكر على طبقات فحول الشعراء ٤٤٨ .

(٢) فيمن فتح الميم ، وهم غير ابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، السبعة ٢٩٥ ، والحجة ٤/ ٨٩ ـ ٩٠ ، وكشف المشكلات ٤٧٦ . وفي سورة طه [٢٠/ ١٣] ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ ﴾ انظر كشف المشكلات ٤٧٦ ح٢ والمصادر التي ذكرناها ثمة .

(٣) فيمن فتح التاء، وهو ابن عامر وحده ، السبعة ٣٤٤ ، والحجة ٤/ ٣٩١ ، وكشف المشكلات ٥٩٥ والمصادر ثمة ، والخصائص ٢/ ٢٩٥ .

(٤) بل حمله على ذلك المازنيّ ووافقه أبو عليّ .

التصغير في يَاءِ الإِضَافَةِ ، ويَاءُ الإِضَافَةِ مَفْتُوحَةٌ ، وحَذَفَ لامَ الفِعْلِ . وحَذْفُ الأَلِفِ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ مَذْهَبُ أَبِي عُثْمَانَ(١) .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ(٢) : أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ في الوَاحِدِ لا يَكُونُ ما قَبْلَها إلا مَفْتُوحاً ، نَحْوِ : حَمْزَةَ ، وطَلْحَةَ ، وقائمَةٍ ، ولا يَكُونُ [213/1] سَاكِناً ، فإِنْ كانَتِ الأَلِفُ وَحْدَها مِنْ [بَيْنِ](٣) سائرِ الحُرُوفِ = جَازَتْ . وذَلِكَ نَحْوُ « قَطَاةٍ » ، و« حَصَاةٍ » ، و« أَرْطَاةٍ » ، و« حَبَنْطَاةٍ »(٤) . أَفَلَا تَرَى إلى مُسَاوَاتِهِم بَيْنَ الفَتْحَةِ والأَلِفِ حَتَّى كأَنَّها هِيَ هِيَ ؟ وهَذَا أَحَدُ ما يَدُلُّ(٥) على أَنَّ أَضْعَفَ الحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الأَلِفُ دُونَ أُخْتَيْها ، لأَنَّها قَدْ خُصَّتْ هنا بِمُسَاوَاةِ الحَرَكَةِ دُونَهُما(٦) .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ(٧) أَنَّهُم قَدْ بَيَّنُوا الحَرْفَ بالهَاءِ ، كما بَيَّنُوا الحَرَكَةَ بها ، وذَلِكَ [نَحْوُ](٨) قَوْلِهِم : « وَازَيْدَاهْ » ، و« واغُلَامَهُمَاهْ » ، [و« واغُلَامَهُوهْ »](٩) ، و« واغُلَامَهُمُوهْ » ، و« واغُلَامِيَهْ »(١٠) ، و« وانْقِطَاعَ ظَهْرِيَاهْ »(١١) . فهَذَا نَحْوٌ مِنْ قَوْلِهِم : أَعْطَيْتُكَهْ ، ومَرَرْتُ بِكِهْ ، واُغْزُهْ ، ولا

---

(١) انظر كلامه في الأصول ١/ ٣٤١ والمصادر التي ذكرناها في كشف المشكلات ٥٩٦ ح٢ .

(٢) **عن الخصائص ٢/ ٣٢٠** . وهذا من مضارعة الحروف للحركات في غير الحذف الذي عقد له الباب .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) حَبَنْطاة : يوصف به الرجل والمرأة، وهو القصير، والممتلىء غضباً وبطنة، سفر السعادة ٢١٨ ، واللسان (ح ب ط) . وأَرْطى : شجرة من شجر الرمل يدبغ به ، سفر السعادة ٥ ، وتفسير غريب أبنية سيبويه ٣٣٨ . وقَطَاة : واحدة القطا : طائر ، انظر تحليته في المخصص ٨/ ١٥٦ .

(٥) في الخصائص : وهذا يدل .

(٦) في صل والخصائص : دونها ، والصواب ما أثبت .

(٧) **عن الخصائص ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١** وهذا أيضاً من مضارعة الحروف للحركات في غير الحذف الذي عقد له الباب .

(٨) زيادة من الخصائص .

(٩) زيادة من الخصائص .

(١٠) في صل : واغلامهميه ، وفي الخصائص : واغلامهيه ، وكلاهما خطأ صوابه ما أثبت .

(١١) في الخصائص : ظهرهيه ، وهو صواب أيضاً ، وما في المتن للمتكلم .

تَدْعُهْ . والهاءُ في كُلِّهِ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ [لا غَيْرُ][١] .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ[٢] قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوِرَةٌ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ١٣] بكَسْرِ الوَاوِ[٣] ، وقَوْلُهم : القَوَدُ ، والحَوَكَةُ ، والخَوَنَةُ ، [والغَيَبُ ، والصَّيَدُ ، وحَوِلٌ ، ورَوِعٌ][٤] وقَدْ جَرَتِ[٥] اليَاءُ والوَاوُ هنا في الصِّحَّةِ لِوُقُوعِ الحَرَكَةِ بَعْدَهُما مَجْرَاهُما فيها لِوُقُوعِ حَرْفِ اللِّينِ سَاكِناً بَعْدَهُما ، نَحْوِ : القَوَادِ ، [والحَوَاكَةِ ، والخَوَانَةِ][٦] ، والغَيَابِ ، والصَّيَادِ ، [وحَوِيلٍ ، ورَوِيعٍ][٧] ، و﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ١٣] « عَوِيرَةٌ » [لَوْ قِيلَ][٨] .

839

---

(١) في مطبوعة الخصائص : لا ضمير ، وهو تحريف .

(٢) عن الخصائص ٢/ ٣٢٣ . وهذا من مضارعة الحروف للحركات في غير الحذف الذي عقد له الباب .

(٣) فيما شذّ ونسب إلى ابن عباس وابن يعمر وقتادة وأبي رجاء وأبي حيوة وابن أبي عبلة وأبي طالوت وابن مقسم وإسماعيل بن سليمان عن ابن كثير ، انظر المحتسب ٢/ ١٧٦ ، وشواذ الكرماني ٣٨٣ ، والبحر ٧/ ٢١٨ . وقراءة جماهير القرأة عَوْرَة .

(٤) زيادة من الخصائص . وانظر في ذلك المنصف ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، وشرح الشافية ٣/ ١٠٣ ، ٢٤٢ .

(٥) عبارة الخصائص ٢/ ٣٢٣ : ومن ذلك عندي أَنَّ حرفي العلة : الياء والواو قد صحّا في بعض المواضع للحركة بعدهما كما يصحّان لوقوع حرف اللين ساكناً بعدهما ، وذلك نحو القَوَدِ . . . ورَوِعٍ و« إِنَّ بُيُوتَنا عَوِرَةٌ » فيمن قرأ كذلك فَجَرَتْ إلخ فتصرف الجامع في سياقه كما ترى ، وأسقط ما لابدَّ من ذكره ، انظر ما يأتي .

(٦) زيادة من الخصائص .

(٧) زيادة من الخصائص .

(٨) زيادة مني زدتها ليصحّ كلام المصنّف وكلام ابن جني الذي نقل المصنِّف كلامه .

وإنما زدتها لأنَّ ما ذكره ابن جني من أَمثلة بالألف ، وهو الحواكة والخوانة والغياب والصياد ، والمثالين اللذين ذكرهما بالياء وهما حويل ورويع ، وكذلك لفظ عويرة = كلُّه ليس في اللغة ، ثم إن قوله عويرة ليس قراءة .

وإنما يريد ابن جني أن حرفي العلة فيما ذكره « عورة » في القراءة الشاذة ، وفي القود والحوكة . . . وحوِل وروِع = صحّا للحركة بعدها كما يصحان لوقوع حرف اللين ساكناً بعدهما في القَوَاد . . . وحويل ورويع وعويرة **لو قيل ذلك** . يشهد لهذا قول ابن جني بعد قوله عويرة : =

فَهَذَا[١] إِجْرَاءُ الحَرَكَةِ مُجْرَى الحَرْفِ .

٥ ـ ومنه[٢] بَابُ « قَدَمٍ » و« هِنْدٍ » في بَابِ ما لا يَنْصَرِفُ في الثُّلَاثِيِّ المُؤَنَّثِ : الحَرَكَةُ في « قَدَمٍ » بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ [في][٣] نَحْو « زَيْنَب » و« عَقْرَب » .

٦ ـ ومنه[٤] حَذْفُ الحَرْفِ مِنْ « جَمَزَى » [إِذَا أَضَفْتَ إليه ، فَقُلْتَ جَمَزِيٌّ][٥] لَمَّا جَرَى المِيمُ مُتَحَرِّكاً جَرَىٰ مَجْرَى الخُمَاسِيِّ نَحْوِ ، « مُرْتَمِيٍّ » ، و« مُرْتَضِيٍّ »[٦] .

840

* * *

= وكذلك ما صحَّ من قولهم هَيُؤَ الرجل من الهيئة هو جارٍ مجرى صحة هَيُوءَ **لو قيل** . فاعرف ذلك مذهباً في صحة ما صح من هذا النحو لطيفاً غريباً اهـ .

ثم إنه لو أراد أمثلة صحت فيها الواو أو الياء لوقوع الألف بعدهما لَمَثَّلَ بالخِوَان والعِيَان وطَوِيل ونحوه ، انظر المنصف ١/ ٣١٥ **لكنه اراد أن يمثِّل بالألفاظ نفسها بزيادة حرف لين فيها** .

(١) هذا كما ترى من باب مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف ، وهو الباب الذي في الخصائص .

أما المصنِّف فعقد الباب لوجه الحذف من ذلك ، فذكر فيما سلف برقم ١ ص١٤٢٤ نَبْغِ ويَسْرِ وأمثلة أخرى : ثمَّ غلبه ما وجده في باب الخصائص من وجوه المضارعة وإن كانت خارجة عما رسم له الباب من وجه الحذف منها .

(٢) هذا من وجوه مضارعة الحركة للحرف ، **وهو عن الخصائص ٢/ ٣٢١** بتصرُّف واختصار .

قال أبو الفتح : وأَمّا شَبَهُ الحركة بالحرف ففي نحو تسميتك امرأة بهند وجُمْل . فلك فيهما مذهبان : الصرف وترْكُه . فإن تحرك الأوسط ثقُل الاسم ، فقلت في اسم امرأة سمَّيتَها بقَدَم بترك الصرف معرفة البتة . أفلا ترى كيف جرت الحركة مجرى الحرف في منع الصرف . وذلك كامرأة سمَّيتَها بسُعاد وزينب ، فجرت الحركة في قَدَم وكَبِد ونحوه مجرى ألف سعاد وياء زينب اهـ .

(٣) زيادة مني .

(٤) هذا مما رسم له الباب وهو الحروف المحذوفة تشبيهاً بالحركات ، وهو بمعناه عن الخصائص ٢/ ٣٢١ .

(٥) زيادة مني زدتها على منهاج ما في الخصائص .

(٦) جرى مجراه في حذف الألف من مرتمى ومرتضى إذا نسب إليهما .

[البَابُ الرَّابِعُ والسِّتُّونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ أُجْرِيَ فيه الوَصْلُ مُجْرَى الوَقْفِ

وهُوَ شَيْءٌ عَزِيزٌ نَادِرٌ حَتَّى قَالُوا : إِنَّه يَجُوزُ في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ[٢] .

١ ـ ولَكِنَّ أَبَا عَلِيٍّ[٣] حَمَلَ قَوْلَه : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[٤] [سورة هود ١١١/١١] فِيمَنْ شَدَّدَ النُّونَ[٥] = أَنَّ أَصْلَه « لَمًّا » ، مِنْ قَوْلِه : ﴿ أَكۡلًا لَّمًّا ﴾ [سورة الفجر ١٩/٨٩] ، فوَقَفَ ، وأَبْدَلَ مِنْ التَّنْوِينِ ألفاً ، فصار « لَمَّا » ، ثُمَّ حَمَلَ الوَصْلَ على الوَقْفِ[٦] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ يا بُنَيْ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ ﴾[٧] [سورة لقمان ١٣/٣١] و﴿ يا بُنَيْ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [١٧] فِيمَنْ خَفَّفَ ←

---

(١) انظرا التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) انظر ما جاء منه في كشف المشكلات ١٨٢ ، ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، ٤٦٦ ، ٦٤٤ ، ١٩٨٦ ، ١٠٥٧ ، ١١١١ ، ١٢١٠ ، ١٢٦٨ ، ١٣٦٦ ، وما علقناه فيه ٢٦٢ ح٢ و١٨٣ ح١ ، وانظر الحجة ٣٦٠/٢ ـ ٣٦١ .

(٣) وكلامه في الحجة ٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨٨ ، وفيما نسب المصنف إليه وهمٌ ، انظر التعليق فيما يأتي .

(٤) كشف المشكلات ٥٩٢ ـ ٥٩٤ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٢٩٣ برقم ٨ ، وما يأتي ١٦٠٣ في رقم ٧ .

(٥) وشدّد لمّا وهم حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم ، السبعة ٣٤٠ ، والحجة وكشف المشكلات ، وما سلف ١٢٩٣ والتعليق على القراءة ثمة .

(٦) ذكر ذلك أبو علي في توجيه قراءة من قرأ « لَمًّا » بالتشديد منونةً ، وهي شاذَّة . ومَنْ حمل « لمّا » بالتشديد على أنها فيما قال : « هي لَمًّا هذه وقف عليها بالألف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فذلك ممّا يجوز في الشعر » اهـ ثم حكى ما وري عن الكسائي أنه قال : لا أعرف وجه التثقيل في لمّا ، فقال أبو علي : لم يُبْعِد فيما قال اهـ . وانظر التعليق في كشف المشكلات ١٢١٠ ، والإبانة ٢١٤ ، وما سلف .

(٧) الحجة ٤٥٣/٥ ـ ٤٥٥ ، و كشف المشكلات ١٠٥٦ ، والاستدراك ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

اليَاءَ[١] ، قال[٢] : هَذَا على الوَقْفِ . ومِثْلُه قَوْلُ عِمْرَانَ[٣] :

قَدْ كُنْتَ عِنْدَكَ حَوْلاً لا تُرَوِّعُنِي فيه رَوَائِعُ مِنْ إنْسٍ ولا جَانِ[٤]

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَيَّ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٣٨] و : ﴿قَالَ يا بُشْرَيَّ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾[٦] [سورة يوسف ١٢/ ١٩] .

هَذَا[٧] على أَنَّ الوَقْفَ في « هُدًى » : « هُدَيْ » بالإِسْكَانِ ، وفي « بُشْرَى » : « بُشْرَيْ » ، كما حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ[٨] مِنْ أَنَّهُم يَقِفُونَ على « أَفْعَى » :

---

(١) وهو ابن كثير ، السبعة ٥١٢ ـ ٥١٣ ، والحجة وكشف المشكلات . وقرأ حفص بالتشديد والفتح ، والباقون بالتشديد والكسر .

(٢) أبو علي ، وهذا معنى كلامه دون لفظه .

(٣) عِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ السَّدُوسِيِّ الشَّيْبَانِيِّ من أبيات له في الكامل ١٠٨٦ ، وشعر الخوارج ١٦١ ـ ١٦٢ .

والبيت في الحجة ٤/ ٣٣٦ و٥/ ٤٥٤ و٦/ ١٠٤ ، والعضديات ٢١١ ، والشيرازيات ٣٦٥ ، وكتاب الشعر ١٤١ ، والمحتسب ٢/ ٧٦ ، والتمام ٢١٨ ، والبسيط للواحدي ١٨/ ١٠٢ و١٩/ ٣٨٦ ، واللسان (ج ن ن) ، والاستدراك ٢٥٩ .

(٤) ويُروىٰ: قد كنتُ جارَكَ. جارَك : مُجَاوِرُك مِن جاوره : ساكنه وتحرَّم بجواره ، وكاف الخطاب لرَوْحِ بن زِنْبَاعِ الجُذَامِيِّ ، وكان عمران نزل به . ما تُرَوِّعُنِي : ما تفزعني . روائع : مُفْزِعات جمع رائعة من راعه : إذا أفزعه . ومن جان : أراد ومن جانٍّ فخفف النون للوقف ثم وصل بحرف الإطلاق وأجرى الوصل مجرى الوقف ، وهذا يجيء في الشعر ، انظر الحجة .

وقوله : حولاً . . . روائع موضعه بياض في صل .

(٥) وهي قراءة شاذة نسبت إلى عاصم الجحدريّ وعيسى بن عمر الثقفي وابن أبي إسحق ومحمد بن وهب الثقفي ، وقيل : هي قراءة النبي ﷺ ، المحتسب ١/ ٧٦ ، والحجة ٢/ ٤١٤ ، وإعراب القرآن ١١٧، وشواذ ابن خالويه ١٢ ، والكرماني ٥٩ ، والبحر ١/ ١٦٩ ، والدر المصون ١/ ٣٠٣ .

(٦) وهي قراءة شاذة نسبت إلى ابن أبي إسحٰق وعاصم الجحدري وابن أبي عبلة وأبي الطفيل الليثيّ ، ورويت عن الحسن ، المحتسب ١/ ٣٣٦ ، والحجة ٤/ ٤١٤ ، وإعراب القرآن ٤٤٢ ، وشواذ ابن خالويه ٦٧ ، والكرماني ٢٤٣ ، والبحر ٥/ ٢٩٥ ، والدر المصون ٦/ ٤٨٠ .

(٧) انظر الحجة والمحتسب وغيرهما .

(٨) الكتاب ٢/ ٢٨٧ ، وكشف المشكلات ١٣٦٦ والمصادر ثمة .

« أَفْعَيْ » = ثُمَّ لَمَّا أَدْخَلَ ياءَ الإِضَافَةِ ٱدَّغَمَ اليَاءَ في الياء ، وأَجْرَى الوَصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ [213/2] .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ نافِعٍ : ﴿ أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ٢٥٨] ، ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٤٣] ، ﴿ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ ﴾ [سورة الممتحنة ٦٠/ ١] . فهٰذِهِ على لُغَةِ مَنْ وَقَفَ على « أنا » فقال : « أَنَا » .

841

٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[٢] [سورة الكهف ١٨/ ٣٨] الأَصْلُ : لَكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّي ، فَحَذَفَ الهَمْزَةَ ، وٱدَّغَمَ النُّونَ في النُّونِ .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ[٣] : ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئْ وَلَا يَحِيقُ ﴾[٤] [سورة فاطر ٣٥/ ٤٣] ، بإِسْكَانِ الهَمْزَةِ في الإِدْرَاجِ = فإِنَّ[٥] ذَلِكَ يَكُونُ على إِجْرَائِها في الوَصْلِ مُجْرَاها في الوَقْفِ ، وهُوَ مِثْلُ :

سَبْسَبَّا[٦]

---

(١) بإثبات ألف « أنا » في الوصل ، وهو قراءة نافع وحده ، السبعة ١٨٨ ، والحجة ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٧ ، وكشف المشكلات ١٨٢ .

(٢) فيمن أثبت الألف في الوصل ، وهما ابن عامر والمُسَيِّبِيُّ عن نافع ، وكلهم يثبتها في الوقف ، السبعة ٣٩١ ، والحجة ٥/ ١٤٤ ، وكشف المشكلات ٧٥٧ ـ ٧٦٠ ، وما سلف ١٤١٦ برقم ٨ .

(٣) ما يأتي فيها مسلوخٌ من **الحجة ٦/ ٣١ ـ ٣٣** .

(٤) بإسكان الهمزة ، وغيره بكسرها ، السبعة ٥٣٥ ـ ٥٣٦ ، والحجة ٦/ ٣٠ ، وكشف المشكلات ١١١٠ .

(٥) سياق الحجة : فأمَّا قراءة حمزة . . فإنَّ .

(٦) من قوله :

تَتْرُكُ ما أَبْقَى الدَّبَا سَبْسَبَّا

وهو من أبيات قالها رَبيعَةُ بنُ صُبْحٍ فيما زعم الجرميُّ فيما نقل عنه ابن يسعون في المصباح ١/ ٦٢١ ـ ٦٢٥ ، وإليه نسبت في سفر السعادة ٤٦ ، ٧٢٦ .

وأنشدها أبو حاتم في كتاب الطير له فيما نقل منه ابن يسعون إلى أعرابي لم يسمِّه ولا نسبه ، وذكر ابن السِّيد في شرح أبيات الجمل ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ، والأَقفهسيّ في التبيان فيما يحلّ ويحرم من الحيوان ٣٦٣ إنشادَ أبي حاتم الأبيات لبعض الأعراب ، ولم يُسَمِّيا كتابه الذي أنشدها فيه ، وهي عند الغندجاني في فرحة الأديب ٢٠٧ من شوارد الرَّجز لا يعرف قائلها ، وهي بلا نسبة في شرح =

و :

عَيْهَلِّ(١)

= أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ . ونسبت إلى رؤبة ، انظر ديوانه أبيات منسوبة إليه ١٦٩ ، وليست له فيما نص عليه الغندجاني وابن يسعون وغيرهما ، وقال العيني في مقاصده ٤/ ٥٤٩ : وليس بموجود في ديوانه اهـ . وبَسَطَ الكلام عليها البغداديُّ في شرح شواهد شرح الشافية ٢٥٤ ـ ٢٦١ ، انظر تخريجها في سفر السعادة . ومنها :

لَقَـدْ خَشِيـتُ أَنْ أَرَى جَـدَبَّـا

فـي عَـامِنَـا ذا بَعْـدَمـا أَخْصَبَّـا

إِنَّ الـدَّبـا فَـوْقَ المُتُـونِ دَبَّـا

وهَبَّـتِ الـرِّيـحُ بمُـورٍ هَبَّـا

تَتْـرُكُ مـا أَبْقَـى الـدَّبَـا سَبْسَبَّـا

كـأَنَّـهُ السَّيْـلُ إِذا ٱسْلَحَبَّـا

أَوْ كـالحَـرِيـقِ وَافَـقَ القَصَبَّـا

ورواية الغندجاني تخالف هذه في بعض اللفظ وترتيب الأبيات .

والبيت الشاهد ـ وهو قوله سبسبًّا ـ في الكتاب ١/ ١١ و٢/ ٢٨٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٣٧٧ والتعليقة ٢/ ١١٤ ، والحجة ١/ ٦٥ ، ٤١٠ و٤/ ٣٣٧ و٥/ ٤٢١ و٦/ ٣١ ، ٣١٦ ، والحلبيات ٣٥٨ ، والعسكريات ١٨٥ ، وسر الصناعة ٥١٥ ، والمقاصد الشافية ٨/ ١٢٤ ، والاستدراك ٥٨٧ .

تَتْرُكُ : الضمير المستكن فيه للريح المذكورة في السابق . الدَّبَا : صغار الجراد . سَبْسَبّا : السَّبْسَبُ : القفر أي تترك الريح المكان الذي أبقى فيه الدَّبا شيئاً من النبات أَجْرَدَ لا شيءَ فيه ؛ لأنها جفَّفت النبات وقطَّعته وحملته من مكان إلى مكان ، عن ابن السيرافي .

(١) من قوله : بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ

وهو من أبيات لِمَنْظُورِ بن مَرْثَدٍ الأَسَدِيِّ فيما قال أبو عُمر الجرمي ويعقوب بن السكيت فيما نقل عنهما ابن يسعون في المصباح ١/٦٢٦ ، وهو ما في الألفاظ ليعقوب ٢٩٩ ، وإليه نسبت في سفر السعادة ٧٢٤ ـ ٧٢٥ ، وبسط الكلام عليها في شرح شواهد شرح الشافية ٢٤٦ ـ ٢٥١ ، والخزانة ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥٣ . وهي بلا نسبة في النوادر ٢٤٨ ، وانظر تخريجها في سفر السعادة .

والبيت الشاهد في الكتاب ٢/ ٢٨٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/٣٧٦ ، وقوافي الأخفش ١٠٠ ، والحجة ١/ ٤١٠ ، والبصريات ٤٢٧ ، والإغفال ٢/ ٣٥ ، والعضديات ٢١١ ، والتكملة ١٩ ، ٢٨ ، والخصائص ٢/ ٣٦١ ، والمحتسب ١/٢٧٦ ، والمصنف ٢/ ١١ ، وسر الصناعة ٢/ ٣٦١ ، والمحتسب ١/ ٢٧٦ ، والمنصف ٢/ ١١ ، وسر الصناعة ١٦١ ، ٤١٧ ، وشرح =

و :

ٱلْقَصَبَّا(١)

و :

جَدَبَّا(٢)

= اللمع للمصنف ٢٢٥ ، ٥٩٦ ، والمقاصد الشافية ٨/ ١٢٣ ـ ١٢٥ ، والمصادر السالفة .
ببازل : الباء من صلة قوله قبله :

نُسَلِّ وَجْدَ الهَائِمِ المُغْتَلِّ

أي نُسَلِّه ببازل : بناقة بازل هي في السنة التاسعة . وَجْناء : قوية صلبة . عَيْهَل : سريعة ، ويقال طويلة ، عن ابن السيرافي وابن يسعون .

(١) من قوله :

أَوْ كٱلْحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا

وهو من أبيات سلف تخريجها ١٤٣٣ ح ٦ .
وهو في الحجة ٢/ ٣٦٣ و٥/ ٤٢١ و٦/ ٣١ ، والشيرازيات ٣٦٤ ، والعضديات ٢١١ ، والتكملة ١٩ ، والعسكريات ٢٢٤ ، والمصباح ١/ ٦٢١ ـ ٦٢٥ ، والمحصول ٨٤٢ ، ١٠٩٦ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٦٩٩ و٨/ ١٢٥ ، ومصادر تخريج الأبيات فيما سلف ١٤٣٣ ح ٦ .
ورواية أبي عليّ ومن تابعه « مِثْلَ الحريق » وهي مُغَيَّرة ، وانظر توجيه ابن يسعون والسخاوي لها ، فصرَّح السخاويُّ في الموضع الثاني من كتابه سفر السعادة ٧٢٦ ـ ٧٢٧ أنَّ الرواية الصحيحة هذه يعني « أَوْ كالحريق » .
أو كالحريق معطوف على ما قبله ، أي كأنَّ الدّبا السيل إذا اسلحبَّ أو كالحريق ، أي هذا الجراد في انتشاره وسرعة مَرِّه كالسيل إذا انتشر أو كالحريق في القصب ، عن المصباح بتصرف ، وانظر شرح شواهد شرح الشافية .

(٢) من قوله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا

من أبيات سلف تخريجها ١٤٣٣ ح ٦ .
وهو في الكتاب ٢/ ٢٨٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٣٧٧ ، والحجة ٢/ ٣٦٢ و٦/ ٣١ ، والفسر ٢/ ٣٥٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٩٩ ، والمصباح ١/ ٦٢١ ، والمقاصد الشافية ٨/ ١٢٤ ، ومصادر تخريج الأبيات .
وانظر وجوه الرواية في جدبا وتوجيه أبي علي لها فيما نقله صاحب المصباح من التذكرة ، وانظر سفر السعادة .

وهُوَ في الشِّعْرِ كَثِيرٌ[(١)] .

ومِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ قَوْماً قَالُوا في الوَقْفِ : أَفْعَيْ وأَفْعَوْ ، فأَبْدَلُوا مِنَ الأَلِفِ الوَاوَ واليَاءَ ، ثُمَّ أَجْرَوْها في الوَصْلِ مُجْرَاها في الوَقْفِ ، فَقَالُوا : هذا أَفْعَوْ يا هذا = فكَذَلِكَ عَمِلَ[(٢)] حَمْزَةُ [بالهَمْزَةِ][(٣)] في هَذَا المَوْضِعِ ، لأَنَّها كالأَلِفِ في أَنَّها حَرْفُ عِلَّة ، كما أَنَّ الأَلِفَ كَذَلِكَ . ويُقَوِّي مُقَارَبَتَها الأَلِفَ أَنَّ قَوْماً يُبْدِلُونَ منها الهَمْزَةَ في الوَقْفِ فيقُولُونَ : رَأَيْتُ رَجُلأْ ، ورَأَيْتُ حُبْلأْ[(٤)] .

ويَحْتَمِلُ وَجْهاً آخَرَ ، وهُوَ أَنْ تَجْعَلَ « يِئَ وَلا » مِنْ قَوْلِه : ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا ﴾ [سورة فاطر ٣٥/ ٤٣] بمَنْزِلَةِ « إِبِل » ؛ ثُمَّ أُسْكِنَ الحَرْفُ الثَّانِي كما أُسْكِنَ مِنْ « إِبْلٍ » لِتَوَالِي الكَسْرَتَيْنِ ، إِحْدَاهُما ياءٌ قَبْلَها ياءٌ[(٥)] ، فخُفِّفَ بالإِسْكَانِ ، لاجْتِمَاعِ اليَاءَآتِ والكَسَرَاتِ ، كما خَفَّفَتِ العَرَبُ [نَحْوَ ذَلِكَ بالحَذْفِ][(٦)] مِنْ نَحْوِ « أُسَيْدِيّ »[(٧)] ، وبالقَلْبِ في [نَحْوِ][(٨)] « رَحَوِيٍّ »[(٩)] ، ونُزِّلَتْ حَرَكَةُ الإِعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ ، كما فَعَلُوا ذَلِكَ ، في قَوْلِه[(١٠)] :

842 فَـالْيَـوْمَ أَشْـرَبْ غَيْـرَ مُسْتَحْقِـبٍ

[وقَوْلِه][(١١)] :

---

(١) مذهب ابن جني في مثل سَبْسَبًّا وعيهلٍّ أنه ليس على حدِّ الوقف ولا على حد الوصل ، انظر الخصائص ٢/ ٣٦١ ، وما نقله صاحب المصباح ١/ ٦٢٢ - ٦٢٣ من كلام أبي الفتح .

(٢) في صل : وكذلك حمل ، والصواب ما أثبت .

(٣) زيادة من الحجة .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٨٥ بولاق ٤/ ١٧٦ هارون .

(٥) في صل : أجراها وقبلها ياء ، خطأ صوابه ما أثبت من الحجة .

(٦) زيادة من الحجة .

(٧) بتخفيف الياء في النسب إلى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، بالتشديد ، انظر الكامل ١٤٠٠ .

(٨) زيادة من الحجة .

(٩) في النسب إلى رَحًى ، ولم يقولوا رَحِييّ لئلا تجتمع ثلاث ياءات وكسرة ، انظر سر الصناعة ٥٨٠ .

(١٠) سلف ١٤٢٧ .

(١١) زيادة مني . وسلف البيت ١٤٢٦ .

وقَـــدْ بَـــدَا هَنْـــكِ مِـــنَ ٱلْمِئْـــزَرِ

و[١] :

لا تَعْـرِفْكُـمُ ٱلْعَـرَبُ[٢]

وكما[٣] أَنَّ حَرَكَةَ غَيْرِ الإِعْرَابِ نُزِّلَتْ مَنْزِلَةَ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ في نَحْوِ : « رُدَّ » ، و« فِرَّ » ، و« عَضَّ » ، فأُدْغِمَ كما ادُّغِمَ « يَعَضُّ » ، و« يَفِرُّ » لَمَّا تَعَاقَبَتْ[٤] حَرَكَاتُ [غَيْرِ][٥] الإِعْرَابِ على لاَمِها ، وهِيَ حَرَكَةُ ٱلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وحَرَكَةُ الهَمْزَةِ المُخَفَّفَةِ ، وحَرَكَةُ النُّونَيْنِ = ونُزِّلَتْ هَذِهِ الحَرَكَاتُ مَنْزِلَةَ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ حَتَّى ٱدُّغِمَ [فِيما يَتَعَاقَبُ عليه][٦] فيها كما ادُّغِمَ

---

(١) قول جرير ، ديوانه ق ٨٧/ ٢ جـ ١/ ٤٤١ .
وهو في الحجة ٢/ ٦ ، ٨٠ و٦/ ٣٢ ، ومختار التذكرة ٣١٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٢٢١ ، والخصائص ١/ ٧٥ و٢/ ٣١٩ ، ٣٤٢ ، والمخصص ١٥/ ١٨٨ ، والبسيط للواحدي ٢/ ٥٢٣ ، والمحصول ٢/ ١١٣٩ ، واللآلي ٥٢٧ ، والمقاصد الشافية ١/ ١١٤ و٥/ ٦٦٩ ، والخزانة ٢/ ٢٧٩ ، ومعجم البلدان (نهر تيرى) ٥/ ٣١٩ .

(٢) البيت بتمامه ورواية ديوانه :
سِيـرُوا بَنِـي العَـمِّ فـالأَهْـوَازُ مَنْـزِلُكُـم ونَهْـرُ تِيـرَى فلَـمْ تَعْـرِفْكُـمُ العَـرَبُ
وعليها لا شاهد فيه على المسألة . وفي صل : لا يعرفكم ، وأثبت ما في الحجة .
بني العمِّ : هم الذين أعانوا الفرزدق عليه ، وهم قوم نزلوا ببني تميم بالبصرة ، وليسوا من العرب ، كما في الأغاني ٣/ ١٨٠ وعنه في سمط اللآلي ٥٢٧ ، وهو صريح قول جرير . وفي نسب معد واليمن الكبير ٢/ ٢١٦ ، واللباب ٢/ ٣٥٩ أنهم بنو مُرَّة بن وائل بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس . وفي النقائض ٣٦٠ واللسان (ع م م) أنهم بنو مرّة بن مالك بن حنظلة . وفي الاشتقاق ٢٣٣ أن بني العمّ يقولون إنهم ولد مُرِّ بن مالك ، ولقبه العوف ؟ . نهر تِيرَى : من نواحي الأهواز ، وكان اسم الأهواز في أيام الفرس خوزستان ، وفيها كور كثيرة منها سوق الأهواز ونهر تيرى ، انظر معجم البلدان (الأهواز) ١/ ٢٨٤ .

(٣) في الحجة : كما فعلوا في قولهم فاليوم أشرب غير مستحقب ، وقد بدا هنك من المئزر ، ولا تعرفكم العرب = وكما إلخ .

(٤) في صل والحجة : تعاقب . ولعلَّ الصواب ما أثبت .

(٥) زيادة من الحجة .

(٦) زيادة من الحجة .

المُعْرَبُ = فكذلكَ[١] نُزِّلَتْ حَرَكَةُ الإِعْرَابِ مَنْزِلَةَ غَيْرِ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ في أَنِ ٱسْتُجِيزَ فيها مِنَ التَّخْفِيفِ كما ٱسْتُجِيزَ في غَيْرِها ، ولَيْسَ يَخْتَلُّ بِذَلِكَ دِلَالَةُ الإِعْرَابِ ؛ لأَنَّ الحُكْمَ فِي مَوَاضِعِها[٢] مَعْلُومٌ ، كما كَانَ مَعْلُوماً في المُتَّصِلِ[٣] ، والإِسْكَانُ لِلْوَقْفِ . 843

* * *

(١) السياق : **وكما أنَّ** حركة غير الإعراب نزِّلت منزلة . . . = ونُزِّلت هذه . . . كما ادغم المعرب = **فكذلك** إلخ .
وكان في صل ومطبوعة الحجة : وكذلك ، والصواب ما أثبت .

(٢) في مطبوعة الحجة : بمواضعها .

(٣) في مطبوعة الحجة ٦/ ٣٣ : المعتل محرَّفاً .

[البَابُ الخَامِسُ والسِّتُّونَ][١]

هَذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ بِنَاءِ النَّسَبِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾[٢] [سورة هود ١١/٤٣] أَيْ : لاذا عِصْمَةٍ[٣] ، لِيَصِحَّ ٱسْتِثْنَاءُ[٤] قَوْلِه : ﴿ مَن رَّحِمَ ﴾ منه .

ويَحْمِلُهُ[٥] الفَرَّاءُ على : « لا مَعْصُومَ »[٦] .

ويَحْمِلُه غَيْرُه[٧] على بَابِهِ ، ويَكُونُ ﴿ مَن رَّحِمَ ﴾ بمَعْنَى « رَاحِم » .

. **[214/1]**

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[٨] [سورة الإسراء ١٧/٤٥] ، أَي : حِجَاباً ذَا سِتْرٍ ، لأَنَّ الحِجَابَ يَسْتُرُ ولا يُسْتَرُ[٩] .

٣ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[١٠] [سورة الحاقة ٦٩/٢١] [أَيْ : ذَاتِ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كشف المشكلات ٥٦٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ٣٨٣ ، وللفراء ٢/١٥ ـ ١٦ ، وللزجاج ٣/ ٤٥ ، وإعراب القرآن ٤٢٤ ، والفريد ٣/ ٤٧٣ ، والدر المصون ٦/ ٣٣٢ .

(٣) وهو قول الأخفش والزجاج ومن وافقهما .

(٤) اقتصر فيما ذكره من وجوه على أنه **استثناء متصل** . وقد ذهب سيبويه في الكتاب ١/ ٣٦ ، والمبرد في المقتضب ٤/ ٤١٢ ومن وافقهما إلى أنه **استثناء منقطع** ، وهو أحد قولي الأخفش والفراء والزجاج وغيرهم ، وانظر كشف المشكلات .

(٥) في صل : ويحمل .

(٦) معاني القرآن له .

(٧) وهو النحاس ومن وافقه .

(٨) كشف المشكلات ٧١٨ ، ٧٩٦ والمصادر فيه ، وما سلف ٥٩٦ في رقم ٦٦ .

(٩) وقيل : مستور بمعنى ساتر ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(١٠) كشف المشكلات ٧١٨ عرضاً والمصادر والتعليق ثمة .

رِضًا[١] . والفَرَّاءُ[٢] يَقُولُ :][٣] إِنَّه بمَعْنَى « مَرْضِيَّة » . والوَجْهُ ما قُلْنا .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ : ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾[٤] [سورة الطارق ٨٦/٦] ، أي : ذِي دَفْقٍ[٥] . والفَرَّاءُ يَقُولُ مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ[٦] .

فهذا كُلُّه مَحْمُولٌ عِنْدَنَا[٧] على النَّسَبِ ، قال الحُطَيْئَةُ[٨] :

وغَـــرَرْتَنِـــي وزَعَمْـــتَ أَنْـ ـــنَكَ لابِنٌ في الصَّيْفِ تامِرْ[٩]

أَيْ : ذُو لَبَنٍ وذُو تَمْرٍ .

٥ ـ ومِنْهُ عِنْدِي : (خَيْرُ ٱلْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ)[١٠] ، أَيْ : ذَاتُ كَثْرَةٍ[١١] ؛ لأَنَّه [مِنْ][١٢] « أَمِرَ القَوْمُ » : إذا كَثُرُوا ، فهُوَ مِثْلُ قَوْلِه : ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[١٣] [سورة الإسراء ١٧/ ٤٥] .

---

(١) وهو قول سيبويه في الكتاب ٢/ ٩٠ ومن وافقه .

(٢) في أحد قوليه في معاني القرآن له ٣/ ١٨٢ و٢/ ١٦ ، وأجاز القول الأول .

(٣) زيادة مني .

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥٥ ، وللزجاج ٥/ ٢٣٩ ، وإعراب القرآن ١٠٨٤ .

(٥) هذا مذهب سيبويه والبصريين فيه ، انظر كتابي الزجاج والنحاس .

(٦) وهو قول الكسائي ، وأجازه الزجاج ، وردَّه النحاس ، قال : فيه بُطْلان البيان ولا يصح ولا ينقاس اهـ .

(٧) يعني البصريين .

(٨) ديوانه ق ٥/ ١٠ ص٥٦ .
وهو في الكتاب ٢/ ٩٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٢٣٠ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٦٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٧٧ ، والمقتضب ٣/ ١٦٢ ، وشرح المفصل ٦/ ١٣ ، والتبصرة للصيمري ٦٠٥ ، والمقاصد الشافية ٧/ ٥٨٤ ، وكشف المشكلات ١٧٧ والمصادر المذكورة ثمة .

(٩) رواية الديوان أَغَرَرْتَنِي . وتاء الخطاب للزِّبْرِقان بن بدر الذي يهجوه جرير .

(١٠) سلف ٥٩٥ وتخريجه ثمة .

(١١) سلف هذا ٥٩٦ والتعليق ثمة .

(١٢) زيادة مني .

(١٣) سلف ١٤٣٩ برقم ٢ .

قال [يُونُسُ][١] : قال أَبُو عَمْرٍو : ما نَعْرِفُ[٢] « مَأْمُورَةً » على هذا الوَجْهِ ، ولا نَعْرِفُ « أَمَرْتُه » ، أي : كَثَّرْتُه[٣] . وحَكَاهُ غَيْرُه[٤] . فإنْ صَحَّ فهُوَ على بَابِهِ[٥] .

844

* * *

(١) زيادة مني .

(٢) في صل : إنما نعرف ، والصواب ما أثبت .
وقال فيما سلف ٥٩٥ : وزعم أبو عبيدة عن يونس عن أبي عمرو أنه قال : لا يقال : أَمَرْت أي كثُرت . وإنما فسَّر ﴿ أَمَرْنَا ﴾ [سورة الإسراء ١٦/١٧] أي أمرناهم بالطاعة اهـ . ولم أصب له قولاً في مأمورة . وأما أمرنا فقد روي عنه : أمرناهم بالطاعة ففسقوا ، كما في المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/ ٤٧١ . وعن أبي الحسن أن مأمورة للازدواج ، انظر الفريد ٤/ ١٧٠ .

(٣) في مجاز القرآن ١/ ٣٧٣ : قال أبو عبيدة : وبعضهم يقرؤها ﴿ أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [سورة الإسراء ١٦/١٧] وهي في معنى أكثرْنا . . . وزعم يونس عن أبي عمرو أنه قال : لا يكون هذا ، وقد قالت العرب : خير المال . . . اهـ وانظر التعليق فيما سلف .
وحكى ذلك في الحجة ٥/ ٩٢ : وزعم يونس أن أبا عمرو قال : لا يكون في هذا المعنى أمرنا . قال أبو عبيدة : وقد وجدنا تثبيتاً لهذه اللغة : سكة مأبورة . . . اهـ وانظر ما سلف ٥٩٥ .

(٤) يعني : حكى غير أبي عمرو : أمرته كثّرته . وقد حكاه أبو عبيدة .

(٥) فيكون من أُمِرَت ، فلا يكون صفة على النسب .

[البَابُ السَّادِسُ والسِّتُّونَ](١)

هَذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ أُضْمِرَ فيه المَصْدَرُ لِدَلالَةِ الفِعْلِ عليه

وذَكَرَ سِيبَوَيْهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهم(٢) : « مَنْ كَذَبَ كانَ شَرًّا له » ، أَيْ : كانَ الكَذِبُ شَرًّا له .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾(٣) [سورة الإسراء ٦٠/١٧] أي : فَمَا يَزِيدُهُمُ التَّخْوِيفُ .

٢ ـ ومنه : ﴿ وَنُنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾(٤) [سورة الإسراء ٨٢/١٧] أَيْ [و] لا يَزِيدُ إِنْزَالُ القُرْآنِ(٥) [الظَّالِمِينَ](٦) إلاَّ خَسَاراً .

٣ ـ ومنه : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾(٧) [سورة الإسراء ١٠٩/١٧] أَيْ : يَزِيدُهُم البُكَاءُ والخُرُورُ على الأَذْقَانِ(٨) .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٩٥ بولاق ٢/ ٣٩١ هارون، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٥٦، وسلف تخريجه ١٣٧ ح٧ ، وسيأتي ١٥٣٠ .

(٣) كشف المشكلات ٧٢٥ والمصادر ثمة .

(٤) تفسير الطبري ١٥/ ٦٣ ، ومجمع البيان ٦/ ٣٢٩ ، والفريد ٤/ ٢١٩ وغيرها .
ونُنْزِل بالتخفيف قراءة أبي عمرو ، وأثبت الآية بقراءته لقول الجامع فيما يأتي : إنزال . وانظر التعليق على اختلاف القرأة في ننزل بالتخفيف والتشديد في كشف المشكلات ٨٥ والمصادر ثمة والتبصرة للخياط ٣٤٩ ، ١٦٤ .

(٥) لم أجد هذا التقدير .
والكناية للقرآن أو ما أنزل منه ، وهو الظاهر .

(٦) زيادة مني .

(٧) كشف المشكلات ٧٣٨ ، وما سلف ١٦٢ برقم ٢١٤ .

(٨) ذكره في كشف المشكلات ، وتابعه صاحب الفريد ٤/ ٢٣٥ . والظاهر أن الكناية للقرآن أو =

٤ ـ وقَدْ ذَكَرْنَا قَدِيماً(١) في قَوْلِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٤٥] أَنَّ الهاءَ كِنَايَةً عَنِ الاسْتِعَانَةِ(٣) =

٥ ـ وفي قَوْلِه : ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ ﴾(٤) [سورة الشورى ٤٢/ ١١] أي : يَذْرَؤُكُم في الذَّرْءِ(٥) .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾(٦) [سورة المائدة ٥/ ٨] أَي : العَدْلُ أَقْرَبُ للتَّقْوَى .

845

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ(٧) قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٨) [سورة آل عمران ٣/ ١٨٠] . يُقْرَأُ بالتَّاءِ واليَاءِ(٩) .

فمَنْ قَرَأَ بالتَّاءِ فتَقْدِيرُه : [و](١٠) لا تَحْسَبَنَّ بُخْلَ الذين يَبْخَلُونَ بما آتاهُم اللهُ مِنْ فَضْلِه(١١) ، فحَذَفَ «البُخْلَ» وأَقَامَ المُضَافَ إليه مُقامَه ، وهُوَ « الذين » ، كما قال : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾(١٢) [سورة يوسف ١٢/ ٨٢] ، ومَعْنَاهُ : أَهْلَ القَرْيَةِ .

= تلاوته ، انظر التعليق في الكشف .

(١) الظاهر أنه يريد بعض كتبه مما لم ينته إلينا ، وقد ذكر ذلك فيما سلف ٩٢٥ و١٠٢٢ .

(٢) كشف المشكلات ٣٦ ، وما سلف ٩٢٥ برقم ٣ و١٠٢٢ برقم ٢ .

(٣) وقيل غير ذلك .

(٤) كشف المشكلات ١١٩٦ ، وما سلف ٩٥٠ برقم ٤٢ ، وما يأتي ١٥٣٢ برقم ٦ .

(٥) ولم يذكر هذا القول فيما بين يدي من كتب صنَّفها قبل هذا الكتاب الذي بين يديك . وذكر قولاً آخر فيه في شرح اللمع ٧٢٦ ، والاستدراك ٢٠٤ ، لكنه ذكره بعدُ واقتصر عليه في كشف المشكلات ، وانظر بسط التعليق عليه في الاستدراك .

(٦) كشف المشكلات ٣٤٢ ، وما سلف ٩٢٧ برقم ٨ ، وما يأتي ١٥٣٠ برقم ٢ .

(٧) **عن شرح الكتاب للسيرافي** ٣/ ١٥٩ ، وانظر حاشية الكتاب ١/ ٣٩٥ بولاق .

(٨) كشف المشكلات ٢٧٦ ، وما سلف ١٣٦ برقم ١٥٩ و٧٠٩ برقم ٣١ و٩٢٧ برقم ٩ ، وما يأتي ١٥٣٠ برقم ١ و١٦١٧ برقم ١١ .

(٩) قرأ بالتاء حمزة وحده ، انظر التعليق فيما سلف ١٣٦ .

(١٠) زيادة من شرح السيرافي .

(١١) وهو تقدير الزجاج ومن وافقه ، انظر ما سلف .

(١٢) كشف المشكلات ٢١ عرضاً والمصادر ثمة ، وما سلف ١٢٣ برقم ١٢٧ .

ومَنْ قَرَأَ بالياءِ : ولا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُون بما آتاهُمُ اللهُ [مِنْ فَضْلِه][١] البُخْلَ هُوَ خَيْراً لهم[٢] . وفي[٣] هَذِهِ القِرَاءَةِ اسْتِشْهَادُ سِيبَوَيْهِ[٤] . وهِيَ أَجْوَدُ القِرَاءَتَيْنِ في تَقْدِيرِ النَّحْوِ . وذَلِكَ أَنَّ الذي يَقْرَأُ بالتَّاء يُضْمِرُ « البُخْلَ » مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ لَفْظُ[٥] يَدُلُّ عليه . والذي يَقْرَأُ بالياءِ يُضْمِرُ « البُخْلَ » بَعْدَ ذِكْرِ ﴿ يَبْخَلُونَ﴾ ، كَمَا قَالَ : « مَنْ كَذَبَ كانَ شَرًّا له »[٦] . **[214/2]** . **846**

❊ ❊ ❊

(١) زيادة من شرح السيرافي .

(٢) هذا تقدير سيبويه .

(٣) في صل : وهو في ، بإقحام هو والصواب من شرح السيرافي .

(٤) الكتاب ١/ ٣٩٥ .

(٥) في صل : لفظه ، وأثبت ما في شرح السيرافي .

(٦) سلف ١٤٤٢ .

[البَابُ السَّابِعُ والسِّتُّونَ][1]

بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِمَّا يَكُونُ[2] على وَزْنِ «مَفْعَل» بفَتْحِ العَيْنِ، ويُرَادُ به المَصْدَرُ ، ويُوهِمُكَ أَنَّه مَكَانٌ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾[3] [سورة الأنعام ١٢٨/٦] المَثْوَى ، هٰهُنا ، مَصْدَرٌ[4] ، أي : قال : النَّارُ ذَاتُ ثَوَائِكُم ، لا بُدَّ مِنْ هَذَا ؛ لِيَعْمَلَ في الحَالِ ، فـ ﴿ خَٰلِدِينَ﴾ حَالٌ ، والعَامِلُ فيه نَفْسُ المَصْدَرِ .

وجَوَّزَ[5] مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ المُضَافِ إليه ، والعَامِلُ فيه مَعْنَى المُضَامَّةِ والمُمَازَجَةِ ، كما قال : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾[6] [سورة الحجر ٤٧/١٥] وقال : ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[7] [سورة الحجر ٦٦/١٥] . فيَجُوزُ على هذا أَنْ يَكُونَ « المَثْوى » المَكَانَ .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾[8] [سورة سبأ ١٥/٣٤] أي : في مَوَاضِعِ سُكْنَاهُم[9] ، لا بُدَّ مِنْ هذا ؛ لأَنَّه إذا كان مَكَاناً كان مُفْرَداً مُضَافاً إلى الجَمْعِ ، والأَحْسَنُ في مِثْلِ هذا أَنْ يُجْمَعَ ، فلمَّا أُفْرِدَ علِمْتَ أَنَّه مَصْدَرٌ .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) في صل : ما يكون ، والصواب ما أثبت .

(٣) كشف المشكلات ٤٢٩ ، وما سلف ١٣٤٦ برقم ١ و١٣٤٧ برقم ٥ .

(٤) انظر ما نقله من كلام أبي علي في الإغفال والتذكرة فيما سلف .

(٥) في التذكرة ، انظر ما سلف ١٣٤٩ .

(٦) كشف المشكلات ٤٣٠ ، ٦٦٧ ، وما سلف ١٣٤٦ برقم ٣ .

(٧) كشف المشكلات ٤٣٠ ، ٦٦٧ ، وما سلف ١٣٤٦ برقم ٢ .

(٨) كشف المشكلات ١٠٩٥ ، وما سلف ٦٨ في رقم ٣ و٩٥ برقم ٥٥ ، و١٣٤٤ برقم ١٣ .

(٩) انظر ما سلف .

٣ ـ ومِثْلُهُ : ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾(١) [سورة القمر ٥٤/٥٥] أي : في مَوَاضِعِ قُعُودِ صِدْقٍ ، فهو مَصْدَرٌ ، والمُضَافُ مَحْذُوفٌ(٢) .

قال سِيبَوَيْهِ(٣) : وأَمَّا ثَلَاثُمائة إلى تِسْعِمائةٍ فإِنَّه شَاذٌّ ، كانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِئِينَ(٤) أَوْ مِئَاتٍ ، ولٰكِنَّهُم شَبَّهُوهُ بعِشْرِينَ وأَحَدَ عَشَرَ ، حَيْثُ جَعَلُوا ما يُبَيَّنُ به العَدَدُ واحِداً ، لأنَّه ٱسْمٌ لِعَدَدٍ(٥) ، كما أَنَّ عِشْرِينَ ٱسْمٌ لِعَدَدٍ ، ولَيْسَ بمُسْتَنْكَرٍ في كَلَامِهِم أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ واحِداً والمَعْنَى جَمِيعٌ ، حَتَّى قالَ بَعْضُهُم في الشِّعْرِ مِنْ ذَلِكَ ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلامِ ، قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ(٦) :

847

بِها جِيَفُ ٱلْحَسْرَى فأَمَّا عِظَامُها ... فَبِيضٌ وأَمَّا جِلْدُها فصَلِيبُ

وقال آخَرُ(٧) :

لا تُنْكِرِ ٱلْقَتْلَ وقَدْ سُبِينَا
في حَلْقِكُم عَظْمٌ وقَدْ شَجِينَا(٨) »

---

(١) سلف ٦٨ في رقم ٣ و٩٥ برقم ٢٥ و١٣٤٤ في رقم ١٢ .

(٢) انظر ما سلف .

(٣) الكتاب ١/١٠٧ بولاق ١/٢٠٩ هارون ١/١٧ باريس ، وشرحه للسيرافي ٢/١٠١ .

(٤) في طبعتي بولاق وباريس : تسعمائة فكان ينبغي أن يكون مئتين اهـ وفي طبعة هارون وشرح السيرافي : تسعمائة فكان ينبغي أن تكون في القياس مئتين .

(٥) في صل هنا : العدد ، وأثبت لفظ الكتاب .

(٦) سلف ٦٨ .

(٧) قوله « آخر » وقع في شرح السيرافي ولم يقع في مطبوعات الكتاب .
والقائل المُسَيَّبُ بنُ زيد مَنَاةَ الغَنَوِيُّ ، وسلف الأول ٩٥ ، ١٣٤٤ وتخريجه ثمة .

(٨) انتهى ما نقله من كلام سيبويه . وقوله « لا تنكر » كذا وقع في صل لكنه ضبطه برفع الراء خطأ .
وكذا وقع « لا تنكرِ » في الكتاب مطبوعة باريس ١/٨٧ عن أصلها وأصل طبعة هارون ٢/٢٠٩ وكذا هو في طبعة بولاق ١/١٠٧ .
ووقع في بعض أصول مطبوعة باريس « **لا تنكروا** » وهو ما وقع في شرح السيرافي ٢/١٠١ عن الكتاب ، وكذا أثبته هارون زاعماً أن لا تنكر خطأ صوابه ما أثبت من المراجع كما قال ؟
ونبّه السيرافيُّ على أن رواية غير الكتاب :
إنْ تَكُ مَقْتُولاً فقَدْ سُبِينا =

ونَظِيرُ هذا قَوْلُ حُمَيْدٍ(١) :

وما هِيَ إلا في إِزَارٍ وعِلْقَةٍ مُغَارَ ٱبْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا

فـ « مُغَارٌ » لَيْسَ بزَمَانٍ لتعَلُّقِ « على » به ، والمُضَافُ فيه مَحْذُوفٌ ، أي وَقْتَ إِغَارَةِ ٱبنِ هَمَّامٍ .

ومثله(٢) :

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ

أَيْ : كَأَنَّ مَكَانَ مَجَرِّ الرَّامِسَاتِ ، فـ « مَجَرَّ » مَصْدَرٌ ، لانْتِصَابِ « ذُيُولَها » به ، والمُضَافُ مَحْذُوفُ .

وكَذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ(٣) :

فَظَلَّ بِمُلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ ٱلْمِعَى

نُصِبَ « جَرَعَ المِعَى » بـ « مُلْقَى » لأَنَّه أَرَادَ به المَصْدَرَ ، أي مَوْضِعَ إِلْقَاءِ واحِفٍ جَرَعَ المِعَى . [215/1] 848

* * *

=

في حلقكم البيت

والرواية لدى ولده في شرح أبيات الكتاب ١/ ٢١٢ « أَوْ تَكُ » . ورواية ابن دريد في الجمهرة ٢/ ١٠٤١ : إن تُقْتَلُوا اليَوْمَ فقَدْ شَرِينا

(١) ابن ثَوْر ، وقد سلف البيت ١٥٢ ، ٨٢٣ ، ١٣٤٧ .

(٢) سلف ١٥٤ .

(٣) سلف ١٥٣ .

[البَابُ الثَّامِنُ والسِّتُّونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ حَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ في أَوَّلِ المُضَارِعِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٨٥] .

٢ ـ وقال في « سُورَةِ الأَحزاب » [٣٣/ ٤] : ﴿ تَظَاهَرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ ﴾(٣) .

٣ ـ وقال : ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ﴾(٤) [سورة التحريم ٦٦/ ٤] .

والأَصْلُ : تتَظَاهَرُونَ ، و : تتَظَاهَرَا ، فلما ٱجْتَمَعَتْ(٥) تاءَانِ حُذِفَتْ إِحْدَاهُما .

٤ ـ وكَذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٥٢] (٦) ، فيمَنْ خَفَّفَ(٧) .

٥ ـ وقال : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٣] في جَمِيعِ التَّنْزِيلِ(٨) .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) فيمن قرأ بالتخفيف ، وهم عاصم وحمزة والكسائي ، السبعة ١٦٣ ، والحجة ٢/ ١٣٠ ـ ١٣٦ ، وكشف المشكلات ٦٦ .

(٣) فيمن قرأ بفتح التاء وتخفيف الظاء ، وهما حمزة والكسائي ، السبعة ٥١٨ ـ ٥١٩ ، والحجة ٥/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧ ، وكشف المشكلات ١٠٦٧ .

(٤) بإجماع القرأة على تخفيف الظاء .

(٥) في صل : اجتمع ، والوجه ما أثبت .

(٦) ووقعت في غيرها : الأعراف ٧/ ٥٧ والنحل ١٦/ ٩٠ والنور ٢٤/ ١ ، ٢٧ ، والذاريات ٥١/ ٤٩ .

(٧) وهم حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، السبعة ٢٧٢ ، والحجة ٣/ ٤٢٤ ـ ٤٣٥ ، والتبصرة للخياط ٢٥٧ ، والوجيز ١٧٩ ، والنشر ٢/ ٢٦٦ .

(٨) يريد لفظ « تذكرون » في جميع التنزيل ، وهو في الأنعام ٦/ ١٥٢ ، والأعراف ٧/ ٣ ، ٥٧ ، =

وأَصْلُه : تتَذَكَّرُونَ ، فحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ، والمَحْذُوفَةُ الثَّانِيَةُ ، لأَنَّ التَّكْرَارَ بها وَقَعَ ، ولَيْسَ الأَوَّلُ بمَحْذُوفٍ ، لأَنَّ الأَوَّلَ عَلامَةُ المُضَارِعِ ، والعَلامَاتُ لا تُحْذَفُ[١] .

ومِنْ ذٰلِكَ قِرَاءَةُ العَامَّةِ دُونَ قِرَاءَةِ ابن كَثِيرٍ[٢] : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/٢٦٧] ، [﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٠٣]][٤] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [سورة النساء ٤/٩٧] ، ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [سورة المائدة ٥/٢] ، ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [سورة الأنعام ٦/١٥٣] ، ﴿ فَإِذَا هِىَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾[٥] في « الأعراف » [٧/١١٧] ، و« طه »[٦] [٢٠/٦٩] ، و« الشعراء » [٢٦/٤٥] ، ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا۟ ﴾[٧] ، ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ في « الأنفال » [٨/٢٠ ، ٤٦] ، ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ في « التوبة » [٩/٥٢] ، ﴿ لَا تَكَلَّمُ ﴾ ، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ فيهما في « هود »[٨] [١١/٥٧ ، ٣] ، ﴿ مَا تَنَزَّلُ ﴾[٩] في « الحجر » [١٥/٨] ، ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ ﴾ ، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ في « النور » [٢٤/١٥ ، ٥٤] ، ﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ﴾ ، [﴿ تَنَزَّلُ ﴾ فيهما][١٠] في « الشعراء » [٢٦/٢٢١ ، ٢٢٢] ، ﴿ وَلَا

= ويونس ١٠/٣ ، وهود ١١/٣٠ ، وغيرها انظر المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم . ولا يريد هذا اللفظ مسبوقاً بـ « قليلاً » .

(١) انظر كشف المشكلات ٦٦ ، وما يأتي ١٤٥٦ .

(٢) في رواية البَزِّيّ عنه ، انظر ما سلف ١٤١٤ ، وما يأتي ١٤٥٠ .

(٣) كشف المشكلات ١٩١ ، وما سلف ١٤١٤ وما يأتي ١٤٥٥ .

(٤) زيادة مني . انظر التبصرة ١١٨ وغيره . وقد ذكره فيما سلف ١٤١٤ .

(٥) في قراءة غير حفص عن عاصم ، السبعة ٢٩٠ ، والوجيز ١٨٦ .

(٦) التلاوة في سورة طه ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ﴾ . وكان الوجه أن يقول : **في الأعراف والشعراء** ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ﴾ **في طه إلخ** .

(٧) كان في صل : فإذا هي تلقف ما يأفكون ولا تولوا في الأعراف وطه والشعراء ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٨) التلاوة في الآية ٣ « وإنْ » بالواو ولهذا ما أخرته عن الآية ١٥٧ .

(٩) في قراءة غير حمزة والكسائي وعاصم ، السبعة ١٦٦ ، والوجيز ٢٢٢ .

(١٠) زيادة مني ، وانظر التبصرة للخياط ٤١٣ ، ١٩٠ .

﴿تَبَرَّجْنَ﴾ ، ﴿أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ في « الأحزاب » [٣٣/ ٣٣ ، ٥٢] ، ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ في « الصافات » [٣٧/ ٢٥] ، ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ ، ﴿لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ ، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟﴾ في « الحجرات » [٤٩/ ١٢ ، ١٣ ، ١١] ، ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ في « الممتحنة » [٦٠/ ٩] ، ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [في « الملك »][١] [٦٧/ ٨] ، ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ في « القلم » [٦٨/ ٣٨] ، ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ في « عبس » [٨٠/ ١٠] ، ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ في « الليل » [٩٢/ ١٤] ، ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ في « القدر » [٩٧/ ٤] = بتَخْفِيفِ التَّاءِ[٢] .

حَذَفَتِ العَامَّةُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ[٣] . وأَدْغَمَ الأُولَى في الثَّانِيَةِ

850 ٱبْنُ أَبِي بَزَّةَ[٤] إِجْرَاءً لِلْمُنْفَصِلِ مُجْرَى المتَّصِلِ ، نَحْوِ ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٤٧] ، و﴿ٱدَّارَكُوا۟﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٣٨] .

وتَرَى في كُتُبِ النَّحْوِ[٥] يقُولُونَ : ﴿فَلَا « تَّنَاجَوْا » بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٩] . وذَلِكَ لَيْسَ بمَرْوِيٍّ في القِرَاءَةِ[٦] . إِنَّمَا قَاسُوهُ على هَذِهِ الحُرُوفِ .

---

(١) زيادة منِّي، وانظر التبصرة للخياط ١٩٠ .

(٢) في صل : بتشديد التاء ، وهو خطأ ظاهر كما ترى .

(٣) ذكر قبلُ ١٤٤٩ أنّ المحذوفة الثانية ، وانظر ما يأتي ١٤٥٦ .

(٤) في التبصرة للخياط ١٨٨ ـ ١٩٠ : روى ابن فليح والبَزِّيُّ إلا النقاش إلخ ، وانظر غاية الاختصار ١/ ١٧٨ ـ ١٨٠ ، والروضة ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

(٥) **قال « كتب النحو » وأراد كتاباً منها هو الخصائص ٣/ ٩٦ معيَّناً .**
قال ابن جنّي : « وكذلك قراءة من قرأ : ﴿فلا تَّناجوا﴾ . و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا﴾ . . . » اهـ .
وفي الكتاب ٢/ ٤٠٨ بولاق ٤/ ٤٤٠ هارون ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٤٠٢ ، والادّغام منه ٨٧ ، والحجة ٦/ ٣٧٧ بعد ذكر الآية = إلماعٌ إلى مذهب أهل مكة في التاءين أنهم لا يبيّنونهما (أي يدّغمونهما) .

(٦) **لعله يريد في قراءة جماهير قرأَة الأمصار في المشهور من الروايات عنهم .**
ورويت القراءة بذلك عن ابن محيصن في شواذ ابن خالويه ١٥٤ ، والبحر ٨/ ٢٣٦ ، وحكى ابن خالويه أنه رجع عنه . وفي شواذ الكرماني ٤٦٧ عنه بتاء واحدة مخففة ، والروايتان عنه في الإتحاف ٢/ ٥٢٧ .
وانظر فهرس شواهد سيبويه لشيخنا النفاخ رحمه الله ص٤٧ ، ومعجم القراءات ٩/ ٣٧١ .

٦ ـ وزَادَ بَعْضُهُم[١] على ٱبْنِ كَثِيرٍ : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَّمَارَى ﴾ [سورة النجم ٥٣/ ٥٥] ، أي : تتَمارَى .

٧ ـ ورُوِيَ عَنْ عاصِمٍ[٢] : ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعَلَّمون ٱلْكِتَٰبَ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٧٩] ، أي : تتَعَلَّمُونَ ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ .

٨ ـ ومِنَ الحَذْفِ الذي جَاءَ في التَّنْزِيلِ قَوْلُه : ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي ٱللَّهِ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/ ٨٠] ، وقَوْلُه : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرونِ ﴾[٤] [سورة الحجر ١٥/ ٥٤] ، وقَوْلُه : ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِي ﴾[٥] [سورة الزمر ٣٩/ ٦٤] .

مِنْهُم مَنْ يَدَّغِمُ النُّونَ الأُولَى في الثَّانِيَةِ ، [215/2] ومِنْهُم مَنْ يَحْذِفُ .

فمَنْ حَذَفَ حَذَفَ النُّونَ الثَّانِيَةَ[٦] التي يَتَّصِلُ بها ياءُ[٧] الضَّمِيرِ ، ويُبْقِي عَلَامَةَ الرَّفْعِ ، ويَكْسِرُها لِمُجَاوَرَةِ الياء . والدَّلِيلُ على أَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ هي

---

(١) وهو يعقوب برواية رُوَيْس ورَوْح عنه ، انظر غاية الاختصار ١/ ١٨٠ ، والروضة ١/ ٢٧٧ ، والتبصرة للخياط ٥١٥ ، والنشر ١/ ٣٠٣ .
وتفرَّد رويس عنه في سورة سبأ ٣٤/ ٤٦ ﴿ثم تَّفكروا﴾ بتشديد التاء ، انظر غاية الاختصار ١/ ١٨٠ ، والروضة ١/ ٢٧٧ .

(٢) فيما شذَّ من الرواية عنه ، ولم أجدها . ونسبت إلى سعيد بن جبير ومجاهد والحسن وشيبة ، انظر شواذ ابن خالويه ٢٨ ، والكرماني ١١٦ ، والبحر ٢/ ٥٠٦ ، ومعجم القراءات ١/ ٥٣٠ .

(٣) فيمن خفف وهما نافع وابن عامر بخلاف عن هشام عنه ، السبعة ٢٦١ ، وكشف المشكلات ٤٠٩ ـ ٤١٠ .

(٤) فيمن خفف وكسر النون ، وهو نافع ، السبعة ٣٦٧ ، وكشف المشكلات ٦٦٧ ـ ٦٦٨ .

(٥) فيمن خفف وهو نافع ، السبعة ٥٦٣ ، وكشف المشكلات ١١٦٥ ـ ١١٦٧ ، وما يأتي ١٦٢٧ برقم ٣٨ .

(٦) في كشف المشكلات ١١٦٨ : فحذف إحدى النونين اهـ . وفيه ٦٦٧ : وحذف نون الرفع [الأولى] اهـ فهو كما ترى مرةً يقف فيه فلا يجزم بقول ، ومرةً يقول **الأولى** ، وهو ظاهر مذهب سيبويه ومن وافقه = وههنا يقول **الثانية** ، وهو مذهب الأخفش والمبرد وأبي علي والسيرافي وأكثر المتأخرين ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٤١٠ ح٦ والمصادر التي ذكرناها في تخريج قول عمرو بن معدي كرب : تراه كالثغام × فَلَيْنِي .

(٧) في صل : تاء ، خطأ .

المَحْذُوفَةُ = حَذْفُها في :

لَيْتِي (١)

و :

لَعَلِّـــي (٢)

---

(١) من قول زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائيّ :

كمُنْيَـــةِ جـــابِـــرٍ إذْ قـــال لَيْتِـــي ... أُصَـــادِفُـــه وأَفْقِـــدُ بَعْـــضَ مـــالِـــي

ديوانه ، شعراء إسلاميون ق ٤٣/٧ ص١٩٥ .

وهو في الكتاب ٣٨٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٩٧/٢ ، والنوادر ٢٧٩ ، والمقتضب ٢٥٠/١ ، والحجة ٣٣٣/٣ ، والشيرازيات ٧٣ ، والحلبيات ٢٢١ ، وسر الصناعة ٥٥٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٨٦ ، وفرحة الأديب ١٠٥ ، وجواب المسائل العشر ٤٢ ، وسفر السعادة ٨٠٩ ، والمقاصد الشافية ٣٣٢/١ ، وتمهيد القواعد ٤٨٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٤٦/١ ، والخزانة ٤٤٦/٢ .

كمُنْية : الكاف من صلة قوله قبلَه :

تَمَنَّـــى مَـــزْيَـــدٌ زَيْـــداً فـــلاقـــى ... أَخَـــا ثِقَـــةٍ إذا ٱخْتَلَـــفَ العَـــوَالِـــي

أي تمنَّى مزيدٌ ـ وهو رجل من بني أسد ـ زيداً ـ وهو زيد الخيل الشاعر ـ مثلَ مُنْيَة جابر أو مثلَ تمنِّي جابر ، والمُنْيَة اسم للتمنِّي . جابر : رجل من غَطَفان تمنَّى لقاء زيد ، فالتقيا ، فانكسر ظهر جابر ، وزعم النحاس أنه يريد قيس بن جابر فسماه باسم أبيه ، انظر ما نقله صاحب الخزانة عن شرح أبيات سيبويه . وفي مطبوع فرحة الأديب « تمنى زيد وهو من باهلة » ؟ ومن الفرحة نقل البغدادي من غير تصريح ، ولم تقع فيه هذه الزيادة « وهو من باهلة » . وزيد هو زيد الخيل الطائي الشاعر الذي ذكر نفسه باسمه ولم يَكْنِ عنها للتهويل والتفخيم لاشتهار « زيد » بالشجاعة ولو أتى بالضمير فقال تمنَّاني لفات هذا كما قال صاحب الخزانة .

ويروى : وأُتلف ، ويروى : جُلَّ .

والمطبوع باسم شرح أبيات سيبويه وبنسبته إلى النحاس ليس له غير شك . انظر تحقيق ذلك في مقالة مفردة له ضمها الحصائل ٣٥/٢ ـ ٤٢ .

(٢) لعلَّه أراد قول عِمْران بن حِطَّان السَّدُوسِيِّ الشَّيْبانيّ :

ولـــي نَفْـــسٌ أَقُـــولُ لَهـــا إِذَا مـــا ... تُنَـــازِعُنـــي لَعَلِّـــي أَوْ عَسَـــانِـــي

شعره في شعر الخوارج ١٥٨ . وهو في شرح اللمع للمصنف ٦٨٣ ، والكتاب ٣٨٨/١ ، والمقتضب ٧٢/٣ ، وكتاب الشعر ٤٩٤ ، والخصائص ٢٧/٣ ، والمقاصد الشافية ٣٣٠/١ و٢٩٨/٢ ، وتمهيد القواعد ١٢٨١/٣ ، والمقاصد النحوية ٢٢٩/٢ ، والخزانة ٤٣٥/٢ .

ووقع لَعَلِّي في قوله : لعليّ إن مالت × يتندَّما السالف إنشاده ٣١٢ ، وغيره .

و« قَدِي » في قوله[١] :

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ ٱلْخُبَيْبَيْنِ قَدِي[٢]

وقَدْ جَاءَ في القِرَاءَةِ عن ٱبْنِ عامِرٍ : ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونَنِي ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٦٤] ، بإثْبَاتِ النُّونَيْنِ[٣] .

---

(١) البيت أول بيتين ثبت ثانيهما ـ وهو

لَيْسَ الإِمَامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ ـ

في ديوان رجز حُمَيْد بن مالك الأَرْقَط أَوَّلَ أربعة . أما البيت الأول الشاهد فقد نصَّ الصاغاني في التكملة والذيل والصلة (ل ح د) ، وابن المستوفي فيما نقل عنه صاحب الخزانة ٢/ ٤٥٣ أنه ليس في ديوانه . لكنّ البكريّ نسب الرجز إلى الأرقط ، وأنشد قبله ثلاثة أبيات .
انظر اللآلي ٦٤٩ .
وليس بين يدي ما يعين على الفصل بين نافي البيت عنه ومثبته له ، ولا أتهم الصاغاني . فلعل البكريَّ وقعت له رواية لرجز الأرقط غير التي أوردها صانع ديوانه ، أو أدخل في رجز الأرقط ما ليس منه .
وإلى الأرقط نسب في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٦١ ، واللآلي ٤٧٥ ، ٦٤٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٣٥٧ ، والخزانة ٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٤ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٨٣ ـ ٨٥ ، والتنبيه والإيضاح لابن بري وعنه في اللسان (ل ح د) .
ونسبه الأعلم في شرحه لأبيات الكتاب بطرته ١/ ٣٨٧ إلى أبي نُخَيْلَة ، ونسب في مطبوعة شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٤ وعنه في المقاصد النحوية ١/ ٣٥٧ إلى أبي بحدلة ، ووقع في الخزانة ٢/ ٤٥٤ نقلاً عن ابن يعيش أبو بجلة ؟
ونسب في الصحاح (ل ح د) إلى حميد بن ثور وهماً ، فنبَّه على ذلك ابن بَرِّي والصاغانيُّ .
وهو في كشف المشكلات ٧٧٢ ، والكتاب ١/ ٣٨٧ ، والنوادر ٥٢٧ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٧٣ ، والكامل ١٨٨ ، ١٢٣٤ ، والأصول ٢/ ١٢٢ ، وإعراب القرآن ٥١٥/ ٧٤٠ ، والحجة ٣/ ٣٣٤ و٤/ ١٠٨ و٥/ ٤٦ ، ١٦١ و٦/ ٦٢ ، ٩٩ ، والإغفال ٢/ ٣٨١ ، ٣٨٣ ، والشيرازيات ٧٣ ، ٢١٥ ، وكتاب الشعر ١٥٥ ، والمحتسب ٢/ ٢٢٣ ، والتنبيه ٣٠٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٨٦ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٠ و٢/ ٣٩٧ ، وسفر السعادة ٧٦٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٤٩١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ٧٧٢ ح٢ .

(٢) قَدْنِي: حَسْبي . الخُبَيْبَيْن بالتثنية تثنية خُبَيْب، وأَبو خُبَيْب: عبد الله بن الزُّبَيْر، فثنّاه على لفظ خُبَيْب يريد عبد الله بن الزُّبَيْر وأَخاه مصعباً ، وقيل : يريد عبد الله وابنه خبيباً . وروي الخُبَيْبِينَ بالجمع أراد أبا خبيب وأصحابه ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات والمصادر السالفة .

(٣) السبعة ٥٦٣ ، وكشف المشكلات ١١٦٨ .

ولم يَجِئ عَنْ أَحَدٍ : « تُبَشِّرُونَنِي »[١] ، ولا « تُحَاجُّونَنِي[٢] في الله » = إلا بالادِّغَامِ[٣] أَوْ الحَذْفِ ، والحَذْفُ ضَرْبٌ مِنَ الادِّغَامِ .

والفَرْقُ بَيْنَ « تَأْمُرونَنِي » وبَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ : أَنَّ الأُخْرَيَيْنِ لَمَّا شُدِّدَ فيهما[٤] « الجِيمُ » و« الشِّينُ » جاءَ التَّشْدِيدُ فيما بَعْدَه لِلْمُجَاوَرَةِ ، والحَذْفُ مِثْلُ الادِّغَامِ ، ولَيْسَ في « تَأْمُرُونَنِي » ٱدِّغَامُ حَرْفٍ قَبْلَه ، فلَمْ يُدَّغَمْ . 851

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ١٣٩] فإِنَّ أَحَداً لَمْ يَدَّغِمْ[٦] كما ادَّغَم ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾[٧] [سورة الأنعام ٦/ ٨٠] ، و﴿ تُبَشِّرُونِّ ﴾[٨] [سورة الحجر ١٥/ ٥٤] ، ولم يَحْذِفْ أَيْضاً ، لأَنَّه جَاءَ على الأَصْلِ ، ولَيْسَ كُلُّ ما جَازَ في مَوْضِعٍ جَازَ في مَوْضِعٍ [غَيْرِه][٩] .

ورُوِيَ عَنِ ٱبْنِ مُحَيْصِنٍ : ﴿ قُلْ أَتُحاجُونَّا فِي ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٩] بنُونٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ[١٠] ، قِياساً على ما ذَكَرْنَاهُ .

---

(١) حتى فيما شذَّ عن أصحاب الشواذ ، انظر معجم القراءات ٤/ ٥٦٣ ـ ٥٦٦ .

(٢) قد جاء فيما شذَّ عن عمرو بن خالد والضحاك كليهما عن عاصم ، وابن أبي حمّاد عن أبي بكر عن عاصم كما في التقريب والبيان اللوح ٦٩/ ١ ـ ٢ ، وانظر معجم القراءات ٢/ ٤٦٨ ـ ٤٧٠ ، وعزيت إلى ابن مسعود في شواذ الكرماني ١٧١ .

(٣) في صل : الادغام ، والصواب ما أثبت .

(٤) في صل : فيه ، والصواب ما أثبت .

(٥) في صل : أتحاجوني في الله ، خطأ صوابه ما أثبت ، انظر ما يأتي .

(٦) فقرأه جماهير قرأَة الأمصار بنونين . وقد روي الادغام عن بعضهم ، انظر ما يأتي .

(٧) ادَّغمه غير نافع وابن عامر بخلاف عن هشام عنه ، السبعة ٢٦١ ، وكشف المشكلات ٤١٠ .

(٨) ادَّغمه ابن كثير ، السبعة ٣٦٧ ، وكشف المشكلات ٦٦٧ .

(٩) زيادة مني .

(١٠) شواذ ابن خالويه ١٠ ، والكرماني ٧٧ ، والبحر ١/ ٤١٢ ، والإتحاف ١/ ٤١٩ .

ونسبت إلى الحسن وزيد بن ثابت والأعمش انظر المصادر السالفة ، ومعجم القراءات ١/ ٢٠٣ .

قال ٱبْنُ مُجَاهِدٍ(١) : كانَ أَبُو عَمْرٍو لا يَدَّغِمُ الحَرْفَ إذا لَقِيَ مِثْلَه في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ وهُمَا مُتَحَرِّكَانِ ، مِثْلَ : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٣٩] و﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٣٦] ، ومِثْلَ قوله : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٣٣] ، و﴿ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾(٢) [سورة المطففين ٨٣/ ٢٤] ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ مُدَّغماً في الكِتَابِ(٣) ، مِثْلَ قَوْلِه : ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ﴾ [سورة الزمر ٣٩/ ٦٤] ، و﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٩٥] ، و﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٨٠] إلا قَوْلَه : ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ ﴾ [سورة المدثر ٧٤/ ٤٢] ، و﴿ مَّنَٰسِكَكُمۡ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٠٠] فإِنَّه ادَّغَمَهُما(٤) .

٩ ـ ومِثْلُ هَذِهِ الآيَةِ قَوْلُه : ﴿أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ ﴾(٥) [سورة النمل ٢٧/ ٣٦] لا يَدَّغِمُها أَبُو عَمْرٍو وغَيْرُه جَرْياً على الأَصْلِ ، ولأَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ غَيْرُ لازِمَةٍ ، أَلاَ تَرَاكَ تَقُولُ : تُمِدُّونَ زَيْداً(٦) ؟ وٱدَّغَمَها حَمْزَةُ كما ٱدَّغَمَ غَيْرُهُ ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٨٠] اعْتِبَاراً بِشَجَاعَةِ العَرَبِيَّةِ(٧) .

١٠ ـ ومِنْ حَذْفِ التاء قولُه تعالى : ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨٠] ، تَقْدِيرُه : « تتَصَدَّقُوا » فَٱدَّغَمَهُ الجَمَاعَةُ(٨) ، وحَذَفَها عَاصِمٌ ، كما حَذَفَ هُوَ وغَيْرُه ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٦٧] .

852

---

(١) في السبعة ١٢١ ، وفي حكاية كلامه تصرُّف .

(٢) في صل : في وجوههن . وليس هذا اللفظ في القرآن ، والصواب ما أثبت .

(٣) يعني إلا أن يكون مرسوماً بنون واحدة في المصحف الإمام .

(٤) في صل : ادغمها ، والصواب ما أثبت . وانظر ادّغام أبي عمرو هذين الحرفين في التبصرة للخياط ٦٤ ، ٨٣ ، والروضة ١/ ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، وغاية الاختصار ١/ ١٨١ وغيرها .

(٥) قرأه بنونين غير حمزة ، وروي عن نافع بنون واحدة خفيفة ، وحذف الياء عاصم وابن عامر والكسائي ، السبعة ٤٨١ ـ ٤٨٢ ، والتبصرة للخياط ٤١٧ ، والحجة ٥/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .

(٦) الحجة ٥/ ٣٨٩ .

(٧) لشجاعة العربية بابٌ في الخصائص ٢/ ٣٦٢ فما بعدها فيه الحذف والزيادة والتقديم والتأخير إلخ .

(٨) غير عاصم فقرؤوا « تَصَّدَّقُوا » ، السبعة ١٩٢ ، والتبصرة للخياط ١٩٢ .

١١ ـ ومِنْهُ قَوْلُه : ﴿ تَسَوَّى بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾(١) [سورة النساء ٤/ ٤٢] ، أَيْ : تَتَسَوَّى ، فحَذَفَ . ومِنْهُم مِنِ ٱدَّغَمَ فَقَرأَ ، ﴿ تَسَّوَّى ﴾(٢) ، كما ٱدَّغَمَ ﴿ تَصَّدَّقُوا ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/ ٢٨٠] .

وقَدِ ٱخْتَلَفُوا في حَذْفِ هَذِهِ التَّاءِ أَيَّتُهَا هي(٤) : فمِنْ قَائِلٍ المَحْذُوفَةُ الأُولَى ، ومِنْ قَائِلٍ المَحْذُوفَةُ الثَّانِيَةُ ، وهذا هُوَ الأَوْلَى ؛ لأَنَّهُمُ ٱدَّغَمُوهَا [216/1] في نَحْوِ ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٢٦] ، و﴿ يَزَّكَّىٰ ﴾(٥) [سورة عبس ٨٠/ ٣] ، ولأَنَّه لَوْ حَذَفَ حَرْفَ المُضَارَعَةِ لَوَجَبَ إِدْخَالُ أَلِفِ الوَصْلِ في ضُرُوبٍ مِنَ المُضَارِعِ ، نَحْوِ « تَذَّكَّرُونَ »(٦) ، ودُخُولُ أَلِفِ الوَصْلِ لا مَسَاغَ له هنا(٧) ، كما لا يَدْخُلُ على أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ والمَفْعُولِينَ ، لأَنَّ حَذْفَ الجَارِّ أَقْوَى مِنْ حَذْفِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ، للدَّلالَةِ عليه بالجَرِّ الظَّاهِرِ في اللَّفْظِ ، يَعْنِي(٨) في : « لاهِ أَبُوكَ »(٩) . فلِهَذَا خُفِّفَ الثَّانِي في هَذَا النَّحْوِ دُونَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ، لأَنَّ الحَذْفَ غَيْرُ سائِغٍ في الأَوَّلِ مِمَّا لَمْ يَتَكَرَّرْ ، لأَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مَسَاغَ الحَذْفِ مِنَ الأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ المُكَرَّرَةِ . 853

---

(١) في قراءة حمزة والكسائي ، والسبعة ٢٣٤ ، والتبصرة للخياط ٢٢٢ ، والحجة ٣/ ١٦١ ـ ١٦٣ .
(٢) وهما نافع وابن عامر .
(٣) انظر ١٤٥٥ ح ٨ .
(٤) الكتاب ٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٤٥٠ ، والتعليقة ٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ، وتكملة الإيضاح ٢٧٤ ، والحجة ٢/ ١٣٥ و٤/ ٦٧ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٥٢ ، والمقاصد الشافية ٩/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ، وكشف المشكلات ٦٦ .
(٥) في صل : تذكرون وتزكى مصحّفين .
(٦) في صل : يذكرون مصحَّفاً .
(٧) فلا تدغم التاء ويؤتى بألف الوصل ، فلا يقال اذّكّرون ، انظر تكملة الإيضاح ٢٧٤ وغيره .
(٨) الظاهر أنّه يعني أبا علي في كلام له لمّا أُصبه .
(٩) الكتاب ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥ ، وما سلف ٢٥٨ ومظانّ قوله : لاهِ ابن عمك × فتخزوني الآتي ١٦٠٥ .

[البَابُ التَّاسِعُ والسِّتُّونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيْلِ حُمِلَ فيه الاسْمُ عَلَى المَوْضِعِ دُونَ اللَّفْظِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2] [سورة آل عمران ٣/ ٦٢] [3] فقَوْلُه : ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ رَفْعٌ مَحْمُولٌ على مَوْضِعِ ﴿ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾[4] ، وخَبَرُ ﴿ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ مُضْمَرٌ ، وكأَنَّه قال : اللهُ في الوُجُودِ[5] . ولم يَجُزْ حَمْلُه على اللَّفْظِ ، إِذْ لا يَدْخُلُ « مِنْ » عليه[6] . وعلى هَذَا جَمِيعُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ [نَحْوِ][7] قَوْلِه : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[8] [سورة الصافات ٣٧/ ٣٥] [9] خَبَرُ « لا » مُضْمَرٌ ، ولَفْظُ « اللهِ » مَحْمُولٌ على مَوْضِعِ ﴿ لَآ إِلَٰهَ ﴾[10] .

٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾[11] [سورة الأعراف ٧/ ٥٩] [12] ، فِيمَنْ قَرَأَهُ بالرَّفْعِ في جَمِيعِ التَّنْزِيلِ .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) سلف ٦٩٠ في رقم ١٧ و١١٤٣ في رقم ١٥ و١٢٨١ برقم ١٨ والمصادر ثمة .

(٣) وسورة صٓ ٣٨/ ٦٥ .

(٤) يريد على موضع المجرور ، وسلف التعليق على مثل هذه العبارة ٥٥٠ ح٩ .

(٥) انظر ما سلف ١٢٨١ .

(٦) لأنَّ ما بعد إلاّ مثبت فلا تدخل عليه مِن .

(٧) زيادة مني . زدتها ليشمل جميع ما جاء في التنزيل من قوله « لا إله إلا » وما بعد إلا فيه لفظ الجلالة أو « أنا » أو « أنت » أو « الذي » أو « هو » ، وأكثر ما وقع من ذلك قوله ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة البقرة ١٦٣ ، ٢٥٥ وغيرها] . وانظر كشف المشكلات ١١٧ .

(٨) سلف ١٢٨١ في رقم ١٩ .

(٩) وسورة محمد ٤٧/ ١٩ .

(١٠) لأن « لا » مع ما بعده مبتدأ كما في كشف المشكلات ١١٨ والمصادر ثمة .

(١١) سلف ٦٩٠ ، ٨٧١ ، ١٠٣٨ ، ١١٤٣ والتعليق والمصادر ثمة .

(١٢) وسورة الأعراف أيضاً ٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، وهود ١١/ ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣/ ٢٣ ، ٣٢ . وهذه قراءة غير الكسائي فقرأ بالجر، السبعة ٢٨٤ .

٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[١] [سورة فاطر ٣٥/٣] ، فِيمَنْ رَفَعَه .

٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾[٢] [سورة هود ١١/ ٧١] ، هُوَ مَحْمُولٌ على مَوْضِعِ الجَارِّ والمَجْرُورِ في أَحَدِ الوُجُوهِ[٣] .

٥ ـ وقِيلَ في قَوْلِه : ﴿ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/٦] : إِنَّ نَصْبَهُ مَحْمُولٌ على الجَارِّ والمَجْرُورِ ؛ ويُرَادُ بالمَسْحِ الغَسْلُ[٥] ، لأَنَّ مَسْحَ الرِّجْلَيْنِ لَمَّا كانَ مَحْدُوداً بقَوْلِه ﴿ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ حُمِلَ على الغَسْلِ[٦] .

وقِيلَ : هُوَ مَحْمُولٌ على قَوْلِه : ﴿ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ ، ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[٧] .

854

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ﴾[٨] [سورة الأنعام ٦/ ١٦١] ، فـ ﴿ دِينًا ﴾ مَحْمُولٌ على الجَارِّ والمَجْرُورِ ، أي : هَدَانِي دِيناً قِيماً[٩] .

وقِيلَ فيه غَيْرُ ذَلِكَ[١٠] .

٧ ـ ومِثْلُه قَوْلُه : ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ ﴾ ، إلى قَوْلِه : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[١١]

---

(١) سلف ١٠٣٨ برقم ٣ والتعليق ثمة ، وانظر ما سلف ٦٩٠ ، وما يأتي ١١٣٤ .

(٢) سلف ١١٤٩ برقم ١١ .

(٣) انظر الوجوه التي ذكرها فيما سلف والتعليق ثمة .

(٤) كشف المشكلات ٣٤٠ ، والحجة ٣/ ٢١٤ ـ ٢١٦ ومنه أخذ كلامه ، وسلف بقراءة الجر ٦٤٦ برقم ١٩ .

(٥) فيما روي عن أبي زيد بما نصَّ أبو علي في الحجة .

(٦) قد قيل هذا . وقيل : المسح على بابه لا يراد به غيره ، وقيل غير ذلك .
والآية ممَّا اشتجروا في تأويله وتوجيهه في العربية على وجهي القراءة فيها ، وانظر كشف المشكلات والتعليق ثمة .

(٧) اعترضه أبو حيان في البحر ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨ بأنَّ فيه فصلاً بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(٨) سلف ١٠٤٤ برقم ٢٢ .

(٩) وهو قول الأخفش ، انظر كشف المشكلات ٤٤٥ ، وما سلف .

(١٠) انظر ما سلف .

(١١) كشف المشكلات ٩١٤ والمصادر ثمة .

[سورة الحج ٢٢/٧٨] ، أَيْ : جَاهِدُوا في دِينِ اللهِ مِلَّةَ أَبِيكُم ، هُوَ مَحْمُولٌ على مَوْضِعِ الجَارِّ والمَجْرُورِ(١) .

[وقِيلَ فيه غَيْرُ ذَلِكَ](٢) .

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ ﴾(٣) [سورة الرعد ١٣/ ٤٣] = ففي مَوْضِعِ « مَنْ » وَجْهَانِ(٤) :

الجَرُّ على لَفْظَةِ « الله » .

والحَمْلُ على مَوْضِعِ الجَارِّ والمَجْرُورِ(٥) ، [216/2] أَي : كَفَاكَ اللهُ ومَنْ عِنْدَه عِلْمُ الكِتَابِ .

٩ ـ و[مِثْلُ](٦) قَوْلِه : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ ﴾(٧) [سورة فصلت ٤١/ ٥٣] ، يَجُوزُ في مَوْضِعِ « أَنَّ » الجَرُّ والرَّفْعُ :

فالجَرُّ على اللَّفْظِ .

والرَّفْعُ على مَوْضِعِ الجَارِّ والمَجْرُورِ(٨) ، أَي : أَلَمْ يَكْفِ رَبُّكَ شَهَادَتُه على كُلِّ شَيْءٍ(٩) .

855

* * *

---

(١) لا أعرفه لمتقدّم ، وانظر كشف المشكلات .

(٢) زيادة مني . وانظر كشف المشكلات .

(٣) كشف المشكلات ٦٣٧ والمصادر ثمة .

(٤) انظر الكشف .

(٥) يريد موضع المجرور ، وسلف التعليق على مثل هذه العبارة ٥٥٠ ح٩ و١٤٥٧ ح٤ .

(٦) زيادة مني .

(٧) كشف المشكلات ١١٩٣ ـ ١١٩٤ والمصادر ثمة .

(٨) انظر ما علقناه في ح ٥ .

(٩) فـ « شهادتُه » ـ وهي المصدر المؤول من أَنَّ وما دخلت عليه ـ بدل من « ربك » المرفوع المحل المجرور في اللفظ ، أي أو لم تكفك شهادة ربك .

[البَابُ السَّبْعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ حُمِلَ فيه ما بَعْدَ إلاَّ على ما قَبْلَه ، وقَدْ تَمَّ الكَلَامُ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾[٢] [سورة هود ١١/٢٧] .

فـ ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾ مَنْصُوبٌ بقَوْلِه ﴿ ٱتَّبَعَكَ ﴾ ، وهُمْ[٣] لا يُجِيزُونَ[٤] : « ما أَعْطَيْتُ أَحداً دِرْهَماً إلاَّ زَيْداً دِيناراً » ، وجازَ ذا هٰهنا ؛ لأَنَّ ﴿ بَادِىَ ﴾ ظَرْفٌ ، والظَّرْفُ تَعْمَلُ فيه رَائحَةُ الفِعْلِ[٥] .

وقِيلَ[٦] : هُوَ نَصْبٌ على المَصْدَرِ ، أَيِ : ٱبْتِدَاءَ الرَّأْيِ[٧] .

قُلْتُ[٨] : وذَكَرَ الأَخْفَشُ هَذِهِ المَسَائلَ[٩] ، وفَصَّلَ فيها ، فقال : لَوْ قُلْتَ : أَعْطَيْتُ القَوْمَ الدَّرَاهِمَ إلاَّ عَمْراً الدِّرْهَمَ » = لَمْ يَجُز . ولَكِنْ يَجُوزُ في النَّفْيِ : « ما أَعْطَيْتُ القَوْمَ الدَّرَاهِمَ إلاَّ عَمْراً الدِّرْهَمَ » ، فيَكُونُ ذَلِكَ على البَدَلِ ؛ لأَنَّ البَدَلَ لا يَحْتَاجُ إلى حَرْفٍ ، فلا يُعْطَفُ بحَرْفٍ واحِدٍ شَيْئَانِ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كشف المشكلات ٥٦٠ ، والاستدراك ١٨١ ، وما سلف ١٢٥٢ في رقم ١٢٢ .

(٣) أي النحويون .

(٤) الحجة ٤/٣١٩ .

(٥) انظر ما سلف ٤٧٤ ح١١ ، والإبانة ٢٩٤ .

(٦) لا أعرفه لمتقدِّم . وانظر غرائب التفسير ١/٥٠٣ ، والفريد ٣/٤٥٨ ، والدر المصون ٦/٣١٠ ـ ٣١١ .

(٧) وهو قول كما تراه . ولا يعمل ما قبل إلا في هذا المصدر ، فلا يقال : ما ضربت أحداً إلا زيداً ضرباً شديداً ، والمصدر على فاعل ليس بقياس ، انظر غرائب التفسير والدر المصون .

(٨) القائل المصنِّف بادي الرأي .

(٩) في كتاب مسائله الصغير أو الكبير ، ولم ينتهيا إلينا .

مُنْفَصِلَانِ ، وكَذَلِكَ سَبِيلُ « إِلاّ » .

٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾(١) [سورة النحل ١٦/٤٣] إلى قَوْلِه : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ [٤٤] .

حَمَلَه قَوْمٌ(٢) على ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، لأنَّه ظَرْفٌ .

وحَمَلَه آخَرُونَ(٣) على إِضْمَارِ فِعْلٍ دَلَّ عليه ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ .

٣ ـ ومِثْلُه : ﴿ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾(٤) [سورة الإسراء ١٧/١٠٢] .

فـ ﴿ بَصَآئِرَ ﴾ حَالٌ من ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، والتَّقْدِيرُ : ما أَنْزَلَ هَؤُلاَءِ بَصَائِرَ إلا رَبُّ السَمٰوَاتِ والأَرْضِ . جَازَ فيه ذا لأَنَّ الحَالَ تُشْبِهُ الظَّرْفَ مِنْ وَجْهٍ(٥) . 856

٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾(٦) [سورة الشورى ٤٢/٥١] = فَقَدْ تَكَلَّمْنا فيه غَيْرَ مَرَّةٍ في كُتُبٍ شَتَّى(٧) .

قال أَبُو عَلِيٍّ(٨) : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ إِذَا جَعَلْتَ ﴿ وَحْيًا ﴾ على تَقْدِيرِ « أَنْ يُوحَى » ، كما قال الخَلِيلُ(٩) ، لَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ

---

(١) سلف ٤٦٣ في رقم ٥٢ و١٢٣٤ برقم ١٠٠ ، والإبانة ٢٩٢ .

(٢) الكسائيُّ ومن وافقه ، وردَّه الفراء في معاني القرآن له ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١ .

(٣) الفرَّاءُ ومن وافقه . وقيل غير ذلك ، وانظر ما سلف .

(٤) سلف ١٢٥١ برقم ١٢٢ .

(٥) انظر ما سلف من شبه الحال بالظرف ١٢٥٢ ح٦ .

(٦) الحجة ٦/ ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وما سلف ١٠٥٥ برقم ٣٧ و١٠٩٢ في رقم ٢٥ و١٢٢٨ في رقم ٩١ .

(٧) في شرح اللمع منها ٢٧٥ ، ٢٩٨ ، ٤٩٤ ، والاستدراك ١٧٥ ـ ١٨١ ، والإبانة ٢٩٢ ، ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ، وكشف المشكلات ١٢٠٣ .

(٨) في التذكرة . وقد صرَّح بذلك في آخر ما نقله منه فيما يأتي ١٤٦٤ ، ونقل بعضه فيما سلف ١٠٩٢ ولم يسمِّ الكتاب ثمة ، كما نقل بعضه في الاستدراك ١٧٧ مصرِّحاً بنقله منه .

(٩) الكتاب ١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، والحجة ٦/ ١٣٣ وما علقناه في كتبه ، انظر ح٧ .

[مَحْمُولاً][١] على « أَنِ » الأُولى ، مِنْ حَيْثُ فَسَدَ في المَعْنَى = يَكُونَ ﴿ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/٥١] على هَذَا مُتَعَلِّقاً[٢] بفِعْلٍ مَحْذُوفٍ في تَقْدِيرِ العَطْفِ على الفِعْلِ الذي يُقَدَّرُ صِلَةً لـ « أَنِ » المَوْصُولَةِ بـ « يُوحَى » ، ويَكُونَ ذَلِكَ الفِعْلُ « يُكَلَّم » ، وتَقْدِيرُه : [و][٣] ما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَه اللهُ إلا أَنْ يُوحَى إليه أَوْ يُكَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَحُذِفَ « يُكَلَّم » لِجَرْيِ ذِكْرِه أَوَّلاً ، كما حُذِفَ الفِعْلُ في قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٣٢] لِجَرْيِ ذِكْرِه [أَوَّلاً][٤] ، والمَعْنَى : [217/1] كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ ، وكما حُذِفَ في قَوْلِه : ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ ﴾[٥] [سورة يونس ١٠/٩١] ، والمَعْنَى : آلآن آمَنْتَ ، فحُذِفَ حَيْثُ كانَ ذِكْرُ « آمَنْتَ » قَدْ جَرَى . وهَذَا لا يَمْتَنِعُ حَذْفُه مِنَ الصِّلَةِ ، لأَنَّه بمَنْزِلَةِ المُثْبَتِ ، وقَدْ تُحْذَفُ مِنَ الصِّلَةِ أَشْيَاءُ للدِّلَالَةِ [عليها][٦] .

ولا يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ تَعَلُّقُ « مِنْ » مِنْ قَوْلِه ﴿ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ إلاَّ بهذا ، لأَنَّكَ إنْ قَدَّرْتَ تَعَلُّقَه بغَيْرِه فَصَلْتَ بَيْنَ الصِّلَةِ والمَوْصُولِ بأَجْنَبِيٍّ ؛ ولا يَجُوزُ أَنْ يُقدَّرَ فِعْلٌ غَيْرُ هَذَا[٧] ، كما قُدِّرَ في « أَوْ » في قَوْلِه : ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا ﴾[٨] [سورة الأنعام ٦/١٤٥] لأَنَّ هَذَا ٱعْتِرَاضٌ يُسَدِّدُ ما قَبْلَه ، وأَنْتَ إذا قَدَّرْتَ ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ مُتَعَلِّقاً بشَيْءٍ آخَرَ = كان فَصْلاً بأَجْنَبِيٍّ، إِذْ لَيْسَ هُوَ مِثْلَ الاعْتِرَاضِ الذي يُسَدِّدُ [الأَوَّل][٩] .

---

(١) زيادة مني .

(٢) في صل : متعلق ، والصواب ما أثبت ، وسلف على الصواب ١٠٩٢ .

(٣) زيادة من الاستدراك .

(٤) زيادة مما سلف ١٠٩٣ .

(٥) سلف ٤٠ برقم ٦٩ ، و٢٠٢ في رقم ٢٥ ، و١٠٩٣ في رقم ٢٥

(٦) زيادة مما سلف ١٠٩٣ .

(٧) في صل : فصل بغير هذا . والصواب ما أثبت مما سلف ١٠٩٣ .

(٨) سلف ١٠٩٣ في رقم ٢٥ .

(٩) زيادة مما سلف ١٠٩٣ .

وأَمَّا مَنْ رَفَعَ[١] فقال: ﴿ أَوۡ يُرۡسِلُ رَسُولًا﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٥١]، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُه ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ مُتَعلِّقاً بمَحْذُوفٍ، ويَكُونَ الظَّرْفُ في مَوْضِعِ حالٍ، لأَنَّ[٢] قَوْلَه ﴿ إِلَّا وَحۡيًا﴾ على هَذَا التَّقْدِيرِ مَصْدَرٌ في مَوْضِعِ الحالِ، كأَنَّه: يُكَلِّمُه اللهُ إلا إيحاءً، أَيْ: مُوحِياً، كقَوْلِكَ: جِئْتُكَ رَكْضاً ومَشْياً، ويَكُونُ «مِنْ» في قَوْلِه ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ في أَنَّه في مَوْضِعِ حالٍ = مِثْلَ « مِنْ » في قَوْلِه: ﴿ وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٣] [سورة آل عمران ٣/ ٤٦] ، بَعْدَ قَوْلِه : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلًا﴾ [٤٦] .

857

فهَذِهِ مَوَاضِعُ وَقَعَتْ فيها «مِنْ»[٤] ظَرْفاً في مَوْضِعِ حال، كما وَقَعَ سَائرُ حُرُوفِ الجَرِّ. وعلى هَذَا الحَدِيثُ المَرْوِيُّ[٥]: (أَدُّوا عَنْ كُلِّ حُرٍّ وعَبْدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ)، فـ « مِنَ المُسْلِمِينَ » حَالٌ مِنَ الفَاعِلِينَ المَأْمُورِينَ المُضْمَرِينَ ، كأَنَّه : أَدُّوا[٦] كائِنِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ ، أي : أَدُّوا مُسْلِمِينَ ؛ كما أَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٤٦] مَعْنَاه: يُكَلِّمُهُم صَالِحاً. ومَعْنَى ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٥١] في الوَجْهِ الأَوَّلِ : يُكَلِّمُهم غَيْرَ مُجَاهِرٍ لهم بالكَلَامِ : [أَيْ يُكَلِّمُهُم][٧] مِنْ حَيْثُ لا يُرَى كما يُرَى سَائرُ المُتَكَلِّمِينَ ، لَيْسَ أَنَّه [هناك]

---

(١) انظر ما يأتي ١٤٦٤ ح ٦ .

(٢) في صل : إلا أن ، والصواب ما أثبت مما سلف ١٠٩٤ .

(٣) سلف ٤٥٢ و١٠٩٤ .

(٤) في صل : في ، والصواب ما أثبت مما سلف ١٠٩٤ .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ . وفي الحديث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين اهـ متفق عليه ، انظر تخريجه في المغني لابن قدامة ٤/ ٢٨١ .
ووقع قوله « أدّوا عن كل حر وعبد » بلا « من المسلمين » في حديث أورده ابن قدامة في المغني ٤/ ٢٨٤ ، وهو « أدوا عن كل حر وعبد صغير أو كبير يهودي أو نصراني أو مجوسي نصف صاع من بُرّ » ، فقال الإمام ابن قدامة فيه : لا نعرفه ، ولم يذكره أصحاب الدواوين وجامعو السنن اهـ وانظر نصب الراية ٢/ ٤١٢ .
وقوله : وعلى هذا الحديث . . حتى قوله بعد أربعة أسطر يكلمهم صالحاً = لم ينقله فيما سلف .

(٦) في صل : المضمرين كما أنه أدوا ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . ولم يقع هذا الكلام فيما سلف ، انظر ح ٥ .

(٧) زيادة مما سلف ١٠٩٤ .

حِجَابٌ[١] يَفْصِلُ مَوْضِعاً مِنْ مَوْضِعٍ ، ويَدُلُّ على تَحْدِيدِ المَحْجُوبِ . هَذَا كَلَامُهُ في « التَّذْكِرَةِ »[٢] .

ومِنْ هَذَا يُصْلَحُ ما في « الحُجَّةِ » ، لأَنَّه قال[٣] : ذَلِكَ الفِعْلُ « **يُرْسِلُ** » ، وقَدْ أَخْطَأَ ، والصَّحِيحُ : ذَلِكَ الفِعْلُ « **يُكَلِّم** »[٤] .

وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ[٥] : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٥١] : قوله ﴿ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بأَنَّه في مَوْضِعِ الحَالِ بِدَلَالَةِ [217/2] عَطْفِهِ على « وَحْياً » ، وكَذَلِكَ مَنْ رَفَعَ ﴿ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فيوحِيْ ﴾[٦] ، ﴿ أَوْ يُرْسِلُ ﴾ في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الحَالِ .

858

فإِنْ قُلْتَ : فَمَن نَصَبَ ﴿ أَوۡ يُرۡسِلَ ﴾ كَيْفَ القَوْلُ فيه مَعَ انْتِصَابِ الفِعْلِ بـ « أَنْ » وكَوْنِه مَعْطُوفاً على الحال ؟

= فالقَوْلُ فيه : أَنَّه يَكُونُ المَعْنَى : أَوْ بأَنْ يُرْسِلَ ، فيَكُونُ « الباءُ »[٧] على هَذَا في تَقْدِيرِ الحالِ ، وإِنْ كانَ الجَارُّ مَحْذُوفاً .

وقَدْ قَالَ أَبُو الحَسَنِ[٨] في قَوْلِه : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٢٤٦] ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ ﴾[١٠] [سورة الأنعام ٦/ ١١٩] : إِنَّ المَعْنَى : وما

---

(١) في صل : ليس له حجاب ، خطأ صوابه ما أثبت مما سلف ومنه زدت لفظ هناك . وفي الحجة ٦/ ١٣٦ : إذ ليس ثَمَّ حجاب .

(٢) كتاب أبي علي الجليل، وقد سلف ذكره ٢٠١ وغيره .

(٣) الحجة ٦/ ١٣٣ ، وانظر الاستدراك ١٧٧ والتعليق ثمة .

(٤) هو كما قال الجامع البصير ، انظر الاستدراك .

(٥) من التذكرة .

(٦) وهما نافع وابن عامر ، السبعة ٥٨٢ ، والحجة ٦/ ١٣٣ .

(٧) في صل : الفاء ، محرفاً .

(٨) في أحد قوليه في معاني القرآن له ٣١٢ ، وانظر الإغفال ٢/ ٩٩ ، والإبانة ٨١ برقم ١٩٨ .

(٩) سلف ١٩٤ برقم ١٧ .

(١٠) الإبانة ١٤٩ برقم ٦٨٧ ، وما سلف ١٩٨ برقم ١٨ .

لَكُم في أَنْ لا تَأْكُلُوا ، وإِنَّه في مَوْضِعِ حَالٍ ؛ كما أَنَّ قَوْلَه : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾(١) [سورة المدثر ٧٤/ ٤٩] كَذَلِكَ ، فكَذَلِكَ يَكُونُ قَوْلُه : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٥١] فِيمَنْ نَصَبَ ، في مَوْضِعِ الحَالِ ؛ لِعَطْفِهِ على ما هُوَ حَالٌ .

قال أَبُو عَلِيٍّ في مَوْضِعٍ آخَرَ(٢) : ما بَعْدَ حَرْفِ الاسْتِثْنَاءِ لا يَعْمَلُ فيما قَبْلَه(٣) ، فلا يَجُوزُ : « ما زَيْدٌ طَعامَك إلاّ آكِلٌ » ؛ لأَنَّ « إلاَّ » مُضَارِعٌ لِحَرْفِ النَّفْيِ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « جاءَني القَوْمُ إلا زَيْداً » = فَقَدْ نَفَيْتَ المَجِيءَ عَنْ « زَيْدٍ » بـ « إلاَّ » ، فكَمَا لا يَعْمَلُ ما بَعْدَ حَرْفِ النَّفْيِ فيما قَبْلَه(٤) = كَذَلِكَ لا يَعْمَلُ ما بَعْدَ « إلاَّ » فيما قَبْلَها .

فإنْ قُلْتَ : فَهَلَّا لَمْ يَعْمَلْ ما قَبْلَها فيما بَعْدَها ؛ فَلَمْ يَجُزْ : « ما زَيْدٌ آكِلٌ إلا طَعَامَكَ » ؟ قِيلَ : ما قَبْلَها يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فيما بَعْدَها ، وإِنْ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَعْمَلَ ما بَعْدَها فيما قَبْلَها . أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه قَدْ جَازَ : عَلِمْتُ ما زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وقَوْلُه تعالى : ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾(٥) [سورة فصلت ٤١/ ٤٨] ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٦) [سورة الإسراء ١٧/ ٥٢] ، فيَعْمَلُ ما قَبْلَها فيها ، ولم يَجُزْ ما بَعْدَها أَنْ يَعْمَلَ فيما قَبْلَها ؟

859

* * *

---

(١) كشف المشكلات ١٤٠٠ ، والإبانة ٥٠٥ والمصادر فيهما .

(٢) من التذكرة أظن .

(٣) بسط التعليق عليه في الإبانة ٢٩٠ ، والاستدراك ١٨٠ ، وكشف المشكلات ٥٦٠ .

(٤) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٧٩٩ ، ١٢٩٦ ، والاستدراك ١٨٤ .

(٥) كشف المشكلات ١٠٤٥ ، ١١٩١ ، والإبانة ٣١٧ ، ٤٣٧ ، وما سلف ٧٠٧ برقم ٢٩ و١٢٩٢ في رقم ٧ ، وما يأتي ١٦٣٣ برقم ٩ .

(٦) كشف المشكلات ١٠٤٥ ، ٧٢٠ والمصادر ثمة .

[البَابُ الحَادِي والسَّبْعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وقَدْ حُذِفَ منه يَاءُ النَّسَبِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾[٢] [سورة الشعراء ٢٦/١٩٨] . و[هو][٣] جَمْعُ « أَعْجَمِيٍّ » مِثْلِ « أَشْعَرِيٍّ »[٤] ، حُذِفَ منه يَاءُ النَّسَبِ في الجَمْعِ[٥] ، ولَيْسَ جَمْعَ « أَعْجَمَ »[٦] ، لأَنَّ « أَعْجَمَ » مِثْلُ « أَحْمَرَ » ، ولا يُقَالُ في « أَحْمَرَ » : أَحْمَرُونَ[٧] .

٢ ـ ومِثْلُه : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾[٨] [سورة الصافات ٣٧/ ١٣٠] هُوَ جَمْعُ « إِلْيَاسِيٍّ »[٩] ، مِثْلُ « أَشْعَرِينَ » في جَمْعِ « أَشْعَرِيٍّ » .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) شرح اللمع ٥٦٢ ، وكشف المشكلات ٩٩٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٦٢ ، وللفراء ٢/ ٢٨٣ ، وللزجاج ٤/ ٧٩ ، والحجة ٦/ ١٢١ ، والإغفال ٢/ ٤٩٧ ـ ٥٠٩ ، والمحتسب ٢/ ١٣٢ .

(٣) زيادة من كشف المشكلات .

(٤) منسوب إلى بني « أَشْعَر » وهو لقب نَبْت بن أُدَد ، قبيلة مشهورة من اليمن ، اللباب ١/ ٦٤ ، وانظر كشف المشكلات ٩٣٦ .

(٥) وهو مذهب سيبويه ٢/ ١٠٣ ووافقه الأخفش وأبو علي وابن جني وغيرهم .

(٦) ذهب إلى ذلك أبو إسحق ، وظاهر عبارة الفراء إجازة القولين ، وهو ما صرح به أبو حيان في البحر ٧/ ٤١ ، وانظر في ردِّه ما قال في الإغفال .

(٧) لأنَّ ما كان من الصفات على أَفْعَل وأنثاه فَعْلاء = لا يجمع بالواو والنون ولا مؤنثه بالألف والتاء كما قال ابن جني في المحتسب ٢/ ١٣٢ .

(٨) في قراءة غير نافع وابن عامر ، السبعة ٥٤٩ ، والحجة ٦/ ٦١ ـ ٦٣ ، وكشف المشكلات ١١٢٩ ـ ١١٣١ .

(٩) منسوب إلى إلياس وتقديره : إلياسيِّين ، فحذف ياءي النسب ، أراد أهله وأهل دينه ، وهذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣ ، وأبي علي ومن وافقهما ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

٣ ـ ومنه قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿فَسْـَٔلِ العَادِينَ﴾[١] [سورة المؤمنون ٢٣/ ١١٣] ، بالتَّخْفِيفِ[٢] ، جَمْعُ [عادِيٍّ من قَوْلِهم : بِئْرٌ عَادِيَّة : إذا كانَتْ قَدِيمَةً . فلما جُمِعَ بالوَاوِ والنُّونِ حُذِفَتْ منه يَاءُ النَّسَبِ][٣] .

[ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ][٤] « عَادٍّ » ، لَكِنْ أُبْدِلَ مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ يَاءٌ ، مِثْلُ « تَظَنَّيْتُ »[٥] في تَظَنَّنْتُ ؛ فكَأَنَّه أَبْدَلَ في عَدَّ ، وعَدَدْتُ ، [فصار][٦] « عَدَيْتُ » و« عَدَى » . [218/1] .

860

* * *

(١) كشف المشكلات ٩٣٥ والمصادر ثمة ، والفريد ٤/ ٦٢٥ .

(٢) وهي قراءة شاذة رويت عن الحسن والكسائي وزيد عن يعقوب والمفضل عن عاصم ، شواذ ابن خالويه ٩٩ ، والكرماني ٣٣٨ ، والتقريب والبيان اللوح ١٠٦/ ١ ، والبحر ٦/ ٤٢٤ .

(٣) زيادة من كشف المشكلات ٩٣٥ . وبهذا الوجه الذي زدته من الكشف تدخل الآية في هذا الباب ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٤) زيادة مني يستقيم بها الكلام . فكأن الناسخ أسقط قوله : [عادي . . . جمع] بانتقال نظره .

(٥) انظر ما سلف في الباب ٥١ ص١٣٦٣ ـ ١٣٦٩ .

(٦) زيادة مني .

[البَابُ الثَّانِي والسَّبْعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وقَدْ أُبْدِلَ المُسْتَثْنَى مِنَ المُسْتَثْنَى منه

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[٢] [سورة النساء ٤/ ٦٦] ، رَفَعُوا « قليلاً » بالبَدَلِ مِنَ « الواو » في ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ ، إلاَّ ٱبْنَ عامِرٍ[٣] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ ﴾[٤] [سورة هود ١١/ ٨١] رَفَعَه ٱبنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو على البَدَلِ مِنْ ﴿ أَحَدٌ ﴾[٥] .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾[٦] [سورة النور ٢٤/ ٦] رَفَعُوا ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾ عَنْ آخِرِهِم[٧] على البَدَلِ مِنْ ﴿ شُهَدَآءُ ﴾ .

٤ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ١٣٥] ، فـ ﴿ مَنْ ﴾ مُبْتَدأٌ ، ٱسْتِفْهَامٌ بمَعْنَى النَّفْي ، وفي ﴿ يَغْفِرُ ﴾ ضَمِيرٌ يَعُودُ إلى ﴿ مَنْ ﴾ ، وقَوْلُه ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ رَفْعٌ ، بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ يَغْفِرُ ﴾ ، وكَأَنَّه قال : ما أَحَدٌ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللهُ .

فَثَبَتَ أَنَّ نَظَرَ شَارِحِكُم[٩] الجَلِيلِ في هَذا البَابِ ساقِطٌ ، حَيْثُ قال :

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) الحجة ٣/ ١٦٩ ، وما سلف ١٣٤ في رقم ١٤٩ والمصادر ثمة .

(٣) انظر التعليق على القراءة فيما سلف ١٣٤ .

(٤) الحجة ٣/ ١٦٩ ، وما سلف ١٣٤ في رقم ١٤٩ والمصادر ثمة .

(٥) انظر التعليق فيما سلف ١٣٤ .

(٦) كشف المشكلات ٩٣٩ والمصادر ثمة .

(٧) يعني جماهير القرأة السبعة وغيرهم .

(٨) كشف المشكلات ٢٥٥ ـ ٢٥٦ والمصادر ثمة .

(٩) شارح أهل أصبهان ابن بحر ، ولم ينته إلينا كتابه في التفسير . ولم ينقل عنه في هذا الموضع أحد فيما علمت .

=

﴿ مَنْ ﴾ مُبْتَدَأٌ ، وقَوْلُه ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ خَبَرُه .

٥ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[١] [سورة البقرة ٢/ ١٣٠] . رَفْعٌ ، بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ في ﴿ يَرْغَبُ ﴾ .

فالاخْتِيَارُ في هٰذِهِ الأَشْيَاءِ إذا كان بَعْدَ النَّفْيِ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِمَّا قَبْلَه عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وغَيْرِه .

861

وقال قَوْمٌ: إذا لم يَجُزْ في الاسْتِثْنَاءِ لَفْظُ الإِيجَابِ لَمْ يَجُزِ البَدَلُ، فيَقُولُونَ : ما أَتَانِي [القَوْمُ][٢] إلا زَيْدٌ، على البَدَلِ، لأَنَّه يَجُوزُ: أَتاني القَوْمُ إلا زَيْداً ، ولا يَقُولُونَ : ما أَتَانِي أَحَدٌ إلا زَيْدٌ ، لأَنَّه لا يَجُوزُ : أَتَاني أَحَدٌ[٣] .

= وفي كشف المشكلات زيادات مخطوطة طنطا اللوح ٢٨/ ١ : قد جاء شارحكم وزعم أن قوله ومن يغفر مبتدأ . . . وهذا جهلٌ منه بقواعد العربية . . . إلخ كلامه .

(١) مصادر الكلام عليه في كشف المشكلات ١٠٠ ، وما سلف ١٩٢ برقم ٨ ولم يتكلم منها على الوجه الذي هنا .

(٢) زيادة مني .

(٣) قوله : وقال قوم . . . حتى قوله لا يجوز أتاني أحد = كذا وقع ، وهو تخليط وغلط من القول .
وقد نصَّ سيبويه ١/ ٣٦٠ بولاق ٢/ ٣١١ هارون في صدر الباب أنك إذا قلت : **ما أتاني أحد إلا زيدٌ** جعلت المستثنى بدلاً من الأوَّل . ولا أدري من أين أُتي الجامع في هذا ، والظاهر أنه وهمَ في فهم كلام السِّيرافيِّ ، ومنه أخذ ، وسيأْتي التصريح بنقله عنه .
قال السيرافيُّ في شرحه للكتاب ٣/ ٥١ بعدما حكى قول سيبويه : « وذلك قولك ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ جعلت المستثنى بدلاً من الأول » ثم قوله بعدُ « ومن قال ما أتاني القوم إلا أَباك لأنه بمنزلة قوله أتاني القوم إلا أباك = فإنه ينبغي له أن يقول : ما فعلوه إلا قليلًا منهم » اهـ = قال :
وحكى سيبويه عَمّن لم يسمِّه من النحويين أَنَّ المنفيَّ إذا جاز في لفظه الإيجاب لم يجز فيه البدلُ ولم يكن غير النصب ، كقولك : « ما أتاني القوم إلا أباكَ لأنه بمنزلة أتاني القوم إلا أباك » اهـ
[أي : فإذا لم يجز في لفظه الإيجاب جاز فيه البدل مثل ما أتاني أحد إلا زيدٌ ؛ لأنه لا يجوز أتاني أحدٌ ، ولا أدري كيف قال الجامع ما قال] .
ثم قال السيرافي في شرحه ٣/ ٥١ ـ ٥٢ : والقول الذي ذهب إليه سيبويه هو الصحيح ، وشاهده القرآن والقياس . فأما القرآن فقوله عز وجل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ فرفع ، وفعلوه يقع في الإيجاب .
وأما القياس فإنه قد أحاط . . . اهـ وصلتُه ما نقله الجامع في المتن بعد قليل .

قال أَبُو سَعِيدٍ[١] : ولأنَّه قَدْ أَحَاطَ العِلْمَ أَنَّا إذا قُلْنَا : ما أَتاني أَحَدٌ = فَقَدْ دَخَلَ فيه القَوْمُ وغَيْرُهم ، فإِنَّما ذَكَرْنَا[٢] بَعْضَ ما ٱشْتَمَلَ عليه أَحَدٌ مِمَّا يُسْتَثْنَى[٣] بَعْضُه .

وقَدِ ٱحْتَجَّ عليهم سِيبَوَيْهِ[٤] ببعض ما ذكرناه ، [و][٥] بِأَنْ قال : كانَ يَنْبَغِي لِمَنْ قَالَ[٦] ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : ما أَتَانِي أَحَدٌ إلا قَدْ قَالَ ذَاكَ إلا زيدٌ[٧] ، والصَّوَابُ في ذَلِكَ نَصْبُ زَيْدٍ : ما[٨] أَتَانِي أَحَدٌ إلا قَدْ قال ذَاكَ إلاَّ زَيْداً ؛ لأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : ما أَتَانِي أَحَدٌ إلا قَدْ قَالَ ذَاكَ = صَارَ الكَلَامُ مُوجَباً لَمَّا ٱسْتَثْنَى مِنَ المَنْفِيِّ ، فكأَنَّه قال : كُلُّهم قَالُوا ذَاكَ ، فٱسْتَثْنَى « زَيْداً » مِنْ شَيءٍ مُوجَبٍ في الحُكْمِ ، فَنَصَبَ ، وإِنَّما ذَكَرَ هَذَا لأنَّه أَلْزَمَ القَائِلَ بما ذَكَرَ مِنْ جَوَازِ : ما أَتَانِي أَحَدٌ إلا زَيْدٌ ، ومَنْعِ : ما أَتَانِي القَوْمُ إلا زَيْدٌ = بِأَنْ[٩] قال [218/2] :

إِنْ كَانَ وُجُوبُ[١٠] النَّصْبِ لأَنَّ الذي قَبْلَ « إلاَّ » جَمْعٌ = فَقَدْ قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [سورة النور ٢٤/٦] [فرفع][١١] بَعْدَ الجَمْعِ .

وإِنْ كانَ جَوَازُ الرَّفْعِ والبَدَلِ لأَنَّ الذي قَبْلَ « إلاَّ » واحِدٌ = فَيَنْبَغِي أَنْ يُجِيزُوا الرَّفْعَ في قَوْلِهِم : ما أَتَانِي أَحَدٌ[١٢] إلاَّ قَدْ قَالَ ذَاكَ إلا زَيْدٌ ،

---

(١) السيرافيُّ في شرح الكتاب ٣/ ٥٢ من هنا حتى قوله فيما يأتي ١٤٧١ س٢ جمعاً كان أو واحداً .
(٢) في صل : ذكر ، وصوابه من شرح السيرافي .
(٣) في صل : عليه أحدهما يستثنى ، وهو تحريف صوابه من شرح السيرافي .
(٤) الكتاب ١/ ٣٦٠ بولاق ٢/ ٣١١ هارون وفي حكاية السيرافي كلامه تصرُّف .
(٥) زيادة من شرح السيرافي .
(٦) في صل : ينبغي إذ قال ، والصواب من شرح السيرافي .
(٧) في صل : إلا وقد ، وأثبت لفظ السيرافي، وفي صل : إلا زيداً، خطأ .
(٨) في صل : وما ، بإقحام الواو .
(٩) في صل : فإن محرَّفاً. وفي مطبوعة شرح السيرافي : إلاّ زيداً بأن ، خطأ .
(١٠) في صل : يوجب ، والصواب من شرح السيرافي .
(١١) من شرح السيرافي .
(١٢) في صل : إلا أحد ، بإقحام إلا .

862

والوَاجِبُ[١] فيه النَّصْبُ ، وإنَّما أَلْجَأَهُم سِيبَوَيه إلى أَنْ يَقُولُوا : الذي يُوجِبُ البَدَلَ أَنْ يَكُونَ ما قَبْلَ « إلاَّ » مَنْفِيًّا[٢] فَقَطْ ، جَمْعاً كانَ أَوْ واحِداً[٣] .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٤] : الوَجْهُ في قَوْلِهِم « ما أَتَانِي أَحَدٌ إلا زَيْدٌ » الرَّفْعُ ، وهُوَ الأَكْثَرُ الأَشْيَعُ في الاسْتِعْمَالِ والأَقْيَسُ .

فقُوَّتُه مِنْ جِهَةِ القِيَاسِ أَنَّ مَعْنَى « ما أَتَاني أَحَدٌ إلا زَيْدٌ » و« ما أَتَاني إلا زَيْدٌ » واحِدٌ ، فكما اتَّفَقُوا على « ما أتاني إلا زَيْدٌ » على الرفع[٥] ، وكانَ « ما أَتَاني أَحَدٌ إلا زَيْدٌ » بمَنْزِلَتِه وبمَعْنَاه = اَخْتَارُوا الرَّفْعَ مَعَ ذِكْرِ « أَحَدٍ » ، وأَجْرَوْا ذَلِكَ على « يَذَرُ » و« يَدَعُ » في أَنَّ « يَذَرُ » لَمَّا كانَ في مَعْنَى « يَدَعُ » فُتِحَ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه حَرْفُ حَلْقٍ .

ومِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّهم يَقُولُونَ : « ما جَاءَني إلا اَمْرَأَةٌ » ، فيُذَكِّرُونَ حَمْلاً على المَعْنَى ، ولا يُؤَنِّثُونَ ذَلِكَ فيما زَعَمَ أَبُو الحَسَنِ إلاَّ في الشِّعْرِ ، قال[٦] :

بَرَى النَّحْزُ والأَجْرَالُ ما في غُرُوضها فما بَقِيَتْ إلاّ الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ[٧]

---

(١) في صل : فالواجب .

(٢) في صل : نفياً ، والصواب من شرح السيرافي .

(٣) انتهى ما نقله عن شرح السيرافي .

(٤) في الحجة ٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٥) في صل : إلا زيد إلا الرفع ، خطأ صوابه من الحجة .

(٦) ذو الرمة ، ديوانه ق ٤٢/ ٤٣ جـ ٢/ ١٢٩٦ .
وهو في مجاز القرآن ١/ ٣٩٤ ، والحجة ٣/ ١٦٩ و٤/ ٣٧٠ ، والشيرازيات ٩٩ ، ٤٠٣ ، والمحتسب ٢/ ٢٠٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٤٥ ، وشرح المفصل ٢/ ٨٧ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٥٧٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٧٧ .

(٧) رواية الديوان :
طَوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ ما في غُرُوضِها فما بَقِيَتْ إلا الصُّدُورُ الجَرَاشِعُ
النَّحْزُ : ضَرْبُ الأَعقاب والاستحثاث في السير . والأَجْراز : الأَمْحال الواحد جُرْز . والغُرُوض : جمع غَرْض وهو حِزام الرَّحل . والجَرَاشِعُ : جمع جُرْشُع : وهو المنتفخ الجنبين . عن الديوان بتصرف يسير . والضمير في غروضها للإبل الأَنقاض الحَرَاجِيج أي المهازيل الغُرَيْرِيَّة الأَنساب المذكورة في بيتين قبله . =

فكَمَا أَجْرَوْهُ على المَعْنَى في هَذَا المَوْضِعِ(١) ، فَلَمْ يُلْحِقُوا الفِعْلَ عَلاَمَةَ التَّأْنِيثِ = كَذَلِكَ أَجْرَوْه عليه في نَحْوِ « ما جَاءَنِي أَحَدٌ إلا زَيْدٌ » ، فَرَفَعُوا الاسْمَ الوَاقِعَ بَعْدَ حَرْفِ الاسْتِثْنَاءِ . وأَمَّا مَنْ نَصَبَ فقال : « ما جَاءَنِي أَحَدٌ إلا زَيْداً » = فإنَّه جَعَلَ النَّفْيَ بمَنْزِلَةِ الإِيجَابِ مِنْ حَيْثُ(٢) اَجْتَمَعَا في أَنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما كَلَامٌ تَامٌّ . 863

* * *

= والأَجْرال ـ وهي رواية أبي عليّ وابن جني ـ جمع جَرَل : المكان الصلب الغليظ الشديد . وفي صل : يرى البحر [بلا إعجام] والآجال يأتي غروضنا خطأ صوابه من الحجة .

(١) قوله « في هذا الموضع » ليس في الحجة .

(٢) قوله : من حيث إلخ هذا معنى الحجة لا لفظها .

[البَابُ الثَّالِثُ والسَّبْعُونَ][١]

هَذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ ، وأَنْتَ تَظُنُّهُ فَعَلْتُ الضَّرْبَ في مَعْنَى ضَرَبْتُه

وذَلِكَ لِقِلَّةِ تَأَمُّلِكَ في هَذِهِ الصِّنَاعَةِ .

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾[٢] [سورة النساء ٤/ ١٤٧] .

إذا فَسَّرْتَ « ما » بـ « ما » النَّافِيَةِ[٣] = تَوَجَّهَ عليك أَنْ تَقُولَ : لا يُعَذِّبُكم اللهُ إِنْ شَكَرْتُم وآمَنْتُم . وقَوْلُه[٤] : « لا يُعَذِّبُكم الله » أَفْصَحُ مِنْ قَوْلِه : ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾ .

وإذا فَسَّرْتَه بالاسْتِفْهَامِ[٥] لَمْ يَلْزَمْكَ هَذَا الطَّعْنُ .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾[٦] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٤] فيُقَالُ لكَ :

هَلَّا قال : [219/1] والذين هُمْ للمَالِ مُزَكُّونَ ، لأَنَّ « زَكَّيْتُ المَالَ » أَفْصَحُ مِنْ « فَعَلْتُ زَكَاةَ المَالِ »[٧] . ولا يَعْلَمُ هذا الطَّاعِنُ[٨] أَنَّ مَعْنَى قَوْلِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ : الذين هُم عَامِلُونَ لأَجْلِ الطَّهَارَةِ ، والإِسْلَامِ ،

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كشف المشكلات ٣٢٩ ، والإبانة ١٢٦ والمصادر ثمة .

(٣) لا أعرفه لأحد قبله ، وهو متكلف وخلاف الظاهر ، انظر التعليق في الإبانة .

(٤) في صل : فقوله .

(٥) وهو القول والظاهر .

(٦) كشف المشكلات ٩١٦ والمصادر ثمة ، والخاطريات ٢٩ ، وما سلف ٨٤٢ برقم ١٣٤ .

(٧) في كشف المشكلات : لأنه لا يقال فعلت الزكاة وأنت تريد أدّيت زكاة المال اهـ وهو إصلاح لعبارته هنا .

(٨) لم أُوَفَّق إلى معرفة من أراد .

ويُطَهِّرُونَ أَنْفُسَهُم(١) ، كما قال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾(٢) [سورة الشمس ٩١/٩] ، فَلَيْسَ هَذَا مِنْ زَكَاةِ المَالِ في شَيْءٍ ، إِذْ مَعْنَى(٣) ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ أي : [طَهَّرَها](٤) مِنَ المَعَاصِي والفُجُورِ .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾(٥) [سورة الأحزاب ٣٣/٤٨] قال(٦) : مَعْنَاهُ : لا تُؤْذِهِم ، وهُوَ أَفْصَحُ مِنْ : دَعْ أَذَاهُم . [فقِيلَ في جَوَابِه : لا يُقالُ في مَعْنَى « لا تُؤْذِهم » : دَعْ أَذَاهُم](٧) . إِلاَّ أَنَّهُم قَالُوا : مَعْنَاه : دَعِ الخَوْفَ مِنْ أَذَاهُم(٨) . 864

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ : ﴿ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾(٩) [سورة الممتحنة ٦٠/١] .

المَعْنَى : مَنْ يَفْعَلِ المَذْكُورَ منكم(١٠) ؛ لأَنَّ قَبْلَه ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ ولَوْ لَمْ نُفَسِّرْه بما ذَكَرْنَا = كانَ : مَنْ يَفْعَلِ الإِلْقَاءَ بالمَوَدَّةِ ، فَيُقَالُ : لَوْ قال : ومَنْ يُلْقِ المَوَدَّةَ منكم = كانَ أَفْصَحَ .

865 فهَذِهِ أَرْبَعُ آياتٍ حَضَرَتْنَا الآنَ .

---

(١) انظر ما سلف ، وما علقناه في كشف المشكلات .

(٢) كشف المشكلات ٩١٧ عرضاً والمصادر ثمة .

(٣) في صل : أو يعني : والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة من كشف المشكلات .

(٥) كشف المشكلات ١٠٨٣ ، ٩١٩ ، وما سلف ٨٤٠ برقم ١٣١ .

(٦) لا يبعد أن تكون الكناية لأبي عليّ ، ولم أُصب له كلاماً فيه . وقد تكون للمصنّف نفسه فتكون « قال » من لفظ المستملي يعني شيخه .

(٧) زيادة مني ، وانظر كشف المشكلات .

(٨) انظر ما علقناه في كشف المشكلات وفيما سلف ٨٤٠ ح٩ .

(٩) إعراب القرآن ٩٦٢، والبسيط ٢١/٤٠٣ ، ومجمع البيان ٩/٥٠١ ، وتفسير الرازي ٢٩ ، ٢٩٩ ، والدر المصون ١٠/٣٠١ . وسياق التلاوة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ .

(١٠) في البسيط : يجوز رجوع الكناية [في يفعله] إلى الإسْرار وإلى الإلْقاء وإلى اتخاذ الكفار أولياء ؛ لأن هذه الأفعال قد ذكرت ، وهي تدل على المصادر .

[البَابُ الرَّابِعُ والسَّبْعُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِمَّا يَتَخَرَّجُ على أَبْنِيَةِ التَّصْرِيفِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٣٤] .

فَسَّرُوه[2] مَرَّةً بـ « فُعِّيلَة » مِنَ « الذَّرِّ » ، و« فُعْلُولَةٍ » منه أَيْضاً ، [و« فُعْلِيَّةٍ » مِنْه أَيْضاً ، أو][3] مِنْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ[4] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[5] [سورة النور ٢٤/ ٣٥] .

قال أَبُو عَلِيٍّ[6] : من قال[7] : « دُرِّيءٌ »[8] كان « فُعِّيلاً » من « الدَّرْءِ » الذي هو الدَّفْعُ . وإِنْ خَفَّفْتَ الهَمْزَةَ مِنْ هَذَا قُلْتَ : « دُرِّيٌّ »[9] .

وحَكَى سِيبَوَيْهِ[10] عَنْ أَبِي الخَطَّابِ : كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ[11] ، في الصِّفَاتِ ،

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) بسط الكلام في الذُّرِّيَّة أبو علي في البغداديات ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ، وابن جني في المحتسب ١/ ١٥٦ ـ ١٦٠ ، وانظر الإغفال ٢/ ٤٩٤ ، والشيرازيات ١٢٨ ، والحجة ٤/ ١٠٦ ، وما سلف ١٣٦٧ في رقم ٥ .

(٣) زيادة من البغدايات ٤٩٩ .

(٤) هي من ذرأ فُعِّيلَةٌ عند ابن جني وأبي عليّ في الشيرازيات والحجة ، وكان قد منع هذا في الإغفال والبغداديات ، وهي فُعْلِيَّةٌ عنده فيهما .

(٥) الإغفال ٢/ ٤٨٨ ـ ٤٩٤ ، والبغداديات ٤٩٧ ـ ٤٩٨ ، والحجة ٥/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، والعضديات ٨٦ ـ ٨٨ ، والمحتسب ٢/ ١٥٦ ، وتفسير غريب الأبنية لأبي حاتم ١٥٢ والمصادر ثمة .

(٦) في الحجة ٥/ ٣٢٣ .

(٧) لفظ الحجة : من قرأ .

(٨) بضم الدال مهموزاً ، وهو قراءة حمزة وأبي بكر عن عاصم ، السبعة ٤٥٥ ـ ٤٥٦ ، والحجة ٥/ ٣٢٣ . وقرأ أبو عمرو بالكسر والهمز .

(٩) وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم .

(١٠) لفظ الحجة : وقد حكى سيبويه . وانظر الكتاب ٢/ ٣٢٦ .

(١١) هذا ما في الحجة عن الكتاب ، وكذا في طبعة باريس منه ٢/ ٣٥٤ ، وفي طبعتي بولاق ٢/ ٣٢٦ وهارون ٤/ ٢٦٨ دريء .

ومن الأَسْمَاءِ : المُرِّيقُ : العُصْفُرُ[(١)] .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ : جِبْرِيلُ ، ومِيكائيلُ ، وإِسْرَائيلُ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[(٢)] : رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الحَسَنِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ اللهِ اليَزِيدِيِّ عَنْ عَمِّه ، عنه ، أَنَّه قال : في « جِبْرِيلَ » سِتُّ لُغَاتٍ : جَبْرَائِيلُ ، وجَبْرَئِيلُ ، وجَبْرَالُ ، وجِبْرِيلُ ، [وجِبْرَالُ][(٣)] ، وجَبْرِيلُ ، وهَذِهِ أَسْمَاءٌ مُعَرَّبَةٌ ؛ فإذا أُتِيَ بها على ما في أَبْنِيَةِ العَرَبِ مِثْلُه = كان أَذْهَبَ في بَابِ التَّعْرِيبِ . يُقَوِّي ذَلِكَ تَغْيِيرُهُم لِلْحُرُوفِ المُفْرَدَةِ التي لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِهِم ، كتَغْيِيرِهِمُ الحَرْفَ الذي بَيْنَ الفَاءِ[(٤)] والبَاءِ في قَلْبِهِم إِيَّاه إلى الباء المَحْضَةِ أَوِ الفَاءِ المَحْضَةِ ؛ [219/2] كَقَوْلِهم : البِرِنْدُ ، والفِرِنْدُ ؛ وكَذَلِكَ تَغْيِيرُهُم[(٥)] الحَرَكَةَ التي لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِهِم ، كالحَرَكَةِ التي في قَوْلِ العَجَمِ : « زُوْرْ وآشُوْب »[(٦)] ، يُخْلِصُونَها[(٧)] ضَمَّةً ، فكما غَيَّرُوا الحَرْفَ والحَرَكَاتِ إلى ما في كَلَامِهِم = فكَذَلِكَ القِيَاسُ في أَبْنِيَةِ هٰذِهِ الكَلِمِ ، إِلَّا أَنَّهم قَدْ تَرَكُوا أَشْيَاءَ مِنَ

866

---

(١) في صل : للعصفر ، وأثبت ما في الحجة .

(٢) في الحجة ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٩ ، وينتهي ما نقله منه فيما يأتي ١٤٨٠ وهو آخر رقم [٣] .

(٣) زيادة من الحجة .

(٤) في صل : لتغييرهم الحرف الذي بين الهاء ، خطأ صوابه ما أثبت من الحجة .

(٥) في صل : تحريكهم ، والصواب ما أثبت من الحجة .

(٦) زور : قوّة ، وآشوب : التخليط ، انظر الكتاب ٢/ ٣٤٣ بولاق ٤/ ٣٠٦ هارون ٢/ ٣٧٦ باريس ، والمعرب ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، ١٢٩ ، والمحكم ٩/ ٨٥ ، واللسان (زور) ، وانظر آشوب في الكامل ٥٧٧ ، وسفر السعادة ٦٤ ، والمحكم ٨/ ٦٦ ، واللسان (أ ش ب) .
والعرب تنطق « زُور » و« آشُوب » وهما فارسيان بضمة مشبعة « ū » ، وهو قول أبي علي « يخلصونها ضمة » ، وهما في الفارسية القديمة « الفهلوية » بضمة غير مشبعة « ō » فنصَّ ف . عبد الرحيم فيما علقه على المعرب ٣٤٠ أنها « Zōr » بالفهلوية ، ولم يذكر ذلك في آشوب ، وظاهر كلام سيبويه وغيره أنهما سواء في ذلك ، وذكر في المعرب ١٢٩ أن الآشوب الفوضى والضجيج .

(٧) في صل : يحصلونها ، محرفاً .

العَجَمِيَّةِ على أَبْنِيَةِ العَجَمِ التي لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ العَرَبِ ، كالآجُرِّ ، والإِبْرَيْسَمِ ، والفِرِنْدِ ، ولَيْسَ في كَلَامِهِم[١] على هَذِهِ الأَبْنِيَةِ .

فكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قال : جِبْرِيلُ ، إِذا كَسَرَ الجِيمَ كان على لَفْظِ « قِنْدِيلٍ » و« بِرْطِيلٍ » ، وإذا فَتَحَها فَلَيْسَ لهذا البِنَاءِ مِثْلٌ في كَلَامِهِم[٢] ، فيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ : الآجُرِّ ، والفِرِنْدِ ؛ ونَحْوِ ذَلِكَ مِنَ المُعَرَّبِ الذي لَمْ يَجِئْ له مِثْلٌ في كَلَامِهِم . فكِلَا المَذْهَبَيْنِ حَسَنٌ ، لاسْتِعْمَالِ العَرَبِ لهما جَمِيعاً ، وإِنْ كانَ المُوَافِقُ لأَبْنِيَتِهِم = أَذْهَبَ في بَابِ التَّعْرِيبِ .

وكَذَلِكَ القَوْلُ في « مِيكالَ » ، و« مِيكَائيلَ » ، [و« مِيكَالُ »][٣] بِزِنَةِ سِرْدَاحٍ ، وقِنْطَار ؛ و« مِيكَائيلُ » خَارِجٌ عَنْ أَبْنِيَةِ كَلَامِ العَرَبِ .

فأَمَّا القَوْلُ في زِنَةِ « مِيكَالَ » فلا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ « فِيعَالاً » ، أَوْ « مِفْعَالاً » ، [أو « فِعْلَالاً »][٤] .

فلا يجوز أَنْ يَكُونَ « فِيعالاً » لأَنَّ هذا بِنَاءٌ يَخْتَصُّ به المَصْدَرُ : كالقِيتَالِ ، والحِيقَالِ ، ولَيْسَ هذا الاسْمُ بمَصْدَرٍ .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «مِفْعالاً» فيَكُونَ مِنْ «أَكَل»، أَوْ «وَكَل»؛ لأَنَّ الهَمْزَةَ المَحْذُوفَةَ مِنْ « مِيكَائلَ »[٥] مُحْتَسَبٌ بها في البِنَاءِ ؛ فإذا ثَبَتَ لك ذَلِكَ صَارَتِ الكَلِمَةُ مِنَ الأَرْبَعَةِ ، وبَنَاتُ الأَرْبَعَةِ لا تَلْحَقُها الزِّيَادَةُ مِنْ[٦] أَوَائِلِها إِلَّا الأَسْمَاءَ الجَارِيَةَ على أَفْعَالها ، ولَيْسَ هَذَا على ذَلِكَ الحَدِّ ، فإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ المِيمَ أَصْلٌ ، كما كانَتِ الهَمْزَةُ في « إِبْرَاهِيمَ » ونَحْوِه أَصْلاً لَيْسَ بزِيَادَةٍ .

---

(١) في الحجة : في كلام العرب . واسم ليس مضمرٌ .

(٢) في الحجة : في كلام العرب .

(٣) زيادة من الحجة .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) في مطبوعة الحجة هنا وفيما يأتي ١٤٧٨ س ٥ : ميكائيل ، والوجه ما في صل .

(٦) في صل : وباب الأربعة . . . في أوائلها ، والصواب من الحجة .

ولا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ « فِعْلَالاً »[(١)] لأَنَّ الهَمْزَةَ المَحْذُوفَةَ مِنَ البِنَاءِ مُقَدَّرَةٌ فيه ، [و][(٢)] نَظِيرُ ذَلِكَ في حَذْفِ الهَمْزَةِ والاعْتِدَادِ بها مَعَ الحَذْفِ في البِنَاءِ قَوْلُهم : « سَوَايَةٌ » ، إِنَّما هي « سَوَائِيَةٌ » كالكَرَاهِيَةِ ، وكَذَلِكَ الهَمْزَةُ المَحْذُوفَةُ مِنْ « أَشْيَاءَ » على قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ[(٣)] مُقَدَّرَةٌ في البِنَاءِ ، فكَذَلِكَ الهَمْزَةُ في « مِيكَائِلَ » . 867

فإنْ قُلْتَ : فلِمَ لا تَجْعَلُها بمَنْزِلَةِ التي في « حُطَائِطٍ » و« جُرَائِضٍ » = فإنَّ ذَلِكَ لا يَجُوزُ لأَنَّ الدِّلالةَ لَمْ تَقُم على زِيَادَتِها ، كما قَامَتْ[(٤)] في قَوْلِهم : « جِرْوَاضٍ » فهُوَ إذاً بمَنْزِلَةِ[(٥)] التي في « بُرَائِلٍ » ، وكذلك « جِبْرِيل » الهَمْزَةُ التي تُحْذَفُ منها يَنْبَغِي أن يُقَدَّرَ حَذْفُها للتَّخْفِيفِ ، [220/1] وحَذْفُها للتَّخْفِيفِ لا يُوجِبُ إِسْقَاطَها مِنْ أَصْلِ البِنَاءِ ، كما لَمْ يَجُزْ إِسْقَاطُها في « سَوَايَةٍ » مِنْ أَصْلِ البِنَاءِ . فإذا كانَ كَذَلِكَ كانَتِ الكَلِمَةُ مِنْ بَنَاتِ الخَمْسَةِ . وهَذَا التَّقْدِيرُ يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قَرَأَ[(٦)] « جَبْرَئِيلَ » و« مِيكائيلَ » بالهَمْزِ ، لأَنَّه يَقُولُ : إنَّ الذي قَرَأَ « جِبْرِيلَ » وإِنْ كانَ في اللَّفْظِ مِثْلَ « بِرْطِيلٍ » = فتِلْكَ الهَمْزَةُ عِنْدَه مُقَدَّرَةٌ ، وإذا كانَتْ مُقَدَّرَةً في المَعْنَى فهِيَ مِثْلُ ما ثَبَتَ في اللَّفْظِ .

وأَمَّا « إِسْرَافِيلُ » فالهَمْزَةُ فيه أَصْلٌ ، لأَنَّ الكَلِمَةَ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ ، كما كانَتِ المِيمُ مِنْ « مِيكَائلَ » كذلكَ ، فـ « إِسْرَافِيلُ » مِنَ الخَمْسَةِ ، كما كانَ « جَبْرَئِيلُ » كذلكَ .

---

(١) في صل : فعالاً ، خطأ .

(٢) زيادة من الحجة .

(٣) وهو أن أصله أشيئاء ثم حذفت الهمزة ، انظر المنصف ٢/ ١٠٠ ، وانظر مسألة أشياء في سفر السعادة ٦٥ ـ ٧٠ والمصادر ثمة .

(٤) في صل : قلت : والصواب ما أثبت من الحجة .

(٥) في صل : فهو ذا بمنزلة ، خطأ صوابه ما أثبت من الحجة .

(٦) انظر وجوه القراءة في جبريل وميكال في الحجة، وكشف المشكلات ٨٠ ـ ٨١ .

والقَوْلُ في هَمْزَةِ « إِسْرَائيلَ » و« إِسْمَاعِيلَ » و« إِبْرَاهِيمَ » مِثْلُ القَوْلِ في هَمْزَةِ « إِسْرَافِيلَ » ؛ فإِنَّها مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، والكَلِمَةُ مِنْ بَنَاتِ الخَمْسَةِ .

وقَدْ جَاءَ في أَشْعَارِهِمْ الأَمْرَانِ : ما هُوَ على لَفْظِ التَّعْرِيبِ ، وما هُوَ خَارِجٌ عَنْ ذَلِكَ ، قال(١) :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وكَذَّبُوا بمُحَمَّدٍ ... وبِجَبْرَئِيلَ وكَذَّبُوا مِيكَالا

وقال(٢) :

868

وجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينا ... ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ له كِفَاءُ(٣)

وقال(٤) :

شَهِدْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ ... يَدَ الدَّهْرِ إِلاَّ جَبْرَئِيلُ أَمَامُها

وقال كَعْبُ بنُ مَالِكٍ(٥) :

ويَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ ... فِيهِ لَدَىٰ النَّصْرِ مِيكَالٌ وجِبْرِيلُ(٦) ،

فأَمَّا ما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّه كانَ يُخَفِّفُ « جِبْرِيل » و« مِيكَالَ » ويَهْمِزُ

---

(١) جرير ، ديوانه ق ١/ ٢١ جـ ١/ ٥٢ . وهو في الحجة ٢/ ١٦٧ ، والمعرّب ٢٥٨ ، ومجمع البيان ١/ ٣٣٠ ، والمختار ١/ ٦٧ ، والبحر ١/ ٣١٨ ، وغيرها .

(٢) حَسَّانُ بن ثابت ، ديوانه ق ١/ ٢١ جـ ١/ ١٨ ، والخزانة ٤/ ٤٣ . وهو في معاني القرآن للزّجّاج ١/ ١٨٠ ، والحجة ٢/ ١٦٨ و٦/ ٤٦٣ ، والبسيط للواحدي ٣/ ١٧٥ و٢٤/ ٢٤٥ ، والمعرَّب ٢٥٨ ، ومجمع البيان ١/ ٣٣٠ ، والبحر ١/ ٣١٨ .

(٣) رواية الديوان : أَمين الله . وهما روايتان ، وانظر السيرة بهامش الروض الأنف ٢/ ٢٨١ . وفي الحجة ومجمع البيان « منا » مكان « فينا » .

(٤) سلف البيت ٧٤٧ .

(٥) ديوانه ق ٥٠/ ٣ ص٣٠٢ ، والسيرة بهامش الروض الأنف ٢/ ١٦٠ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٢٢٥ . وهو في الحجة ٢/ ١٦٨ ، وتفسير القرطبي ٢/ ٢٦٥ ، والبحر ١/ ٣١٨ . وأنشده صاحب المختار ١/ ٦٦ مغيّراً « جبريل وميكال » وبنسبته إلى حسان وهماً مركباً .

(٦) في صل : لذا النصر ، مصحفاً والصواب ما أثبت من الحجة . والرواية في الديوان وغيره : مع النّصر .

« إِسْرَائيلَ » = فما أَرَاهُ إِلاَّ لِقِلَّةِ مَجِيءِ « إِسْرَالَ » وكَثْرَةِ مَجِيءِ « جِبْرِيلَ » و« مِيكَالَ » في كَلَامِهِم ، والقِيَاسُ فيهما واحِدٌ . وقَدْ جاءَ في شِعْرِ أُمَيَّةَ[١] « إِسْرَالُ » ، قال[٢] :

لا أَرَى مَن يُعِيشُنِي في حَيَاتي غَيْرَ نَفْسِي إلاَّ بَنِي إِسْرَالِ[٣]

[ومَنْ][٤] قال : إنَّ « إِيلَ » و« إِل » اسمُ اللهِ ، وأُضِيفَ ما قَبْلَهُما إليهما ، كما يُقَالُ : عَبْدُ اللهِ = فهذا[٥] لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ[٦] مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهما : أَنَّ « إِيلَ » و« إِل » لا يُعْرَفَانِ في ٱسْمِ اللهِ سُبْحَانَه وتعالى في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ .

والآخَرُ : أَنَّه لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَتَصَرَّفْ[٧] آخِرُ الاسْمِ في وُجُوهِ العَرَبِيَّةِ ، ولَكَانَ الآخِرُ مَجْرُوراً ، كما أَنَّ آخِرَ « عَبْدِ اللهِ » كَذَلِكَ ، ولَوْ كانَ مُضَافاً لَوَقَعَ التَّعْرِيبُ عليه ، [220/2] على حَدِّ ما وَقَعَ في غَيْرِه مِنَ الأَسْمَاءِ المُضَافِ إليها .

٤ ـ ومِمَّا يُلْحَقُ بهذا البَابِ « زَكَرِيَّا » مِنْ قَوْلِه عزَّ وجَلَّ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾[٨] [سورة آل عمران ٣/ ٣٧] فالقَوْلُ[٩] في هَمْزَتِهِ أَنَّها لا تَخْلُو مِنْ أَنْ

---

(١) ابن أبي الصَّلْت الثَّقفِي .

(٢) ديوانه ق ٦٢/ ٢٦ ص٤٤٥ وتخريجه فيه ٥٨٥ ـ ٥٨٦ . وهو في الحجة ٢/ ١٦٨ ، والمعرَّب ١٠٦ ، وسفر السعادة ٢١ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٣١ .

(٣) هذا لفظ صل والحجة والأزمنة ، ومعناه يعينني على أمر الحياة كما في الأزمنة . ويروى ـ وهو ما أثبته محقق الديوان ـ يعينني ، ويغيثني . وفي صل : إلا بنو ، خطأ .

(٤) زيادة مني .

(٥) صل : وهذا ، والصواب ما أثبت جواب مَن .

(٦) لفظ الحجة : وليس قول من قال . . . . كما يقال عبد الله = بمستقيم .

(٧) في صل : ينصرف ، وهو تصحيف .

(٨) كشف المشكلات ٢٢٦ والمصادر ثمة .

(٩) قوله : فالقول في همزته حتى آخر كلامه فيه ١٤٨٣ مأخوذ من الحجة ٣/ ٣٤ ـ ٣٦ ، وقد صرَّح بذلك في قوله في آخر ما نقله : ذكره الفارسُ في الحجّة .

تَكُونَ للتَّأْنِيثِ أَوْ للإِلْحَاقِ(١) ، [أَوْ مُنْقَلِبَةً](٢) .

869 فلا يَجُوزُ(٣) أَنْ تَكُونَ للإِلْحَاقِ ؛ لأَنَّه لَيْسَ في الأُصُولِ شَيْءٌ على وَزْنِه ، فيَكُونَ هَذَا مُلْحَقاً به .

ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً ؛ لأَنَّ الانْقِلَابَ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ ، أَوْ مِنْ [حرف](٤) الإِلْحَاقِ .

فلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ ؛ لأَنَّ اليَاءَ والوَاوَ لا يَكُونَانِ أَصْلاً فيما كانَ على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ .

ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً(٥) مِنْ حَرْفِ الإِلْحَاقِ ، لأَنَّه لَيْسَ في الأُصُولِ شَيْءٌ على وَزْنِهِ يَكُونُ هذا مُلْحَقاً به .

فإذا بَطَلَ هذا ثَبَتَ أَنَّه للتَّأْنِيثِ ، وكَذَلِكَ القَوْلُ فيمَنْ قَصَرَ وقال : « زَكَرِيَّا » ، ونَظِيرُ القَصْرِ والمَدِّ في هَذَا الاسْمِ قَوْلُهم « الهَيْجَا » ، و« الهَيْجَاءُ » .

قال لَبِيدٌ(٦) :

[وأَرْبَدُ فَارِسُ الهَيْجَا إِذَا مَا   تَقَعَّرَتِ المَشَاجِرُ بالفِئَامِ(٧)

---

(١) في صل : للإلحاق به ، خطأ .

(٢) زيادة من الحجة .

(٣) صل : أو للإلحاق به ولا يجوز أن تكون منقلبة ولا يجوز إلخ وهو خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت من الحجة .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) في الحجة : يكون منقلباً .

(٦) ديوانه ق ٣/٢٧ ص٢٠١ . وهو في المعاني الكبير ٢/٩٠٩ ، والحجة ٣/٣٥ و٥/٦٠ ، والبغداديات ٤٢٩ ، والتكملة ١٠٦ ، والمصباح ٢/٩١١ ، والمخصَّص ٧/١٤٧ و١٦/٩١ .
ولم يسمَّ القائل في الحجة .

(٧) أَرْبَد : أخو لبيد الشاعر لأُمِّه وهو يؤنِّبه بالقصيدة هذه . والهيجا : الحرب . تَقَعَّرت : سقطت من أقصاها عن ظهر البعير . المَشَاجِرُ : جمع مِشْجر : مركب أصغر من الهودج مكشوف الأعلى . الفِئام : وطاء يكون للمشاجر، عن المصباح .

وقال[١]][٢] :

إذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وٱنْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ[٣]

لَمَّا أُعْربَتِ الكَلِمَةُ وَافقَتِ العَرَبِيَّةَ ، وقَدْ حَذَفُوا أَلِفَ التَّأْنِيثِ مِنَ الكَلِمَةِ فَقَالُوا : يَمْشِي الجِيَضَّ والجِيَضَّى ، فَعَلى هذا قالوا : زَكَرِيَّا وزَكَرِيٌّ ، فَمَنْ قال : « زَكَرِيٌّ » صَرَفَ ، والقَوْلُ فيه أنَّه حَذَفَ اليَاءَيْنِ اللتينِ كانَتَا في [« زَكَرِيَّاءَ » و][٤] « زَكَرِيَّا » ، وأَلْحَقَ الكَلِمَةَ يَاءَ النَّسَبِ[٥] . يَدُلُّكَ على ذَلِكَ صَرْفُ الاسْمِ ، ولَوْ كانَتِ اليَاءُ في « زَكَرِيٍّ » اليَاءَيْنِ اللتين كانَتَا في [« زَكَرِيَّاءَ » و][٦] « زَكَرِيَّا » = لَوَجَبَ أَلاَّ يَنْصَرِفَ الاسْمُ لِلْعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ ، كما أَنَّ « إِبْرَاهِيمَ » ونَحْوَه مِنَ الأَعْجَمِيَّةِ لا يَنْصَرِفُ ، وٱنْصِرَافُ الاسْمِ يَدُلُّ على أَنَّ اليَاءَيْنِ للنَّسَبِ ، فٱنْصَرَفَ الاسْمُ ، وإِنْ كانَ لَوْ لَمْ تَلْحَقْهُ اليَاءُ لَمْ يَنْصَرِفْ لِلْعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ ، يَدُلُّكَ على ذَلِكَ أَنَّ ما كانَ على وَزْنِ « مَفَاعِلَ »

---

(١) ما يزال قائله مجهولاً .
وقد أنشده أبو علي القالي في ذيل الأمالي ١٤٠ بنسبته إلى جرير ، فقال الشيخ الميمني في ذيل سمط اللآلي ٦٥ : وبيت جرير لم يَعْزُه له أحدٌ ولا وُجِدَ في شعره ، وإنما هو من عائر الشعر ، وأخاف أن أبا علي وهم فيه هنا اهـ وهو كما قال رحمه الله .
وقد أنشده القالي في الأمالي ٢/ ٢٦٢ بلا نسبة ، وأورده صاحب اللآلي ٨٩٩ ولم يتكلم عليه بشيء ، وهو في معاني القرآن للفراء ١/ ٤١٧ ، والأصول ٢/ ٣٧ ، والحجة ٣/ ٣٥ و٥/ ٦١ ، ومقاييس المقصور والممدود ٦٥ ، والتكملة ١٠٦ ، والتمام ٣٢ ، والغرّة ١/ ٤٤٥ و٢/ ٩٦٦ ، والتبصرة والتذكرة ٢٦٣ ، وشرح المفصل ٢/ ٤٨ ، ٥١ ، والبسيط للواحدي ٦/ ١٨١ ، ورموز الكنوز ٢/ ٤٦ ، والمصباح ٢/ ٩١٦ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٩١ .
(٢) زيادة من الحجة ٣/ ٣٥ .
(٣) انْشَقَّتِ العصا : اختلف القومُ وتفرّق أمرُهم . حَسْبُكَ والضَّحَّاكَ : يكفيك مع الضحاك . سيفٌ مهنَّد : قاطع مطبوعٌ بالهند . عن شرح أبيات المغني والمصباح بتصرف .
وفي الحجة : عَضْبٌ مهنَّد .
(٤) زيادة من الحجة .
(٥) في الحجة : ياءي ، وكذا فيما يأتي .
(٦) زيادة من الحجة .

لا يَنْصَرِفُ ، فإذا لَحِقَتْه ياءُ النَّسَبِ[١] ٱنْصَرَفَ ، كقَوْلِكَ[٢] : مَدَائِنِيٌّ ، ومَعَافِرِيٌّ . وقَدْ جَرَتْ تاءُ التَّأْنِيثِ [هَذَا المَجْرى][٣] ، فقَالُوا : « صَيَاقِلُ » فَلَمْ يَصْرِفُوا ، وأَلْحَقُوا التَّاءَ فَقَالُوا : صَيَاقِلَةٌ ، فاتَّفَقَ تاءُ التَّأْنِيثِ وياءُ النَّسَبِ 870 في هذا ، كما اتَّفَقَا في : رُومِيٍّ ورُوْمٍ ، وشَعِيرَةٍ وشَعِيرٍ ، ولَحِقَتِ الاسْمَ ياءَانِ[٤] وإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه مَعْنَى نَسَبٍ إلى شَيْءٍ ، كما لَمْ يَكُنْ في كُرْسِيٍّ ، وقُمْرِيٍّ ، وثَمَانٍ[٥] مَعْنَى نَسَبٍ إلى شَيْءٍ [221/1] .

وهذا نَظِيرُ لَحَاقِ التَّأْنِيثِ ما لَمْ يَكُنْ فيه مَعْنَى تَأْنِيثٍ ، كَعَرَفَةَ وطَلْحَةَ[٦] ، ونَحْوِ ذَلِكَ . ويَدُلُّ على أَنَّ اليَاءَيْنِ في « زَكَرِيٍّ » لَيْسَتَا اللتين كانَتَا في « زَكَرِيَّاءَ » أَنَّ يَاءَيِ النَّسَبِ لا تَلْحَقَانِ قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ ، وإِنْ كانَتَا قَدْ لَحِقَتَا قَبْلَ التَّاءِ في « بَصْرِيَّةٍ » لأَنَّ التَّاءَ بِمَنْزِلَةِ ٱسْمٍ مَضْمُومٍ إلى ٱسْمٍ ، والأَلِفُ لَيْسَتْ كذلكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُكَسِّرُ عليها الاسْمَ ؟ والتَّاءُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ . ذَكَرَه الفَارِسُ في « الحُجَّةِ »[٧] .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ[٨] قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ « تَثْنَوْنِي » صُدُورُهُم ﴾ [سورة هود ١١/٥] على « تَفْعَوْعِلُ » صُدُورُهم بالرَّفْعِ[٩] ، بمَعْنَى : تَنْطَوِي صُدُورُهم ٱنْطِوَاءً .

---

(١) في الحجة : ألحقته ياءي النسب .

(٢) في الحجة : كقوله .

(٣) زيادة في الحجة .

(٤) في الحجة : الياءان .

(٥) في صل : ثماني ، خطأ . والألف عوض من الياء المحذوفة ، انظر الكتاب ٢/ ١٧ .

(٦) في مطبوعة الحجة : كغرفة وظلمة ، وكأنه تحريف .

(٧) الحجة ٣/ ٣٤ ـ ٣٦ .

(٨) سياق ما في البحر ٥/ ٢٠٢ عن « اللوامح » لأبي الفضل الرازي = **يقطع بأن المؤلف منه نقل** ، وصاحب اللوامح أخذ من المحتسب ١/ ٣١٨ وزاد عليه . وانظر شواذ ابن خالويه ٥٩ ، والكرماني ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، والفريد ٣/ ٤٣٧ ، والدر المصون ٦/ ٢٨٤ ـ ٢٨٨ .

(٩) وهو مرويٌّ عن ابن عباس ومجاهد وعبد الرحمن بن أَبزى وأبي الأسود والجحدريّ وابن أبي إسحٰق والضحّاك وابن يعمر ونصر بن عاصم وغيرهم .

ورُوِيَ أَيْضاً بالياء « يَثْنَوْنِي »[(١)] مِنِ « اثْنَوْنَى » مثل « احْلَوْلَى » كُرِّرَتِ العَيْنُ لِلْمُبَالَغَةِ . ومنه : « ٱخْشَوْشِنوا » ، مِنْ قَوْلِ عُمَرَ[(٢)] .

ورُوِيَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ « لَتَثْنَوْنِ » بلامِ التَّأْكِيدِ في خَبَرِ « إِنَّ » ، وأَرَادَ « تَثْنَونِي » على ما مَضَى ، لَكِنَّه حَذَفَ اليَاءَ تَخْفِيفاً ، و« صُدُورُهم » كذلك رَفْعٌ .

ورُوِيَ عن ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً « تَثْنَونُّ »[(٣)] ووَزْنُه « تَفْعَوْعِلُ » من « الثِّنِّ » وهو ما لاَنَ وهَشَّ مِنَ العُشْبِ ، وتَكْرِيرُ العَيْنِ فيه أَيْضاً لِلْمُبَالَغَةِ ، و« صُدُورُهم » رَفْعٌ ، فاعِلٌ بالفِعْلِ ، والمعنى : لاَنَتْ[(٤)] قُلُوبُهم [أي][(٥)] : ٱنْقَادَتْ لهم للاسْتِخْفَاءِ مِنَ الله تعالى . فأَمَّا تَشْدِيدُ النُّونِ فلأَنَّه كان في الأَصْلِ « تَثْنَوْنِنُ » فَٱدُّغِمَ ، لأَنَّ إِظْهَارَ ذلكَ شَاذٌّ . 871

ورُوِيَ أَيْضاً « تَثْنَئِنُّ » بالهَمْزَةِ[(٦)] ، مِثْلُ « تَطْمَئِنُّ » و« صُدُورُهم » كذلك رَفْعٌ . وهُوَ مِنْ بابِ : وِشَاحٍ وإِشَاحٍ ، ووِسَادَةٍ وإِسَادَةٍ[(٧)] .

وقَدْ قِيلَ[(٨)] : إن « تَثْنَئِنُّ » تَفْعَئِلُّ ، من الثِّنِّ المُتَقَدِّمِ[(٩)] ، مثل : تَحْمَارُّ ،

---

(١) عن ابن عباس ومجاهد وابن يعمر وابن أبي إسحق وسعيد بن جبير .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٢٥ (ط . المجمع القاهري) ولابن قتيبة ١/ ٦٠٧ (ط . دار الغرب) ، والفائق ٣/ ١٠٦ ، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٦٦٦ (ط . دار المعرفة) ، والجمهرة لابن دريد ٢/ ٦٦٥ ، وسفر السعادة ١٨٥ .

قال ابن الأثير : هكذا يروى من كلام عمر . وقد رفعه الطبراني في المعجم عن أبي حدرد الأسلميّ عن النبي ﷺ اهـ وانظر كشف الخفاء ١/ ٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٣) وروي عن عروة الأعشى وابن أبزى أيضاً .

(٤) في صل : لأن قلوبهم ، خطأ .

(٥) زيادة مني . ولو قال : **والمعنى** : **تلينُ صدورُهم أي تَنْقاد** = لوافق المعنى لفظ القراءة .

(٦) عن مجاهد وعروة الأعشى .

(٧) هذا على قياس مذهب الزجاج في مصائب أنّ أصلها مصاوب فهمزت الواو لانكسارها كما همزت في إسادة وإعاء ، عن المحتسب ، وانظر المنصف ١/ ٣٠٩ .

(٨) وهو قول ابن جنّي .

(٩) في صل : المقدم ، ولعلَّ الوجه ما أثبت . وفي المحتسب : تفعللّ مكان تفعئلّ خطأ .

وتَصْفَارٌ ، فحُرِّكَتِ الأَلِفُ لالْتِقَائِهما بالكَسْرِ ، فٱنْقَلَبَتْ هَمْزَةً .

ورُوِيَ : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ « يُثْنُونَ » صُدُورَهُمْ ﴾[١] [سورة هود ١١/٥] مِنْ أَثْنَى يُثْنِي : إذا وَجَدَه مُنْطَوِياً على العَدَاوَةِ ، مِنْ بابِ « أَحْمَدْتُه » أي : وَجَدْتُه مَحْمُوداً[٢] .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِه [إِيَّا][٣] في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة ١/٥] وقَوْلِه : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [سورة البقرة ٢/٤٠] ، وقَوْلِه : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [سورة البقرة ٢/٤١] ، وقَوْلِه : ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/٦٧] ، وقَوْلِه : ﴿ فَإِيَّىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [سورة العنكبوت ٢٩/٥٦] . كُلُّه مُفَسَّرٌ[٤] على قَوْلِ أَبِي إِسْحٰقَ[٥] ؛ لأَنَّ « إِيَّاكَ » عِنْدَه مُظْهَرٌ ، وهُوَ مُضَافٌ إلى الكَافِ ، وعلى قَوْلِ غَيْرِه هُوَ مُضْمَرٌ[٦] ، فإذا كانَ مُضْمَراً لَمْ يُحْكَمْ بوَزْنِه ولا ٱشْتِقَاقِه [221/2] ولا تَصَرُّفِه .

فأَمَّا إذا كان مُظْهَراً وسُمِّيَ به على قَوْلِ مَنْ قَالَ هُو مُظْهَرٌ[٧] = فيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَضْرُبٍ :

أَحَدُها[٨] : أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ « أَوَيْتُ » .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ « الآيَةِ » .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مِنْ تَرْكِيبِ « أَوَوَ » ، وهُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[٩] :

---

(١) وهو مرويّ عن سعيد بن جبير . قال أبو الفتح : وأَحْسَبُها وَهْماً اهـ .

(٢) أجازه أبو الفتح والناسُ من بعده ، ولا يعرف أثنى من باب أحمد في اللغة .

(٣) زيادة مني .

(٤) في صل : كلمة نفس ، خطأ والصواب ما أثبت .

(٥) انظر قول أبي إسحق والردّ عليه في الإغفال ١/٧٣ ـ ٨١ ، وسر الصناعة ٣١٢ ـ ٣١٨ ، وما سلف ٢٩٧ والتعليق والمصادر ثمة .

(٦) عن سر الصناعة ٦٥٦ باختصار .

(٧) في صل : مضمر ، خطأ ، وانظر سر الصناعة .

(٨) قوله أحدُها حتى قوله فيما يأتي ١٤٩٤ « فصارتِ إيّا » = **مسلوخٌ عن سر الصناعة ٦٥٦ ـ ٦٦٣** .

(٩) المجهول الاسم والنسبة حتى الآن . =

872 فَـأَوِّ لِـذِكْـرَاهَـا إِذَا مَـا ذَكَـرْتُهـا   ومِـنْ بُعْـدِ أَرْضٍ دُوْنَهـا وسَمَـاءِ[١]

فِيمَنْ رَوَاهُ هَكَذَا . فـ « أَوِّ » على هذا بمَنْزِلَةِ : قَوِّ زَيْداً ، وهُوَ مِنْ مُضَاعَفِ الوَاوِ ، ولا يَكُونُ « فَأَوِّ » كَقَوْلِك : سَوِّ زَيْداً ، ولَوِّ عَمْراً[٢] ، وحَوِّ حَبْلًا . فإِنْ ذَهَبْتَ[٣] إِلى أَنَّ « إِيَّا » مِنْ لَفْظِ « أَوَيْتُ » ٱحْتَمَلَ ثَلَاثَةَ أَمْثِلَةٍ :

أَحَدُها : أَنْ يَكُونَ إِفْعَلًا .

والثَّانِي : فِعْيَلًا ، وفِعْوَلاً[٤] .

والأَخِيرُ : فِعْلَى .

أَمَّا « **إِفْعَلٌ** » فأَصْلُه « إِئْوَيٌ » ، فقُلِبَتِ الياءُ التي هِيَ لامٌ أَلِفاً ، لِتَحَرُّكِهَا وٱنْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، فصَارَتْ « إِئْوَا » ؛ [و][٥] قُلِبَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ[٦] التي هِيَ فاءُ الفِعْلِ يَاءً ، لِسُكُونِهَا وٱنْكِسَارِ الهَمْزَةِ قَبْلَها ، فَصَارَتْ : « إِيْوَا » ، فلَمَّا ٱجْتَمَعَتِ الياءُ والواوُ وسُبِقَتِ اليَاءُ بالسُّكُونِ قُلِبَتِ الوَاوُ ياءً وٱدُّغِمَتِ اليَاءُ في الياءِ ، فَصَارَتْ : إِيَّا .

فإِنْ قُلْتَ : أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اليَاءَ قَبْلَ الوَاوِ في « إِيْوَا » لَيْسَتْ بأَصْلٍ ، وإِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ التي هِيَ فَاءُ الفِعْلِ = فَهَلَّا لَمْ تُقْلَبْ لها الوَاوُ ياءً ، إِذْ كانَتْ غَيْرَ أَصْلٍ وبَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ ، كما تَقُولُ في الأَمْرِ مِنْ أَوَى يَأْوِي : اِيو يا رَجُلُ ،

= والبيت في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣ ، والحلبيات ٣٤٦ ، والخصائص ٢/ ٩١ و٣/ ٤٠ ، والمنصف ٣/ ١٢٦ ، والمحتسب ١/ ٣٩ ، وسر الصناعة ٤١٩ ، ٦٥٦ ، والفسر ٣/ ٧٥٦ ، وسفر السعادة ١٢٨ ، وشرح المفصل ٨/ ٢٧٦ ، وتمهيد القواعد ٨/ ٣٨٨٠ ، والمصادر المذكورة في سفر السعادة وغيره .

(١) وفي فأوِّ رواياتٌ ، انظر الخصائص ٣/ ٤٠ وغيره . ويروى : من الذكرى ، وبيننا وسماءِ

(٢) في صل : وأو عمراً ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة ٦٥٧ ، وانظر ٤١٩ منه .

(٣) في صل : ذهب، وأثبت ما في سر الصناعة .

(٤) قوله « وفعولاً » ليس في سر الصناعة .

(٥) زيادة من سر الصناعة .

(٦) في صل : الأولى ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة .

ولا تَقْلِبُ الوَاوَ يَاءً ، وإِنْ كانَتْ قَبْلَها ياءٌ [ساكنة][١] ، لأَنَّ تِلْكَ اليَاءَ أَصْلُها الهَمْزَةُ ؟

= فالجَوَابُ : أَنَّ هذا إِنَّما يُفْعَلُ في الفِعْلِ لا في الاسْمِ ، وذَلِكَ أَنَّ الفِعْلَ لا يَسْتَقِرُّ على حَالٍ واحِدَةٍ ، ولا الهَمْزَةُ المَكْسُورَةُ في أَوَّله بلازِمَةٍ ، وإِنَّما هِيَ ثَابِتَةٌ ما ٱبْتَدأْتَ ، فإِذا وَصَلْتَ سَقَطَتِ البَتَّةَ . أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ : اِيوِ ، وأْوِ ، وإِن شِئْتَ فَأْوِ ، كما قال : ﴿ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [سورة الكهف ١٨/١٦] ، وليس كَذَلِكَ الاسْمُ ، لأَنَّه إِنْ كانَتْ في أَوَّلِهِ كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ = ثَبَتَ على كُلِّ حالٍ ، 873 وذَلِكَ قَوْلُكَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [سورة الفاتحة ١/٥] ، وضَرَبْتُ القَوْمَ إِلَّا إِيَّاكَ ، فالهَمْزَةُ ثَابِتَةٌ مَكْسُورَةٌ في الوَصْلِ والوَقْفِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُم قَالُوا في مِثْلِ « إِجْرِدٍ »[٢] مِنْ « أَوَيْتُ » : « إِيٍّ » ، فأَصْلُه « إِئْوِيٌ » ، فقُلِبَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ [222/1] لاجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ يَاءً ، فصَارَتْ « إِيْوِيٌ »[٣] ، وقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً لِوُقُوعِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ المُبْدَلَةِ مِنَ الهَمْزَةِ قَبْلَها ، فَصَارَ « إِيْيِيٌ » ، [فأُدِّغِمتِ الأُولَى في الثَّانِيَةِ ، فَصَارَتْ إِيِّيٌ][٤] ، فلَمَّا ٱجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ على هَذِهِ الصِّفَةِ حُذِفَتِ الأَخِيرَةُ تَخْفِيفاً ، كما حُذِفَتْ مِنْ تَصْغِيرِ « أَحْوَى » في قَوْلِكَ : « أُحَيٌّ » . وكَذَلِكَ قَالُوا في مِثْلِ « إِوَزَّةٍ » مِنَ « أَوَيْتُ » : « إِيَّاةٌ » ، وأَصْلُه : « إِئْوَيَةٌ » ، فقُبلَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً ، وأُبْدِلَتْ لها الواوُ ياءً ، وادُّغِمَتِ الأُولَى في الثَّانِيَةِ ، وقُلِبَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِها وٱنْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، فَصَارَتْ « إِيَّاةٌ » فَهَذا حُكْمُ الأَسْمَاءِ ؛ لأَنَّها غَيْرُ مُنْتَقِلَةٍ[٥] ، والأَفْعَالُ لا تَثْبُتُ على طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ ، فلَيْسَ التَّغْيِيرُ فيها بثَابِتٍ .

---

(١) زيادة من سر الصناعة .

(٢) في صل : أحوى ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة .

(٣) في صل : من أويت إيّا فأصله ائوياً . . . فصارت إيوياً ، وأثبت ما في سر الصناعة .

(٤) زيادة من سر الصناعة .

(٥) في صل : منقلبة ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة .

وأَمَّا كَوْنُه « فِعْيَلًا » مِنْ وَزْنِ « غِرْيَلٍ » و« طِرْيَمٍ » و« حِذْيَمٍ »(١) = فأَصْلُه على هَذَا : « إِوْيَي » ، ففَصَلَتْ يَاءُ « فِعْيَلٍ » بَيْنَ الوَاوِ واليَاءِ ، كما فَصَلَتْ في المِثَالِ بَيْنَ العَيْنِ واللَّامِ ، فلَمَّا سَكَنَتِ الوَاوُ وٱنْكَسَرَ ما قَبْلَها قُلِبَتْ يَاءً وٱدُّغِمَتْ في يَاءِ « فِعْيَلٍ » ، فصَارَتْ : « إِيَّيٌ » ، ثُمَّ قُلِبَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ التي هي لامٌ أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا وٱنْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، فَصَارَتْ : « إِيَّا » .

وأَمَّا(٢) كَوْنُه « فِعْوَلاً » فأَصْلُه : « إِوْوَيٌ » ، فقُلِبَتِ الوَاوُ الأُولَى التي هي عَيْنٌ [ياء](٣) لِسُكُونِهَا وٱنْكِسَارِ الهَمْزَةِ قَبْلَها ، ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ الزَّائِدَةُ بَعْدَها يَاءً ، لوُقُوعِ اليَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَها ، وٱدُّغِمَتِ الأُولَى في الثَّانِيَةِ ، وقُلِبَتِ اليَاءُ التي هِيَ لامٌ أَلِفاً ، لِتَحَرُّكِهَا وٱنْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، فَصَارَتْ « إِيَّا » ، كما تَرَى ، فَلَمْ تَصِحَّ الوَاوَانِ ، لأَنَّهُما لَيْسَتَا عَيْنَيْنِ(٤) . 874

وأَمَّا(٥) كَوْنُه « فِعْلَى » فأَصْلُه « إِوْيَا » ، فقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً ؛ لِسُكُونِهَا وٱنْكِسَارِ ما قَبْلَها ، ولِوُقُوعِ اليَاءِ بَعْدَها أَيْضاً ، ثُمَّ ٱدُّغِمَتْ في اليَاءِ بَعْدَها فصَارَتْ « إِيَّا » .

فإِنْ سَمَّيْتَ به رَجُلًا ، وهُوَ « إِفْعَلٌ » = لم يَنْصَرِفْ مَعْرِفَةً ، وٱنْصَرَفَ نَكِرَةً ، وحَالُه فيه حَالُ « إِشْفَى » .

وإِنْ سَمَّيْتَ به رَجُلًا وهُوَ [« فِعْيَلٌ » = ٱنْصَرَفَ مَعْرِفَةً ونَكِرَةً ، لأَنَّ حَالَه

---

(١) غِرْيَل : الطين في أسفل الجداول ، وهو الغِرْيَن أيضاً . وطِرْيَم : العسل أو الزّبد على وجه الشراب ، ويكون صفة وهو الطويل . وحِذْيَم : من أسمائهم ، انظر اللسان (غ ر ل ، ط ر م ، ح ذ م) ، وسفر السعادة ٣٤٣ (طريم) و٣٩٦ ـ ٣٩٨ (غرين) . وطِرْيَم من أمثلة سيبويه ٢/ ٣٢٥ ، وانظر أبنية الزبيدي ١٢٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ .

(٢) قوله: وأما كونه فعولاً حتى قوله بعدُ في س١٠ : ليستا عينين » ليس من كلام أبي الفتح في سر الصناعة ، وهو على منوال كلامه .

(٣) زيادة مني .

(٤) قوله « وأما كونه . . عينين » ليس في سر الصناعة ، انظر ح٢ .

(٥) رجع إلى ما يقتطع من سر الصناعة ٦٥٩ .

حِينَئِذٍ حَالُ « حِذْيَمٍ » .

وإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا ، وهُوَ][١] « فِعْلَى » فالوَجْهُ أَنْ تَجْعَلَ أَلِفَه للتَّأْنِيثِ بمَنْزِلَةِ أَلِفِ « ذِكْرَى » و« ذِفْرَى » ، وإِذا[٢] كانَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْصَرِفْ مَعْرِفَةً ولا نَكِرَةً . وإِنْ ذَهَبْتَ إلى أَنَّ أَلِفَه للإِلْحَاقِ وأَلْحَقْتَه بـ « هِجْرَعٍ » وأَجْرَيْتَها مُجْرَى أَلِفِ « مِعْزَى » = لَمْ تَصْرِفْه مَعْرِفَةً ، وصَرَفْتَه نَكِرَةً ، وجَرَى حِينَئِذٍ مَجْرَى « أَرْطًى »[٣] و« حَبَنْطًى » و« دَلَنْظًى » و« سَرَنْدًى »[٤] .

وأَمَّا إذا جَعَلْتَ « إِيَّا » مِنْ لَفْظِ « الآية » [222/2] = فيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ على وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ ، وهِيَ : إِفْعَلٌ ، وفِعَّلٌ ، وفِعْيَلٌ ، وفِعْوَلٌ ، وفِعْلَى ، وذَلِكَ أَنَّ عَيْنَ « الآيَةِ » مِنَ الياءِ ، لِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥] :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ
غَيْرَ أَثَـافِيـهِ وأَرْمِـدَائِهِ[٦]

---

(١) قوله ١٤٨٨ آخر سطر : فعيل حتى قوله هنا : وهو = زيادة من سر الصناعة .

(٢) في صل : فإذا .

(٣) في صل : مجرى ألف ، خطأ صوابه من سر الصناعة .

(٤) أَرْطًى : نبات ينبت في الرمل ، انظر تحليته في المخصص ١١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ وما علقناه على تفسير غريب أبنية الكتاب لأبي حاتم ٣٣٨ . وحَبَنْطًى : ممتلىء غضباً أو بِطْنةً ، سفر السعادة ٢١٨ . ودَلَنْظًى : شديد الدفع ، سفر السعادة ٢٧٢ . وسَرَنْدًى : جريء ، سفر السعادة ٢٩٩ ، وتفسير غريب الأبنية لأبي حاتم ٩٠ .

(٥) أبو النجم العجلي ديوانه ق/ ٥٠٤ ص٦٠ ـ ٦١ .
وهما في الإغفال ١/ ٣١٥ ، والشيرازيات ٣٧٩ ، والعضديات ٢٦٣ ، وسر الصناعة ٦٥٩ ـ ٦٦٠ ، والمنصف ٢/ ١٤٣ عرضاً ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣٩٧ عرضاً ، وسفر السعادة ٩٨ والمصادر المذكورة ثمة وفي الديوان .

(٦) آيائِهِ : آياءٌ جمعَ آيٍ جمع آيةٍ ، والضمير للمنزل ، وآياءُ المنزل : علاماتُه والآثاراللاتي فيه . أَثَافِيهِ : الأَثافي : الحجارة التي تُنْصَب وتجعل عليها القدر . أَرْمِدَائه : رمادُه ، عن ابن السيرافي واللسان (أ ي ي ، ث ف ي ، ر م د) . والأثافيّ بالتشديد وتخفف .

فظُهُورُ الياءِ عَيْناً في « آيَائِهِ » يَدُلُّ على ما ذَكَرْنَاه مِنْ كَوْنِ العَيْنِ مِنْ « آيَةٍ » يَاءً ، وذَلِكَ أَنَّ وَزْنَ « آيَاءٍ » : أَفْعَالٌ ، ولَوْ كانَتِ العَيْنُ وَاواً لَقَالُوا : آوَائِهِ ، إِذْ لا مَانِعَ مِنْ ظُهُورِ الوَاوِ في هَذَا المَوْضِعِ ، فإِذَا ثَبَتَ [بهذا][1] ، وبغَيْرِهِ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُه = كَوْنُ العَيْنِ مِنْ « آيَةٍ » يَاءً ، ثُمَّ جَعَلْتَ « إِيَّا » إِفْعَلًا = فأَصْلُه : « إِئْيَيٌ » ، فقُلِبَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ التي هِيَ فاءٌ ياءً ، لاجتماع الهَمْزَتَيْنِ وٱنْكِسَارِ الأُولَى منهما ، ثم ادَّغَمْتَها[2] في اليَاءِ التي هِيَ عَيْنٌ بَعْدَها ، فَصَارَتْ « إِيَّيٌ » ثُمَّ قُلِبَتِ الياء التي هِيَ لَامٌ في « آيَةٍ » و« آيٍ » أَلِفاً ؛ لتَحَرُّكِها وٱنْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، فصَارَتْ : إِيَّا . ولَمْ يَسُغِ الاعْتِرَاضُ الذي وَقَعَ قَدِيماً في ادِّغَامِ اليَاءِ المُبْدَلَةِ مِنَ الهَمْزَةِ التي هِيَ « فاءٌ » في « إِفْعَلٍ » مِنْ « أَوَيْتُ » ؛ إِذْ صَارَ لَفْظُها إِلى « إِيْوَا » لأَنَّ العَيْنَ هُنَاكَ وَاوٌ ، فٱحْتَجْتَ إلى قَلْبِها ياءً ؛ لِوُقُوعِ اليَاءِ المُبْدَلَةِ مِنَ الهَمْزَةِ قَبْلَها[3] ، والانْتِصَارُ هُنَاكَ لِذَاكَ .

875

وأَمَّا إِذَا جَعَلْتَها مِنَ « الآيَةِ » والعَيْنُ في الأَصْلِ يَاءٌ ، ثُمَّ وَقَعَتْ قَبْلَها اليَاءُ المُبْدَلَةُ مِنَ الهَمْزَةِ التي هِيَ فَاءٌ = فلَمَّا ٱجْتَمَعَ المِثْلَانِ وسَكَنَ الأَوَّلُ منهما ٱدُّغِمَ في الثَّانِي بلا نَظَرٍ ، فقُلْتَ : « إِيَّا » ، وجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِه ـ عَزَّ ٱسْمُهُ ـ ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا ورِيًّا ﴾ [سورة مريم ١٩/ ٧٤] فِيمَنْ لَمْ يَهْمِزْ[4] ، وجَعَلَه « فِعْلًا » مِنْ رَأَيْتُ ، وأَصْلُه على هذا « رِئْياً » .

قال[5] : وحَدَّثَنا أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ القِرَاءَةَ فيه على ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : رِئْيًا ، ورِيًّا ، وزِيًّا ، بالزاي[6] .

---

(١) زيادة من سر الصناعة .

(٢) في صل : ادغمتهما ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة .

(٣) بعده في سر الصناعة كلامٌ وقع في أحد أصوله ، فجعله المحقق في المتن منه ، فصار فيه تكرير .

(٤) وهما ابن عامر وقالون عن نافع ، السبعة ٤١١ ـ ٤١٢ ، والحجة ٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٥) ابن جني في سر الصناعة ٦٦١ وكل ما سلف من ص١٤٨٥ حتى آخر ما يأتي ١٤٩٤ في هذه المسألة برقم ٦ مسلوخٌ من كلامه كما قلنا . وهذا اللفظ «قال» من المصنِّف ليس في سر الصناعة .

(٦) والقراءة بالزاي شاذّة تنسب إلى سعيد بن جبير وغيره، انظر المحتسب ٢/ ٤٤ .

وإذا جَعَلْتَه « **فِعَّلا** » مِثْلَ « إِلَّقٍ » و« قِنَّبٍ » فاليَاءُ المُشَدَّدَةُ هي العَيْنُ المُشَدَّدَةُ ، والياءُ المُبْدَلَةُ أَلِفاً أُخْرَى[١] هِيَ لَامُ « فِعَّل » ، وهِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ اليَاءِ التي هي لام « آيَةٍ » ، وأَصْلُه : « إِيَّيٌ » ، فقُلِبَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ [أَلفاً][٢] لِما ذَكَرْتُ لك .

وإذا جَعَلْتَه « **فِعْيَلا** » مِثْلَ : « غِرْيَلَ »[٣] ، و« حِذْيَمَ » = فاليَاءُ الثَّانِيَةُ في « إِيَّا » هِي ياءُ « فِعْيَلٍ » والياءُ الأُولَى هي عَيْنُ « فِعْيَل » .

وإذا جَعَلْتَه « **فِعْوَلاً** » فأَصْلُه « إِيْوَيٌ » ، وهو بوَزْنِ « خِرْوَعٍ » و« جِرْوَلٍ » فيمَنْ كَسَرَ الجِيمَ[٤] ، فلَمَّا ٱجْتَمَعَتِ اليَاءُ والوَاوُ [223/1] وسُبِقَتِ اليَاءُ بالسُّكُونِ قُلِبَتِ الوَاوُ ياءً ، وٱدُّغِمَتِ اليَاءُ التي هِيَ عَيْنُ « فِعْوَلٍ » في اليَاءِ التي أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوِه ، وقُلِبَتِ اليَاءُ التي هِيَ لامٌ أَلِفاً ، لِمَا ذَكَرْنَا ؛ فَصَارَتْ إِيَّا[٥] .

876

فإذا جَعَلْتَه « **فِعْلى** » فاليَاءُ الأُولَى في « إِيَّا » هِيَ العَيْنُ ، والثَّانِيَةُ هِيَ اللامُ ، والأَلِفُ أَلِفُ « فِعْلى » . ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ للتَّأْنِيثِ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ للإِلْحَاقِ ، على ما تَقَدَّمَ ، والوَجْهُ في هَذِهِ الأَلِفَاتِ أَنْ تَكُونَ للتَّأْنِيثِ ، لأَنَّها كَذَلِكَ أَكْثَرُ ما جَاءَتْ .

فَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْ لَفْظِ « فَأَوِّ لِذِكْرَاها » ، وأَصْلُه[٦] على ما بَيَّنْتُ

---

(١) في سر الصناعة : هي العين المشددة والألف آخراً هي إلخ . فهل تصرّف المصنّف في عبارة أبي الفتح هنا أو وقع كذلك في أصل سر الصناعة الذي ينقل منه .

(٢) زيادة من سر الصناعة .

(٣) في صل : غريم ، خطأ صوابه كما سلف ١٤٨٨ . وفي سر الصناعة هنا : غرين ، وهما لغتان فيه باللام والنون ، انظر ما سلف ١٤٨٨ ح١ .

(٤) لا أعرف أحداً حكى فيه الكسر . والجَرْوَل : الحجارة ، والخِرْوَع : كلُّ نبت ضعيف يتثنى ، عن اللسان (ج ر ل ، خ ر ع) . وهما من أبنية سيبويه ٢/٣٢٨ ، وانظر تفسير غريبها لأبي حاتم ٥٣ ، وأبنية الزبيدي ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، وسفر السعادة ٢٠٢ ، ٢٤٩ .

(٥) في صل : ألفاً ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة .

(٦) في صل : فأصله ، والصواب ما أثبت من سر الصناعة .

لَكَ[١] مِنْ تَرْكِيبِ « أَوو » = فإِنَّه يَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ :

أَحَدُها : إِفْعَلٌ

والآخَرُ : فِعْيَلٌ

والآخَرُ : فِعْوَلٌ

والآخَرُ : فِعْلَى[٢] .

فإذا جَعَلْتَه « إِفْعَلٌ » فأَصْلُه « إِئْوَوٌ » فقُلِبَتْ هَمْزَتُه الثَّانِيَةُ ، التي هِيَ فاءُ « إِفْعَلٍ » ياءً ؛ لانْكِسَارِ الهَمْزَةِ قَبْلَها ، فصَارَ[٣] في التَّقْدِير « إِيوَوٌ » ، ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ الأُولَى التي هِيَ عَيْنُ « إِفْعَلٍ » ياءً ، لِوُقُوعِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ[٤] قَبْلَها على ما تَقَدَّمَ ، فَصَارَ[٥] في التَّقْدِيرِ « إِيَّوٌ » ، ثم قُلِبَتِ الوَاوُ [التي هِيَ لَامٌ][٦] ياءً ، لأَنَّها وَقَعَتْ رَابِعَةً كما قُلِبَتْ في « أَغْزَيْتُ » و« أَعْطَيْتُ » ، فصار في التَّقْدِيرِ « إِيَّيٌ » ، ثُمَّ قُلِبَتِ اليَاءُ الأَخِيرَةُ أَلِفاً ، لِتَحَرُّكِها وٱنْفِتَاحِ ما قَبْلَها ، فصَارَ « إِيَّا » ، كما ترى .

وإذا جَعَلْتَه « فِعْيَلًا » فأَصْلُه حِينَئِذٍ « إِوْيَوٌ » فقُلِبَتِ الوَاوُ الأُولَى التي هِي عَيْنُ الفِعْلِ يَاءً ؛ لِسُكُونِها وٱنْكِسَارِ ما قَبْلَها ، ولأَنَّها أَيْضاً سَاكِنَةٌ قَبْلَ اليَاءِ[٧] ، ثم ٱدُّغِمَتْ تِلْكَ اليَاءُ في ياءِ « فِعْيَلٍ » ، فصَارَتْ « إِيَّوٌ » ، ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً ، لأَنَّها رابِعَةٌ طَرَفٌ[٨] ، ثُمَّ قُلِبَتْ تِلْكَ اليَاءُ أَلِفاً ، على ما عُمِلَ في المِثَالِ الذي

---

(١) في سر الصناعة : على ما ثبت ، وقوله « لك » ليس فيه .

(٢) قوله « والآخر فعول والآخر فعلى » ليس في سر الصناعة .

(٣) في سر الصناعة عن بعض النسخ : فصارت .

(٤) في سر الصناعة : ساكنة .

(٥) في سر الصناعة عن بعض نسخه : فصارت .

(٦) زيادة من سر الصناعة ٦٦٢ .

(٧) في صل : قبل الادغام ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة ٦٦٢ .

(٨) في صل : واقعة طرف ، خطأ صوابه ما أثبت من سر الصناعة .

877

قَبْلَها ، فصَارَتْ « إِيَّا » .

وإِذَا[١] كانَ « فِعْوَلاً » فأَصْلُه « إِوْوَوٌ » ، فقُلِبَتِ الوَاوُ الأُولَى ياءً لِسُكُونِها وٱنْكِسَارِ ما قَبْلَها ، وقُلِبَتِ الوَاوُ بَعْدَها [ياءً][٢] لِوُقُوعِ اليَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَها ، وٱدُّغِمَتْ [في][٣] الأُولَى ، ثُمَّ قُلِبَتِ الوَاوُ الأَخِيرَةُ ياءً ثُمَّ أَلِفاً ، على ما قَدَّمْنَا[٤] .

وإذا كانَتْ « فِعْلَى » فأَصْلُها « إِوْوَيٌ » ، فقُلِبَتِ الوَاوُ الأُولَى ، ثُمَّ الثَّانِيَةُ ، ثُمَّ ٱدُّغِمَتِ الأُولَى فيها ، على ما بَيَّنَّاه آنِفًا[٥] .

ولا[٦] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « إِيَّا » ، إذا جَعَلْتَها مِنْ لَفْظِ « أوو » = فِعَّلًا[٧] .

ويَجُوزُ فيه وَجْهٌ ثَالِثٌ ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ « فِعْوَلاً » [223/1] قُلِبَتْ عَيْنُه لِلْكَسْرَةِ ، ثُمَّ وَاوُه لِوُقُوعِ اليَاءِ قَبْلَها ، فقلت[٨] : « إِيَّا » . ولا يَكُونُ « فِعْلَى » كما جَازَ فيما قَبْلُ ، لأَنَّه كانَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ به « إِوَّى »[٩] وإنْ شِئْتَ جَوَّزْتَ ذَلِكَ فيه ، وقُلْتَ : إِنَّهُما لَيْسَتَا عَيْنَيْنِ فتَلْزَما وتَصِحَّا[١٠] .

---

(١) قوله : وإذا كان حتى قوله في س٧ : آنفاً = ليس في سر الصناعة .

(٢) زيادة مني .

(٣) زيادة مني .

(٤) قوله : وإذا كان فعولاً . . . ما قدمنا = ليس في سر الصناعة ، وانظر ح١ .

(٥) قوله : وإذا كان فعلى . . . آنفاً = ليس من كلام ابن جني ، وهو من المصنِّف .

(٦) ما يأتي نقله من سر الصناعة ٦٦٣ . لكنَّ فيما نقله منه وفيما زاده فيه خللاً أنبّه عليه في موضعه مما يأتي .

(٧) بعده في سر الصناعة : ولا فِعْلى كما جاز إلخ وسيأتي في المتن بعد قليل ، انظر ح٩ .

(٨) في صل : قلبت ، خطأ . وقوله : ويجوز فيه وجه ثالث . . . فقلت إيّا = موضعه في سر الصناعة بعد قوله فيما يأتي ١٤٩٤ س٢ « من الكلام » . وقد جوّز الجامع هذا الوجه فيما زاده .

(٩) قوله : ولا يكون. . . . به إِوّى = موضعه في سر الصناعة قبل هذا، انظر ح ٧ .

(١٠) قوله : وإن شئت . . . وتصحّا = ههنا موضعه الصحيح في سر الصناعة ، ووقع في صل مؤخراً بعد قوله « من الكلام » فيما يأتي ١٤٩٤ س٢ ، فقدَّمتُه . وبعد وتصحا في أحد أصول سر الصناعة : ويجوز فيه وجه ثالث، انظر ح ٨ . وقد جوّز الجامع ذلك فيما زاده .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « إِيَّا » « **فِعْلَلًا** » ، مُضَعَّفَ اللامِ ، بمَنْزِلَةِ « ضَرْبَبٍ » ، لأَنَّ ذلكَ لَمْ يَأْتِ في شَيْءٍ مِنَ الكَلَامِ[١] .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « إِيَّا » مِنْ لَفْظِ « آءَةٍ » على أَنْ تَجْعَلَها[٢] « فِعْيَلًا » منها ، ولا « إِفْعَلًا » ، لأَنَّه كانَ يَلْزَمُكَ أَنْ تَهمِزَ آخِرَ الكَلِمَةِ ، لأَنَّه لامٌ ، فَتَقُولُ « إِيَّأً » . ولَمْ يُسْمَعْ فيه الهَمْزُ[٣] البَتَّةَ ، ولا سُمِعَ أَيْضاً مُخَفَّفاً بَيْنَ بَيْنَ .

ولَكِنْ يَجُوزُ فيه[٤] على وَجْهٍ غَرِيبٍ أَنْ يَكُونَ « فِعْلى » مِنْ لَفْظِ « وَأَيْتُ » ، ويَكُونُ أَصْلُه على هذا « وِئْيا » ، فهُمِزَتْ وَاوُه لانْكِسَارِها ، كما هُمِزَتْ في « إِسَادَةٍ » و« إِشَاحٍ » ونَحْوِ ذَلِكَ ، فصَارَتْ « إِئْيَا » ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ يَاءً لانْكِسَارِ الهَمْزَةِ الأُولَى قَبْلَهَا ، ثُمَّ ٱدُّغِمَتِ اليَاءُ المُنْقَلِبَةُ عَنِ الهَمْزَةِ في الياءِ التي هي لامُ « وَأَيْتُ » ، فصَارَتْ « إِيَّا » .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٣] ، ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [سورة المائدة ٥/ ٤٤] ، وَزْنُ « التَّوْرَاةِ » عِنْدَنا[٦] « فَوْعَلَةٌ » مِنْ : وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وأصله « وَوْرَيَةٌ » ، فأُبْدِلَ مِنَ الوَاوِ [الأولى][٧] تاءٌ[٨] ، كـ « تُخَمَةٍ » ، و« تُرَاثٍ » ، و« تَوْلَج » ، و« تَيْقُور »[٩] .

878

---

(١) بعده في صل : وإن شئت إلخ ، انظر ١٤٩٣ ح١٠ . وبعده في سر الصناعة : ويجوز فيه وجه ثالث إلخ ، انظر ١٤٩٣ ح ٨ . وبعد هذا في سر الصناعة ٦٦٣ ستة أسطر في تحقير هذه الأمثلة وتكسيرها تركها الجامع .

(٢) في سر الصناعة : تجعله .

(٣) في صل : همزة ، وأثبت ما في سر الصناعة .

(٤) بعده في سر الصناعة ، عندي .

(٥) كشف المشكلات ٢١٠ ـ ٢١١ ، والمصادر ثمة ، ومعاني القرآن للزّجّاج ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ، وللنحاس ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، والحجة ٣/ ١٠ ـ ١٤ ، والبسيط ٥/ ١٨ ـ ٢٨ .

(٦) عن سر الصناعة ١٤٦ ، وقوله عندنا أي عند البصريين ، وانظر كشف المشكلات ٢١٠ .

(٧) زيادة من سر الصناعة .

(٨) في سر الصناعة : فأبدلتَ . . . تاءً .

(٩) في صل : وتولج وأنت تقوم ، وهو تحريف صوابه ما أثبت من سر الصناعة . =

وقيل[١] : أَصْلُ « تَوْرَاة » تَفْعِلَةٌ ، فقُلِبَ ، كما قِيلَ في جَارِيَةٍ : « جَارَاةٌ » ؛ وفي ناصِيَةٍ : « ناصاة » .

و« إِنْجِيلٌ »[٢] إِفْعِيل مِنَ « النَّجْلِ » ، وهُوَ الأَصْلُ ، إِذْ هُوَ أَصْلُ العُلُومِ والحِكَمِ[٣] .

879

* * *

= تَوْلَج أصله وَوْلَج : كناس الظبي أو الوحش الذي يلج فيه . وتَيْقُور أصله وَيْقُور : الوقار ، عن اللسان (و ل ج ، و ق ر) .

(١) وهو قول الفراء وأصحابه الكوفيين ، وأجاز الفراء أن يكون تَفْعَلة بفتح العين أيضاً فيما حكاه عنه ابن الأنباري في الزاهر ١/١٦٨ (ط١) ١/١٦٩ (ط . البشائر) ، والأزهري في تهذيب اللغة ١٥/٣٠٧ عن كتاب المصادر للفراء ، وانظر اللسان (و ر ي) .

(٢) انظر المصادر السالفة ١٤٩٤ ح ٥ .

(٣) وفي البسيط ٥/٢٨ : وقال جماعة من أهل التحقيق : التوراة والإنجيل والزبور أسماء عرّبت من السريانية ، وليس يطَّرد فيها قياس الأسماء العربية اهـ ويوشك عندي أن يكون هذا هو المذهبَ الصحيحَ في مثله .

[البَابُ الخَامِسُ والسَّبْعُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ ٱلْقَلْبِ والإِبْدَالِ[٢]

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/٥٨] ، وقَوْلُه : ﴿ أَوِ ٱلْحَوَايَآ ﴾[٤] [سورة الأنعام ٦/١٤٦] .

فـ « خَطَايَا » عِنْدَ الخَلِيلِ[٥] « فَعَالَى » مَقْلُوبٌ مِنْ « فَعَائِلَ » ، قُدِّمَتِ اللَّامُ على الهَمْزَةِ ، فَصَار « خَطَايِئ »[٦] ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنَ الكَسْرَةِ فَتْحَةٌ ومِنْ اليَاءِ أَلِفٌ ، فَصَار « خَطَاأا » ، فلَمَّا كَثُرَتِ الأَمْثَالُ أُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ ياءً ، فَصَارَ « خطايا » .

وهَكذا « الحَوَايا » أَصْلُه « حَوَائِيُ » ، ثُمَّ « حَوَايا »[٧] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾[٨] [سورة التوبة ٩/١٠٩] .

أَصْلُها « هائر » فَصَارَ « هَارٍ »، مِثْلَ: قَاضٍ، ومِثْلُه : شَاكِي السِّلَاحِ[٩] ،

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) من أبواب الخصائص ٢/ ٩٠ « **باب قلب لفظ إلى لفظ** » ذكر فيه بعض أمثلته ومنها أشياء .

(٣) كشف المشكلات ٤٥ ، والحجة ٤/ ٩٥ ـ ٩٦ .

(٤) الإغفال ٢/ ٢٤٧ ، ومصادر الكلام عليه في كشف المشكلات ٤٣٧ .

(٥) الكتاب ٢/ ٣٧٨ . وعند سيبويه هي فواعل .

(٦) في صل : خطا أى ، خطأ . وترتيب قلبه على مذهبه : خطائئ فخطائي فخطاءا فخطايا .

(٧) ترتيب قلبه : حوائي فحوايىء فحواأا فحوايا .

(٨) كشف المشكلات ٥٢٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٤٣ ، والحجة ٤/ ٢٢٤ـ ٢٢٩ ، والبسيط ٨/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ .

(٩) أي ذو شوكة ، أصله : شائك ، انظر إعلال شاكٍ ولاثٍ ونظائرهما في الكتاب ٢/ ١٢٩ ، ٣٧٨ ، والمقتضب ١/ ١١٥ ـ ١١٦ ، ١٦٥ ، والمنصف ٢/ ٥٢ ـ ٥٤ ، والمصادر التي ذكرناها في كشف المشكلات ٥٢٦ ح١ . =

ولاثٍ ، وأَنْشَدَ(١) :

لَاثٍ بِهِ الأَشَاءُ وٱلْعُبْرِيُّ(٢)

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾(٣) [سورة المائدة ٥/ ١٠١] .

فـ « أَشْيَاءُ » أَصْلُه : شَيْئَاءُ ، على وَزْنِ [224/1] « فَعْلَاءَ » يَدُلُّ على الكَثْرَةِ كالطَّرْفَاءِ ، والحَلْفَاءِ ، قُلِبَتْ لامُه إِلى أَوَّلِه ، فَصَار « لَفْعَاءَ » . هذا مَذْهَبُ الخَلِيلِ(٤) .

وقال الأَخْفَشُ(٥) : أَصْلُهُ « أَشْيِئَاءُ » على وزن أَفْعِلَاءَ ، فحُذِفَتْ لَامُ الفِعْلِ .

= وفي صل : شاك السلاح ، والوجه ما أثبت ، فشاكي السلاح على القلب ، وأَما شاكُ السلاحِ فعلى الحذف ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(١) للعَجَّاج ، ديوانه ق ٢٥/ ٣٢ جـ ١/ ٤٩٠ .
وهو في الكتاب ٢/ ١٢٩ ، ٣٧٨ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٤١١ ، والتعليقة ٥/ ٨٠ ، والخصائص ٢/ ٤٧٩ ، والمنصف ٣/ ٦٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٦٧ ، وسفر السعادة ٤٤٣ وغيرها .

(٢) لاثٍ ، مُدْرِك مُتَكاثِف . به : الهاء للبَرْدِيِّ المذكور في البيت ٢٧ . الأَشاء : النخل الصِّغار . العُبْرِيّ : السِّدْر العُظام ينبت على عُبُور الأنهار أي على شطوطها ، عن الديوان .
ولاثٍ من لاث يلوث ، وأصله لائثٌ ، فقلبوا العين إلى موضع اللام ، فزالت الهمزة ، فصار لاثو ، ثم قلبت الواو ياء ، فصار لاثي ، ثم دخله التنوين ، فحذفت اللام ، فصار لاثٍ ، وهذا قول الخليل ، وقيل غير ذلك ، انظر المنصف ٢/ ٥٢ ـ ٥٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢١ ، وللزجاج ٢/ ١٧٢ ، وإعراب القرآن ٢٩٨ ، والبسيط ٥/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، والفريد ٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، وانظر الكلام في أشياء في سفر السعادة ٦٥ ـ ٧٠ والمصادر ثمة .

(٤) الكتاب ٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ والمصادر السالفة .

(٥) والفرّاء والزياديّ ، انظر معاني القرآن للزجاج ، وإعراب القرآن ، وليس في معاني القرآن للأخفش .

[و][١] قال الفَرَّاءُ[٢] : وَزْنُه « أَفْعَالٌ » .

880 وقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَ كُلِّ قَوْلٍ في « الخِلَافِ »[٣] .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٣٣] ، التَّاءُ[٤] بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ التي هِيَ لامٌ في « كِلَا »[٥] ، كما قُلْنَا[٦] في « التَّوْرَاةِ » و« التُّرَاثِ » مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ [سورة الفجر ٨٩/ ١٩] .

وقِيلَ : هِيَ بَدَلٌ مِنَ الياءِ[٧] ، لأَنَّهُم[٨] ٱخْتَلَفُوا في لامِ « كِلَا » .

[و][٩] قال الجَرْمِيُّ[١٠] : التَّاءُ زَائِدَةٌ في « كِلْتَا » ، ووَزْنُه « فِعْتَل » ، ولَيْسَ في الكَلَامِ « فِعْتَلٌ » .

وكَذَلِكَ « التَّاء » في « بِنْتٍ » و« أُخْتٍ »[١١] مِنْ قَوْلِه تعالى : ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ

---

(١) زيادة مني .

(٢) هذا سهو منه ، فالفراء وافق أبا الحسن ، والصواب : **قال الكسائي** وأبو عبيد وأبو حاتم ، انظر إعراب القرآن . وردَّ الفراء هذا القول ناسباً إياه إلى بعض النحويين ، وهو الكسائي كما في معاني القرآن للزجاج .

(٣) الخلاف بين النحاة ، وسلف ذكره ١٨٨ ح ١ وغيره .

(٤) في « كلتا » . وانظر الكلام فيها في الكتاب ٢/ ٨٣ بولاق ٣/ ٣٦٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ١١٧ ، والأصول ٣/ ٨ ، والتعليقة ٣/ ١٩٠ ـ ١٩١ ، والشيرازيات ٤١٢ ـ ٤٤٦ المسألة ٢٩ ، والشعر ١٢٦ ـ ١٣١ ، والخصائص ١/ ٢٠٤ ، وسر الصناعة ١٤٩ ـ ١٥٢ ، وشرح المفصل ١/ ٥٥ ، والإنصاف ٣٥٥ ـ ٣٦١ المسألة ٦٥ . وبعض هذه المصادر ذكر الآية .

(٥) هذا قول السيرافي وابن جني ومن وافقهما ، وذهب أبو علي في الشيرازيات إلى أن اللام ياء .

(٦) فيما سلف ١٤٩٤ ـ ١٤٩٥ .

(٧) وهو قول أبي علي في الشيرازيات .

(٨) في صل : أنهم .

(٩) زيادة مني .

(١٠) انظر الأصول وشرح السيرافي وسر الصناعة وغيرها ، وقد رُدَّ قولُه .

(١١) الكتاب ٢/ ٨٢ ـ ٨٣ بولاق ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ١١٦ ، والتعليقة ٣/ ١٨٦ ، والشيرازيات ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، وسر الصناعة ١٤٩ ـ ١٥٤ ، ٦٠٣ ، والخصائص ١/ ٣٠٣ وغيرها .

أُخْتٌ ﴾ [سورة النساء ٤/١٢] ، بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ ، لِقَوْلِكَ : أَخَوَانِ وأَخَوَاتِ . فأَمَّا « البِنْتُ » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الوَاوِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ اليَاءِ[1] .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[2] [سورة المرسلات ٧٧/ ١١] أَصْلُه : « وُقِّتَتْ »[3] ؛ لأنَّه مِنَ « الوَقْتِ » أي : جُمِعَتْ لِوَقْتِها .

٦ ـ ومنه : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّؤْقِ ﴾ [سورة صٓ ٣٨/ ٣٣] ، فيمَنْ هَمَزَ[4] .

٧ ـ وقَوْلُه : ﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِ ﴾[5] [سورة الفتح ٤٨/ ٢٩] هَمَزَ الوَاوَ لِمُجَاوَرَةِ الضَّمَّةِ كما هَمَزَها إذا ٱنْضَمَّتْ ، ولهذا قَرَأَ مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَأْقَيْها ﴾[6] [سورة النمل ٢٧/ ٤٤] ، بالهَمْزِ ، كما ٱعْتَادَ الهَمْزَ في « السُّؤْقِ » .

٨ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص ١١٢/ ١] ، الهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ ، في « وَحَدَ »[7] ؛ لأنَّه مِنَ « الوَحْدَةِ » .

881

* * *

---

(١) قال ابن جني في سر الصناعة ١٥١ : وإبدال التاء من حرف العلة يدل على أنها من الواو لأن إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس .

(٢) كشف المشكلات ١٤١٧ ـ ١٤١٨ .

(٣) وهذه قراءة أبي عمرو وحده ، السبعة ٦٦٦ ، والحجة ٦/ ٣٦٤ ، والتبصرة للخياط ٤١٨ ، والنشر ٢/ ٣٣٨ .

(٤) وهو قنبل عن ابن كثير وحده ، السبعة ٥٥٤ ، والحجة ٦/ ١٦٨ والتبصرة للخياط ٤١٧ ، والنشر ٢/ ٣٣٨ .

(٥) فيمن همز وهو قنبل عن ابن كثير وحده ، السبعة ٦٠٥ ، والحجة ٦/ ٢٠٥ .

(٦) وهو قنبل عن ابن كثير وحده ، السبعة ٤٨٣ ، والحجة ٥/ ٣٩١ ـ ٣٩٣ ، والتبصرة للخياط ٤١٨ ، والنشر ٢/ ٣٣٨ .

(٧) الشيرازيات ٥٤٥ ، والمنصف ١/ ٢٣١ ، وسر الصناعة ٥٧٤ ، ٥٩٥ ، وانظر الكلام في الآية في كشف المشكلات ١٤٩٢ .

[البَابُ السَّادِسُ والسَّبْعُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ « إِذَا » الزَّمَانِيَّةِ و« إِذا » المَكَانِيَّةِ ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قِسْمَيْهِما

١ ـ واعْلَمْ أَنَّ « إِذَا » الزَّمَانِيَّةَ(٢) اسْمٌ في نَحْوِ قَوْلِه تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾(٣) [سورة المؤمنون ٢٣/ ١٠١]، [و](٤) ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾(٥) [سورة المدثر ٧٤/ ٨]، و﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾(٦) [سورة المؤمنون ٢٣/ ٨٢ وسورة الصافات ٣٧/ ١٦]، لأَنَّها نَقِيضَةُ «إِذْ»(٧) . وقَدْ ثَبَتَ بالدَّلِيلِ كَوْنُ « إِذ » اسْماً في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨٠] . والعَرَبُ تَحْمِلُ النَّقِيضَ على النَّقِيضِ ، كَقَوْلِه(٨) :

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) انظر أقسام إذا في شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٧٥ ـ ٧٦ ، وشرح المفصل ٤/ ٩٥ ـ ٩٩ ، وشرح الكافية ٢/ ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٥ ، وهمع الهوامع ٣/ ١٧٧ ـ ١٨٢ ، وجواب المسائل العشر ٢١ ـ ٣١ والمصادر التي ذكرناها ثمة .

(٣) سلف ١٢٠٤ في رقم ٥٣ وما يأتي ١٥٠١ ، ١٥١٦ في رقم ٨ .

(٤) زيادة مني .

(٥) سيأتي ١٥١٢ برقم ٥ والتعليق ثمة .

(٦) سلف ١٢١٢ برقم ٦٢ .

(٧) إِذْ للماضي وإذا للاستقبال .

(٨) وهو أَبُو الطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ من أبيات له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٢٦٦ ، والتبريزي ٣/ ١٣٢ ، والأعلم ٧٥٣ ، والحماسة البصرية ٢/ ٧٧٧ برقم ٦١٩ ، وانظر التنبيه ٤٠٣ .
ثم إذا نحن بصاحب منتهى الطلب يرويها لهدبة بن خشرم العذري ، انظر ديوانه ق ١٣/ ٢ ص٨٣ ، وانظر شرح أبيات المغني ٢/ ٢٢٩ .
والبيت في أمالي ابن الشجري ١/ ٤٢١ و٢/ ٤ ، ٢٨ وتمهيد القواعد ٢/ ٨٩٥ ، وكشف المشكلات ، زيادات مخطوطة طنطا اللوح ١١٤/ ٢ = ١٣١٢ من المطبوع .
وسيأتي بعضه ١٥١١ .

وقَبْلَ غَدٍ يا لَهْفَ نَفْسِي على غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي ولَسْتُ بِرَائِحِ[(١)]

فأَبْدَلَه مِنْ « غَدٍ »[(٢)] ، والحَرْفُ لا يُبْدَلُ مِنَ الاسْمِ ، فَثَبَتَ أَنَّه ٱسْمٌ . وإذا كانَ ٱسْماً كانَ ٱسْماً لِلْوَقْتِ ، فيَنْضَافُ إلى ما بَعْدَه ، وإذا كان مُضَافاً إلى ما بَعْدَهُ كانَ العَامِلُ فيه جَوَابَه إِذَا كانَ فِعْلًا ؛ فإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا قُدِّرَ تَقْدِيرَ الفِعْلِ ، كقَوْلِه : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾[(٣)] [سورة المؤمنون ١٠١/٢٣] ، والتَّقْدِيرُ : فإذا نُفِخَ في الصُّورِ تَنَافَرُوا وتَجَادَلُوا .

وهكذا [224/2] كُلُّ ما كانَ بِهَذِهِ المَنْزِلَةِ .

٢ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سورة الرعد ٥/١٣] وأخواتُها = فَقَدْ قَدَّمْنَا القَوْلَ فيه[(٤)] .

٣ ـ وقال أَبُو إِسْحٰقَ[(٥)] في قَوْلِه تعالى : ﴿ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[(٦)] [سورة سبأ ٧/٣٤] : العَامِلُ في « إذا » قَوْلُه : ﴿ مُزِّقْتُمْ ﴾ . ويُجْرِيه مُجْرَى « أَيٍّ » في الجَزَاءِ ، نَحْوِ : « أَيًّا تَضْرِبْ أَضْرِبْ » ، و« مَتَى تَأْتِنِي[(٧)] آتِكَ » ، لأَنَّ « إذا » يَجِيءُ بمَعْنَى « متى » .

882

---

(١) وقَبْلَ غدٍ معطوف على قوله قبله :

ألا عَلِّلانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوَائِحِ وقَبْلَ ٱرْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الجَوَانِحِ

يا لَهْف نفسي : والهفتاه واحسرتاه . أي وعلِّلاني بالطعام والشراب وسائر اللذات قبل موتي في غدٍ . على غد : على نفسي في غد إذا متّ فيه . إذا راح أصحابي : ساروا . ولست برائح : لست بسائر معهم ، لما بقي رهين القبر ، ويروى « من غدٍ » . أفدت بعضه من شرح الأعلم .

(٢) بسط الكلام فيه ابن جني في التنبيه ٤٠٣ .

(٣) سلف ١٥٠٠ ح ٦ .

(٤) فيما سلف ١٢٤٣ برقم ١١٩ .

(٥) في أحد قوليه في معاني القرآن له ٤/ ١٧٣ .

(٦) سلف ١٢٠٤ في رقم ٥٣ و١٢١٢ في رقم ٦١ و١٢٤٣ في رقم ١١٩ .

(٧) في صل : تأتنا ، والصواب ما أثبت .

قال(١) : وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾(٢) [سورة التوبة ٩/١١٨] أَيْ : مَتَى ضَاقَتْ عليهم الأَرْضُ بما رَحُبَتْ .

وهذا يُقَوِّي قَوْلَ أَبِي زَيْدٍ(٣) ومُحمَّدٍ(٤) : أَنَّ الرَّجُلَ إذا قال : إذا(٥) لَمْ أُطَلِّقْكَ فأَنْتِ طَالِقٌ ، ثُمَّ سَكَتَ = طَلَقَتْ في الحالِ(٦) ؛ لأَنَّ « إِذا » هَهُنا كـ « مَتَى » ، كأَنَّه قال : مَتَى لَمْ أُطَلِّقْكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، وفي « مَتَى » إِذَا سَكَتَ طَلَقَتْ . ووَجَدْنا لهذا القَوْلِ حُجَّةً في « الكِتَابِ » ، وهُوَ [قَوْلُ](٧) غَيْلَانَ بْنُ حُرَيْثٍ(٨) :

إِذَا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُها

---

(١) أبو عليّ في كلام له لم أقف عليه ، ولعله في التذكرة . وقد ساق الجامع كلامه من هنا حتى قوله فيما يأتي ١٥١١ س٤ : والأبيات التي في الكتاب .
وإذا صحَّ ذلك كان أبو علي قد أجاز فيه ههنا ما منعه فيما وقفت عليه من آثاره ، وهو أنه لا يعمل مزّقتم في إذا ، انظر ما سلف ، ومختار التذكرة ٢٢٣ ، ٤٦٢ .

(٢) كشف المشكلات ٨٦٤ عرضاً والمصادر ثمة .

(٣) الدَّبُّوسيّ عبد الله بن محمد من كبار رجال الحنفية (ت ٤٣٠ هـ) .

(٤) محمد بن الحسن الشيبانيّ صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه .

(٥) في صل : إن ، خطأ .

(٦) المسالة في المبسوط للسرخسي ٦/١١١ ، ومعاني الأدوات للحسن بن الحسين البخاري [المطبوع بنسبته لابن قيم الجوزية ضلة] ١٥٤ ـ ١٥٦ .
وفيهما أنَّ هذا مذهب محمد بن الحسن وأبي يوسف . وسيأتي ١٥١٠ مذهب أبي حنيفة فيها .

(٧) زيادة مني .

(٨) نسبتُه من المصنِّف أدخلها في كلام أبي علي أظن . ويوشك أن يكون مصدره في نسبة البيتين إلى غَيْلان بن حُرَيْث شرح أَبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣١٢ فلم ينسب الرجز غيره فيما أعلم ، لكن وقع في مطبوعة كتابه ههنا حريث بن غيلان مقلوباً ، ووقع على الصواب فيما يأتي من كتابه ٢/١١٠ حيث أنشد أبياتاً من أرجوزته هذه .
وهما بلا نسبة في الكتاب ١/١٧٩ ، وشرح السيرافي ٢/٢٤٤ ، والتعليقة ١/٢٠١ ، وشرح عيون سيبويه ١٢٥ ، والمقتضب ٣/٢٠٤ ، والمقاصد الشافية ٣/٢٦٠ ، و٣٦٣ ، ٥٦٥ .

دَأْبَ بِكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُها[١]

أَلاَ تَرَى أَنَّه لا يُرِيدُ أَنَّ هذا يَقَعُ منها مَرَّةً واحِدَةً في وَقْتٍ مَخْصُوصٍ ، لأَنَّ ذلِكَ يَنْتَقِصُ حَالَ المَدْحِ ، وإِنَّما يَقُولُ : كُلَّما رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصارُها ، أَلاَ تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَه :

دَأْبَ بِكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُها

و« الدَّأْبُ » لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ في التَّكْرِيرِ دُوْنَ الإِفْرَادِ ، قال[٢] :

كَأَنَّ لها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا ... وما إِنْ طِبُّها إلا الدُّؤُوبُ[٣]

وقال[٤] :

---

(١) رَأَتْنِي : الضمير في رأتني للشعراء أي إذا رآني الشعراء غَضُّوا أبصارهم هيبةً وخوفاً وإجلالاً لي .
دَأْبَ بكار : الدأب العادة ، والبِكار جمع بَكْر وهو من الإبل بمنزلة الشاب من الناس .
شَايَحَتْ : حاذرت وخشيت من فحل مُقْرَم . وعادةُ البكار أن تسقط أبصارها من هيبة الفحل العظيم ، عن ابن السيرافي بتصرف .
ودأب مصدر منصوب من معنى ما قبله وهو سقطت أبصارها ، فكأنه قال : دأبت دأب .

(٢) رجل من بني بُحْتُر بنِ عَتُود كما في شرح الحماسة المنسوب للمعري ضلة ٢٢٥ ، والعباب للصاغاني (خ ي ل) فيما نقل عند صاحب الخزانة ٢/ ٣٣٧ . وهم بنو بُحْتُرِ بنِ عَتُودِ بنِ عُنَيْنِ بن سَلَامانَ بنِ ثُعَلِ بنِ عمرِو بنِ الغوثِ بنِ طَيِّىء ، انظر جمهرة أنساب العرب ٤٠٠ ـ ٤٠١ .
والبيت من أبيات في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٣١١ ، والتبريزي ١/ ١٦٣ ، والأعلم ١٤٥ ، والخزانة ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

(٣) رواية الحماسة والخزانة : إلا اللُّغُوبُ .
كأَنَّ لها : الضمير للقَلُوص الفتيَّة من الإبل . بَوًّا : البوُّ ههنا ولد الناقة أَوَّلَ ما يُنْتَج ؛ وهو أيضاً : جلدُ حُوَار يُحْشَى تبناً أو غيره ، ويقرَّب من الناقة التي فقدت ولدها لِتَرْأَمَهُ وتَدِرَّ عليه ، أي كأَنَّ لهذه الناقة حُوَاراً برحل القوم تتعطَّف عليه ولا تتباعد عنه (عن المرزوقي) . وما إن طِبُّها إلا الدؤوبُ برواية المتن : طِبُّها : عادتُها وشأنُها ، والدؤوب : الجِدُّ والاجتهاد والمبالغة في السير والتعب كما في اللسان .
وبرواية « إلا اللُّغُوب » زعموا أن الطِبّ ههنا الداء والعلّة ، ولم يذكر هذا المعنى في المعجمات ، واللغوب : الإعياء ، وليس بين يدي ما يعين على تحريره .

(٤) الراعي فيما نسب إليه في الكتاب ١/ ١٩١ ، وشرح أبياته للأعلم بطرته ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٢٦٩ ، والإنصاف ١٨٩ ، وهو بلا نسبة في الكامل ٤٨٣ ، والمسائل المنثورة ٧ . ولم يقع =

دَأَبْتُ إلى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَما تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ في الآلِ يَمْصَحُ[١]

وأَمَّا قَوْلُ الهُذَلِيِّ[٢] :

هِزَبْرٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ إذا رَمَى بقُرْحَتِه صَدْرَ الكَمِيِّ المُسَرْبَلِ

883 مَتَى ما يَضَعْكَ اللَّيْثُ تَحتَ لَبَانِهِ تَكُنْ ثَعْلَباً أَو يَنْبُ عَنْكَ فَتَدْحَلِ[٣]

تَدْحَل : تَدْهَش[٤] . غَيْرُه : تَدْخُلُ في الدَّحْلِ[٥] الضَّيِّقِ[٦] = فإِنَّه يُسْأَلُ عَنْ جَوَابِ « إذا رمى » ، ولَيْسَ في البَيْتِ ما يَكُونُ جَوَاباً ، ولا قَبْلَه فِعْلٌ يَكُونُ

= في كلمة الراعي التي على قَرِيِّه ، وعدَّتها ٥٧ بيتاً برواية منتهى الطلب ٦/ ٤٣ = فألحقه ناشر ديوانه بها ق ١٢/ ٦٤ ص٤٤ عما ذكره من المصادر .

ولا يبعد أن يكون روايةً لقول هدبة بن الخشرم العُذْرِيِّ [ديوانه ق ١١/ ١٤ ص٧٩] :

تَنَصَّبَ حَتَّى قَلَّصَ الظِّلُّ بَعْدَما تَطَاوَلَ حَتَّى كاد في الأَرْضِ يَمْصَحُ

برواية منتهى الطلب ٨/ ٢٢٦ = أو يكون شبيهاً ببعض لفظ بيت الكتاب ومعناه .

(١) دَأَبْتُ : جَدَدْتُ في السَّيْر وبالغتُ فيه . يَنْبُتَ الظِّلُّ : يبدو ويظهر ، هذا معناه أظن ، ولم أجد نبت الظلّ في اللسان . تقاصر الظلُّ : دنا وقلص وانقبض وانزوى . الآلُ : الشخص ، يَمْصَح : يولي ويذهب ، عن اللسان في مواد الألفاظ .

وللأعلم تفسير وشرح للبيت فيه مجازفة أظن ، فطالعه .

(٢) وهو إياسُ بنُ سَهْمِ بنِ أُسَامَة ، شرح أشعار الهذليين ق ٨/ ٢٩ ، ٣٠ جـ ٢/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩ . والبيت الأول في المخصص ١٢/ ١٢٨ . وسيأتيان ١٥٠٥ ، ١٥٠٧ .

قبلهما قولُه :

فلا تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشَاكَ ولاتَطَأْ بِرِجْلِكَ مِن مِزْعَافَةِ الرِّيقِ مُعْضِلِ

(٣) هِزَبْرٍ بالجر نعت بعد نعت ، ويروى : هِزَبْرٌ عُرَاضُ بالرفع كما في الشرح أي أَسَد عُرَاض السَّاعِدَيْن : عريضُهما . بقُرْحَتِه : القُرْحَة : الغُرَّة في وسط الجبهة . الكَمِيّ : اللابس السلاح المتغطي به . المُسَرْبَل : المتدرِّع الذي ألبس السربالَ وهو الدِّرع . وكاف الخطاب لأميَّة بن أبي عائذ الهذليّ ، والشاعر إياس ابن خال أمية ، انظر شرح أشعارهم ٥٢٤ . اللَّيْثُ : الأَسد . لَبَانِهِ : صَدْره . يَنْبُ عنك : يتجافىٰ ويتباعد ، عن اللسان في مواد الألفاظ المفسَّرة .

(٤) عن أبي عمرو كما في شرح الأشعار ، ولم يذكر في اللسان (د ح ل) .

(٥) الدَّحْل : هوَّة تكون في الأرض وفي أَسافل الأودية يكون في رأسها ضيق يتسع في أسفلها ، عن اللسان .

(٦) في صل : . . . عنك فتدخل ، تدخل تدهش . . . في الدخل ، مصحّفاً .

بَدَلاً مِنَ الجَوَابِ ، ودَالاً عليه . وفي ذلك جَوَابانِ :

أَحَدُهُما : أنَّه أَجْرَى الصِّفَةَ مُجْرَى الفِعْلِ لِما فيها مِنْ مَعْنَى الفِعْلِيَّةِ ، كقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ برَجُلٍ شُجَاعٍ إذا لُقِيَ وكَرِيمٍ إذا سُئِلَ » أَيْ : إِذَا سُئِلَ كَرُمَ ، وإذا لُقِيَ شَجُعَ . وقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ هذا[١] ، فتَدُلُّ الصِّفَةُ على الجَوَابِ دِلاَلَةَ الفِعْلِ عليه ، فكَذَلِكَ هَذا ، كأَنَّه قال : يَعْظُمُ في العَيْنِ إذا رَمَى بقُرْحَتِه ، أَيْ : بِجَبْهَتِه = صَدْرَ الكَمِيِّ ؛ لأَنَّ « هِزَبْراً » [225/1] كأَنَّه مِنْ لَفْظِ « أَزْبَرَ » وهُوَ مِنْ مَعْنَاه[٢] ، وكأَنَّ الهاءَ ، ـ وإن كانَتْ هُنَاكَ أَصْلاً ـ زَائِدَةٌ ، ولَيْسَتْ مُعْتَدَّةً مِنْ [أُصُولِها ، وإِذَا جَازَ في قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ أَنْ تُعْتَقَدَ زِيَادَةُ][٣] هاءِ « هِجْرَعٍ » و« هِبْلَعٍ »[٤] = لَمْ يَبْعُدْ أَنْ تُعْتَقَدَ أَيْضاً زِيَادَةُ هاءِ « هِزَبْرٍ » ، و«هِبْرَقِيٍّ »[٥] وأَمَّا « عُرَاضٌ » فصِفَةٌ من « عَرُضَ » ، وأَمْرُها واضِحٌ . فهذا جَوَابٌ .

والآخَرُ ـ وهُوَ أَغْمَضُ ـ هُوَ[٦] أَنْ يَكُونَ قَوْلُه في البَيْتِ الثَّاني :

مَتَى ما يَضَعْكَ اللَّيْثُ تَحتَ لَبَانِهِ[٧]

بَدَلاً مِنْ قَوْلِه :

إِذَا رَمَـــى بِقُــرْحَتِــه صَــدْرَ الكَمِــيِّ

وإذا كانَ بدلاً منه كانَ قوله :

تَكُنْ ثَعْلَباً

جَوَاباً للثَّاني بَدَلاً من الأَوَّلِ ؛ فصار جَوَابُ الثَّاني جَوَاباً لهما جَمِيعاً ، فيَجْري

---

(١) هذا من كلام أبي علي يحيل به على كلام له فيما تقدم من كتابه التذكرة ، انظر ١٥٠٢ ح ١ .

(٢) أسد أَزْبَر : ضخم الزُّبْرة وهي الشعر المجتمع على كاهله .

(٣) زيادة مني .

(٤) انظر سر الصناعة ٥٦٩ ـ ٥٧٠ . و هجرع : طويل، و هبلع : أكول .

(٥) الصائغ .

(٦) في صل : وهو ، وهو خطأ من الناسخ أظن .

(٧) سلف البيتان بتماميهما قبل قليل في الصفحة السابقة ١٥٠٤ .

حِينَئِذٍ مَجْرَى قوله[١] :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بنا في دِيَارِنا   تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَّجَا[٢]

في البَدَلِ، وإنْ كان حَرْفُ الشَّرْطِ قَدْ أُعِيدَ في بَيْتِ الهُذَلِيِّ، ولَمْ يُعَدْ في قَوْلِه :

تُلْمِمْ بِنَا

884 فإنْ قُلْتَ : فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ البَدَلَ يُفِيدُ ما لا يُفِيدُ المُبْدَلُ منه ، ويَزِيدُ عليه ، فما الذي زَادَه قَوْلُه[٣] :

---

(١) في صل : في قولهم ، والوجه ما أثبت .
والقائل هو عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ ـ ديوانه ـ شعراء أمويون ٩٨ .
وهو له في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٦٦ ، وما خرجه ابن جني من شعر تأبط شراً ٣٥٨ ، وشرح المفصل ٧/ ٥٣ ، والخزانة ٣/ ٦٦٠ ـ ٦٦٤ .
وهو بلا نسبة في الكتاب ١/ ٤٤٦ ، والمقتضب ٢/ ٦٣ ، والحجة ٥/ ٣٥١ ، والتعليقة ٢/ ١٩٨ ، والتبصرة والتذكرة ١٦٢ ، وشرح المفصل ١٠/ ٢٠ ، والمختار ٢/ ٦٢٣ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٥٧٣ و٦/ ١٠٥ ، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٤١٢ ، و٨/ ٤٢٤٦ و٩/ ٤٣٩٩ ، و٤٤٠١ ، وسفر السعادة ٦٢٨ والمصادر ثمة .

(٢) تَأْتِنا : تاء الخطاب لابن الزبير المذكور قبلُ، ونا المتكلمين كأنّها لفتيان صدق المذكورين في بيتين قبله . تُلْمِمْ بنا : من أَلَمَّ بالقوم أتاهم فنزل بهم . جَزْلاً : غليظاً . تَأَجَّجا : ماضٍ وألفه للإطلاق ، وفيه ضمير النار ، وهي مؤنثة وقد تذكر كما قال أبو حنيفة الدينوري ويشهد له قول الشَّمَرْدَل :
أَنَاخُوا فصَالُوا بالسُّيُوفِ وأَوْقَدُوا   بعَلْيَاءَ نَارَ ٱلْحَرْبِ حَتَّىٰ تَأَجَّجَا
عن الخزانة بتصرف . وزعم البغدادي أن فاعل تأتنا ضمير الفتيان وكذا ما بعده وأن التاء ليست للخطاب . وهو وهمٌ منه ، أظن .
وما قيل من أنَّ ألف « تأجَّجا » للتثنية وغير ذلك = فكلام لا معنى له .
ورواية كتاب أشعار اللصوص للسكري ، والقصيدة فيه بتمامها فيما قال البغداديُّ :
مَتَى تَأْتِنِي في مَنْزِلٍ قد نَزَلْتُه
ولا شاهد فيها على المسألة .

(٣) سلف ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥ .

متَى ما يَضَعْكَ اللَّيْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ

= على قَوْلِه(١) :

إذا رَمَى بقُرْحَتِهِ صَدْرَ الكَمِيِّ؟

= فالفَائِدَةُ في ذَلِكَ أنَّه إِذَا قَالَ : رَمَى صَدْرَ الكَمِيِّ = فإِنَّما ذَكَرَ جِنْسَ الكُمَاةِ إطْلَاقاً مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ ، وإذا قال :

مَتَى ما يَضَعْكَ اللَّيْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ

فَقَدْ خَاطَبَه بذَلِكَ ، وخَصَّه به ، وقَصَرَه عليه . وفي القَوْلِ الأَوَّلِ إِنَّما كان يَخُصُّ المُخَاطَبَ منه قَدْرُ ما يُصِيبُه في جُمْلَةِ الجَمَاعَةِ الذين هُوَ واحِدٌ منهم ، وفي الثَّانِي مِنَ القَصْدِ له والتَّوَجُّهِ إليه ما قَدَّمْنَاه ، وكان ذَلِكَ أَبْلَغَ وأَفْخَمَ وأَشَدَّ إِرْهَاباً وتَعْظِيماً .

واْعَلَمْ أَنَّ « إذا » في هذا البَيْتِ على هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي = يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بنَفْسِ « رَمَى » ومَنْصُوبَةَ المَوْضِعِ به ، ولَيْسَتْ مُضَافَةً إليه ، بَلْ هُوَ في مَوْضِعِ جَزْمٍ بها ، كما يُجْزَمُ بالشَّرْطِ الصَّرِيحِ ، كما أَنَّ « يَضَعْ » في البَيْتِ الثَّانِي مَجْزُومٌ بـ « مَتَى » ، وهِيَ مَنْصُوبَةُ المَوْضِعِ بـ « يَضَعْ » نَفْسِها مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ ، فهُوَ إذاً في الضَّرُورَةِ كَقَوْلِه(٢) :

---

(١) سلف ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥ .

(٢) وهو الفرزدق فيمن نسب البيت إليه . وإليه نسب في الكتاب ومن تابعه ووافقه ، ولم يقع في أصول ديوانه صنعة السكري ، فألحقه ناشره فيه ١/ ٢١٦ عن الأزمنة والأمكنة ، وهو بيت مفرد .
وهو في الكتاب ١/ ٤٣٤ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٥٥ ، وشرح أبياته للأعلم بطرة الكتاب ١/ ٤٣٤ ، والمقتضب ٢/ ٥٦ ، والبغداديات ٤٥٤ ، والتبصرة والتذكرة ٤١١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، وشرح المفصل ٧/ ٤٧ ، والمقاصد الشافية ٦/ ١١١ ، ١٢٨ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٩٣٦ و٩/ ٤٣٥٩ ، والخزانة ٣/ ١٦٢ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٢١٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤٤ ، وضرائر الشعر ٢٩٨ .
وسيأتي ١٥١١ . ووقع في صل ثمة « إذا ما خَبَتْ »، وهي رواية المقتضب والبغداديات ، ولم يرتضها بعضهم ، انظر الخزانة .

تَـرْفَـعُ لـي خِنْـدِفٌ واللهُ يَـرْفَـعُ لـي نَـاراً إِذَا خَمَـدَتْ نِيـرَانُهُـمْ تَقِـدِ[١]

فَإِنْ قِيلَ : فما الذي دعا إلى ٱعْتِقَادِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ والدُّخُولِ تَحْتَها ، وهَلَّا حُمِلَتْ [225/2] « إذا » على بَابِها مِنْ كَوْنِها مُضَافَةً إلى الفِعْلِ ، كَقَوْلِه تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر ١١٠/١] ، وقوله : ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/٨٣] ، وقَوْلِ كَعْبٍ[٢] :

885 وإِذَا مَـــا تَشَـــاءُ تَبْعَـــثُ منهـــا آخِـرَ اللَّيْـلِ نَـاشِطـاً مَـذْعُـورا[٣]

أَلَا تَرَى أَصْحَابَنا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الفِعْلَ بَعْدَ « إذا » هَذِهِ في مَوْضِعِ ٱسْمٍ مَجْرُورٍ ، ولِذَلِكَ رَفَعُوه ، أَعْنِي لِوُقُوعِه مَوْقِعَ الاسْمِ .

= فالجَوَابُ : أَنَّا إِنَّما رَكِبْنَا هَذِهِ الضَّرُورَةَ في اللَّفْظِ مُحَافَظَةً على صِحَّةِ المَعْنَى ، وذَلِكَ أَنَّ « إذا » هَذِهِ وَاجِبَةٌ . أَلَا تَرَاهم يَقُولُونَ[٤] : « آتِيك إذا ٱحْمَرَّ

---

(١) خِنْدِف : بنو إلياس بن مُضَر وهم مُدْرِكة وطابخة وقَمَعَة ، أُمُّهم خندف بنت الحافِ بن قُضَاعة في قول ابن إسحق فيما نقله البغدادي ، والفرزدق دارميٌّ تميميٌّ من تميم بن مُرِّ بن أُدِّ بن طابخة. (انظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٤٧٩ ـ ٤٨٠) .
خَمَدَت النار : ماتت فلم يبق منها شيء ، وقيل : سكن لهبُها وبقي جمرُها . خبت : خمد لهبُها.
تَقِد : مضارع وقدت النار اشتعلت ، عن الخزانة .
وفي صل : أخمدت ، خطأ .

(٢) ابن زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١٦١ .
وهو في الكتاب ١/ ٤٣٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ١١٨ ، والمقتضب ٢/ ٥٧ ، والبصريات ٦٠٢ ، وشرح المفصل ٨/ ١٣٤ ، والمقاصد الشافية ٦/ ١١٢ ، والخزانة ٣/ ١٦٣ عرضاً .

(٣) رواية الديوان : أَشَاءُ أَبْعَثُ ، وكذا في كتاب ابن السيرافي .
وفي الديوان أيضاً : مَطْلَع الشَّمْس .
منها : من الناقة الحُرَّة الرَّسْلَة المذكورة في بيت قبل هذا ببيتين . أَبْعَثُ : أُثِير . ناشِطاً : ثَوْراً يقطع من بلد إلى بلد . مَذْعُوراً : فزِعاً ، عن شرح الديوان .
وفي صل : نشاء ، نبعث ، وكذا في البصريات .

(٤) الكتاب ٢/ ٤٣٣ بولاق و٣/ ٦٠ هارون ، وجواب المسائل العشر ٢٢ ، ٣٠ ـ ٣١ .

البُسْرُ » ، ولا يُجِيزُونَ « آتِيكَ إن ٱحْمَرَّ البُسْرُ » ؛ لأَنَّ ٱحْمِرَارَ البُسْرِ وَاقِعٌ لا مَحَالَةَ ، و« إِنْ » مَشْكُوكٌ في فِعْلِها ، يَجُوزُ وُقُوعُه ولا يَجِبُ ، و« مَتَى » كـ « إِنْ » في ذلكَ لَيْسَتْ بوَاجِبَةِ الفِعْلِ . أَلاَ تَرَى إلى قَوْلِ طَرَفَة[١] :

مَتَى تَأْتِنَا نَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وإنْ كُنْتَ عنها غَانِياً فَٱغْنَ وَٱزْدَدِ[٢]

أَيْ : فَٱثْبُتْ على حَالِ غِنَاكَ . وإذا كانَتْ « مَتَى » لَمْ يَحْسُنْ أَنْ تَجعَلَها بَدَلاً مِنْ « إذا » ، لأَنَّ « إذا » مَعْرُوفَةٌ مَقْصُورَةٌ على مَوْضِعٍ وواجِبَةٌ ، و« مَتَى » شَائِعَةٌ غَيْرُ واجِبَةٍ ؛ فَلَوْ أَبْدَلْتَ « مَتَى » مِنْ « إِذَا » ، وهِيَ على ما هِيَ عليه مِنْ كَوْنِها وَاجِبَةً مُضَافَةً = كُنْتَ قَدْ أَبْدَلْتَ الأَعَمَّ مِنَ الأَخَصِّ . فكَمَا لا يَجُوزُ « ضَرَبْتُ رَأْسَ زَيْدٍ زيداً » ، على أَنْ تُبْدِلَ « زَيْداً » مِنْ « رَأْسِهِ » ، لِمَا في ذَلِكَ مِنَ التَّرَاجُعِ عَنِ الخُصُوصِ إلى العُمُومِ = كَذَلِكَ لا يَحْسُنُ أَنْ تُبْدِلَ « مَتَى » مِنْ « إِذَا » و« إِذَا » على مُعْتَادِ حَالِها مِنْ كَوْنِها خَالِصَةً واجِبَةً . فإذا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عَدَلْتَ بها إلى إِخْلاصِها وإِصْرَاحِها وإِمْحَاضِها شَرْطاً البَتَّةَ ، فإذا خَلَصَتْ[٣] له شَاعَتْ شِيَاعَ جَمِيعِ حُرُوفِ الشَّرْطِ ، وإذَا شَاعَتْ فَارَقَتْ مَوْضِعَها مِنَ الإِضَافَةِ وخَلَصَتْ شَرْطاً [وإذا خَلَصَتْ شَرْطاً وَجَبَ][٤] أَنْ يُحْكَمَ على مَوْضِعِ الفِعْلِ بَعْدَها بالجَزْمِ في المَعْنَى ، وإنْ لَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ إلى اللَّفْظِ ، وإِذَا كانَ كَذَلِكَ

---

(١) ديوانه ق ٤٦/١ ص٢٩ ، وهي معلقته ، انظر شرح القصائد السبع الطوال ١٨٧ ، والتسع ٢٥٧/١ ، والعشر ١٠٥ .
والبيت في الكتاب ٣٠٣/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٣٣٨/٢ ، والمقتضب ٤٩/٢ ، والحجة ٢٠٦/١ و٤٠٨/٦ ، وشرح المفصل ٤٦/٧ .

(٢) هذه رواية سيبويه ومن وافقه . ورواية الديوان والمعلقات :
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ ، ويروى : وإن تأتني . ويروى : عنها ذا غِنًى فاغن ، وهي رواية الديوان .
نَصْبَحْكَ : نَسْقِكَ صَبُوحاً من خمر ، من الصَّبُوح : ما شُرِب بالغداة ، والكأس : الإناء المملوء شراباً . رويَّةً : مُرْوِيةً . غانياً : مستغنياً ، عن ابن السيرافي ، واللسان (ص ب ح) .

(٣) في صل : حصلت ، صوابه ما أثبت .

(٤) زيادة مني يستقيم به الكلام .

886 حَمَلْتَ « إذا » في بَيْتِ الهُذَلِيِّ[١] على أَنَّها الجَازِمَةُ في الضَّرُورَةِ ، لِمَا عليكَ في تَرْكِ ذَلِكَ مِنْ إِبْدَالِ الأَعَمِّ مِنَ الأَخصِّ ، وقَدْ عَلِمْتَ ما يَقُولُه أَصْحَابُنا[٢] في بَيْتِ « الكِتَابِ »[٣] :

اِعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وهاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ[226/1]
رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ وكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ[٤]

= مِنْ أَنَّ قَوْلَه « رَبْعٌ » خَبَرُ مُبْتَدَأ مُضْمَرٍ ، أي : هُوَ رَبْعٌ ؛ ولم يَكُنْ بَدَلاً مِنْ « طَلَلٍ » ، لِمَا ذَكَرْنا .

وأَبُو حَنِيفَةَ يَجْعَلُ « إذا » بمَنْزِلَةِ « إنْ » ، فيَقُولُ[٥] : إِنَّما يَقَعُ الطَّلَاقُ في قَوْلِه : « إِذَا لَمْ أُطَلِّقْكِ » عِنْدَ المَوْتِ ، كما لَوْ قَالَ : « إِنْ لَمْ أُطَلِّقْكِ » . ولَهُ قَوْلُه[٦] :

---

(١) السالف ١٥٠٤ .

(٢) البصريُّون .

(٣) مما ينسب إلى عمر بن أبي ربيعة فيما زعم ابن خلف فيما نقل عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ٢٦٦ ، ولم يقعا في أصول ديوانه .
والبيتان في الكتاب ١/ ١٤٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٣٩١ ، والخصائص ١/ ٢٩٧ (الأول) و٣/ ٢٢٩ ، والتنبيه ٧١ ، ١٧٤ ، ودلائل الإعجاز ١٤٦ . وصدر الثاني في اللسان (ذ ي ع) .

(٤) اعتاد : انتاب . عَوَائِدُهُ : جمع عائدة، وهو ما يعوده من وجده بها وشوقه إليها . هاجَ : حرَّك . المَكْنُونَة : المستورة . الطَّلَلُ : ما شخص من آثار الدار . رَبْعٌ : منزل . قَوَاء : قفر خالٍ . أَذاع به : ذهب به . المُعْصِرات : الرياح ذوات الرهج والغبار أي أذهبته وطمست معالمه . حَيْرَانَ : سحاب حيران : متردد بمطره كأنه متحير لا يقصد إلى جهة لثقله وكثرة مائه . سارٍ : ينشأ بالليل ويسير . خَضِل : غزير ، عن ابن السيرافي وشرح أبيات المغني واللسان (ع و د ، ذ ي ع) .

(٥) انظر المبسوط للسرخسي ٦/ ١١٢ ، ومعاني الأدوات للحسن البخاري [والمنسوب إلى ابن القيم ضلّةً] ١٥٤ ، وانظر ما سلف ١٥٠٢ .

(٦) وهو عَبْدُ قَيْسِ بنِ خُفَافٍ البُرْجُمِيُّ من كلمة له مفضلية ق ١١٦/ ١١٤ ص٣٨٥ ، أصمعية ق ٨٧/ ١٠ ص٢٣٠ ، وشرح الأنباري على المفضليات ٧٥٢ ، وشرح التبريزي ٣/ ١٥٥٨ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٩ . =

وإِذَا تُصِبْـكَ خَصَـاصَـةٌ فَتَجَمَّـلِ(١)

وقَوْلُه :

إِذَا خَمَـدَتْ نِيـرَانُهُـم تَقِـدِ(٢)

والأَبْيَاتُ التي في « الكِتَابِ »(٣) .

٤ ـ وأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾(٤) [سورة الواقعة ٥٦/ ١] إِلى قَوْلِه : ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ [٤] = فقَاسَ عُثْمَانُ(٥) هذا على قَوْلِه(٦) :

887

إذا رَاحَ أَصْحَـابِـي

وزَعَمَ أَنَّ « إذا » الأُولَى مُبْتَدَأَةٌ ، والثَّانِيَةَ في مَوْضِعِ الخَبَرِ(٧) .

وكُنَّا قَدِيماً ذَكَرْنَا(٨) أَنَّ العَامِلَ فيه قَوْلُه ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/ ٣] على تَقْدِيرِ : فهِيَ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ، أي : إذا وَقَعَتْ خَفَضَتْ قَوْماً ورَفَعَتْ قَوْماً .

= والبيت وأبيات أُخَر من كلمته وقعتْ في أبيات لحارثة بن بدر الغُدَانِيّ ، انظر شرح أبيات المغني وتعليق محققي المفضليات . ولم يقع في رواية المرزوقي في شرحه على المفضليات ، انظر تعليق محقق شرح التبريزي .

(١) صدره : اِسْتَغْـنِ ما أَغْنَـاكَ رَبُّـكَ بِٱلْغِنَـى
خَصَاصَةٌ : فقر وحاجةٌ . فتَجَمَّل : فأظهِرِ الجَمَالَ وعدم الحاجة ، عن شرح أبيات المغني . وفي اللسان : التجمُّل تكلُّف الجميل .

(٢) في صل : إذا ما خبت ، صوابه ما أثبت ، انظر ما سلف ١٥٠٧ ح ٢ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٣٤ بولاق ٣/ ٦١ ـ ٦٢ هارون ، وانظر ما سلف ٩١٨ .

(٤) سلف ٤٤ برقم ٧٨ .

(٥) ابن جِنّي في المحتسب ٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

(٦) سلف ١٥٠١ .

(٧) انظر المحتسب ، وسر الصناعة ٦٤٦ ، والتنبيه ٤٠٣ .

(٨) انظر ما سلف ٤٤ . وفي كشف المشكلات ١٣١٢ أنه قول أبي عليّ .

وأَجَزْنا[١] فيه أَنْ يَعْمَلَ فيه ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [٢] ، وأَنْ يَعْمَلَ فيه « ٱذكر » ، وأَنْ يَكُونَ جَوَابُه ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] .

٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾[٢] [سورة المدثر ٧٤/٨ ـ ٩] فالعَامِلُ فيه مَدْلُولُ الكَلَامِ ، أي : عَسُرَ ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَئِذٍ ، أو ذَلِكَ النَّقْرُ يَوْمَئِذٍ[٣] .

٦ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [سورة الأنبياء ٢١/٩٧] = فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ في بابِ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ[٤] .

٧ ـ وكَذَا : ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[٥] [سورة مريم ١٩/٦٦] .

٨ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿إِذَا ضَرَبُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾[٦] [سورة آل عمران ٣/١٥٦] = فَقَدْ تَضَعُ العَرَبُ « إذا » مَوْضِعَ « إِذْ » ، و« إِذْ » مَوْضِعَ « إذا » ، قال الله تعالى : ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾[٧] [سورة غافر ٤٠/٧١] ، و« إِذْ »[٨] لِمَا مَضَى ، وإنَّما هَذَا حَدِيثٌ عَمَّا يَكُونُ في القِيَامَةِ ، إلاَّ أنَّه لَمَّا حَكَى الحَالَ قال « إِذْ » ، حَتَّى كأنَّ المُخَاطَبِينَ بِهَذَا حُضُورٌ لِلْحَالِ . وفي هَذَا ضَرْبٌ مِنْ تَصْدِيقِ الخَبَرِ ، أَيْ : كَأَنَّ الأَمْرَ حاضِرٌ لا شَكَّ [فيهِ][٩] ، ووَاقِعٌ لا ٱرْتِيَابَ بِهِ . 888

---

(١) انظر ما سلف ٤٤ ، وكشف المشكلات ١٣١٢ .

(٢) سلف ٩٤٨ برقم ٣٧ و١٠٨٣ في رقم ١٨ و١٢١٣ برقم ٦٣ ، و١٥٠٠ في رقم ١ .

(٣) كلا التقديرين لأبي علي في الحجة ١/٣٣ ـ ٣٤ ، وسلف ٩٤٨ ح ٦ ردُّ الثاني .

(٤) في موضعه منه ١٢٠١ برقم ٥٣ .

(٥) كشف المشكلات ٧٩٨ والمصادر ثمة . والعامل في إذا مضمر دلَّ عليه ﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ ، ولم يتقدم له ذكرٌ في هذا الكتاب ، وظاهر كلامه أنه تقدم .

(٦) كشف المشكلات ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، وما يأتي ١٥١٩ برقم ٩ .

(٧) كشف المشكلات ١١٨١ والمصادر ثمة ، والتنبيه ١٠٣ ، والتمام ٩٥ .

(٨) قوله : وإِذْ حتى قوله فيما يأتي ١٥١٣ س ١ : في القرآن والشعر = منتزعٌ من التمام ٩٥ بلفظ أبي الفتح .

(٩) زيادة من التمام .

وحِكَايَةُ الحَالَيْنِ : المَاضِيَةِ ، والآتِيَةِ = كَثِيرٌ في القُرْآنِ والشِّعْرِ :

منه[١] قَوْلُه تعالى : ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[٢] [سورة القصص ٢٨/ ١٥] ،

فقال : هَذَا وهَذَا ، ولَمْ يَقُلْ : أَحَدُهُما كذا ، والآخَرُ كذا .

وكذا قَوْلُ البُرَيْقِ الهُذَلِيِّ[٣] :

ونَائِحَةٍ صَوْتُهَا رَائِعٌ بَعَثْتُ إِذَا ٱرْتَفَعَ المِرْزَمُ[٤]

فقَوْلُهُ :

بَعَثْتُ إِذَا ٱرْتَفَعَ المِرْزَمُ

أَيْ : كُنْتُ مَوْصُوفاً بأَنَّنِي أَبْعَثُها إِذا ٱرْتَفَعَ المِرْزَمُ . وكذَلِكَ قال الشاعر[٥] :

جَارِيَةٌ في رَمَضَانَ ٱلْمَاضِي

---

(١) قوله : منه قوله . . . حتى قول الراجز فيما يأتي ١٥١٤ س١ بالإيماض = **مأخوذ من التمام ٩٥** بتصرف فيه بالتقديم والتأخير .

(٢) كشف المشكلات ١٥٦ ، ٧٤٨ ، والإغفال ١/ ٣٦٥ ، والتمام ٩٥ .

(٣) البيت من أبيات للبُرَيْق في رواية غير الأصمعي فأوردها السُّكَّرِيُّ في شعره من شرح أشعار الهذليين ق ٥/ ١ جـ ٢/ ٧٥١ . وهي لعامر بن سَدُوس الهُذَلِيِّ عن الأصمعي وأبي عمرو الشَّيباني وأبي عبد الله بن الأعرابي في شعره من شرح أشعارهم ق ٢/ ٣ جـ ٢/ ٨٣٠ .
وهو في التَّمام ٩٤ ـ ٩٥ .

(٤) ونائحَةٍ : وامرأةٍ نائحةٍ : باكية على ميِّت بجزَعٍ وعَويل . رائعٌ : يَرُوع السامعَ بحُسْنِه . بَعَثْتُ : أَثَرْتُ . المِرْزَمُ : هما مِرْزَمَانِ : مِرْزَمُ الجَوْزاء ومِرْزَمُ الشِّعْرَى وهما من نجوم المطر ، عن اللسان في مواد الألفاظ المذكورة .

(٥) راجزٌ ما يزال مجهولاً .
والبيتان مع بيت قبلهما في الأيام والليالي للفراء ٤٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ـ ١١٦ ، ٣٣٧ ، ومع بيتين قبلهما في نوادر ابن الأعرابي فيما نقله ابن السيد في شرح أبيات الجمل ٩٤ .
وهما في الحجة ٥/ ٣٩ ، والإغفال ١/ ٣٦٥ ، والعضديات ١٦٥ ، والتمام ٩٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٨٢ ، والإنصاف ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وشرح المفصل ٦/ ٩٣ و٧/ ١٤٧ ، وشرح أبيات الجمل ٩٤ ، والبسيط للواحدي ٣/ ١٨٩ و١٢/ ٥٣٣ ، ٦٣٥ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ٩٤ ، والخزانة ٣/ ٤٨١ عرضاً .

تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِٱلإِيْمَاضِ[١]

فأَمَّا قَوْلُ[٢] [أَبِي] كَبِيرٍ[٣] : [226/1]

فَـــإِذَا وذَلِــكَ لَيْـــسَ إلا حِينُـــهُ وإذا مَضَـى شَـيءٌ كَـأَنْ لَـمْ يُفْعَـلِ

= فحَمَلَ[٤] أَبُو الحَسَنِ[٥] هَذَا على الوَاوِ الزَّائِدَةِ ، حَتَّى كأَنَّه قالَ : فإذَا ذَلِكَ ولَيْسَ إلا حِينُه ، وأَنْشَدَ هَذَا البَيْتَ نَفْسَه[٦] ، وأَنْشَدَ مَعَه بَيْتاً آخَرَ[٧] ،

---

(١) في رمضان الماضي : كان جمعهم الربيع في ذلك الوقت ، فإذا أومضت تركوا حديثهم ونظروا إليها من حسنها ، عن ابن الأعرابي . والإيماض : ما يبدو مِن بياض أسنانها عن الضحك والابتسام ، عن شرح أبيات الجمل .
وفيما نسب إلى رؤبة في ديوانه ١٧٦ قوله :

لقد أتت في رمضان الماضي
جارية في درعها الفضفاض
تقطع الحديث بالإيماض
أبيض من أخت بني إباض

إليه نسبها اللَّخميُّ في شرح أبيات الجمل ، فقال البغداديُّ : ولم أره في ديوانه ، وهو كما قال ، فلم يقع في أصول ديوانه .

(٢) قوله : فأمَّا قول أبي كبير حتى فيما يأتي ١٥١٧ آخر سطر : فيمن رفعه بالظرف = **منقولٌ كالذي تقدَّمه من التَّمام في تفسير أشعار هذيل** ، وهو مما سقط من مطبوعته الناقصة ، ويوشك الساقط أن يكون ثلثي الكتاب . هذا ظاهر مساقه .

(٣) في صل : فأما قول كثير ، وصوابه ما أثبت ، وزدتُ ما بين حاصرتين .
وهو من شعر أبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ق ١/ ٤٨ جـ ٣/ ١٠٨٠ .
وهو في معاني القرآن للأخفش ١٣٢ ، ومجالس ثعلب ١٠٤ ، والخصائص ٢/ ١٧٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٤٦ ، والغرَّة ٢/ ٨٧٥ ، وضرائر الشعر ٧٢ ، والخزانة ٤/ ٤٢٠ عرضاً . وسيأتي ١٥١٥ ـ ١٥١٦ .
ورواية الأصمعي: ليس إلا حينَه بالفتح، انظر شرح السكري وما جاء في شرح البيت في الخزانة.

(٤) في صل : حمل ، والصواب ما أثبت ، جواب فأمّا .

(٥) الأخفش ، انظر مصادر تخريج البيت .

(٦) في معاني القرآن له ١٣٢ .

(٧) في معاني القرآن ١٣٢ ، وفي ١٤٤ ، ٤٩٧ أيضاً .

وهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ[١] :

فـإذا وذَلِـكَ يـا كُبَيْشَـةُ لـم يَكُـنْ   إلاّ كَلَمَّـةِ حَـالِـمٍ بخَيَـالِ[٢]

وقال مُحمَّدُ بنُ يَزِيد[٣] : إِنَّ البَصْرِيِّينَ لا يَرَوْنَ زِيَادَةَ الوَاوِ . وقَدْ كانَ في الوَاجِبِ أَنْ يَسْتَثْنِيَ أَبَا الحَسَنِ .

واعْلَمْ أَنَّ « إِذا » هَهُنا هِيَ **المَكَانِيَّةُ**[٤] التي لِلْمُفَاجَأَةِ ، ولا بُدَّ لها مِنْ ناصِبٍ تَتعَلَّقُ به ، والنَّاصِبُ ما دَلَّ عليه قَوْلُه :

889

لَيْـسَ إِلا حِينُـهُ

وكأَنَّه قال : فإذا ذَلِكَ ذَاهِبٌ مُخْتَلَسٌ ، فيُنْصَبُ « إذا » بمَعْنَى ذَاهِبٍ ومُخْتَلَسٍ ، كما أَنَّ قَوْلَه سُبْحَانَه : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

---

(١) وهو ابن مُقْبِل ، ديوانه ق ٣٣/ ١٩ ص١٨٩ (ط . دار الشرق) .
والبيت في معاني القرآن للأخفش ١٣٢ ، ١٤٤ ، ٤٩٧ ، والفسر ٢/ ٦٦٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٤٦ ، والغرَّة ٢/ ٨٧٦ وتمهيد القواعد ٧/ ٣٤٣٩ ، والخزانة ٤/ ٤٢٠ ، واللسان (ل م م) .

(٢) رواية الديوان : كحَلْمة حالم .
كُبَيْشة : صاحبته . ذلك إشارة إلى ما ذكره من حديث ليلتهما بـ « خَبْت طِحالِ » وما كان فيها من شراب وغناء ونشوة . حَلْمَة حالم : رُؤْيا رآها في منامه . لَمَّة : شيء قليل ، وفي الخزانة : أي لم يكن ذلك إلا كإلمام خيال بحالم .
وفي معجم البلدان (طحال) ٤/ ٢٢ في رواية البيت الذي قبله « بحَزْم طِحال » ثم لم يذكره فيما ذكره من الحُزُوم فيه ٢/ ٢٥٢ .

(٣) المبرِّد في المقتضب ٢/ ٨٠ . وانظر ما علقناه على زيادة الواو في كشف المشكلات ١٨٥ ، وما سلف ٣٦ ، ١١٤٤ .

(٤) هذا مذهب ابن جني ، وهو ظاهر قول المبرِّد ، وعزي إلى أبي علي وسيبويه ، وعزي إلى الزجاج أنها الزمانية ، انظر المصادر التي ذكرناها في جواب المسائل العشر ٢٩ ، وزد الخاطريات ١١٤ . وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٧٥ ـ ٧٦ ، ٤٣٠ و٥/ ١٠٨ ، وشرح الكافية ٢/ ١/ ٤٢٢ ـ ٤٤٤ ، والتذييل والتكميل ٧/ ٣٢٤ فما بعدها ، والارتشاف ٢/ ١٤١١ ـ ١٤١٤ .
وسيأتي أن بعضهم ذهب إلى أنها حرف .

يَتَسَآءَلُونَ﴾[١] [سورة المؤمنون ٢٣/ ١٠١] كذلك .

ويَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ « إذا » في البَيْتِ وتُعَلِّقَها بمَحْذُوفٍ هُوَ خَبَرُ « ذلكَ » ، وتَقْدِيرُه : فإذا ذلكَ هَالِكٌ ، كقَوْلِكَ : « في الدارِ زَيْدٌ جَالِسٌ » فإذا فَعَلْتَ هٰذَا جَازَ لَكَ في قَوْلِه[٢] :

لَيْـسَ إِلاَّ حِيْنُـهُ

= الأَمْرَانِ :

أَحَدُهُما : أَنْ تَجْعَلَه في مَوْضِعِ الحَالِ ، فكأَنَّه قال : فإذا ذَلِكَ فانياً أو ذاهباً ، كقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ واقفاً » .

والآخَرُ : أَنْ تَجْعَلَه خَبَراً آخَرَ . فإذا فَعَلْتَ ذلكَ عَلَّقْتَ « إذا » بمَجْمُوعِ الخَبَرَيْنِ لا بأَحَدِهِما ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ : « شَرَابُكَ اليَوْمَ حُلْوٌ حَامِضٌ » = عَلَّقْتَ « اليَوْمَ » بمَعْنَى مَجْمُوعِ الخَبَرَيْنِ[٣] ؛ فَجَرى ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِكَ : شَرَابُكَ اليَوْمَ مُزٌّ ، أَيْ مُزٌّ[٤] في هذا اليَوْمِ .

وأَمَّا قَوْلُهم : « نَظَرْتُ فإذا زَيْدٌ بالبَابِ » ، فـ « إذا » في مَوْضِعِ الرَّفْعِ خَبَرُ « زَيْدٍ » ، و« بالباب » خَبَرٌ ثَانٍ .

وقال بَعْضُهم : « إذا » هَهُنا حَرْفٌ[٥] ، لَيْسَ بٱسْمٍ ، وٱحْتَجَّ بأَنَّه نابَ عَنِ الفَاءِ في جَوَابِ الشَّرْطِ وأَغْنَى غَنَاءَه ، فيَكُونُ حَرْفاً كالفَاءِ ، والدَّلِيلُ على ذا

---

(١) سلف ١٥٠٠ ـ ١٥٠١ في رقم ١ .

(٢) السالف ١٥١٤

(٣) انظر مظان قوله « هذا حلو حامض » فيما سلف ٣٠٢ ح ٧ .

(٤) في صل : اليوم من أي من ، وهو تحريف .

(٥) وهو مذهب الكوفيِّين والسيرافي من البصريين ، ونسب إلى الأخفش ، وهو ظاهر قول سيبويه ، انظر المصادر المذكورة فيما سلف ١٥١٥ ح ٤ وجواب المسائل العشر ، والمصادر المذكورة في ١٥١٧ ح ١ .

قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[١] [سورة الروم ٣٠/٣٦] المَعْنَى : قَنطُوا . ولا يَلْزَمُ[٢] أَنَّ الحَرْفَ لا يُرَكَّبُ مَعَ الاسْمِ فَيَكُون كَلاماً ، ولَوْ قُلْتَ : « فإذا زَيْدٌ » ، كان كَلاماً ، فَثَبَتَ أَنَّه ٱسْمٌ = لأَنَّا نَقُولُ : « فإذا زَيْدٌ » ، لَيْسَ بكَلَامٍ ، لأَنَّ تَمَامَه مَحْذُوفٌ ، أَي : إِذا زَيْدٌ بالحَضْرَةِ ، **890** أَوْ : في الوُجُودِ ، فلا يَكُونُ صَحِيحاً إلا بتَقْدِيرِ الخَبَرِ .

قُلْنا[٣] : إِنَّه ٱسْمٌ ، لأَنَّها كَلِمَةٌ تَرَكَّبَتْ مَعَ الاسْمِ ، لَيْسَ فيها عَلَامَاتُ الحَرْفِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ٱسْماً ، قِيَاساً على قَوْلِنا : زَيْدٌ قائمٌ ، وهذا لأَنَّ التَّرْكِيبَ إِنَّما يَكُونُ مِنْهُ كَلَامٌ إذا كانَ ٱسماً مَعَ ٱسمٍ ، أَوْ فِعْلاً مَعَ ٱسمٍ . فأَمَّا الحَرْفُ مَعَ الاسْمِ فَلَيْسَ بكَلَامٍ إِلاَّ في النِّدَاءِ ، وهذا لَيْسَ بنِدَاءٍ ، ولا « إذا » **[227/1]** فِعْلاً ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ٱسْماً في مَوْضِعِ الرَّفْعِ خَبَرُ المُبْتَدَأ ؛ ولِهذا المَعْنَى قُلْنَا في قَوْلِهم : « كَيْفَ زَيْدٌ » ؟ : إِنَّ « كَيْفَ » ٱسْمٌ لَمَّا أَفَادَ مَعَ « زَيْدٍ » ، ولَوْ كَانَ حَرْفاً لم يُفِدْ ، فَثَبَتَ أَنَّه ٱسْمٌ .

وما ذَكَرَه[٢] مِنَ أَنَّ الخَبَرَ مَحْذُوفٌ = قُلْنا : لا حَاجَةَ إلى حَذْفِ الخَبَرِ فيما ذَكَرْناه، فإذا قُلْتَ : فإذا زَيْدٌ قائمٌ، فـ« زَيْدٌ » مُبْتَدَأٌ ، و« إذا » خَبَرُه ، و« قائمٌ » كَذَلِكَ . وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ « قائماً » على الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الذي في « إذا » فيمَنْ رَفَعَ « زَيْداً » بالابْتِدَاءِ = أَوْ حالاً مِنْ « زَيْدٍ » فيمَنْ رَفَعه بالظَّرْفِ[٤] .

---

(١) الكتاب ١/ ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، وشرحه للسيرافي ١/ ٧٦ ، ٤٣٠ و٣/ ٢٥٦ ، والمقتضب ٢/ ٥٨ و٣/ ١٧٨ ، والأصول ٢/ ٦١ ، والتعليقة ٢/ ١٧٧ ، والإغفال ٢/ ٥١٢ ، ومختار التذكرة ١٢٦ ، ٤٦٢، وسر الصناعة ٢٥٤ ، ٢٦١ ، والتنبيه ٣٩٠ ، والخاطريات ١١٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢١٤ و٢/ ٦٠٠ ، وشرح الكافية ٢/ ١/ ٤٤٤ ، وجواب المسائل العشر ٢٦ ، ٣٠ ـ ٣١ .

(٢) أي لا يلزم مَن قال إذا حرف ، انظر ما سلف ١٥١٦ .

(٣) القائل ابن جنّي على ما قلنا ١٥١٤ ح٢ . وينظر أين موضع ذلك من كتبه . على أنه لا خلاف في اسمية كيف ، انظر شرح اللمع للمصنّف ٨٠٠ ـ ٨٠١ ، ولابن الخبّاز ٥٨٠ ـ ٥٨١ والمصادر التي أحلنا عليها في بقية الخاطريات (في الحصائل ٣/ ١٩٠ ح٢) .

(٤) انظر مسألة ارتفاع الاسم بالظرف فيما سلف ٤٧ ح٧ والباب ٢١ ص٨٥٢ ـ ٨٩٩ .

وأَمَّا قَوْلُه[١] :

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ[٢]

= فقال[٣] عُثْمَانُ[٤] : [وأَمَّا][٥] « إذا » و« إذا » في البَيْتِ فَفِيهما نَظَرٌ . وذَلِكَ أَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ منهما مُحْتَاجَةٌ إلى ناصِبٍ هُوَ جَوَابُها على شَرْطِ « إذا » الزَّمَانِيَّةِ ، وكُلُّ واحِدَةٍ منهما فَجَوَابُها مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عليه ما قَبْلَها . وشَرْحُ ذلك أَنَّ « إذا » الأُولَى جَوَابُها مَحْذُوفٌ ، حَتَّى كأَنَّه قال : إذا أَنا لَمْ أَطْعُنْ وَجَبَ طَرْحِي للرُّمْحِ عَنْ[٦] عَاتِقِي أَوْ سَاعِدِي ، على ٱخْتِلَاف الرِّوايَتَيْنِ في « عاتِقِي » أَو « سَاعِدِي » ، فدَلَّ[٧] قَوْلُه :

891 عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ سَاعِدِي[٨]

على ما أَرَادَه مِنْ وُجُوبِ طَرْحِ الرُّمْحِ إذا لم يَطْعُنْ به ، كما قال[٩] :

---

(١) عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، ديوانه ق ٦/١٠ ص٧٤ ، والأصمعيات ق ٥/٣٤ ص١١٢ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٥٧ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٣٧ ، والخزانة ١/ ٤٢٢ ، واللآلي ٣٦٦ .
والبيت في شرح اللمع للمصنف ٤٣٥ ، والتنبيه ٧٨ ـ ٨١ ، ١١٧ ، ٥٥٠ ، والفسر ٣/ ٧٧٥ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٦ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٥٤٣ و٦/ ٢٩٧٦ و١٠/ ٥٢١٢ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٤١ .

(٢) صدره : عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِي
عاتقي : العاتق : ما بين المنكِب والعنق . ويروى : يثقل ساعدي ، وإذا الخيل وَلَّتِ

(٣) في صل : قال ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أَمَّا .

(٤) ابن جنّي في التنبيه ٨٠ ـ ٨١ .

(٥) زيادة من التنبيه .

(٦) في التنبيه : على .

(٧) في التنبيه : ودلَّ .

(٨) انظر ح ٢ .

(٩) أبو العتاهية . تكملة ديوانه ق ١٩٤/ ٥ ص٦٠٨ . وهو في التنبيه ٨١ . يخاطب مهجوَّه عبد الله ابن معن بن زائدة .

فمـا تَصْنَـعُ بـالسَّيْـفِ إذا لَـمْ تَـكُ قَتَّـالا

ونَحْوُ قَوْلِكَ : « أَشْكُرُكَ إذا أَعْطَيْتَنِي » ، و« أَزُورُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي » ، أي : « إذا أَعْطَيْتَنِي شَكَرْتُكَ » ، و« إذا أَكْرَمْتَنِي زُرْتُكَ » ؛ وقَوْلُك : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » ، أَي : إِنْ فَعَلْتَ ظَلَمْتَ ، ودَلَّ[١] « أَنْتَ ظَالِمٌ » على « ظَلَمْتَ » ، وهذا بابٌ واضِحٌ = [و« إِذَا » الأُوْلَىٰ][٢] ، وما نابَ عَنْ جَوَابها[٣] في مَوْضِعِ جَوَابِ « إذا » الثَّانِيَةِ ، أي نائبٌ عنه ، ودَالٌّ عليه ، [و][٤] تَلْخِيصُه : أَنَّه كأَنَّه قال : إذا الخَيْلُ كَرَّتْ وَجَبَ إِلْقَائِي الرُّمْحَ مَعَ تَرْكِي الطَّعْنَ به . ومِثْلُه [التَّرْكِيبُ][٥] : أَزُورُكَ إذا أَكْرَمْتَنِي إِذا لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَاكَ مانِعٌ[٦] .

وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ ﴾[٧] [سورة النساء ٤/ ٦] فالفاءُ[٨] الأولى تَكُونُ جَوَابَ « إذا » ؛ لأَنَّ « إذا » في ٱقْتِضَائِهِ الخَبَرَ بمَنْزِلَةِ « إِنْ » ، وقَوْلُه ﴿ فَٱدْفَعُوٓاْ ﴾ جَوَابُ « إِنْ » .

ومِثْلُ ذلكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[٩] [سورة البقرة ٢/ ٣٨] في أَنَّ الجَزَاءَ وشَرْطَه جَوَابُ الشَّرْطِ .

٩ ـ وقَوْلُه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١٠] [سورة آل عمران ٣/ ١٥٦] ←

---

(١) في التنبيه : فدلَّ .
(٢) زيادة من التنبيه .
(٣) في صل : جوابهما ، والصواب ما أثبت من التنبيه .
(٤) زيادة من التنبيه .
(٥) زيادة من التنبيه .
(٦) انتهى ما نقله من التنبيه لابن جني ٨١ .
(٧) الفريد ٢/ ٢١٢ ، والبحر ٣/ ١٧٢ ، والدر المصون ٣/ ٥٨٣ .
(٨) في صل : الفاء ، والصواب ما أثبت ، جواب وأَمَّا .
(٩) الفريد ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، والبحر ١/ ١٦٨ ، والدر المصون ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، وما سلف ١٠١٣ برقم ١ في حديث إمّا .
(١٠) كشف المشكلات ٢٦٦ ـ ٢٦٧ والمصادر ثمة ، والفريد ٢/ ١٥٦ ، والبحر ٣/ ٩٣ ، والدر المصون ٣/ ٤٥١ ، وما سلف ١٥١٢ برقم ٨ .

جازَ[١] وُقُوعُ « إذا » هَهُنا ؛ لأنَّ « الذين » في مَوْقِعٍ يَصْلُحُ لِوُقُوعِ[٢] الجَزَاءِ فيه ، أَلَا تَرَى أَنَّ الفَاءَ يَدْخُلُ في جَوَابِهِ ؟ [227/2] وكأنَّه قال : كالذين يَقُولُونَ[٣] . 892

وقال[٤] في مَوْضِعٍ آخَرَ : مَعْنَى « إذا » : « مَتَى » ، كأنَّه : مَتَى ضَرَبُوا في الأَرْضِ ، أَي : هَذَا دَأْبُهُم ، كُلَّما خَرَجُوا ضَارِبِينَ في الأَرْضِ قَالُوا هذا الكَلَامَ[٥] .

١٠ ـ وقَالَ[٦] في قَوْلِه : ﴿ إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٥٢] بمعنى « متى » وجَوَابُه : ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ ﴾[٧] [١٥٢] على زِيَادَةِ « ثُمَّ » عِنْدَ الأَخْفَشِ[٨] ، كَمَا قَالَ في قَوْلِه : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾[٩] [التوبة ٩/ ١١٨] ، والصَّحِيحُ أَنَّ الجَوَابَ مُضْمَرٌ[١٠] . 893

* * *

(١) قوله : جاز إلخ = مسلوخٌ بلفظه من البصريات ٨٩٠ .

(٢) في مطبوعة البصريات : لأن الذي موضع يصلح وقوع ، كذا وقع ، وفيه سقط صوابه : في موضع .

(٣) انتهى كلام أبي علي في البصريات .

(٤) أبو علي ، ولم أُصب كلامه ، ولعله في التذكرة .

(٥) انظر ما علقناه في كشف المشكلات ٢٦٧ ح١ .

(٦) أبو علي ، ولم أُصب كلامه ، ولعله في التذكرة .

(٧) البسيط ٦/ ٧٢ ـ ٧٥ ، والفريد ٢/ ١٤٨ ، والبحر ٣/ ٧٨ ـ ٧٩ ، والدر المصون ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ .

(٨) فيما حكاه أبو علي من مذهبه في الشيرازيات ١٥١ ، وانظر التعليق على زيادة ثمّ في كشف المشكلات ٨٦٤ ، وما سلف ١٨٣ ح٣ .

(٩) سلف ١٨٢ في رقم ١٤ والتعليق ثمة .

(١٠) وهو مذهب البصريين ، والزيادة فيه مذهب الكوفيين ، انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٨ ، والتعليق على زيادة ثمّ فيما سلف ١٨٢ .

[البَابُ السَّابِعُ والسَّبْعُونَ](١)

بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ أَحْوَالِ النُّونِ عِنْدَ الحُرُوفِ

ولها أَرْبعَةُ أَحْوَالٍ(٢) :

١ ـ حَالَةٌ تَظْهَرُ فيها ، وهِيَ عِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ ، كقَوْلِه : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ٤٣] ، وقَوْلِه : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة فاطر ٣٥/ ٣] ، وقَوْلِه : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ٥٩] (٣) ، وقَوْلِه : ﴿ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [سورة التوبة ٩/ ١٠٩] ، فلا بُدَّ مِنْ إظْهَارِها هُنَا . إِلاَّ ما رَوَاهُ المُسَيَّبِيُّ(٤) مِنْ إِخْفَائها عِنْدَ الغَيْنِ والخَاءِ(٥) لَمَّا قَارَبَتا حُرُوفَ(٦) الفَمِ ، وخَالَفَتَا حُرُوفُ أَقْصَى الحَلْقِ = أَخْفَاها هُنَاكَ ، وأَظْهَرُوهما عند الحَلْقِيَّةِ ، لِمَا بَيْنَ الحَلْقِ والذَّلْقِ مِنَ المَسَافَةِ والبُعْدِ .

٢ ـ والحَالَةُ الثَّانِيَةُ : إِخْفَاؤُها عِنْدَ غَيْرِ حُرُوفِ « يرملون » ، نَحْوِ ﴿ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [سورة النحل ١٦/ ٤٩] ، وقَوْلِه : ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤١] ، وقَوْلِه : ﴿ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٥٠] ، ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٤١] وغَيْرِ ذَلِكَ .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كشف المشكلات ١٤ ـ ١٥ ، والكتاب ٢/ ٤١٤ بولاق ٤/ ٤٥٢ هارون ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٤٢٤ ، والادّغام له من شرحه ١٩٥ ، والسبعة ١٢٥ ـ ١٢٧ ، وغاية الاختصار ١/ ١٧٤ ، وشرح الهداية ١/ ٨٩ ـ ٩٢ ، والنشر ٢/ ٢٢ ـ ٢٧ .
وقوله : أربعة أحوال جمع حال تذكّر وتؤنث ، فقدر تذكيرها فأنّث أربعة .

(٣) ومواضع أُخر، انظر ٦٩٠ ح ١ .

(٤) إسحق بن محمد عن نافع .

(٥) السبعة ١٢٦ ـ ١٢٧ . وروي أنه استثنى من ذلك حرفين : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٣٥] و﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٥١] فأظهرهما .

(٦) في صل : من حروف ، بإقحام من .

٣ ـ والحَالَةُ الثَّالِثَةُ : أَنْ تُقْلَبَ « مِيماً » عِنْدَ « الباءِ » نَحْوِ : ﴿ فَٱنۢبَجَسَتۡ ﴾ [سورة الأعراف ٧/ ١٦٠] ، ﴿ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٤١] ، وقَالُوا : عَنْبَرٌ ، وشَنْبَاءُ .
894 فإذا تَحَرَّكَتْ عَادَتْ إلى حَالَتِها .

٤ ـ والحَالَةُ الرَّابِعَةُ : أَنْ تُدَّغَمَ في حُرُوفِ « يرملون » ، نَحْوِ : ﴿ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢] ، ﴿ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٥] ، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨] ، ﴿ ظُلُمَٰتٌ وَرَعۡدٌ وَبَرۡقٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٩] ، ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾ [سورة هود ١١/ ٤٨] ، ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٤] ؛ وإِذَا ٱدُّغِمَتْ ٱدُّغِمَتْ بِغُنَّةٍ[١] .

والطَّاءُ والصَّادُ والظَّاءُ إذا ٱدُّغِمْنَ ٱدُّغِمْنَ بإِطْبَاقٍ[٢] ، وقَدْ قُلِبْنَ إلى لَفْظِ ما ٱدُّغِمْنَ فيه البَتَّةَ ، وما بَقِيَ رَائحَةُ الإِطْبَاقِ ، ولا يَخْرُجُ الحَرْفُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ قُلِبَ إلى لَفْظِ ما بَعْدَهُ ، لأَنَّ شَرْطَ الادِّغَامِ أَنْ يَتَماثَلَ فيه الحَرْفَانِ ، فَجَرَى الإِطْبَاقُ بَعْدَ الادِّغَامِ فِي قِلَّةِ الاعْتِدَادِ به مَجْرَى الإِشْمَامِ الذي لا حُكْمَ له ، حَتَّى صَارَ الحَرْفُ الذي هُوَ فيه في حُكْمِ السَّاكِنِ البَتَّةَ .

فالنُّونُ ٱدُّغِمَ في المِيمِ لاشْتِرَاكِهِما في الغُنَّةِ والهُوِيّ في الفَمِ .

ثُمَّ إِنَّهُم حَمَلُوا الوَاوَ على المِيمِ فَٱدَّغَمُوا فيها النُّونَ ، لأَنَّ الوَاوَ ضَارَعَتِ المِيمَ بأَنَّها مِنَ الشَّفَةِ ، وإِنْ لَمْ تَكُنِ النُّونُ مِنَ الشَّفَةِ .

ثُمَّ إِنَّهُم أَيْضاً حَمَلُوا اليَاءَ على الوَاوِ في هَذَا لأَنَّها ضَارَعَتْها في المَدِّ ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهَا [228/1] مِنَ الشَّفَةِ ، فأَجَازُوا ٱدِّغَامَ النُّونِ في الياء .

فالمِيمُ نَحْوُ قَوْله : ﴿ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾ [سورة هود ١١/ ٤٨] ، والوَاوُ نَحْوُ قَوْله : ﴿ ظُلُمَٰتٌ وَرَعۡدٌ وَبَرۡقٌ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٩] ، واليَاءُ نَحْوُ قَوْله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾

---

(١) باختلاف عنهم ، فاتفقوا على الغنّة في الميم والنون ، انظر غاية الاختصار ١/ ١٧٥ ، والنشر ٢/ ٢٤ ـ ٢٥ .
(٢) سر الصناعة ٢١٤ ، والدر النثير ٨١/ ٨٣ .

[سورة البقرة ٢/٨] . فلَمَّا جاز حَمْلُ الواو على المِيمِ ، ثم حَمْلُ اليَاءِ على الوَاوِ ، فيما ذَكَرْنا = كذلك أَيْضاً جَازَ أَنْ تُحْمَلَ الكَسْرَةُ على الضَّمَّةِ في ٱمْتِنَاعِ إِشْمَامِها شَيْئاً مِنَ الضَّمَّةِ .

895 فأَمَّا إِظْهَارُهُم النُّونَ في نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [سورة الأنعام ٦/٩٩] ، وقَوْلِه : ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [سورة الرعد ١٣/٤] ، وقَوْلِه : ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٥٢] ، وقَوْلِهم[١] : شاةٌ « زَنْمَاءُ » ، و« أُنْمُلَةٌ » = فإِنَّما[٢] أَظْهَرُوها مَخَافَةَ أَنْ يَشْتَبِهَ بالمُضَاعَفِ .

فإِنْ[٣] قَالَ قائلٌ : ولِمَ جَازَ الادِّغَامُ في « امَّحَى »[٤] ؟ وهَلَّا بُيِّنَتِ النُّونُ ، فقِيلَ : ٱنْمَحى ، كما قَالُوا : زَنْمَاءُ ، وزُنْم ؛ وكما قَالُوا : أَنْمُلَةٌ ، وأَنْمَارٌ ، ونَحْوُ ذَلِكَ ؟

= قِيلَ : قَدْ كَانَ القِيَاسُ في زَنْمَاءَ وزُنْمٍ ، وأُنْمُلَةٍ ، وأَنْمَارٍ ، ونَحْوِها = أَنْ تُدَّغَمَ النُّونُ في المِيمِ ، لأَنَّها سَاكِنَةٌ قَبْلَ المِيمِ ، ولَكِنْ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ الأُصُولُ بَعْضُها ببَعْضٍ . فلَوْ قَالُوا : زَمَّاءُ لالْتَبَسَ ببَابِ « زَمَمْتُ » النَّاقَةَ ، ولَوْ قَالُوا « أُمُّلَة » لالتبس ببَابِ « أَمَّلْتُ » ، ولَوْ قَالُوا « أَمَّار » لالْتَبَسَ ببَابِ « أَمَّرْتُ » ، كما بَيَّنُوا في نَحْوِ : « مُنْيَةٍ » ، و« أَنْوَكَ » ، و« قِنْوَانٍ »[٥] ، و« قِنْوٍ » ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ « مُنْيَة » ببَابِ « مَيٍّ » و« أَنْوَكُ »[٦] بفَعْوَل وفَوْعَل[٧] مِنْ بابِ ما فاؤُه هَمْزَةٌ وعَيْنُه وَاوٌ ، و« قِنْوَان » و« قِنو » بباب « قُوّ وقُوَّةٍ » ، فرُفِضَ

---

(١) في صل : وقوله : والوجه ما أثبت .

(٢) في صل : وإنما .

(٣) قوله : فإن قال قائل حتى آخر الباب = مسلوخٌ من المنصف ١/ ٧٣ ـ ٧٤ بألفاظ أبي الفتح .

(٤) في صل : انمحى ، والوجه ما أثبت من المنصف .

(٥) في المنصف هنا وفيما يأتي : قنواء .

(٦) في صل : وأتوك ، محرفاً .

(٧) في المنصف : بفوعل أو فعول .

الادِّغَامُ في هذا ونَحْوِه مَخَافَةَ الالْتِبَاسِ .

ولَمْ يَخَافُوا في « امَّحَى الكِتَابُ » أن يَلْتَبِسَ بشيء[١] ، لأَنَّه لَيْسَ في كَلَامِ العَرَبِ شَيْءٌ على « اِفَّعَلَ »[٢] بتَشْدِيدِ الفَاءِ ، ولِهَذَا قال الخَلِيلُ[٣] في « اْنفَعَلَ » مِنْ « وَجِلْتُ » : اِوَّجَلَ ، وقَالُوا مِنْ « رَأَيْتُ » : اِرَّأَى ، ومن « لَحِزَ » : اِلَّحَزَ[٤] ، لأَنَّه لَيْسَ في الكَلَامِ « اِفَّعَلَ » ، ولَمْ يَأْتِ في كَلَامِهِم نُونٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ راءٍ ولا لامٍ ، نحوِ : قِنْر ، وعِنْل ، لأَنَّه إِنْ أَظْهَرَه ثَقُلَ جِدًّا ، وإِنِ اْدَّغَمَه اْلْتَبَسَ بغَيْرِه ، ومِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اْمْتَنَعُوا أن يَبْنُوا[٥] مِثْلَ « عَنْسَل » و« عَنْبَس » ، مِنْ شَرِبَ وعَلِمَ ، وما كان مِثْلَهُما مِمَّا عَيْنُه راءٌ أَوْ لامٌ[٦] ، لأَنَّه إِنْ بَيَّنَ فقال : شَنْرَب ، وعَنْلَم = ثَقُلَ جِدًّا ، وإِنِ اْدَّغَمَ فقال : شَرَّب ، وعَلَّم = اْلْتَبَسَ بـ « فَعَّلَ » . 896

* * *

(١) في المنصف : شيء .

(٢) بعده في صل : ولم يأت في كلامهم نون ساكنة ، وهو مقحم من الناسخ لانتقال نظره ، انظر مايأتي بعد سطرين .

(٣) الكتاب ٢/ ٤١٥ بولاق ٤/ ٤٥٥ هارون ، والادّغام للسيرافي ٢٠١ .

(٤) صل : لحن الّحن ، وهو تحريف صوابه ما أثبت من المنصف .

(٥) في صل : يبينوا ، خطأ صوابه ما أثبت من المنصف .

(٦) في صل : مثلها بما عينه راء ولام ، خطأ صوابه ما أثبت من المنصف .

[البَابُ الثَّامِنُ والسَّبْعُونَ](١)

بابَ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وقَدْ وُصِفَ المُضَافُ بالمُبْهَمِ

وهِيَ مَسْأَلَةٌ نازَعَ [فيها](٢) صَاحِبَ « الكِتَابِ » أَبُو العَبَّاسِ(٣) ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ هذا »(٤) ، وهكذا نَازَعَهُ في العَلَمِ ، نَحْوِ « مَرَرْتُ بزَيْدٍ هذا »(٥) ، فَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ خِلَافاً لِصَاحِبِ « الكِتَابِ » .

١ ـ وقَدْ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : [228/2] ﴿ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/ ١٢٥] ، فجَعَلَ ﴿ هَٰذَا ﴾ نَعْتاً لِقَوْلِه ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ ، وكأنَّه قال : مِنْ فَوْرِهِم المُشَارِ إليه .

٢ ـ وقال اللهُ تعالى : ﴿ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٦٢] ، وقال : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ١٥] ، وقال : ﴿ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ [سورة التوبة ٩/ ٢٨] .

٣ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾(٧) [سورة الأعراف ٧/ ٢٦] = فجَوَّزُوا(٨)

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) زيادة مني .

(٣) المبرِّد فيما ردَّ على سيبويه ، انظر الانتصار لابن ولّاد ١١٩ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٤٢ .

(٤) الكتاب ١/ ٢٢٠ بولاق ٢/ ٧ هارون .

(٥) الكتاب ١/ ٢٢٠ بولاق ٢/ ٦ هارون .

(٦) إعراب القرآن ٢١٨ ، والفريد ٢/ ١٤ .

(٧) كشف المشكلات ٤٥٢ ، والحجة ٤/ ١٢ ، والبسيط ٩/ ٧٨ ـ ٨٠ ، والفريد ٣/ ١٣٢ والبحر ٤/ ٢٨٣ ، والدر المصون ٥/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ .

(٨) النحويُّون ، ومنهم الفرَّاء والزجاج وابن الأنباري والنحاس وأبو علي وغيرهم ، انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٧٥ ، وللزجاج ٢/ ٢٦٦ ، وإعراب القرآن ٣٣٩ ، والحجة والبسيط .

أَنْ يَكُونَ ﴿ذَٰلِكَ﴾ نَعْتاً لِقَوْلِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[١] .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَصْلاً[٢] ، وأَنْ يَكُونَ ٱبْتَدَاءً وخَبَراً ، أَعْنِي : خَيْراً[٣] .

٤ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾[٤] [سورة يَسٓ ٣٦/ ٥٢] = فالفَرَّاءُ[٥] ذَهَبَ فيه إلى أَنَّ ﴿هَٰذَا﴾ نَعْتٌ لـ ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾[٦] [أي : مَرْقَدِنَا][٧] الحَاضِرِ .

فَقِيلَ له[٨] : فما مَوْضِعُ : ﴿مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [٥٢] ؟ فقال : [انْقَطَعَ الكَلَامُ عِنْدَ ﴿هَٰذَا﴾][٩] ، ثُمَّ ٱبْتَدَأَ ﴿مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ ، أي : بَعَثَكُم[١٠] وَعْدُ الرَّحْمٰنِ[١١] .

---

(١) وأجاز أبو علي ومن وافقه أن يكون بدلاً أو عطف بيان ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات .

(٢) نسب إلى الرُّمَّانيّ في الفريد ٣/ ٣٢ ، وحكي عن الحوفيّ في البحر والدر ، وردَّه أبو علي .

(٣) فـ ﴿لباسُ﴾ مبتدأ و﴿ذلك﴾ ابتداء ثان ﴿خير﴾ خبره ، والجملة خبر ﴿لباسُ﴾ .
قال الزجاج : والوجهان الأولان [وهما أن يكون ﴿ذلك﴾ نعتاً ، وأن يكون ﴿لباس﴾ خبراً لمبتدأ مضمر و﴿ذلك﴾ مبتدأ] أَبْيَنُ في العربية اهـ وحكى كلامه وتضعيفه لهذا الوجه صاحب المقاصد الشافية ١/ ٦٣٥ . وفي الدر المصون أنه أَوْجَه الأعاريب في الآية ! وانظر الارتشاف ٣/ ١١١٦ ، والهمع ٢/ ١٨ و٥/ ٣٠٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٠ ، وللزجاج ٤/ ٢١٩ ، وإعراب القرآن ٧٢١ ، والحجة ٥/ ٢٧ ، والبسيط ١٨/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢ ، والدر المصون ٩/ ٢٧٥ .

(٥) في أحد قوليه ، وأجازه الزجاج والنحاس وأبو علي وغيرهم .

(٦) فيمن وقف على ﴿هذا﴾ انظر إيضاح الوقف ٤٥١ ـ ٤٥٢ ، والقطع والائتناف ٥٩٩ ـ ٦٠٠ .

(٧) زيادة مني .

(٨) هذا من قول المصنِّف في مناقشة الفراء ، فحكى معنى كلام الفراء .

(٩) زيادة مني زدتها من كلام الفراء في الوجه الأول .

(١٠) في صل : بعثنا ، والصواب ما أثبت من كتاب الفراء ، وهو عنه في إيضاح الوقف . ونسبه النحاس في القطع إلى أحمد بن جعفر الدينوري ، ولم ينسبه في الإعراب .

(١١) وأجاز الزجاج فيه أن يكون « ما » خبر مبتدأ أي هذا ما وعد ، وأن يكون مبتدأ والخبر مضمر أي حقٌّ ما وعد الرحمن ، واقتصر أبو علي في الحجة على ثاني قولي شيخه في توجيهه .
قال الزجاج ، والقولُ الأولُ [وهو أن يكون التمام ﴿مَرْقَدِنا﴾ وابتدأ ﴿هذا ما وعد﴾] عليه التفسير وهو قول أهل اللغة اهـ .

فحَمَلَ « ما » على المَصْدَرِيَّةِ[١] مَرْفُوعاً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ .

وليس العَجَبُ هذا ، إنَّما العَجَبُ مِنْ جُرْجَانِيِّكُم[٢] جاءَ بِإِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ[٣] ، فزَعَمَ أَنَّ ﴿ هَٰذَا ﴾ نَعْتٌ لـ ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ ، وأَنَّ قَوْلَه ﴿ مَا وَعَدَ ﴾ مَوْصُولٌ ، أَيْ : ما وَعَدَهُ الرَّحْمَنُ ، ولم يَقُلْ : ما مَوْضِعُ « ما » ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ على كَلِمَاتِ السُّورَةِ .

897

فهٰذِهِ آيٌ كما تَرَاها ، ولَعَلَّها خَفِيَتْ على أَبِي العَبَّاسِ والذَّابِّ[٤] عنه ، لِما يَحْمِلُها على البَدَلِ .

قال أَبُو العَبَّاسِ[٥] في هَاتَيْنِ المَسْأَلَتَيْنِ : إِنَّ المُبْهَمَ أَخَصُّ مِنَ العَلَمِ ، فوَجَبَ أَلَّا يُوصَفَ به العَلَمُ ، قِيَاساً على قَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بالرَّجُلِ أَخِيكَ »[٦] . وذَلِكَ أَنَّ المُضَافَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[٧] أَخَصُّ من الأَلِفِ واللَّامِ ، فمَنَعَ أَنْ يُوصَفَ الأَلِفُ واللَّامُ به لَمَّا كانَ أَبْهَمَ منه ، لِقُرْبِه مِنَ النَّكِرَةِ ، نَحْوِ « إِنِّي

---

(١) هذا صحيح على ظاهر قول الفراء ، وما أراد ذلك أظن . فسّر المعنى متسامحاً في عبارته ، فهو تفسير معنى لا تفسير إعراب . و« ما » اسم موصول ، وحذف مفعولا « وعد » أي الذي وَعَدناه ، انظر الإبانة ٤١٨ ، والدر المصون .

(٢) لعل المعنيّ أبو علي الجرجاني صاحب « نظم القرآن » ، انظر ما سلف ١٤٠١ وغيره .

(٣) أي بإحدى دواهيه . وفي المثل « إحدى حُظَيَّاتِ لُقْمَان » قاله عمرو بن تِقْن للقمان بن عاد في خبر ، انظر أمثال العرب للضبي ١٥٩ ، والأمثال لأبي عبيد ٨٠ ، وفصل المقال شرحه ١٠٣ ، ومجمع الأمثال ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٦ .
حُظَيّات : تصغير حُظُوات جمع حُظْوَة ، وهي سهامه ومراميه التي لا نَصْل لها . يضرب لمن عرف بالشرّ فإذا جاءت منه هَنَةٌ قيل إحدى حُظَيّات لقمان ، أي فَعْلة من فَعَلاته .

(٤) لا أعرف المعنيّ بالذابّ عن أبي العباس .

(٥) معنى ما يأتي في شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ . وذكر المبرِّد فيما ردّ على سيبويه في الصفات أن المبهم الأخصّ ، انظر الانتصار ١١٩ ، وشرح المفصل ٣/ ٥٧ .

(٦) فلا يكون « أخيك » نعتاً لما فيه أل ، ويكون بدلاً .

(٧) الكتاب ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ بولاق ٢/ ٦ ـ ٧ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

لأَمُرُّ بالرَّجُلِ مِثْلِكَ وغَيْرِكَ »[١] ، فكَذَلِكَ وَجَبَ أَلاَّ يُوصَفَ بالمُبْهَمِ العَلَمُ ، لِكَوْنِهِ أَخَصَّ منه ؛ ولِهَذَا المَعْنَى قال مَنْ قال[٢] : إنَّ « هَذَيْنِ » لَيسَتْ تَثْنِيَةَ « هَذَا » ، لَمَّا كَانَ في غَايَةِ المَعْرِفَةِ ، وأَجْمَعُوا أَنَّ « الزَّيْدَيْنِ » تَثْنِيَةُ « زَيْد » ، والتَّثْنِيَةُ لا مَحَالَةَ تُوجِبُ التَّنْكِيرَ ، فلَمَّا أَجْمَعُوا على جَوَازِ تَثْنِيَةِ « زَيْدٍ » ، واْخْتَلَفُوا في تَثْنِيَةِ « هَذَا » = عُلِمَ أَنَّ « هذا » أَخَصُّ ، [و][٣] وَجَبَ أَلاَّ يَجْرِيَ صِفَةً على ما لَيْسَ بأَخَصَّ منه ، وهَذَا لأَنَّ البِدَايَةَ يَنْبَغِي أَنْ تقَعَ بالأَخَصِّ ، فإنْ عُرِّفَ وإلاَّ زِيدَ ما هُوَ أَعَمُّ لِيَقَعَ به البَيَانُ ، وفي جَوَازِ « مَرَرْتُ بزَيْدٍ هذا » ، عَكْسُ ذَلِكَ المَعْنَى ، فَوَجَبَ أَلاَّ يَجُوزَ .

واحْتَجَّ سِيبَوَيْهِ[٤] بأَنَّ ذِكْرَ « هذا » و« ذَاكَ » بَعْدَ العَلَمِ[٥] وبَعْدَ « صاحِبِكَ » = يُذْهَبُ به[٦] مَذْهَبَ الحَاضِرِ أَوِ الشَّاهِدِ أَوِ القَرِيبِ[٧] ، وبـ « ذلك » مَذْهَبَ البَعِيدِ [229/1] أَوِ المُتَنَحِّي . ولِهذا قال سِيبَوَيْهِ[٨] : وإنَّمَا صَارَ المُبْهَمُ بمَنْزِلَةِ المُضَافِ لأَنَّكَ تُقَرِّبُ[٩] به شَيْئاً أَوْ تُبَاعِدُه وتُشِيرُ إليه » . فإذا قِيلَ : « مَرَرْتُ

---

(١) شرح السيرافي ٢/ ٣٤١ . وفي الكتاب ١/ ٢٤٤ بولاق ٢/ ١٣ هارون : ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك ، وانظر شرح السيرافي ٢/ ٣٤٦ .

(٢) هذا قول أبي عليّ ، وعزي إلى المحققين وإلى الجمهور . شرح اللمع ٢٥٤ ، ٦١٠ ، والشعر ١٢٢ ، والبصريات ٨٥٢ ، ومختار التذكرة ٤٢٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٠٧ ، ٣٢١ ، وشرح المفصل ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والمقاصد الشافية ١/ ٣٩٨ ، والارتشاف ٢/ ٩٨٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٩٩ .

(٣) زيادة مني .

(٤) **هذا تفسير السيرافي** في شرح الكتاب ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ لكلام سيبويه في الكتاب ١/ ٢٢١ بولاق ٢/ ٨ هارون .

(٥) في شرح السيرافي : بعد زيد .

(٦) أي بـ « هذا » .

(٧) في صل : الحاضر والشاهد والقريب ، وأثبت لفظ السيرافي .

(٨) الكتاب ١/ ٢٢٣ بولاق ٢/ ١٢ .

(٩) في الكتاب : لأنَّ المبهم تقرب .

بزَيْدٍ هَذَا ، وبصَاحِبِكَ هذا » = فكأَنَّه قال : مَرَرْتُ بزَيْدٍ الحَاضِرِ ، ولم يُغَيِّرْ « هذا » تَعْريفَ « زَيْدٍ » ولا تَعْرِيفَ « صاحِبِك » بٱقْتِرَانِهِ[١] مَعَهُما ، لأَنَّه **898** لا يَتَغَيَّرُ « زَيْدٌ » عَنْ تَعْرِيفِ العَلَمِ ، ولا « صَاحِبُكَ » عَنْ تَعْرِيفِ الإِضَافَةِ بٱقْتِرَانِهِما[٢] بـ « هذا » = ولأَنَّا[٣] نَقُولُ : إنَّ وَضْعَ الاسْمِ العَلَمِ في أَوَّلِ أَحْوَالِهِ لِشَيءٍ[٤] بُيِّنَ به مِنْ سَائِرِ الأَشْخَاصِ = كَوَضْعِ « هذا » في الإِشَارَةِ لِشَيْءٍ بعَيْنِه ، فٱجْتَمَعَا[٥] في مَعْنَى ما وَصَفْنَا في المَعْرِفَةِ ، وفَضْلَه[٦] العَلَمُ بثَبَاتِ [الاسْمِ][٧] له بكُلِّ[٨] حَالٍ ، وزَوَالِ الاسْمِ عَنِ المُشَارِ[٩] إليهِ في الغَيْبَةِ . **899**

* * *

---

(١) في صل : وباقترانه ، بإقحام الواو ، خطأ .

(٢) في صل : باقترانها ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٣) سياق كلام السيرافي : باقترانهما بـ « هذا » ، ووجه آخر في نعت زيد والاسم العلم بـ « هذا » على ترتيب سيبويه أَنَّا نقول إلخ فتصرف المصنف فيه .

(٤) في صل : الشيء ، خطأ صوابه ما أثبت من شرح السيرافي .

(٥) في صل : فاجتمع ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٦) في شرح السيرافي : ما وصفنا والمعرفة في أول أحوالهما [ثمَّ كلام تركه الجامع نحو سطرين] وفضله إلخ .

(٧) زيادة مني .

(٨) في صل : بذكر حال ، ولعل الصواب ما أثبت ، أفادني إصلاحه الأخ المحقق الدكتور سيف العريفي في حديث هاتفي .

(٩) قوله « وفضله . . . المشار » وقع في مطبوعة شرح السيرافي : وفصله [كذا] العلم مكان الاسم له بذكر [كذا] حال وورودك [كذا] الاسم على المشار ، كذا وقع محرَّفاً .

[البَابُ التَّاسِعُ والسَّبْعُونَ][(١)]

بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وذُكِرَ الفِعْلُ وكُنِيَ عَنْ مَصْدَرِهِ

١ ـ وذَكَرَ سِيبَوَيْهِ هذا في كِتَابِهِ ، وحَكَى عنهم : « من كَذَبَ كانَ شَرًّا له »[(٢)] وتَلَا الآيَةَ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[(٣)] [سورة آل عمران ٣/ ١٨٠] ، فقال : التَّقْدِيرُ : البُخْلَ خَيْراً لهم ، وكَنَى عنه بقَوْلِه : ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾ . وقَدْ تقَدَّمَ شَرْحُ هذا في هذا الكِتَابِ[(٤)] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[(٥)] [سورة المائدة ٥/ ٨] أَي : العَدْلُ أَقْرَبُ[(٦)] للتَّقْوَى .

٣ ـ وقال : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾[(٧)] [سورة البقرة ٢/ ٤٥] ، أي : الاسْتِعَانَةَ[(٨)] .

٤ ـ وقال : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[(٩)] [سورة الأنعام ٦/ ٩٠] في قِرَاءَةِ الدِّمَشْقِيِّ[(١٠)] ، أَي : ٱقْتَدِ ٱقْتِدَاءً .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٩٥ ، وكشف المشكلات ٣٨ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٣٧ ، ٩٢٦ ، ١٤٤٢ .

(٣) سلف ١٣٧ برقم ١٥٩ و٧٠٩ برقم ٣١ و٩٢٧ برقم ٩ و١٤٤٣ برقم ٧ ، وما يأتي ١٦١٧ برقم ١١ .

(٤) انظر ما سلف ١٣٧ ، ٩٢٦ ، ١٤٤٢ . ولو جعل هذا الباب والباب ٦٦ باباً واحداً لَسَلِم من التكرار .

(٥) سلف ٩٢٧ برقم ٨ و١٤٤٣ برقم ٦ .

(٦) في صل : هو أقرب ، بإقحام هو .

(٧) سلف ٩٢٥ برقم ٣ .

(٨) وقيل غير ذلك ، انظر ما سلف .

(٩) سلف ٩٤٥ برقم ٣١ والتعليق ثمة .

(١٠) ابن عامر قارئ أهل الشام ، والتعليق على القراءة فيما سلف .

٥ ـ وفي بَعْضِ القِرَاءَاتِ[١] : ﴿ ولكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/١٤٨] ، بإِضَافَةِ « كُلّ » إلى ﴿ وجهةٍ ﴾ .

وزَعَمَ الفَارِسُ[٣] أَنَّ الهَاءَ كِنَايَةٌ عَنِ المَصْدَرِ في ﴿ مُوَلِّيهَا ﴾ ، أَيْ : مُوَلِّي التَّولِيَةِ .

ولا يَكُونُ لـ ﴿ وِجْهَةٍ ﴾[٤] لأَنَّ الفِعْلَ إِذَا تَعَدَّى باللَّامِ إلى المَفْعُولِ لا يَتعَدَّىٰ [إليه مَرَّةً أُخْرَى][٥] بغَيْرِ اللامِ ، وأَمَّا ما أَنْشَدَه[٦] صَاحِبُ « الكِتَابِ »[٧] :

هٰـذَا سُـرَاقَـةُ لِلقُـرْآنِ يَـدْرُسُـهُ[٨]

900

---

(١) مما شذَّ عن قراءات جماهير قرأَة الأمصار .

(٢) نُسبت إلى قوم لم يُسَمَّ أحد منهم في معاني القرآن للأخفش ١٦٢ ، وعنه في الحجة ٢/ ٢٤٠ ، ونسبها الطبريُّ في تفسيره ٢/ ٦٧٨ إلى بعضهم ولم يسمِّه ، وعزيت في البحر ١/ ٣٠٧ إلى قوم ولم يسم أحد منهم ثم وقع في كلامه نسبتها إلى ابن عامر ؟ وعنه في الدر المصون ٢/ ١٧٤ ؟ ونسبت إلى ابن عباس في شواذ ابن خالويه ١٧ ، وإلى ابن عمير ؟ في شواذ الكرماني ٧٨ .

(٣) أبو عليّ في الحجة ٢/ ٢٤٠ وحكى الجامع معنى كلامه . وانظر شرح اللمع ٩٥ ، وما سلف في قراءة الجماهير ٩٤٥ برقم ٣٣ و١١٠٨ برقم ٤ .

(٤) في صل : لكل وجهة ، والصواب ما أثبت .

(٥) زيادة من الحجة .

(٦) في صل : بغير اللام ولا ما أنشده ، والصواب ما أثبت .

(٧) لشاعر ما يزال مجهولاً حتى الساعة .

والبيت في الكتاب ١/ ٤٣٧ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، والنكت ٧٣٢ ، والأصول ٢/ ١٩٣ ، والتعليقة ٢/ ١٨١ ، والحجة ٢/ ٢٤١ ، ٣٧٥ و٣/ ٣٥٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٨٧ ، وللمصنف ٢٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩١ ، وباهر البرهان ١/ ٤٧٨ والمقاصد الشافية ١/ ٢ ٥٨ و٣/ ٣٤ و٦/ ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٧٣٩ و٦/ ٣٠٤٦ و٩/ ٤٣٨١ ، والخزانة ١/ ٢٢٧ و٢/ ٣٨٣ و٣/ ٥٧٢ ، ٦٤٩ و٤/ ١٧٠ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٤١٥ و٦/ ٢٩١ عرضاً .

(٨) عجزه : والمَـرْءُ عِنْـدَ الـرُّشَـا إِنْ يَلْقَهـا ذِيـبُ

سُرَاقَةُ : رجل لا أعرفه نسبه الشاعر إلى قراءة القرآن ودَرْسه ، ونسب إليه قبول الرشا والحرص عليها فهو يستذئب عندها ، انظر شرح شواهد سيبويه للأعلم بطرة الكتاب .

أَيْ[١] : يَدْرُسُ الدَّرْسَ ، ولا يَكُونُ لِلْقُرْآنِ ، لِمَا ذَكَرْنَا .

وقَوْلُهُ[٢] :

مِـنْ كُـلِّ مـا نَـالَ ٱلفَتَـى قَـدْ نِلْتُـهُ إلاّ التَّحِيَّـهْ[٣]

أَيْ : نِلْتَ النَّيْلَ ، ولا يَكُونُ لـ « كُلّ » لِمَا ذَكَرْنَا .

٦ ـ وقِيْلَ في قَوْلِه تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾[٤] [سورة الشورى ١١/٤٢] ، أي : يَذْرَأُ [في][٥] الذَّرْءِ ، فالهاءُ كِنَايَةٌ عَنِ المَصْدَرِ[٦] .

٧ ـ وقال : ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾[٧] [سورة البقرة ٢/ ٢٨٢] .

---

(١) قوله : « وأَمَّا قوله . . . أي » هذه عبارته ووجهها : فالتقدير ، وسلف التعليق على مثله ٤٠ ح ٨ .

(٢) وهو زُهَيْرُ بنُ جَنَابٍ الكَلْبِيُّ ، ديوانه ق ٣٢/ ٧ ص١١٤ وتخريجه فيه ص١٣٢ .

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٥٩٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٦ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، والتمام ٦٨ ، والبسيط للواحدي ٧/ ١٨ ، وشمس العلوم ١١٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٩٠ عرضاً و٤/ ٣١٥ عرضاً أيضاً ، وشرح التصريح ١/ ٣٢٦ ، والمخصص ١٢/ ١٨٩ .

وفي صل : وبقوله ، خطأ .

(٣) يروى صدره بغير هذا اللفظ ، فرواه أبو حاتم في المعمرين ٣٣ عن أبي زيد عن المفضل :

كُـلّ الـذي نَـال الفتـى

ويروى : ولَكَلُّ .

التحية : البقاء ، وسبحان من تفرَّد بالبقاء . ومنهم من فسَّر التحية بالملك ، والصواب الأول لأنه قد نال الملك في قومه ، انظر اللسان (ح ي ي) ، وحاشية الشيخ محمود شاكر ـ رحمه الله ـ على الطبقات .

وفي صل : بكل ، والصواب ما أثبت . ولا يكون الصواب ولكل ، فليس مما نحن فيه .

وانظر رسالة في تفسير التحيات لابن الخيمي في ثلاث رسائل في اللغة للمعري وابن جني وابن الخيمي بتحقيق د. صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٨١ .

(٤) سلف ٩٥٠ برقم ٤٢ و١٤٤٣ برقم ٥ .

(٥) زيادة مني .

(٦) وقيل غير ذلك ، انظر ما سلف .

(٧) تفسير الطبري ٥/ ١١٨ ، وإعراب القرآن ١٨٧ ، والفريد ١/ ٦٠٦ .

أي فإن هذا الفعل . وقيل الهاء للضِّرار الذي دلَّ عليه ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ، ذكر القولين النحاس .

٨ ـ فأَمَّا قَوْلُ القَائلِ لامْرَأَتِه : « إنْ خَرَجْتِ مِنَ الدَّارِ إلاَّ بإِذْنِي فأَنْتِ طَالِقٌ »(١) = فَقَدْ قَالُوا : إنَّ التَّقْدِيرَ : إنْ خَرَجْتِ مِنَ الدَّارَ إلاَّ خُرُوجاً [229/2] بإِذْنِي ، فأُضْمِرَ الخُرُوجُ ، لأَنَّ(٢) « خَرَجْتِ » يَدُلُّ عليه ، والباءُ مِنْ صِلَةِ المَصْدَرِ ، وكأَنَّ التَّقْدِيرَ: إلاَّ خُرُوجاً بإِذْنِي ، فتَحْتَاجُ في كُلِّ خَرْجَةٍ إلى الإِذْنِ .

وإنْ(٣) قَالَ : « إلا أَنْ آذَنَ » = فأَبُو زَكَرِيَّاءَ(٤) يَجْعَلُه بمَنْزِلَةِ « إلا بإِذْنِي » ، لأَنَّ « أَن آذَنَ » بمَنْزِلَةِ « إِذْنِي » . وأَبُو حَنِيفَةَ(٥) يَجْعَلُ « إلاَّ أَنْ آذَنَ » بمَنْزِلَةِ « حَتَّى آذَنَ » فتَكْفِي(٦) المَرَّةُ الوَاحِدَةُ ، لأَنَّ « حَتَّى آذَنَ » غَايَةٌ ، فيَجْرِي « إلا أَنْ آذَنَ » مَجْرَاه .

٩ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾(٧) [سورة الكهف ١٨/ ٢٣ ـ ٢٤] = فالتَّقْدِيرُ(٨) : إلاَّ قَوْلاً بمَشِيئَةِ اللهِ ، أَيْ : قَوْلاً مُقْتَرِناً بمَشِيئَةِ اللهِ ، وهُوَ أَنْ تَقُولَ : أَفْعَلُ إنْ شَاءَ اللهُ .

901

١٠ ـ ومِثْلُ هذا ـ أَعْنِي إِضْمَارَ المَصْدَرِ ـ قولُ أَبِي قَيْسِ [بن](٩) الأَسْلَتِ الأَنْصَارِيِّ(١٠) :

---

(١) المبسوط للسرخسي ٨/ ١٧٣ ، ومعاني الأدوات للحسن البخاري ٢٦٧ ـ ٢٧٣ (المطبوع بنسبته إلى ابن القيم) ، وتحفة الفقهاء ٢/ ٤٤٨ ـ ٤٥٢ ، وبدائع الصنائع ٣/ ٤٤ .

(٢) في صل : فلان ، والصواب ما أثبت .

(٣) في صل : ولو قال ، ولعله سهو من الناسخ .

(٤) الفراءُ ، انظر المصادر السالفة في ح ١ .

(٥) انظر المصادر السالفة .

(٦) في صل : فيكتفى ، والصواب ما أثبت .

(٧) كشف المشكلات ٧٥٢ والمصادر ثمة ، والفريد ٤/ ٢٦٣ ، والدر المصون ٧/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ .

(٨) وهو تقدير الزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٢٢٧ ، وعبارتُه : موضع أَنْ نصبٌ ، المعنى : لا تقولَنَّ إني أفعل أبداً إلا بمشيئة الله اهـ .
وقيل غير ذلك ، انظر كشف المشكلات .

(٩) زيادة مني .

(١٠) وقف الجامع على ما لا نعرفه من المصنَّفات التي نسبت البيت إلى أبي قيس بن الأسلت =

إذا نُهِـيَ السَّفِيـهُ جَـرَى إِلَيْـهِ فَخَـالَـفَ والسَّفِيـهُ إِلَـى خِـلَافِ[١]

أَيْ : جَرَى إلى السَّفَهِ .

وقَالَ في « الحَمَاسَة »[٢] :

لَـمْ أَرَ قَـوْمـاً مِثْلَنَـا خَيْـرَ قَـوْمِهِـمْ أَقَـلَّ بِـهِ مِنَّـا على قَـوْمِهِـمْ فَخْـرا[٣]

أَيْ : أَقَلَّ بالخَيْرِ ، فالهَاءُ تَعُودُ إلى « الخَيْر » [المُقَدَّرِ][٤] الذي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ : أَنَا أَفْعَلُ الخَيْرَ[٥] ، ولا يَعُودُ إلى « خَيْرَ قَوْمِهِم » ؛ لأَنَّه ٱسْمٌ[٦] ، فـ « قَوْماً » هُوَ المَفْعُولُ الأَوَّلُ ، و« مِثْلَنا » مِنْ نَعْتِه ، و« خَيْرَ قَوْمِهِم »

= الأنصاري ، ولا يبعد أن تكون قد ذكرتْ صلته أو قطعةً من كلمته . ولم يقع في مجموع شعره المطبوع ، ولا نسبه إليه ولا إلى غيره أحد فيما وقفت عليه من المصنفات .

والبيت في معاني القرآن للفراء ١/ ١٠٤ ، ٢٤٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٧ ، ومجالس ثعلب ٦٠ ، وإعراب القرآن ١٨٧ ، و٢٢٧ ، وتفسير الطبري ٦/ ٢٦٨ ، والحجة ١/ ١٥٥ ، والمختار ١/ ١٨٢ ، والخصائص ٣/ ٥١ ، والمحتسب ١/ ٧٩ و٢/ ٣٧٠ ، والتنبيه ١١٩ ، والموضح ١/ ٣٩٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٠٣ ، ١٦٩ و٢/ ٣٦ ، ٣٨٥ ، ٥٠٧ ، والإنصاف ١١٥ ، والفريد ٢/ ١٧٨ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٤٢٣ و٩/ ٣٩٩ ، والخزانة ٢/ ٣٨٣ ، ٢٢٩ .

(١) في أكثر المصادر : وخالف .

(٢) زِيَادَةُ بنُ زَيْدٍ الحارِثِيُّ من بني الحارث بن سعد هُذَيْم أخي عُذْرَة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسلم بن الحاف بن قضاعة . انظر المصادر الآتية ، ونسب بني الحارث في جمهرة أنساب العرب ٤٤٧ .

والبيت من أبيات له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢٤٤ ، والتبريزي ١/ ١٣٠ ، والأعلم ٢٤٩ ، وأبي زيد القاسم الفارسي ٢/ ١٦٣ ، والتنبيه ١١٩ ، والخزانة ٢/ ٢٢٩ .

وهو في الغرَّة ٢/ ٦٨٢ ، وشرح الكافية ١/ ٢/ ٩٢٦ .

(٣) البيت مخروم . وفي صل : قومه ، خطأ صوابه من المصادر .

(٤) زيادة مني .

(٥) في صل : من قولك أي لا أفعل الخير ، ولعل الصواب ما أثبت ، أو يكون في الكلام سقط يصح به الكلام .

وقال ابن جني : مصدر كقولك : أنا أوثر الخير وأكره الشر .

(٦) قول أبي الفتح : لأن خيراً الأول صفة .

بَدَلٌ[١] ، و« أَقَلَّ » هُوَ المَفْعُولُ الثَّانِي ، و« فَخْراً » تَمْيِيزٌ ، أَيْ : أَقَلَّ فَخْراً بالخَيْرِ مِنَّا على قَوْمِنَا ، يعني : نَحْنُ لا نَبْغِي[٢] على قَوْمِنا ، فَلَيْسَ هُنَاكَ أَقَلُّ فَخْراً بالخَيْرِيَّةِ على قَوْمِه مِنَّا .

902

* * *

(١) عند أبي الفتح أنَّ الصفة هنا أَظْهَر من البدل .

(٢) في صل : لا نبكي ، والصواب ما أثبت ، انظر شرح المرزوقي .

[البَابُ الثَّمَانُونَ][1]

بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ عُبِّرَ عَنِ غَيْرِ العُقَلَاءِ بلَفْظِ العُقَلَاءِ

وقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ ذلكَ في عُرْضِ كَلَامِنَا[2] :

١ - فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[3] [سورة الأعراف ٧/ ١٩٤] ، يَعْنِي بـ « الذين » الأَصْنَامَ ، والتَّقْدِيرُ : إنَّ الذين تَدْعُونَهُم ، فحُذِفَ العَائدُ .

٢ - وقال : ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[4] [سورة الأنعام ٦/ ١٠٨] ، يَعْنِي : الأَصْنَامَ . أي : لا تَسُبُّوا الذين يَدْعُونَهُم ، أي : يَدْعُوهُم المُشْرِكُونَ ، فـ « الواوُ » ضَمِيرُ المُشْرِكِينَ ، فحُذِفَ العَائدُ .

٣ - وقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ ﴾[5] [سورة الرعد ١٣/ ١٤] ، يَعْنِي : الأَصْنَامَ ، يَدْعُوهُم[6] المُشْرِكُونَ ، فلا يَسْتَجِيبُونَ للمُشْرِكِينَ بشَيْءٍ .

٤ - وهَكَذا : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾[7] [سورة الإسراء ١٧/ ٥٧] ، أي : الذينَ يَدْعُوهُم المُشْرِكُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهم الوَسِيلَةَ ، إلَّا أَنَّهم

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) انظر ذكر مواضعه فيما يأتي .

(٣) كشف المشكلات ١٦٢٦ ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٧٦ ، وللنحاس ٣/ ١١٧ ، وإعراب القرآن ٣٦٤ ، والبسيط ٩/ ٥٢٨ ، والبحر ٤/ ٤٤٤ ، والدر ٥/ ٥٢٩ - ٥٤١ .

(٤) كشف المشكلات ١٢١٨ .

(٥) كشف المشكلات ٦٢٥ - ٦٢٦ ، وما سلف ٥٧١ في رقم ٢٤ و٧٩٥ برقم ٨٥ .

(٦) في صل : يدعونهم ، والوجه ما أثبت .

(٧) كشف المشكلات ٧٢٣ ، ١٢١٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٥ ، وللزجاج ٣/ ٢٠١ . وللنحاس ٤/ ١٦٥ ، وتفسير الطبري ١٤/ ٦٢٨ - ٦٣٠ ، والبسيط ١٣/ ٣٦٩ - ٣٧١ ، وما سلف ٧٩٧ في رقم ٨٦ .

هَهُنَا ٱخْتَلَطُوا بالمَلَائكَةِ[١] ، فَغَلَّبَ جَانِبُهم . [230/1] .

وجَرَى الفِعْلُ في هَذِهِ الأَشْيَاءِ صِلَةً على غَيْرِ مَنْ هُوَ له ، ولَمْ يَبْرُزِ الضَّمِيرُ بِخِلَافِ ٱسْمِ الفَاعِلِ الجَارِي على غَيْرِ مَنْ هُوَ له حَيْثُ يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ[٢] ، فَقَدْ صَحَّ قَوْلُه[٣] : إِنَّ الفِعْلَ لَمَّا كانَ على صِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وله عَلَامَاتٌ = لَمْ يَحْتَجْ إِلى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، بخِلَافِ الفَاعِلِ . ولَمَّا عَدُّوهُم مَعْبُودِينَ جَرَى عليهم ما جَرَى على العُقَلَاءِ ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[٤] [سورة يوسف ١٢/٤] ، وقَوْله : ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٥] [سورة فصلت ٤١/١١] لمَّا وُصِفُوا بالسُّجُودِ والطَّاعَةِ جازَ جَمْعُهُم بالوَاوِ والنُّونِ .

903

٥ ـ و[أَمَّا][٦] قَوْلُه : ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾[٧] [سورة النساء ٤/٣] ، وقَوْلُه : ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾[٨] [سورة النساء ٤/٢٤] ، وقَوْلُه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾[٩] [سورة الشمس ٩١/٥] ، وقَوْلُه : ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾[١٠] [سورة الكافرون ١٠٩/٢ـ٣] = فَقَدْ تَقَدَّمَ في هذا الكِتَابِ[١١] .

---

(١) أي أولئك المعبودون الذين يدعوهم المشركون يبتغون أي يبتغي هؤلاء المدعون المعبودون إلى ربهم الوسيلة . والمعبودون قيل : الجن ، عن ابن مسعود ومن وافقه ، وقيل : الملائكة ، عن ابن زيد ومن وافقه ، وقيل غير ذلك .

(٢) انظر التعليق على مسألة إبراز الضمير في اسم الفاعل في كشف المشكلات ٥٨٤ ، والاستدراك ٣٥٨ ، وما سلف في الباب ٣٨ ص١٢٥٩ ـ ١٢٦٦ .

(٣) أي قول أبي علي على عادته في الكناية عنه ، ولم أُصب كلامه .

(٤) كشف المشكلات ٥٩٩ والمصادر ثمة .

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/١٣ ، وللزجاج ٤/٢٨٩ ، وإعراب القرآن ٧٨٤ ، والبسيط ١٩/٤٣٣ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ١١٨٥ ح٥ .

(٦) زيادة مني .

(٧) سلف ١١٧١ برقم ٣٦ .

(٨) سلف ٥٨٢ برقم ٣٩ و٥٩٦ برقم ٦٧ ، ويأتي ١٥٦٩ برقم ١٦ .

(٩) الإبانة ٥١٧ برقم ٢٥٩٠ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٥٦٥ برقم ٩ .

(١٠) سلف ٦٧١ برقم ٨٤ و٨٣٩ برقم ١٢٥ ويأتي ١٥٧٠ برقم ١٨ .

(١١) إلا قوله ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ .

٦ ـ ومِثْلُ ما تَقَدَّمَ قَوْلُه : ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ﴾(١) [سورة الأعراف ٧/ ١٩٧] .

٧ ـ وقال : ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ﴾(٢) [سورة فاطر ٣٥/ ١٤] .

٨ ـ وقال : ﴿هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾﴾(٣) [سورة الشعراء ٢٦/ ٧٢ ـ ٧٣] ، فهذا بخِلَافِ قَوْلِه : ﴿مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾ [سورة مريم ١٩/ ٤٢] ، وقَوْلِه : ﴿مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [سورة يونس ١٠/ ١٠٦] ، فجاء في وَصْفِهم مَرَّةً بلَفْظِ العُقَلَاءِ ، ومَرَّةً بلَفْظِ غَيْرِ العُقَلَاءِ .

٩ ـ وقال : ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ﴾(٤) [سورة الأعراف ٧/ ١٩٥] ، إلى آخِرِ الآيَةِ . 904

❊ ❊ ❊

(١) تفسير الطبري ١٠/ ٦٣٦ ـ ٦٣٧ ، والبسيط ٩/ ٥٣٦ ، ٥٢٢ .
(٢) تفسير الطبري ١٩/ ٣٥٠ ، والحجة ٤/ ٢٧٦ ، وما سلف ٩٦١ في رقم ٥٣ .
(٣) تفسير الطبري ١٧/ ٥٨٩ ، والبسيط ١٧/ ٦٣ ـ ٦٥ ، والمصادرة المذكورة في كشف المشكلات ٩٨٩ ح٧ .
(٤) تفسير الطبري ١٠/ ٦٣٥ ، والبسيط ٩/ ٥٢٨ ، والحجة ٤/ ٢٧٦ .

[البَابُ الحَادِي والثَّمَانُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وظَاهِرُهُ يُخَالِفُ ما في «كِتَابِ سِيبَوَيْهِ»، ورُبَّما يُشْكِلُ على البُزَّلِ الحُذَّاقِ[٢] فيَغْفَلُون عنه

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٣] [سورة الأنعام ٦/ ١٦٠] ، قال سِيبَوَيْهِ[٤] : « وتَقُولُ : هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ[٥] قُرَشِيُّونَ ، وثَلَاثَةٌ مُسْلِمُونَ ، وثَلَاثَةٌ صَالِحُونَ ، فهذا وَجْهُ الكَلَامِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُجْعَلَ الصِّفَةُ كالاسْمِ ، إلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرُهُم[٦] . وهَذَا يَدُلُّكَ على أَنَّ « النَّسَّابَاتِ » إذا قَالَ : ثَلَاثَةُ[٧] نَسَّابَاتٍ [إِنَّمَا][٨] يَجِيءُ كَأَنَّه وَصْفٌ لِمُذَكَّرٍ[٩] ، لأَنَّه لَيْسَ مَوْضِعاً تَحْسُنُ فيه الصِّفَةُ كما يَحْسُنُ الاسْمُ ، فلَمَّا لَمْ يَقَعْ إلَّا وَصْفاً صَارَ المُتَكَلِّمُ كَأَنَّه قَدْ لَفَظَ بمُذَكَّرِينَ ثُمَّ وَصَفَهُم بها ، وقال اللهُ تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[١٠] [سورة الأنعام ٦/ ١٦٠] » .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) مثل هذه العبارة في كشف المشكلات ١٢٤١ . والبُزَّل جمع بازل وهو الرجل الذي كملت تجربته على التشبيه بالبعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابهُ . والحُذَّاق جمع حاذق ، وهو الذي أوغل في ممارسته الشيء حتى مهر وبرع .

(٣) سلف ٤٩٦ برقم ١٢ والتعليق في ح٤ ثمة .

(٤) الكتاب ٢/ ١٧٥ ، و١٧٣ بولاق و٣/ ٥٦٦ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٣٠٢ .

(٥) ليس هذا اللفظ في الكتاب .

(٦) في الكتاب : شاعرٌ .

(٧) في صل : ثلاث ، ورسم فيه بلا ألف ثلث ، ثم كرر الناسخ كتابة هذا اللفظ سهواً ، أو يكون اللفظ الثاني : بدت ؟ والصواب ما أثبت من الكتاب ، ولفظ الكتاب ، إذا قلتَ ثلاثة .

(٨) زيادة من الكتاب .

(٩) في الكتاب : المذكر .

(١٠) هذا آخر كلام سيبويه .

إِنَّما ٱسْتَجَازَ حَذْفَ المَوْصُوفِ هُنَا على تَقْدِيرِ : فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِها ، لأَنَّه لَمَّا[١] أُضِيفَ عَشْرٌ إلى الأَمْثَالِ ، والأَمْثَالُ ـ وإِنْ كانَ وَصْفاً ـ فَقَدْ جَرَى مَجْرَى الأَسْمَاءِ حَتَّى يُسْتَحْسَنَ إِقَامَتُهُ مُقَامَ الاسْمِ ، كقَوْلِه تَعالَىٰ : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ [230/2] أَمْثَٰلَكُم ﴾ [سورة محمد ٣٨/٤٧] ، وقال : ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [سورة النساء ١٤٠/٤] ، ويُقَالُ : « مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ »[٢] ، و« مِثْلُكَ لا يَفْعَلُ كذا »[٣] ، وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾[٤] [سورة الشورى ١١/٤٢] ، لَوْلاَ[٥] ذَلِكَ لقَبُحَ عِنْدَه هذا التَّقْدِيرُ .

905 وقَدْ تَقَدَّمَ نُبَذٌ مِنْ هَذَا في هَذِهِ الأَجْزَاءِ[٦] .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما أَجْمَعَ عليه القُرَّاءُ ، غَيْرَ نافِعٍ وٱبنِ عَامِرٍ[٧] في قَوْلِه : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[٨] [سورة الشورى ٣٥/٤٢] بالنَّصْبِ ، وقَدْ قَالَ سِيبَوَيْه[٩] : وٱعْلَمْ أَنَّ النَّصْبَ بالفاءِ والوَاوِ في قَوْلِه : « إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ

---

(١) قوله « لمَّا » لم يأت له بجواب . فإما أن يكون مقحماً ، وإمَّا أن يكون الجواب مقدراً في آخر الكلام ، انظر التعليق في ح ٥ .

(٢) الكتاب ١/ ٢٤٤ بولاق ٢/ ١٤ هارون .

(٣) كشف المشكلات ٣٦٩ ، والتنبيه ٣١٤ ، والخصائص ٣/ ٣٢ ، والمحتسب ١/ ١١٣ ، والصاحبي ٣٣٩ ، والبحر ٧/ ٥١٠ ، والدر المصون ٩/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦ وما علقناه في الإبانة ٧١ ـ ٧٣ ح٨ ، وغيره .

(٤) سلف ١١٤٢ برقم ١٤ .

(٥) السياق : **لأنه لمَّا أضيف** إلخ ثم لم يأت له بجواب ، وتقدير جوابه : = **استجاز حذف الموصوف** . لولا ذلك إلخ .

(٦) سلف في حذف الموصوف الباب ١٤ ص٤٨٨ فما بعدها .

(٧) في صل : وأبي عامر ، خطأ .

(٨) سلف ٤٠٠ في رقم ٥ و٦٦٧ برقم ٧٩ ويأتي ١٥٤٢ ، و١٥٨٣ في رقم ٥ . والتعليق على القراءة فيما سلف .

(٩) الكتاب ١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩ بولاق ١/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩ باريس ٣/ ٩٢ ـ ٩٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٢٨٩ ، والحجة ٦/ ١٣١ .

وأُعْطِيَكَ » = ضَعِيفٌ ، وهُوَ نَحْوٌ مِنْ قَوْلِه[١] :

وأَلْحَـقُ بـالْحِجَـازِ فَـأَسْتَـرِيحَـا[٢]

فَهَذَا يَجُوزُ ، ولَيْسَ بالجَيِّدِ ، إلَّا أنَّه في الجَزَاءِ أَمْثَلُ[٣] قليلًا ، لأَنَّه لَيْسَ بوَاجِبٍ[٤] أنَّه يَفْعَلُ ، إلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ فِعْلٌ ، فلمَّا ضَارَعَ الذي لا يُوجِبُه ، كالاسْتِفْهَامِ ونَحْوِه = أَجَازُوا فيه هذا على ضَعْفِه ، وإنْ كانَ مَعْنَاه كمَعْنَى ما قَبْلَه ، إذا[٥] قال : وأُعْطِيَكَ[٦] ، وإنَّما هُوَ في المَعْنَى كَقَوْلِه : أَفْعَلُ إنْ شَاءَ اللهُ ، فأَوْجَبَ[٧] بالاسْتِثْنَاءِ ، قال الشَّاعِرُ ، فيما جاء مَنْصُوباً[٨] بالواوِ في قَوْلِكَ : إنْ تَأْتِنِي آتِكَ وأُعْطِيَكَ[٩] :

---

(١) وهو المُغَيْرَةُ بنُ حَبْنَاءَ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيميُّ فيما زعم ابن يسعون في المصباح ١/ ٥٩٣ ، والقيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ٣٤٧ ومن وافقهما ، ولم يوردا له صلةً . وقد فتش البغدادي ديوان المغيرة ـ وهو صغير ـ فلم يجد البيت فيما قال في الخزانة ٣/ ٦٠٠ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ١١٤ . فهل أخل به ديوانه أو وهم ناسب البيت إليه ؟

وعن بعض المصادر أورده مفرداً جامع شعره ص١٨٦ (الإحالة عليه من محقق المصباح) .

والبيت في الكتاب ١/ ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، والأصول ٢/ ١٨٢ و٣/ ٤٧١ ، والمقتضب ٢/ ٢٤ ، والحجة ٦/ ١٣١ ، ٢٦٨ ، والتعليقة ٢/ ٢٠٢ ، ٢٥٧ ، والبغداديات ٣٤٢ ، والبصريات ٨٥٥ ، والإغفال ٢/ ١٣١ ، والمسائل المنثورة ١٤٦ ، والإيضاح ٣٢٢ ، وسر الصناعة ٢٧٣ ، والمحتسب ١/ ١٩٧ ، والبسيط ١١/ ٢٩٧ و١٩/ ٥٢٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٩٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٢٧ ، والمقاصد الشافية ٦/ ٤٩/ ٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، وتمهيد القواعد ٨/ ٤١٩٨ ، ٤٢٠٨ ، ٤٢٤٢ ، والخزانة ٣/ ٦٠٠ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ١١٤ ـ ١١٧ .

(٢) صدره : سَـأَتْـرُكُ مَنْزِلِـي لِبَـنِـي تَـمِـيـمٍ

(٣) عبارة الكتاب : فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلًا إلخ . والظاهر أن الجامع خلط عبارة صاحب الكتاب بعبارة صاحب الحجة .

(٤) في صل : يوجب ، خطأ صوابه ما أثبت من الكتاب .

(٥) في صل : إذ ، صوابه ما أثبت من الكتاب .

(٦) في صل : ولا أعطيك ، بإقحام لا ، خطأ .

(٧) في الكتاب: يوجب .

(٨) في الكتاب وشرح السيرافي : قال الأعشى فيما جاز من النصب .

(٩) قوله « بالواو . . . وأعطيك » ليس في الكتاب . وفي بعض أصول مطبوعة باريس : فيما جاء منصوباً بالواو وما قبله مجزوماً بالجزاء .

ومَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبَا
وتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وإِنْ يُسِيءْ يَكُنْ ما أَسَاءَ النَّارَ في رَأْسِ كَبْكَبا(١)

= فإِنَّمَا نَصَبُوا المِيمَ في ﴿ وَيَعْلَمَ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/٣٥] ولَمْ يَكُنْ قَبِيحاً ، كما ذَكَرَه سِيبَوَيْهِ ؛ لأَنَّه مَعَ جَوَازِ النَّصْبِ تَأْتِي فيه تبَعِيَّةُ اللَّامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّامَ مَفْتُوحَةٌ ؟ فاجْتَمَعَ فيه سَبَبانِ ، فَحَسُنَ ما لم يَحْسُنْ مَعَ سَبَبٍ واحِدٍ .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴾(٢) [سورة القمر ٥٤/٤٩] ، وقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ(٣) بَعْدَ أَشْيَاءَ يُخْتَارُ فيها الرَّفْعُ : « وكَذَلِكَ : إِنِّي زَيْدٌ لَقِيتُهُ ، وأَنَا(٤) عَمْرٌو ضَرَبْتُه ، ولَيْتَنِي عَبْدُ اللهِ مَرَرْتُ به ؛ لأَنَّه إِنَّما هُوَ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ ، ثُمَّ ابْتُدِئَ بَعْدَه اسْمٌ قَدْ عَمِلَ فيه عامِلٌ ، ثُمَّ ابْتُدِئَ بَعْدَهُ الكَلَامُ في مَوْضِعِ خَبَرِه » . 906

---

(١) بيتا الأعشى في ديوانه ق ١٤/ ١٠ ، ١١ ص٨٨ .
وهما أو ثانيهما في الكتاب ١/ ٤٤٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦٧ ـ ٦٨ (و في المطبوع خلل) ، وللفراء ٢/ ٢٩٠ ، والمقتضب ٢/ ٢٢ ، وإعراب القرآن ٦٢١ ، ٨٠١ ، والحجة ٦/ ١٣١ ، والتكملة ١٤١ ، والفسر ٢/ ٢٩٩ ، والمصباح ٢/ ١١٨٩ ـ ١١٩٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٣٤ ، والمقاصد الشافية ٦/ ١٠٢ ، ١٥٥ ، وتمهيد القواعد ٨/ ٤٢٤١ ، واللسان (ك ب ب) ، وغيرها .
هذه رواية سيبويه ومن وافقه ، ورواية الديوان :
مَتَى يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَجِدْ لـه عَلى مَن لـه رَهْطٌ حَوَالَيْهِ مُغْضَبا
ويُحْطَمْ بِظُلْمٍ لا يَـزَالُ يُـرَى لـه مَصَارِعُ ومسحبا
وتُدْفَنُ كبكبا
وقد نبَّه على ذلك ابن يسعون .
مجراً ومسحباً : مصدران ميميان من جر وسَحَب ، قال أبو الحسن : نصب مجراً ومسحباً على المفعول له لأنهما عِلَّة للمصارع اهـ عن المصباح .
كبكبا : كبكب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها ، وقيل غير ذلك انظر معجم البلدان ٥/ ٤٣٤ ، وهو علم مؤنث ، ولذلك لم يصرفه .
(٢) كشف المشكلات ١٣٠١ والمصادر ثمة ، وما سلف ٦٤٧ برقم ٢٢ .
(٣) الكتاب ١/ ٧٤ بولاق ١/ ١٤٨ هارون .
(٤) في صل : وإني ، خطأ صوابه ما أثبت من الكتاب .

وإنَّما[1] جاء مَنْصُوباً ـ أَعْنِي ﴿ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ ﴾ [سورة القمر ٥٤/ ٤٩] ـ لأنَّه يَحْتَمِلُ مَوْضِعُ ﴿ خَلَقْنَٰهُ ﴾ لو رُفِعَ = أَنْ يَكُونَ وَصْفاً للْمَجْرُورِ ، وأَنْ يَكُونَ خَبراً ، ولَيْسَ الغَرَضُ أَنْ يَكُونَ ﴿ خَلَقْنَٰهُ ﴾ وَصْفاً لـ « شيء » ، على تَقْدِيرِ : إنَّا كُلُّ شيءٍ مَخْلُوقٍ لنا بقَدَرٍ ، فيَكُونُ ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ خبراً = وإنَّما الغَرَضُ أَنْ يَكُونَ ﴿ خَلَقْنَٰهُ ﴾ الخَبَرَ ، على تَقْدِيرِ : إنَّا خَلَقْنا كُلَّ شيءٍ بقَدَرٍ .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ العَامَّةِ : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾[2] [سورة الرعد ١٣/ ٩] قَرَأَها غَيْرُ ٱبْنِ كَثِيرٍ بحَذْفِ الياءِ في الوَقْفِ والوَصْلِ[3] ، وقَدْ قال سِيبَوَيْهِ[4] في الوَقْفِ : « فإذا لَمْ يَكُنْ في مَوْضِعِ تَنْوِينٍ فَإِنَّ البَيَانَ[5] [231/1] أَجْوَدُ في الوَقْفِ ، وذَلِكَ قَوْلُك : هذا القَاضِي ، وهذا العَمِي ، لأَنَّها ثَابِتَةٌ في الوَصْلِ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ هَذَا في الوَقْفِ ، شَبَّهُوهُ بما لَيْسَ فيه أَلِفٌ ولامٌ ، إِذْ كانَتْ تَذْهَبُ الياءُ في الوَصْلِ في التَّنْوِينِ لَوْ لَمْ تَكُنِ الأَلِفُ واللامُ » .

قُلْتُ[6] : وإنَّما حَذَفَ الجَمَاعَةُ اليَاءَ مِنْ قَوْلِه : ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ في الوَقْفِ ، لا لِمَا ذَهَبَ إليه سِيبَوَيْهِ ، ولَكِنَّهُم شَبَّهُوا هَذَا بالفَوَاصِلِ ، إِذْ هِيَ فاصِلَةٌ ، كقَوْلِه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[7] [سورة الفجر ٨٩/ ٤] ، و﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[8] [سورة الكهف ١٨/ ٦٤] تُحْذَفُ هُنَا للفَاصِلَةِ ، فإذا ٱنْضَمَّ إليه ما قال سِيبَوَيْهِ = كان الحَذْفُ أَقْوَى . فلِهَذَا ذَهَبَ إليه الجَمَاعَةُ غَيْرَ ٱبنِ كَثِيرٍ ، أَعْنِي ٱجْتِمَاعَ السَّبَبَيْنِ : الفاصِلَةِ ، وثِقَلِ الياء .

907

---

(١) ما يأتي أخذه بمعناه من شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٧ ـ ٨ .
(٢) الحجة ٥/ ١٣ ـ ١٤ .
(٣) السبعة ٣٥٨ ، وابن كثير يثبت الياء في الوصل والوقف .
(٤) الكتاب ٢/ ٢٨٨ بولاق ٤/ ١٨٣ هارون ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٥٥ .
(٥) في صل : الإثبات ، خطأ صوابه ما أثبتنا من الحجة .
(٦) وهو معنى قول أبي علي دون لفظه .
(٧) الإبانة ٣٠٨ ، وما سلف ١٤٢٤ .
(٨) الإبانة ٣٠٦ ، وما سلف ١٤٢٤ .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ العَامَّةِ نَحْوَ ﴿ مِنهُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٠] [١] ، و﴿ عَنهُ ﴾ [سورة النساء ٤/ ٣١] [٢] بغَيْرِ إِشْبَاعٍ ، غَيْرَ ابنِ كَثِيرٍ ، فإنَّه أَشْبَعَ[٣] = وقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ[٤] : « فإنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ هاءِ التَّذْكِيرِ حَرْفُ لينٍ أَثْبَتُوا الوَاوَ والياءَ في الوَصْلِ ـ نَحْوُ : « مِنْهُ فاْعْلَمْ »[٥] ـ وقَدْ يَحْذِفُ بَعْضُ العَرَبِ الحَرْفَ الّذي بَعْدَ الهَاءِ ، إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الهَاءِ سَاكِناً ؛ لأَنَّهُمْ كَرِهُوا حَرْفَيْنِ سَاكِنَيْنِ بَيْنَهُما حَرْفٌ خَفِيٌّ ، نَحْوُ الأَلِفِ ، وكَمَا[٦] كَرِهُوا اْلْتِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ في « أَيْنَ » ونَحْوِها = كَرِهُوا أَلاَّ يَكُونَ بَيْنَهُما حَرْفٌ قَوِيٌّ ، وذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِم : « مِنْهُ يا فَتَى » ، و« أَصَابَتْهُ جَائحَةٌ » ، قال : « والإِتْمَامُ أَجْوَدُ ، لأَنَّ هَذَا السَّاكِنَ لَيْسَ بحَرْفِ لِينٍ ، والهَاءُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ » .

فتَرَاهُ رَجَّحَ قِرَاءَةَ اْبْنِ كَثِيرٍ على قِرَاءَةِ العَامَّةِ . أَلاَ تَرَى أَنَّ العَامَّةَ يَقْرَؤُونَ : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ اْطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ اْنقَلَبَ ﴾ [سورة الحج ٢٢/ ١١] = بلا إِشْبَاعٍ ، واْبْنُ كَثِيرٍ يَقْرَأُ ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ﴾ بالإِشْبَاعِ[٧] ، وهُوَ اْخْتِيَارُ « سِيبَوَيْهِ » ، والعَامَّةُ تَنَكَّبُوا ما اْخْتَارَهُ لِثِقَلِ الوَاوِ آخِرَ[٨] الكَلِمَةِ .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما رَوَاهُ العَامَّةُ في اْخْتِلاَفِ الهَمْزَتَيْنِ عَنْ أبي عَمْرٍو ، نَحْوُ : ﴿ يا زَكَرِيَّاءُ إِنَّا ﴾[٩] [سورة مريم ١٩/ ٦] ، و﴿ اْلسُّفَهَآءُ أَلآ ﴾[١٠] ، [سورة البقرة ٢/ ١٣]

---

(١) ومواضع أُخر .

(٢) ومواضع أُخر .

(٣) السبعة ١٣٠ ـ ١٣٢ ، والتبصرة للخياط ١٤٥ ، والدر النثير ١٩٩ ـ ٢٠٩ ، والنشر ١/ ٣٠٤ ـ ٣١٢ .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٩١ بولاق ٤/ ١٩٠ هارون .

(٥) قوله « منه فاعلم » ليس في الكتاب .

(٦) في الكتاب : فكما .

(٧) انظر المصادر في ح٣ .

(٨) في صل : وآخر ، بإقحام الواو .

(٩) سلف ٦٢٣ ـ ٦٢٤ في رقم ٦ والتعليق ثمة .

(١٠) انظر ما سلف ٦٢٠ في رقم ٦ ، ومختار التذكرة ٦٣ .

فإِنَّهُم لَيَّنُوا الثَّانِيَةَ وحَقَقُوا[١] الأولَى ، وسِيبَوَيْهِ رَوَى[٢] عنه عَكْسَ ذَلِكَ . وقَدْ تَقَدَّمَ في هَذِهِ الأَجْزَاءِ هَذَا الفَصْلُ[٣] .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ[٤] : إِنَّ أَبَا الخَطَّابِ زَعَمَ « أَنَّ مِثْلَه قَوْلُك للرَّجُلِ : سَلَاماً ، وأَنْتَ[٥] تُرِيدُ : تَسَلُّماً منك ، كما قُلْتَ : بَرَاءَةً مِنْكَ ، [تُرِيدُ][٦] : لا أَلْتَبِسُ بشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ . وزَعَمَ أَنَّ أَبَا رَبِيعَةَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَقِيتَ فُلاناً فَقُلْ سَلاماً ، فَزَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ فَفَسَّرَه له بمَعْنَى[٧] بَرَاءَةً مِنْكَ ، وزَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٦٣] بمَنْزِلَةِ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ الآيَةَ ، فيما زَعَمَ ، مَكِّيَّةٌ ، ولَمْ يُؤْمَرِ المُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُسَلِّمُوا على المُشْرِكِينَ ، ولَكِنَّه على قَوْلِكَ[٨] : بَرَاءَةً منكم [231/2] وتَسَلُّماً »[٩] .

908

في كِتَابِ أَبِي بَكْرِ بْنِ السَّرَّاجِ[١٠] : هذا غَلَطٌ ، وإِيضَاحُ هَذَا ووَجْهُه أَنَّه لَمْ يُؤْمَرِ المُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِقِتَالِ المُشْرِكِينَ ، إِنَّما كانَ شَأْنُهُم المُتَارَكَةَ ، ولَكِنَّه على قَوْلِه « بَرَاءَةً »[١١] .

٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَى ، على قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ

(١) في صل : وخففوا ، وهو تصحيف ، وانظر ما سلف .
(٢) في الكتاب ٢/ ١٦٧ بولاق ٣/ ٥٤٨ هارون .
(٣) انظر ما سلف ٦٢٣ ـ ٦٢٤ والتعليق والمصادر ثمة .
(٤) الكتاب ١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ بولاق ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ هارون ١/ ١٣٦ باريس ، وانظر ما سلف ٣٧٧ .
(٥) قوله « وأنت » ليس في الكتاب .
(٦) زيادة مما سلف ٣٧٧ ، وهو لفظ الكتاب .
(٧) في صل : ففسر له معنى ، والصواب ما أثبت من الكتاب ، وانظر ما سلف ٣٧٧ .
(٨) هذا لفظه في مطبوعة هارون وبعض أصول مطبوعة باريس ، وفي مطبوعتي باريس وبولاق « قوله » . وبهذا اللفظ يأتي في كلام ابن السراج ، وانظر التعليق فيما سلف ٣٧٧ .
(٩) بعده في الكتاب : لا خير بيننا وبينكم . وساقه بتمامه فيما سلف ٣٧٧ .
(١٠) كذا لفظه هنا ، وقال فيما سلف ٣٧٨ « وفي كتاب أبي علي » ، فانظر التعليق ثمة .
(١١) انظر التعليق فيما سلف ٣٧٨ ح١ و٣٧٧ ح٩ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٢١٧ .

مِائَةِ سِنِينَ ﴾[١] [سورة الكهف ١٨/ ٢٥] بإِضَافَةِ ﴿ ثَلَثَ مِائَةِ ﴾ إلى ﴿ سِنِينَ ﴾[٢] = وقَدْ قال سِيبَوَيْهِ[٣] : إنَّ هَذَا العَدَدَ ـ أَعْنِي مِائةً إلى الأَلْفِ ـ يُضَافُ إلى المُفْرَدِ دُونَ الجَمْعِ .

وإِنَّما جَاءَ هَذَا هَكَذَا تَنْبِيهاً على أَنَّ الأَصْلَ أَنْ يُضَافَ إلى الجَمْعِ ، وإِنْ جَاءَ الاسْتِعْمَالُ بِخِلَافِه . وكَقَوْلِه : ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[٤] [سورة المجادلة ٥٨/ ١٩] ، والقِيَاسُ : ٱسْتَحَاذَ[٥] ، وكَقَوْلِهم[٦] : « عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً » ،

---

(١) كشف المشكلات ٧٥٣ والمصادر ثمة .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي ، والسبعة ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، والحجة ٥/ ١٣٦ ـ ١٤٠ .

(٣) الكتاب ١/ ١٠٧ بولاق ١/ ٢٠٧ هارون ، وشرح السيرافي ٢/ ٩٦ .

(٤) كشف المشكلات ٧٥٣ ، والمقتضب ٢/ ٩٨ و٣/ ١٣٤ ، والشيرازيات ٢٩٩ ، والخصائص ١/ ١١٨ و٢/ ٤٩٣ ، وشرح المفصل ١٠/ ٧٦ ، وما يأتي ١٥٨٩ في رقم ٤ .

(٥) القياس المطرد في مثله أنَّ يُعَل فيقال استحاذ يستحيذ مثل استعان يستعين ، وخرج عن هذا القياس بعض الأمثلة المعتلة ، ومنها استحوذ فجاء على أصله منبهةً على أصل بابه ، انظر المصادر السالفة ، والمنصف ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٩ ، وشرح المفصل ١٠/ ٧٦ ، وشرح الشافية ٣/ ٩٦ ، وكشف المشكلات ٧٥٤ والتعليق ثمة .

(٦) في أمثالهم ، انظر الأمثال لأبي عبيد ٣٠٠ ، وفصل المقال ٤٢٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٥٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٩٥ ، وزهر الأكم ١/ ٢١٠ ، والمستقصى ٢/ ١٦١ .

وهو في الكتاب ١/ ٢٤، ٧٩، والمقتضب ٣/ ٧٠، ٧٢، والحلبيات ٢٥٠، والشعر ٤٩٦ ـ ٤٩٧، والعضديات ٦٥، والعسكريات ١٤٩، والبغداديات ٣٠١ ، والإيضاح ١١٧ ، والمنثورة ٢٣١ ، ٢٩٨ ، والكافي في شرح الإيضاح ٦٦٨ ، ٦٧٢ ، ٦٧٧ ، والخصائص ١/ ٩٩ ، والمخصص ١٤/ ١٥٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١٢٢ و٥/ ١٢٣ و٧/ ١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، وأمالي القالي ١/ ٦٠ ، ومعجم ما استعجم ١٠٠٩ (الغوير) . ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٠ ، والخزانة ٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢ و٣/ ٥٤١ و٤/ ٧٧ ـ ٧٩، ٨٢ ، وملحق ديوان تأبط شراً ٣٠١، وسيأتي ١٥٨٩ .

الغُوَيْر : تصغير غار فيمن قال في أصل المثل إنه كان غارٌ فيه ناس فانهار عليهم ، أو أتاهم فيه عدوّ فقتلهم ، عن الأصمعيّ ، فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شرّ .

وقيل : تصغير غَوْر ، وهو ماءٌ لكلب بأرض السَّماوة بين العراق والشام فيه قالت الزَّبّى : « عسى الغوير أبؤساً » في خبر ، عن فصل المقال ومعجم البلدان بتصرف . وزَبّى بالقصر ، انظر فصل المقال ١٢٥ ، وحكي زبّاء بالمدّ . وأَبْؤُس جمع بَأْس ، وقيل جمع بُؤْس .

والقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ « عَسَى » أَنْ مَعَ الفِعْلِ .

٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ ﴾(١) [سورة الجاثية ٤٥/ ٣] إلى قَوْلِه : ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ آياتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٥] بكَسْرِ التاءِ مِنْ ﴿ آياتٍ ﴾(٢) بالعَطْفِ على قَوْله : ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ ﴾ = وقال سِيبَوَيْهِ(٣) : العَطْفُ على عامِلَيْنِ لا يَجُوزُ(٤) . يَعْنِي «إنَّ»، و« في » . أَلَا ترى أَنَّه جُرَّ قَوْلُه ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ﴾ بالعَطْفِ على [﴿ خَلْقِكُمْ ﴾ [٤] المَجْرُورِ بـ﴿ فِي ﴾، ونُصِبَ ﴿آياتٍ﴾ [٤] بالعَطْفِ على](٥) ﴿ لَأَيَٰتٍ ﴾ المَنْصُوبَةِ(٦) بـ﴿ إِنَّ ﴾ ؟ وجَازَ هَذَا لأَنَّه ذُكِرَتْ ﴿آياتٍ﴾ ثانِيَةً ، على سَبِيلِ التَّكْرِيرِ والتَّوْكِيدِ ، أَلَا تَرَاه لَوْ قال : ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ ، ولَوْ لَمْ يَقُلْ ﴿ آياتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ = لَكَانَ حَسَناً جَيِّداً .

909

١٠ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما جَاءَ مِنْ قَوْلِه تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾(٧) [سورة الأعراف ٧/ ٤] إِذَا نُصِبَتْ ﴿ كَمْ ﴾ بفِعْلٍ يُفَسِّرُه ﴿ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾ = وقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ(٨) : « أَزَيْدٌ أَنْتَ رَجُلٌ تَضْرِبُه » [لا يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ « زيداً » بشَيْءٍ

---

(١) كشف المشكلات ١٢٢٥ والمصادر ثمة ، والحجة ٦/ ١٦٩ ـ ١٧٠ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٣٣٩ .

(٢) في الموضعين ﴿ءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤] و﴿ءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، السبعة ٥٩٤ .

(٣) انظر كلام سيبويه في الكتاب ١/ ٣٠ ـ ٣٣ بولاق ١/ ٦١ ـ ٦٦ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠ .

(٤) هذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريِّين ، انظر التعليق على المسألة في كشف المشكلات ٧٥٤ ح٧ و١٢٢٥ . وقوله «على عاملين» المراد على معمولي عاملين ، انظر كشف المشكلات .

(٥) زيادة من كلامه في شرح اللمع ٣٦٧ بتصرف .

(٦) في صل : آيات المنصوبة ، وأثبت لفظ التلاوة فيه .

(٧) كشف المشكلات ٤٤٨ ـ ٤٥٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٧٠ ـ ١٧٩ برقم ١١ .

(٨) الكتاب ١/ ٦٥ بولاق ١/ ١٢٨ هارون ، وما سلف ١٧٤ في رقم ١١ ح٣ .

يُفَسِّرُه « تَضْرِبُه » ؛ لأَنَّ « تَضْرِبُه » صِفَةٌ لـ « رَجُلٍ »][١] لأَنَّ الصِّفَةَ لا تَعْمَلُ فيما قَبْلَ المَوْصُوفِ[٢] . فإذاً يَجِبُ حَمْلُ قَوْلِه « كَمْ » على فِعْلٍ يُفَسِّرُه ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ . وقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ[٣] .

١١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة النمل ٢٧/٢٩] إلى قَوْلِهِ : ﴿ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ ﴾[٤] [٣١] أي : كِتَابٌ كَرِيمٌ بِأَنْ لا تَعْلُوا عليَّ ، وقَدْ قال سِيبَوَيْهِ[٥] : إنَّ الفَصْلَ بالوَصْفِ [بَيْنَ][٦] الصِّلَةِ[٧] والمَوْصُولِ[٨] لا يَجُوزُ[٩] . فإذاً وَجْهُه أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : هُوَ أَنْ لا تَعْلُوا عليَّ ، فَتُحْمَلَ « أَنْ » على خَبَرِ ٱبْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ[١٠] .

١٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[١١] [سورة الأعراف ٧/ ١٦٠] ، فأُوقِعَ الجَمْعُ بَعْدَ « ٱثنتي عَشْرَةَ » والذي في « الكِتَابِ »[١٢] هُوَ « أَنْ » يُفَسَّرَ هذا العَدَدُ بالمُفْرَدِ ، كَمَا جَاءَ مِنْ نَحْوِ : ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٤] ، و﴿ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [سورة التوبة ٩/ ٣٦] . ووَجْهُ الآيَةِ أَنَّ ﴿ أَسْبَاطًا﴾

---

(١) زيادة من كشف المشكلات ٩١١ بتصرف . وهذا معنى كلام سيبويه ، ولفظهُ في كتابه : وذلك قولك أزيدٌ أنت رجل تضربه . . . ولم تكن لتقول : أزيداً أنت رجل تضربه ، وأنت إذا جعلته وصفاً للمفعول لم تنصبْه لأنه ليس بمبني على الفعل ، ولكن الفعل في موضع الوصف . . . اهـ .

(٢) كشف المشكلات ٤٥٠ ، ٦٦٦ ، ٩١١ ، ١٣٩٩ والتعليق فيه .

(٣) فيما مضى ١٧٠ ـ ١٧٩ برقم ١١ .

(٤) كشف المشكلات ١٠٠٨ والمصادر ثمة ، وما سلف ٩٩٣ ـ ٩٩٤ برقم ٣٩ .

(٥) هذا مذهبه ومعنى كلامه دون لفظه في الكتاب ١/ ٢٣٠ بولاق ٢/ ٢٩ هارون حيث لم يُجِزْ « مررت بضارب ظريفٍ زيداً » و« هذا ضاربٌ عاقلٌ أباه » .

(٦) زيادة منِّي .

(٧) في صل : بالصلة ، خطأ .

(٨) وهما المصدر ومعموله .

(٩) انظر ما سلف ٩٩٣ و١٠٧٢ ـ ١٠٧٣ .

(١٠) انظر كشف المشكلات وما سلف .

(١١) كشف المشكلات ٤٨٠ والمصادر ثمة .

(١٢) الكتاب ١/ ١٠٥ ـ ١٠٧ و٢/ ١٧١ بولاق ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩ و٣/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ هارون .

بَدَلٌ من ﴿ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ ﴾ وليس بتَمْيِيزٍ ، والمُمَيَّزُ مَحْذُوفٌ ، والتَّقْدِيرُ : « اثنتي عَشْرَةَ فِرْقَةً »(١) .

١٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ الكَلَامُ الطَّوِيلُ [232/1] في الحَذْفِ مِن الصِّلَةِ ، والصِّفَةِ ، والخَبَرِ(٢) ، فَحَسُنَ الحَذْفُ مِنَ الصِّلَةِ(٣) ، نَحْوُ : ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾(٤) [سورة الفرقان ٢٥/ ٤١] وأَخَوَاتِه ، وقَبُحَ الحَذْفُ مِنَ الخَبَرِ(٥) ، نَحْوُ قَوْلِهم : « السَّمْنُ مَنَوَانِ بدِرْهَمٍ »(٦) . وأَلْحَقَ(٧) الحَذْفَ مِنَ الصِّفَةِ بالحَذْفِ مِنَ الخَبَرِ ، فاَسْتَثْقَلَه ، ولَمْ(٨) يَكْثُرْ عِنْدَه [حَذْفُهُ من الصِّفَةِ](٩) كَثْرَةَ حَذْفِهِ من الصِّلَةِ(١٠) .

910

فاَسْمَعْ ـ إِنْ شِئْتَ ـ ما جاء في التَّنْزِيلِ مِنْ حَذْفِ ذَلِكَ في الصِّفَةِ :

قال الله تعالى : ﴿ سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾(١١) [سورة النساء ٤/ ٥٦] ، أي : كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهم منها .

= وقال : ﴿ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ ﴾(١٢) [سورة سبأ ٣٤/ ١٥] ، أَيْ : يُقَالُ : كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُم منهما(١٣) .

---

(١) انظر كشف المشكلات .
(٢) الكتاب ١/ ٤٣ ـ ٤٥ بولاق ١/ ٨٥ ـ ٨٨ هارون ، وما سلف ٥٧٠ ـ ٥٧١ .
(٣) انظر ما سلف ٥٤٠ ، ٥٧٠ ، ٧٩٧ ـ ٧٩٩ .
(٤) سلف ٤٣٢ ، ٥٥٤ ، ٧٩٧ .
(٥) انظر ما سلف ٥٧١ .
(٦) سلف ٥٤٠ وتخريجه في ح٧ ثمة ، و٥٦٣ وغيره .
(٧) سيبويه .
(٨) في صل : ولو لم ، بإقحام لو .
(٩) زيادة مني .
(١٠) انظر ما سلف ٥٣٤ ـ ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ، ٥٥٤ ، ٥٧٠ ـ ٥٧٢ .
(١١) سلف ٥٦٩ برقم ٢٣ .
(١٢) سلف ٥٦٩ برقم ٢٤ .
(١٣) في صل : منها ، والصواب ما أثبت ، وهو على الصواب فيما سلف .

= وقال : ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي ﴾[١] [سورة طه ٢٠/ ٥٢] ، أَيْ : لا يَضِلُّ رَبّي عنه .

= وقال : ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[٢] [سورة صٓ ٣٨/ ٥٠] ، أَيِ : الأَبْوَابُ منها .

فَهَذَا ما جَاءَ في الصِّفَةِ ، ويَعْرِض غَيْرُه هُنَاكَ[٣] .

وإنْ شِئْتَ فٱسْمَعْ حَذْفَه مِنَ الخَبَرِ أيضاً :

قال اللهُ تعالى : ﴿ وكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[٤] [سورة الحديد ٥٧/ ١٠] ، أي : وَعَدَه ، في قِرَاءَةِ ٱبْنِ عامرٍ حَيْثُ رَفَعَ .

= وقال : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ١٦٨] ، أَيْ : قُلْ لهم : فٱدْرَؤُوا ، فِيمَنْ رَفَعَ « الذين » بالابْتِدَاءِ .

= وقال : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾[٦] [سورة الأعراف ٧/ ١٧٠] ، أَيْ : منهم .

= وقال : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾[٧] [سورة الكهف ١٨/ ٣٠] ، أَيْ : منهم .

911 = وقال : ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[٨] [سورة يوسف ١٢/ ٥٦] ، أَيْ : منهم .

= واسمع قَوْلَه[٩] : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[١٠] [سورة

---

(١) سلف ٢٠٥ برقم ٣٠ .

(٢) سلف ٥٥٤ برقم ٢٠ .

(٣) انظر ما سلف ١٥٤٩ ح١٠ .

(٤) سلف ٥٧١ في رقم ٢٤ و١٢٥١ في رقم ١٢١ .

(٥) كشف المشكلات ٢٧٣ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٠٨٥ برقم ٢٠ .

(٦) سلف ٥٣٥ برقم ٧ ، ويأتي ١٥٥١ .

(٧) سلف ٥٣٥ برقم ٨ ، ويأتي ١٥٥١ .

(٨) في صل : إنا لا نضيع أجر المحسنين ، خطأ في التلاوة .

(٩) في صل : واسمع في قوله ، بإقحام في .

(١٠) سلف ٥٣٥ برقم ٩ .

الشورى ٤٢/ ٤٣] ، أَيْ : إِنَّ ذَلِكَ منه .

١٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالَىٰ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ إلى قوله : ﴿ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ ﴾(١) [سورة آل عمران ٣/ ٨١] .

وقولُه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ إلى قَوْلِه: ﴿ لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾(٢) [سورة الأعراف ٧/ ١٧٠] .

ومنه : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٩٠] .

وقَوْلُه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾(٣) [سورة الكهف ١٨/ ٣٠] .

ظَاهِرُ هَذِهِ الآيِ أَنَّه وُضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ المُضْمَرِ(٤) . أَلاَ تَرَى أَنَّه قال في الأُولَى : ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨١] أي : مُصَدِّقٌ لَهُ ، ليَعُودَ الهاءُ إلى قَوْلِه ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾[٨١] = فوُضِعَ(٥) « ما » مَوْضِعَ « الهاء » . وكَذَلِكَ في الآيِ بَعْدَها تَقْدِيرُه ، « إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَهم » ، فوُضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ المُضْمَرِ . وقَدْ قال(٦) : « وتَقُولُ : ما زَيْدٌ ذَاهِباً ولا مُحْسِنٌ زَيْدٌ ، الرَّفْعُ أَجْوَدُ وإِنْ كُنتَ تُرِيدُ الأَوَّلَ ؛ لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ما زَيْدٌ مُنْطَلِقاً زَيْدٌ = لَمْ يَكُنْ حَدَّ الكَلَامِ ، وكانَ هٰهُنَا ضَعِيفاً ، ولَمْ يَكُنْ [232/2] كَقَوْلِكَ : ما زَيْدٌ مُنْطَلِقاً هُوَ ؛ لأَنَّكَ قَدِ ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ إِظْهَارِهِ ، وإِنَّما يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُضْمِرَه . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ما زَيْدٌ مُنْطَلِقاً أَبُو زَيْدٍ = لَمْ يَكُنْ كقَوْلِكَ :

---

(١) سلف ١١٢١ برقم ٩ ، وانظر ٩٤٩ برقم ٣٩ .

(٢) سلف ١٥٥٠ .

(٣) سلف ١٥٥٠ .

(٤) التعليق على هذا في كشف ١٣٩ والإبانة ٩٦ ، وانظر ما يأتي .

(٥) في صل : فموضع ، خطأ .

(٦) الكتاب ١/ ٣٠ بولاق ١/ ٦٢ هارون ١/ ٢٣ ـ ٢٤ باريس .

912 ما زَيْدٌ مُنْطَلِقاً أَبُوهُ ؛ لأَنَّكَ قَدِ ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ إِظْهَارِهِ[١] ، فلَمَّا كانَ هذا كَذَلِكَ أُجْرِيَ مُجْرَى الأَجْنَبِيِّ وٱسْتُؤْنِفَ على حِيَالِه[٢] ، حَيْثُ كان [هذا][٣] ضَعِيفاً فِيهِ . وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ ، قال سَوَادَةُ بْنُ عَدِيٍّ[٤] :

لا أَرَى ٱلْمَوْتَ يَسْبِقُ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ   نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا

فأَعَادَ الإِظْهَارُ ، وقال الجَعْدِيُّ[٥] :

---

(١) في مطبوعة باريس عن أصلها : عن الإظهار ، وكذا في مطبوعتي بولاق وهارون عنها ، وفي بقية أصول مطبوعة باريس « إظهاره » كما في المتن .

(٢) في مطبوعة هارون : على حاله .

(٣) زيادة من بعض نسخ الكتاب مطبوعة هارون .

(٤) ابنِ زيدٍ العِبَادي . وهو لسَوَادَةَ بن عَدِي في كشف المشكلات ٧٥٧ ، والكتاب ١/ ٣٠ ، وشرح أبياته للأعلم بطرته ، وشرح السيرافي ١/ ٣٣٥ ، فقال ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب ١/ ١٢٥ : « **كذا في الكتاب** : **سوادة بن عدي** . والقصيدة تروى لعدي بن زيد ، وتروى لسواد بن زيد بن عدي بن زيد » اهـ ؟ كذا

وذكر البغداديُّ في الخزانة ١/ ١٨٣ ـ ١٨٦ أَن البيت من كلمة تروى لعدي ولابنه سوادة ، وذهب إلى أن الصواب نسبتها إلى **عدي** ، فاقتصر في شرح أبيات المغني ٧/ ٧٧ ـ ٧٨ على نسبتها إليه ، وانظر ديوانه ق ٩/ ٢٢ ص٦٥ .

وذكر الأعلم أنه ينسب إلى أمية بن أبي الصلت ضلةً ، ولم يذكر في مجموع شعر أمية .

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٢٢٩ ، والتعليقة ١/ ٢١٠ ، والخصائص ٣/ ٥٥ ، والبسيط للواحدي ٢/ ٥٦٤ و٥/ ١١٧ و١٢/ ١٨٧/ ٢٣٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٧٠ و٢/ ٦ ، والكافي ٤١٢ ، ٦٩٦ ، والمقاصد الشافية ١/ ٦٣٢ ، ٦٣٦ ، وكشف المشكلات ١٣٩ ، ٤٨٥ والمصادر المذكورة في كشف المشكلات ١٣٩ ح١ .

(٥) لم يقع البيت في قصيدة النَّابغة الجَعْدِيِّ التي على قَرِيِّه بالرواية التي هي فيه [ق ٣ ص٦٢] ، فجعله جامع شعره في ملحق ق ـ ج/ ٩ ص٧٤ .

ولم يقع في رواية كلمته التي وقف عليها ابن يسعون ، قال بعدما ساق أربعة أبيات منها وقع في ثالثها « وإن كان مُظْهِرا » = قال : وقوله :

وتبتزّ يعفورَ الصَّريم كناسَه   فتخرجُه منها وإن كان مُظْهِرا

هكذا وقع [يعني في رواية كلمة النابغة ، وهو في ديوانه ٦٢] عوض بيت « الإيضاح » [يعني البيت الشاهد : إذا الوحش × أَظهرا] ، وهو أيضاً من أبيات « الكتاب » ، ومن ثَمَّ نقله أبو علي ، **ولعلَّه بيت آخر ثبت في بعض الروايات وليس للنابغة** اهـ وعَدِّ عن قول ابن يسعون « **وقبله** » أي قبل =

إذا الوَحْشُ ضَمَّ ٱلْوَحْشَ في ظُلُلَاتِها سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وقَدْ كانَ أَظْهَرَا[١]

والرَّفْعُ فيه الوَجْهُ » .

قال أَبُو الحَسَنِ[٢] : النَّصْبُ في لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ لا يَكُونُ غَيْرُه في قَوْلِه : ما زَيْدٌ مُنْطَلِقاً زَيْدٌ ، لأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ « زَيْداً » بمَنْزِلَةِ الأَجْنَبِيِّ لَمْ يَكُنْ كَلَاماً ، فأَنْتَ إِذَا أَعَدْتَ « زَيْداً » فكَأَنَّكَ قُلْتَ : ما زَيْدٌ مُنْطَلِقاً هُوَ ، ولا يَكُونُ على غَيْرِ ذَلِكَ في لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ ، وإِنَّما رَفَعْتَ :

ولا مُنْسِـــئٌ مَعْــــنٌ[٣]

على الابْتِدَاءِ ، وعلى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ما مَعْنٌ بتارِكِ حَقِّه = اسْتَغْنَى الكَلَامُ .

قُلْتُ : فالآيَةُ الأُولَى[٤] مَحْمُولَةٌ على إِضْمَارِ « به » ، أي : ثُمَّ جَاءَكُم به ، والآيُ الأُخَرُ مَحْمُولَةٌ على إِضْمَارِ « منهم » ، أَي : إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً منهم ، وأَجْرَ المُصْلِحِينَ منهم ، وأَجْرُ المُحْسِنِينَ منهم .

= الشاهد الأبيات الأربعة التي ساقها ، وهي كما ترى ليست قبله ، بل ليس من كلمتها فيما رجَّح .
ونسب البيت إلى الجعدي في مطبوعات الكتاب ١/ ٣١ بولاق ١/ ٦٣ هارون ١/ ٢٤ باريس ، وشرح أبياته للأعلم بطرته (طبعة بولاق) ، وشرحه للسيرافي ١/ ٣٣٥ ، ١/ ٣٣٥ ، وتكملة الإيضاح ١٣٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧١٨ ، والمصباح ١١٦٩ ـ ١١٧٢ ، والمقاصد الشافية ١/ ٦٣٦ و٥/ ١٢ ، وتمهيد القواعد ٤/ ١٦٦٧ ، واللسان (س ق ط) .

(١) الوَحْشُ : كلُّ شيء لا يَسْتَأْنِس من دَوَابِّ البر استيحاشاً من الناس . ظُلُلاتها : جمع ظُلَّة وهو ما يُسْتَظَل به ، يريد مواضع كنِّها . سَوَاقِط من حَرٍّ : نوازل منه جمع ساقط . أَظْهَر : صار أو دخل في وقت الظهيرة ، عن الأعلم وابن يسعون واللسان .
وظُلُلاتها بضم اللام والفتح جائز في مثلها ، انظر كشف المشكلات ١٢٣ والتعليق ثمة ، والكتاب ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، والمقتضب ٢/ ١٨٩ .

(٢) لم أُصب كلامه ، ولعلَّ الجامع ينقل من التذكرة .

(٣) سلف ٨٨٠ .

(٤) يعني قوله ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨١] .

١٥ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾(١) [سورة الزخرف ٤٣/ ٨٤] = فَلَيْسَ على : وهُوَ الذي في السَّمَاءِ هُوَ ، فوُضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ المُضْمَرِ ، ولَكِنْ على 913 حَذْفِ المُبْتَدَأ ، [أَيْ](٢) وهُو الذي هُوَ في السَّماء إِلَهٌ ، فحُذِفَ « هُوَ » لِطُولِ الكَلَامِ . ولَيْسَ هَذَا كقَوْلِه تعالى : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ ﴾(٣) [سورة الأنعام ٦/ ١٥٤] فِيمَنْ رَفَعَ(٤) ، ولا ﴿ مَّا بَعُوضَةٌ ﴾(٥) [سورة البقرة ٢/ ٢٦] ، [فيمن رَفَعَ](٦) ، ولا كَقَوْلِه(٧) :

يَنْسَوْنَ ما عَوَاقِبُها

لأَنَّ الكَلَامَ لَمْ يَطُلْ ، مَعَ أَنَّه قَدِ ٱسْتَمَرَّ الحَذْفُ على مَذْهَبِه مِنْ صِلَةِ « أَيٍّ » ، نَحْوِ « ٱضْرِبْ أَيُّهُم أَفْضَلُ »(٨) ، وقال : ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾(٩) [سورة مريم ١٩/ ٦٩] ، والتَّقْدِيرُ : أَيُّهم هُوَ أَشَدُّ ، وهُوَ مُسْتَحْسَنٌ هُنَا جِدًّا بِخِلَافِ : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٥٤] ، على ما قَالُوا ، فَهَذَا يُوجِبُ أَنَّ قَوْلَه : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ٤٣] ، وأَخَوَاتِهِ يَكُونُ على : ومَنْ هُوَ عِنْدَه ، فيَكُونُ الظَّرْفُ جَارِياً مَجْرَاهُ في قَوْلِه : « زَيْدٌ عِنْدَكَ » . ولا يَصْلُحُ الاسْتِدْلَال به في قِيَامِهِ مَقَامَ الفِعْلِ ، لأَنَّ المَوْصُولَةَ تُوصَلُ بالجُمْلَةِ ، أَلَا [233/1] تَرَى ٱسْتِمْرَارَ حَذْفِ « هُوَ » في ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ ؟

---

(١) سلف ٨٧٦ برقم ٢٦ و١٢٤٨ في رقم ١١٩ ، و١٤٠٣ برقم ٣ .

(٢) زيادة مني .

(٣) سلف ٨٨١ في رقم ٦ و١٤٠٣ في رقم ٣ .

(٤) في الشواذّ ، وسلف تخريجها .

(٥) سلف ١٤٠٣ برقم ١ ، وسلف بقراءة النصب ١٨٩ برقم ٣ .

(٦) زيادة مني . وهي من الشواذّ أيضاً ، وتخريجها فيما سلف .

(٧) وهو عَدِيُّ بن زيد ، وقد سلف ١٤٠٦ .

(٨) سلف ١٤٠٤ بلفظ لأضربنّ .

(٩) سلف ٢٢ برقم ١٩ و٧٩٣ برقم ٨٣ و٨٨١ في رقم ٢٦ و١٤٠٤ برقم ٤ وما يأتي ١٦٠٢ برقم ٦ .

فَهَذَا ما حَضَرَنَا الآنَ . فإنْ وَقَعَ لي فَصْلٌ بين [« مَنْ][١] ، و« أَيُّهُم » فيما بَعْدُ ، والرُّجُوعُ[٢] = نَبَّهْتُكَ على ذا إنْ شَاءَ اللهُ .

١٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعالَى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٣] [سورة آل عمران ٣/ ١٤٢] حَمَلَ سِيبَوَيْهِ نَصْبَ قَوْلِه ﴿ وَيَعْلَمَ ﴾ على الصَّرْفِ[٤] ، وهِيَ قِرَاءَةُ الجُمْهُورِ إلا الحَسَنَ[٥] ، فإنَّه قَرأَ : ﴿ ويَعْلَمِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ بكَسْرِ المِيمِ . وقالوا : إنَّه مَجْزُومٌ بالعَطْفِ على ﴿ يَعْلَمِ ٱللَّهُ ﴾ . وهذا الإجْمَاعُ هنا مُخَالِفٌ لِما جاء في قَوْلِه : ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم ﴾[٦] [سورة النساء ٤/ ١٤١] حَيْثُ أَجْمَعُوا على جَزْمِ ﴿ نَمْنَعْكُم ﴾ بَعْدَ قَوْلِه ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ ﴾ ، فلَعَلَّكَ تَشُكُّ أَنَّ النَّصْبَ والجَزْمَ هُنا مُتَعارِضَانِ ، وتَحْتَجُّ في كُلِّ واحِدٍ منهما بآيَةٍ ، فلا بُدَّ وأَنْ[٧] أُبَيِّنَ لكَ ذَا وأَقُولَ : إنَّ الجَزْمَ أَحْسَنُ مِنَ النَّصْبِ على ما جَاءَ في ﴿ وَنَمْنَعْكُم ﴾ [سورة النساء ٤/ ١٤١] ، وإِنَّما نَصَبَ ﴿ ونَمْنَعَكم ﴾ ابنُ أَبِي عَبْلَةَ[٨] ، وهُوَ شَاذٌّ .

914

---

(١) زيادة مني .

(٢) كذا وقع ، ولعله يريد : فإن وقع لي فصل . . . والرجوع إلى دراسة الكتاب .
وقد قال فيما سلف ١٢٤٨ : فإن راجعنا درس الكتاب وحضرنا نكتة تدفع الفصل أخبرناك بها إن شاء الله اهـ وقال من بعد في كشف المشكلات ٩٤٥ : وإن راجعنا درس الكتاب إلخ . أو يكون « والرجوع » مقحماً ، أو يكون قد سقط من لفظه شيء .
ثم إنه قد وقع له ذلك فيما سلف ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨ فيما نقله من تذكرة أبي علي ، انظر ما سلف ١٤٠٤ ح ٤ .

(٣) سلف ٦٦٨ برقم ٨٠ ، ويأتي ١٥٨٤ برقم ٦ .

(٤) سلف التعليق على مصطلح « الصرف » ٤٠١ ح ٣ .

(٥) وروي عن ابن أبي عبلة وعمرو بن عبيد وابن يعمر وأبي حيوة ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٥ ، وشواذ ابن خالويه ٢٩ ، والكرماني ١٢٠ ، والبحر ٣/ ٦٦ . وروي عن الأشهب العقيلي « ويُعْلِمِ » من الإعلام وكسر الميم .

(٦) سلف ٦٦٨ في رقم ٨٠ .

(٧) سلف التعليق على قوله « ولابد وأن » ١٠٧١ .

(٨) سلف تخريجه ٦٦٨ ح ٤ .

فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٤٢] = فإِنَّه مَجْزُومٌ ، لَيْسَ بمَنْصُوبٍ ، ولَكِنَّه فُتِحَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ تَبعاً للاَّمِ[١] ، فهَذِهِ فَتْحَةٌ بمَنْزِلَةِ الكَسْرَةِ .

١٧ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾[٢] [سورة آل عمران ٣/ ٢٩] = فإِنَّه جَاءَ مَرْفُوعاً مَقْطُوعاً عَنِ الأَوَّلِ ، إِلاَّ ما رُوِيَ عَنِ ٱبْنِ مَيْسَرَةَ[٣] حَيْثُ نَصَبَ ﴿ ويَعْلَمَ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ ، حَمَلَه إِمَّا على الصَّرْفِ[٤] ، أَوْ على[٥] التَّبَعِيَّةِ[٦] .

١٨ ـ قال سِيبَوَيْهِ[٧] في قَوْلِه[٨] :

أَنْـتَ فَـٱنْظُـرْ لأَيِّ أَمْـرٍ تَصِيـرُ[٩]

وُجُوهاً ، منها : أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنْتَ الهالِكُ ، فحُذِفَ الخَبَرُ . وقال[١٠] : « ولا يَكُونُ على أَنْ تُضْمِرَ « هذا » ؛ لأَنَّكَ لا تُشِيرُ[١١] لِلْمُخَاطَبِ إلى نَفْسِهِ ، ولا تَحْتَاجُ إِلى ذَلِكَ ، وإِنَّمَا تُشِير له إلى غَيْرِه ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ له إلى شَخْصِه فقُلْتَ : هَذَا أَنْتَ = لَمْ يَسْتَقِمْ » .

وقـال فـي حَـدِّ الإضْمَـارِ فَصْـلاً طـويـلاً[١٢] : « حَـدَّثَنَـا يُـونُـسُ

---

(١) انظر ما سلف ٦٦٨ ـ ٦٦٩ .

(٢) سلف ٤٠٠ برقم ٥ .

(٣) هو نُعَيْم بن ميسرة ، انظر ما سلف ٤٠٠ ح١١ .

(٤) انظر ما سلف ١٥٥٥ ح ٤ .

(٥) الوجه : وإِمَّا على ، وسلف التعليق عليه ٩٨ ح ١ .

(٦) انظر التبعيَّة في كشف المشكلات ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ١٢٠٠ .

(٧) الكتاب ١/ ٧٠ ـ ٧١ بولاق ١/ ١٤٠ ـ ١٤١ هارون ، وما سلف ٣٧٩ .

(٨) وهو عديُّ بن زيد ، وقد سلف البيت ٣٧٩ ، ٩١٦ .

(٩) نبهنا فيما سلف على اختلاف الرواية فيه .

(١٠) الكتاب ١/ ٧١ بولاق ١/ ١٤١ هارون ، وما سلف ٣٧٩ .

(١١) في صل : لأنك تشير ، والصواب من الكتاب ، وهو على الصواب فيما سلف .

(١٢) الكتاب ١/ ٣٧٩ بولاق ٢/ ٣٥٥ هارون ، وما سلف ٣٧٩ .

[أَيْضاً][١] تَصْدِيقاً لِقَوْلِ أَبِي الخَطَّابِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ : هَذَا أَنْتَ تَقُولُ كَذَا وكَذَا ، ولم تُرِدْ بقَوْلِكَ[٢] : « هذا أَنْتَ » أَنْ تُعَرِّفَهُ نَفْسَه[٣] ، كأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُعْلِمَه أَنَّه لَيْسَ غَيْرَهُ ، هَذَا مُحَالٌ ، ولَكِنَّه أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَهُ ، كأَنَّه قال : الحَاضِرُ عِنْدَنا أَنْتَ ، والحَاضِرُ القائلُ كذا وكذا أَنْتَ » .

915 وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُقَدِّمْ « ها » في[٤] هَذَا البَابِ ، **[233/2]** قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٨٥] . وقَدْ قال أَبُو سَعِيدٍ[٦] في شَرْحِ هَذَا في الفَصْلِ الأَوَّلِ[٧] : « ويَجُوزُ هَذَا أَنْتَ . وإذا صِرْنا إلى ذَلِكَ بَيَّنَّا » . ثُمَّ صَارَ إلى ذَلِكَ المَوْضِعِ ، قال[٨] : « والذي حَكَاهُ أَبُو الخَطَّابِ عَنِ العَرَبِ [المَوْثُوقِ بِهِم][٩] مِنْ قَوْلِهِم[١٠] : هَذَا أَنَا ، وأَنَا هَذَا ، هُوَ في مَعْنَى : هَا أَنَا ذَا . ولَوِ ٱبْتَدَأَ إِنْسَانٌ على غَيْرِ الوَجْهِ الذي ذَكَرْنَاه ، فَقَالَ : هَذَا أَنْتَ ، وهَذَا أَنَا ، يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّفَهُ نَفْسَه = كان مُحَالاً ، لأَنَّه إذا أَشَارَ إلى نَفْسِه فالإِخْبَارُ عنه بـ « أَنْتَ » لا فَائِدَةَ[١١] فيه ، لأَنَّكَ إِنَّما تُعْلِمُه أَنَّه لَيْسَ غَيْرَه . ولَوْ قُلْتَ : ما زَيْدٌ غَيْرَ زَيْدٍ ، ولَيْسَ [زَيْدٌ][١٢] غَيْرَ زَيْدٍ = كان لَغْواً لا فَائِدَةَ فيه .

---

(١) زيادة من الكتاب .

(٢) في الكتاب : ولم يرد بقوله .

(٣) في صل : نفساً ، والصواب ما أثبت من الكتاب وما سلف .

(٤) في صل : لم تعدها في ، والصواب ما أثبت من الكتاب ، وانظر التعليق فيما سلف ٣٨١ .

(٥) سلف ٣٨١ في رقم ٨١ و١٠٩٧ برقم ٣ .

(٦) السِّيرافيُّ في شرح كتاب سيبويه له .

(٧) شرح السِّيرافي ١/ ٤٩٦ .

(٨) في شرحه ٣/ ١١٠ ، وانظر ما سلف ٣٨٤ .

(٩) زيادة من شرح السيرافي .

(١٠) في صل : قوله ، خطأ ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(١١) في صل : فالإخبار عنه ثابت لا فائدة ، خطأ صوابه ما أثبت من شرح السيرافي .

(١٢) زيادة من شرح السيرافي .

وإذا[١] قُلْتَ : هَذَا أَنْتَ ، والإشَارَةُ إلى غَيْرِ المُخَاطَبِ جَازَ[٢] ، ومَعْنَاهُ[٣] : هَذَا مِثْلُكَ ، كما تَقُولُ : زَيْدٌ عَمْرٌو ، على مَعْنَى : زَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو .

والذي حَكَاهُ يُونُسُ عَنِ العَرَبِ : هَذَا أَنْتَ تَقُولُ كذا وكذا ، هُوَ مِثْلُ قَوْلِه : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٥] ؛ لأَنَّ قَوْلَهم : هَذَا أَنْتَ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتَ هَذَا ، أَحَدُهُما مُبْتَدأٌ والآخرُ خَبَرُه ، أَيَّهُما شِئْتَ جَعَلْتَه المُبْتَدَأَ ، و[جَعَلْتَ][٤] الآخَرَ الخَبَر » .

والوَجْهُ الآخَرُ في قَوْلِه : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٥] : أَنْ يَكُونَ ﴿أَنتُمْ﴾ مُبْتَدأً ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الخَبَرَ ، و﴿تَقْتُلُونَ﴾ في مَوْضِعِ الحَالِ[٥] .

والكُوفِيُّونَ[٦] يَزْعُمُونَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : ثُمَّ أَنْتُم تَقْتُلُونَ ، ابْتِدَاءٌ وخَبَرٌ ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ دَخَلَ للتَّقْرِيبِ[٧] .

ويَجُوزُ[٨] أَنْ يَكُونَ « هؤُلاءِ » بمَعْنَى « الذين »[٩] ، أي : [ثم أَنْتُم][١٠] الذين تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكم ، كما جَازَ : أَنْتَ الذي فَعَلْتَ . وقَدْ ذَكَرْنَا[١١] أَنَّه لا يُحْمَلُ على : « ثُمَّ أَنْتُم يا هؤُلاءِ » ؛ لأَنَّه يُقَالُ : يا أَيُّ هؤُلاءِ . 916

---

(١) في شرح السيرافي : « ولو » .

(٢) في شرح السيرافي : « لجاز » لأنها جواب لو فيه .

(٣) في صل : وبمعناه ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٤) زيادة من شرح السيرافي .

(٥) كشف المشكلات ٦٥ ، وما سلف ٣٨٦ .

(٦) انظر شرح السيرافي ٣/ ١١١ .

(٧) في مصطلح الكوفيين ، انظر ما سلف ٣٨٦ ح١ .

(٨) انظر شرح السيرافي ٣/ ١١١ .

(٩) في مذهب الكوفيين ، وهذا قول ثعلب من رؤوسهم ، انظر ما سلف ، وانظر ما علقناه في كشف المشكلات ٦٥ ، والتعليق على وقوع أسماء الإشارة موصولات ثمة .

(١٠) زيادة من شرح السيرافي .

(١١) انظر ما سلف ١١٠٠ ، وشرح اللمع ٦٢٠ ، وكشف المشكلات ٦٥ .

والأَمْرُ مَوْقُوفٌ بَعْدُ . وإِنْ رَاجَعْنَا مَرَّةً أُخْرَى فرُبَّمَا يَتَّضِحُ لَكَ أَكْثَرَ مِنْ هذا إنْ شاءَ اللهُ .

١٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ ﴾[١] [سورة الحج ٢٢/ ٢٥] ، بالنَّصْبِ ، وقَوْلَه : ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ ﴾[٢] [سورة الجاثية ٤٥/ ٢١] بالنَّصْبِ = وقَدْ قَالَ في الكِتَابِ[٣] : « لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ برَجُلٍ سَوَاءٍ أَبُوه وأُمُّه ، ومَرَرْتُ برَجُلٍ خَيْرٍ منك[٤] أَبُوهُ وأُمُّه ، فَتُجْرِيهِ على الأَوَّلِ وتُعْمِلُه في الثَّانِي = كانَ قَبِيحاً ، وهي لُغَةٌ رَدِيئَةٌ » ، قال : « والوَجْهُ الرَّفْعُ » ، انْتَهَتِ الحِكَايَةُ عنه[٥] .

ومَعَاذَ اللهِ أَنْ تُحْمَلَ قِرَاءَةُ بَعْضِ الأَئِمَّةِ على اللُّغَةِ الرَّدِيئَةِ ، لا سِيَّما وهُمْ[٦] مِنَ السَّبْعَةِ . والوَجْهُ في ذلكَ أَنْ تَجْعَلَ « سَوَاءً » الذي هُوَ مَصْدَرٌ بمعنى الفَاعِلِ ، أي : مُسْتَوِياً فيه العَاكِفُ والبادِي [234/1] ، ومُسْتَوِياً مَحْيَاهُم ومماتُهُم ، قال[٧] :

وهَلْ كُفَلائِي فِي ٱلْوَفَاءِ سَوَاءُ

أَيْ : مُسْتَوُونَ ، لَوْلاَ ذَلِكَ لم يُقدِّمِ الجَارُّ عليه .

ولَمَّا كانَ الأَمْرُ في نَصْبِ ﴿ سَوَآءً ﴾ كما زَعَمَه سِيبَوَيْهِ = نَصَبَ مَنْ نَصَبَ ﴿ مَّحْيَاهُمْ ومَمَاتَهُم ﴾[٨] [سورة الجاثية ٤٥/ ٢١] ، أي : سَوَاءً في مَحْيَاهُم

---

(١) سلف ١١٩٧ برقم ٥١ والتعليق على القراءة ثمة .

(٢) سلف ٩٥٢ برقم ٤٦ ، والتعليق على القراءة ثمة .

(٣) الكتاب ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ بولاق ٢/ ٢٦ هارون ١/ ١٩٦ باريس ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ . وفي حكاية كلامه تصرُّف .

(٤) في بعض أصول الكتاب : منه ، وكذا في مطبوعة هارون وشرح السيرافي .

(٥) بمعناه دون لفظه .

(٦) انظر التعليق على هذا الاستعمال « لا سيَّما و » فيما سلف ١٠٠٨ ح ٨ .

(٧) سلف ١٠٩٢ .

(٨) فيما شذّ من القراءة ، وقد سلفت ٩٥٣ ، وقد نسبها فيما سلف إلى الأعمش ، ونسبت إلى غيره ، انظر التعليق ثمة .

ومَمَاتِهِم ؛ كيلا يُرْفَعَ به ، فيَكُونَ على اللُّغَةِ الرَّدِيئَةِ ، ولم يَرَ وَضْعَ[١] المَصْدَرِ مَوْضِعَ الفَاعِلِ ٱبْنُ عيسى[٢] ولا غَيْرُه فيمَنْ[٣] نَصَبَ ﴿ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُم ﴾ .

٢٠ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما رُوِيَ عَنْ أبي عَمْرٍو : ﴿ فَمَن زُحْزِح عَّنِ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٨٥] بادِّغَامِ الحاءِ في العَيْنِ[٤] ، بَعْدَ إِجْمَاعِهِم على إِظْهَارِ « عَنْهُم » .

917

قال أَحْمَدُ[٥] : وذلكَ لِكَثْرَةِ الحُرُوفِ في ﴿ زُحْزِح عَّنِ ٱلنَّارِ ﴾ .

ورُوِيَ عنه ٱدِّغَامُ ﴿ فَلَا جُنَاح عَّلَيْه ﴾[٦] [سورة البقرة ٢/ ١٥٨] .

قال سِيبَوَيْهِ[٧] : « ومِمَّا قَالَتِ العَرَبُ تَصْدِيقاً لهذا في الادِّغَامِ قَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ « مَحُّمْ » يريدون : « مَعَهُمْ » ، « ومَحَّاؤلاء » يُرِيدُونَ : مَعَ هٰؤُلَاءِ ، ومِمَّا قَالَتِ العَرَبُ في ادِّغَامِ الهاءِ مَعَ الحاءِ قَوْلُه[٨] :

---

(١) في صل : موضع ، خطأ .

(٢) الرُّمّانيّ عليٌّ أبو الحسن . ولم أُصب كلامه ، وليس فيما انتهى إلينا من تفسيره .

(٣) في صل : ممن ، خطأ .

(٤) الادّغام الكبير لأبي عمرو الداني ١١٧ ـ ١١٨ ، والدر النثير ١٥٣ ـ ١٥٤ ، والادِّغام للسيرافي من شرحه ٤٠٩ ، وشرح السيرافي ٥/ ٤٧٦ .

(٥) هو ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي صاحب « السبعة » وغيره . وما حكاه عنه من كتابه « قراءة أبي عمرو » . وفي شرح السيرافي ٥/ ٤٧٦ (والادّغام له ٤٠٩) أنّ أبا عمرو لم يدغم الحاء في العين إلا في هذا الحرف . وانظر الادغام الكبير ١١٧ ـ ١١٨ ، والدر النثير ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٦) الادغام الكبير ١١٧ ، والدر النثير ١٥٣ ـ ١٥٤ ، وما علقه محقق الادّغام للسيرافي ٤١٠ ح٢ وفيه بيان ومصادر كثيرة .

(٧) الكتاب ٢/ ٤١٣ بولاق ٢/ ٤٦٣ باريس ٤/ ٤٥٠ هارون .

(٨) راجز ما يزال مجهولاً حتى الساعة .

والبيتان في الكتاب ٢/ ٤١٣ بولاق ٢/ ٤٦٣ باريس ٤/ ٤٥٠ هارون ، وشرحه للسيرافي ٥/ ٤١٩ ، والنكت ٢/ ١٢٥٦ ـ ١٢٥٧ ، وشرح عيون كتاب سيبويه ٣١٨ ـ ٣١٩ ، والانتصار ٢٦٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٩٠ ، والحجة ٢/ ٣٩٧ و٣/ ١٩٣ و٤/ ٢٧٨ و٥/ ١٨٢ ، والتعليقة ٥/ ١٧٦ ، وسر الصناعة ٥٨ ، والمحتسب ١/ ٦٢ ، والمخصص ٨/ ١٣٩ ، واللسان (ك س ر) ، والادّغام للسيرافي من شرحه للكتاب ١٦٠ ـ ١٦٢ وبسط محقِّقه الكلام عليه ، وأبان اختلافهم في تفسير كلام سيبويه في إنشاده واستقصى مصادره ، وانتهى إلى أن القول الصحيح =

كَأَنَّـهـا بَعْـدَ كَلَالِ الزَّاجِـرِ
ومَسْحِي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ(١)

يُرِيدُونَ : ومَسْحِهِ . العَيْنُ مَعَ الحَاءِ ، كقَوْلِكَ : اقْطَعْ حَّمَلًا ، الادِّغَامُ حَسَنٌ ، والبَيَانُ حَسَنٌ ، لأَنَّهُما مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ . ولم تُدَّغَمِ الحاءُ في العَيْنِ [في قَوْلِكَ](٢) : « امْدَحْ عَرَفَة » لأَنَّ الحاءَ قَدْ يَفْزَعُونَ(٣) إليها إذا وَقَعَتِ الهاءُ مَعَ العَيْنِ ، وهِيَ مِثْلُها في الهَمْسِ والرَّخَاوَةِ مَعَ قُرْبِ المَخْرَجَيْنِ(٤) . فأُجْرِيَتْ مُجْرَى المِيمِ مَعَ الباءِ ، فجَعَلْتَها بمَنْزِلَةِ الهاءِ ، كما جَعَلْتَ المِيمَ بمَنْزِلَةِ النُّونِ مَعَ الباءِ ، ولم تَقْوَ العَيْنُ على الحَاءِ ، إِذْ كانَتْ هٰذِهِ قِصَّتَها . وهُمَا مِنَ المَخْرَجِ الثَّانِي مِنَ الحَلْقِ ، ولَيْسَتْ حُرُوفُ الحَلْقِ بأَصْلٍ في الادِّغَام(٥) ، ولَكِنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ العَيْنَ حَاءً فَقُلْتَ في « امْدَح عَرَفَة » : « امْدَ حَّرَفة » = جاز ، كما قُلْتَ : اجْبَحِّنَبَه ، [تُرِيدُ : اجْبَهْ عِنَبَه](٦) ، حَيْثُ ادَّغَمْتَ وحَوَّلْتَ العين حَاءً ، ثُمَّ ادَّغَمْتَ الهاءَ فيها(٧) .

918

= ما ذهب إليه ابن الضائع في شرح الجمل له أن سيبويه أراد بالادغام شيئين : تقريب الحاء من الساكن بإخفاء حركتها وقلب الهاء حاء فيكون لفظه « ومَسْحَحي » ، وسمّاه ادّغاماً لأن القلب والإسكان من مقتضياته اهـ .

(١) كأنَّها : كأَن الناقة ، وأراد : كأنَّ مرَّ الناقة . . . مرُّ عُقَاب . كَلال : إعياء . الزاجر : السائق الذي يحثُّها ويحملها على السرعة . مَسْحِه : ذَرْعُه الأرضَ بالسَّير مِن مسح الأرضَ : قطعها ، ومسحتِ الإبلُ الأرضَ : سارت فيها سيراً شديداً . عقابٌ كاسر : تكْسِر جناحيها وتضمُّهما إذا أرادت الوقوع أو الانقضاض ، عن شرح أبيات سيبويه للأعلم بطرة الكتاب ٢/ ٤١٣ ، واللسان في مواد الألفاظ المذكورة .

(٢) زيادة من الكتاب .

(٣) في الكتاب : يفرّون .

(٤) في صل : ومع قرب مخرجه ، والصواب ما أثبت من الكتاب .

(٥) في الكتاب : بأصل الادغام .

(٦) زيادة من الكتاب .

(٧) بعده في صل : الباب الخامس والثمانون في اللوح [234/2] ، انظر ما يأتي ١٥٦٢ ح ١ من التعليق على الباب ٨٢ .

[البَابُ الثَّانِي والثَّمَانُونَ][١]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنِ ٱخْتِلَافِهِم في لَفْظَةِ « ما » مِنْ أَيِّ قِسْمَةٍ هِيَ ؟[٢]

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ ﴾[٣] [سورة البقرة ٢/ ٨٥] .

قيل : هي ٱسْتِفْهَامٌ[٤] .

وقيل : هي نَفْي .

٢ ـ ونَظِيرُه في الأُخْرَى : ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ ﴾[٥] [سورة يوسف ١٢/ ٢٥] .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾[٦] [سورة يونس ١٠/ ٦٦] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .
وهذا الباب كان مقدَّماً في صل في اللوح [208/2] بعد الباب ٦٠ ، وفي حاشية الناسخ أنه الباب الثاني والثمانون وأَنَّ موضعه التأخير ، انظر ما سلف من التعليق ١٤٠٢ ح ٧ .

(٢) وقد أَفرد المصنف لماءات القرآن كتابه « الإبانة في تفصيل ماءات القرآن الكريم » ، وهو مطبوع بتعاليقنا عليه في وزارة الأوقاف بالكويت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ .

(٣) كشف المشكلات ٦٩ ، والإبانة ٥٤ برقم ٦٠ والمصادر فيهما .

(٤) وأجازه في الإبانة والكشف ، وهو وجه صناعي يبعده ظاهر الآية وسياقها ، ولا أعرفه لأحد قبله ، وانظر الدر المصون ١/ ٤٨٨ .

(٥) الإبانة ٢١٩ برقم ١١٠٢ .

(٦) كشف المشكلات ٥٤٧ ، والإبانة ٢٠٤ برقم ٩٨٨ والمصادر فيهما .

قيل[١] : « ما » نَفْيٌ، وكُرِّرَ « يَتَّبِعُونَ » ، والتَّقْدِيرُ : ما يَتَّبِعُونَ إلاّ الظَّنَّ[٢] ، و﴿ شُرَكَآءَ ﴾ مُنْتَصِبٌ ، مَفْعُولُ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ ، أي : ما يَتَّبِعُ دَاعُو شُرَكَاءَ إلا الظَّنَّ .

وقيل[٣] : « ما » اسْتِفْهَامٌ ، أي : أَيَّ شَيْءٍ يَتَّبِعُ الكَافِرُونَ الدَّاعُونَ ؟

وقيل[٤] : « ما » بمَعْنَى « الذي » ، أَيْ : ﴿ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٤] مِلْكاً ومُلْكاً[٥] ، والأَصْنَامَ التي يَدْعُوهُم الكُفَّارُ شُرَكَاءَ . فـ « ما » يُرِيدُ به الأَصْنَامَ ، وحَذَفَ العائدَ إليه مِنَ الصِّلَةِ . و« شُرَكَاءَ » حَالٌ .

٤ - ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[٦] [سورة القصص ٢٨/ ٦٨] .

قِيلَ[٧] : « ما » بمَعْنَى الذي .

919

وقِيْلَ[٨] : « ما » نافِيَةٌ . فحِيْنَئِذٍ يَكُونُ الابْتِداءُ بها[٩] أَوْلَى .

٥ - فأَمَّا قَوْلُه قَبْلَ الآية : ﴿ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا [208/2] كَانُوٓاْ إِيَّانَا

---

(١) وهو قول متكلف .

(٢) كذا لفظه هنا، وفي الكشف والإبانة : ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن، وهو الوجه .

(٣) وهو قول الطبري ١٢/ ٢٢٧ ، ولعله أحسن ما قيل في الآية .

(٤) وهو قول ظاهر التكلف .

(٥) يقال : ملِكٌ بيِّن المُلْك بالضم ومالك بيِّن المِلْك بالكسر ، انظر كشف المشكلات ٦ والمصادر ثمة .

(٦) كشف المشكلات ١٠٢٩ ، والإبانة ٣٨١ برقم ١٧٤٤ والمصادر فيهما .

(٧) وهو قول الطبري ١٨/ ٢٩٩ ، وأجازه الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ١١٤ ، وابن الأنباري في إيضاح الوقف ٨٢٣ - ٨٢٤ ومن وافقهم .

(٨) وهو قول أكثر أصحاب الوقف وأهل التفسير فيما قال النحاس في القطع والائتناف ٣٨١ ، وانظر التعليق في الإبانة .

(٩) في صل : بهما ، والصواب ما أثبت .

يَعْبُدُونَ ﴾[1] [سورة القصص ٢٨/ ٦٣] = فيَكُونُ[2] أَنْ يَكُونَ نَفْياً .

وقيل : هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ ، على تَقْدِيرِ : تبرَّأْنا إليك مِنْ عِبَادَتِهِم إِيَّانا ، فيَكُونُ الجَارُّ مَحْذُوفاً[3] ، والأَوَّلُ الوَجْهُ .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[4] [سورة يسٓ ٣٦/ ٣٥] وقُرِئَ ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[5] .

فمن حَذَفَ الهاء كان « ما » نَفْياً[6] .

ومَنْ أَثْبَتَ كانَتْ مَوْصُولَةً[7] مَحْمُولَةً على ما قَبْلَها[8] ، أي : مِنْ ثَمَرِه ومِنْ عَمَلِ أَيْدِيهِم .

٧ ـ فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾[9] [سورة الذاريات ٥١/ ١٧] = فقِيلَ : التَّقْدِيرُ كَانُوا يَهْجَعُونَ قَلِيلاً ، و« ما » صِلَةٌ زائِدَةٌ[10] .

---

(١) كشف المشكلات ١٠٢٩ ، والإبانة ٣٨١ برقم ١٧٤١ والمصادر فيهما .

(٢) في صل : يكون ، والصواب ما أثبت ، فالفاء جواب أمَّا .

(٣) قال في كشف المشكلات : وهذا تعسُّفٌ .

(٤) كشف المشكلات ١١١٧ ، والإبانة ٤١٧ برقم ١٩٦٣ والمصادر فيهما .

(٥) قرأ « عملت » بإسقاط الهاء حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ، السبعة ٥٤٠ ، والكشف والإبانة .

(٦) أجازه الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٣٧٧ ، واختاره أبو علي في الحجة ٦/ ٤٠ ـ ٤١ . ويجوز أن يكون موصولاً والعائد محذوف ، انظر الكشف والإبانة .

(٧) أجازه الفراء ، واختاره الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ٢١٦ .

(٨) في صل : ما قبله ، والصواب ما أثبت .

(٩) كشف المشكلات ١٢٧٣ ، والإبانة ٤٦١ برقم ٢٣١٣ ، وما سلف ٢٤٤ برقم ١٠ و٤٨٦ برقم ١٥ و٥٠٩ برقم ٣٠ و١٢٤٩ في رقم ١١٩ .

(١٠) أجازه الفراء في معاني القرآن له ٣/ ٨٤ ، والزجاج في معاني القرآن له ٥/ ٤٤ ومن وافقهما ، وانظر الإبانة . وقوله « صلة زائدة » جمعٌ بين عبارتي الكوفيين والبصريين ، فالصلة من عبارات أهل الكوفة والزيادة من عبارات البصريين ، انظر التعليق في كشف المشكلات ٢٨ ، والإبانة ٢٦ .

وقيل : بَلْ هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ(١) ، أي : كَانُوا قَلِيلاً هُجُوعُهم(٢) .

وقِيلَ : نَفْيٌ(٣) . وقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ(٤) .

٨ - وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾(٥) [سورة العنكبوت ٢٩/ ٢٥] = فقُرِئَ(٦) بالرَّفْعِ والنَّصْبِ .

فَمَنْ قَرَأَها بالرَّفْعِ(٧) كانَتْ « ما » بمعنى « الذي » ، أي : إنَّ الذين اتَّخَذْتُمُوهم أَوْثَاناً مِنْ دُونِ الله مَوَدَّةُ بَيْنِكم .

ومَنْ نَصَبَ(٨) كانَتْ « ما »(٩) كافَّةً ، ويَكُونُ ﴿ أَوْثَٰنًا ﴾ مَفْعُولاً أَوَّلَ ، ويَكُونُ « مَوَدَّةَ بَيْنِكم » مَفْعُولاً ثانياً ، إنْ شِئْتَ . وإِنْ شِئْتَ كان مَفْعُولاً له(١٠) .

920

٩ - وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾(١١) [سورة الشمس ٩١/ ٥] ، وما بَعْدَها = فقِيلَ(١٢) : « ما » مَصْدَرِيَّةٌ ، أي : والسَّمَاءِ وبِنَائِها ، والأَرْضِ

---

(١) وهو المختار عند أبي عليّ ، انظر ما علقناه في الإبانة ٤٦٢ ح٧ .

(٢) في صل : يهجعونهم ، خطأ .

(٣) وفي الإبانة أنَّ هذا خطأ ، وانظر التعليق ثمة .

(٤) سلف ٢٤٤ ، ٥٠٩ ، ١٢٤٩ .

(٥) كشف المشكلات ١٠٣٦ ، والإبانة ٣٨٤ برقم ١٧٧٠ ، وما يأتي ١٦٢٥ برقم ٣١ .

(٦) في صل : قرئ ، والصواب ما أثبت ، وهو جواب أمّا .

(٧) وإضافتها إلى بينكم ، وهم أبو عمرو وابن كثير والكسائي ، السبعة ٤٩٨ - ٤٩٩ ، والحجة ٥/ ٤٢٨ ، ومنه أفاد المصنّف كلامه .

(٨) وهم باقي السبعة، ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم منهم ينونون « مودةً » وينصبون «بينَكم» .

(٩) في « إنّما » .

(١٠) ويكون الثاني محذوفاً أي أوثاناً آلهة أو على أن يكون اتخذ متعدياً إلى واحد ، وهذا قول أبي علي ، وانظر التعليق في كشف المشكلات .

(١١) الإبانة ٥١٧ برقم ٢٥٩٠ ، وما سلف ١٥٣٧ في رقم ٥ .

(١٢) وهو قول المبرِّد في المقتضب ١/ ٤٢ و٢/ ٥٢ ، والزجاج في معاني القرآن له ٥/ ٢٥٣ ومن وافقهما .

ودَحْوِها ، ونَفْسٍ وتَسْوِيَتِها .

وقيل[١] : « ما » بِمَعْنَى : مَنْ ، أي : والسَّمَاءِ وخَالِقِها ، والأَرْضِ ودَاحِيها ، ونَفْسٍ ومُسَوِّيها .

١٠ ـ نَظِيرُه : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾[٢] [سورة الكهف ٧/١٨]

قِيلَ : أَيْ : مَنْ على الأَرْضِ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ[٣] .

[وقِيلَ : أَيْ ما على وَجْهِ الأَرْضِ مِنَ الأَشْجَارِ والأَنْهَارِ][٤] .

١١ ـ [وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[٥] [سورة النساء ٣/٤]][٦] = فقِيلَ[٧] : مَنْ طَابَ لكم[٨] .

وقِيلَ : فانْكِحُوا هَذَا الجِنْسَ[٩] .

١٢ ـ فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[١٠] [سورة النحل ٥٣/١٦] = فَحَمَلَه الفَارِسُ[١١] على أَنَّها مَوْصُولَةٌ قِيَاساً على مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ

---

(١) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له ٥٨٠ ومن وافقه ، انظر الإبانة .

(٢) الإبانة ٢٩٧ برقم ١٣٥٧ ، والبسيط ٥٢٨/١٣ ، وتفسير الماوردي ٤٦٦/٢ ، والقرطبي ٢٠٧/١٣ ، وزاد المسير ٨٣٨ ، والفريد ٢٤٣/٤ .

(٣) هذا القول بلا ذكر النساء فيه روي عن ابن عباس ومجاهد والكلبي .

(٤) زيادة مني . وهذا القول مروي عن مقاتل ومجاهد أيضاً .

(٥) كشف المشكلات ٢٨٧ ، والإبانة ١١٢ برقم ٣٨١ والمصادر فيهما .

(٦) زيادة مني .

(٧) في صل : قيل ، والصواب ما أثبت ، وهو جواب أَمَّا .

(٨) وهو قول الزجاج في معاني القرآن له ٧/٢ ، والنحاس في إعراب القرآن ٣٣ ، ومن وافقهم ومنهم الجامع في شرح اللمع ٨٠٠ ، وانظر التعليق في الإبانة .

(٩) اختاره في الإبانة فـ« ما » في هذين الوجهين موصولة ، وقيل مصدرية ، انظر التعليق في الإبانة .

(١٠) الإبانة ٢٥٨ ـ ٢٥٩ برقم ١٢٦٨ ، وما سلف ٦٠١ في رقم ٦٧ .

(١١) أبو عليّ . وهذا قوله في الحجة ٤٥/١ ، والشيرازيات ٤٩١ ، والشعر ٩٢ ، والإيضاح ٩٨ .

حَيْثُ[١] زَعَمَ أَنَّ الظَّرْفَ لا يُبْنَى على كَلِمَةِ الشَّرْطِ ، فقال[٢] : إِذا قُلْتَ : عِنْدَنا رَجُلٌ ، إِنْ زيدٌ و[إِنْ][٣] عَمْرٌو = فالتَّقْدِيرُ[٤] : إِن كان [عِنْدَنَا][٥] زَيْدٌ ، ولَمْ تُقَدِّرْ : إِنْ عِنْدَنَا زَيْدٌ » .

ثُمَّ رَأَيْتُ لِعُثْمَانَ[٦] وهُوَ يَتَكَلَّمُ على شَبَهِ الظَّرْفِ بالفِعْلِ في قَوْلِه[٧] :

فَفِينَـا غَـوَاشِيهَـا[٨]

فَزَعَمَ[٩] أَنَّ الظَّرْفَ كالفِعْلِ حَيْثُ عَطَفَه على الفِعْلِ في قَوْلِه « نُقَاسِمُهم » ،

---

(١) في صل : حين ، ولعل الوجه ما أثبت .

(٢) هذا معنى ما في الكتاب ١/ ١٣٣ ، وانظر الإبانة ٢٥٩ ، والحجة .

(٣) زيادة من الكتاب .

(٤) في صل : إذا قلت : إنَّ عندنا رجل ، إن زيدًا وعمرو والتقدير ، كذا وقع بزيادة وسقط وتحريف ، والصواب ما أثبت .

(٥) زيادة من الكتاب .

(٦) ابن جنّي أبي الفتح في التنبيه ٢٧ ـ ٢٨ .

(٧) من قول جَعْفَرِ بنِ عُلْبَةَ الحارثِيِّ :

نُقَـاسِمُهُـم أَسْيَـافَنَـا شَـرَّ قِسْمَـةٍ فَفِينَـا غَـوَاشِيهَـا وفِيهِـم صُـدُورُهَـا

في التنبيه ٢٧ ، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٥٠ ، والتبريزي ١/ ٢٥ ، والأعلم ٢٠٧ . وهو في كشف المشكلات ١٠٦١ والتعليق ثمة .

(٨) غَوَاشِيها : جمع غاشية ، وهي ما يتغشَّى قوائمَ السيوف من الأَسْفان جمع سفَن : الجلدة المحبَّبة التي تُلْبَسُها القوائمُ . عن المحكم (٦/ ٢٣ ، والمخصص ٦/ ١٧)، وانظر اللسان (غ ش ي ، س ف ن) . وقيل: غواشيها قوائمها، فقال ابن جني : هذا تفسير المعنى لا تفسير اللفظ ، وإنما حقيقة الغواشي الجفون، فكنى بالجفون، وأومأ إلى القوائم إلخ كلامه. وهو كما قال، لله دَرُّه من محقِّق . ولكن إذا صحَّ أنَّ الغواشيَ ما قدمنا نقله أنَّه ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان = كان هو الوَجْهَ الذي ينبغي المصير إليه ، وانظر كلام شارحي الحماسة . وصدورها : جمع صدر ، وصدر السيف : الذي يضرب به .

وقد قال جعفر في مثل هذا المعنى [التبريزي ١/ ٢٤]

لهـم صَـدْرُ سَيْفِـي يَـوْمَ بَطْحَـاءِ سَحْبَـلٍ ولـي منـه مـا ضُمَّـتْ عليـه الأَنَـامِـلُ

أي لهم صدرُ سيفي ولي مَقْبِضُه وقائمه .

(٩) السياق : ثم رأيت لعثمان . . . فزعم ، كذا وقع ، والوجه : ثم رأيت لعثمان **كلاماً زعم فيه** . =

ثُمَّ قال[١] : أَلَا تَرَاه قال : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النحل ١٦/ ٥٣] ، فوَصَلَ كَلِمَةَ[٢] الشَّرْطِ بالظَّرْفِ .

ولا أَدْرِي أَنَسِيَ قَوْلَ سِيبَوَيْهِ وقَوْلَ صَاحِبِه[٣] في قَوْلِه : ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ [209/1] وَحِكْمَةٍ ﴾[٤] [سورة آل عمران ٣/ ٨١] حَيْثُ[٥] وَفَّقْنا بَيْن قَوْلِ سِيبَوَيْهِ والمَازِنِيِّ[٦] .

١٣ ـ وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ ﴾[٧] [سورة العنكبوت ٢٩/ ٤٢] = فحَمَلَ الخَلِيلُ[٨] « ما » على الاستفهام ، لِمَكَانِ « مِنْ » في قَوْلِه : ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ .

وحَمَلَه آخَرُونَ[٩] على « الذي » .

١٤ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم ﴾[١٠] [سورة السجدة ٣٢/ ١٧] يَكُونُ

= ونصُّ كلام ابن جنِّي وعبارتُه : في هذا البيت دلالةٌ على قوة شبه الظرف بالفعل . وذلك أنه عطف قوله « ففينا غواشيها » على قوله « نقاسمهم » ، ومن شرط المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه . . . وقد جاء في التنزيل **الشرط بالظرف** ، وهذا تَنَاهٍ في قوة شبهه بالفعل إذ كان الشرط إنما بابه الفعل ، قال الله سبحانه ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ اهـ .

(١) حكاه بمعناه .

(٢) في صل : ففصل بكلمة ، والصواب ما أثبت .

(٣) الهاء لعثمان وصاحبه شيخه وأستاذه أبو عليّ .

(٤) كشف المشكلات ٢٣٩ ـ ٢٤٢ ، والإبانة ٩٤ ـ ١٠٠ برقم ٢٨٦ ، وما سلف ٩٤٩ برقم ٣٩ و١١٢١ برقم ١٠ و١٥٥١ في رقم ١٤ ، وما يأتي ١٦٣٢ برقم ٤ .

(٥) في صل : حين ، ولعل الوجه ما أثبت .

(٦) « ما » في « لَمَا » عند سيبويه موافقاً الخليل موصولة ، وزعم المازنيُّ أنها شرط ، انظر بسط التعليق عليه المسألة في الإبانة وفيما سلف ، وذكر أنه بسط اختلافهم في « الخلاف » .

(٧) كشف المشكلات ١٠٣٩ ، والإبانة ٣٨٥ برقم ١٧٧٧ ، وما سلف ١٢٣٦ برقم ١٠٣ .

(٨) الكتاب ١/ ٤٧٣ ، والإبانة .

(٩) منهم الطبري في التفسير ١٨/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، والنحاس في الإعراب ٦٤٨ ، والسيرافيُّ في شرح الكتاب ٣/ ٣٧٨ .

(١٠) كشف المشكلات ١٠٦٣ ، والإبانة ٣٩٢ برقم ١٨٣٨ ، وما سلف ٧٨١ في رقم ٧٣ و١٢٣٧ برقم ١٠٤ .

ٱسْتِفْهَاماً .

ويَكُونُ مَوْصُولاً[(١)] .

١٥ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾[(٢)] [سورة طه ٢٠/ ٧٣] = فَقِيلَ[(٣)] : « ما » بمعنى « الذي » مَعْطُوفٌ على ﴿ خَطَٰيَٰنَا ﴾ .

وقيل[(٤)] : « ما » نافِيَةٌ ، والتَّقْدِيرُ : لِيَغْفِرَ لنا خَطَايَانا مِنَ السِّحْرِ ولَمْ يُكْرِهْنَا عليه ، فتَكُونُ « ما » نافِيَةً ، وفِيهِ تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ . وأَظُنُّنِي قَدَّمْتُ هَذِهِ الآيَةَ[(٥)] .

١٦ ـ ومِثْلُه : ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[(٦)] [سورة النساء ٤/ ٢٤] ، أي : مَنِ ٱسْتَمْتَعْتُم به منهن[(٧)] .

١٧ ـ ومِثْلُه : ﴿ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ ﴾[(٨)] [سورة الزمر ٣٩/ ٨] ، أي :

---

(١) أجاز القولين الفراء في معاني القرآن له ٢/ ٣٣٢ وغيره ، واختار أبو علي في الحجة ٥/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤ أن يكون استفهاماً ، وهو عنده قياس قول الخليل .

(٢) كشف المشكلات ٨٤١، والإبانة ٣٣١ برقم ١٤٣٩، وما سلف ١١٤٨ برقم ٨ و١٢٧٦ برقم ١٠ .

(٣) وهو قول الفراء في معاني القرآن له ٢/ ١٨٧ ، والزجاج في معاني القرآن له ٣/ ٣٠٠ ومن وافقهما . وهو قول ابن الأنباري فيما حكاه عنه صاحب زاد المسير ٩١٣، وحكى كلامه في شرحه وبيان معناه .

(٤) نسبه في كشف المشكلات إلى ابن الأنباري ، ولم أجده عنه، ولعله قولٌ ذكره ولم يختره . انظر التعليق السالف في ح ٣ . وأجاز هذا القول النحاس في القطع ٤٦٧ ، والإعراب ٥٤٤ ، وانظر ما سلف ١١٤٨ .

(٥) ذكرها في الباب ٣٧ في التقديم والتأخير ١١٤٨ برقم ٨ منه والباب ٤٠ في حذف الخبر ١٢٧٦ برقم ١٠ منه .

(٦) الإبانة ١١٥ برقم ٤٠٠ ، وما سلف ٥٨٢ برقم ٣٩ و٥٩٦ برقم ٦٧ و١٥٣٧ في رقم ٥ .

(٧) اقتصر هنا على هذا الوجه ، وذكر في الإبانة الموصولية والشرطية ، وانظر الفريد ٢/ ٢٤٤ ، والبحر ٣/ ٢١٨، والدر المصون ٣/ ٦٥٢ ، والمغني ٣٩٨ .

(٨) الإبانة ٤٢٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٦٠ ، وللنحاس ٦/ ١٥٥ ، والبسيط ١٩/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، وزاد المسير ١٢٢٤ .

نَسِي اللهُ[١] .

١٨ ـ ومِثْلُه : ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾[٢] [سورة الكافرون ١٠٩/ ٣ ، ٥] ، في المَوْضِعَيْنِ ، يعني : اللهَ[٣] .

١٩ ـ وحَكَى أَبُو زَيْدٍ[٤] : سُبْحَانَ ما سَخَّرَكُنَّ [لنا][٥] .

٢٠ ـ وأَنْشَدُوا لأَبي دُوَادٍ[٦] :

سَـالِكَـاتٍ سَبِيـلَ قَفْـرَةِ بَـدَّىٰ   رُبَّمـا ظَـاعِـنٌ بهـا ومُقِيـمُ[٧]

أَيْ : رُبَّ إِنْسَانٍ هُوَ ظَاعِنٌ بها وإِنْسَانٍ هُوَ مُقِيمٌ بها[٨] . فـ « ما » جَرٌّ بـ « رُبَّ » ، ووَصَفَها بالجُمْلَةِ[٩] ، كما تقول : رُبَّ رَجُلٍ أَبُوه قائمٌ . 922

* * *

---

(١) وقيل غير ذلك .

(٢) الإبانة ٥٢٢ ، وما سلف ٦٧١ في رقم ٨٤ و٨٣٩ برقم ١٢٥ و١٥٣٧ في رقم ٥ .

(٣) فـ « ما » موصولة وهو الظاهر فيها ، وقيل غير ذلك ، انظر المصادر في الإبانة .

(٤) المقتضب ٢/ ٢٩٦ ، والأصول ٢/ ١٣٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٤٣٩ ، والبغداديات ٢٦٥ ، والشيرازيات ٤٩٣ ، ٦٠٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٤٨ ، والأزهية ٩٥ ، وشرح المفصل ٤/ ٥ ـ ٦ .

(٥) زيادة من المصادر .

(٦) الإياديّ ، ديوانه ق ٦١/ ٤ ص٣٤٢ . وهو في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/ ٤٣٩ ، ومعجم ما استعجم (بَدَّى) ٢٣٠ ، و(رامة) ٦٢٨ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ١٩٩ عرضاً ، والخزانة ٤/ ١٨٩ (عجزه) عرضاً .

(٧) قَفْرة بَدَّى : القَفْرة : الخلاء من الأرض كالقَفْر بلاهاءٍ ، وبَدَّى موضع بالبادية كما قال البكريُّ لأنه لم يعرف تحديده ، ولا أعرفه . وضبط في معجم ما استعجم ٦٢٨ وشعر أبي دواد قُفْرة بضم القاف ولا أعرفه .

(٨) في شرح الكتاب للسيرافي : ربَّ إنسان هو ظاعن بقلبه إلى أحبَّته الذين ظعنوا عن هذه البلدة بها مقيم بجسده فيها اهـ .

(٩) في شرح السيرافي : « ما » في « ربّما » نكرة؛ لأن « رُبّ » لا تدخل على المعارف . . . فإذا كانت نكرة جاز أن تنعت بالجمل إلخ .

[البَابُ الثَّالِثُ والثَّمانُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ تَفَنُّنِ الخِطَابِ والانْتِقَالِ مِنَ الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ ، ومِنَ الخِطَابِ إلى الغَيْبَةِ ، ومِنَ الغَيْبَةِ إلى المُتَكَلِّمِ

١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سورة الفاتحة ١/ ٢] ، ثُمَّ قال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[2] [٥] .

٢ ـ وقال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[3] [سورة يونس ١٠/ ٢٢] وحَقُّ الكَلَامِ : وجَرَيْنَ بكم .

٣ ـ وقال : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [سورة طه ٢٠/ ٥٣] .

٤ ـ وقال : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [سورة النمل ٢٧/ ٦٠] .

وهو كَثِيرٌ في التَّنْزِيلِ . والأَصْلُ في الكَلَامِ البِدَايَةُ بالمُتَكَلِّمِ ، ثُمَّ بالمُخَاطَبِ ، ثُمَّ بالغَيْبَةِ .

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾[4] [سورة هود ١١/ ٢٨] فقَدَّمَ المُخَاطَبَ على الغَيْبَةِ ، فبَنَوْا على هذا ، فقَالُوا[5] : الوَجْهُ في الكَلَامِ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .
وهذا الباب كان مقدَّماً في صل قبل هذا الموضع ، انظر ما علقناه في أول الباب ٨٢ السالف ١٥٦٢ ح ١ .

(٢) الإبانة ٣١٧ والمصادر ثمة .

(٣) الإبانة ٣١٧ والمصادر ثمة ، وما سلف ١٣١٣ في رقم ١٣ والمصادر ثمة .

(٤) كشف المشكلات ٥٦٢ والمصادر ثمة .

(٥) الكتاب ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٩ بولاق ٢/ ٣٦٤ ، ٣٧٧ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٧ ، ١٤٧ ، والمقتضب ٣/ ١١٧ .

« أَعْطَانِيكَ » ، و« أَعْطَاكِنِي » لا يَجُوزُ ، و« أَعْطَيْتُكَهُ »[١] ، و« أَعْطَيْتُهُوكَ » قَبِيحٌ ، ومَعَ قُبْحِهِ قَوْلُ يُونُسَ[٢] . وٱحْتَجَّ في ذَلِكَ فَارِسُهم[٣] بقَوْلِ القُطَامِيِّ[٤] :

923 أَبْلِغْ رَبِيعَةَ أَعْلَاهَا وأَسْفَلَهَا أَنَّا وقَيْساً تَوَاعَدْنَا لِمِيعَادِ[٥]

فأَخْبَرَ عَنِ المُتَكَلِّمِ دُونَ الغَيْبَةِ ، وهُوَ « قَيْسٌ » .

والمُبَرِّدُ[٦] يُقَوِّي قَوْلَ يُونُسَ في القِيَاسِ ، ويَجْعَلُ[٧] إِضْمَارَ **[209/2]** الغَائِبِ والمُتَكَلِّمِ والمُخَاطَبِ في التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ سَوَاءً ، ويُجِيزُ : « أَعْطَاهُوكَ » ، و« أَعْطَاهُونِي » ، و« أَعْطَاكَنِي » ، ويَسْتَجِيدُه[٨] ، ويَسْتَحْسِنُ [مَنَحْتَنِيْنِي][٩] في مَنَحْتَنِي نَفْسِي[١٠] .

وسِيبَوَيْهِ[١١] لا يُجِيزُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إلا بالانْفِصَالِ ، نَحْوِ : « أَعْطَاهُ إِيَّاكَ » ، و« أَعْطَاها إِيَّاكَ » ، و« أَعْطَاهُ إِيَّايَ » ، و« أَعْطَاهَا إِيَّايَ » ، و« أَعْطَاكَ إِيَّايَ » .

---

(١) في صل : وأعطيتكها ، والصواب ما أثبت .

(٢) يونس يقول : أعطيتكمه وأعطيتكمها ، انظر المصادر السالفة .

(٣) أبو عليّ في التذكرة أظن ، وليس البيت في آثاره المطبوعة .

(٤) ديوانه ق ٢/ ٦٤ ص٢١٤ ، والمنتخب في محاسن أشعار العرب ق ٥٩/ ٦٠ جـ ١/ ٤٤٥ .

(٥) ربيعة : بني ربيعة بن نزار ، والقطامي الشاعر رَبَعِيّ من بني تغلب بن وائل من أسد بن ربيعة . قيساً : بني قيس عيلان بن مضر بن نزار .

(٦) قوله : والمبرِّد حتى آخر الباب = **مسلوخٌ من شرح الكتاب للسيرافي** ٣/ ١٢٧ بتصرُّف ، وانظر المقاصد الشافية ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨ .

(٧) في شرح السيرافي : وأبو العباس المبرّد يذهب إلى قول النحويين وقياسهم ويجعل إلخ .

(٨) في صل : ويستجيزه ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٩) زيادة من شرح السيرافي ، واللفظ فيه : ويستحسن منحتنيني ويستجيده اهـ وبعده كلام نحو سطر تركه الجامع .

(١٠) قوله « في منحتنيني نفسي » ليس في شرح السيرافي .

(١١) عن شرح السيرافي ٣/ ١٢٦ . وعبارته : لا يجوز شيء من هذا عند سيبويه إلا بالانفصال .

وهذا[١] الذي ذَكَرَه المُبَرِّدُ لَيْسَ بالسَّهْلِ ؛ لأَنَّ ضَمِيرَ المُتَكَلِّم أَقْرَبُ ، ثُمَّ المُخَاطَبُ ، ثم الغَائِبُ .

وقَدْ رَأَيْتُ[٢] غَيْرَ سيبويه يُخَيِّرُ[٣] بَيْنَ المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ ، ويُجِيزُهما[٤] في « أَعْطَيْتُكَه » ، و« أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ » ؛ لأَنَّ المَفْعُولَ الثَّانِيَ لَيْسَ يُلاقِي الفِعْلَ ولا يَلْتَزِقُ[٥] به .

والأَوَّلُ إِمَّا أَنْ يَلْقَى ذَاتَ الفِعْلِ ، أَوْ يَلْقَى[٦] ضَمِيرَ الفَاعِلِ المَجْعُولِ مَعَهُ كَشَيْءٍ واحِدٍ .

وإيجَابُ[٧] سِيبَوَيْهِ : « أَعْطَاهُ إِيَّاكَ » ، وتَصْحِيحُه له = يُقَوِّي ذَلِكَ ، لأَنَّ تَعلُّقَ المَفْعُولَيْنَ بالفِعْلِ مِنْ بَابٍ واحِدٍ ، واَخْتِلَافُ المَفْعُولَيْنِ في تَرْتِيبِهما = لَيْسَ مِمَّا[٨] يُغَيِّرُ حُكْمَ تَعْلِيقِهما بالفِعْلِ وعَمَلِ الفِعْلِ فيهما .

ولقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : ما الذي أَنْكَرَ سِيبَوَيْهِ مِنْ « مَنَحَتْنِيْنِي »[٩] ؟ وهل سَبِيل « مَنَحَتْنِيْنِي » : إلا سَبِيلُ « أَعْطَاهُوهَا » ، وهُوَ مُسْتَحْسَنٌ [عِنْدَه][١٠] ؟

قِيلَ له : المُنْكَرُ مِنْ « مَنَحَتْنِينِي » عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ « نِي » الثَّانِيَةَ مُؤَخَّرَةٌ[١١] ، وتَرْتِيبُه التَّقْدِيمُ على كُلِّ ضَمِيرٍ ، ولَيْسَ كَذَلِكَ « أَعْطَاهُوها » .

---

(١) معناه بتصرف من شرح السيرافي ٣/ ١٢٦ .

(٢) من هنا حتى آخر الباب من شرح السيرافي ٣/ ١٢٧ .

(٣) في صل : يجيز ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٤) في صل : وغيرهما ، والصواب من شرح السيرافي .

(٥) في صل : ولا يكترث [كذا] ؟ وأثبت ما في شرح السيرافي .

(٦) الوجه : وإما أن يلقى ، وسلف التعليق على مثله ٩٨ ح ١ .

(٧) في صل : وإيجاز ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

(٨) ليس هذا اللفظ في شرح السيرافي .

(٩) بعده في شرح السيرافي : وليس فيه تقديم بعيد على قريب .

(١٠) زيادة من شرح السيرافي .

(١١) في صل : يؤخره ، والصواب ما أثبت من شرح السيرافي .

[البَابُ الرَّابِعُ والثَّمَانُونَ][1]

نَوْعٌ آخَرُ : إِضْمَارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ[2]

١ ـ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾[3] [سورة النحل ١٦/ ٦١] ، يُرِيدُ : على الأَرْضِ .

٢ ـ وقال : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾[4] [سورة العاديات ١٠٠/ ٤] ، يَعْنِي بالوَادِي[5] .

٣ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾[6] [سورة الشمس ٩١/ ٣] ، يَعْنِي : الدُّنْيا والأَرْضَ[7] .

٤ ـ ومِثْلُ ما تَقَدَّمَ : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾[8] [سورة الأنعام ٦/ ٩] .

جُوَيْبِرٌ[9] عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : ولَلَبَسْنا على المَلائِكَةِ مِنَ الثِّيابِ

---

(١) زيادة من مقدمة المصنِّف ص٩ .

(٢) كان ما جاء هٰهنا في النسخ الثلاث صِلَةً للباب ٢٣ [في اللوح ١٤٠صل و١٦١مو وص ٢٨٩ يق]، وجعلتُه هٰهنا باباً لأن المصنِّف جعله في مقدمة صل حيث عدَّ أبواب كتابه التسعين = الباب ٨٤ منها ، انظر ما سلف ص٩ ، وما علَّقناه ٩٦٨ ح٦ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/ ٥٩ ، والبسيط ١٣/ ٩٨ .

(٤) تفسير الطبري ٢٤/ ٥٨٠ ، والبسيط ٢٤/ ٢٤٧ .

(٥) في صل : الوادي ، وأثبت ما في مو .

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٦ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٤٣٧ ، والماوردي ٤/ ٤٦٣ ، والواحدي البسيط ٢٤/ ٥٢ ، ومجمع البيان ١/ ٤١٨ ، وزاد المسير ١٥٥٥ .

(٧) بنحوه في تفسير الماوردي . وفي تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٠ : جَلَّىٰ البسيطة . وقيل : جلَّى الظلمة ، عن الفراء . وقيل : يعود على مذكور وهو الشمس ، عن مجاهد ، وهو قول الطبري وغيره . وفي يق : أو الأرض .

(٨) **عن الماوردي** ١/ ٥١١ حتى قول الكلبي ، وانظر تفسير الطبري ٩/ ١٦٣ ـ ١٦٥ ، والبسيط ٨/ ٢٧ ـ ٢٩ .

(٩) عنه بنحوه في غرائب التفسير ١/ ٣٥٣ .

ما يَلْبَسُه النَّاسُ من ثِيَابِهِم ، لِيَكُونُوا على صُوَرِهم . والمَعْرُوفُ : لَبِسَ يَلْبَسُ ، في هَذَا المَعْنَى[١] .

وقـال غَيْـرُه[٢] : لَشَبَّهْنَـا عليهـم مـا يُشَبِّهُـونَ علـى [أَنْفُسِهِـم . قـال الزَّجَّاجُ[٣] : كما يُشَبِّهُونَ على][٤] ضُعَفَائِهم ، و« اللَّبْسُ » في كَلامِهِم : الشَّكُّ[٥] .

925

الكَلْبِيُّ[٦] : ولَخَلَطْنَا عليهم ما يَخْلِطُونَ .

وقِيلَ[٧] : لَبَسْنَا عليهم ، أي : على قَادَتِهم ما يَلْبِسُونَ ؛ كما يَلْبِسُ القَادَةُ على سَفِلَتِهِم . وذَلِكَ أَنَّهُم أَمَرُوا سَفِلَتَهم بالكُفْرِ باللهِ ، والشِّرْكِ به[٨] ، فاللهُ ـ عَزَّ ٱسْمُهُ ـ يَقْضِي على قَادَتِهِم حَتَّى يَكُونُوا على الكُفْرِ .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ [140/2] قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾[٩] [سورة المؤمنون ١٠٠/٢٣] قيل : الكَلِمَةُ : قَوْلُه : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ﴾ [سورة النحل ٦١/١٦] الآيةُ ، أي : الله قائلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ ، فلا يَدْخُلُها خُلْفٌ[١٠] .

---

(١) قوله : والمعروف . . في هذا المعنى من كلام المصنّف .

(٢) السديُّ ، وهو ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير الطبري ٩/ ١٦٤ .

(٣) انظر مجمع البيان ٤/ ١٢ . وفي معاني القرآن له ٢/ ١٨٦ : لَبَسْتُ الأمر على القوم : إذا شبَّهته عليهم ، وكانوا هم يَلْبِسُون على ضَعَفَتهم اهـ .

(٤) زيادة من مو ويق . وهو في تفسير الماوردي .

(٥) في تفسير الماوردي : هو الشك . وهذا آخر ما نقله منه .

(٦) هذا مروي عن الضحاك في البسيط ، وبلا نسبة في زاد المسير ٤٢٦ .

(٧) لم أجده .

(٨) في النسخ : له ، والصواب ما أثبت .

(٩) تفسير الطبري ١٠٨/١٧ ، والبسيط ١٦/ ٦٣ ـ ٦٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٢٣/ ١٢٠ ، والبغوي ٣/ ٢٥٦ ، ومجمع البيان ٧/ ٢٢٣ ، وزاد المسير ٩٨٠ .

(١٠) لم أجده . وهو قول غريب ، فالآية التي فيها الكلمة في سورة المؤمنون والمرادُ بها في سورة النحل ؟ أيُّ وهمٍ هذا ؟ هلّا قال هذا القائل : أراد قوله في هذه السورة « المؤمنون » ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾ [٤٣] **ولا يُقَال** . وفي صل : هذه الكلمات .

[و][١] عَنِ ٱبْنِ زَيْدٍ[٢] : أَنَّ القَائِلَ المُشْرِكُ ، والضَّمِيرُ لِكَلِمَةِ المُشْرِكِ ، وهي قَوْلُه : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٩٩] أَيْ : لا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً[٣] .

٦ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[٤] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٦٧] ، أَيْ : مُسْتَكْبِرِينَ بحَرَمِ اللهِ[٥] ، وتَقُولُونَ : إِنَّ البَيْتَ لنا لا يَظْفَرُ علينا أَحَدٌ .

وقِيلَ : مُسْتَكْبِرِينَ بالكِتَابِ[٦] لا تُؤْمِنُونَ به ، وقَدْ تَقَدَّمَ في قَوْلِه : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٦٢] .

٧ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ ﴾[٧] [سورة النمل ٢٧/ ٤٣] الضَّمِيرُ في ﴿ صَدَّهَا ﴾ قيل : لله تعالى ، أي : صَدَّ اللهُ بِلْقِيسَ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِه .

وقيل : صَدَّهَا سُلَيْمَانُ عَنْ ذَلِكَ . فعلى هذا « ما » في مَحَلِّ النَّصْبِ[٨] .

وقيل : « ما » هِيَ الفَاعِلَةُ .

926 وقَدْ تَقَدَّمَ في الجَارِّ والمَجْرُورِ[٩] .

---

(١) زيادة من مو ويق .

(٢) وروي عن ابن عباس كما في البسيط ، وهو قول جميع أهل التفسير .

(٣) هذا تأويل قوله ﴿كلّا﴾ أي ليس الأمر على ما قال هذا المشرك : لن يرجع إلى الدنيا ولن يعاد إليها ، عن تفسير الطبري .

(٤) تفسير الطبري ١٧/ ٨١ ، والماوردي ٣/ ١٠١ ، والبسيط ١٦/ ٢٢ ـ ٢٣ ، والحجة ٥/ ٢٩٨ .

(٥) وهو قول مجاهد وقتادة ومقاتل والسدّي والنخعي وابن عباس في رواية سعيد بن جبير وأكثر المفسرين ، انظر البسيط .

(٦) وهو قول ابن عباس في رواية عطاء بلفظ « بالقرآن » ، وأجازه الزجاج في معاني القرآن له ٤/ ١٦ ومن وافقه .

(٧) سلف ٥٨٥ ـ ٥٨٦ برقم ٥٤ ، والتعليق على الأقوال ثمة . ولم يقع الكلام على الآية في يق .

(٨) على حذف الجارّ .

(٩) في الباب ١٥ في حذف الجار والمجرور ، وقد سلف هذا فيه ٥٨٥ ـ ٥٨٦ برقم ٥٤ .

٨ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[١] [سورة الأنعام ٦/ ١٥٤] .

ففي فَاعِلِ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ قَوْلَانِ[٢] :

أَحَدُهُما : مُوسَى ، أي : تَمَاماً على إِحْسَانِ مُوسَى بطَاعَتِهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ والفَرَّاءِ[٣] . كأنَّه [قِيلَ][٤] : لِيُكْمِلَ إِحْسَانَه الذي يَسْتَحِقُّ به كَمَالَ ثَوَابِهِ في الآخِرَةِ . فيَكُونُ مَذْهَبُ « الذي » مَذْهَبَ المَصْدَرِ[٥] ؛ كقَوْلِ يُونُسَ في قَوْلِه تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾[٦] [سورة التوبة ٩/ ٦٩] .

والثاني : أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ذِكْرَ اللهِ ، أَيْ : تَمَاماً على إِحْسَانِ اللهِ إِلى أَنْبِيَائِهِ ، عَنِ ٱبْنِ زَيْدٍ .

وقيل[٧] : تَمَاماً على إِحْسَانِ اللهِ إِلى مُوسَى بالنُّبُوَّةِ وغَيْرِها مِنَ الكَرَامَةِ ؛ عَنْ أَبي عَلِيٍّ[٨] .

٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾[٩] [سورة الأنفال ٨/ ١١] .

---

(١) سلف ٦٣٥ برقم ١٠ ، وانظر تفسير الماوردي ١/ ٥٧٩ **ومنه نقل القولين** ، وتفسير الطبري ٩/ ٦٧٤ ـ ٦٧٨ ، والبسيط ٨/ ٥٣٩ ـ ٥٤٣ ، وزاد المسير ٤٧٨ .

(٢) كذا قال ، ذكر ثلاثة أقوال ، أخذ القولين من تفسير الماوردي ، وزاد بعدُ ثالثاً ، ثمَّ لم يتنبه على قوله « قولان » .

(٣) معاني القرآن له ١/ ٣٦٥ ، وتابعه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ ، والزجاج في معاني القرآن له ٢/ ٢٤٧ ، وابن الأنباري فيما نقل عنه في البسيط .

(٤) زيادة من مو ويق .

(٥) وقيل : التقدير : الذي أحسنه موسى أي الأمر الذي أحسنه موسى ، فـ « ما » موصول اسمٌ ، انظر الشيرازيات ٣٦١ ، والعضديات ٢٠٧ وغيرهما .

(٦) سلف ٦٣٥ في رقم ٩ و٧٩٩ في رقم ٨٧، والتعليق على مذهب يونس في كشف المشكلات ٥١٩، والإبانة ١٩٠، وما سلف. وسلف فيه غير هذا الوجه ٥٤٢ في رقم ١١ و٧٩٩ في رقم ٨٧.

(٧) هذا قول **ثالث** زاده بعدما نقل ما تقدمه من تفسير الماوردي. وهذا القول في زاد المسير بلا نسبة.

(٨) لعله في التذكرة .

(٩) **عن الماورديّ** ٢/ ٨٧ ، وانظر تفسير الطبري ١١/ ٥٩ ـ ٦١ ، والبسيط ١٠/ ٤٨ ـ ٤٩ ، والقرطبي ٩/ ٤٥٥ ، ومجمع البيان ٤/ ٤٧٧ ، وزاد المسير ٥٤٣ .

قِيْلَ : مِنَ العَدُوِّ[١] .

وقِيْلَ : مِنَ اللهِ[٢] .

١٠ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[٣] [سورة الأنفال ٨/ ١١] ، أَيْ : بالماءِ[٤] .

وقِيلَ[٥] : بالرَّبْطِ على القُلُوبِ ، كَنَى عَنِ المَصْدَرِ .

وقيل : بالرَّمْلِ[٦] .

١١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾[٧] [سورلاة القيامة ٧٥/ ١٦] .

قِيلَ[٨] : هَذَا كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ [سورة طه ٢٠/ ١١٤] كانَ يُسْرِعُ القِرَاءَةَ مَخَافَةَ النِّسْيَانِ .

927

وقِيلَ[٩] : كانَ يُحِبُّ الوَحْيَ ، فيَحْرِصُ على التَّلَقُّنِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الكَلَامَ .

وقيل[١٠] : إِنَّما[١١] أَرَادَ قِرَاءَةَ العَبْدِ لِكِتَابه يَوْمَ القِيَامَةِ ، لأَنَّ ما تَقَدَّمَ هَذِهِ

---

(١) انظر مجمع البيان وتفسير القرطبي .

(٢) وعليه الأكثرون كما في تفسير القرطبي ، واقتصر عليه الطبري والواحدي وغيرهما .

(٣) تفسير الطبري ١١/ ٦٧ ـ ٦٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٢٧ ، والبسيط ١٠/ ٥١ ، وتفسير الماوردي ٢/ ٨٧ ، والقرطبي ٩/ ٤٦٦ ، وزاد المسير ٥٤٣ .

(٤) هذا الظاهر وما عليه أكثر المفسرين ، وهو ما اختاره الزجاج .

(٥) أجازه الزجاج ومن وافقه .

(٦) لا أعرف ذكره وجهاً على حياله . وفي تفسير الماورديّ : **تَلْبِيد الرَّمل** بالمطر الذي لا تثبت عليه قدم ، وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك .
وفي تفسير الطبري أنَّ الهاء للماء ، وأن معناه : ويثبت أقدام المؤمنين بتلبيد الرمل حتى لا تسوخ فيه أقدامهم وحوافر دوابهم اهـ .

(٧) تفسير الطبري ٢٣/ ٤٩٦ ـ ٥٠٢ ، والبسيط ٢٢/ ٤٩٦ ـ ٥٠١ ، وتفسير الماوردي ٤/ ٣٦٠ ، والفخر الرازي ٣٠/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٨) معناه عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة ، وانظر ما سلف ٧٦١ في رقم ٥١ .

(٩) معناه عن الشعبي .

(١٠) لم أجده . وبعضه في تفسير الفخر الرازيّ عن القَفَّال .

(١١) هنا آخر اللوح ١٦١/ ٢ من مو ، وبعده اللوح ١٦٢ ساقط .

الآيَةَ وما تَأَخَّرَ عنها يَدُلُّ على ذَلِكَ ، ولا يَدُلُّ على شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ القُرْآنِ ، ولا على شَيْءٍ كانَ في الدُّنْيا .

وكأَنَّ هذا القَوْلَ في مَعْنَى قِرَاءَةِ العَبْدِ [141/1] كِتابَه(١) ضَرْبٌ مِنَ التَّقْرِيعِ والتَّوْبيخِ والإِعْلَامِ بأَنَّه صَارَ إلى حَيْثُ لا تَنْفَعُه العَجَلَةُ ، وإِلى مَوْضِعِ التَّثَبُّتِ في الأُمُورِ ، وإِقَامَةِ جَزَاءِ الحَسَنَةِ والسَّيِّئَةِ ؛ وهذا حَسَنٌ .

البَلْخِيُّ(٢) : إِنَّ العَبْدَ يُسْرِعُ إِلى الإِقْرَارِ بذُنُوبِه ، وتَكَلُّفِ مَعَاذِيرِه = ظَنًّا بأَنَّ ذَلِكَ رُبَّما يَنْفَعُه ، فيُقَالُ له : لا تَعْجَلْ فإِنَّ علينا أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَالَكَ في صَحِيفَتِكَ ، وقَدْ فَصَّلْنَاه ، وعلينا أَنْ نَقْرَأَ كِتابَكَ ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة ١٨/٧٥]، أَيْ فَٱتَّبِعْ قِرَاءَتَهُ، هل غَادَرَ شَيْئاً وٱحْتَوَى على زِيَادَةٍ لم تَعْمَلْها(٣) فإِذا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وجَاوَبَ كِتَابُنَا أَفْعَالَكَ ، فٱعْلَمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ علينا بَيانَه(٤) ، أَي إِظْهَارَ الجَزَاءِ عليه .

والأَوَّلُ أَيْضاً حَسَنٌ ، لأَنَّ الإِشَارَةَ إِلى الشَّيْءِ في تَعْرِيفِهِ(٥) كتَقَدُّمِ ذِكْرِه ، فيَحْسُنُ معها الإِضْمَارُ ، وكانَ يُقْرَأُ عليه القُرْآنُ ، وأُشِيرَ إِليه فقيلَ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ ، أي بهذا الذي نَقْرَؤُه عليكَ .

وهَذَا المَعْنَى أَيْضاً حَسَنٌ . فعَلَى هَذَا : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ [سورة القيامة ١٧/٧٥] في قَلْبِكَ ؛ لِتَقْرَأَهُ بِلِسَانِكَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ(٦) ، رَضِيَ اللهُ عنه .

928

* * *

---

(١) في يق : لكتابه .

(٢) أبو عبد الله محمد بن الفضل البَلْخِيّ (ت ٣١٧هـ) من المتصوّفة ، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٢٣ برقم ٢٨١٩ (والمطبوعة المرتّبة على الحروف ٣/ ٣٦٣٨) . وينظر أين كلامُه .

(٣) يق : تعلمها .

(٤) من قوله ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة ١٩/٧٥] .

(٥) في صل ويق : تفريقه ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) هو عن الكلبي في البسيط ، وبلا نسبة في تفسير الثعلبي ٦/ ٣٣٠ ، ولم أصبه عن ابن عباس .

[البَابُ الخَامِسُ والثَّمَانُونَ][1]

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ حُمِلَ فيه الفِعْلُ على مَوْضِعِ الفاءِ في جَوَابِ الشَّرْطِ ، فَجُزِمَ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم ﴾[2] [سورة البقرة ٢/ ٢٧١] ، فجُزِمَ ﴿ نُكَفِّرْ ﴾[3] على مَوْضِعِ قَوْلِه : ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ، لأَنَّ تَقْدِيره : إِنْ تُخْفُوها وتُؤْتُوها الفُقَرَاءَ يَكُنِ الإِيتَاءُ والإِخْفَاءُ خَيْراً لكم .

والرَّفْعُ فيه أَيْضاً حَسَنٌ جَيِّدٌ[4] ، لَمَّا لَمْ يَظْهَرِ الجَزْمُ في الفَاءِ لَمْ يَكُنْ بِه ٱعْتِدَادٌ . وقَدْ ذَكَرَ[5] فَارِسُهُم[6] ذَلِكَ[7] ، فقَالَ[8] : إذا قُلْتَ : « زَيْدٌ ضَرَبْتُه وعَمْراً كَلَّمْتُه »[9] [234/2] فَرُبَّما[10] ٱحْتَجَّ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) سلف ١٠٤٩ برقم ٣١ ، ويأتي ١٦١٥ برقم ٢ .

(٣) وهو قراءة نافع وحمزة والكسائي .

(٤) وهو قراءة باقي السبعة ، وابن عامر وحفص عن عاصم منهم قرأا بالياء ، السبعة ١٩١ ، والحجة ٢/ ٤٠٠ .

(٥) في التذكرة ، أظن .

(٦) أبو علي ، انظر ما سلف ١٣٤٥ . وكلامه في المسألة الأولى من مسائله البصريات ٢١١ ـ ٢١٦ وحكى الجامع معنى كلامه فيها ، أو نقل من كلام له بهذا اللفظ في التذكرة .

(٧) أَنَّ الجملة وإن كان لها موضع من الإعراب فإنَّ هذا الإعراب لمَّا لم يظهر في لفظها = لم يقع به اعتداد ، وصارت بمنزلة ما لا إعراب لموضعه .

(٨) هذا معنى كلامه في البصريات ، انظر التعليق في ح ٦ .

(٩) البصريات ، ومختار التذكرة ٣٥٣ وما سلف ٦٤٤ في رقم ١٣ ح ٩ .
وكان في صل : زيداً ، بالنصب خطأ صوابه بالرفع لأن الكلام عليه .

(١٠) في صل : ربما ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب إذا .

الزِّيَادِيُّ[(١)] بأَنَّ قَوْلَه « ضَرَبْتُه » لَمْ يَظْهَرْ فيه الإِعْرَابُ، فَلَمْ يَقَعْ به اعْتِدَادٌ، في كَلامٍ طَوِيلٍ ذَكَرْتُه في «الخِلافِ»[(٢)] .

٢ - ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ ويَذَرْهُم﴾[(٣)] [سورة الأعراف ٧/١٨٦] ، جُزِمَ ﴿يَذَرْهُم﴾ حَمْلاً على مَوْضِعِ « الفاءِ » ، والرَّفْعُ[(٤)] فيه حَسَنٌ على ما قُلْنا .

٣ - وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[(٥)] [سورة هود ١١/٥٧] = فإِنَّ القُرَّاءَ السَّبْعَةَ أَجْمَعُوا على رَفْعِ ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾ ولَمْ يَجْزِمُوه ، كَمَا جَزَمُوا ﴿ويَذَرْهُم﴾[(٦)] [سورة الأعراف ٧/١٨٦] ، ﴿ونُكَفِّرْ﴾[(٧)] [سورة البقرة ٢/٢٧١] ، إلا رِوَايَةً عَنْ حَفْصٍ[(٨)] : جَزَمَه كما جَزَمَ أُولئكَ في الآيَتَيْنِ .

929 فقال قَائلُهُم[(٩)] : لَيْسَ ذا بجَزْمٍ ، وإِنَّمَا هُوَ ٱخْتِلَاسٌ[(١٠)] . أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَطْبَقَ

---

(١) في البصريات : كان الأخفش لا يجيز زيد ضربته وعمراً كلمته ، ويحتج بأن ضربته جملة لها موضع وعمراً كلمته جملة لا موضع لها . . . قال محمد بن يزيد : وهذا قول أبي إسحق الزِّيادي . . . اهـ .

(٢) الخلاف بين النحاة ، انظر ما سلف ١٨٨ وغيره .

(٣) سلف ١٠٥٠ برقم ٣٣ ، ويأتي ١٥٨٥ في رقم ٧ .

(٤) قرأ بالجزم حمزة والكسائي ، والباقون بالرفع ، وابن كثير ونافع وابن عامر منهم بالنون ، السبعة ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والحجة ٤/١٠٩ .

(٥) كشف المشكلات ٥٧٤ والمصادر ثمة .

(٦) سلف قبل قليل ههنا برقم ٢ .

(٧) سلف ١٥٨٠ برقم ١ .

(٨) وهي رواية الخَزَّار عن هُبَيْرة عن حفص كما في كشف المشكلات . وفي التقريب والبيان اللوح ٢/٨٢ ، والبحر ٥/٢٣٤ نسبتها إلى هبيرة عن حفص ، ونسبت إلى ابن مسعود في شواذ الكرماني ٢٣٦ ، والبحر .

(٩) لا أعرف من عنى .

(١٠) في كشف المشكلات : فإذا نحن تحمَّلنا قراءة الخزّاز على الإشمام والاختلاس = كان أولى إلخ .

مَعَ الجَمَاعَةِ على إِثْبَاتِ النُّونِ ، فَقَرَأَ : ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾ [سورة هود ١١/٥٧] ، فَأَثْبَتَ النُّونَ ، ولَوِ اعْتَقَدَ في ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾ الجَزْمَ حَمْلًا على مَوْضِعِ « الفاء » = لَحَذَفَ[١] « النُّونَ » ولم يُثْبِتْها ؛ فَثَبَتَ أَنَّه لَيْسَ بمَجْزُومٍ .

وإِنَّما أَطْبَقُوا على الرَّفْعِ لِمَكَانِ « النُّونِ » في ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾ ، إِذْ وَجَدُوها في المُصْحَفِ كَذَلِكَ .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾[٢] [سورة المنافقون ٦٣/١٠]، فحُمِلَ « أَكُنْ »[٣] على مَوْضِعِ « الفاءِ » في ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ أي : مَوْضِعُ الفاءِ جَزْمٌ ، وكَأَنَّه في التَّقْدِيرِ : إِنْ أَمْهَلْتَنِي أَصَّدَّقْ وأَكُنْ .

وأَبُو عَمْرٍو قَرَأَه ﴿وأَكُونَ﴾[٤] مَنْصُوباً بالحَمْلِ على لَفْظِ[٥] ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ .

فَهَذَا في الحَمْلِ على مَوْضِعِ الفَاءِ . ورُبَّمَا كان يُنْشِدُ فارِسُهُم[٦] قَوْلَ أَبِي دُوَادٍ[٧] :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أُصَالِحُكُم وأَسْتَدْرِجْ نَوِيَّا[٨]

---

(١) في صل : فحذف ، واللام جواب لو .

(٢) كشف المشكلات ١٣٥٠ ، والحجة ٦/٩٣ و٢/٤٠١ ، وما سلف ١٠٤٣ برقم ٢٠ .

(٣) في صل : يكن ، والصواب ما أثبت .

(٤) السبعة ٦٣٧ ، والحجة والكشف .

(٥) في صل : موضع، خطأ صوابه من الحجة .

(٦) أبو علي ، انظر ما سلف ١٥٨٠ . وقد أنشده في الحجة والعسكريات والعضديات ، انظر تخريج البيت فيما يأتي في ح ٦ .

(٧) الإياديّ ، ديوانه ق ٦٩/٢ ص٣٥٠ .
وهو في كشف المشكلات ٤٨٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٨٨ و٣/١٦٨ ، والحجة ٢/٤٠١ و٤/١١٠ ، ٤٤٨ و٦/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، والعسكريات ١٦١ ، والعضديات ١٤٢ ، والخصائص ١/١٧٧ و٢/٣٤٣ ، ٤٢٦ ، وسر الصناعة ٧٠١ ، وأمالي ابن الشجري ١/٤٢٨ ، والبسيط للواحدي ٢/٤١٩ و٤/٤٤٢ و٩/٤٩٤ ، والمقاصد الشافية ٤/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٦/٢٩٢ ـ ٣٠١ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات .

(٨) فأَبْلُوني : واو الجماعة لبني كعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان أبو دواد جاور هلال بن كعب ، والإبلاء : الصُّنْع الجميل أي : أَحْسِنُوا إليّ صُنْعاً ، والبَلِيَّة : الاسم=

فَحَمَلَ « وأَسْتَدْرِجْ » على مَوْضِعِ « لَعَلِّي » [لأَنَّ مَوْضِعَهُ](١) جَزْمٌ على تَقْدِيرِ : « فَلَعَلِّي » ، بالفَاءِ مَحْذُوفَةً(٢) .

٥ - فأَمَّا ما جَاءَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِه : ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ ﴾(٣) [سورة محمد ٤٧/٣٧] ، وقَوْلِه : ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَآءُ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٢٨٤] = فالجَزْمُ هُوَ الجَيِّدُ بالعَطْفِ على الجَزَاءِ .

وجاز الرَّفْعُ في مِثْلِه . وقَدْ قُرِئَ به في ﴿ فيَغْفِرُ ﴾(٥) دُونَ ﴿ يُخْرِجْ ﴾ .

وجاز النَّصْبُ في ﴿ فيَغْفِرَ ﴾ ، وقَدْ جَاءَ ذَلِكَ في الشَّوَاذِّ(٦) ، ولَمْ يَشِذَّ في قَوْلِه : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾(٧) [سورة الشورى ٤٢/ ٣٥] بَعْدَ ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٣٤] المُنْجَزِمِ بالعَطْفِ على قَوْلِه ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ ﴾ [سورة الشورى ٤٢/ ٣٣] ، وإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ شَاذًّا لِفَتْحِ « اللام » قَبْلَ « المِيم » ، وأجْتَمَعَ فيه كَوْنُه تَبَعاً مَعَ جَوَازِ الصَّرْفِ(٨) .

930

= منه . أسْتَدْرِجْ : من رجع أدراجه : أي من حيث جاء . نَوَيًّا : نوايا ، والألف للإطلاق ، من النِّيَّة : الوجه الذي تريده ، عن شرح أبيات المغني . ونقل أكثره من شرح ديوان أبي دواد لأبي علي القالي . وقلب الألف في آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياءً لغة فاشية في هذيل وغيرهم ، يقولون عَصَيّ في عصاي ، انظر المحتسب ١/ ٧٦ وغيره .

(١) زيادة من كشف المشكلات .

(٢) قال في الحجة ٦/ ٢٩٣ : حمل وأستدرجْ على موضع الفاء المحذوفة وما بعدها من لعلّي اهـ وموضعه جزم لكونه جواب الأمر ، وجواب الأمر كجواب الشرط كما في كشف المشكلات . أي فأبلوني فإن تبلوني فلعلّي .

(٣) كشف المشكلات ١٢٤٨ والمصادر ثمة .

(٤) كشف المشكلات ٢٠٥ والمصادر ثمة .

(٥) بالرفع ، وهي قراءة عاصم وابن عامر ، السبعة ١٩٥ .

(٦) عن ابن عباس والأعرج وأبي حيوة ، شواذ الكرماني ١٠٦ ، والبحر ٢/ ٣٦١ .

(٧) سلف ٤٠٠ في رقم ٥ و٦٦٧ برقم ٧٩ و١٥٤٠ برقم ٢ . ونصب الميم قراءة غير نافع وابن عامر من السبعة فقرأا بالرفع ، السبعة ٥٨١ ، وكشف المشكلات ١٢٠٠ ، ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٨) سلف التعليق على « الصَّرْف » ٤٠١ ح ٣ .

٦ ـ وقال عَزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(١) [سورة آل عمران ٣/ ١٤٢] ، فإِنَّه حَمَلَ(٢) نَصْبَهُ على الصَّرْفِ(٣) .

وعِنْدِي أَنَّه مَجْزُومٌ(٤) ، وكان حَقُّهُ [235/1] الكَسْرَ كَقِرَاءَةِ الحَسَنِ ﴿ ويَعْلَمِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(٥) ، لَكِنَّه حَمَلَه على « اللَّامِ » ، وفَتَحَه لِمُطَابَقَةِ ما قَبْلَه(٦) ، كما رُوِيَ عَنِ ٱبْنِ عَامِرٍ : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلَه ﴾(٧) [سورة الزمر ٣٩/ ٢١] بفَتْحِ « اللامِ » تَبَعاً لـ « العَيْنِ » .

٧ ـ وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾(٨) [سورة الشعراء ٢٦/ ٤] = فَقَدَّرَ أَبُو إِسْحٰقَ(٩) مَوْضِعَ قَوْلِه ﴿ ظَلَّتْ ﴾ أَنَّه مَجْزُومٌ بالعَطْفِ على ﴿ نُنَزِّلْ ﴾ ، كقَوْلِه ﴿ فيَغْفِرْ ﴾(١٠) [سورة البقرة ٢/ ٢٨٤] جَزْمٌ بالعَطْفِ على ﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾ .

وأَنْكَرَ عليه أَبُو عَلِيٍّ(١١) ، وزَعَمَ أَنَّ قَوْلَه ﴿ ظَلَّتْ ﴾ بَعْدَ « الفَاءِ » كَقَوْلِه ﴿ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ ﴾(١٢) [سورة المائدة ٥/ ٩٥] بَعْدَ « الفاءِ » [ومَوْضِعُ الفَاءِ

---

(١) سلف ٦٦٨ برقم ٨٠ و١٥٥٥ برقم ١٥ .

(٢) يعني أبا عليّ ، ولم أصب له كلاماً في الآية ، وهذا مذهبه في مثله . وقال فيما سلف : وقال **النحويون** ، وانظر التعليق ثمة .

(٣) سلف التعليق على « الصَّرْف » انظر ١٥٨٣ ح ٨ .

(٤) انظر ما سلف ٦٦٨ ـ ٦٦٩ .

(٥) سلفت ٦٦٩ وتخريجها ثمة .

(٦) انظر ما سلف وكشف المشكلات .

(٧) سلف ٦٦٦ برقم ٧٥ . ونصَّ ثمة أنه رواية أبي بشر عن ابن عامر ، انظر التعليق فيما سلف .

(٨) كشف المشكلات ٩٨٢ والمصادر ثمة .

(٩) في معاني القرآن له ٤/ ٦٤ .

(١٠) سلف ١٥٨٣ في رقم ٥ .

(١١) في الإغفال ٢/ ٥١١ ـ ٥١٢ .

(١٢) كشف المشكلات ١٢٤٩ عرضاً والمصادر ثمة .

جَزْمٌ][١] كَقَوْله : ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرْهُم ﴾[٢] [سورة الأعراف ٧/ ١٨٦] .

لَمْ يَتَأَمَّلْ أَبُو عَلِيٍّ في هَذَا الكَلَامِ ، لأَنَّ قَوْلَه ﴿ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ ﴾ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وقَوْلَه ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ مَعْطُوفٌ على ﴿ نُنَزِّلْ ﴾ ، كَمَا أَنَّ ﴿ فيَغْفِرْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٨٤] مَعْطُوفٌ على ﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾[٣] . نعَمْ ، لَوْ كَانَ ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ جَوَابَ ﴿ إِن نَّشَأْ ﴾ لَكَانَ كَقَوْله : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/ ٩٥] .

فأَمَّا إذا كان في تَقْدِيرِ : إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ فتَظَلَّ أَعْنَاقُهم = فكَانَ[٥] كَقَوْله : ﴿ فيَغْفِرْ ﴾ ، والله أعلم .

931

* * *

(١) زيادة مني .

(٢) فيمن جزم ، وقد سلف ١٥٨١ برقم ٢ .

(٣) سلف ١٥٨٣ برقم ٥ .

(٤) سلف ١٥٨٤ .

(٥) في صل : كان ، والصواب ما أثبت ، والفاء جواب أمَّا .

[البَابُ السَّادِسُ والثَّمَانُونَ][١]

هَذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ وقَدْ رُفِضَ الأَصْلُ وٱسْتُعْمِلَ ما هُوَ فَرْعٌ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ « الصَّادُ » في « الصِّرَاطِ » مِنْ نَحْوِ قَوْلِه تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾[٢] [سورة الفاتحة ١/ ٦ ـ ٧] . جاء الاسْتِعْمَالُ وكَثُرَتِ[٣] القِرَاءَةُ بالصَّادِ[٤] ، وقَدْ رُفِضَ فِيهِ السِّينُ ،إلاّ في القَلِيلِ .

٢ ـ ومنه قَوْلُه : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[٥] [سورة الفاتحة ١/ ٧] ، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ٣٢] ، و﴿ إِلَيكُم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٧٢] ، و﴿ فِيهِم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٢٩] ، و﴿ فِيكُم ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٥١] . الأَصْلُ في كُلِّ ذَلِكَ « عَلَيْهِمُو » ، و« إِلَيْهِمُو » ، و« لَدَيْهِمُو » ، و« فِيهِمُو » ، بالواو ، لأنَّها بإِزَاءِ « عَلَيْهِنَّ » ، و« لَدَيْهِنَّ » ، و« إِلَيْكُنَّ » ، و« إِلَيْهِمَا » ، و« عَلَيْهِمَا » ، وكما أَنَّ المُثَنَّى [و][٦] المُؤَنَّثَ بالحَرْفَيْنِ = فَكَذَلِكَ المُذَكَّرُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ بحَرْفَيْنِ ، إلاَّ أَنَّهُم حَذَفُوا الوَاوَ ٱسْتِخْفَافاً ، وأَسْكَنُوا المِيمَ ، فَقَالُوا : عَلَيْهِم .

فإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا تَرَكُوا المِيمَ بالضَّمِّ بَعْدَ حَذْفِ الوَاوِ = فَلأَنَّ[٧] في إِبْقَاءِ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كشف المشكلات ٧ والمصادر ثمة .

(٣) في صل : وكثر .

(٤) وهي قراءة القرأة السبعة ، وعن أبي عمرو وابن كثير روايتان : السين والصاد ، السبعة ١٠٥ ، والحجة ١/ ٤٩ .

(٥) سلف ٦٤٢ برقم ٨ ، والحُجَّة ١/ ٨٠ وما يأتي فيه **منقول منها** بتصرف ، وكشف المشكلات ٩ ـ ١١ .

(٦) زيادة مني .

(٧) هذه عبارته ! يريد : فإن قلت : فهلا أثبتوا ضمة الميم بعد حذف الواو = قيل : لو أُثبتت ولم =

الضَّمِّ اسْتِجْلَابَ الوَاوِ ؛ أَلَا تَرَاهُم قَالُوا :

أَثْنِـــي فَـــأَنْظُـــوْرُ[١]

و :

تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[٢]

فإذا أَسْكَنُوها أَمِنُوا ذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُم لَمْ يَصِلُوا[٣] :

وأَنْـــتَ مِـــنْ أَفْنَـــانِـــهِ مُعْتَصِـــرْ[٤]

وكانَتِ الهاءُ في[٥] :

فَرَتْـهـــا

و

أَرَتْها[٦]

= تحذف كان في إبقاء الضم استجلابُ الواو . هذا قول أبي علي في الحجة بتصرف . وفي موضع آخر منها ١/ ٨١ ـ ٨٢ : فإن قلت فهلا أثبتت حركتها . . . = قيل .

(١) سلف ٢٦٦ وتخريجه ثمة .

(٢) سلف ٢٦٦ وتخريجه ثمة .

(٣) في الحجة ١/ ٨١ : ألا ترى أنهم لم يَصِلُوا القوافي الساكنة .

(٤) صـــدره : وإنَّمـــا العَيْـــشُ بِـــرُبَّـــانِـــهِ
وهو في الخصائص ٢/ ٢٥ ، وأمالي القالي ١/ ٢٤٥ ، وسمط اللآلي ٥٥٥ ، واللسان (ر ب ب ، ق ف ر) ، وهو البيت الثاني من كلمة ابن أحمر فيما قال البكريُّ ، وانظر ديوانه ٦١ . ومعتصر رواية أبي عبيدة . ويروى : مُقْتَفِر ، وهو ما في شرح الأنباري على المفضليات ٥٢٠ . رُبَّان العيش : أَوَّلُه وطراءتُه وجدَّتُه . أفْنانه : ضُرُوبه جمع فَنّ . معتصر : مصيبٌ منه وآخذ ، عن اللسان (ر ب ب ، ع ص ر ، ف ن ن) . وأما مقتفر فمن اقتفر الأَثَر : اقتفاه وتتبعه وتطلَّبه ، ولكن لم أجد اقتفر منه ، فيُنظر تأويله .

(٥) قول صَرِيع الرُّكْبَان كما في التكملة للصاغاني ، وعنه في التاج (ف ر ي ، ص غ ر) . والبيتان في الحجة ١/ ٧٥ ، ٨١ ، والبصريات ٥٧٠ (الثاني) ، والخصائص ٢/ ٢٤٨ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٦٨ ، والإبانة في اللغة العربية للعوتبي الصُّحَاري ٤/ ٧٣٩ ، والأول مع آخرين في اللسان (ف ر ي) ، والأول مع آخر في اللسان (ص غ ر) .

(٦) تمام البيتين : =

= رَوِيًّا[١] ، ولَمْ تَكُنْ كالهَاءِ في :

أَجْمَـــالَهـــا

و :

بَـــدَا لَهَـــا[٢]

و :

زَالَ زَوَالَهـــا[٣]

= شَلَّتْ يَدَا فارِيَةٍ فَرَتْـهَا
وفُقِئَتْ عَيْنُ التي أَرَتْها

شَلَّتْ : دعاء عليها بأن تَشَلَّ يداها . فاريةٌ : من فَرَت المزادةَ ونحوها أي صنعتْها وعملتْها ، أَيْ يدا عاملة عملت الدلو . أَرَتْها : من الرؤية متعد إلى اثنين ومفعوله الثاني في بيت بعده :

مَسْكَ شَبُوبٍ ثُمَّ وَفَّرتْها

مَسْك : جلد ، شَبُوب : ثور شاب .

وفي البصريات ـ وقد وقع فيها البيت الثاني وحده ـ عقبه : « أرتها قال عملتها » كذا وقع ؟! وعملتها تفسير فرتها لا أرتها . وعلى ظاهر ما وقع يكون أرتها من الأري وما للدلو وللأري ؟!.

وكان في صل : قُربَها واربها (هذه الكلمة غير معجمة) .

(١) قال ابن جنِّي : لزم التاء والراء ، وليست واحدة منهما بلازمة . والقطعة هائية لسكون ما قبل الهاء ، والساكن **لا وصل له** اهـ .

(٢) من قول الأعشى في ديوانه ق ٣/ ١ ص٢٢ :

رَحَلَـــتْ سُمَيَّـــةُ غُـــدْوَةً أَجْمَـــالَهـــا غَضْبَـــى عَلَيْـــكَ فمـــا تَقُـــولُ بَـــدَا لهـــا

وهو في شرح اللمع للمصنِّف ٢٨١ ، ٥٢١ ، والحجة ١/ ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٣٤٤ ، والشعر ٥٤٧ ، والشيرازيات ٥٩٣ . وهو مُصَرَّع فعروضه بمنزلة ضَرْبه .

(٣) من قول الأعشى ديوانه ق ٣/ ٢ ص٢٢ .

وهو في شرح اللمع للمصنف ٢٨١ ، ٥٢١ ، والبصريات ٥١٣ ، والحلبيات ٢٧٤ ، والشعر ٢٢٥ ، ٥٤٥ ، والشيرازيات ١٧٤ .

هـــذا النَّهَـــارُ بَـــدَا لهـــا مِـــنْ هَمِّهـــا مـــا بـــالُهـــا بـــاللَّيْـــلِ زالَ زَوَالَهـــا

ورواية أبي عمرو « زال زَوَالُها » ، قال أبو علي في البصريات : تبرّأ الأصمعيُّ من الكلام في « زال زوالها » رفعته أو نصبته ، لأنه في النصب مشكلٌ ، وفي الرفع جمع بين قافية مرفوعة ومنصوبة ، والإقواء إنما هو جمع بين قافية مجرورة ومرفوعة اهـ . وانظر ما قالوه في تفسيره في اللسان (ز و ل) .

٣ ـ ومِنْ ذَلِكَ إِبْدَالُهُم المِيمَ مِنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ في قَوْلِه : ﴿ فَٱنۢبَجَسَتۡ ﴾(١) [سورة الأعراف ٧/ ١٦٠]، و«مَنْ بِكَ»، و« شَنْبَاء » ، و« عَنْبَر » . وقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ .

932

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾(٢) [سورة طه ٢٠/ ٦٣] .

الأَصْلُ في أَلِفِ التَّثْنِيَةِ أَنْ تَكُونَ [235/2] كـ« عَصًا » ، و« رَحًا » في الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ على صُورَةٍ وَاحِدَةٍ(٣) ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ فيها مُقَدَّرَةٌ ، كَمَا هِيَ في أَلِفِ « عَصًا » و« رَحًا » ، ولكنَّه جاءَ الاسْتِعْمَالُ على قَلْبِها يَاءً في النَّصْبِ والجَرِّ حِرْصاً على البَيَانِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ما في المُفْرَدِ مِنَ البَيَانِ . أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ : ضَرَبَ مُوسَى العَاقِلُ عِيسَى الأَدِيبَ ، فَيَتَبَيَّنُ الرَّفْعُ بالصِّفَةِ بَعْدَ الفَاعِلِ ونَصْبُهَا بَعْدَ المَفْعُولِ ؟ وهذا المَعْنَى لا يَتَأَتَّى بالتَّثْنِيَةِ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبَ الزَّيْدَانِ العَاقِلَانِ العَمْرَانِ القَائِمَانِ ، لم تَتَغَيَّرِ الصِّفَةُ ، فجَاءَ قَوْلُه : ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [سورة طه ٢/ ٦٣] على الأَصْلِ الذي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عليه(٤) ، كما [جاءَ](٥) ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ ﴾(٦) [سورة المجادلة ٥٨/ ١٩] على ذلك ، وقَوْلُه : ﴿ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾(٧) [سورة النساء ٤/ ١٤١] ، ولَمْ يَكُنْ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة ١/ ٥] ، وكَقَوْلِهم(٨) : « عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً » ، على الأَصْلِ ، ولم يَكُنْ كالمُسْتَعْمَلِ في قَوْلِه تعالى : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ ﴾(٩) [سورة

---

(١) انظر ما سلف ٦٤١ ، ١٥٢٢ ، وانظر الكتاب ٢/ ٤١٤ .

(٢) كشف المشكلات ٨٣٢ والمصادر ثمة .

(٣) انظر كشف المشكلات والمصادر ثمة .

(٤) في صل : عليهم ، خطأ .

(٥) زيادة مني .

(٦) كشف المشكلات ٧٥٣ عرضاً ، وسلف ١٥٤٦ في رقم ٨ .

(٧) كشف المشكلات ٧٥٤ عرضاً والمصادر ثمة .

(٨) سلف ١٥٤٦ .

(٩) حيث وقع خبر عسى جملة فعلية مقترنة بأن على الباب فيه .

النساء ٤/ ٨٤] ، وكذلك جاءَ قَوْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا[١] :

فَــأُبْــتُ إِلَــى فَهْــمٍ ولَــمْ أَكُ آئِبــاً وكَمْ مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ[٢]

قال عُثْمَانُ[٣] : وصَوَابُ الرِّوَايَةِ فيه : وما كِدْتُ آئباً ، أي : وما كِدْتُ أَؤُوبُ ، فٱسْتُعْمِلَ الاسْمُ الذي هُوَ [الأَصْلُ المَرْفُوضُ الاسْتِعْمَال مَوْضِعَ الفِعْلِ الذي هُوَ][٤] فَرْعٌ . وذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ : « كِدْتُ أَقُومُ » أَصْلُه كِدْتُ قَائماً ، فلذَلِكَ ٱرْتَفَعَ المُضَارِعُ ، أي[٥] لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، فأَخْرَجَه تَأَبَّطَ شَرًّا على [أَصْلِه][٦] المَرْفُوضِ ، كما يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ إلى مُرَاجَعَةِ الأُصُولِ عَنْ مُسْتَعْمَلِ الفُرُوعِ ، نَحْوِ صَرْفِ ما لا يَنْصَرِفُ ، وإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ ، وتَصْحِيحِ المُعْتَلِّ ، وما جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ .

933

ونَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ ما جَاءَ عَنْهُم مِنِ ٱسْتِعْمَالِ مَفْعُولِ[٧] « عَسَى » على أَصْلِه ، وذَلِكَ ما أَنْشَدْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ[٨] :

---

(١) ديوانه ق ١١/ ١٠ ص٩١ وانظر ٣٦٢ منه ، والاختيارين ٢٩٦ والبيت في شرح اللمع للمصنف ٦٣٩ ، والخصائص ١/ ٣٩١ ، والتنبيه ٥٠ ، وشرح ديوانه الحماسة للمرزوقي ٨٣ ، والإنصاف ٤٤١ ، وشرح المفصل ٧/ ١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، والمصباح ٢/ ١٥٣٨ عرضاً ، والكافي ٢٣٤ ، ٦٧٦ ، والخزانة ٣/ ٥٤٠ ـ ٥٤٤ ، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٦٦ .

(٢) فأُبْتُ : رجعتُ . فَهْم : قبيلته ، فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر . مِثْلِها : الضمير للِحْيَانِ بن هُذَيْل المتقدم ذكرها في البيت الخامس : أقول للحيان × مُعْوِرُ . تَصْفِرُ : أَيْ تَصْفِرُ متأسِّفةً على فوتي ، عن الخزانة ، وقيل في ضمير « مثلها » غير ذلك. انظر ما نقله صاحب الخزانة عن شراح الحماسة وغيرهم .

(٣) في التنبيه ٥٠ ـ ٥١ .

(٤) زيادة من التنبية .

(٥) ليس هذا اللفظ في التنبيه .

(٦) زيادة من التنبيه .

(٧) يريد خبره .

(٨) المجهول الاسم والنسبة حتى الآن . فإذا نحن بالعيني في المقاصد النحوية ٢/ ١٦١ يذكر أنه نسب إلى رؤبة ، ثم ذكر ذلك البغدادي في الخزانة ٤/ ٧٩ من غير نسبته إلى العيني ، ولم يسمِّيا مصدراً لما ذكراه . ثم قال البغدادي « ولم أجده في ديوان رجزه » اهـ ولهذا ما خلا عنهما =

أَكْثَـرْتَ في العَذْلِ مُلِحًّا دَائِمَـا
لا تُكْثِرَنْ إِني عَسِيتُ صَائِمَا[١]

فَهَذِهِ هِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ في هَذَا البَيْتِ ، أَعْنِي قَوْلَه : وما كِدْتُ آئِباً ، وكَذَلِكَ وَجَدْتُها في شِعْرِ هَذَا الرَّجُلِ[٢] بالخَطِّ[٣] القَدِيمِ ، وهُوَ عَتِيدٌ[٤] عِنْدِي إلى الآنَ . وبَعْدُ فالمَعْنَى عليه البَتَّةَ لا يُنْصَرَفُ[٥] به عنه ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاه : وأُبْتُ وما كِدْتُ أَؤُوبُ ، كقَوْلِكَ : سَلِمْتُ وما كِدْتُ أَسْلَمُ ، وكَذَلِكَ كُلُّ ما يَلِي هَذَا الحَرْفَ مِنْ قَبْلِهِ ومِنْ بَعْدِه [236/1] يَدُلُّ على ما قُلْنَاه ، ولا مَعْنَى هُنَا لِقَوْلِكَ وما كُنْتُ[٦] آئِباً ، ولا : ولَمْ أَكُ آئباً ، وهذا[٧] وَاضِحٌ . 934

* * *

= ديوانه ، فجعلهما محققه في ملحق الديوان ١٨٥ .
وهما في الحلبيات ٢٥١ ، والعضديات ٦٥ ، والخصائص ١/ ٩٩ ، والكافي شرح الإيضاح ٣٧٣ ، ٥٦٥ ـ ٦٧٧ ، وشرح المفصل ٧/ ١٤ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٢٦٢ ، ٢٦٤ و٣/ ٤٨٦ ، والخزانة ٤/ ٧٧ ـ ٧٩ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٤١ . ولك أن تقرأ : ما أُنْشِدْناه .

(١) في صل : لا تكثر ، خطأ .
وقوله « إني عسيت صائما » وقع بيتاً في رجز غير هذا قد يكون مغيَّر الإنشاد كما في أمالي ابن الشجري ١/ ٢٥٢ وتعليق الطناحي عليه رحمه الله .

(٢) تأبّط شراً .

(٣) في صل : بالخطأ ، خطأ والصواب ما أثبت من التنبيه .

(٤) في التنبيه : عندي عَتِيدٌ .

(٥) في مطبوعة التنبيه : لا منصرف ؟

(٦) في صل : كدت ، خطأ صوابه ما أثبت من التنبيه والخصائص .

(٧) في التنبيه : ولا لـ « لم أك » وهذا .

[البَابُ السَّابِعُ والثَّمَانُونَ](١)

هَذَا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ القِرَاءَةِ التي رَوَاها سِيبَوَيْهِ في كِتَابِهِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ ما ذَكَرَه في بَابِ « ما » ، قال(٢) : « وأَهْلُ الحِجَازِ شَبَّهُوها ـ يَعْنِي « ما » ـ بـ « لَيْسَ » ؛ إِذْ كانَ مَعْنَاها كَمَعْنَاها ، كما شَبَّهُوا بـ « لَيْسَ » « لاتَ »(٣) في بَعْضِ المَوَاضِعِ ، وذَلِكَ مَعَ « الحِينِ » خَاصَّةً ، لا تَكُونُ « لاتَ » إلاّ مَعَ « الحِينِ » يُضْمَرُ فيها مَرْفُوعٌ(٤) ، ويُنْصَبُ « الحِينُ » لأَنَّه مَفْعُولٌ به ، ولَمْ تَتَمَكَّنْ تَمَكُّنَها(٥) . ولم يَسْتَعْمِلُوها إلا مُضْمَراً فيها ـ يعني « لات » ـ ولَيْسَ كـ « لَيْسَ »(٦) في المُخَاطَبَةِ والإِخْبَارِ عَنْ غَائِبٍ ، تَقُولُ : لَسْتَ ، ولَيْسُوا ، وعَبْدُ اللهِ لَيْسَ ذَاهِباً ، فيُبْنَى على المُبْتَدَأ ويُضْمَرُ فيه ، وهذا لا يَكُونُ فيه ذاكَ ـ يَعْنِي في « لاتَ »(٧) ـ لا تَقُولُ : عَبْدُ الله لاتَ مُنْطَلِقاً ، ولا قَوْمُكَ لاتُوا مُنْطَلِقِينَ . ونَظِيرُ « لات » في أَنَّه لا يَكُونُ إلاَّ مُضْمَراً فيه « لَيْسَ » و« لا يَكُونُ » في الاسْتِثْنَاءِ ، إِذَا قُلْتَ : أَتَوْنِي لَيْسَ زَيْداً ، ولا يَكُونُ بِشْراً . وزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُم قَرَأَ ﴿ وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ ﴾(٨) [سورة ص ٣٨/٣] ، وهِي قَلِيلَةٌ ،

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) الكتاب ١/٢٨ بولاق ١/٥٧ هارون ١/٢٢ باريس . ولفظُه : وأَمَّا أهل الحجاز فيشبهونها بليس إلخ . وما جعلته بين علامتي الاعتراض فليس من لفظ سيبويه .

(٣) في الكتاب : شبهوا بها « لات » .

(٤) في الكتاب : تضمر مرفوعاً .

(٥) في الكتاب : تَمَكَّنْ تمكُّنها .

(٦) في الكتاب : مضمراً فيها لأنها ليست كليس .

(٧) في صل : فيه لات ، والصواب ما أثبت ، وبعده في صل : « ولا يكون هذا في لات » . وهذا تكرير وجمع لعبارتين اختلفت فيهما أصول الكتاب : ففي طبعتي باريس وبولاق : وهذا لا يكون فيه ذاك ، وفي بعض النسخ : « ولا يكون هذا في لات » كما في مطبوعة هارون ، فحذفه ؛

(٨) فيما شذَّ من القراءة . ونسبت إلى عيسى بن عمر وأبي السمَّال ، شواذ ابن خالويه ١٣٠ ، =

كما قال بَعْضُهم[(١)] :

مَــنْ صَــدَّ عَــنْ نِيــرَانِهــا فأَنَا ٱبْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[(٢)]

= فأَعْمَلَ «لا» عَمَلَ «لَيسَ»، ولا تَعْمَلُ مَعَ ذَلِكَ إِلاَّ في نَكِرَةٍ ، فجَعَلَها[(٣)] بمَنْزِلَةِ « لَيْسَ » ، فهِي بمَنْزِلَةِ «لاتَ» في هَذَا المَوْضِعِ في الرَّفْعِ ، ولا يُجَاوَزُ[(٤)] بها الحِينُ[(٥)] ، رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ »، أَيْ: لا تَكُونُ «لاتَ» إِلاَّ مَعَ « الحِينِ » .

قال الأَخْفَشُ[(٦)] : « لاتَ » لا تَعْمَلُ شَيْئاً في القِيَاسِ ، لأَنَّها لَيْسَتْ بفِعْلٍ ، فإذا كانَ ما بَعْدَها رَفْعاً فهُوَ على الابْتِدَاءِ ، ولَمْ تَعْمَلْ « لات » في شَيْءٍ رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ .

935

= والكرمـاني ٤٠٩ ، والبحر ٧/ ٣٨٣ ، وفهرس شواهـد سيبويه لأستاذنـا أبي عبد الله النفاخ ـ رحمه الله ـ ص٤١ .

(١) سعدُ بنُ مالك بن ضُبَيْعَة بنِ قيسِ بنِ ثَعْلَبَةَ من سادات بكر بن وائل في الجاهلية ، من كلمة له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ، والتبريزي ٢/ ٢٩ ـ ٣٣ .
والبيت في شرح اللمع للمصنف ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، والكتاب ١/ ٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٨ ، وللأعلم بطرة الكتاب ١/ ٢٨ ، والمقتضب ٤/ ٣٦٠ ، والمسائل المنثورة ٨٠ ، ٨٧ ، والفسر ١/ ٨٤٤ و٣/ ٧٧٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٩٨٢ ، والتبصرة ٣٩١ ، والكافي ٧٤٢ ، ٨٣١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤٣١ و٢/ ٦٦ ، ٥٣٠ ، والمقاصد الشافية ٢/ ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، والخزانة ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

(٢) نِيرانِها : نيران الحرب . ابنُ قَيْس : أضاف نفسه إلى جدّه الأعلى قَيْس بن ثعلبة لشهرته به ، أي أنا المشهور في النَّجدة . لابراح : مِن برِح مكانه بَراحاً : زال عنه وفارقه ، عن شرح أبيات المغني ، واللسان (ب ر ح) .

(٣) في الكتاب : جعلها .

(٤) كذا في صل والكتاب طبعة هارون وشرحه للسيرافي ١/ ٣٢٦ . وفي طبعتي باريس وبولاق : بمنزلة لات في هذا الوجه ، ولا يجاوز إلخ .

(٥) وكذا في شرح السيرافي . وفي طبعة هارون : هذا الحين . وفي طبعتي باريس وبولاق : هذا الموضع .

(٦) شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٣٢٧ ، وشرح اللمع للمصنِّف ٣٦٥ ، والمصادر السالفة ، وحُكي عن الأخفش غير هذا القول .

قال أَبُو إِسْحَاقَ(١) : مَنْ رَفَعَ ﴿ ولاتَ حِينُ ﴾ [سورة صٓ ٣٨/٣] ، يُرِيدُ : ولاتَ الحِينُ حِينُ مَنَاصٍ ، فيَكُونُ خَبَرَ ٱبْتِدَاء مَحْذُوفٍ(٢) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ٱبْتِدَاءً ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ(٣) ، بخَطِّ الوَرَّاقِ(٤) .

« س »(٥) : يُرِيدُ أَنَّه يُقَدِّرُ بَعْدَ « لاتَ »(٦) كأَنَّه قال : لاتَ الحِينُ حِينُ مَنَاصٍ ، ثم خُزِلَ « الحِينُ » ، و« الحِينُ » فيه مُبْتَدَأٌ ، و« حِينُ مَنَاصٍ » خَبَرُه . وإِنَّما أُظْهِرَ المَنْصُوبُ لأَنَّه يَدُلُّ على الفِعْلِ(٧) .

« س » : وإذا نَصَبْتَ « لاتَ » نَصَبْتَ الظَّرْفَ(٨) ، لأَنَّها تَعْمَلُ .

وزَعَمَ وُهَيْبٌ عَنْ هَارُونَ عَنْ عِيسَى [236/2] هَذَا(٩) كَسْرَ التَّاءِ والنُّونِ(١٠) ، وسِيبَوَيْهِ يَرْفَعُ(١١) .

٢ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما ذَكَرَه(١٢) في بَابِ « كان » : « وزَعَمَ ←

---

(١) فيما علقه على هذا الموضع من كلام سيبويه في نسخته من الكتاب، وعنها نقله صاحب «جهود الزجاج في دراسة كتاب سيبويه» ١/ ٣٩٥.

(٢) كذا قال في تعليقته على الكتاب، والذي في كتابه معاني القرآن ٤/ ٢٤٠ أَنَّ الرفع على أَنَّ حين اسم لات العاملة عمل ليس والخبر محذوف .

(٣) فيما نقله صاحب «جهود الزجاج»: محذوفاً، وكلاهما صحيح.

(٤) هو إسماعيل الوراق، ولعله إسماعيل بن العباس (ت٣٢٣هـ)، انظر تمهيد «جهود الزجاج» ١/ ٤١ ـ ٤٢.

(٥) رمز أبي العباس المبرِّد .

(٦) في صل : لا ، والصواب ما أثبت .

(٧) قوله : وإنّما . . . الفعل كذا هو في صل !؟

(٨) في صل : بالظرف ، والصواب ما أثبت .

(٩) كذا في صل !؟

(١٠) « لاتِ حينِ » بكسر التاء والنون رويت عن عيسى بن عمر في شواذ الكرماني ٤٠٩ ، وهي بلا نسبة في إعراب القرآن ٧٤٩ ، والفريد ٥/ ٤٠٩ . وانظر في لات وجرّ ما بعدها المسائل المنثورة ١٠٦ ـ ١٠٧ ، والكافي شرح الإيضاح ٨٣٤ ، والمخصص ١٤/ ٨٢ .

(١١) كذا وقع ! ولعله يريد أن سيبويه ذكر قراءة الرفع ؟ انظر الكتاب ١/ ٢٥ ، وما سلف ١٥٩٢ .

(١٢) في صل : ذكروه ، والصواب ما أثبت . يريد سيبويه في الكتاب ١/ ٢٥ بولاق ١/ ٥١ هارون ، وشرحه للسيرافي ١/ ٣١٢ ـ ٣١٣ .

[يُونُسُ](١) أَنَّه سَمِعَ رُؤْبَةَ يَقُولُ : ما جَاءَتْ حَاجَتُكَ ، فرفع . ومِثْلُ قَوْلِهم(٢) : ما جَاءَتْ حَاجَتَكَ ، إِذْ صَارَتْ(٣) تَقَعُ على مُؤَنَّثٍ = قِرَاءَةُ بَعْضِ القُرَّاءِ : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُم إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾(٤) [سورة الأنعام ٦/ ٢٣] ، و﴿ تَلْتَقِطه بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾(٥) [سورة يوسف ١٢/ ١٠] » .

قُلْتُ : قَوْلُه : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُم ﴾ بنَصْبِ التَّاءِ ، وتَأْنِيثِ(٦) ﴿ تَكُن ﴾ قِرَاءَةُ أبي عَمْرٍو وغَيْرِه من السَّبْعَةِ(٧) . أَنَّثَ ﴿ تَكُن ﴾ بأَنَّ قَوْلَه ﴿ أَن قَالُوا۟ ﴾ يَؤُولُ إلى مَعْنَى « الفِتْنَةِ » .

وقَوْلُه : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ قِرَاءَةُ الحَسَنِ(٨) ، فَهُو خَارِجٌ عَنِ السَّبْعَةِ . فإما أَنْ يَكُونَ لأَنَّ البَعْضَ مِنَ السَّيَّارَةِ ، أَوْ يَكُونَ(٩) ٱكْتَسَى التَّأْنِيثَ عَنِ المُضَافِ إليه .

٣ ـ ومن ذلك ما ذَكَرَه(١٠) في بَابِ الأَمْرِ والنَّهْيِ : « تَقُولُ : أَمَّا زَيْدٌ فَسَلَامٌ(١١) عليه ، وأَمَّا الكَافِرُ فلَعْنَةُ اللهِ عليه ، لأَنَّ هَذَا ٱرْتَفَعَ بالابْتِدَاءِ .

936

وأَمَّا قَوْلُه : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾(١٢) [سورة النور ٢٤/ ٢] ، وقَوْلُه :

---

(١) زيادة من الكتاب .

(٢) كشف المشكلات ٦٨٥ ، والإبانة ١٤١ ، ٢١٨ والمصادر فيهما .

(٣) في صل : إذا صارت ، خطأ صوابه ما أثبت من الكتاب .

(٤) فيمن نصب ، وقد سلف ٤٧٨ في رقم ٨ والتعليق ثمة .

(٥) فيمن قرأ بالتاء ، وقد سلف ١٣٨٥ برقم ٣ و١٣٩٠ في رقم ٩ . والتعليق ثمة .

(٦) في صل : والتأنيث ، خطأ .

(٧) سلف التعليق على القراءة ٤٧٨ .

(٨) سلف تخريجها ١٣٨٥ ونسبت إلى غيره .

(٩) قوله : فإما أن يكون . . . أو = سلف التعليق على مثله ٩٨ ، والوجه وإما أن يكون بتكرير إمّا .

(١٠) الكتاب ١/ ٧١ ـ ٧٢ بولاق ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤ هارون ١/ ٦٠ باريس .

(١١) في صل : فسلم ، خطأ .

(١٢) سلف ٥٣٣ في رقم ٥ ، و١٢٧٣ في رقم ٤ ، ويأتي ١٥٩٦ .

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[١] [سورة المائدة ٥/٣٨] = فإنَّ[٢] هَذَا لم يُبْنَ على الفِعْلِ ، ولَكِنَّه جَاءَ على مِثْلِ قَوْلِه : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٣] [سورة الرعد ١٣/٣٥] ، ثُمَّ قال بَعْدُ : فيها كذا وكذا ، فإنَّما[٤] وُضِعَ « المَثَلُ » لِلْحَدِيثِ الذي بَعْدَه ، وذُكِرَ بَعْدُ أَخْبَارٌ وأَحَادِيثُ ، فكأَنَّه[٥] على قَوْلِه : ومِنَ القِصَصِ مَثَلُ الجَنَّةِ ، أو : مِمَّا يُقَصُّ[٦] عليكم ، فهُوَ مَحْمُولٌ على هَذَا الإِضْمَارِ أَوْ نَحْوِه[٧] ، والله أعلم .

وكذلك ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾[٨] [سورة النور ٢٤/٢] كأَنَّه لَمَّا قال : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾ [سورة النور ٢٤/١] قال : في الفَرَائِضِ الزَّانِيَةُ والزَّانِي ، أَوْ : الزَّانِيَةُ والزَّانِي في الفَرَائِضِ ، ثُمَّ قال : ﴿ فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ ﴾ [٢] ، فجاءَ بالفِعْلِ بَعْدَ أَنْ مَضَى فيهما الرَّفْعُ ، كما قال :

وقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ[٩]

فجاءَ بالفِعْلِ بَعْدَ أَنْ عَمِلَ[١٠] فيه المُضْمَرُ .

وكَذَلِكَ : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾[١١] [سورة المائدة ٥/٣٨] كأَنَّه قال[١٢] : وفِيما

---

(١) سلف ٣٤٤ في رقم ٥٥ و٥٣٣ في رقم ٥ و١٢٧٣ في رقم ٤ .
(٢) في صل : فلأن ، والصواب ما أثبت من الكتاب .
(٣) سلف ٥٣٣ في رقم ٥ و١٥٧٣ في رقم ٥ .
(٤) في صل : وإنما ، والصواب ما أثبت من الكتاب .
(٥) في صل : وكأن ، والصواب ما أثبت من الكتاب .
(٦) في صل : ومن القصص أولا مثل الجنة أي مما يقص ، والصواب ما أثبت من الكتاب .
(٧) في الكتاب : ونحوه .
(٨) سلف ١٥٩٥ ح١٢ .
(٩) سلف ٣٣٦ ، ٣٤٥ .
(١٠) في صل : مضى عمل ، بإقحام مضى .
(١١) انظر ح ١ .
(١٢) في صل : « على قوله » مكان قال ، وأثبت لفظ الكتاب .

فَرَضَ [اللهُ][١] عليكم السَّارِقُ والسَّارِقَةُ ، أَوْ : السَّارِقُ والسَّارِقَةُ فيما فَرَضَ عليكم ، وإِنَّما[٢] جَاءَتْ هَذِهِ الأَشْيَاءُ بَعْدَ قِصَصٍ وأَحَادِيثَ ، ويُحْمَلُ[٣] على نَحْوٍ من هذا ، ومِثْلِ ذلك[٤] : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾[٥] [سورة النساء ٤/١٦] .

وقَدْ يَجْرِي هذا في « زَيْدٍ » و« عَمْرٍو » على[٦] هذا الحَدِّ إِذَا كُنْتَ تُخْبِرُ بِأَشْيَاءَ ، أَوْ تُوصِي ، ثُمَّ تَقُولُ : زَيْدٌ ، أَيْ زَيْدٌ [237/1] فِيمَنْ أُوصِي به ، فَأَحْسِنْ إليه وأَكْرِمْه . وقَدْ قَرَأَ نَاسٌ[٧] ﴿ والسَّارِقَ والسَّارِقَةَ ﴾[٨] [سورة المائدة ٥/٣٨] ، و﴿ الزَّانيةَ والزَّانيَ ﴾[٩] [سورة النور ٢٤/٢] ، وهُوَ في العَرَبِيَّةِ على ما ذَكَرْتُ [لك][١٠] مِنَ القُوَّةِ . ولَكِنْ أَبَتِ القَرَأَةُ[١١] إلا القِرَاءَةَ بالرَّفْعِ »[١٢] .

937 قُلْتُ[١٣] : الذي قَرَأَ بالنَّصْبِ في الآيَتَيْنِ هُوَ عِيسَى بن عُمَرَ الثَّقَفِيُّ[١٤] .

---

(١) زيادة من الكتاب .
(٢) في الكتاب : فإنما .
(٣) في طبعتي باريس وبولاق : وحمل ، وفي طبعة هارون كما في المتن من صل .
(٤) قوله « ومثل ذلك » ليس في أصول طبعة هارون ، فزاده عن طبعة بولاق ، وهو ما في طبعة باريس .
(٥) سلف ١٢٧٢ برقم ٣ .
(٦) في صل : وعلى ، بإقحام الواو .
(٧) في صل : الناس ، خطأ . وفي طبعة هارون : أناس .
(٨) بالنصب .
(٩) بالنصب .
(١٠) زيادة من الكتاب .
(١١) في الكتاب : العامَّة .
(١٢) انتهى كلام سيبويه وأوله فيما سلف ١٥٩٥ .
(١٣) القائل الجامع المصنِّف ، وقد أخذ معنى كلامه من شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩٩ .
(١٤) نسبت القراءة بنصب « والسارق والسارقة » إلى عيسى بن عمر الثقفي في شواذ ابن خالويه ٣٨ ، والكرماني ١٥٤ ، وزاد أبو حيان في البحر ٣/ ٤٧٦ نسبتها إلى ابن أبي عبلة ، وانظر فهرس =

ونَصْبُ ﴿ الزَّانِيَةَ ﴾ بمُضْمَرٍ دَلَّ عليه قَوْلُه ﴿ فَٱجْلِدُواْ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٢] ، ونَصْبُ ﴿ السَّارِقَ ﴾ بمُضْمَرٍ دَلَّ عليه قَوْلُه ﴿ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[سورة المائدة ٥/ ٣٨] .

فأَمَّا قَوْلُه « واللذان » فلم يُرْوَ فيه عَنْ أَحَدٍ النَّصْبُ .

٤ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما ذَكَرَ[١] في بَابِ « إنَّ »[٢] : « وأَمَّا[٣] ما حُمِلَ على الابْتِدَاءِ فقَوْلُكَ إنَّ زَيْداً ظَرِيفٌ وعَمْرٌو ، وإنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ وسَعِيدٌ ، فعَمْرٌو وسَعِيدٌ يَرْتَفِعَانِ على وَجْهَيْنِ[٤] ، فأَحَدُ الوَجْهَيْنِ حَسَنٌ ، والآخَرُ ضَعِيفٌ .

فأَمَّا الوَجْهُ الحَسَنُ فأَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً على الابْتِدَاءِ ، لأَنَّ مَعْنَى : إنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، و« إنَّ » دَخلَتْ تَوْكِيداً ، كأَنَّه قال : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وعَمْرٌو . وفي القُرْآنِ مِثْلُه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[٥] [سورة التوبة ٩/ ٣] .

وأَمَّا الوَجْهُ [الآخَرُ][٦] الضَّعِيفُ فأَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً على الاسْمِ المُضْمَرِ في « المُنْطَلِقِ » و« الظَّرِيفِ » ، فإِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ : إنَّ زَيْداً[٧] مُنْطَلِقٌ هُوَ وعَمْرٌو ، وإنَّ زَيْداً ظَرِيفٌ هُوَ وبِشْرٌ[٨] ؛ وإِنْ شِئْتَ جَعلْتَ الكَلَامَ

= شواهد سيبويه صنعة شيخنا أبي عبد الله النفاخ رحمه الله ص٢١ . ونسبت القراءة بنصب « الزانيةَ والزانيَ » إلى عيسى بن عمر الثقفي في شواذ ابن خالويه ٣٨ ، والكرماني ٣٣٩ ، ثم نسبها ابن خالويه في شواذه ١٠٢ إليه وإلى ابن يعمر وعمرو بن فائد ، وذكر أبو حيان في البحر ٦/ ٤٢٧ نسبتها إلى هؤلاء ، وزاد نسبتها إلى شيبة وأبي السَّمَّال . وانظر فهرس شواهد سيبويه ٣٤ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٤٩٩ .

(١) الكتاب ١/ ٢٨٥ بولاق ٢/ ١٤٤ هارون ١/ ٢٤٥ باريس ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٤٧٢ .

(٢) هو « باب ما يكون محمولاً على إنَّ » .

(٣) في الكتاب : فأما .

(٤) في صل : الوجهين ، وأثبت لفظ الكتاب .

(٥) بكسر إنَّ في الشاذِّ ، انظر ما يأتي من تعقيب المصنِّف .

(٦) زيادة من الكتاب .

(٧) قوله « إن زيداً » ليس من ألفاظ الكتاب .

(٨) في الكتاب : وعمرو مكان وبشر .

على الأَوَّلِ ، فَقُلْتَ : إِنَّ زَيْداً مُنطَلِقٌ وعَمْراً ظَرِيفٌ ، فَحَمَلْتَه(١) على قَوْلِه : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ والبَحْرَ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾(٢) [سورة لقمان ٣١/٢٧] . وقَدْ رَفَعَه قَوْمٌ(٣) على قَوْلِكَ : لَوْ ضَرَبْتَ عَبْدَ اللهِ وزَيْدٌ قائمٌ ما ضَرَّكَ ، أي : لَوْ ضَرَبْتَ عَبْدَ الله وزَيْدٌ في هَذِهِ الحَالِ ، كأَنَّه قال : ولَوْ أَنَّ ما في الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ والبَحْرُ هذا أَمْرُه ما نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ »(٤) .

قُلْتُ : هَذَا مَبْنِيٌّ على قِرَاءَةِ الحَسَنِ(٥) ـ أَيِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ(٦) ـ أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ(٧) رَوَى عنه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(٨) [سورة التوبة ٩/٣] ، أي : بِكَسْرِ « إِنَّ » .

---

(١) في صل : فجعلته ، وكذا في شرح السيرافي ١/ ٤٧٢ ، وأثبت لفظ الكتاب مطبوعاته .

(٢) فيمن نصب وهو أبو عمرو وحده ، السبعة ٥١٣ ، والحجة ٥/ ٤٥٧ ، وكشف المشكلات ١٠٥٨ والمصادر ثمة ، وما يأتي ١٦٠١ .

(٣) وهم غير أبي عمرو من السبعة ، وسيأتي ذلك ١٦٠١ .

(٤) انتهى كلام سيبويه .

(٥) هذا توجيه منه لاستشهاد سيبويه بالآية ، وهو لم يُلْمِع إلى أنها قراءة . ولهذا ما حملها السيرافيُّ في شرحه لكتابه ٢/ ٤٧٣ على المفتوحة ، فوَهَّمَ سيبويه ، قال : وأما استشهاده بالآية ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ فهو في الظاهر وَهْمٌ منه ومن كل من استشهد به من النحويين ، لأنهم يردُّون الاسم على موضع إنَّ على أنها مكسورة ، والذي في القرآن أَنَّ مفتوحة إلخ كلامه اهـ .
فقال أبو الفتح في التنبيه ٣١ في قول جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ ولا أنا ممن × أخرقُ : وفي قوله . . . شاهدٌ لجواز استدلال سيبويه بقول الله سبحانه ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ بالرفع على الابتداء = ورَدٌّ ورَدْعٌ لإنكار من أنكر ذلك عليه من بعض المتأخّرين [يعني أبا سعيد السيرافيَّ] وقوله : إنَّ هذا إنما يسوغ مع إنَّ المكسورة [فحكى معنى ما أورده السيرافيُّ ، ثم قال] والقولُ فيها بعدُ مع صاحب الكتاب لا عليه سماعاً وقياساً إلخ كلامه .
والمصنّف قد نصَّ فيما سلف ١٢٧٨ أنها المفتوحة .

(٦) ونسبت إلى يحيى وإبراهيم والأعرج أيضاً ، انظر شواذ الكرماني ٢٠٩ ، والبحر ٥/ ٦ ، والإتحاف ١/ ٨٧ . ونسبت في المقاصد الشافية ٢/ ٣٦٦ إلى ابن محيصن .

(٧) السِّجستانيّ ، ولم أجد ذلك عنه .

(٨) كشف المشكلات ٥١٠ والمصادر ثمة ، وسلف ٥٣٤ في رقم ٦ و١٢٧٧ برقم ١٣ .

938 فأَمَّا قِرَاءَةُ العَامَّةِ[(١)] فَهُوَ بِفَتْحِ « أَنَّ » ، وهُوَ مَعَ الاسْمِ وخَبَرِه في مَوْضِعِ خَبَرِ « أَذَان » ؛ على تَقْدِيرِ : وأَذَانٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ كائنٌ بأَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ .

وتَرَى عُثْمَانَ[(٢)] قَدْ أَقَامَ القِيَامَةَ ، [237/2] في قَوْلِه[(٣)] :

ولا أَنَا مِمَّنْ يَزْدَهِيهِ وَعِيدُكُم[(٤)]

فَقَالَ[(٥)] : « إِنَّ » و« أَنَّ » في هذا البَابِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ سِيَّانِ[(٦)] . وظَنَّ[(٧)] أَنَّ

---

(١) جماهير قرأة الأمصار .

(٢) ابن جنّي في التنبيه ٣٠ - ٣٣ .

(٣) وهو جعْفَرُ بنُ عُلْبَةَ الحارِثِيُّ من أبيات له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٥٥ ، والتبريزي ٢٦/١ ، والأعلم ٤٢٠ ، والتنبيه ٣٠ ، ٣٣ .
وهو في شرح اللمع ٣٨٦ ، والفسر ٣٩٩/١ ، والمقاصد الشافية ٣٧٩/٢ ، ٣٨٢ ، وتمهيد القواعد ١٣٩٩/٣ ، والخزانة ٣١٩/٤ - ٣٢٣ .

(٤) عجزه : ولا أَنَّنِي بالمَشْيِ في القَيْدِ أَخْرَقُ
هذه رواية ابن جني لصدر البيت في التنبيه ، وهي رواية من نقل كلامه أو ألمع إليه ، ورواية ديوان الحماسة له مع بيت قبله :
فلا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُم ... لِشَيْءٍ ولا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ
ولا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيها وَعِيدُكُم ... ولا أَنَّني بالمَشْيِ في القَيْدِ أَخْرَقُ
وكذا رواه ابن جني في الفسر .
يَزْدَهِيهِ : يستخفُّه . وَعِيدُكم : تَهَدُّدُكم ، والخطاب لصاحبته وقومها ، بالمَشْيِ في القَيْدِ : الرَّسَفَان ، وهو مشيُ المُقَيَّد . أَخْرَق ، وصفٌ من خَرِق بالأمر يَخْرَقُ ، جَهِلَه ولم يُحْسِنْ عَمَله = ويجوز أن يكون فِعْلًا ، وجعله ابن جني في الفسر بمعنى مُتَحَيِّر من قولهم خَرِق : إذا بقي متحيراً من هَمٍّ أو شدة ، عن اللسان ، وانظر ما قاله شراح الحماسة في تفسيره وروايته .

(٥) هذا معنى ما قال في أواخر كلامه بعد أن ذكر مشابهة « أَنَّ » لـ « إِنَّ » لفظاً وعملاً ومعنى ، قال : فلمَّا استوتا في المعنى والعمل وتقاربتا في اللفظ = صارت كلٌّ واحدة كأنَّها أُختُها إلخ اهـ .

(٦) قال ذلك ابن جنّي ينتصر لاستدلال سيبويه بقوله تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ بفتح الهمزة بالرفع على معنى الابتداء ، ويردّ إنكار من لم يسمِّه ممن أنكر ذلك على سيبويه من بعض المتأخرين ، وهو قد عنى أبا سعيد السيرافيَّ ، انظر التعليق فيما سلف ١٥٩٩ ح ٥ .

(٧) عثمان أبو الفتح بن جنّي .

سِيبَوَيْهِ بَنَى كَلَامَه على قِرَاءَةِ العَامَّةِ ، والأَمْرُ بِخِلافِ ما ظَنَّ .

فأَمَّا قَوْلُه : ﴿ والبَحْرَ يَمُدُّهُ ﴾ [سورة لقمان ٣١/ ٢٧] بالنَّصْبِ = فقِرَاءَةُ أَبي عَمْرٍو وَحْدَه ، والرَّفْعُ قِرَاءَةُ العَامَّةِ[١] ، على أَنْ يَكُونَ الوَاوُ واوَ الحَالِ .

٥ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما ذَكَرَه في آخِرِ بَابِ المُضْمَرَاتِ ، قال[٢] :

« هَذَا بَابٌ لا تَكُونُ « هُوَ »[٣] وأَخَوَاتُها فِيه فَصْلاً ، ولَكِنْ تَكُونُ بمَنْزِلَةِ ٱسْمٍ مُبْتَدَأ ، وذَلِكَ قَوْلُكَ : ما أَظُنُّ أَحداً هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وما أَجْعَلُ رَجُلاً هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ ، وما إِخالُ رَجُلاً هُوَ أَكْرَمُ منك . فلَمْ يَجْعَلُوه فَصْلاً وقَبْلَه نَكِرَةٌ ، كما أَنَّه لا يَكُونُ وَصْفاً ولا بَدَلاً [لِنَكِرَةٍ ، وكَمَا أَنَّ « كُلَّهُم » و« أَجْمَعِينَ » لا يُكَرَّرانِ على نَكِرَةٍ ، فٱسْتَقْبَحُوا أَنْ يَجْعَلُوها فَصْلاً في النَّكِرَةِ كما جَعَلُوها في المَعْرِفَةِ ، لأَنَّها مَعْرِفَةٌ ، فَلَمْ تَصِرْ فَصْلاً][٤] إِلاَّ لِمَعْرِفَةٍ ، كما لَمْ تَكُنْ[٥] وَصْفاً ولا بَدَلاً إلا لِمَعْرِفَةٍ[٦] .

وأَمَّا أَهْلُ المَدِينَةِ فيُنَزِّلُونَ « هُوَ » هٰهُنَا بمَنْزِلَتِه بَيْنَ المَعْرِفَتَيْنِ ويَجْعَلُونَها فَصْلاً في هَذَا المَوْضِعِ .

وزَعَمَ يُونُس أَنَّ أَبَا عَمْرٍو رَآهُ لَحْناً ، وقال : ٱحْتَبَى ٱبْنُ مَرْوَانَ في ذِهِ في اللَّحْنِ »[٧] . وذَلِكَ أَنَّه كانَ يَقْرَأُ : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْۖ ﴾[٨] [سورة هود ١١/ ٧٨] .

---

(١) انظر ما سلف ١٥٩٩ ح ٢ و٣ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٩٧ بولاق ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ هارون ١/ ٣٤٩ باريس ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٦٠ ـ ١٦٣ .

(٣) في صل : هو فيه ، بإقحام فيه .

(٤) زيادة من الكتاب يتم بها الكلام ويصحّ .

(٥) في صل : إلا المعرفة كما لا يكن ، خطأ .

(٦) في صل : المعرفة ، خطأ .

(٧) هذا آخر كلام سيبويه . وانظر ما سلف ٩١٠ ـ ٩١١ .

(٨) بنصب الراء ، وقد سلف ٩٠٨ برقم ١٣ والتعليق ثمة .

939 قال عُثْمَانُ(١) : جَعَلَ ٱبْنُ مَرْوَانَ ﴿ هُنَّ ﴾ خَبَرَ المُبْتَدَأ ، و﴿ أَطْهَرَ ﴾ نَصْبٌ على الحَالِ .

ولَيْسَ ما قال عُثْمَانُ بشَيْءٍ ، إِذْ لَيْسَ في قَوْلِه ﴿ هُنَّ ﴾ فائِدَةٌ لم تُسْتَفَدْ مِنَ المُبْتَدَأ .

٦ ـ مَسْأَلَةٌ . ومِنْ ذٰلِكَ ما ذَكَرَهُ(٢) في بَابِ « أَيٍّ » في قَوْلِه تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ ﴾(٣) [سورة مريم ١٩/ ٦٩] .

[قال: وحَدَّثَنا هارونُ أَنَّ الكُوفيِّينَ يَقْرَؤُونَها ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُم ﴾](٤)، وهِيَ لُغَةٌ لِلعَرَبِ جَيِّدَةٌ، نَصَبُوها كما جَرُّوها حِينَ قَالُوا: ٱمْرُرْ على أَيِّهِم أَفْضَلُ، فأَجْرَاها هٰؤُلاَءِ مُجْرَى «الذي» إذا قُلْتَ: اضْرِبِ الذي أَفْضَلُ، لأَنَّك تُنَزِّلُ «أَيًّا» و«مَنْ» مَنْزِلَةَ(٥) «الذي» [في غَيْرِ](٦) الجَزَاءِ والاسْتِفْهَامِ.

٧ ـ مَسْأَلَةٌ . ومِنْ ذَلِكَ ما ذَكَرَه(٧) في بَابِ « إِنَّ » : « فإذا قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَكُنْ في « إِنَّ » إلا الكَسْرُ ، لأَنَّكَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلى شَيْءٍ ، ولِذَلِكَ تَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، إِذا لَمْ تَذْكُرِ اللاَّمَ ، وهذا نَظِيرُ هذا .

وهَـذِهِ كَلِمَـةٌ تَكَلَّـمُ بهـا العَـرَبُ فـي حـال اليَمِيـنِ ، ولَيْـسَ كُـلُّ العَـرَبِ تَتَكَلَّـمُ بهـا ، تَقُـولُ : لَهِنَّـكَ لَـرَجُـلُ صِـدْقٍ ، يُـرِيـدُونَ : « إِنَّ » ، ولكِنَّهـم

---

(١) ابن جنّي في المحتسب ١/ ٣٢٥ ، وقد سلف ٩٠٩ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٩٧ بولاق ٢/ ٣٩٩ هارون ١/ ٣٥٠ باريس ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٣) سلف ٢٢ برقم ١٩ و٧٩٣ برقم ٨٣ و٨٨١ في رقم ٢٦ و١٤٠٤ في رقم ٤ و١٥٥٤ في رقم ١٤ .

(٤) زيادة من الكتاب. ونَصْبُ أيّهم قراءةٌ شاذة نسبت إلى معاذ الهرّاء وطلحة بن مصرّف وزائدة عن الأعمش، وهم كوفيون، انظر البحر ٦/ ٢٠٩، وفهرس شواهد سيبويه ٣٢ . وقراءة الجماهير ـ ومنهم الكوفيون من السبعة: عاصم والكسائي وحمزة ـ بالرفع.

(٥) في صل : تنزل أيًّا ومن بمنزلة، وأثبت لفظ الكتاب إلا طبعة هارون، ففيها: تنزل أيّاً، ولم يذكر اختلاف النسخ فيه ! .

(٦) زيادة من الكتاب .

(٧) الكتاب ١/ ٤٧٤ بولاق ١/ ٤٢٣ باريس ٣/ ١٥٠ هارون ، وشرحه للسيرافي ٣/ ٣٧٥ .

أَبْدَلُوا[١] الهَاءَ مَكَانَ الأَلِفِ ، كقَوْلِكَ[٢] : هَرَقْتُ . ولَحِقَتْ هَذِهِ [238/1] اللامُ « إِنَّ » كما لَحِقَتْ « ما » حِينَ قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً لَمَا لَيَنْطَلِقَنَّ ، فلَحِقَتْ « إِنَّ » اللَّامُ في اليَمِينِ كما لَحِقَتْ « ما » ، فاللَّامُ الأُولَى في « لَهِنَّكَ » لامُ اليَمِينِ ، واللامُ الثَّانِيَةُ لامُ « إِنَّ » ، كما أَنَّ اللَّامَ الثَّانِيَةَ في قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْداً لَمَا لَيَفْعَلَنَّ = لامُ اليَمِينِ .

قال أَبُو عَلِيٍّ[٣] : يُرِيدُ أَنَّ هَذَا بمَنْزِلَةِ قَوْلِه : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[٤] [سورة هود ١١/ ١١١] . يُرِيدُ أَنَّ اللَّامَيْنِ في « لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ »[٥] بمَنْزِلَتِه في قَوْلِه[٦] : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ إذا عَكَسَ الحِكَايَةَ ، لأَنَّ اللَّامَ الأُولَى في « لَهِنَّكَ » لَامُ اليَمِينِ ، تَقْدِيرُه : واللهِ لإِنَّكَ ، واللَّامُ الثَّانِيَةُ في ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ لامُ اليَمِينِ ، والأُولَى لـ « إِنَّ » ، وإِنَّما دَخَلَتْ « ما » في قوله : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [سورة هود ١١/ ١١١] لِتَفْصِلَ بين اللَّامَيْنِ فلا تَلْتَقِيَا . فهي ـ وإِنْ كانَتْ زائدةً لِهَذَا المَعْنَى ـ [فإِنَّها لازِمَةٌ لا تَسْقُطُ ، كَمَا كانَتْ زَائِدَةً في قَوْلِهِم « أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ »[٧] ، وهِيَ « أَنِ » النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ ضُمَّتْ إليها « ما » عِوَضاً مِنْ ذَهَابِ الفِعْلِ ، ولَزِمَتْ هَذِهِ الكَلِمَةَ لِهَذَا المَعْنَى][٨] ، ولَوْ سَقَطَتْ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَلِيَ [الاسمُ][٩] « أَنِ » النَّاصِبَةَ للفِعْلِ . وكأَنَّها سَهَّلَتْ وُقُوعَ

940

---

(١) في صل : أبدلوها ، والصواب من الكتاب .

(٢) في الكتاب : كقوله . وفي شرح السيرافي : كقولهم .

(٣) لعل ما تأتي حكايته من كلامه منقول من حاشية الكتاب له . وانظر كلامه في الحجة ٤/ ٣٨٠ ـ ٤٨٨ .

(٤) فيمن قرأ إِنَّ بالتشديد ولَمَا بالتخفيف ، وهما أبو عمرو والكسائي ، السبعة ٣٤٠ ، وكشف المشكلات ٥٩٢ ، وما سلف ١٢٩٣ برقم ٨ و١٤٣١ برقم ١ .

(٥) الاستدراك ٥١٦ ح٣ وبسط التعليق فيه ثمة .

(٦) في صل : قولك ، والصواب ما أثبت .

(٧) الخصائل ١/ ٨٩ ـ ٩٨ والمصادر ثمة .

(٨) زيادة مني . زدتها ليستقيم الكلام ، وهي معنى ما في الحجة والبغداديات وبعض لفظه .

(٩) زيادة مني .

الاسْمِ بَعْدَ « أَنِ » النَّاصِبَةِ للفِعْلِ ، كَمَا سَهَّلَتْ وُقُوعَ اللَّامِ في ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ بَعْدَ لامِ « إِنَّ » ، وقَدْ تَشَابَهَا مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

وهَذَا الذي ذَهَبَ إِليه سِيبَوَيْهِ في « لَهِنَّكَ » [أَنَّها][١] لامُ القَسَمِ = فيه بَعْضُ البُعْدِ . أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّامَ إِذَا كانَتْ لِلْقَسَمِ فَهِيَ التي للابْتِدَاءِ ، وقَدْ دَخَلَتْ على « إِنَّ » ولم يَجْتَمِعا في مَوْضِعٍ ؟ فإِذا حُكِمَ بما [لَمْ][٢] يَجِئْ له نَظِيرٌ ، وكانَ الاسْتِعْمَالُ على غَيْرِه = ففِيهِ بَعْضُ البُعْدِ .

فإِنْ قال : إِنَّه مِمَّا قَدْ رُدَّ إلى الأَصْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الأَصْلَ في « اللام » أَنْ تَكُونَ لاحِقَةً قَبْلَ « إِنَّ » ؟ يَدُلُّكَ على ذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلِمْتُ إِنَّ زَيْداً لَمُنْطَلِقٌ ، وتَعْلِيقُ الفِعْلِ عَنْ « إِنَّ » .

= قِيلَ : هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَه قائلٌ ، وأَحْسَبُ أَنَّ أَبَا إِسْحَـٰقَ[٣] كانَ يَقُولُه . ويُبْعِدُ هَذَا أَنَّ اللامَ في الخَبَرِ قَدْ جَاءَ [في][٤] قَوْلِهِم : « لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ » ، وفي قَوْلِه[٥] :

وأَمَـا لَهِنَّـكَ مِـنْ تَـذَكُّـرِ عَهْـدِهـا ... لَعَلَـى شَفَـا يَـأْسٍ وإِنْ لَـمْ تَيْـأَسِ[٦]

فلَوْ كانَ لَامَ الابْتِدَاءِ لَمْ يَكُنْ في الخَبَرِ .

ويُبْعِدُ ذَلِكَ أَيْضاً أَنَّ « إِنَّ » قَدْ تَلَقَّى القَسَمَ كما تَلَقَّاهُ اللَّامُ . فإِذا كانَ كَذَلِكَ فلا حَاجَةَ إلى اللَّامِ في « إِنَّ » .

---

(١) زيادة مني .

(٢) زيادة مني . وكان في صل : بما يجيءُ، خطأ .

(٣) الزَّجّاج . واختار أبو علي قول شيخه الزجاج وأيَّده وأوضحه في التذكرة القصرية فيما نقل منها صاحب الخزانة ٤/ ٣٣٣ ، وانظر ما علقناه في الاستدراك .

(٤) زيادة مني .

(٥) وهو المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ الأَسَدِيُّ كما في النوادر ٢٠١ . والبيت في الحجة ٤/ ٣٨٢ ، والعسكريات ٢٥٦ ، والخزانة ٤/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ عرضاً فيما نقله البغدادي من التذكرة القصرية .
وفي صل : وفي قولك ، خطأ .

(٦) شَفَا الشيء : حَرْفُه وناحيتُه وشَرَفُه ، عن النوادر . وفي صل : وإنا لهنك خطأ . وبسطنا الكلام في لهنك في الاستدراك ٥١٦ .

وقد كُنَّا نَقُولُ دَهْراً : [238/2] إنَّ البَدَلَ في الهَمْزَةِ هُنا لَمَّا غُيِّرَتِ الصُّورَةُ كان لذَلِكَ(١) كالفَصْلِ بَيْنَهُما في نحو ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٤٩] وفي هذا **941** بَعْضُ البُعْدِ(٢) أيْضاً ، لأَنَّ البَدَلَ يَجْرِي مَجْرَى المُبْدَلِ منه . أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الهَمْزَةَ في « حَمْرَاءَ » التي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ = بمَنْزِلَةِ الأَلِفِ وفي حُكْمِهَا ، وأَنَّ أبا الحَسَنِ قَدْ قَالَ في « أُصَيْلَالٍ » : إنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ به رَجُلًا لم تَصْرِفْ(٣) . فإذا كانَ مَذْهَبُهم في البَدَلِ هَذَا المَذْهَبَ فَلا فَصْلَ(٤) بَيْنَ البَدَلِ والمُبْدَلِ منه ، وإذا لم يَكُنْ فَصْلٌ(٥) كان فَتْحُ « لَهِنَّكَ » كَفَتْحِ « لإِنَّكَ » .

وذَهَبَ أَبُو زَيْدٍ(٦) في قَوْلِه « لَهِنَّكَ » إلى أَنَّ المَعْنَى « لَاهِ إِنَّكَ »(٧) ، كَأَنَّ المَعْنَى : للهِ إِنَّكَ(٨) ، فيُحْذَفُ الجَارُّ كما يُحْذَفُ في قَوْلِه(٩) :

لَاهِ ٱبْنُ عَمِّكَ(١٠)

---

(١) في صل : كذلك ، والصواب ما أثبت .

(٢) في صل : العهد ، خطأ صوابه ما أثبت .

(٣) كما لم تصرف أُصَيْلَان ، واللَّام بدل من نونه ، انظر الحجة ٤/ ٣٨٣ .

(٤) في صل : فضل مصحَّفاً .

(٥) في صل : فعل محرفاً .

(٦) وحكاه عنه في الحجة ٤/ ٣٨١ ، ونقض الهاذور فيما نقله منه صاحب الخزانة ٤/ ٣٣٣ . وبسطُ التعليق عليه وتحقيقُه في الاستدراك ٥١٦ ـ ٥١٧ .

(٧) في صل : لا أنه ، خطأ .

(٨) في صل : لا لله إنك ، خطأ .

(٩) وهو ذو الإِصْبَع العَدْوَانِيُّ من كلمة في المفضليات ق ٣١/ ٤ ص١٦٠ (وهو البيت الثامن في الرواية الثانية للكلمة) ، وشرح الأنباري على المفضليات ٣٢٢ .

وهو في أدب الكاتب ٥١٣ ، وكتاب الشعر ٤١ ، والبصريات ٧٦٢ ، والخصائص ٢/ ٢٩٠ ، والتمام ١٤٨ ـ ١٤٩ وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٦١١ ، والكافي ٤٩ ، وشرح المفصل ٨/ ٥٣ و٩/ ١٠٤ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٦٦٠ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٢٩٦٥ ، والخزانة ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٣٠ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٨٥ ـ ٢٩٣ .

(١٠) البيت بتمامه :

لَاهِ ٱبْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أَنْتَ دَيَّانِي فتَخْزُونِي=

= و« إِنَّكَ » قَدْ تُلُقِّيَ به القَسَمُ ، وحُذِفَتِ الهَمْزَةُ منه كما حُذِفَتْ من قَوْلِه(١) :

وَيْلُمِّـــهِ(٢)

و :

يا بَٱلْمُغِيرَةِ(٣)

= أَفْضَلْتَ : زِدْتَ ، و« عن » في عنّي على بابها ، وقيل بمعنى « على » على اختلافهم في معنى أَفْضَلَ معها . حَسَب : حَسَبُ الإنسان: ما يعدُّه من مفاخر آبائه . دَيَّاني : الدَّيَّان : القهَّار والقاضي والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملاً . فتخزوني : فتَسُوسَني . عن شرح أبيات ٱلمغني .

(١) المراد عندي قولُ المُتَنَخِّل الهُذَلِيِّ :

وَيْلُمِّــهِ رَجُــلاً تَــأْبَــى بِــهِ غَبَنــاً   إذا تَجَــرَّدَ لا خَــالٌ ولا بَخَــلُ

شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨١ ، والحماسة البصرية ٢/ ٦٩٧ ، وأدب الكاتب ٢٤٢ ، والإنصاف ٦٥٢ ، والخزانة ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، وتخريجه في أدب الكاتب (وفي المطبوع تأتي مصحفاً) .

(٢) وَيْلُمِّهِ : الهاء لابنه أُثَيْلة الذي يرثيه بهذه الأبيات ، يقال هذا في المستجاد والمتعجَّب من حاله . تَأْبَى : الضمير فيه لمخاطبه أي تكره أنت . غَبناً : الغَبَن : الخديعة في الرأي . تَجَرَّد للأمر : تشمَّر له وتأهَّب . خال : الخيلاء والتكبر ، عن الخزانة بتصرف .

ومما استعمل فيه « وَيْلُمِّه » قولُ الخنساء :

وَيْلُمِّـــهِ مِسْعَـــرَ حَـــرْبٍ إِذَا   أُلْقِـــيَ فيهـــا وعليـــه الشَّلِيـــلْ

انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٧٩٨ ، والإنصاف ٦٥٢ .

وأكثر ما استعمل في كتب أبي علي « وَيْلُمِّها » وأشهر شواهده قول امرئ القيس :

وَيْلُمِّهــا فــي هَــوَاءِ الجَــوِّ طَــالِبَــةً   ولا كهــذا الــذي فــي الأَرْضِ مَطْلُــوبُ

الكتاب ١/ ٣٥٣ و٢/ ٢٧٢ ، والتعليقة ٤/ ١٩٩ ، والحجة ٦/ ٣٤٠ والحلبيات ٤٣ ، والشعر ٣٠٤، والخزانة ٢/ ١١٢ ـ ١١٤ ، وقيل: هذه القصيدة التي منها هذا البيت مما نُحِله امرؤ القيس، وهي لرجل أنصاريّ اختلف فيه ، انظر المصباح ١١٩٩ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ١١٠ ـ ١١٤ ، وديوانه ٢٢٧ زيادات نسخة الطوسي .

(٣) من قول أبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ :

يَـــا بَـــٱلْمُغِيـــرَةِ رُبَّ أَمْـــرٍ مُعْضِـــلٍ   فَـــرَّجْتُـــهُ بـــٱلنُّكْـــرِ مِنِّـــي والــدَّهَـــا

مما لم يقع في صنعة السكري التي أخرج عنها ديوانه ، فجعله محققه في مستدرك الديوان ق ٥٢/ ٣ ص٣٧٨ وروايته فيه : أمر مبهم ، بالحَزْم مني ، ويروى : بالمكر .

والبيت في الحجة ٣/ ٢١١ ، ٣٠٧ و٦/ ٣٤٠ ، والشيرازيات ١٨٣ ، والشعر ١٤٢ ، ٣٠٣ ، والتمام ١٢٦ ، والفسر ٢/ ٦٥٨ ، والبسيط للواحدي ٨/ ١٣٠ و٢٢/ ٤٤٤ ، وأمالي ابن الشجري=

ونَحْوِ قولِهِ(١) :

إنْ لَمْ أُقَاتِلْ فَٱلْبِسُونِي بُرْقُعَا

= فكَمَا حُذِفَتِ الأَلِفُ حَذْفاً في هَذِهِ المَوَاضِعِ = كَذَلِكَ حُذِفَتْ في قَوْلِه « لَهِنَّكَ » ، والتَّقْدِيرُ : للهِ إِنَّكَ .

وقَدِ ٱسْتُعْمِلَتِ اللامُ في القَسَمِ ؛ في نَحْوِ قَوْلِه(٢) :

= ٢/ ١٩٩ ، والمصباح ٢/ ١٣٢٢ عرضاً ، والخزانة ٤/ ٣٣٥ عرضاً ، وشمس العلوم ٥٥ (بتحقيقي) ، والتذييل والتكميل ٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦ .

أبو المُغِيرة : زيادُ بن أَبي سُفْيان . مُعْضِل : لا يُهْتَدَى لوجهه . فرَّجْتُه : كشفتُه من الفَرَج : انكشاف الكرب وذهاب الغَمِّ. النُّكْر : الدَّهاء والفِطْنة، عن اللسان (ع ض ل، ف ر ج، ن ك ر).

(١) راجز مجهول حتى الآن ، وما أكثر مجاهيل الرُّجَّاز .
والبيت في الحجة ٣/ ٢١١ ، ٣٠٧ و٦/ ٣٤٠ ، والشعر ٣٠٣ ، والخصائص ٣/ ١٥٣ ، والمحتسب ١/ ١٢٠ ، والبسيط للواحدي ٨/ ١٢٩ ، وضرائر الشعر ١٠٠ .

(٢) وهو مالِكُ بنُ خالدٍ ـ ويقال خُوَيْلِد ـ الخُنَاعِيُّ الهُذَلِيُّ على الأَرجح من أقوالهم .
فالبيت من كلمة اختلف في قائلها ، فأكثر الرواة على أنها لشاعر هذلي اختلفوا فيه ، ومنهم من نسبها إلى غير الهذليّ . فمنهم من نسبها إلى مالك بن خالد الخناعي الهذلي ، وهو قول أبي نصر صاحب الأصمعي (كما في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٦) ، وهو الأصحُّ عند السُّكَّرِيِّ صانع الشرح .
ومنهم من نسبها إلى أبي ذُؤَيْب ، وهو قول الرِّياشِيِّ وابن دُرَيْد (كما في المصباح ١/ ١٤٠) وأبي نَصْر فيما حكى عنه أبو جعفر أحمد بن عبيد فيما نقل عنه ابن السيد في شرح أبيات الجمل ٦٤ ، وقال السيرافي في شرح الكتاب له ٢/ ٣٩٨ : ورُوي هذا الشعر أيضاً لأبي ذؤيب اهـ ؛ فذكرها السكريُّ في شعر مالك من كتابه شرح أشعار الهذليين ق ٤/١ جـ ١/ ٤٣٩ ، وقال : **وتُنْحَلُ أَبا ذُؤَيْب** ، وكان قد ذكرها في شعر أبي ذؤيب من كتابه ق ٨/٣٢ جـ ١/ ٢٢٧ .
ومنهم من نسبها إلى الفَضْل بن العَبَّاس اللِّهْبِيّ ، وهو قول أبي عمرو الشيباني فيما حكاه أبو جعفر أحمد بن عبيد عنه فيما نقله ابن السِّيد . وذكر صاحب المصباح هذه النسبة من غير تصريح بالرَّاوي ، وانظر الخزانة ٤/ ٢٣١ و٢/ ٣٦١ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٢٩٧ .
ونسب البيت في مطبوعة الكتاب ٢/ ١٤٤ ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٢٣٨ إلى أُمَيَّة بن أبي عائذ الهُذليّ ، وكذا فيمن نقل منه كثيرٍ منهم . لكن وقع فيما نقله ابن السيد عن الكتاب نسبته إلى مالك ابن خالد الهذلي ، ووقع فيما نقله الزمخشري عن الكتاب نسبته إلى عبد مناف بن رِبْع الهذليّ (انظر شرح المفصل ٩/ ٩٨ ، وانظر الخزانة وشرح أبيات المغني) ، ولم يثبت لأُمَيَّة ولا لعبد =

للهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ(١)

= مناف في أشعار هذيل .
وذكر البغدادي أنه نسب إلى أبي زبيد ؟
والبيت في الكتاب ٢/ ١٤٤ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٩٨ و٤/ ٢٣٨ ، وشرح أبياته لابنه ١/ ٤٩٨ ، وللأعلم بطرة الكتاب ٢/ ١٤٤ و١/ ٢٥١ ، والأصول ١/ ٤٣٠ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٤ ، والتعليقة ١/ ٦٥ ، والبصريات ٩١٦ ، والإغفال ١/ ٤١٥ ، والشعر ٥٤ ، والشيرازيات ٩٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٦٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٠ ، وشرح أبيات الجمل ٦٤ ، والكافي ٧١١ ، والمصباح ٢/ ١٣٣٣ و١/ ١٣٩ ، وشرح المفصل ٩/ ٩٨ ، وسفر السعادة ٣٥٥ ، ٥٧٤ ، والمقاصد الشافية ٣/ ٥٧٨ و٤/ ٤٣٤ ، ٥٤٨ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٣٠٧٩ ، والخزانة ٤/ ٢٣١ و٢/ ٣٦١ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٢٩٧ ، وغيرها .

(١) هذا صدرُ البيت برواية الكتاب ومن وافقه ، وعجزه بروايته ورواية من تابعه :
بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ
ورواية صدره في شعر مالك من كتاب السكري :
يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذو خَدَمٍ
وفي نسخة منه : تالله لن .
وروايته في شعر أبي ذؤيب ـ وزعم السيرافي أنه الصواب الذي حملته الرواة ـ :
يَا مَي لا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذو حِيَدٍ
ويروى : لن يعجز .
فصدر البيت بهذا العجز برواية الكتاب ومن وافقه له ، وهي ليست غلطاً خلافاً للسيرافيّ = يوافق في بعض الروايات بعضَ المُوافَقة روايتَه في شعر مالك وشعر أبي ذؤيب منحولاً إياه ، وهي :
تالله لا يعجز الأيام ذو حيد
ووقع صدر البيت بعجز آخر قافيتُه « فرَّاسُ » في الكتاب ١/ ٢٥١ ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٩٨ ، فنبَّه السيرافيُّ وابنُه والأعلم على صَحَّة إنشاده .
أما قوله « يبقى على الأيام » فلم يقع في رواية أحد عرفته لبيت مالك أو من نُسب إليه من الهذليين . ووجدتُ في شعر ساعِدَة بن جُؤيَّةَ قولَه : [شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٤ ، والخزانة ٤/ ٢٣٣ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣١١] :
تالله يبقى على الأيام ذو حيد ... أَدْفَى صَلُودٌ مِنَ الأَوْعَالِ ذو خَدَمِ
وقال أبو ذؤيب [شرح أشعار الهذليين ١/ ٥٦ ، وكتاب الشعر ٥٤ والمصادر المذكورة فيه] :
لله يبقى على الأَيَّام مُبْتَقِلٌ ... جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٍ سِنُّهُ غَرِدُ
فإذا أُخِذَ بظاهر ما بين أَيدينا من الرِّوايات أَمْكَنَ أَنْ نظنَّ أَنَّ بيت الكتاب صَدْرُه لسَاعِدَةَ وعَجُزُه =

إِذَا أَرَادُوا التَّعَجُّبَ ، فكَذَلِكَ اللامُ المُرَادَةُ في « لَهِنَّكَ » الذي تَقْدِيرُه : للهِ إِنَّكَ . ويُؤَكِّدُ ذَلِكَ ما حكاه أَبُو زَيْدٍ[١] مِنْ قَوْلِهِم : « لَهِ رَبِّي » ، قَوْلُه « رَبِّي » عَطْفٌ على [« لَهِ »][٢] ، وبَدَلٌ ، كَمَا قَالَ أَبُو الحَسَنِ[٣] [في][٤] قَوْلِهِم : « لاها الله ذا »[٥] : إنَّه صِفَةٌ[٦] ، فكَذَلِكَ يَكُونُ في المَوَاضِعِ التي لم يُوصَفْ فيها الاسْمُ = هو اسمَ اللهِ[٧] ، لا على ما قَدَّرَهُ سِيبَوَيْهِ من أَنَّ المَعْنَى : «لإِنَّكَ» .

وأَمَّا الأَلِفُ مِنْ « لَهِ رَبِّي » فإِنَّها قَدْ حُذِفَتْ كما حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[٨] :

= لمالكٍ أو لمن نازعه إياه .

ذو حِيَدٍ [حِيَد بكسر الحاء وهي رواية ثعلب بما نصّ السيرافيُّ] : وَعِلٌ ذو حِيَد جمع حَيْدة : عُقْدة في قَرْن الوَعِل ، وقيل : جمع حَيْد : كل نُتُوء في القَرْن . ويروى : ذو حَيَد [بفتح الحاء ، وهي رواية المبرِّد بما نص السيرافيُّ] : أي ذو اعوجاج في قَرْنه . قال ابن السيرافيّ : والرواية الأولى أجود ، وهي المختارة عند البصريين اهـ . وذو خَدَم في الرواية الأخرى : ذو بياض مستدير في قوائمه . بمُشْمَخِرّ : بجبل شامخ عال . الظَّيَّان : ياسمينُ البرّ . والآس : الرَّيْحان ، وقيل : نُقط من العسل تقع من النحل على الحجارة ، عن شرح أشعار الهذليين ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ، والمصباح وغيرها .

(١) في الحجة ٤/ ٣٨١ : قال أبو زيد : قال أبو أَدهم الكلابي : لَهِ ربي لا أقول ، فتح اللام وكسر الهاء كما في الإدراج . . . إلخ .

(٢) زيادة مني .

(٣) الأخفش . وحكى قوله السيرافي في شرح الكتاب ٤/ ٢٤٠ ، وعنه في المخصص ١٣/ ١١٣ .

(٤) زيادة مني .

(٥) الكتاب ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٧ بولاق ٣/ ٤٩٩ ، ٥٠٣ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٢٤٠ وعنه في المخصص ١٣/ ١١٣ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٢ ، والإغفال ١/ ٣٩٥ ، والعسكريات ١٣٠ ، ومختار التذكرة ٢٣٢ وتخريج المحقق له .

(٦) قال في العسكريات : إنَّ هذا الوجه ليس بالسهل ، ولم يصرح بنسبته إلى أبي الحسن .

(٧) قوله : فكذلك . . . هو اسم الله كذا عبارته !

(٨) شاعر مجهول حتى الآن .

والبيت في الحجة ٤/ ٣٨٢ ، والإغفال ١/ ٧٧ ، وسر الصناعة ٧٢١ ، والخصائص ٣/ ١٣٦ ، والمحتسب ١/ ١٨١ ، ٢٩٩ ، والمخصص ٦/ ١٦٠ ، وشرح الكافية ٢/ ٢/ ١٢٧٧ ، والخزانة ٤/ ٣٤١ ، ٣٣٥ ، وضرائر الشعر ١٣١ .

أَلاَ لا بَــارَكَ اللّــهُ فــي سُهَيْــلٍ[١]

فهذا المِثَالُ الذي سَلَكَه أَبُو زَيْدٍ أَسْهَلُ في « لَهِ رَبِّي »[٢] .

٨ ـ مَسْأَلَةٌ . ومِنْ ذَلِكَ ما ذَكَرَه في بَابِ الجَمْعِ قال[٣] : « وقَدْ كُسِّرَ على « فُعْل » ، وذَلِكَ قَلِيلٌ ، كما أَنَّ « فِعَلَةً » في بَابِ « فَعْلٍ » قَلِيلٌ[٤] ، وذلكَ نَحْوُ : « أَسَدٍ » و« أُسْدٍ » ، و« وَثَنٍ » و« وُثْنٍ » . وبَلَغَنَا أَنَّها قِرَاءَةٌ »[٥] .

قُلْتُ[٦] : يَعْنِي في قَوْلِه تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أُثُنًا﴾[٧] [سورة النساء ٤/ ١١٧] .

اِعْلَمْ أَنَّ في هَذِهِ اللَّفْظَةِ قِرَاءَاتٍ[٨] :

منها قِرَاءَةُ النَّاسِ : ﴿ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ .

وقَرَأَ « إِلاَّ أُثُناً » الثَّاءُ قَبْلَ النُّونِ = النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ، وعائشَةُ ، وٱبْنُ مَسْعُودٍ [239/1] ، وابنُ عَبَّاسٍ ، وٱبْنُ عُمَرَ ، وسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ ، وعَبْدُ اللهِ بنُ حُسَيْنٍ ، ومُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ ، ومُجَاهِدٌ .

وقَرَأَ « أُنُثاً » النُّونُ قَبْلَ الثَّاءِ = النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ ، إِنْ كان ذلك

---

(١) عجزه : إذا ما اللهُ بارَكَ في الرِّجَالِ

(٢) سلف ١٦٠٩ .

(٣) الكتاب ٢/ ١٧٧ بولاق ٢/ ١٨٣ باريس ٣/ ٥٧١ هارون ، وشرحه للسيرافي ٤/ ٣٠٥ .

(٤) كقولهم قَعْبٌ وقِعَبَةٌ .

(٥) في الكتاب وشرحه : بلغنا أنها قراءة ، بلا الواو . وبحاشية مخطوطة باريس عند قوله « قراءة » : يعني قوله ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ قرأ بعضهم : أُثُناً اهـ .

(٦) أخذه من الحجة ٦/ ٢٩٢ حيث ذكر أبو عليّ قوله أَسَد وأُسْد ووَثَن ووُثْن ثمَّ قال : وزعم سيبويه أنه قراءةٌ ، يعني قوله : ﴿إن يدعون من دونه إلا أُثُناً﴾ اهـ وانظر المحتسب ١/ ١٩٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٨٧ .

(٧) في صل : وثناً ، خطأ ، انظر ما يأتي من كلامه فيه . وإن كان أصل أُثْناً وُثْناً .

(٨) المحتسب ١/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، وشواذ ابن خالويه ٢٨ ، والكرماني ١٤٣ ، والبحر ٣/ ٣٥٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٨٩ .

943 صَحِيحاً . ورُوِيَ عَنْ عائشَةَ ، وٱبنِ عُمَرَ ، وٱبْنِ عَبَّاسٍ ، بِخِلَافٍ عَنْهُم ؛ فَقَدْ رَوَوْا هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، وعَمَّنْ ذَكَرْنَا مَعَهُ .

ورُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ[١] : « أُثُناً » ، و« أُثْناً » سَاكِنَةً ، والثَّاءُ قَبْلَ النُّونِ .

وعَنِ ٱبْنِ عبَّاسٍ : « أُثُناً » و« وُثُناً »[٢] ، وكذلك مُسْلِمُ بنُ جُنْدُبٍ .

فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ مَعَ قِرَاءَةِ النَّاسِ .

والذي أَرَادَ سِيبَوَيْهِ « إلاَّ أُثْناً » [الثَّاءُ][٣] قَبْلَ النُّونِ ، مُثْلُ أَسَد وأُسْد ، والهمزةُ فيها مِثْلُها في : وُجُوه وأُجُوه . والضَّمَّة والإِسْكَانُ يَرْجِعَانِ إِلى شَيْء واحِدٍ .

٩ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما قَالَ في حَدِّ التَّصْرِيفِ ، قال سِيبَوَيْهِ[٤] : « زَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ : ﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱيْتِنَا ﴾[٥] [سورة الأعراف ٧/ ٧٧] ، جَعَلَ الهَمْزَةَ ياءً ، ثُمَّ لَمْ يَقْلِبْها واواً ، [و][٦] لَمْ يَقُولُوا هَذا في الحَرْفِ الذي لَيْسَ مُنْفَصِلاً[٧] ، وهَذِهِ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ؛ لأَنَّ قِيَاسَ هَذَا أَنْ تَقُولَ : يا غُلامُوجَلْ » .

١٠ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما قَالَه[٨] في بَابِ الادِّغَام :

« وحَدَّثَنِي الخَلِيلُ وهارُونُ أَنَّ نَاساً يَقُولُونَ ﴿ مُرُدِّفِينَ ﴾ [سورة الأنفال ٨/ ٩] . فمَنْ قَالَ هَذَا فإِنَّه يُرِيدُ : « مُرْتَدِفِينَ » ، وإِنَّما أَتْبَعُوا الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ حَيْثُ

---

(١) ابن أبي رباح .

(٢) في صل أثنا وأثناً كذا وقع ، والصواب ما أثبت من المحتسب ١/ ١٩٨ ، وانظر المصادر السالفة ، وبه تكون وجوه القراءة خمسةً .

(٣) زيادة مني .

(٤) في « باب ما كانت الياءُ فيه أولاً وكانت فاء » من الكتاب ٢/ ٣٥٨ بولاق ٢/ ٣٩٥ باريس ٤/ ٣٣٨ هارون ، وسلف ٤١٨ برقم ٩٧ .

(٥) كشف المشكلات ٤٦٠ والمصادر ثمة ، وما سلف ٤١٨ .

(٦) زيادة من الكتاب .

(٧) في صل : متصلاً ، خطأ صوابه ما أثبت من الكتاب .

(٨) الكتاب ٢/ ٤١٠ بولاق ٢/ ٤٥٩ باريس ٤/ ٤٤٤ هارون .

حَرَّكُوا ، وهي قِرَاءَةٌ لأَهْلِ مَكَّةَ ، كما قَالُوا : « رُدُّ يا فتى » ، فضَمُّوا لِضَمَّةِ الرَّاءِ ، فهَذِهِ الرَّاءُ أَقْرَبُ . ومَنْ قَالَ هَذَا قال : « مُقُتِّلِينَ » ، وهَذَا أَقَلُّ اللُّغَاتِ . ومَنْ قَالَ « قَتَّل » قال : « رَدَّف » في « ارْتَدَفَ »[١] يَجْري مَجْرَى « اقْتَتَلَ » ونَحْوِهِ » .

944

قُلْتُ : رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبَّادٍ عَنْ قُنْبُلٍ أَيضاً[٢] ، عَنِ ٱبْنِ كَثِيرٍ « مُرُدِّفِينَ »[٣] ، وهُوَ الذي ذَكَرَ أَنَّه قِرَاءَةُ[٤] أَهْلِ مَكَّةَ[٥] .

١١ ـ ومِنْ ذَلِكَ ما قاله أَيْضاً في حَدِّ الادِّغَام :

قَالَ سِيبَوَيْهِ[٦] : « [وأَرَادَ بَعْضُهُم الادِّغَامَ حَيْثُ ٱجْتَمَعَتِ الصَّادُ والطاءُ][٧] ، فلَمَّا ٱمْتَنَعَتِ[٨] الصَّادُ أَنْ تَدْخُلَ في الطَّاءِ قَلَبُوا الطَّاءَ صَاداً ، فقَالُوا : مُصَّبِرٌ .

---

(١) في صل : فارتدف ، خطأ ، والصواب ما أثبت من الكتاب .

(٢) قوله أيضاً كذا وقع . ولا أعرف أحمد بن عباد هذا .

(٣) لم أُصب هذه الرواية الشاذَّة عن قنبل عن ابن كثير . وانظر وجوه القراءة في هذا الحرف في إعراب القرآن ٣٦٨ ، والمحتسب ١/ ٢٧٣ ، وشواذ ابن خالويه ٥٤ ، والكرماني ٢٠٢ ، والبحر ٤/ ٤٦٥ ، والادّغام للسيرافي ١١٣ ، وفهرس شواهد سيبويه لأستاذنا النفاخ رحمه الله ٢٤ ، ومعجم القراءات ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

(٤) في صل : قراءات والصواب ما أثبت .

(٥) نسب النحاس إلى سيبويه أنه ذكر فيها ثلاثة أوجه :
مُرَدِّفين ومُرِدِّفين ومُرُدِّفين بضم الميم وفتح الراء وكسرها وضمها . والذي في الكتاب مطبوعاته وشرحه للسيرافي ٥/ ٤٠٨ ضم الميم والراء حسب ، وكلام سيبويه نصٌّ عليها .

(٦) الكتاب ٢/ ٤٢١ بولاق ٤/ ٤٦٧ هارون .

(٧) زيادة من الكتاب .

(٨) في صل : قال سيبويه وقالوا مصبر لما امتنعت ، كذا وقع . وفي الكلام عليه تكرير ، فحذفت قوله « وقالوا مصبر » وجعلت مكان عبارته ألفاظ سيبويه في الكتاب .

وحَدَّثَنا هَارَونُ أَنَّ بَعْضَهُم قَرَأَ : « ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [سورة النساء ٤/١٢٨] » .

945

قُلْتُ : إِنَّما قَرَأَ بِها الجَحْدَرِيُّ(١) .

* * *

(١) عاصم الجَحْدَرِيّ ، انظر شواذ ابن خالويه ٣٦ ، والكرماني ١٤٤ ، والمحتسب ١/٢٠١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٥/٤٤٣ ، ٤٦٥ ، والادّغام له منه ٢٤٢ ، ٣٤١ ، وفهرس شواهد سيبويه لشيخنا أبي عبد الله النفاخ رحمه الله ١٩ .

[البَابُ الثَّامِنُ والثَّمَانُونَ][١]

وهذا نَوْعٌ آخَرُ مِنَ القِرَاءَاتِ

١ ـ مَسْأَلَةٌ . قَوْلُه تَعالَى : ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٨٥] . ﴿أُسَـٰرَىٰ﴾ على « فُعَالَى » .

و﴿ أَسْرَى ﴾ على « فَعْلَى » ، تَفَرَّدَ به حَمْزَةُ ، [239/2] ويُمِيلُها ﴿ أَسْرِى ﴾ .

ويُمِيلَانِ : أَبُو عَمْرٍو والكِسَائِيُّ ﴿ أُسَارِى ﴾ ؛ فلا يَقْرَآن ﴿ أُسَـٰرَىٰ ﴾ بلا إِمَالَةٍ .

فأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ الأُسَارِى﴾[٣] [سورة الأنفال ٨/ ٧٠] [فَقَدْ][٤] تَفَرَّدَ به أَبُو عَمْرٍو ، وأَبُو عَمْرٍو صَاحِبُ الإِمَالَةِ .

ولَيْسَ في السَّبْعَة « أُسَارَى » بلا إمالة ، فلا تَقْرَأَنَّ[٥] بها في الصَّلَاةِ .

فأَمَّا البَاقُونَ فيَقْرَؤُونَ ﴿مِّنَ ٱلْأَسْـرَىٰٓ﴾ ، ويُمِيلُها حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ .

---

(١) زيادة مني . وليست في صل ولا حاشيته ، والكلام فيه موصول بالسابق آخر الباب ٨٧ . والصحيح أنه الباب ٨٨ بما نص المصنف في مقدمته حيث عَدَّ أبواب كتابه . وانظر ما علقناه في الباب ٨٤ ص ١٥٧٤ ح ١ .
أَمَّا في غير هذين البابين (٨٤ ، و٨٨) فلفظ « الباب » زيادة مني ، وترتيب الباب زيادة من حاشية صل ، انظر ما علقناه على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) السبعة ١٦٣ ـ ١٦٤ .
وقد اختلفوا في « تفادوهم » ولم يتكلم عليها ، وانظر ما سلف ٥٧٩ برقم ٣٥ .

(٣) السبعة ٣٠٩ .

(٤) زيادة مني .

(٥) في صل : يقرآن ، خطأ .

٢ ـ [مَسْأَلَةٌ][١] . قَوْلُه : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ونُكَفِّرْ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٢٧١] بالنُّونِ والجَزْمِ ، وبالنُّونِ والرَّفعِ ؛ وباليَاءِ والرَّفْعِ ، ثَلَاثُهنَّ في السَّبْعَة .

ولَيْسَ في السَّبْعَة « يكفِّرْ » بالياء والجَزْمِ بَتَّةً ، لأنَّه مَعْطُوفٌ على قَوْلِه : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ [٢٧٠] ، ﴿ وَيُكَفِّرُ ﴾[٣] ؛ فلا يَجُوزُ الياءُ مَعَ الجَزْمِ .

٣ ـ « سورة آل عمران » . [مَسْأَلَةٌ][٤] : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ ﴾[٥] [سورة آل عمران ٣/ ٣٧] بالتَّشْدِيدِ ونَصْبِ الأَلِفِ[٦] أَبُو بَكْرٍ .

وبِتَشْدِيدِ الفاءِ[٧] ، وقَصْرِ ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ حَمْزَةُ ، والكِسَائِيُّ ، وحَفْصٌ .

وبتَخْفِيفِ الفاءِ[٨] وضَمِّ الهَمْزَةِ البَاقُونَ .

946

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ تَخْفِيفُ الفاءِ[٩] مَعَ قَصْرِ الأَلِفِ .

٤ ـ [مَسأَلَةٌ][١٠] . قَوْلُه : ﴿ أَنِّيْ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ ﴾[١١] [سورة آل عمران ٣/ ٤٩] بفَتْحِ الأَلِفِ وإسْكَانِ اليَاءِ . وأَبُو عَمْرٍو وٱبْنُ كَثِيرٍ يَفْتَحَانِ الأَلِفَ

---

(١) زيادة مني .

(٢) السبعة ١٩١ ، وما سلف ١٠٤٩ برقم ٣١ و١٥٨٠ برقم ١ .

(٣) كذا قال ، وكرّره من بعدُ في كشف المشكلات ١٩٣ . ولا يصحُّ لكثرة الفواصل بين يعلمه ويكفر ، ولا معنى للعطف عليه . والصحيح وهو الظاهر أن الرفع على الاستئناف ، وانظر ما علقناه في الكشف .

(٤) زيادة مني .

(٥) السبعة ٢٠٤ .

(٦) يعني الهمزة .

(٧) في صل : وتشديد الياء ، خطأ .

(٨) في صل : وتخفيف الياء ، خطا .

(٩) في صل : تخفيف الياء ، خطأ .

(١٠) زيادة مني .

(١١) السبعة ٢٠٦ .

[والياءَ][1] جَمِيعاً .

ونافِعٌ يَكْسِرُ الأَلِفَ ويَفْتَحُ الياءَ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ كَسْرُ الأَلِفِ مَعَ إسْكَانِ اليَاءِ .

٥ ـ [مَسْأَلَةٌ][2] . قَوْلُه : ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ ﴾[3] [سورة آل عمران ٣/ ٧٣] حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ بالإِمَالَةِ .

﴿ أَان يُؤْتَىٰٓ ﴾ بالمَدِّ والاسْتِفْهَامِ ابنُ كَثِيرٍ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ « أَان يُؤْتِى » بالاسْتِفْهَامِ والإِمَالَةِ .

٦ ـ [مَسْأَلَةٌ][4] . قَوْلُه : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾[5] [سورة آل عمران ٣/ ٨٠] بالهَمْزَةِ ، والرَّفْعِ والنَّصْبِ في الرَّاءِ[6] .

والاخْتِلَاسُ وتَرْكُ الهَمْزِ تَفَرَّدَ به أَبُو عَمْرٍو .

٧ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[7] [سورة آل عمران ٣/ ١٣٣] بالوَاوِ ، وغَيْرِ الوَاوِ .

وتَرْكُ الوَاوِ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وٱبْنِ عَامِرٍ .

والبَاقُونَ بالوَاوِ .

والكِسَائِيُّ يُمِيلُ مَعَ الوَاوِ[8] .

---

(١) زيادة مني .

(٢) زيادة مني .

(٣) السبعة ٢٠٧ ، وما سلف ٣٩ برقم ٦٨ .

(٤) زيادة مني .

(٥) السبعة ٢١٣ ، وكشف المشكلات ٢٤٣ .

(٦) عاصم وابن عامر وحمزة بالنصب .

(٧) السبعة ٢١٦ .

(٨) بحاشية الأصل ما نصُّه : المراد بالواو الواو العاطفة السابقة لا الواو الضمير اللاحقة علم ذلك [كذا] اهـ .

٨ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً ﴾(١) [سورة آل عمران ٣/ ١٥٤] بالياءِ .

وحَمْزَةُ والكِسَائيُّ ﴿ تَغْشَى ﴾ بالتَّاءِ [والإمَالَةِ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ « تَغْشَى » بالتَّاءِ](٢) مِنْ غَيْرِ إمَالَةٍ ، ولا « يَغْشِى » باليَاءِ مَعَ الإمَالَةِ .

٩ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ١٦٩] بالتَّاء ، وكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِها .

هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ(٤) باليَاءِ وفَتْحِ السِّينِ .

وكَسْرُ السِّينِ مَعَ اليَاءِ لَيْسَ بمَرْوِيٍّ(٥) .

١٠ ـ [مَسْأَلَةٌ](٦) : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي ﴾(٧) [سورة آل عمران ٣/ ١٧٨] بالتَّاء(٨) ، وفَتْحِ السِّينِ تَفَرَّدَ به حَمْزَةُ .

ولَيْسَتْ كَسْرَةُ السِّينِ مَعَ التَّاءِ في السَّبْعَةِ بَتَّةً .

١١ ـ وكذا : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ [240/1] ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾(٩) [سورة آل عمران ٣/ ١٨٠] ، وهُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ(١٠)

---

(١) السبعة ٢١٧ .

(٢) زيادة مني .

(٣) السبعة ٢١٩ .

(٤) في صل : هشام عن عمار ، محرّفاً .

(٥) انظر كسر السين وفتحها في الكلام على « يحسبهم » في سورة البقرة [٢/ ٢٧٣] في السبعة ١٩١ وغيره .

(٦) زيادة مني .

(٧) السبعة ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٨) في صل هنا وفيما يأتي : بالياء ، تصحيف .

(٩) السبعة ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وما سلف ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(١٠) هذه عبارته . والمراد مثل الحرف [١٧٨] الذي قبله والمتقدم برقم ١٠ .

١٢ ـ فأمَّا قَوْلُه : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/١٨٨] بالتَّاءِ = فَعَاصِمٌ والكِسَائِيُّ ، إلاَّ أَنَّ الكِسَائِيَّ يَكْسِرُ السِّينَ وعاصِماً يَفْتَحُ السِّينَ .

والبَاقُونَ باليَاءِ وكَسْرِ السِّينِ ، إلا ٱبْنَ عَامِرٍ فإنَّه بالياءِ وفَتْحِ السِّينِ .

١٣ ـ وأمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾[٢] [سورة آل عمران ٣/١٨٨] فٱبْنُ[٣] كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو باليَاءِ وضَمِّ[٤] البَاءِ ، وضَمُّ البَاءِ مع اليَاءِ وَاجِبٌ ، [فالضَّمُّ مَعَ التَّاءِ][٥] لم يَقْرَأْه[٦] أَحَدٌ . ولا يَجُوزُ فَتْحُ البَاءِ مَعَ اليَاءِ .

والبَاقُونَ بالتَّاءِ وفَتْحِ البَاءِ .

إلاَّ أَنَّ ٱبْنَ عَامِرٍ وحَمْزَةَ وعَاصِماً[٧] يَفْتَحُونَ[٨] السِّينَ ، ونَافِعاً يَكْسِرُ السِّينَ مَعَ « التَّاءِ » في الثَّانِي والياءِ في الأَوَّلِ[٩] .

١٤ ـ « سورة النساء » . : ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[١٠] [سورة النساء ٤/٣٣] بالتَّخْفِيفِ كُوفِيٌّ[١١] . والبَاقُونَ بالأَلِفِ ﴿ عَاقَدَتْ ﴾ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ « عَقَّدَتْ » كما هو في « سورة المائدة » [٥/٨٩] ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾[١٢] بتَشْدِيدِ القَافِ ابنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو ونافِعٌ وحَفْصٌ . أَرَى أَنَّهُم إِنَّما

---

(١) السبعة ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٢) السبعة ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٣) في صل : ابن ، والصواب ما أثبت ، جواب أَمَّا .
(٤) في صل : ضمة ، والصواب ما أثبت .
(٥) زيادة مني .
(٦) في صل : يقرأ ، والصواب ما أثبت .
(٧) بعده في صل : والكسائي ، وهو من الناسخ أظن ، والكسائي يكسر .
(٨) في صل : يفتحان ، والصواب ما أثبت .
(٩) في صل : مع الأول ، والصواب ما أثبت .
(١٠) السبعة ٢٣٣ .
(١١) الكوفيون من السبعة : عاصم وحمزة والكسائي .
(١٢) السبعة ٢٤٧ .

شَدَّدُوهُ في « المائدة » لَمَّا رَأَوْه مُجَاوِراً للتَّاءِ المُشَدَّدَةِ المُدَّغَمِ فيها دالُ ﴿ عَقَدتُّمُ ﴾[١] بخِلَافِ ما في « النِّسَاء » الذي لم يدَّغِمْه أَحَدٌ .

ففي « النِّسَاءِ » اثْنَانِ : ﴿ عَقَدَتْ ﴾ بالتَّخْفِيفِ ، و﴿ عَاقَدَتْ ﴾ بالأَلِفِ .

948 وفي « المَائِدَةِ » ثَلَاثٌ : بالتَّخْفِيفِ ـ وهُوَ مَذْهَبُ الكُوفِيِّ غَيْرَ حَفْصٍ ـ وبالأَلِفِ ٱبْنُ عَامِرٍ وَحْدَه ، وبالتَّشْدِيدِ البَاقُونَ .

١٥ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾[٢] [سورة النساء ٤/ ٤٢] بفَتْحِ التَّاءِ وتَشْدِيدِ السِّينِ نَافِعٌ .

وٱبْنُ عامِرٍ بفَتْحِها ، والتَّخْفِيفِ .

حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ يُمِيلَانِهِ على أَصْلِهِما .

والبَاقُونَ بِضَمِّها ؛ والتَّخْفِيفِ[٣] .

ولا خِلَافَ في تَشْدِيدِ الوَاوِ .

١٦ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ ﴾[٤] [سورة المائدة ٥/ ١١٢] بالتَّاءِ ﴿ رَبَّكَ ﴾ [بنَصْبِ الباءِ ، واللَّامُ][٥] مُدَّغَمٌ [في التاء = تَفَرَّدَ به الكِسَائِيُّ][٦] .

١٧ ـ « سورة الأنعام » [مَسْأَلَةٌ][٧] ﴿ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهم ﴾[٨] [سورة الأنعام ٦/ ٢٣] نَصَبَ حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ باليَاءِ .

ورَفَعَ ﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ ٱبنُ كَثِيرٍ وٱبْنُ عامِرٍ وحَفْصٌ ، بالتَّاءِ .

---

(١) في صل : عقدت ، والصواب ما أثبت .

(٢) السبعة ٢٣٤ .

(٣) بالتخفيف ، والصواب ما أثبت .

(٤) السبعة ٢٤٩ ، وكشف المشكلات ٣٧٩ .

(٥) زيادة مني .

(٦) زيادة مني .

(٧) زيادة مني .

(٨) السبعة ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

ونَصَبَ ﴿ فِتْنَتَهُم ﴾ نافِعٌ وأَبُو عَمْرٍو وأَبُو بَكْرٍ ، [بالتاء][١] .

١٨ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾[٢] [سورة الأنعام ٦/١١٩] [بالفَتْحِ][٣] فيهما نافِعٌ ، وحَفْصٌ .

بالضَّمِّ فيهما ابنُ كَثِيرٍ وٱبْنُ عَامِرٍ وأَبُو عَمْرٍو .

والبَاقُونَ ﴿ فَصَّلَ ﴾ بالفَتْحِ ، و﴿ حُرِّمَ ﴾ بالضَّمِّ .

ولَيْسَ في القِسْمَةِ «فُصِّلَ» بالضَّمِّ، و«حَرَّمَ» بالفَتْحِ، لأنَّه يُؤَدِّي إلى أَنْ يَكُونَ « حَرَّمَ »[٤] مُخَالِفاً لِمَا قَبْلَه وما بَعْدَه ، والمُطَابَقَةُ والمُشَاكَلَةُ يَكُونُ[٥] سَاقِطاً .

949

١٩ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ وَإِن تَكُن مَيْتَةً ﴾[٦] [سورة الأنعام ٦/١٣٩] بالتَّاءِ ٱبنُ ذَكْوَانَ[٧] ، وأَبُو بَكْرٍ .

﴿ مَيْتَةٌ ﴾ [240/2] رَفَعَ ابنُ كَثِيرٍ وٱبنُ عَامِرٍ .

وإنْ جَعَلْتَهُما مَسْأَلَةً وَاحِدَةً ففيها أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ :

قُلْتَ : باليَاءِ والرَّفْعِ ٱبنُ كَثِيرٍ وهِشَامٌ[٨] .

بالتَّاءِ والرَّفْعِ ٱبْنُ ذَكْوَانَ

بالتَّاءِ والنَّصْبِ[٩] أَبُو بَكْرٍ .

والبَاقُونَ باليَاءِ والنَّصْبِ .

---

(١) زيادة مني .

(٢) السبعة ٢٦٦ ـ ٢٦٧ . وقوله « إلا ما اضطررتم إليه » لم يقع في صل .

(٣) زيادة مني .

(٤) في صل : محرماً، ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) كذا وقع ، ولعل وجهه : تكونان ساقطتين ، أو تكون ساقطة .

(٦) السبعة ٢٧٠ .

(٧) وعن الداجوني عن هشام روايتان : التاء كابن ذكوان فلا اختلاف عن ابن عامر فيه ، وهو ما في السبعة ، وروي عنه بالياء ، انظر التبصرة للخياط ٢٥٥ ، والنشر ٢/ ٢٦٥ .

(٨) في صل : وابن هشام ، بإقحام ابن ، خطأ ، وانظر ح٧ .

(٩) في صل : ونصب، والوجه ما أثبت .

٢٠ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ ﴾(١) [سورة الأنعام ٦/١٤٥] بالتاء ، ٱبنُ كَثِيرٍ وحَمْزَةُ وٱبْنُ ذَكْوَانَ(٢) . ﴿ مَيْتَةٌ ﴾ رَفَعَ ابنُ عَامِرٍ .

وإنْ جَعَلْتَهُما مَسْأَلةً وَاحِدَةً ففيها أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ :

قُلْتَ : بالتَّاءِ والرَّفْعِ ٱبْنُ ذَكْوَانَ .

باليَاءِ والرَّفْعِ هِشَامٌ وَحْدَه .

بالتَّاءِ والنَّصْبِ ٱبنُ كَثِيرٍ وحَمْزَةُ .

البَاقُونَ باليَاءِ والنَّصْبِ(٣) .

ولَيْسَ [في السبعة « مَيِّتَة » بالتَّشْدِيدِ](٤) ، فالتَّشْدِيدُ لَمْ يَقْرَأْهُ أَحَدٌ .

٢١ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ مُوهِنُ كَيْدَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٥) [سورة الأنفال ٨/١٨] بالتَّنْوِينِ وسُكُونِ الوَاوِ ، ونَصْبِ ﴿ كَيْدَ ﴾ ٱبنُ عامِرٍ وحَمْزَةُ والكِسَائِيُّ وأَبُو بَكْرٍ .

بِتَشْدِيدِ الوَاوِ ، ونَصْبِ « كَيْدَ » حِجَازِيٌّ(٦) ، وأَبُو عَمْرٍو .

وحَفْصٌ يُسَكِّنُ الوَاوَ ، ويُضِيفُ إِلى ﴿ كَيْدِ ﴾ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ تَشْدِيدُ الوَاوِ والإِضَافَةُ ، لأَنَّه لَمَّا ٱخْتَارَ التَّشْدِيدَ لَمْ يُضِفْ ، لأَنَّه أَرَادَ الإِطْنَابَ والإِسْهَابَ ، وكان بالحَرَى أَلَّا يُشَدِّدَ ولا يُضِيفَ . 950

---

(١) السبعة ٢٧١ .

(٢) عن هشام عن ابن عامر روايتان : فأكثر الطرق عن الداجواني عنه بالتاء كابن ذكوان ، فلا اختلاف عن ابن عامر فيه ، وهو ما في السبعة ، والوجيز ٧٩ ، والتذكرة لابن غلبون ٣٣٦ وغيرها ، وانفرد بعض الطرق عنه بالياء ، انظر النشر ٢/ ٢٦٦ .

(٣) في صل : الباقون بالتاء والتشديد وليس فيه التشديد مع التاء لا يفتح بالياء والتشديد لم يقرأه أحد اهـ كذا وقع !؟ ولعل الصواب ما أثبت ، وزدت فيه ما بين حاصرتين ليستقيم الكلام .

(٤) زيادة مني .

(٥) السبعة ٣٠٤ .

(٦) ابن كثير المكّيّ ونافع المَدَنِيّ .

٢٢ ـ مَسْأَلَةٌ في « سورة هود » : ﴿ مُجْرَاها ومُرْسَاها ﴾[١] [سورة هود ١١/٤١] بضَمِّ المِيمِ فيهما وإِمَالَةِ الرَّاءِ في ﴿ مُجْراها ﴾ دُونَ السِّينِ[٢] مِنْ ﴿ وَمُرْسَنهَآ ﴾ أَبُو عَمْرٍو وٱبْنُ عامِرٍ[٣] .

بفَتْحِ المِيمِ والإِمَالَةِ في الرَّاءِ حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ وحَفْصٌ . زاد حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ إِمَالَةَ ﴿ مُرْسِاها ﴾ دُونَ حَفْصٍ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ تَرْكُ الإِمَالَةِ مَعَ فَتْحِ المِيمِ ، لأَنَّ حَفْصاً وافَقَهُما لَمَّا فَتَحَ المِيمَ في الإِمَالَةِ ، ولا في القُرْآنِ غَيْرُهُ ، إِنَّما أَمَالَ لأَجْلِ الوِفَاقِ .

٢٣ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ فَلَا تَسْـَٔلَنِّ ﴾[٤] [سورة هود ١١/٤٦] بفَتْحِ اللامِ والنُّونِ جَمِيعاً مُشَدَّدَةَ النُّونِ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَحْدَه .

بِفَتْحِها وكَسْرِ النُّونِ كَسْراً غَيْرَ مُشْبَعٍ ، وبالتَّشْدِيدِ ٱبْنُ عامِرٍ وقالونُ[٥] .

بفَتْحِها ، والتَّشْدِيدِ ، ووَصْلِ النُّونِ بياءٍ في الوَصْلِ وَرْشٌ وإِسْمَاعِيلُ[٦] .

بِسُكُونِها ، وتَخْفِيفِ النُّونِ ، ووَصْلِها بياءٍ في الوَصْلِ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَه .

بسُكُونِها ، والتَّخْفِيفِ ، مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعِ كَسْرِ النُّونِ عاصِمٌ وحَمْزَةُ والكِسَائِيُّ .

وفيها وَجْهٌ سَادِسٌ خَارِجٌ عن السَّبْعَةِ : يَعْقُوبُ بسُكُونِ اللامِ ، **[241/1]**

---

(١) السبعة ٣٣٣ ، وكشف المشكلات ٥٦٥ .

(٢) في صل : الميم ، خطأ صوابه ما أثبت .

(٣) كذا قال ! ولا أعرفه .

فابن عامر قرأ بالفتح لا بالإمالة ، انظر السبعة ، والوجيز ٢٠٨ ، والتذكرة لابن غلبون ٣٧١ . وروي عن الداجوني عن ابن ذكوان كحفص ، انظر التبصرة للخياط ٣٠٣ ، والنشر ٢/٤١ ، ٢٨٨ ـ ٢٨٩ . وروي عن ورش موافقة أبي عمرو في مُجْراها كما في الوجيز .

(٤) السبعة ٣٣٥ .

(٥) عن نافع .

(٦) إسماعيل بن عبد الله المعروف بالقُسْط عن ابن كثير .

وتَخْفِيفِ النُّونِ ، ووَصْلِها باليَاءِ في الحَالَيْنِ(١) .

٢٤ ـ [مَسْأَلَةٌ](٢) . قَوْلُه : ﴿لَعَلَّكَ تُرْضَى﴾(٣) [سورة طه ٢٠/ ١٣٠] بضَمِّ التَّاءِ الكِسَائِيُّ وأَبُو بَكْرٍ ، إلا أَنَّ الكِسَائِيَّ يُمِيلُها .

والبَاقُونَ بفَتْحِ التَّاءِ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو(٤) وحَمْزَةَ يُمِيلانِها « تَرْضى » ، والآخَرُونَ لا يُمِيلُونَ .

951

٢٥ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرِى وَمَا هُم بسَكْرِى﴾(٥) [سورة الحج ٢٢/ ٢] مُمَالانِ بفَتْحِ السِّينِ [حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ](٦) ، ولم يُقْرَأْ « سَكارَى » بفَتْحِ السِّينِ غَيْرَ مُمَالٍ .

والبَاقُونَ ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ . إِلَّا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وٱبْنَ عَامِرٍ يَقْرَآنِ ﴿سُكارِى﴾ [مَعَ الإِمَالَةِ](٧) .

٢٦ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾(٨) [سورة الحج ٢٢/ ٢٣] نَصَبَ عاصِمٌ ونَافِعٌ ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَتْرُكُ الهَمْزَةَ(٩) مَعَ النَّصْبِ .

البَاقُونَ بالجَرِّ ؛ غَيْرَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو يَتْرُكُ الهَمْزَةَ إِذَا أَدْرَجَ ، وحَمْزَةُ إِذَا وَقَفَ تَرَكَ الهَمْزَتَيْنِ(١٠) .

---

(١) التبصرة للخياط ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، والنشر ٢/ ٢٨٩ .

(٢) زيادة مني .

(٣) السبعة ٤٢٥ . ومذاهبهم في الإمالة فيها ١٤٤ ـ ١٤٦ .

(٤) في رواية عباس بن الفضل .

(٥) السبعة ٤٣٤ .

(٦) زيادة مني .

(٧) زيادة مني . وهذه رواية عباس عن أبي عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر .

(٨) السبعة ٤٣٥ .

(٩) الأولى الساكنة .

(١٠) التبصرة للخياط ٩٥ ، ١١٢ ، وغاية الاختصار ١/ ٢٤٣ ، ١٩٥ ، والنشر ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١ .

٢٧ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ أُذِنَ ﴾[١] [سورة الحج ٢٢/ ٣٩] بضَمِّ الأَلِفِ نَافِعٌ وأَبُو عَمْرٍو وعَاصِمٌ . ﴿ يُقَـٰتَلُونَ ﴾ بفَتْحِ التَّاءِ نَافِعٌ وٱبْنُ عامِرٍ وحَفْصٌ .

وإِنْ جَمَعْتَ بَيْنَهُما ففيها أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ :

قُلْتَ : بضَمِّ الأَلِفِ وكَسْرِ التَّاءِ أَبُو عَمْرٍو وأَبُو بَكْرٍ .

بضَمِّها[٢] ، وفَتْحِ التَّاءِ نافِعٌ وحَفْصٌ .

بفَتْحِهِما جَمِيعاً ٱبْنُ عامِرٍ وَحْدَه .

والبَاقُونَ بفَتْحِ الأَلِفِ ، وكَسْرِ التَّاءِ .

٢٨ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ خَرَاجاً فَخَرَاجُ ﴾[٣] [سورة المؤمنون ٢٣/ ٧٢] بالأَلِفِ فيهما حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ . ﴿ خَرْجاً فخَرْجُ ﴾ بغَيْرِ الأَلِفِ ٱبْنُ عامِرٍ وَحْدَه فيهما .

البَاقُونَ : ﴿ خَرْجًا فَخَرَاجُ ﴾ .

952

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ : « خَرَاجاً فَخَرْج » .

٢٩ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دِرِّيءٌ ﴾[٤] [سورة النور ٢٤/ ٣٥] بالكَسْرِ مَهْمُوزٌ مَمْدُودٌ ، الكِسَائِيُّ وأَبُو عَمْرٍو .

بالضَّمِّ مَهْمُوزٌ ، حَمْزَةُ وأَبُو بَكْرٍ .

والبَاقُونَ بالضَّمِّ بلا هَمْزٍ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ تَرْكُ الهَمْزَةِ مَعَ الكَسْرِ . ورَوَاهُ المُفَضَّلُ عَنْ عاصِمٍ[٥] .

﴿ يُوقَدُ ﴾ [سورة النور ٢٤/ ٣٥] باليَاءِ ابنُ عَامِرٍ ونَافِعٌ وحَفْصٌ .

والبَاقُونَ بالتَّاءِ .

---

(١) السبعة ٤٣٧ .

(٢) في صل : بضمهما ، خطأ .

(٣) السبعة ٤٤٧ .

(٤) السبعة ٤٥٥ .

(٥) شواذ الكرماني ٣٤٢ .

وفَتَحَ حُرُوفَها جُمَعَ[١] ٱبْنُ كَثِيرٍ وأبُو عَمْرٍو . ولا خِلَافَ في فَتْحِ القَافِ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ ضَمُّ الدَّالِ مَعَ فَتْحِ سائِرِ الحُرُوفِ .

٣٠ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾[٢] [سورة القصص ٢٨/ ٣٢]

بفَتْحِهِما ٱبْنُ كَثِيرٍ ونَافِعٌ وأَبُو عَمْرٍو .

وبفَتْحِهَا وإِسْكَانِ الهَاءِ حَفْصٌ وَحْدَه .

البَاقُونَ بضَمِّهَا وإِسْكَانِ الهَاءِ .

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ ضَمُّها .

٣١ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿مَوَدَّةُ﴾[٣] رَفْعٌ غَيْرُ مُنَوَّنَةٍ ، ﴿ بَيْنِكُمْ﴾ [سورة العنكبوت ٢٩/ ٢٥]

جَرٌّ على الإِضَافَةِ ٱبْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو والكِسَائِيُّ .

بالنَّصْبِ والإِضَافَةِ حَمْزَةُ وحَفْصٍ .

البَاقُونَ بالنَّصْبِ والتَّنْوِينِ .

ولا يَجُوزُ مَعَ التَّنْوِينِ إلا النَّصْبُ ، إِذْ لَيْسَ [241/2] في السَّبْعَةِ[٤] .

٣٢ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ وَمَآ أَتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾[٥] [سورة الروم ٣٠/ ٣٩] بالقَصْرِ ابْنُ كَثِيرٍ .

953

ولَمْ يَخْتَلِفُوا في قَوْلِه : ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ [سورة الروم ٣٠/ ٣٩] .

٣٣ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[٦] [سورة الأحزاب ٣٣/ ١٠] و﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾[٦٦]

و﴿ ٱلسَّبِيلَا۠﴾[٦٧] بغَيْرِ أَلِفٍ فِيهِنَّ في الحَالَيْنِ أَبُو عَمْرٍو وحَمْزَةُ .

بأَلِفٍ في الحَالَيْنِ نَافِعٌ وٱبْنُ عَامِرٍ وأَبُو بَكْرٍ .

---

(١) في صل : أجمع ، والصواب ما أثبت ، والقاف في هذه القراءة مشدّدة.

(٢) السبعة ٤٩٣ .

(٣) السبعة ٤٩٨ ، وما سلف ١٥٦٥ برقم ٨ .

(٤) ولا في غيرها .

(٥) السبعة ٥٠٧ .

(٦) السبعة ٥١٩ .

وحَفْصٌ [وابْنُ كَثِيرٍ](١) والكِسَائِيُّ بأَلِفٍ في الوَقْفِ .

٣٤ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ نُضَعِّفْ ﴾(٢) [سورة الأحزاب ٣٣/٣٠] بالنُّونِ وكَسْرِ العَيْنِ وتَشْدِيدِها مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ ، ﴿ العَذَابَ ﴾ نَصْبُ ابنُ كَثِيرٍ وابنُ عَامِرٍ .

البَاقُونَ باليَاءِ وفَتْحِ العَيْنِ ﴿ ٱلْعَذَابُ ﴾ رَفْعٌ على ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه . وأَبُو عَمْرٍو بغَيْرِ أَلِفٍ(٣) .

٣٥ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ عَالِمِ الغَيْبِ ﴾(٤) [سورة سبأ ٣٤/٣] على فَاعِلٍ [كَسَرَ المِيمَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وعَاصِمٌ](٥) .

ورَفَعَها نَافِعٌ وٱبْنُ عَامِرٍ .

[و﴿ عَلَّامِ ﴾ على فَعَّالٍ ، بالتَّشْدِيدِ وكَسْرِ المِيمِ حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ](٦) .

ولَيْسَ فيه الرَّفْعُ مَعَ التَّشْدِيدِ .

٣٦ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿فَزَّعَ﴾(٧) [سورة سبأ ٣٤/٢٣] بفَتْحِ الفَاءِ والزَّايِ جَمِيعاً ابنُ عَامِرٍ .

البَاقُونَ بضَمِّ الفَاءِ ، وكَسْرِ الزَّايِ .

ولا خِلَافَ في فَتْحِ العَيْنِ(٨) .

٣٧ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾(٩) [سورة الصافات ٣٧/١٠٢] بفَتْحِ التَّاءِ والتَّفْخِيمِ ، إلا أَبَا عَمْرٍو فإنَّه يُمِيلُ الرَّاءَ .

---

(١) زيادة مني .

(٢) السبعة ٥٢١ .

(٣) وتشديد العين ، والباقون بألف وتخفيف العين .

(٤) السبعة ٥٢٦ . وفي صل : عالم الغيوب ، خطأ .

(٥) زيادة مني .

(٦) زيادة مني .

(٧) السبعة ٥٣٠ .

(٨) قوله « ولا خلاف في فتح العين » من اللّغو ، فعدِّ عنه ، فما من سبيل إلى غير فتحه !

(٩) السبعة ٥٤٨ .

حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ يَضُمَّانِ التَّاءَ(١) ويَكْسِرَانِ كَسْراً مُشْبَعاً .

954

ولَيْسَ في السَّبْعَةِ ضَمُّ التَّاءِ وإِمَالَةُ الرَّاءِ .

٣٨ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِي﴾(٢) [سورة الزمر ٣٩/٦٤] مُخَفَّفَةَ النُّونِ نَافِعٌ .

بِنُونَيْنِ مُخَفَّفَتَيْنِ ٱبْنُ عَامِرٍ وَحْدَه .

البَاقُونَ بِنُونٍ واحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ .

وفَتَحَ ياءَها ٱبْنُ كَثِيرٍ ونافِعٌ .

وتَرَكَ هَمْزَها أبو عَمْرٍو ووَرْشٌ .

فَهَذِهِ خَمْسُ قِرَاءَاتٍ . ولَيْسَ فيها سُكُونُ اليَاءِ وتَخْفِيفُ النُّونِ ، لأَنَّ نافِعاً يَفْتَحُ الياءَ(٣) ، ويُخَفِّفُ النُّونَ .

٣٩ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾(٤) [سورة غافر ٤٠/٥٨] بتَاءَيْنِ عاصِمٌ وحَمْزَةُ والكِسَائيُّ .

البَاقُونَ باليَاءِ والتَّاءِ(٥) .

ولا يَدَّغِمُ الكُوفِيُّ(٦) ، ولا يُخَفِّفُ ، كما فَعَلَ ذَلِكَ في سَائِرِ القُرْآنِ(٧) .

---

(١) في صل : الفاء ، خطأ .

(٢) السبعة ٥٦٣ ، وكشف المشكلات ١١٦٥ .

(٣) في صل : التاء ، خطأ .

(٤) السبعة ٥٧٢ .

(٥) يتذكّرون .

(٦) حمزة والكسائي وعاصم الكوفيون .

(٧) أي لا يقرأ تَذَّكَّرون بالادغام ولا تَذَكَّرون بحذف التاء . وقرأ الكوفيون إلا أبا بكر عن عاصم « تذكّرون » بالتاء حيث وقع مخففاً ، السبعة ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، والتبصرة للخياط ٢٥٧ ، والنشر ٢/٢٦٦ .

٤٠ ـ مَسْأَلَةٌ[١] : ﴿ أَأَذْهَبْتُم ﴾[٢] [سورة الأحقاف ٤٦/ ٢٠] بِٱلاسْتِفْهَامِ ٱبْنُ كَثِيرٍ وابْنُ عَامِرٍ ، على أُصُولِهِما في الهَمْزِ .

وهِشَامٌ يُجِيزُ فيها الوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ[٣] .

[البَاقُونَ ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ على الخَبَرِ][٤] .

٤١ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَى إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾[٥] [سورة الأحقاف ٤٦/ ٢٥] بالياءِ المَضْمُومَةِ مُمَالٌ ﴿ مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ ، رَفْعُ حَمْزَةُ .

وافَقَه عَاصِمٌ إِلاّ في الإِمَالَةِ .

بالتَّاءِ [المَفْتُوحَةِ][٦] والإِمَالَةِ[٧] ، ﴿مَسَاكِنَهُم﴾ نَصْبُ أَبُو عَمْرٍو وعَلِيٌّ[٨] .

الباقُونَ غَيْرَ مُمَالٍ .

٤٢ ـ « سورة الطور » : ﴿ ذُرِّيَّاتِهِم ﴾[٩] [سورة الطور ٥٢/ ٢١ ، ٢١] بالأَلِفِ فِيهِما أَبُو عَمْرٍو وٱبْنُ عامرٍ .

أَبُو عَمْرٍو وَحْدَه بكَسْرِ التَّاءِ في الأُوْلَى .

واتَّفَقَا على كَسْرِها في الثَّانِيَةِ .

وتابَعَهُما نَافِعٌ على « ذُرِّيَّاتِهِم » الثَّانِيَةِ .

---

(١) هذه المسألة مؤخرة في صل وموضعها فيه قبل المسألة الأخيرة ذات الرقم ٤٦ ، فقدَّمتُها .

(٢) السبعة ٥٩٨ .

(٣) روي عن الداجوني عن هشام بتليين الهمزة الثانية مع الفصل بين الهمزتين بألف، وبتحقيقها مع الفصل، وبتليينها من غير فصل بينهما بألف، انظر النشر ١/ ٣٦٦، وأشهر الوجوه عنه الأول، انظر غاية الاختصار ١/ ٢٢٤، والتبصرة ٤٩٨، والنشر. وفي صل : على الوجوه الثلاثة، بإقحام على .

(٤) زيادة مني .

(٥) السبعة ٥٩٨ .

(٦) زيادة مني .

(٧) في صل : وإمالة ، خطأ .

(٨) هو الكسائيّ علي بن حمزة .

(٩) السبعة ٦١٢ . قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ .

البَاقُونَ بغَيْرِ أَلِفٍ فيهما .

955 وإنْ جَمَعْتَ بَيْنَهُما في مَسْأَلَةٍ واحِدَةٍ ففيهما أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ : [242/1]

= قُلْتَ : ﴿ وأَتْبَعْنَاهُم ﴾ بقَطْعِ الأَلِفِ ، و﴿ ذُرِّيَّاتِهِم ﴾ بالأَلِفِ فيهما وكَسْرِ التَّاءِ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَه .

﴿واتَّبعَتْهُم﴾ بالوَصْلِ والتَّاءِ ، ﴿ذُرِّيَّاتُهُم﴾ بِالأَلِفِ فيهما وكَسْرِ التَّاءِ مَعَ [الثَّانِيَةِ ابنُ عامِرٍ وَحْدَه][1] .

البَاقُونَ بالوَصْلِ والتَّاءِ ، ﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ جَمِيعاً بغَيْرِ أَلِفٍ .

وَافَقُوا[2] نافعاً وابنَ عَامِرٍ على رَفْعِ التَّاءِ مِنَ الأُوْلَى وَحْدَها ، وفَارقُوهُما في الثَّانِيَةِ فَنَصَبُوهُا[3] .

٤٣ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جِدارٍ ﴾[4] [سورة الحشر ٥٩/ ١٤] على وَاحِدِه[5] غَيْرَ مُمَالٍ ٱبْنُ كَثِيرٍ .

وَافَقَه أَبُو عَمْرٍو ويُمِيلُ .

[البَاقُونَ ﴿ جُدُرٍ ﴾ جَمَاعَةً][6] .

٤٤ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾[7] [سورة الممتحنة ٦٠/ ٣] ﴿ يَفْصِلُ ﴾ بفَتْحِ اليَاءِ عَاصِمٌ .

البَاقُونَ بضَمِّها .

وبفَتْحِ الفاءِ[8] ابْنُ عامِرٍ وحَمْزَةُ والكِسَائِيُّ .

---

(١) زيادة مني .

(٢) في صل : وافق ، والصواب ما أثبت . يعني ابن كثير وعاصماً وحمزة والكسائي .

(٣) في صل : فنصبوهما ، خطأ .

(٤) السبعة ٦٣٢ .

(٥) في صل : واحدة ، خطأ .

(٦) زيادة مني .

(٧) السبعة ٦٣٣ .

(٨) في صل : الياء ، والصواب ما أثبت .

ولَمْ يُشَدِّدِ الصَّادَ غَيْرُهم .

البَاقُونَ بسُكُونِها .

وبكَسْرِ الصَّادِ عاصِمٌ ، وحَمْزَةُ ، والكِسَائيُّ .

البَاقُونَ بفَتْحِها .

وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : بِكَسْرِ الصَّادِ ، والتَّخْفِيفِ عاصِمٌ .

بكَسْرِها ، والتَّشْدِيدِ حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ .

بفَتْحِها ، والتَّشْدِيدِ ٱبْنُ عَامِرٍ وَحْدَه .

البَاقُونَ بفَتْحِها ، والتَّخْفِيفِ .

ولم يَفْتَحِ اليَاءَ [إلاَّ][1] عاصِمٌ .

956 ولم يَفْتَحِ « الفَاءَ » إلا مَنْ شَدَّدَ .

٤٥ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾[2] [سورة القلم ٦٨/ ١٤] ﴿ أَأَنْ كان ﴾ مُسْتَفْهَمٌ بهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ حَمْزَةُ ، وأَبُو بَكْرٍ .

بهَمْزَةٍ واحِدَةٍ مَمْدُودَةٍ ابنُ عامِرٍ .

البَاقُونَ بهَمْزَةٍ واحِدَةٍ غَيْرِ مَمْدُودَةٍ ، على الخَبَرِ .

٤٦ ـ مَسْأَلَةٌ : ﴿خُضْرٌ﴾[3] [رَفْعٌ][4] ، ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [سورة الإنسان ٧٦/ ٢١]

جَرٌّ أَبُو عَمْرٍو وٱبْنُ عامِرٍ .

ضِدُّه ٱبْنُ كَثِيرٍ وأَبُو بَكْرٍ .

كِلَاهُما مَرْفُوعَانِ نَافِعٌ وحَفْصٌ .

---

(١) زيادة مني .

(٢) السبعة ٦٤٦ .

(٣) السبعة ٦٤٦ .

(٤) زيادة مني .

كِلَاهُما مَجْرُورَانِ حَمْزَةُ والكِسَائِيُّ .

وإِنْ أَفْرَدْتَ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما قُلْتَ ﴿خُضْرٌ﴾ رَفْعُ أَبُو عَمْرٍو ، وٱبْنُ عامِرٍ ، وحَفْصٌ .

957

﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ رَفْعُ ابْنُ كَثِيرٍ ، ونَافِعٌ ، وعاصِمٌ[١] .

* * *

(١) في صل : ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، خطأ صوابه ما أثبت .

[البَابُ التَّاسِعُ والثَّمَانُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنْ أَلْفَاظٍ ٱسْتُعْمِلَتِ ٱسْتِعْمَالَ ٱلقَسَمِ وأُجِيبَتْ بِجَوَابِ ٱلْقَسَمِ

١ ـ فمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٨٣] .

٢ ـ وقَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾(٣) [سورة البقرة ٢/ ٨٤] .

٣ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] .

٤ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾(٥) [سورة آل عمران ٣/ ٨١]

[242/2]

٥ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾(٦) [سورة آل عمران ٣/ ١٨٧] .

٦ ـ وقَوْلُه : ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾(٧) [سورة الأنعام ٦/ ١٢] .

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) سلف ١٠٦٠ برقم ١ ، ويأتي ١٦٣٥ ، ١٦٣٧ ـ ١٦٤١ والمصادر فيما سلف .

(٣) سلف ٧٠٨ في رقم ٢٩ و١٠٦٠ برقم ٢ ، ويأتي ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٧ ـ ١٦٣٩ والمصادر فيما سلف .

(٤) سلف ١١٢٠ برقم ٩ و١٢٤٢ برقم ١١٧ والمصادر فيما سلف .

(٥) سلف ٩٤٩ برقم ٣٩ و١١٢١ برقم ١٠ و١٥٥١ في رقم ١٤ و١٥٦٨ في رقم ١٢ والمصادر فيما سلف .

(٦) سلف ٧٠٨ في رقم ٢٩ والمصادر ثمة .

(٧) كشف المشكلات ٣٨٦ والمصادر ثمة .

958

٧ ـ وقَوْلُه : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا ﴾[١] [سورة الأنعام ٦/ ٥٤] فيمَنْ كَسَرَ « إِنَّ »[٢] دُونَ مَنْ فَتَحَ .

٨ ـ وقَوْلُه : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾[٣] [سورة المجادلة ٥٨/ ٢١] .

٩ ـ وقَوْلُه : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾[٤] [سورة فصلت ٤١/ ٤٨] في غَيْرِ قَوْلِ الأَنْبارِيِّ[٥] وسَهْلٍ[٦] .

١٠ ـ وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الآيِ أُجْرِيَتْ فِيهِنَّ الجُمَلُ[٧] مُجْرَى الجُمَلِ مِنَ المُبْتَدَأ والخَبَرِ ، في نَحْوِ قَوْلِه تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[٨] [سورة الحجر ١٥/ ٧٢] . أَ[لا][٩] تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : قَسَمِي ، أَوْ : لَعَمْرُكَ ما أَحْلِفُ به ، أَوْ أُقْسِمُ عليه ، كقَوْلِ الشَّاعِرِ[١٠] :

فَقَالَ فَرِيقُ ٱلْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي[١١]

---

(١) سلف ٩٧٧ برقم ١١ والمصادر ثمة، وما يأتي ١٦٣٥ .

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وحمزة ، السبعة ٢٥٨ ، وما سلف .

(٣) كشف المشكلات ١٣٣٢ ، ويأتي ١٦٣٥ ، والمصادر فيما سلف .

(٤) سلف ٧٠٧ برقم ٢٩ والمصادر ثمة و١٢٩٢ في رقم ٧ و١٤٦٥ في رقم ٤ .

(٥) أبي بكر محمد بن القاسم صاحب إيضاح الوقف والابتداء وغيره .

(٦) ابن محمد السِّجِسْتانيّ أبي حاتم صاحب المقاطع والمبادىء وغيره .
وقولُهما : وقفُهما على ﴿وظنوا﴾ ، وهو أحد قولي الأنباري ، وعليه لا يكون ﴿ما لهم من محيص﴾ جواباً ، فلا تكون الآية من هذا الباب الذي نحن فيه ، وسلف التعليق عليه ٧٠٧ ح٧ .

(٧) من الفعل والفاعل .

(٨) الشيرازيات ٩١ ، والإغفال ٢/ ٤٣٣ ، والكافي شرح الإيضاح ٧١٧ .

(٩) زيادة مني .

(١٠) نُصَيب بن رباح ، ديوانه ق ٧٤/ ١٠ ص٩٤ .
والبيت في شرح اللمع للمصنف ٧٩٤ ، والكتاب ٢/ ١٤٧ ، ٢٧٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٢٨٨ ، والتعليقة ٤/ ١١ ، والحجة ٦/ ٢٣٥ ، وسر الصناعة ١٠٦ ، ١١٥ ، ٣٨٣ ، والتبصرة والتذكرة ٤٤٠ ، والمقاصد الشافية ٨/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٣٠٨٨ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧٦ .

(١١) فَرِيقُ القَوْم : طائفة منهم . نَشَدْتُهم ، سألتُهم عن بَكْرَتي وهي الفَتِيَّةُ من الإبل وقد ذكرها فيما =

أَيْ لأَيْمُنُ اللهِ قَسَمِي ، وقَالُوا : « عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ لأَقُومَنَّ » .

فاللَّامُ و« إِنَّ » و« ما » و« لا » كُلُّها أَجْوِبَةُ الأَقْسَامِ التي هي ﴿أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ٨٤] ، و﴿عَـلِمُواْ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] ، و﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾(٣) [سورة الأنعام ٦/ ١٢] ، و﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾(٤) [سورة المجادلة ٥٨/ ٢١] ، و﴿ظَنُّواْ﴾(٥) [سورة فصلت ٤١/ ٤٨] إِذْ مَعْنَى « ظَنُّوا » : أَيْقَنُوا وبَلَغَ أَمْرُهُم باليَقِينِ إلى أَنَّهُم أَقْسَمُوا(٦) ما لَهُم مِنْ مَحِيصٍ .

فهكذا : كَتَبَ على نَفْسِه الرَّحْمَةَ ، وأَوْجَبَ حَتَّى بَلَغَ الأَمْرُ إلى أَنَّه أَقْسَمَ إِنَّه مَنْ عَمِلَ . فكَسْرُ « إِنَّ » إنَّما هُوَ لِمَكَانِ القَسَمِ ، لا كَمَا ذَهَبَ إليه أَحْمَدُ بنُ مُوسَى(٧) وفارِسُ الصِّناعَةِ(٨) مِنْ أَنَّ قَوْلَه : ﴿إنه مَنْ عَمِلَ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٥٤] فيمَنْ كَسَرَ تَفْسِيرٌ للرَّحْمَةِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَه : ﴿لَهُم﴾ تَفْسِيرٌ لِلْوَعْدِ في قَوْلِه : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾(٩) [سورة المائدة ٥/ ٩] . فكَمَا لا يَجُوزُ

= تقدم من أبياته . نعم : أي عرفنا صحة ما تقول ، وهي في الموضع الذي ذكرته ، وقالت طائفة منهم : ما ندري ، ما عندنا علمٌ بما ذكرتَ ، عن ابن السيرافي . ويروى البيت بغير هذا اللفظ .

(١) سلف ١٦٣٢ برقم ٢ .

(٢) سلف ١٦٣٢ برقم ٣ .

(٣) سلف ١٦٣٢ برقم ٦ و١٦٣٣ برقم ٧ .

(٤) سلف ١٦٣٣ برقم ٨ .

(٥) سلف ١٦٣٣ برقم ٩ .

(٦) في صل : باليقين كأنهم أقسموا ، والصواب ما أثبت .

(٧) هو ابن مجاهد صاحب السبعة . ولم أقف على كلامه . وليس السبعة كما تعلم مظنّة لغير ذكر وجوه القراءة مجرَّدة من التوجيه والاحتجاج .

(٨) أبو عليّ ، وقد سلف هذا ٩٣١ ، وانظر ما سلف من فارسهم ١٣٤٦ وغيره والفارس ٤١ وغيره . وانظر كلام أبي علي في الحجة ٣/ ٣١١ .

(٩) كشف المشكلات ٧٥١ عرضاً والمصادر ثمة ، والحجة ٢/ ٦٠ و٣/ ٤٤ ، ٣١١ و٥/ ٣٩٧ و٦/ ٤٠ ، ٦٥ ، ٣٧٨ ، والحلبيات ٤٨٨ ، والبصريات ٥٤٩ ، ٧٧٣ ، والبغداديات ٥٦٨ ، والإغفال ٢/ ٥٦ ، ٦٠ ، ٣٥٠ ، والتنبيه ٤٣٣ ، والكافي ٢٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٩٢ .

الوَقْفُ على قَوْلِه : ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾[١] [سورة الحجر ١٥/ ٧٢] ، وعلى قَوْلِه : ﴿ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] ، وعلى قَوْلِه : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ مِنْ قَوْلِه : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾[١] [سورة المجادلة ٥٨/ ٢١] لِمَكَانِ أَجْوِبَةِ القَسَمِ = فكذا لا يَجُوزُ الوَقْفُ على قَوْلِه : ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾[١] [سورة الأنعام ٦/ ١٢] مِنْ دُونِ قَوْلِه : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ [١٢] . فقَوْلُه : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ أي : فَرَضَ اللهُ القِتَالَ وأَوْجَبَه ، وأَقْسَمَ عليه لأَغْلِبَنَّ . فاللامُ جَوابُ القَسَمِ ، كما أَنَّ [« إنَّ »][٣] في ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ ﴾ [سورة الحجر ١٥/ ٧٢] ، و« لا » في قوله : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٣] ، و﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٤] ، واللَّامَ في ﴿ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾[٢] [سورة البقرة ٢/ ١٠٢] ، و« ما » مِنْ قَوْلِه : ﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾[١] [سورة فصلت ٤١/ ٤٨] = جَوابٌ .

فلَيْسَ قَوْلُه : ﴿ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٢١] من قَوْلِه : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ كقَوْلِه : ﴿ ٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ مِنْ قَوْلِه : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ [243/1] كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٢٢] ، إِنَّما قَوْلُه : « كَتَبَ » أُضْمِرَ مَفْعُولُه ، أي : كَتَبَ الله القِتَالَ ، كقَوْلِه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢١٦] ، و﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٨٣] ، و﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٨٠] .

فكَيْفَ ظَنَنْتَ أَيُّها الظَّانُّ[٤] أَنَّ قَوْلَه : ﴿ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ٢١] مَفْعُولُ ﴿ كَتَبَ ﴾ ؟ ومِنْ أَيْنَ لَكَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الجُمَلَ تَكُونُ فَاعِلاتٍ

---

(١) سلف ١٦٣٣

(٢) سلف ١٦٣٢ .

(٣) زيادة مني .

(٤) لا أعرف هذا الظانَّ الذي خاطبه .

ومَفْعُولَاتٍ[١] ؟ ولِمَ لا تُتِمُّ الصَّنْعَةَ حَتَّى لا تَتَوالَى عليك الفُتُوقُ[٢] ؟

قال أَبُو عَلِيٍّ[٣] : الأَلْفَاظُ التي جَرَتْ في كَلَامِهِم مَجْرَى القَسَمِ حَتَّى أُجِيبَتْ بجَوَابِه تُسْتَعْمَلُ على ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنْ تَكُونَ كَسَائِرِ الأَخْبَارِ التي [لَيْسَتْ][٤] بقَسَمٍ ، فلا تُجَابُ كما تُجَابُ الأَخْبَارُ[٥] .

960 والآخَرُ : أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى القَسَمِ ، فتُجَابُ كما يُجَابُ القَسَمُ .

فمِمَّا لَمْ يُجَبْ بأَجْوِبَةِ القَسَمِ قَوْلُه تعالى : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة الحديد ٥٧/٨] .

ومنه قَوْلُه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٩٣] .

وقال : ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [سورة المجادلة ٥٨/ ١٨] .

فَمَا[٦] جَاءَ [بَعْدُ][٧] مِنْ ذَلِكَ وفيه ذِكْرٌ مِنَ الأَوَّلِ[٨] ، مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً = على ضَرْبَيْنِ[٩] :

أَحَدُهُما : أَنْ يَكُونَ حَالاً .

والآخَرُ : أَنْ يَكُونَ قَسَماً .

---

(١) والجمل لا تكون فاعلاتٍ كما قال في كشف لمشكلات ٦٠٧ ، وقد بسطنا الكلام في المسألة فيما سلف ٢١١ ح٦ و٢١٢ ح٤ .

(٢) سلف مثل هذه العبارة ٦٧٢ وتفسيرها في ح٣ ثمة .

(٣) في الحجة ٢/ ١٢١ ـ ١٢٦ . وينتهي ما نقله منه فيما يأتي ١٦٤٢ .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) ليس هذا اللفظ في مطبوعة الحجة .

(٦) في صل : فمما . وأثبت لفظ الحجة .

(٧) زيادة من الحجة .

(٨) في مطبوعة الحجة عن نسخة : ذكر الأول ، وفي النسخة الأخرى : للأول .

(٩) في الحجة : أن يكون حالاً احتمل ضربين .

وإنَّما جَازَ أَنْ تَحْمِلَه على الحَالِ دُونَ جَوَابِ القَسَمِ ؛ لأنَّه [قَدْ][١] جَازَ أَنْ يَكُونَ مُعَرًّى مِنَ الجَوَابِ ، وإِذَا جَعَلْتَ ما يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً = [حَالاً][٢] فَقَدْ عَرَّيْتَها مِنَ الجَوَابِ .

فَمِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٣، ٩٣] ، فقَوْلُه : ﴿ وَرَفَعْنَا ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً [وتُرِيدُ فِيهِ « قَدْ » . وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُقَدِّرْ فيه الحالَ][٣] .

[ومِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما بَعْدَه فيه حالاً][٤] غَيْرَ جَوَابٍ = قَوْلُه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] . فهذا يَكُونُ حالاً ، كأنَّه قال[٦] : أَخَذْنَا مِيثَاقَهُم مُوَحِّدِينَ ، وكَذَلِكَ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٤] ، أي : غَيْرَ سَافِكِينَ ، فيَكُونُ حَالاً مِنَ المُخَاطَبِينَ المُضَافِ إليهم ، وإنَّما جَازَ كَوْنُهما حالاً لِمَا[٧] ذَكَرْنَا مِنْ[٨] أَجْلِ [أَنَّ][٩] هَذَا النَّحْوَ قَدْ تَعَرَّى مِنْ أَنْ يُجَابُ بجَوَابِ القَسَمِ . أَلاَ تَرَى أَنَّ قَوْلَه : ﴿ خُذُواْ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٣] في الآيَةِ لَيْسَ بجَوَابِ قَسَمٍ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً له ؟ وكَذَلِكَ مَنْ قَرَأَ : ﴿ « لا تَعْبُدُوا » ﴾[١٠] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] ، فجَعَلَ « لا » للنَّهْيِ ، كما كان ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ [243/2] لَتُبَيِّنُنَّهُۥ ﴾

961

---

(١) زيادة من الحجة .

(٢) زيادة مني ، و« حالاً » مفعول قوله : وإذا جعلت . ولم يقع في مطبوعة الحجة .

(٣) زيادة من الحجة .

(٤) زيادة من الحجة ٣/ ١٢٢ .

(٥) فيمن قرأ بالياء بما نص عليه فيما يأتي ١٦٤٠ ، والتعليق على وجهي القراءة فيما يأتي ١٦٣٩ح١ .

(٦) ليس هذا اللفظ « قال » في مطبوعة الحجة .

(٧) في صل : بما ، والصواب ما أثبت من الحجة .

(٨) في صل : ومن ، بإقحام الواو خطأ .

(٩) زيادة من الحجة .

(١٠) هذه قراءة ابن مسعود كما في شواذ ابن خالويه ١٥ ، والكرماني ٦٨ .

[سورة آل عمران ٣/ ١٨٧] قَسماً . وكَذَلِكَ : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [سورة النحل ١٦/ ٣٨] . وكما[١] أَنَّ ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٨٧] لا يَكُونُ إلا جَوَاباً للقَسَمِ[٢] = [كَذَلِكَ][٣] يَكُونُ قَوْلُه ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٣] ، و﴿ لَا تَسْفِكُونَ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٤] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً للقَسَمِ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ لَا تَسْفِكُونَ ﴾ ، ونَحْوُه = في [تَقْدِيرِ][٤] أَنْ لا تَسْفِكُوا ، كأنَّ تَقْدِيرَه : أَخَذْنَا مِيثَاقَكُم[٥] بأَنْ لا تَسْفِكُوا ؛ ولا يَكُونُ ذلكَ جَوَابَ قَسَمٍ كَمَا كان فِيمَنْ قَدَّرَه حَالاً غَيْرَ جَوَابِ قَسَمٍ ، إِلاَّ أَنَّه لَمَّا حُذِفَ « أَنِ » ٱرْتَفَعَ الفِعْلُ .

وٱعْلَمْ أَنَّ ما يَتَّصِلُ بهَذِهِ الأَشْيَاءِ الجَارِيَةِ مَجْرَى القَسَمِ = في أَنَّها أُجِيبَتْ بما يُجَابُ به القَسَمُ = لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ لِمُخَاطَبٍ ، أَوْ لِمُتَكَلِّمٍ ، أَوْ لِغَائِبٍ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ على لَفْظِ [الغَيْبَةِ مِنْ حَيْثُ كانَ اللَّفْظُ لَها . وجَازَ أَنْ يَكُونَ على لَفْظِ][٦] المُخَاطَبِ . وإِنَّما جَازَ كَوْنُه على لَفْظِ المُخَاطَبِ لأَنَّكَ تَحْكِي حَالَ الخِطَابِ وَقْتَ ما تُخَاطِبُ به . أَلاَ تَرَى أَنَّهُم قَدْ قَرَؤُوا : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَيُغْلَبُونَ ويُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾[٧] [سورة آل عمران ٣/ ١٢] على لَفْظِ الغَيْبَةِ ، وبالتَّاءِ على لَفْظِ الخِطَابِ ، على حِكَايَةِ الحَالِ حَالِ الخِطَابِ في وَقْتِ الخِطَابِ ؟ فإذا كانَ هَذَا النَّحْوُ [جائزاً][٨] جازَ أَنْ تَجِيءَ القِرَاءَةُ بالوَجْهَيْنِ جَمِيعاً ، وجَازَ أَنْ تَجِيءَ بأَحَدِهِما ، كما جَاءَ قَوْلُه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ←

---

(١) في مطبوعة الحجة : فكما .

(٢) ليس هذا اللفظ « للقسم » في مطبوعة الحجة .

(٣) زيادة من الحجة . والسياق : وكما أَنَّ . . . كذلك .

(٤) زيادة من الحجة .

(٥) في صل : ميثاقهم ، وكذا في مطبوعة الحجة ، والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة من الحجة ٢/ ١٢٣ .

(٧) بالياء ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، السبعة ٢٠١ ، والحجة ٣/ ١٧ ـ ٢١ .

(٨) زيادة من الحجة .

﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾(١) [سورة البقرة ٢/ ٨٣] بالوَجْهَيْنِ جَمِيعاً . ويَجُوزُ في قِيَاسِ العَرَبِيَّةِ في قَوْلِه تعالى : ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾(٢) [سورة الأنفال ٨/ ٣٨] على الوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ قُرِئَ بهما(٣) في ﴿ سيُغْلَبُونَ ويُحْشَرُونَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٢] . 962

فإِنْ كانَ الكَلَامُ على الخِطَابِ لَمْ يَجُزْ فيما يَكُونُ في تَقْدِيرِ ما يُتَلَقَّى به القَسَمُ إِلاَّ الخِطَابُ ، كقَوْلِه : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ﴾(٤) [سورة البقرة ٢/ ٨٤] ، فهذا لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إلا على الخِطَابِ(٥) ، لأَنَّ المَأْخُوذَ مِيثَاقُهُم مُخَاطَبُونَ ، ولأَنَّكَ إِنْ حَكَيْتَ الحَالَ التي يَكُونُ الخِطَابُ فيها فيما يَأْتِي = لَمْ يَجُزْ أَنْ تَجْعَلَ المُخَاطَبِينَ كالغَيَبِ ، كما جَازَ في الغَيَبِ الخِطَابُ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ الحالَ التي يَكُونُ فيها الخِطَابُ فيما يُسْتَقْبَلُ(٦) . أَلَا تَرَى أَنَّه لا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ المُخَاطَبِينَ غَيَباً ، فتَقُولُ : أَخَذْنَا مِيثَاقَكم لا يَسْفِكُونَ ؛ لأَنَّك إذا قَدَّرْتَ الحِكَايَةَ كان [244/1] التَّقْدِيرُ : أَخَذْنَا مِيثَاقَكم فَقُلْنا لكم لا تَسْفِكُونَ = كانَ(٧) بالتَّاءِ ولم يَجُزْ بالياء(٨) ، كما لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ لِلْمُخَاطَبِينَ : هُمْ يَفْعَلُونَ ، وأَنْتَ تُخَاطِبُهم = وإِنْ لَمْ تُقَدِّرِ الحِكَايَةَ فهُوَ

---

(١) قرأه بالياء ابن كثير وحمزة والكسائي ، والباقون بالتاء ، السبعة ١٦٣ ، والحجة ٢/ ١٢١ ـ ١٢٦ ، وكشف المشكلات ٦١ ـ ٦٢ .

(٢) الحجة ٢/ ١٢٦ و٣/ ١٨ .

(٣) بالياء على الغَيْبة وبالتاء على المخاطبة . وقال في الحجة ٣/ ١٨ : والدليل على حسن مَجَازِهما [أي مجاز الياء والتاء في حرف الأنفال] جميعاً أنهم زعموا أنّ في حرف عبد الله « إِنْ تَنْتَهُوا نغفر لكم » اهـ انظر قراءة عبد الله بن مسعود في شواذ ابن خالويه ٥٦ ، والكرماني ٢٠٥ ، والبحر ٤/ ٤٩٤ .

(٤) سلفت ١٦٣٢ برقم ٢ .

(٥) في صل : تكون للخطاب ، خطأ .

(٦) في الحجة : تستقبل .

(٧) قوله : إذا قدرت الحكاية كان التقدير . . . . كان بالتاء = كذا عبارة أبي عليّ .

(٨) في الحجة : الياء .

بالتَّاءِ ، فلا مَذْهَبَ إذاً في(١) ذَلِكَ غَيْرَ الخِطَابِ .

فَقَوْلُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٨٣] لا يَخْلُو قَوْلُه : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾(٣) مِنْ أَنْ يَكُونَ حالاً ، أَوْ يَكُونَ تَلَقِّيَ قَسَمٍ ، أَوْ يَكُونَ على لَفْظِ الخَبَرِ ، والمَعْنَى فيه مَعْنَى الأَمْرِ ، أَوْ تُقَدِّرَ الجارَّ في « أن » فتَحْذِفَه ، ثُمَّ تَحْذِفَ [« أن »](٤) .

فإِنْ جَعَلْتَه حَالاً جَعَلْتَه على قَوْلِ مَنْ قَرَأَ باليَاءِ ، فقال : ﴿ لا يَعْبُدُونَ ﴾ لِيَكُونَ في الحَالِ ذِكْرٌ مِنْ ذِي الحالِ .

فإنْ قُلْتَ : فإذا قُرِئَ بالتَّاءِ فالمُرَادِ به هو بَنُو إِسْرَائِيلَ ، والحَالُ مِثْلُ الصِّفَةِ ، وقَدْ حُمِلَتِ الصِّفَةُ في هذا النَّحْوِ على المَعْنَى = فإِنَّ هَذَا قَوْلٌ ، والأَوَّل أَبْيَنُ . 963

وإِنْ جَعَلْتَه تَلَقِّيَ قَسَمٍ فإِنَّ هَذَا اللَّفْظَ الذي هُوَ ﴿ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ ﴾ مَجَازُ ما يَقَعُ بَعْدَه على ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُها : أَنْ لا يُتْبَعَ شَيْئاً مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى القَسَمِ ؛ كَقَوْلِه : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ٨] .

والآخَرُ : أَنْ يُتَلَقَّى بما يُتَلَقَّى به القَسَمُ ، نَحْوُ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٨٧] .

والثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ أَمْراً ، نَحْوَ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٦٣ ، ٩٣] .

ولم يَجِئْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، فيما عَلِمْنا ، تُلُقِّيَ بجَوَابِ

---

(١) في صل : فهو بالتاء مذهب إذا قرب ذلك ، خطأ صوابه من الحجة ١/ ١٢٤ .

(٢) سلف ١٠٦٠ برقم ١ و١٦٣٢ في رقم ١ ، والتعليق على وجهي القراءة فيه ١٦٣٩ ح ١ .

(٣) في صل : تتخذون ، خطأ .

(٤) زيادة من الحجة .

القَسَمِ[١] ووَقَعَ بَعْدَه أَمْرٌ ، فإنْ جَعَلْتَ ﴿ لَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٣] جَوَابَ قَسَمٍ ، وعَطَفْتَ عليه الأَمْرَ = جَمَعْتَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لم يُجْمَعْ بَيْنَهُما .

فإنْ قُلْتَ : لا أَحْمِلُ الأَمْرَ على القَسَمِ ولَكِنْ أُضْمِرُ القَوْلَ ، كأَنَّه قال[٢] : وإذْ أخذنا مِيثَاقَ بني إسْرَائيلَ لا يَعْبُدُونَ إلا الله ، وقُلْنَا لهم : وأَحْسِنُوا بالوَالِدَينِ إحْسَاناً = فالقَوْلُ : أَنَّ إضْمَارَ القَوْلِ في هَذَا النَّحْوِ لا يَضِيقُ ، و« قُلْنَا » على هَذَا مَعْطُوفٌ على « أَخَذْنَا » ، وأَخْذُ المِيثَاقِ قَوْلٌ ، وكأَنَّه : قُلْنَا لهم : كَذَا و[قُلْنَا لهم][٣] كَذَا .

وإنْ حَمَلْتَه[٤] على أَنَّ اللَّفْظَ في ﴿ لَا تَعْبُدُونَ﴾ لَفْظُ خَبَرٍ ، والمَعْنَى مَعْنَى الأَمْرِ = فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَوِّيه ما زَعَمُوا أَنَّ في إحْدَى القِرَاءَتَيْنِ [244/2] ﴿ « لا تَعْبُدُوا » ﴾[٥] [سورة البقرة ٢/ ٨٣] . 964

ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُه تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٦] [سورة الصف ٦١/ ١١] . يَدُلُّكَ على ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [١٢] . وزَعَمُوا أَنَّ في بَعْضِ المَصَاحِفِ ﴿ « آمِنُوا » ﴾[٧] [سورة الصف ٦١/ ١١]

= ويُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّه قَدْ عُطِفَ عليه بالأَمْرِ ، وهُوَ قَوْلُه : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٨] ، ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٨٣] .

---

(١) في صل : بجواب قسم .
(٢) ليس هذا اللفظ « قال » في الحجة ٢/ ١٢٥ .
(٣) زيادة من الحجة .
(٤) في مطبوعة الحجة : جعلته . والصواب حملته ، انظر ما يأتي .
(٥) سلفت ١٦٣٧ وتخريجها في ح ٩ ثمة .
(٦) سلف ١٣٨١ برقم ٤ .
(٧) هكذا في مصحف ابن مسعود ، انظر معاني القرآن للفراء ٣/ ١٥٤ ، وللزجاج ٥/ ١٣١ ، وشواذ ابن خالويه ١٥٦ ، والكرماني ٤٧٢ ، والبحر ٨/ ٢٦٣ .
(٨) سلف ٣٤ برقم ٥٧ و٣٧ في رقم ٦٧ .

وإِنْ حَمَلْتَه على أَنَّ المَعْنَى : أَخَذْنَا مِيثَاقَهُم بأَنْ لا يَعْبُدوا = فإِنَّ هَذَا قَوْلٌ إِنْ حَمَلْتَه عليه كانَ فِيهِ حَذْفٌ بَعْدَ حَذْفٍ . وزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ حَذْفَ « أَنْ » مِنْ هَذَا النَّحْوِ قَلِيلٌ»[١] . 965

* * *

(١) انظر الكتاب ١/٤٥٢ والتعليق في كشف المشكلات ٦١ ح٤ و١٠٤٨ ـ ١٠٤٩ وما سلف من حذف أن في الباب ٣١ ص١٠٦٠ ـ ١٠٩٥ . وانتهى هنا ما نقله من الحجة، وأوله فيما سلف ١٦٣٦ .

[البَابُ التِّسْعُونَ](١)

هذا بَابُ ما جَاءَ في التَّنْزِيلِ مِنَ الأَفْعَالِ المُفَرَّغَةِ لِمَا بَعْدَ « إلاَّ »

١ ـ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾(٢) [سورة البقرة ٢/ ٨٣] ؛ فلَفْظَةُ « الله » مَنْصُوبَةٌ بـ ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ ، فُرِّغَ له .

٢ ـ وهَكَذَا قَوْلُه : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٦٩] .

٣ ـ وقال : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾(٣) [سورة آل عمران ٣/ ٧] .

٤ ـ وقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ٩] .

٥ ـ وقال : ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [سورة غافر ٤٠/ ١٣] .

٦ ـ وقال : ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾(٤) [سورة غافر ٤٠/ ٥٦] .

فالأَسْمَاءُ بَعْدَ « إلاَّ » في هَذِهِ الآيِ مُرْتَفِعَةٌ بفِعْلٍ(٥) قَبْلَ « إلاَّ » عِنْدَ النُّحَاةِ عَنْ آخِرِهِم(٦) .

وتُنَازِعُهُم الآيَةُ التي في سُورَةِ « والصّافّات » ، وهي : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ

---

(١) انظر التعليق على « الباب الأول » ١٣ ح١ .

(٢) كشف المشكلات ٦١ ـ ٦٢ .

(٣) كشف المشكلات ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٤) كشف المشكلات ١١٨٠ .

(٥) إلا قوله ﴿كِبْرٌ﴾ في حرف سورة غافر فلم يتقدمه فعلٌ يعمل فيه ، وهو مرفوع بالظرف في المذهبين ، ويرتفع بالابتداء عند كثير من المتأخرين ، وهو مذهب السيرافي ، انظر ما علقناه في كشف المشكلات ١٣ ، وما سلف ٤٧ برقم ٨٢ ح٧ .

(٦) هو كما قال .

مَّعۡلُومٞ ﴾(١) [سورة الصافات ٣٧/ ١٦٤] . أَلاَ تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : وما منَّا أَحَدٌ إلا له مَقَامٌ مَعْلُومٌ ، فـ « أَحَدٌ » مُضْمَرٌ(٢) يَأْتِي عَوْدُ « الهاءِ » إليه ، وكذا : ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾(٣) [سورة مريم ١٩/ ٧١] ، أَي : وإِنْ منكم أَحَدٌ ، وقال : ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ ﴾(٤) [سورة النساء ٤/ ١٥٩] ، أَيْ : وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أَحَدٌ ، وقال الشَّاعِرُ(٥) :

966

لَوْ قُلْتَ ما فِي قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ
يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ(٦)

أَيْ : ما في قَوْمِها أَحَدٌ .

إِلاَّ أَنَّهُم يَقُولُونَ : لَوْ صَحَّ الاعْتِبَارُ بـ « أَحَدٍ » مُضْمَرٍ لَكَانَ ما بَعْدَ « إِلاَّ » بَدَلاً مِمَّا قَبْلَها ، وهُوَ « أَحَدٌ » ؛ وإِذَا كانَ بَدَلاً جَازَ فيه النَّصْبُ كما لَوْ أُظْهِرَ « أَحَدٌ » = فإنَّه قَدْ جَاءَ ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾(٧) [سورة النمل ٢٧/ ٦٥] . فما بَعْدَ « إِلاَّ » بَدَلٌ مِنْ [245/1] قَوْلِه : ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ، ولا يَجُوزُ فيه النَّصْبُ(٨) ، فـ « أَحَدٌ » لا يُضْمِرُونَه قَبْلَ « إِلاَّ » ولا يُجِيزُونَ بَعْدَ « إِلاَّ » الحَمْلَ فيه على ما قَبْلَ « إِلاَّ » .

---

(١) سلف ٤٩٨ برقم ١٧ و٥٢٧ في رقم ٥٥ .
(٢) انظر حذف أحد فيما سلف ٤٩٩ ـ ٥٠١ .
(٣) سلف ٤٩٩ في رقم ١٨ و٥٢٨ في رقم ٥٥ .
(٤) سلف ٤٩٩ برقم ١٨ و٥٢٧ في رقم ٥٥ و٩٣٧ برقم ١٨ .
(٥) سلف قوله ٥٠٠ ، وذِكْرُ من نسب إليه الرجز وتخريجُه فيما سلف .
(٦) في صل : يفضلها من أحد ، خطأ .
(٧) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٨ ، وللزجاج ٤/ ٩٦ ، وإعراب القرآن ٦٢٨ ـ ٦٢٩ ، والفريد ٥/ ١٠٦ ، والدر المصون ٨/ ٦٣٢ ـ ٦٣٥ .
(٨) كذا قال ، بل النصب في مثله جائز عند النحاة عن آخرهم ، ولكن لم يقرأ به ، نصَّ عليه فيه الفراء والزجاج وسائر الناس .

وعِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ[١] : « أَحَدٌ » مُضْمَرٌ في هَذِهِ الآيِ ، وبَنَى عليه مَسَائِلَ ، فَقَالَ : « عَبْدِي حُرٌّ إِنْ كانَ في البَيْتِ إلاَّ رَجُلٌ »[٢] . فإذا كانَ في البَيْتِ رَجُلٌ وٱمْرَأَةٌ ، أَوْ رَجُلٌ وصَبِيٌّ = فإنَّه حانِثٌ ، لأَنَّ المُسْتَثْنَى منه غَيْرُ مَذْكُورٍ ، فَوَجَبَ إِثْبَاتُه على وَفْقِ المُسْتَثْنَى تَحْقِيقاً لِلْمُجَانَسَةِ ، وذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ المُسْتَثْنَى منه « أَحَداً » ، فَصَارَ الشَّرْطُ أَنْ يَكُونَ فيه « أَحَدٌ » غَيْرُ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ ، والصَّبِيُّ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ . إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَوَى الرِّجَالَ خَاصَّةً فلا يَحْنَثُ ، حَتَّى يَكُونَ فيه رَجُلَانِ ، ولا يَحْنَثُ بالصَّبِيِّ والمَرْأَةِ ، ويَصْدُقُ فيما بَيْنَه وبَيْنَ اللهِ . فأَمَّا في القَضَاءِ فلَا ؛ لأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ كَلَامِهِ أَوْجَبَ تَحْقِيقَ المُجَانَسَةِ فيما **967** قَصَدَهُ الحَالِفُ ، وهُوَ الكَوْنُ والسُّكْنَى في الدَّارِ ، وبَنُو آدَمَ كُلُّهُم جِنْسٌ واحِدٌ ، لأَنَّهُم جَمِيعاً مَقْصُودُونَ بذَلِكَ[٣] ، فإذا نَوَى تَخْصِيصَ الرِّجَالِ كانَ ذلكَ خِلَافَ الظَّاهِرِ فيه تَحْقِيقٌ[٤] فَلَمْ يُصَدِّقْه القَاضِي ، ويَصْدُقُ فيما بَيْنَه وبَيْنَ اللهِ تعالى ، لأَنَّه نَوَى المُجَانَسَةَ أَيْضاً ، لكنَّه خِلَافُ المَعْهُودِ الظَّاهِرِ . واللهُ أَعْلَمُ . **968**

* * * * * *

حَرَّرَه العَبْدُ الضَّعِيْفُ المُحْتَاجُ إِلى رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ « أَبُو الحَسَنِ سَالِمُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخَازِمِيُّ » .

وفَرَغَ مِنْهُ يَومَ الأَرْبِعَاءِ بَعْدَ الظُّهرِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ شَهرِ اللهِ المُبَارَكِ رَمَضَانَ بِمَدِيْنَةِ شِيْرَازَ سَنَةَ عَشْرٍ وستّمائةٍ ، حَامِداً اللهَ تَعَالَىٰ ومُصَلِّياً عَلَىٰ رَسُولِهِ . **[245/2]** .

* * *

---

(١) الشيبانيُّ صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه ، وهو من فقهاء هذه اللغة الشريفة .

(٢) المسألة بنحوها في كشف المشكلات ٦٩٠ ، وهي في الفتاوى الهنديَّة ٢/ ١١١ .

(٣) في صل : ذلك ، خطأ .

(٤) أي تحقيق المجانسة . وفي صل : تخفيف ، خطأ .

المستدرك
فيه زياداتٌ انفردت بها مخطوطة قونية « يق » ولم تذكر حيث وقعت في مواضعها من المطبوعة التي بين يديك



١ ـ ص ٢٨ س ٥ بعد قوله آخر رقم ٣٥ فحذف ما يأتي :

وقال : ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾[١] [سورة آل عمران ٣/ ٢٦] ، ولم يَقُلْ : [و][٢] بيدك الشرّ ، فحذف .

* * *

٢ ـ ص ٤٦ س ٧ بعد ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ ﴾ فيها ما يأتي :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ﴾ [سورة النساء ٤/ ٤١]

* * *

٣ ـ ص ٦٢ س ٣ في آخر رقم ٩٤ حتى آخر سطر قوله شديداً حتى قوله أي وقع مكانه في يق ما يأتي :

شديداً . ومن ذلك قوله تعالى أبكم لا يقدر على شيء لأنه فقير لا يملك شيئاً ، فهذا خلاف الأول ودل على قوله أرسل معنا أي اهـ

كذا وقع مضطرباً مختلاً ، وإصلاحه فيما أُقَدِّر :

٩٥ ـ ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾[٣] [سورة النحل ١٦/ ٧٦] [أي والآخَرُ ناطقٌ يَقْدِرُ عليه ، فحذف .

---

(١) انظر مجمع البيان ٢/ ٣٣٤ ، والبحر ٢/ ٤٢٠ ، وقيل : التقدير : بيدك الخير والشر .

(٢) زيادة مني .

* * *

(٣) مجمع البيان ٦/ ٢٠٩ ، وزاد المسير ٧٨٧ ، والبحر ٥/ ٥٢٠ ، والدر المصون ٧/ ٢٧١ .

والمَعْنَى : أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ على شيءٍ من الكلام ، فلا يُفْهِمُ ولا يُفْهَمُ][١]
لا أَنَّه[٢] فقيرٌ لا يجد شيئاً ، فهذا خلافُ الأَوَّلِ . ودلَّ على [هذا الحذف
قوله ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [سورة النحل ١٦/٧٦] ، فاستوى إنما
يكون من اثنين][١] .

٩٦ ـ [ومنه][١] قوله تعالى [﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الشعراء ٢٦/١٧]][١] أي إلخ .

* * *

٤ ـ ص ١٦٠ بعد قوله في آخر رقم ٢٠٦ س ٤ مكذوب فيه فيها ـ وقد وقع في مو أيضاً
وسهوتُ عنه ـ ما يأتي :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[٣] [سورة يوسف ١٢/٣٣] أي لُبْثُ السِّجن[٤] ، أي في السجن اهـ

* * *

٥ ـ ٤٦٩ س ٣ بعد قوله في آخر ما زدنا من مو ويق : زيداً أبو عبد الله ضارب = زيادة
انفردت بها هذه النسخة يق ، وهي :

وهذا الذي ذَكَرْناهُ إِنَّما هُوَ على قَوْلِ أبي عليٍّ وغُلامِهِ[٥] . فأَمَّا عِنْدَ سِيبَوَيْهِ
فالظَّرْفُ كسائرِ الأَسْماءِ لأَنَّه زَعَمَ عَنِ الخَلِيلِ أَنَّه لا يُجِيزُ « يَوْمَ الجُمُعَةِ إِنَّكَ

---

(١) زيادة مني .
(٢) في المخطوطة : لأنه محرفاً .

* * *

(٣) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣ ، وإعراب القرآن ٤٤٧ ، وزاد المسير ٦٩٦ ، والفريد ٣/ ٥٨٣ .
(٤) لفظ الزجاج ومن وافقه : نزول السجن ، واللفظان في الفريد .

* * *

(٥) ابن جني . يريد مذهبهما في أن الظرف يعمل فيه الوهم ، ورائحة الفعل انظر ما يأتي ٤٧٤ ح ١١
و١٢٤٤ .

ذاهِبٌ »[١] كما لا يُجِيزُ : عَمْراً إِنَّكَ ضارِبٌ[٢] ، وسَتَراه مِنْ بَعْدُ[٣] .

* * *

٦ ـ ٥٧٩ آخر سطر بعد قوله أي تفدوهم بالمال فيها ما يأتي :

قال الأعشى[٤] :

عِنْدَ ذِي تاجٍ إذا قِيلَ لَهُ فَادِ بالمَالِ تَرَاخَى ومَزَحْ[٥]

فأَظهر الجارَّ والمَجْرُورَ، وحَذَفَ المَفْعُولَ به ، وفي الآيَةِ عَكْسُ ما في البَيْتِ .

٧ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨١ قوله ٥٨٠ آخر سطر وقد قال في قوله حتى قوله ٥٨١ س ٤ ـ وهو آخر رقم ٣٦ ـ في متكئين = وقع مكانه فيها ما نصُّه :

وقَدْ جاءَ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ إلى قَوْله ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ ﴾ فحَمَلَ نَصْبَ ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ على اللّام في قَوْله ﴿ وَلِمَنْ ﴾ ، وهذا لا كَلامَ فيه .

وإنَّما الكَلامُ في قولِه ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ والتَّقْدِيرُ: ولهم من دُونِهما جَنَّتانِ مُتَّكِئينَ، فأَعْمَلَ الظَّرْفَ مُضْمَراً.

وأَعْجَبُ مِنْ ذا كُلِّهِ في قَوْلِ الثَّقَفِيِّ[٦] :

فلَيْتَ كَفَافاً كانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وشَرَّكَ عَنِّي مَا ارْتَوى الماءَ مُرْتَوِي[٧]

فيمَنْ نَصَبَ « وشَرَّكَ »[٨] = ...

---

(١) الكتاب ١/٤٦٨ ـ ٤٦٩ ، ٤٧٢ ـ ٤٧٤ ، وكشف المشكلات ٦٢٤ ، ١٠٩٢ ، ١٤٧٥ ، والاستدراك ١٨٣ ، والإبانة ٢٩٤ والمصادر فيها .

(٢) الاستدراك ١٨٣ ، والإبانة ٢٩٤ .

(٣) انظر ما يأتي ١٢٤٣ ـ ١٢٤٥ .

* * *

(٤) ديوانه ق ٣٦/٣ ص ٢٨٧ ، والحجة ٢/١٤٦ . ورواية الديوان : ذي مُلْك .

(٥) أي فادِ الأسرى بالمال ، كما في الحجة .

(٦) يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي كما في البصريات ٢٨٤ .

(٧) البصريات ٢٨٧ ، والحلبيات ٢٦٠ ، والعسكريات ١٠٧ ، والإيضاح ١٥٧ ، والمقتصد شرحه ١/٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، والكافي شرحه أيضاً ٣/٩٠٧ ـ ٩٠٨ ، والمصباح شرح أبياته ١/٢٨٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/١٧١ ، ٢٨٠ و٢/٤ ، ١٨ ، والإنصاف ١٥٧ ، وشرح أبيات المغني ٥/١٨١ ، والخزانة ٤/٣٩٠ ، وشرح اللمع للمصنف ٢٥١ ، وغيرها .

(٨) انظر بسط ما قيل في توجيهه برواياته في الخزانة .

أَنَّه[١] أَعْمَلَ « لَيْتَ » مُضْمَراً ، لأَنَّه لاَ يَعْطِفُه على المُضْمَر في « لَيْتَ » لأَنَّ ضَمِيرَ المَجْهُولِ لا يُعْطَفُ عليه ولا يُبْدَلُ منه[٢] . وَتَبِعَهُ[٣] الجُرْجَانِيُّ[٤] في ذلك . وقَدْ ذَكَرْنَاهُ في « الأَبْيَاتِ »[٥] .

٨ ـ ٥٩٣ ـ ٥٩٤ برقم ٦٣ إصلاح ما وقع فيه :

٦٣ ـ وأَما قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا [٦][وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [سورة هود ١١/٦٦] .

إِنْ جَعَلْتَ الواو مُقْحَمَةً[٧] كان قوله ﴿ وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ﴾ مَفْعُولاً ثانياً لـ ﴿ نَجَّيْنَا ﴾ ، وإِنْ لَمْ تَجْعَلْها مُقْحَمَةً ـ وهُوَ الوَجْهُ ـ كانَ ما عُطِفَ عليه مَحْذُوفاً[٨] ، أي نَجَّيْنَا صالحاً والمُؤْمِنِينَ مِنَ الإِهْلاكِ ومن خِزْيِ يَوْمِئذٍ .

وقوله ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾][٩] ، أي نجيناهم إلخ ما جاء ص ٥٩٤ س ١ ـ ٣ .

٩ ـ ٦٩٩ س ٩ بعد قوله « مثل أعطيت » فيها ما يأتي :

قال[١٠] :

---

(١) يعني أبا علي . وهذا قوله في الإيضاح والتذكرة ، انظر المصباح والخزانة وغيرهما .

(٢) المصباح ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ وغيره .

(٣) في المخطوطة : ويبعد بلا إعجام أوله ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) الإمام عبد القاهر في المقتصد . يراجع كلامه فيه وفي غيره .

(٥) من آثاره التي لم تنته إلينا ، انظر مقدمة التحقيق .

* * *

(٦) هذا ما كان في صل ، فغيَّرناه لما اعترى النص من سقط ، انظر ما علقناه ٥٩٤ ح ١ ، وتمامه ما زدناه ههنا من يق .

(٧) غرائب التفسير ١/ ٥١٠ جعله عجيب التأويل ، والدر المصون ٦/ ٣٤٩ .

(٨) لم أجده ، بل الوجه والقول أن العامل مضمر أي ومن خزي يومئذ نجّيناه .

(٩) من يق .

* * *

(١٠) زيد بن عمرو بن نُفَيل ، وينسب إلى غيره . والبيت في الكتاب ١/ ٢٩٠ و٢/ ١٧٠ ، وشرح أبياته=

سَـالَتَـانِـي الطَّـلَاقَ أَنْ رَأَتَـانِـي قَلَّ مالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ[١] اهـ

* * *

١٠ ـ ص ٩٤٢ س ١٠ جاء في مو ويق بعد ما في رقم ٢٦ ما يأتي :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ﴾[٢] [سورة النحل ١٦/٩٢] أي بما يُعَاهِدُكم عليه وبمُعَاهَدَتِه إياكم[٣] .

* * *

١١ ـ ص ١١٥٣ س ٦ بعد قوله فأُخِّر فيها ما نصُّه :

ومِثْلُه ﴿ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ ﴾[٤] [سورة هود ١١/ ٥٤] التَّقْديرُ عِنْدَه[٥] : إني أُشْهِدُ اللهَ أَنِّي بريءٌ وٱشْهَدُوا ، فأُخِّر .

* * *

١٢ ـ ص ١٢٦٦ س ٤ بعد قوله « إذ ليس فعلاً لطعام » فيها ما يأتي :

وهذا حَدِيثٌ يَطُولُ . ذَكَرَ منه سِيبَوَيْهِ « يا ذا الجَارِيَةِ الوَاطِئَها »[٦] بالنَّصْبِ وَصْفاً

= لابن السيرافي ٢/ ١١ ، والحجة ٢/ ٢٠٩ ، والعضديات ٦٠ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ١٤٦ ، والخزانة ٣/ ٩٥ ، وانظر الحصائل ١/ ٢٨ .

(١) في المخطوطة : جئتما بنكر ، وصوابه ما أثبت .

* * *

(٢) تفسير الطبري ١٤/ ٣٤٧ ، والبغوي ٢/ ٦٣٣ ، والقرطبي ١٢/ ٤٢٠ ، وزاد المسير ٧٩٢ ، والفريد ٤/ ١٤٤ ، والدر المصون ٧/ ٢٨٢ وغيرها .

(٣) في زاد المسير عن ابن الأنباري أن الهاء للعهد ، وقيل للوفاء بالعهد ، أو الأمر بالوفاء ، وقيل غير ذلك .

وأكثر ما جاء هنا غير ظاهر في مو ، ولهذا ما لم أجعله في المتن قبلاً ، ثم قرأناه بما جاء في يق .

* * *

(٤) سلف ٧٥٤ في رقم ٤٦ في حذف المفعول من الأول فيما نقله من الحجة ، واقتصر عليه في شرح اللمع ٤٩٠ .

(٥) أي عند الفراء المتقدم ذكره ١١٥٣ برقم ١٦ .

* * *

(٦) الكتاب ١/ ٢٤٤ بولاق ٢/ ٥٣ ـ ٥٤ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، وكشف المشكلات ٦٢٨ .

لـ « ذا » ، ولَوْ جَرَرْتَ قُلْتَ : يا ذا الجارِيَةِ الوَاطِئِها أنت ، فتُبْرِزُ الضَّمِيرَ . ومِنه[١] « هذه شَاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ »[٢] بالرفع ، فإنْ جَرَرْتَ قُلْتَ مُثْقَلَةٍ به هي .

* * *

١٣ ـ ص ١٢٧٠ س ٢ بعد قوله « إلا قليلًا » فيها ما يأتي :

وأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ إلى قوله ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا ﴾[٣] [سورة صٓ ٣٨/ ٤٩ ـ ٥١] = فهو حالٌ من قولِهِ ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

وكذلكَ ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [سورة الكهف ١٨/ ٣١] = فهو حالٌ مِنْ فاعِلِ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ﴾ = وقَوْلُه ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾[٤] [سورة الطور ٥٢/ ٢٠] حالٌ من الضَّمير في ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [سورة الطور ٥٢/ ١٩] = وقَوْلُه : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ ﴾[٥] [سورة الرحمن ٥٥/ ٥٤] حالٌ من المجرور باللَّامِ في قوله ﴿ولمن خاف﴾ [سورة الرحمن ٥٥/ ٤٦] ، وقَوْلُه ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾[٦] [سورة الرحمن ٥٥/ ٧٦] حالٌ مِنْ مَحْذُوفٍ في قَوْلِهِ ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [سورة الرحمن ٥٥/ ٦٢] وهذا المَوْضِعُ حُجَّةٌ على الفارسِ[٧] حِينَ رَدَّ على المَازِنِيِّ[٨] في قَوْله[٩] :

وإِذْ ما مِثْلَهم بَشَرُ

فزَعَمَ أَنَّ الظَّرْفَ يُشْبِهُ الفِعْلَ[١٠] فلا يَعْمَلُ مَحْذُوفاً كَما

---

(١) في المخطوطة : فتبرز الصبر ومنها ، والصواب ما أثبت .
(٢) الكتاب ١/ ٢٤٢ بولاق و٢/ ٥١ هارون ، وشرحه للسيرافي ٢/ ٣٨٢ .

* * *

(٣) كشف المشكلات ١١٥٠ .
(٤) كشف المشكلات ١٢٨٤ .
(٥) كشف المشكلات ١٣٠٦ ـ ١٣٠٨ .
(٦) كشف المشكلات ١٣١٠ ، وانظر ما سلف ٥٨١ .
(٧) في المخطوطة : الفارسي ، والمصنف لا يذكر أبا علي بنسبته ، بل جرى في كتبه على الفارس وفارسهم ، انظر فهرس الأعلام في الكتاب .
(٨) انظر قوله فيما سلف ١٣٥٠ .
(٩) سلف ٥٨٠ ، ١٣٥١ .
(١٠) انظر ما سلف ٥٨٠ .

يَعْمَلُ[(١)] الفِعْلُ . = وقَوْلُه تعالى : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا ﴾ [سورة الواقعة ٥٦/ ١٥ ـ ١٦] حالٌ مِنَ الضَّمير في الظَّرْفِ أي مُسْتَقِرّاً على سُرُرٍ .
وقَوْلُه : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [سورة الإنسان ٧٦/ ١٣] حالٌ من المَفْعُولِ في قَوْلِه : ﴿ وَجَزَىٰهُم ﴾ [سورة الإنسان ٧٦/ ١٢] .

* * *

١٤ ـ ١٣٣٩ س ٥ بعد قوله « ومغربهما » مما زدناه منها ثمة ما يأتي :
وصار كالعُمَرَيْنِ والزَّهْدَمَيْنِ والكَرْدَمَيْنِ[(٢)] اهـ .

* * *

١٥ ـ ص ١٣٧١ س ٩ قوله : وأمَّا قوله تعالى . . . فإن جَوَاب إذا إلخ وقع في هذه النسخة ـ أعني يق ـ هنا « قال أبو عليّ : جَوَابُ إذا إلخ » .
ولم أُصِبْ هذا في شيء مما طبع من آثار أبي عليّ . فلعل المصنِّف كان قد نسب هذا الكلام إلى أبي عليّ ، ثم رأى بعدُ أن لا ينسبه ، أو شكَّ في نسبته إليه .
وقد وجدت هذا القول : أنَّ الواو مقدَّرة في « قُلْتَ » في الآية ، وأنَّ جواب « إذا » قوله ﴿ تَوَلَّوا ﴾ = مما قال أبو عليّ الجُرْجَانيُّ صاحب النَّظْم فيما حكاه عنه الواحديُّ في البسيط ١٠/ ٥٩٧ ، وابن عطية في المحرر ٨٧٢ ، والقرطبي ١٠/ ٣٣٥ .

---

(١) في المخطوطة لا يعمل بإقحام لا خطأ .

* * *

(٢) كذا وقع ، وهو أظن تخليط ممن نقل عن المصنِّف . فهذا الكلام يقال فيمن فسَّر المشرقين بالمشرق والمغرب ، وهذا لا قائل به ههنا [أعني في قوله ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [سورة الرحمن ٥٥/ ١٧] ، وإنما قيل في قوله ﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [سورة الزخرف ٤٣/ ٣٨] ، وقال فيه المصنِّف ثمة [ص ١٣٣٩] في النسختين صل ويق : فهذا كالقمرين والعمرين ، وقال فيه [أي في حرف سورة الزخرف] في كشف المشكلات ١٣٨٧ : فأما قوله ﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ فإنه يريد بعد المشرق والمغرب ، ولكنه جاء من باب العمرين والزهدمين والكردمين اهـ .
والقمران علقنا عليه في موضعه ١٣٣٩ ح ٩ ، والزهدمان : زهدم وقيس أو كردم من بني عوير ، وأما الكردمان فلا أعرفهما ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

* * *

ملحقٌ فيهِ ذكرُ ما بين المخطوطة « يق » والمخطوطتين « صل » و« مو » من فروق لم تُذْكَرْ في مواضعها من التعاليق

وذكرت ذلك حيث وقع في صفحات المطبوعة التي بين يديك مع ذكر السطر فيها [س] أو الحاشية [ح]

٣ س٦ اثنين، خطأ
٢١ س ٤ ظرائف مصحفاً
س ٦ فقد جاء
٢٢ س٥ فخذها، وقوله بعدها بقوة ليس فيها
س ٦ ومثله قوله
س ١٠ أَشد على الرحمن
٢٣ س ١ عامري كذا
س ٢ فيحمل
٢٧ س ٦ وهم لا يؤمنون ـ ليس فيها
٢٨ س ٩ أي يغشاهم كذا
س ١٠ فآمنوا واتقوا كذا
٢٩ س ٢ انتهوا واتقوا كذا
س ٥ أي واتقوا كذا
٣٠ س ٤ على خير كذا
س ٦ أي . . . عليه ليس فيها
س ٨ متجانف لإثم
س ١١ ـ ١٢ فمن . . . فأكل ليس فيها
٣١ س ٧ أن القوة لله ليس فيها
٣٤ س ٣ المنصوب
٣٥ س ٢ ونظيره .
٣٦ س ٦ ليهب كذا
٣٨ س ٩ أيها الناس كذا
٤٣ س ١ ـ ٤ في وأذنت . . . بل الفاء ـ سقط منها
٤٤ س ٧ بل ليس فيها
٤٥ س ٥ بل ليس فيها
س ٨ تقديره
س ٩ فاغسلوا ليس فيها
٤٦ س ١ فالتقدير
س ٢ ـ ٦ أخاهم . . . أبداً ليس فيها
٤٧ س ٧ لحذفه فيما قدمنا كذا
٤٩ س ٦ أبو حنيفة رحمة الله عليه
س ١٠ وتشهد ويسلم
س ١١ ركعة ركعة كذا
س ١٢ فقوله
٥٠ س ١ منهم معك طائفة كذا
س ٣ أسلحتهم وهم الذين انصرفوا عنك
س ٤ العدو ثم
س ٨ إليه كذا

٥٢ آخر سطر فيكون
٥٣ س ٩ وبدلالة كذا
٥٤ س ٣ ـ ٤ أبو علي . . . من عذاب ليس فيها
٥٥ س ١٠ فالدليل
٥٦ س ٧ ثم تنصرف ليس فيها
س ٨ الشافعي رحمه الله
٥٧ س ٣ أي . . . ربه ليس فيها
س ٣ لواقعها أي كذا
٥٨ س ٢ أحد ليس فيها
٥٩ س ٤ أي فكيف
٦٠ س ٤ فقد
س ٦ موصولاً ويكون موصوفاً
آخر سطر أخاف عليكم
٦١ س ٤ سحبه فسحبوه كذا
آخر سطر : اللام ليس فيها
٦٤ س ٣ ليواريه ليس فيها
س ٤ شعيب صلوات الله عليه
٦٧ س ١ حذف ليس فيها
٧٠ س ١ ـ ٢ أو . . . الصيب ليس فيها
س٥ فيما ينزل
٧١ س١ ـ ٢ بالإضافة . . . أخرى ليس فيها
س٢ أي سحاب شامل
٧٢ س٥ ومن كذا
س ١٠ شيء ليس فيها
٧٣ س٥ تكليف
٧٥ س٣ مقام كذا
س ١١ العجل من بعده
أي من بعد خروجه وقوله العجل إلخ
٧٦ س ١ من بعده . . . خروجه ليس فيها
٧٧ س ٣ ونظيره في
س ٥ فحذف حبّاً
س ٧ ظهر
آخر سطر ومن
٧٨ س ٤ وإن شئت أمناً يكون
٧٩ س ٢ قوله تعالى ليس فيها
٨١ س ٣ قوله عليه السلام
س ٥ أجره كذا
آخر سطر ولا يمطله
٨٢ س ٦ من عفي
س ١٢ شهر . . . شهر
٨٣ س ٣ أشهر معلومات
٨٨ ح ١ ونار تأجج
٨٩ س ١ فكلما
س ٣ وليكن لتحدث كذا
س ٤ أو تقع بشهادة رجل
٩٠ س ٧ فأدغمه [كذا] به وهو
س ٨ الدغم كذا
٩٣ س ٤ ترى الأنبياء
س ٥ وعلى هذا
٩٤ س ٤ زائدة
آخر سطر مساكنهم . وهي قراءة فيه انظر ما يأتي ١٣٤٤
٩٥ س ١ والمسكن السكن
س ٢ صدق عند مليك مقتدر أي في موضع

س ٣ قوله ليس فيها
س ٤ خلفكم وعظم كذا
٩٦ س ٤ ليس هذا السطر فيها
س ٥ بكم لولا دعاؤكم المعنى فيه
قل ما يعبأ بكم أي
٩٧ س ٢ فالمفعول
س ٧ الموحدين كذا
س ١٢ قد ليس فيها
٩٩ س ٣ هكذا ليس فيها
١٠٠ س ٤ إن المعنى
آخر سطر : باقوهم
١٠١ س ٤ أي لفي في كذا
١٠٢ س ٣ أي أريد
س ٩ لوقوع
١٠٣ بعد « بكم » فيها : أي كراهة أن تميد بكم ومثله وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم كذا وهو تكرير
١٠٤ آخر سطر عنده أي عند جزاء عمله فإن
١٠٥ س ٣ محيطاً كذا
١٠٧ س ٤ ومن جرّ كان
١٠٩ س ١ وقال ليس فيها
س ٧ التي حرم كذا
١١٠ س ٤ أو ما حملته
س ٨ إذا حملت كذا
١١١ س ٣ ـ ٤ وصفاً ليسوا تقديره كذا
١١٢ س ٢ تقديره ليس فيها
١١٦ س ١١ أو ليس فيها
١١٧ س ٨ مثل الذين
١١٨ س ١ صفة للقوم
١١٩ س ٨ في ليس فيها
١٢٢ س ٩ ـ ١٠ يقل بناؤه لا يقال كذا
١٢٣ س ١٢ فالتقدير
١٢٤ س ١ بذلك ليس فيها
١٢٥ س ١ فإذا
س ٥ فإن قلت في هذا إضمارٌ
١٢٦ س ٥ الموضعين
س ٦ أي جزاء ما عملت ليس فيها
آخر سطر درجات عند الله
١٢٧ س ٧ فكان
١٣١ آخر سطر تقصر كذا
١٣٢ س ٨ وقال كذا
آخر سطر أي لا يشاركون كذا
١٣٣ س ١ فيكون كذا
س ٧ على ليس فيها
١٣٦ آخر سطر يبخلون خير لهم فمن قرأ كذا
١٣٧ س ٩ لغواً في الكلام لا تغير
١٣٨ س ٦ إذ هو
س ٩ أموال
١٣٩ س ٥ صعيد طيب ولا يكون على الظاهر لخلو اللفظ عن الفائدة
١٤١ س ٧ يغشى عليه من الموت تدور
١٤٢ س ١٠ كقوله كخيفتكم إلخ
س ١٢ ـ ١٣ أي . . . الأحرار ليس فيها
١٤٣ س ٥ وقوله تعالى طريقاً إلخ ، وفي مو وطريقاً إلخ
١٤٥ س ٥ على الأنكاث

١٤٦ س ١ شعيب صلوات الله عليه
س ٢ أي فعل الإصلاح ليس فيها
١٤٧ س ١٠ إنفاق هؤلا يجدي كذا
١٤٨ س ٣ وإنما
١٤٩ س ٩ ـ ١٠ ترى الإنسان . . . بمعنى فيه
١٥٠ آخر سطر للمهاراة كذا
١٥٦ س ٣ أبو الحسن وسعيراً أي
١٦١ س ٢ كقوله كذا
١٦٢ س ٥ وأنت
س ١٠ أي دخول جنات ليس فيها
١٦٣ س ٥ الحدث الذي أراد كذا
١٦٤ س ٢ والتبذير كذا
س ٨ ذلك قوله تعالى بل إلخ
١٦٥ س ٩ المفعولين
س ١١ يرهبونك كذا
١٦٨ س ٩ ولم تقال كذا . وفيها وعن قوله . وفي مو وعن قول كذا
١٦٩ س ٤ ـ ٥ المرافق الآية
س ٧ قبل التولي كذا
١٧١ س ٦ كان كقوله
س ٩ الإهلاك يكون
١٧٢ س ١ إن ، بلا الواو
١٧٣ س ١١ يستحق به
١٧٤ س ٧ جاءها الناس
١٧٦ س ٥ بعدما ذكر
١٧٧ س ٦ نفس واحدة وحدها
١٨١ س ٢ ـ ٣ الصالحات إلى قوله يحب المحسنين
١٨٣ س ٥ ـ ٧ هزمناكم كقوله فلم تقتلون وأما قوله
١٨٤ س ٣ التوبة ودوا عليها كذا
س ١٢ فتندموا
١٨٥ آخر سطر قبل نوبه كذا بلا إعجام
١٨٨ س ٤ دليل كذا
١٨٩ س ٦ ونقل مع كذا
١٩١ س ٢ أجاز كذا
س ٨ دون ذلك
س ١٢ الباء
١٩٣ س ١ قال . . . أخيه ليس فيها
س ٣ الباء فقلت كذا
١٩٤ س ٦ كقوله كذا
١٩٥ س ١ في أن نقاتل
آخر سطر : لغو وذا يكون كذا
١٩٦ س ٥ أكمل للتوسع كذا
س ٦ أمثال الأمر
س ٩ كما وقع كذا
آخر سطر فيما بعده
١٩٧ س ١١ نصب
١٩٨ س ٢ ألا ترى أنه كذا
س ٤ أي في
س ٨ مع الجار كذا
آخر سطر لا يخلو أن من أن
١٩٩ س ٤ فإذن كذا
س ٤ ـ ٥ لم . . . مفعول به ليس فيها
س ١٠ يحاجوكم به عند كذا

٢٠٠ س ٨ عما تكرمنيه فقد قلت أنه كذا
٢٠١ س ٣ ولا بقول كذا
٢٠٢ س ٤ تعلقه بعتل وهو
٢٠٣ س ٨ أحدهما تقدم
٢٠٤ س ٢ أي ليس فيها
٢٠٥ س ٣ وكذلك أي أعوذ كذا
س ٩ الخطر كذا
٢٠٥ س ٢ التقدير بلا الواو
س ٥ ـ ٧ عن ربي . . . لا يضل ليس فيها
آخر سطر ـ س ١ ص ٢٠٦ كلّ . . . على محذوفة ليس فيها
٢٠٦ س ٣ ـ ٤ على ما قال كذا
س ٥ في هذه إلا
آخر سطر كما قال الأخفش كذا
٢٠٧ س ٧ بحرف نحو
آخر سطر ظرفاً لطريق كذا
٢١٠ س ١ للولد
س ٥ فسنيسره . . . للعسرى ليس فيها
٢١٢ آخر سطر وإذا
٢١٤ س ٤ يوحى لأنا
س ٥ ولولا
٢١٥ س ٢ الفارسي
س ٤ ذاك
س ٩ ـ ١٠ الأعمى فحذف
٢١٦ س ٤ فحذف الجر كذا
س ٦ فكيف تتقون عذاب ، انظر التعليق فيما سلف ١٦٠

آخر سطر عليها نحو
٢١٧ س ٥ فكأنه باركت
س ٦ دناها كذا
س ٨ التقرير كذا
س ١٢ فالمعنى بورك
س ١٣ الملائكة عليهم السلام
٢١٨ س ٢ ولم يتوغل فيه وإنما ورد قربه ولم يتوغل [في] الماء
س ٧ صفحاً
٢١٩ س ٨ الكلام به
٢٢٠ س ١ في مواضع كذا
س ٨ كأنه والهدي
٢٢٢ س ٩ ـ ١٠ أن تنكحوهن مما لها ويجوز أن يكون وترغبون أن تنكحوهن بما لها كذا
س ١١ لدمامتها كذا
٢٢٣ س ١ أي وجعلنا
س ٢ ملك
س ٤ بأرض
س ٦ ـ ٧ تبن وكثير كذلك كذا
٢٢٤ س ٨ بمستضعفون كذا
٢٢٥ س ١ في وكذا في مو
س ٣ موضع بالنزع مبيَّض فيها
٢٢٧ س ٢ الخليل انه
س ٦ ـ ٧ أي . . . الرسول ليس فيها
س ٧ الفاعل الذي كدعاء كذا
س ١١ لا تجعلوا دعاء الرسول
٢٢٩ س ٤ ذاك

٢٣٤ س ٨ ـ س ٢ ص ٢٣٥ رجوعها . . . أهلكناها ليس فيها
٢٣٥ س ٦ واحد متبقى
س ٦ ـ ٧ أو تكون لا نفياً مستأنفاً موضعه مبيَّض فيها
٢٣٦ س ٤ ـ ٥ من يموت بلى أي ليس كذا
٢٣٧ س ٧ أي ليس فيها
٢٣٨ س ١ الكتاب أن يفعل كذا
س ٤ فليس
س ٩ فكيف
٢٣٩ س ٧ زيادة وكذا في مو
٢٤٠ س ١ غير زيادة
٢٤١ س ١ قول الشاعر الشماخ
س ٣ زيادة
٢٤٤ س ٨ وكذا قوله
س ٨ ـ ٩ أي مثل أنكم ليس فيها
٢٤٥ س ٤ للتوكيد
٢٤٦ س ٥ التأكيد
٢٤٧ س ٢ فأما ، وكذا في مو
س ٦ يزعم أنه كذا
س ٧ فإن قوله
٢٤٨ س ٣ ـ ٤ يدل . . . تقدمهم ليس فيها
٢٤٩ س ٥ ذلك
س ٦ على الفعل كذا
٢٥٠ س ٤ كما قرأه كذا
س ٩ أمين أمين بالمد والقصر
٢٥١ س ٤ يتصرف كذا
٢٥٢ س ١ ليوهم كذا
س ٧ فيما يدل كذا
س ١٤ باسم مفرداً وبكلمة كذا
٢٥٣ س ١ إلا أنه ليس فيها
س ٣ مرفوع بابه فاعل كذا
س ٩ ولم يجهر به ليس فيها
٢٥٤ س ١٠ الضمير ليس فيها
س ١٢ لا دعاه كذا
س ١٦ ورازق ليس فيها
٢٥٥ س ٦ الذي ذكرنا
٢٥٦ س ٢ على ما ذكر
٢٥٧ س ١ حرف جار
س ٦ مما يتبع كذا
س ٨ مثله فإن
س ١٠ معنى الجر كذا
س ١٢ وتضمر كذا
س ١٣ لما يضمر كذا
آخر سطر بني ليس فيها
٢٥٨ س ١ فأما . . . الحرف ليس فيها
س ٧ موضع اللام . وهو ما في أصل الحلبيات المطبوعة
س ٧ كما وضع في كذا
س ١١ بنى على عند كذا
٢٥٩ س ٧ غير معرف كذا
س ١٤ قبل ذلك
س ١٥ لا يكون اسماً
٢٦٠ س ١٠ كان يعرف كذا
س ١٣ وهو ليس فيها
س ١٣ ـ ١٤ كما أن . . . العامل ليس فيها

٢٦١ س ١ يتبعها كذا
س ٢ وكذلك
٢٦٢ س ٣ كذلك يبنى
س ٤ موقع ليس فيها
س ٥ رويداً
٢٧١ س ٥ فلا إثم
س ٨ معناه ليس فيها
٢٧٢ س ٣ أي هلم إلينا ليس فيها
آخر سطر : رويد . . . وتبيينهم ليس فيها
٢٧٣ س ٤ سميت الأفعال بها
س ٥ مثال . . . لا توصف ليس فيها
٢٧٧ س ٤ والمقروء مكانه مبيَّض فيها
س ٥ ـ ٦ ويجوز . . . والضم ليس فيها
س ٧ دفراً ونتناً
س ٨ القبح كذا
٢٧٨ س ١ لما نكرة كذا
٢٨١ س ١٢ ليست بمثبتة كذا
٢٨٤ س ٨ بناءها كونها
٢٨٨ س ١٤ خالف
٢٩٠ س ٤ حساباً كذا
٢٩٢ س ١ إخراج ساعة كذا
س ٤ لديه البلاء كفاء كذا
س ٧ فالتقدير
٢٩٣ س ٤ أي واختم كذا
٢٩٤ فكلهم غير
٢٩٥ س ٥ عليهم غير المغضوب
س ٨ مثل

٢٩٦ س ٣ قد
س ٤ الشراب كذا
٣٠٣ س ٤ مقيض كذا
٣٠٤ س ٧ ـ ٨ إن غير المبتدأ كذا
٣٠٥ س ١ أخرى بعد خبر
س ٥ خبراً بسواء كذا
س ١٠ موقعه فيه جملة
٣٠٧ س ٤ ـ ٥ بالذم والمخصوص ليس فيها
س ٨ ـ ٩ والقول . . . أنفسهم ليس فيها
٣٠٩ آخر سطر قوله تعالى كذا !
٣١٠ س ٣ أو كائن كذا
٣١٢ س ٥ يتربصوهنّ كذا . وفي مو كأنه يتربصن بكن كذا
٣١٤ س ١ قال أبو علي ليس فيها
آخر سطر فيعلم كذا
٣٢٢ س ٩ فدية مثله أي
٣٢٣ س ٤ قول ابن مسعود رضي الله عنه
س ١٠ أي ليس فيها
س ١٢ مبتدأ ليس فيها
٣٢٤ س ١ ـ ٢ في النحل . . . والمؤمن ليس فيها
س ٦ فهذه
س ٩ فقيل . . . ظلموا ليس فيها
٣٢٥ س ٢ وعموا وصمّوا خبره
٣٢٦ س ٤ مضمر ليس فيها ولا في مو
٣٣٦ س ٣ أي هذه . . . إلى خولان ليس فيها

س ٥ أبي الحسين كذا
٣٣٨ س ١ ولما
س ٢ الذرى كذا
٣٣٩ س ٢ المعنى الذي . . . على العباد الفجار
س ٥ صحبه . وفي مو صاحبه
س ٩ ظاهر التلاوة ليس فيها
س ٩ اسم الكتاب
س ١٢ وإن
٣٤٢ س ٥ أيديهم كذا
٣٤٣ س ٥ صفة لظريف
٣٤٥ س ١ اعلم أن هذا لا يجوز أن يكون في
٣٤٧ س ٤ والأمن كذا
آخر سطر زيداً اضربه ونصباً كذا
٣٥٤ س ٢ أي فأنا
٣٥٥ س ٣ والحق
٣٥٦ س ٤ لا يخلو
س ٦ ـ ٨ أو . . . وعمرو ليس فيها
س ٩ والخبر به مظهر كذا
٣٥٧ س ٧ فإذا جاز ذلك كذا
٣٥٨ س ٣ المهاجرين كذا
س ١١ والسابقون
٣٥٩ س ٤ أبو الحسن الأخفش
٣٦٠ س ١٠ التقدير . . . مكرمون ليس فيها
آخر سطر وأما
٣٦٣ س ٦ أَن وإن كذا
٣٦٥ س ٤ وكحامض
س ٦ ـ ٩ عيسى ابن . . . أن يكون عيسى ليس فيها
٣٦٦ س ٤ وإن كان . . . الموضع ليس فيها
س ٥ الشخص
س ٧ محذوف الخبر وهو ابن
٣٦٨ س ٢ ـ ٣ ومثله أعلم من جاء بالهدى ومن هو
٣٧٤ س ٤ وأضمر
٣٧٥ س ٣ وأنه . . . تكلموا فيحكى كذا
س ٤ ـ ٥ هو . . . إخلاصاً جعله ناسخها بعد قوله في س ٧ الذي كذا
س ٥ أعلمت كذا
٣٧٦ س ١ تبيين كذا
س ٥ ـ ١٠ ومن ذلك قوله تعالى سلام عليكم [وبعده مبيَّض بقدر أربع كلمات] وقد جاء
س ١٠ ـ ١٢ وقد جاء بالألف واللام على العهد كذا
٣٧٧ س ٢ تسليماً كذا
س ٧ المشركين ليس فيها
٤٣١ س ٨ ومن يكفر بالله إلى آخر الآية
٤٣٢ س ١٠ أي فهذه كذا
س ١٥ وقالوا . . . ونحيا ليس في يق
٤٣٣ س ١ ـ ٢ ليس فيها
٤٣٤ س ٥ تجعله بدلاً من الاسم إنما كذا
س ١١ وهو قد رمى كذا
٤٣٦ س ٧ أي أنزله



س ١١ المعنى والله أعلم تشقق
آخر سطر ثانياً منه كذا
٤٣٧ س ١ ههنا
س ٩ ـ ١٠ أوقدت وعليه النار لأنه كذا
٤٣٨ س ٦ حال والمنكور كذا
٤٤١ س ٧ وهزي
س ٨ أي آذنتكم كذا
٤٤٢ س ٣ تلقني فدين كذا
٤٤٥ س ٨ فالتقدير
س ١١ وقائمين موضعه مبيَّض
س ١٣ دعا ، وكذا في مو
٤٤٦ س ١ حمل الكلام كذا
٤٤٧ س ١ فالجار
س ٨ شارف وشروف كذا
٤٤٨ س ٢ وإلا أن كذا
س ٥ وأما
س ٦ صفة الحال
س ٧ أن يكون
س ١٥ لم يجز أيضاً الفصل كذا
٤٤٩ س ١٠ كانت لكم كذا وقع فيها
وفي مو
٤٥٠ س ١ بمعنى
س ٩ أوجه
س ١٢ في قولك
٤٥٢ س ١٠ تقربا كذا
٤٥٣ س ٧ تسديد لهم مبيّض موضعهما فيها
٤٥٩ س ٢ إليكم ليس فيها
٤٦٨ س ١ ـ ٢ ظرف للظنون

س ١١ الظرف كذا
٤٦٩ س ٢ زيد وإنما يصح
٤٧٠ س ٣ لما ثني كذا
٤٧١ س ١ فالتقدير . وفي مو التقدير
٤٧٣ س ٤ وقوله وهو معهم كذا
س ٧ وأَما
٤٧٥ س ٤ قال سيبويه ومنه تقول ألا وهو
تنبيه تقول إلخ
س ٥ وليس
س ٩ إن رجل لا امرأة كذا
٤٧٦ س ٩ النفي لا قائم كذا
آخر سطر لهم ليس فيها
٤٧٧ س ٣ أين ما كانوا ليس فيها
س ٥ يراد بألا كذا
س ٨ الموضع الثاني
٤٧٩ س ١ الفارسي
س ٩ كقوله كذا
٤٨٠ س ٩ والأول كذا
س ٩ حيث إنه كان
٤٨١ س ١ غيره كاد أن كذا
٤٨٢ س ٩ على الحذف كذا
س ١١ أبو الحسن وقوله
س ١٢ وترفع حتى ٤٨٣ س ٣ تزيغ ليس
فيها
٤٨٣ س ٩ الحوارا كذا
٤٨٥ س ١ الحاق كذا
س ٢ إيجاباً له
٤٨٦ س ٣ كثيراً كذا

س ٥ قد كان لكم ليس فيها
٤٨٨ س ٤ ذكر
س ٦ فالتقدير
٤٨٩ س ٢ على تقدير ولدار الآخرة
أي الساعة كذا
آخر سطر أي وحب
٤٩٠ س ١ علم كذا
س ٣ قال أنؤمن كذا
٤٩٢ س ٧ وقف على خبره كذا
س ٨ فريق يواخدهم فحذف كذا
٤٩٤ س ١ ـ ٢ قال . . . الكلم ليس فيها
س ٧ صفة ليس فيها
آخر سطر لأنه أشبه كذا
٤٩٥ س ٢ بعض شيوخه
س ٢ من تعلق كذا
٤٩٩ س ٣ فزيد فاعل
٥٠٠ س ٤ ما في فوقها كذا
٥٠٥ س ٣ لتأنيث الضمير كذا
٥٠٦ س ٣ ألا ترى هم كذا
س ٧ ـ ٨ قدم فيها آية آل عمران على آية النساء
٥٠٧ س ٦ فقليلاً كذا
٥٠٨ س ٦ هذا ليس فيها
٥٠٩ س ٦ أو قليلاً كذا
٥١٠ س ٦ ما ليس فيها
س ٩ ما بقى كذا
س ١٠ الخبر الضمير كذا
٥١٢ س ٨ قوله عليه السلام
٥١٥ س ٦ ذكر الدار
س ٩ يدل
٥١٦ س ٤ وإذا
٥١٩ س ٣ ونحو منه قوله
س ٤ عمل عملاً كقوله كذا
س ٨ في هذه كذا
٥٢٠ س ٣ ـ ٤ وقيل . . . الخبيثين ليس فيها
س ٩ تقديره
٥٢١ س ١ فقد ليس فيها
٥٢٤ س ٥ عائداً كذا
س ٨ حال
٥٣٢ س ٨ جاء قد ، وكذا في مو
٥٣٣ س ٤ ـ ٥ والتقدير . . . يتوفون ليس فيها
س ١١ من نسائكم إلى قوله واللائي لم يحضن
٥٣٤ س ١ وأضمر ، وكذا في مو
آخر سطر معه
٥٣٦ س ٢ وكذلك قال ، وكذا في مو
٥٣٧ س ٢ كل هذا
س ٤ وفي المسألة
٥٤٤ س ١٢ المحذوف ليس فيها
٥٤٥ س ٣ من الأشهر
س ٤ ـ ٥ فحذف المضاف إليه مقامه كذا
س ٧ فإن
٥٤٨ س ٢ أو غيره

٥٤٩ س ٤ بشر في القوم كذا
٥٥٠ س ١ في الصفة كذا
س ٢ من الفعل كذا
س ٦ أي أبصر
٥٥١ س ٣ مجراه
س ٥ بالليل ناراً ليس فيها
٥٥٢ س ٤ للناس كذا
٥٥٣ س ٦ مختلفتان كذا
٥٦٧ س ٤ بالفعل كذا
٥٦٩ س ١ لقوله كذا
٥٧٠ آخر سطر في ليس فيها
٥٧١ س ٢ فإن لم
س ٨ أي . . . الله ليس في يق
آخر سطر أي حتى ٥٧٢ س ١ الحسنىٰ ليس فيها
٥٧٢ س ١٣ وقال . . . إلى الشيء والشيء كذا
٥٧٤ س ٧ على سبيل تفسير
س ٩ القراء تخالف كذا
٥٧٦ س ١ الارفاق كذا
س ٥ قيل إنا إذا
س ٨ فحسب ليس فيها
س ٩ يدل على
س ١٠ بالعدو فطريق كذا
٥٧٧ س ٣ فيه الحلق
س ٤ بمرض فإن تأذى به كذا
س ٥ ولا يباح
س ١٢ يقال
س ١٤ على ليس فيها
آخر سطر أنه ليس فيها
٥٧٨ س ١٣ بدلالة إيصال كذا
٥٨٠ س ٤ بعد الفعل فيها : وليس يشبه الفعل كذا
س ٧ الظرف موضعه مبيَّض فيها
٥٨٢ س ٢ وإن
س ٦ إلى مسالتكم كذا
آخر سطر أن يكون بمعنى
٥٨٤ س ٣ أي لا عوج له ليس فيها
س ٥ أي نحمل خطاياكم ليس فيها
٥٨٦ س ٤ بتوفيقه
س ٦ ضلالها
٥٨٧ س ٧ أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٥٨٩ س ١ اللعين إبليس
س ٦ لي ليس فيها
٥٩٠ س ٣ يحتمل
س ٤ وصار
س ١٠ أي جعلتموني
٥٩٢ أي في الموضعين ليس فيها
٥٩٣ س ١٢ الذين كذا
٥٩٤ س ٥ الدنيا ليس فيها
آخر سطر وأمرت ليس فيها
٥٩٥ س ١ ومبرة مأمورة كذا
س ٣ لا يقال مبيَّض موضعه فيها
٥٩٦ س ٤ وكذا
٦٠٣ س ٢ حذفت
س ٤ أأنذرتهم كذا

س ٥ ـ ٦ الإنذار وعدمه
٦٠٤ س ٢ والتقدير
س ٣ ـ ٤ فحذف الهمزة ليس فيها
س ٥ وقرأ في قوله
س ٦ فحذف الهمزة ليس فيها
س ٧ فأذن
٦٢٦ س ٣ وكل وواحد
آخر سطر ومنه قوله
٦٢٧ س ٦ ويجمع ويؤنث ويثنى
٦٣٥ س ٧ آخرهم كذا
٦٣٨ س ٧ فبين
٦٣٩ س ١ اسم
آخر سطر وقال . . . وجهه ليس فيها
٦٤٠ س ٤ يشاكلون
س ٦ قراءة من قرأ ليس فيها
٦٤١ س ٦ فكله
٦٤٢ س ٦ بخلاف قوله . . . أَنّ
٦٤٢ س ١١ وسعة ليس فيها
٦٤٣ س ٣ فجاؤوا بالظالمين
س ١٢ الصدر موضعه مبيَّض فيها
٦٤٤ س ٣ ففا كذا
س ٣ لم يصلح
س ٤ ولا يصلح
٦٤٥ س ٢ ضربته ويشابه
٦٤٦ س ٥ يعقوب هذا وغيره كذا
آخر سطر وجاء في الأخريين ليس فيها
٦٤٧ س ١ ليطابق قوله
س ٦ فإني
س ٨ باختياره كذا
آخر سطر كل شيء بقدر
٦٤٩ س ٦ والموضع
٦٥١ س ١٠ ولعمرو كذا
٦٦٠ س ١٢ ـ ١٣ وتغشى . . . الفصل ليس فيها
س ١٣ بمجاورة كذا
س ١٤ كقوله كذا
٦٦١ س ٨ مع تحقيقه . . . لتطابق كذا
٦٦٢ س ٣ ابن عمرو الباقي الميم كذا
٦٦٤ س ٣ ـ ٤ فكذلك . . . لنصب ليس فيها
آخر سطر يرفع الكلم الطيب
٦٦٥ س ٣ الكلم الطيب
٦٦٧ س ٣ للألف موضعه مبيَّض فيها
س ٥ لفتح
٦٧٢ س ٢ التنزيل وحذف كذا
٦٧٣ س ١ هم المنصورون كذا
س ٣ وأما
٦٧٤ س ٦ ـ ٩ صير . . . وجعل ليس فيها
٦٧٥ س ٤ أحدهما كذا
س ٨ فكلمه
س ١١ ـ ١٢ فانقله . . الحالة
٦٧٨ س ٩ هو المستخبث كذا
س ١٠ ليجعل كالقول يلقي
٦٧٩ س ١ عنه ليس فيها
س ١ نبأته به أي خبرته به
س ٥ ـ ٦ كما كان خبرته

س ٧ ـ ٨ نحو . . . ثلاثة مفعولين ليس فيها
س ١٣ نحو قوله تعالى
٦٨٠ س ١ زيداً كذا
س ٤ والتنبيه كذا
س ٨ ولا شبهة ليس فيها
٦٨٢ س ٢ كما تقول في كذا
٦٨٥ آخر سطر وأما الحدث كذا
٦٨٦ س ١ ـ ٢ مفعول . . . إلى ليس فيها
س ٤ ونحو قوله أم اتخذ إلخ
س ٨ وقال سبحانه
٦٨٧ آخر سطر إيمان
٦٨٨ س ٣ ـ ٤ في الآية . وقوله
وأظنني . . . الأجزاء ليس فيها
س ٦ مراكبهم بينكم عن أبي القسم كذا
٦٨٩ س ٦ أي . . الأرض ليس فيها
٦٩٠ س ٤ ـ ٥ مما تنبت . وقوله من . . . الله ليس فيها
س ٦ حذف الموصول
٦٩١ س ١ خفف كان بمنزلة كذا
س ٨ فيمن خفف كذا
٦٩٢ س ٢ والعائد إليه
٦٩٣ س ٦ فيها برد كذا
٦٩٤ س ٤ ـ ٥ ويكون . . . من السحاب ليس فيها
٦٩٨ س ٢ كلوا المنّ
س ٧ ومنها الخبائث
س ٨ دون الخبائث . . . إنما
س ١٠ مع ذلك
س ١١ ـ ١٢ من الطيبات
٦٩٩ آخر سطر ص٧٠٠ س ١ فقوله . . . بحرف ليس فيها
س ٤ وإذا
٧٠١ س ٩ تلوناهما ليس فيها
س ١٠ وكان
٧٠٣ س ٩ وهو حسن كذا
٧٠٤ س ٧ مفعول كذا . وفيها : كأنه سل عنه
س ٨ معنى سل
س ١٠ والتبيين
٧٠٥ س ٤ أي ليس فيها
س ٦ هذا ليس فيها
٧٠٦ س ٣ يهبط رأيته كذا
س ٤ به ليس فيها
٧٠٧ آخر سطر فتتلقى بها بما يتلقى بها القسم كذا
٧١٠ آخر سطر فهذا فيمن قرأهما بالياء
٧١١ س ٨ فهذا يكونوا للأول كذا
س ١١ ساجدون كذا
٧١٦ س ٦ قد كذا
س ٦ محسوس كذا
س ٨ منه ليس فيها
٧١٧ س ٤ بقوله كذا
س ٦ أو يخصك كذا
٧١٨ س ٤ قلت كذا
٧١٩ س ٣ إن ليس فيها

٧٢٠ س ٥ فأجازوا
٧٢٣ س ٢ ـ ٣ فمن . . . ترى ليس فيها
٧٢٤ س ٦ ـ ٧ فلا يجوز . . . القسم ليس فيها
س ١٦ التي
٧٢٥ س ٣ جوراً كذا
س ٨ زيداً خالداً كذا
٧٢٦ س ٢ أولاً
س ٤ ننسأكها أي تأمر بتركها كذا
س ١٠ فيتعلق كذا
٧٢٩ س ١ فإن
س ٣ ـ ٤ يقتضي مفعولاً به
٧٣١ س ١ القول استفهام كذا
س ٧ أن ويرفع كذا
س ١١ أن كما
س ١٢ حيث أنك كذا
٧٣٥ س ٧ النحو أَنّ
س ٨ الحذف معه
س ٩ ـ ١٠ تغفلون عن أسلحتكم فيميلون
آخر سطر فهذا الوجه
٧٣٦ س ٥ بمعنى
س ١٠ أجري مجراه
٧٣٧ س ٢ ولو كذا
٧٤١ س ١١ خلاف المواجهة والمقابلة
س ١٢ في توليتم كذا
آخر سطر وفي غير الزيادة للفعل
وفي غير الزيادة قوله كذا
٧٤٢ س ٥ الحرت كذا
س ١١ تلي داره فإذا
٧٤٤ س ١ تبعدها كذا
٧٤٥ س ١ شهد المصر
٧٤٦ س ٢ سليمن عامراً كذا
٧٤٧ س ٤ فقيس كذا
٧٤٩ س ١ ذاهب
س ٢ محمداً رحمه الله
س ٣ يكون يميناً
س ٥ وقال ليس فيها
٧٥١ س ١ النجدن كذا
٧٥٢ س ٤ قد بذلت كذا
س ١١ والذي
٧٥٣ س ١١ ومن المتعدي
٧٥٤ س ٨ لما نهي كذا
٧٥٦ س ٣ مفعول
آخر سطر للتعمد كذا
٧٥٧ س ٢ ومثله ولقد
س ٤ ومنه ولا تكونوا
س ٥ لو مكان لم كذا
س ١٢ المنسى لما تلطف . . .
كما تلطف كذا
٧٥٨ س ٢ التخليص كذا
س ٩ أن يشرك كذا
س ١٠ الأشياء التي كذا
٧٥٩ س ٩ وتنسون
٧٦١ س ٢ وأكثرها مما فيه كذا
٧٦٢ س ١ ومما حذف المفعول فيه قوله
٧٦٤ س ٦ الصديق رضي الله عنه

٧٦٥ س ٤ ـ ٥ من بعد . . . أي ليس فيها
س ٧ قرة رضي الله عنهم
س ٩ عن ذكري ربي ليس فيها
٧٦٦ س ٣ فالمصدر
س ٧ ـ ٨ به . . . الفاعل ليس فيها
٧٦٨ س ٤ التأهب
٧٧٠ س ٢ يريد بها
س ٨ بإخلاصهم ذكر
٧٧١ س ٣ ـ ٦ ذكر الدار
س ٩ وإن خلصت كذا
آخر سطر قد
٧٧٣ س ٣ المفعول به
س ٦ أو امتناعك كذا
س ٨ مقابلته كذا
س ٨ كراهية
٧٧٤ س ٦ فحذف ليس فيها
س ٩ والمصدر
٧٧٥ س ٣ جزيتهم نحو ما صبروا كذا
س ٨ فأما
٧٧٦ س ١ أي إسكان جنة
٧٧٩ س ٧ فهو
س ٧ باب علمت القلب
آخر سطر بعد الحال فيها : أو في كلام تقريع لهم كذا
٧٨١ س ٧ فيما يدل كذا
٧٨٢ س ٣ وحذفها كذا
س ٥ فلو
س ٧ ولو ليس فيها
٧٨٤ س ١ يتعدى
س ٢ من قولك
٧٨٥ س ٤ فيكون أن
آخر سطر أي ما كان إبراهيم كذا
٧٨٦ س ١ ما كان دعوته كذا
س ٩ والأخرى كذا
٧٨٧ س ٦ يحتمل كذا
٧٨٨ آخر سطر وشغلها قد تغلقا كذا
٧٨٩ س ٧ بالبيوت
٧٩٠ س ٢ وثوابه منزلاً من قولك باء فلان بوأ منزلاً كذا
س ٥ بوت كذا
س ٥ وإذا كان اسم المكان ليس فيها
آخر سطر أعطوا
٧٩١ س ٧ أخفى
٧٩٣ س ٦ أو وزنوا
آخر سطر ننزعن
٧٩٤ س ٥ ننزعن
٧٩٥ س ٩ ـ ١٠ والذين . . . والضمير ليس فيها
٧٩٦ س ٤ إلا ليس فيها
س ٥ ـ ٦ وهو الماء ليس فيها
س ٦ إلى الماء وكما
س ٨ ـ ٩ الفاعل واللام متعلق بالبسط فكذلك ههنا
٧٩٧ س ٦ وحذف الفاعل كذا
٧٩٩ س ٧ يبشر به

٨٠٠ س ٦ فقد ذكرنا ليس فيها
٨٠١ س ٤ ولما لم يكن كذا
س ٨ لمن يشاء كذا
٨٠٥ س ١ ـ ٢ في السماء . . . وما
توعدون ليس فيها
س ٧ فعل ماض
٨٠٧ س ٦ فيحتمل
س ٧ فأقيمت
٨٠٨ آخر سطر فإنهما
٨٠٩ س ٥ وتعلق
٨١٣ س ٥ فإذا
س ٨ باغ ليس فيها
س ١٣ وإضمار
٨١٤ س ٤ جاء يقضيه
س ٥ ويحرم أكلها كذا
٨١٥ س ٤ الفعل بحيث . . . وتصرف كذا
س ١٠ ـ ١١ تقديره . . . أكل ليس فيها
س ١١ أحدهما أي يأكل
٨١٦ س ٣ هناك ليس فيها
س ٤ فجوابنا أنه
س ٧ أي ليس فيها
س ٨ المضاف والمفعول كذا
٨١٨ س ٨ وقيله موضعه مبيَّض فيها
٨١٩ س٣ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ليس فيها
٨٢٠ س ٨ ـ ٩ يا رب . . . يقول ليس فيها
٨٢٢ س ١ هو أراد فإن الجر كذا
س ٤ فذلك ليس فيها
آخر سطر على النزول
٨٢٤ س ٢ سوى ما تقول كذا
٨٢٧ س ٥ تريد ليس فيها
س ٧ النحو فإنه في
٨٣٠ س ١ حفظ الله
س ٤ بقصد موضعه مبيَّض فيها
٨٣١ س ٢ ولولا
س ٥ بغير شيء كذا
س ٩ أعمالكم كذا
س ١٣ أن تفيده ليس فيها
٨٣٢ س ٨ وهو ليس فيها
س ٨ ـ س ١ ص ٨٣٣ إلى بعض . . .
عليه السلام = ليس فيها
٨٣٣ س ٤ الرسول دعاؤه . . . وتزكيته لها
هم كذا
س ١١ الحياة الدنيا كذا
آخر سطر يتعدى
٨٣٤ س ١٠ إلى عذابه كذا
آخر سطر مشرفون كذا
٨٣٧ س ٧ السلام بدار قوله كذا
٨٣٨ س ٣ درة واحدة
س ٧ فهدى أي ليس فيها
٨٣٩ س ١ ـ ٢ ما ليست فيها
س ٧ وقوله
٨٤٢ س ٧ الطاعة
٨٤٣ س ٨ وتخفيف حمزة ليس فيها
٨٤٤ س ٣ فأما
آخر سطر خاف ليس فيها

٨٤٧ س ٣ وإياكم من كذا
٨٤٩ س ٣ وكطي . . . الكتب ليس فيها
٨٥٠ س ٦ أَجر ليس فيها
٨٥١ س ٧ الاجتباء لنا يقع كذا
٨٥٣ س ١ فأما الذين
س ٢ يقول ليس فيها
٨٥٩ س ١٠ قد ليس فيها
س ١٢ الذي كذا
س ١٣ لموصوف ليس فيها ولا في مو
٨٦٠ س ٧ فالخلاف
٨٦١ س ٣ للمبتدأ ليس فيها
س ٨ فكذا
٨٦٣ س ٤ متعلق
٨٦٥ س ١ ومن
٨٦٦ س ٣ الحال ليس فيها
س ٧ الابتداء كذا
س ١٠ أن يعني ليس فيها
٨٦٧ س ١٢ من يقع بالابتداء كذا بلا إعجام يقع
٨٦٨ س ٤ قد تقع مكان يرتفع كذا
٨٦٩ س ٤ على المذهبين ليس فيها
٨٧١ س ١١ أتى هل كذا
٨٧٢ س ١ غيره ليس فيها
٨٧٦ س ٤ الظرف ليس فيها
٨٧٧ س ٥ كان بالابتداء أو بالظرف وجب كذا
س ٧ كان ليس فيها
س ٨ كذلك نصبت الصلة كذا

٨٨٥ س ٤ ـ ٦ فيمن . . . حور عين ليس فيها
س ٧ الأخفش على تقدير وهناك حورعين وبالابتداء كذا
٨٨٦ س ٣ هذا ليس فيها
٨٨٧ س ٣ نصيبه
س ٧ ويرتفع
٨٨٨ س ٣ الجميع
٨٨٩ س ٢ ـ ٤ خبر المبتدأ . . . ويرتفع خزي ليس فيها
س ١٣ قوله ليس فيها
٨٩٣ س ٤ فيعود كذا
٨٩٤ س ١ أنه ليس فيها
٩٠١ س ٣ خبره
س ٤ يكون أنه فصلًا كذا
س ٦ أو إياك
٩٠٢ س ٢ والطويل ليس فيها
٩٠٥ س ٧ موضع الخبر كذا
س ٩ الضمير
آخر سطر معه للظاهر كذا
٩٠٦ س ٣ وأنت كذا
س ٧ الغالبين ونعت كذا
٩٠٧ س ٤ لنحن الصافون كذا
س ٥ والبدل ليس فيها
س ٨ فإذا
٩٠٨ س ٢ أفعل ليس فيها
س ٥ هؤلاء
س ٦ لكم منه كذا

س ١٠ أنه ليس فيها
٩٠٩ س٤ـ٥ وقد روي . . . لحنه ليس فيها
٩٠٩ س ٥ كقوله
آخر سطر إحدى كذا
٩١١ س ٦ هذا ليس في يق
٩١٣ س ٤ يوهم كذا
س ٥ ـ ٧ خيراً منك . . . زيد هو ليس فيها
٩١٤ س ٣ ـ ٩ في رحله . . . الصاع ليس فيها
س ١١ ليعود إلى كذا
٩١٥ س ٩ كونها أجنبياً كذا
٩١٦ س ٤ فعل كذا
٩١٧ س ٢ بالقوي والمعنى كذا
س ٣ ووجب كذا
٩٢٣ س ٩ أبي الحسين كذا
٩٢٤ س ٦ وأكلب
٩٢٥ س ٤ تعود
س ١٢ قيل . . . الصلاة ليس في يق
٩٢٦ س ٢ إلا على الخاشعين ليس في يق
٩٢٧ س ٢ يق الأكثر كذا
٩٣٢ س ١٣ ثلاثة كذا
٩٣٣ س ١ والضمير في إليه اتصاله أن يؤدي كذا
س ٦ القصاص علينا ابتداء
س ١١ متصرف
٩٣٤ س ٢ بالفقر كذا
س ٥ ثم يتبين كذا

آخر سطر بعد الترك كذا
٩٣٦ س ٣ عند الله تعالى
٩٣٧ س ١ يجعل كذا
س ٨ والثالث
٩٣٨ س ٣ نشهد أن
س ٤ عيسى صلوات الله عليه
٩٣٩ س ٧ الناس
٩٤١ آخر سطر فاعل غلب كذا
٩٤٤ س ٤ الضمير الأمر والشأن قل كذا
٩٤٥ س ٣ احتبس
٩٤٦ س ٣ يدل عليه كذا
٩٤٨ س ٣ قيل
٩٥١ س ٨ وفيما
٩٥٢ س ٦ والمراد
٩٥٣ س ٧ فيه
٩٥٤ س ٣ للقبيلتين كذا
س ٤ مكان الحسبان مبيَّض فيها
س ٤ المتساوين كذا
س ٩ للقبيلتين كذا
س ١١ ـ ١٣ من أهل . . . من أن يكون ليس فيها
١٣ ضرب عليه كذا
٩٥٥ س ٥ أي من قبل
٩٥٦ س ١ الإنذار
س ٥ فأتاهم يسر الله كذا
س ٧ أي أنَّ كذا
٩٥٧ س ١ الفرق كذا
س ٥ ـ ٦ وخطابه وفسقته وخدعته كذا

٩٥٩ س ٥ تبعقبها بإعجام القاف وحدها كذا ، وهو غير ظاهر في مو
٩٦١ س ٣ يوحى كذا
س ٨ ويجوز . . . الفاعل ليس فيها
٩٦٦ س ١ على ليس فيها
س ٢ قربات عند الله
س ٧ على ضمير كذا
آخر سطر عقاب الثاني كذا
٩٦٧ س ٨ عن ابن مجاهد كذا
٩٦٩ س ٥ فأبدل أن من الهاء
٩٧٠ س ١ الأخفش وقوله كذا
س ٤ قوله وقد . . . وقلَّ مكانه فيها : وأبدل المظهر عن المضمر قل كذا
٩٧١ س ٢ ظن كذا
س ٤ أريتك هذه الآي
س ٧ ألا ترى . . . وآخرنا ليس فيها
٩٧٤ س ٧ ثلاثون كذا
٩٧٥ س ١ والتقدير ليس فيها
٩٧٦ س ١ جر ليس فيها
س ٩ أَن جر ليس فيها
٩٧٨ س ٢ له ليس فيها
س ٢ تقديره فأنه غفور كذا
٩٨٠ س ٤ ولا يجوز . . . موصولة لنفى كذا
٩٨١ س ٧ بدلالة
٩٨٢ س ٩ ـ ١٠ وتولاه . . . الشرط ليس فيها
٩٨٣ س ٢ ـ ٥ وقول. . . الاسمين ليس فيها
٩٨٤ س ٤ أن ليس فيها
٩٨٨ س ٥ ـ ٧ ذلك . . . من قوله ليس فيها
٩٨٩ س ٨ فأن يعبدوها ليس فيها
س ١٠ نكالاً ليس فيها
٩٩٢ س١ ـ ٢ أي. . . على بعض ليس فيها
س ٩ حسنت لهم كقولك ليس فيها
٩٩٣ س ٩ كتاب كريم
س ٩ ـ ١١ أي . . . عليّ ليس فيها
٩٩٤ س ٣ الفارسي
س ٣ موضع الإغفال مبيَّض فيها
٩٩٦ س ١ سواء جعل كذا
س ١ ـ ٢ السوأى . . . أو ليس فيها
س ٤ فبالكسر كذا
س ٦ قال ليس فيها
٩٩٧ س ١ كقوله
١٠٠٤ س ٩ فيمن رفع ليس فيها
١٠٠٥ س ٦ ـ ٧ وقد . . . وأزواجهم ليس فيها
س ١١ تقول اشترى كذا
١٠٠٦ س ٢ به ليس فيها
١٠٠٨ س ١ لا تقوم كذا
س ٦ استدرك كذا
١٠١٤ س ١ والحفظة كذا
١٠٢٢ س ٤ ـ ٨ واحتج . . . للاستعانة ليس فيها
١٠٢٣ س ٨ أنشدوا لرجل من هذيل ليس فيها

١٠٢٤ س ٨ ورسوله أحق أن يرضوه ليس فيها
١٠٢٥ س ٢ الأنصاري كذا
س ٤ اكتفاء . . . حتى ١٠٢٦ آخر سطر ليس فيها
١٠٣١ س ٢ دخلت ليس فيها
س ٤ ـ ٦ إلى . . . على ليس فيها
س ٨ بهذا
١٠٣٢ س ١٢ عن اللام كذا
١٠٣٣ س ١ وما يجري كذا
١٠٣٥ س ٤ فكأنه قال صفرتها ليس فيها
١٠٣٦ س ٢ فعداه . . . كذبوا ليس فيها
١٠٣٧ س ٣ مثل . . . الله ليس فيها
١٠٣٨ س ٩ وإذ أخذ كذا
س ١١ إسرائيل وأخذ فجاء كذا
١٠٣٩ س ١ هذا المرؤ
١٠٤١ س ٣ كأنه قال ثلاثة أشخص ليس فيها
س ٥ العشر موضعه مبيَّض فيها
١٠٤٢ س ٤ تنظره كذا
آخر سطر أرأيت ليس فيها
١٠٤٧ س ٩ فكما استفهام كذا
١٠٤٨ س ٥ ـ ٦ ويجوز . . . برازقين ليس فيها
١٠٥٠ س ٦ فمن
١٠٥٥ س ٨ أي ليس فيها
س ٩ ويقول المؤمنين كذا
١٠٥٦ س ٤ وحمله
١٠٦٠ س ٩ وتقديره
س ١٠ ـ ١١ فحذفت . . . قالوا ليس فيها
١٠٦٢ س ١٣ كأنه بلا الواو العاطفة ، وكذا في الكتاب
١٠٦٦ س ٢ في التنزيل ليس فيها
س ٣ منكم إلى أشد العذاب
س ٤ فأن مضمرة ليس فيها
١٠٧٥ س ٥ الفصل هو المصدر
١٠٧٨ س ٧ كثيراً وبين أن
س ٨ المعطاء كذا
١٠٧٩ س ٩ وهم يلمزوا في كذا
١٠٨٢ آخر سطر ـ س ١ ص ١٠٨٣ ألا ترى . . . يوم ندعو ليس فيها
١٠٨٥ س ٨ قوله
س ١١ النصب
١٠٨٩ س ٤ له يا خدها لطيفة كذا
١٠٩٠ س ١٥ كأنك
١٠٩٢ س ٤ الخليل فما لم كذا
١٠٩٣ س ٢ ـ ٤ وكما . . . قد جرى ليس فيها
١٠٩٤ س ١٠ أي يكلمه
١٠٩٥ س ١ لا يجوز ، بلا الواو
س ٣ يتعلق بيعلم ، وكأنه كذلك في مو
١٠٩٨ س١٢ـ١٣ بين. . . اعترض ليس فيها
١٠٩٨ س ٢ ـ ٤ فندلاً . . . وكقوله ليس فيها
١٠٩٩ س ٢ مبتدأ وهو على كذا
س ٨ لنا يا ربنا

١١٠٠ س ٨ مقامه يا كذا
١١٠١ س ٦ فأما
س ٩ كأنه ، وهو غير واضح في مو
١١٠٤ س ٣ وزن هونتم كذا
س ٨ ويمكن كذا
١١٠٧ س ٨ أي كان كذا
س ٩ أي . . . كفروا ليس فيها
١١١١ س ٢ في قوله آمن الرسول ليس فيها
س ٦ احتج
١١١٢ س ٣ فثبت . . . عليهما ليس فيها
١١٢٠ س ٤ بالثبات
س ٦ قال الفاء
س ٧ مضمر
١١٢٥ س ٩ ـ ١١ ما لكم من ولي ولا واق كذا
س ١٣ ـ ١٤ وقال ولتكن منكم . . . إلى الخير أي ما لك الله ولياً وكونوا أمة كذا
١١٢٦ س ٢ واجعل . . . نصيراً ليس فيها
١١٢٨ س ٤ فأخبرنا كم على الطاهر كذا
س ٥ قال
س ٥ أي بمكانه ليس فيها
١١٣٠ س ١١ أي سل
١١٣٢ س ٤ كان
س ٥ الدواب كذا
١١٣٤ س ١ وقال ليس فيها
س ٩ ـ ١٠ في قول الأخفش
س ١٠ ـ ١١ جزاء سيئة . . . وهي قوله ليس فيها
١١٣٦ س ٥ ذكره
١١٣٧ س ٥ كفينا
س ٨ بعد الفاء كذا
١١٣٨ س ٧ إذا ضل كذا
س ٨ فكذلك . . . صاروا كرم كذا
س ١١ فكيف
١١٤١ س ١١ أي ألم
١١٤٢ س ٤ أي . . . ربك ليس فيها
١١٤٣ س ٢ ـ ٣ شيء وصاحب صفته ليس فيها
١١٤٤ س ٣ فالفاء زيادة ليس فيها
س ٩ والواو
آخر سطر ـ ١١٤٥ س ١ الواو . . . تلّه ليس فيها
١١٤٥ س ٣ فالواو
١١٤٦ س ١٠ امرر
١١٤٧ س ٤ حالاً متقدماً
١١٤٩ س ٩ في غير موضع ليس فيها
١١٥٠ س ٨ وكتاب معطوف
١١٥١ س ٢ يصح كذا
س ٤ قال ليس فيها
س ٦ في محمول كذا
١١٥٤ س ٥ والذين يؤتون كذا
س ٧ صلة شهادات
١١٥٥ س ٧ ـ ٨ لأن . . . نصب ليس فيها
س ٨ أنه

١١٥٦ س ١٢ ـ ١٣ تصبحون إلى قوله تظهرون
١١٦١ س ١ لما قال معلقاً كذا
١١٦٢ س ٣ الذي قدر ليس فيها
س ٤ الذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ثم إلخ كذا
س ٨ كيف
١١٦٣ س ٣ فلو
س ٦ فلم
س ٧ ـ ٨ أي . . . اخترناك ليس فيها
١١٦٤ س ٥ عطفاً
س ١٢ وقد
س ١٣ معطوف
آخر سطر على الموصول كذا
١١٦٥ س ٢ فعطف كذا
س ٣ بذكر كما بقي كذا
س ١٦ بمنزلة الفاعل
١١٦٦ س ١ عندهم ليس فيها
س ٣ فكذلك
س ٥ فما
١١٦٧ س ١ فلأن
س ٣ ـ ٤ لأن . . . بالخبر ليس فيها
١١٧٠ س ١ ونحو . . . التنزيل ليس فيها
١١٧٢ س ٥ التزويج
١١٧٤ س ٧ وروي عن برة عن عائشة كذا
١١٧٥ س ٢ من يضره كذا
١١٧٦ س ٩ فإن
س ٩ ـ ١٠ وإنما . . . ذلك ليس فيها
١١٧٧ س ٣ فلا تدعوا ليس فيها
س ٩ ولكن ليس فيها
١١٨٠ س ٦ وأخذ . . . ذلك
س ١٠ والتأكيد
١١٨٤ س ٥ ومن ذلك قوله كذا
س ٦ والتأخير ليس فيها
١١٨٥ س ١ نفياً عطفاً
١١٨٦ س ٨ عنه كالذي
١١٨٧ س ٦ ألسنة
س ٩ ـ ١٠ وإنما . . . الشياطين ليس فيها
١١٨٩ س ١٢ ـ ١٣ لعباده إلى قوله في الحياة الدنيا
١١٩٠ س ٢ أو الرزق
١١٩١ س ٧ فاصلة ليس فيها
١١٩٢ س ٥ فإذا
س ٦ منزل كذا
س ٧ والعطف
١١٩٤ س ١ هو ليس فيها
س ٦ ـ ٧ عن ابن زيد
١١٩٥ س ٧ من رسول إلى قوله رصداً ليس فيها
١١٩٦ س ٤ قالوا كما كذا
س ١٠ تكرهوا
١١٩٧ س ٣ جنتين ذواتا كذا
س ٧ قوله ليس فيها
س ١٤ فأما
١١٩٨ س ١ العاكف ليس فيها

س ٢ فاستوى العاكف كذا
س ٧ ومن نصب أعمل المصدر إلخ
س ٨ لو ، بلا الواو
س ٩ فكذلك رفعه
١١٩٩ س ٥ ومن إعمال كذا
١٢٠١ س ٦ ونصفه كذا ، العرف كذا
١٢٠٢ س ١ ظرائف كذا
س ١ المرفوعة
١٢٠٣ س ١ الذي ليس فيها
١٢٠٤ س ١٠ لتنذر به
١٢٠٦ آخر سطر وأما
١٢٠٧ س ٦ فإذا
١٢٠٩ س ٧ فإنه ليس فيها
١٢١٠ س ٤ ما ليس فيها
س ٦ ـ ٧ وأتبعوا . . . من المقبوحين ليس فيها
١٢١٢ س ١ الظرف موصله المصدر كذا
آخر سطر تجاب
١٢١٣ س ٣ ـ ٤ وفضلناهم . . . قوله ليس فيها
س ٩ ـ ١٠ القول . . . يوم عسير ليس فيها
س ١٢ كما علمت كذا
س ١٣ ظرفاً لقوم كذا
١٢١٤ س ٤ لا يتعلق تفسير كذا
س ٦ قوله ليس فيها
س ٩ وما تفعلوا من خير ليس فيها
١٢١٧ س ٤ أي خاوية
٦ ـ ٧ فالتقدير . . . اليمين في الموضع الثاني ليس فيها
١٢١٨ س ٩ لما يشاهده
١٢١٩ س ٥ نصب
آخر سطر ـ س١ ص١٢٢٠ المقتول . . . مماثل ليس فيها
١٢٢٠ س ٤ ـ ٥ والمماثلة . . . ذلك ليس فيها
س ٧ وجزاء سيئة سيئة مثلها كذا
١٢٢٣ س ٤ أيضاً ليس فيها
١٢٢٤ س ٦ ثم ليس فيها
١٢٢٥ س ٦ معلقان
١٢٢٦ س ٥ الظرف
١٢٢٧ س ١ ـ ٢ لا المصدر . . . اختلف ليس فيها
س ٧ حقه ليس فيها
١٢٢٨ س ٧ ليس موصلة كذا
١٢٢٩ س ٥ وصار
١٢٣٠ س ٣ يعني كذا
١٢٣١ س ٩ وصار
١٢٣٢ س ٥ والتقدير ليس فيها
١٢٣٣ س ٣ لم ليس فيها
س ٤ والشمال
س ٨ يوحش
آخر سطر فلا تعجبك
١٢٣٤ س ٤ الهاء ليس فيها
س ١١ ـ ١٢ نوحي إليهم إلى قوله بالبينات والزبر ليس فيها

آخر سطر والتأخير ليس فيها
١٢٣٥ س ٦ جوزنا أن كذا
١٢٣٧ س ١٢ فأنى كذا
١٢٣٨ س ٨ على الكلمة
س ١١ ومنه قوله
١٢٣٩ س ٢ في النثر كذا
س ٣ صورة لمشاركتك كذا
س ٨ ويتعلق
١٢٤٠ س ٤ حروف
س ١٠ على غيرنا قالوا كذا
١٢٤١ س ٥ ومن ذلك قوله تعالى
س ٦ عذبناها
١٢٤٢ س ٨ فحمله
آخر سطر ذكرناه
١٢٥٤ س ١٠ أن يكون
١٢٥٩ س ٧ ـ ٨ لعنة الله إلى قوله خالدين فيها ليس فيها
س ١٢ فيما لم كذا
س ١٢ يجري
١٢٦٠ س ١ ـ ٢ لعنة الله إلى قوله خالدين فيها
س ٧ ـ ٨ فيها مكان من قولها
١٢٦١ س ٩ من اللفظ المثبت في التقدير ليس فيها
١٢٦٢ س ٩ جنات إلى قوله خالدين فيها
س ١٠ جنات إلى قوله خالدين فيها
س ١٢ عند ربهم إلى قوله خالدين فيها
آخر سطر ـ س ١ ص ١٢٦٣ والذين . . .

خالدين فيها ليس فيها
١٢٦٣ س ٣ فخالدين ليس فيها
س ٤ والمؤمنات إلى قوله خالدين فيها ومساكن طيبة
١٢٦٤ س ١ وهو الماء
١٢٦٥ س ١ كفه
س ٦ على المضاف
١٢٦٧ س ٤ فكذلك
س ١١ ـ ١٢ منهم إلى قوله والمقيمين الصلاة
١٢٦٨ س ٤ ـ ٥ أي لنغرينك بهم ليس فيها
١٢٦٩ س ٢ رفعه
١٢٧١ س ٥ ـ ٦ والتقدير . . . القرآن ليس فيها
س ١٠ وكأن
١٢٧٢ س ٢ ـ ٣ وكما . . . أليم ليس فيها
س ٧ ـ ٨ خبر . . . منه ليس فيها
١٢٧٣ س ١ ويجوز أن يقال ليس فيها
س ١ قوله ليس فيها
س ٥ وقوله
س ١٠ ـ ١١ المتقدم . . . الجنة ليس فيها
١٢٧٤ س ١ فليس
س ٣ أنه ليس فيها
س ٥ أيضاً يفيده كذا بإعجام الفاء وحدها
س ٦ قول
س ٧ يبتدأ
س ١١ وكذلك
١٢٧٥ س ٣ قوله

١٢٧٦ س ١ يكون حرف التنوين التقاء كذا
س ٤ في المبتدأ ليس فيها
١٢٧٧ آخر سطر ـ س ٢ ص ١٢٧٧
والنصارى والصابئين [كذا] إلى قوله فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فالتقدير
س ٥ وقال ليس فيها
س ٧ غريب
١٢٧٨ س ٦ ولم يذكر الخبر ليس فيها
آخر سطر وقد قال
١٢٧٩ س ١ كمن يقام كذا
١٢٨٠ س ٣ ويعني
س ٤ تذبّ
١٢٨١ س ٤ ـ ٥ قوله إلا الله ليس فيها
س ٦ كقوله لا إله إلا الله ليس فيها
١٢٨٢ س ٦ يجب عليه كذا
س ٧ على يكنزون كذا
١٢٨٤ س ٧ ـ ١١ قال ليس فيها
س ٩ لم تقع الآية فيها
١٢٨٥ س ١ واللام
١٢٨٦ س ٦ يحدثها كذا
س ٧ لم تدخل ليس فيها
س ٩ عنه ليس فيها
س ٩ الفعل إذا كذا
س ١٢ إذا كان كذا
١٢٨٧ س ٢ فهي أن بينها كذا
س ٩ واقفاً كذا
س ١٣ نحو قوله
آخر سطر فعملت فيها كذا

١٢٩٣ س ٦ بعد الوصف كذا
١٢٩٤ س ٣ المخففة من المشددة
١٢٩٤ آخر سطر حلفت علماء غزلة كذا !
١٢٩٩ س ١ ـ ٤ وإن . . . إلا المسك ليس فيها
١٣٠٠ س ١ هم ليس فيها
س ٥ متأب كذا
س ١٠ لانكساره مبيَّض موضعه فيها
س ١١ حذف الخبر كذا
١٣٠١ س ٤ ما تقدم كذا
١٣٠٣ س ١٥ ومحتمل
١٣٠٤ س ١ لم ليس فيها
١٣٠٧ س ١ الآي محكي عنهم ينكرون كذا
١٣٠٩ س ٢ الجميع
س ٧ ـ ٨ أي وكتبه ليس فيها
س ١٠ الجميع
١٣١٢ س ٤ دابراً كذا
س ٥ تفسير ينمر بآخر كذا
١٣١٣ س ٧ فقال وجرين فجمع ليس فيها
١٣١٥ س ٧ دل
س ١٣ أي قبله
١٣١٦ س ٢ فيمن . . . الحق ليس فيها
س ٩ من فوقها إلى قوله وعد الله
١٣١٨ س ٣ أو خبرها
س ١٣ وقال ليس فيها
س ١٣ حكيم خبير ، وكذا في صل وهو غلط
١٣٢٣ س٩ ـ ١٠ محضراً إلى قوله أمداً بعيداً

س ١٠ من جعل
س ١١ أَضمر
١٣٢٤ س ١ وهو ليس فيها
س ٤ معطوف
١٣٢٨ س ٤ إن تأتني
س ١٣ وكذلك
١٣٢٩ س ٣ بعده والله أعلم
١٣٣٠ س ٥ فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالغاً
س ١١ في الريح ليس فيها
١٣٣١ س ٤ وجعفر كذا
١٣٣٣ س ٣ الحلقي كذا
س ١٠ حذفت هنا الصفة كذا
١٣٣٤ س ١٠ فحذف الصفة كذا
١٣٣٥ س ٤ أي صلاة
آخر سطر رضي الله عنه
١٣٣٦ س ٥ خلافاً . . . إخوة ليس فيها
س ١٠ فمثل
١٣٣٧ س ٤ ـ س ٢ ص ١٣٣٨ لأن معنى . . . الترسين ليس في يق
١٣٤٠ س ٤ لنا ثمراها كذا
١٣٤٢ س ٨ وبقوله بلا إعجام
١٣٤٦ س ٣ شيء غريب كذا
س ٣ ذلك
١٣٥٣ س ٢ فيه ليس فيها
١٣٥٤ س ٩ بالكلام كذا
١٣٥٥ س ٤ وذكر الآلهة كذا
س ٥ كما أضمر كذا
١٣٥٧ س ١٢ آخر قولهم ليس فيها
١٣٥٨ س ١٠ يكون ليس فيها
١٣٥٩ س ٢ بأن كذا
س ٧ الأول
١٣٦٠ س ١ معنى
آخر سطر أن لا تتخذوا كذا
١٣٦٢ س ١ إنما أنت كذا
١٣٦٣ س ٦ لم يتسنن . . . لم يتغنن كذا
١٣٦٥ س ٣ أي . . . وطرحهما ليس فيها
١٣٦٦ س ٢ تظننت وتسررت كذا
١٣٧٣ س ٢ يده على رأسه
س ٣ فإذا
١٣٧٥ س ٢ أي مضمر إليها كذا
س ٨ في الجذوع
١٣٧٦ س ٢ من أسماء
١٣٧٨ س ١ بالمظهر لما لم كذا
س ١٦ إن المعنى ليس فيها
١٣٧٩ س ٥ بأفواههم الآية
س ١٢ أقوى حكى في كذا
١٣٨١ س ٣ يقيموها إلى أن كذا
س ٥ لام
آخر سطر التجارة . . . فإن
١٣٨٣ س ٢ فرفع يفعلوا كذا
١٣٨٧ س ٣ هذا القول في
١٣٨٨ س ٥ يكون ليس فيها
١٣٩٠ س٤ وقوله ثم توفى كل نفس ليس فيها
آخر سطر وبعض ككل والله أعلم
١٣٩١ س ٢ مما جاء كذا



س ٥ عوضاً عن التاء
١٣٩٢ س ٤ فمن ذلك قوله تعالى ليس فيها
١٣٩٥ س ٢ مما جاء كذا
س ٨ للصدقة
١٣٩٦ س ٤ الأول كذا
س ٨ فإن
١٣٩٧ س ٢ مما جاء كذا
آخر سطر ـ س ١ ص ١٣٩٨ كان سهل . . . الحرث ليس فيها
١٣٩٨ س ٨ إن
س ٩ وقوله لا تضار
١٣٩٩ س ١ أبيات الخبر كذا
س ٤ النبي ﷺ
س ١٤ ـ س ١ ص ١٤٠٠ وحكم . . . الجار ليس فيها
١٤٠١ س ١٠ كنت تثبت كذا
١٥٧٧ س ٤ كمال ليس فيها
س ٥ ـ ٦ في قوله تعالى ليس فيها
١٥٧٨ س ٤ القلوب ليس فيها
س ٦ـ٨ لا تحرك . . . كقوله ليس فيها
س ٩ كان عليه السلام يسرع
١٥٧٩ س ٧ ربما نفعه كذا
س ٨ وقد فعلناه كذا
س ١٥ وهو في المعنى
آخر سطر لتعربه كذا [بلا إعجام الباء]

فهرس أبواب السفر الثالث

* * *

تنبيـــه

* * *